



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



ارشد
علیه
اصحاب
السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

منہاج فقہ شیعہ

ترجمہ جامع احادیث الشریعہ
مکتبہ اہل بیت علیہم السلام، بیروت، لبنان

مبادی و اصول فقہ شیعہ

جلد ۱۶

مترجمان :
احمد اسماعیل قنار
سید احمد رضا حسینی
محمد حسین مہرزی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منابع فقه شيعه - ترجمه جامع احاديث الشيعه حضرت آيه الله العظمي سيد حسين بروجردي

نويسنده:

آيت الله العظمى سيد حسين طباطبايى بروجردى

ناشر چاپي:

فرهنگ سبز

ناشر دييجيتالي:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست	۵
منابع فقه شیعه: ترجمه جامع احادیث الشیعه جلد ۱۶	۱۲
مشخصات کتاب	۱۲
اشاره	۱۳
سخن ناشر	۱۷
اعداد و نشانه های اختصاری	۱۸
مقدمه مترجم	۲۰
اشاره	۲۰
حکومت اسلام	۲۰
حکم فقهی جهاد و دفاع در عصر نبوت	۲۱
جهاد و دفاع در عصر امامت	۲۳
حاکم، جهاد و دفاع در عصر غیبت	۲۳
مباحث جهاد با دشمن	۲۴
اصول فقه شیعه	۲۵
منابع و سندهای روایت ها	۲۶
آشنایی با مؤلفان منابع جامع احادیث الشیعه جلد ۱۶	۴۲
قرن دوم	۴۲
۱ - أبان بن تغلب (؟ - ۱۴۱ ق)	۴۲
۲ - مفضل بن عمر جعفی (؟ - ۱۶۰ ق)	۴۲
۳ - زید زراد (؟ - ؟)	۴۳
۴ - علاء بن رزین (؟ - ؟)	۴۴
۵ - عاصم بن حمید حنط (؟ - ؟)	۴۴
۶ - درست بن ابی منصور (؟ - ؟)	۴۵
۷ - جعفر بن محمد بن شریح حضرمی (؟ - ؟)	۴۵
قرن سوم	۴۶
۸ - نصر بن مزاحم (۱۲۰-۲۱۲ ق)	۴۶
۹ - حسن بن محبوب سراد (۱۴۹-۲۲۴ ق)	۴۶
۱۰ - برقی (؟ - ۲۷۴ یا ۲۸۰ ق)	۴۸
۱۱ - ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی (؟ - ۲۸۳ ق)	۴۹
۱۲ - محمد بن حسن بن فروخ صفار (؟ - ۲۹۰ ق)	۴۹
۱۳ - عبدالله اشعری قمی (؟ - متوفی در عصر غیبت صغری)	۵۰
۱۴ - جعفر بن احمد بن علی بن قمی (؟ - ؟)	۵۱

۱۵ - حسین بن سعید اهواری (؟- ۹)-----	۵۲
قرن چهارم -----	۵۴
۱۶ - ابن اعثم کوفی (؟ - ۳۱۴ ق)-----	۵۴
۱۷ - محمد بن مسعود عیاشی (؟ - حدود ۳۲۰ ق)-----	۵۴
۱۸ - علی بن ابراهیم قمی (؟ - ۳۲۹ ق)-----	۵۵
۱۹ - شیخ کلینی (؟ - ۳۲۹ ق)-----	۵۵
۲۰ - محمد بن همام اسکافی (۲۵۸-۳۳۶ ق)-----	۵۷
۲۱ - کثی (؟ - حدود ۳۴۰ ق)-----	۵۸
۲۲ - علی بن حسین مسعودی (؟ - ۳۴۶ ق)-----	۵۸
۲۳ - علی بن احمد کوفی (؟ - ۳۵۲ ق)-----	۶۱
۲۴ - نعمان بن محمد تمیمی (۲۵۹-۳۶۳ ق)-----	۶۱
۲۵ - جعفر بن محمد بن قولویه قمی (؟ - ۳۶۸ ق)-----	۶۲
۲۶ - محمد بن ابراهیم نعمانی (؟ - ۳۸۰ ق)-----	۶۳
۲۷ - شیخ صدوق (۳۰۶ یا ۳۰۷-۳۸۱ ق)-----	۶۴
۲۸ - جعفر بن احمد بن علی قمی (؟- ۹)-----	۶۵
۲۹ - ابن شعبه (؟- ۹)-----	۶۶
۳۰ - محمد بن جریر بن رستم طبری (؟- ۹)-----	۶۶
۳۱ - محمد بن محمد اشعث (؟- ۹)-----	۶۷
۳۲ - عبدالله و حسین پسران بسطام (؟- ۹)-----	۶۷
۳۳ - عبدالله بن جعفر حمیری (؟- ۹)-----	۶۷
۳۴ - فرات بن ابراهیم کوفی (؟- ۹)-----	۶۸
۳۵ - جعفر بن احمد بن علی قمی (؟- ۹)-----	۷۰
قرن پنجم -----	۷۰
۳۶ - سید رضی (۳۵۹-۴۰۶ ق)-----	۷۰
۳۷ - خزّاز رازی (؟ - حدود ۴۱۰ ق)-----	۷۳
۳۸ - شیخ مفید (۳۳۶-۴۱۳ ق)-----	۷۳
۳۹ - سید مرتضی (۳۵۵-۴۳۶ ق)-----	۷۴
۴۰ - احمد بن نجاشی (۳۷۲-۴۵۰ ق)-----	۷۵
۴۱ - شیخ طوسی (۲۸۵-۴۶۰ ق)-----	۷۶
۴۲ - ابوالفتح کراچکی (؟ - ۴۹۹ ق)-----	۷۷
قرن ششم -----	۷۷
۴۳ - فتال نیشابوری (؟ - ۵۰۸ ق)-----	۷۷
۴۴ - جلالله زمخشری (۴۶۷-۵۳۸ ق)-----	۷۸

۷۹	۴۵ - فضل بن حسن طبرسی (حدود ۴۶۹-۵۴۸ ق)
۷۹	۴۶ - حسن بن فضل طبرسی (؟ - ۵۴۸ ق) -----
۸۰	۴۷ - عبدالواحد بن محمد تمیمی اُمّدی (۵۱۰-۵۵۰ ق) -----
۸۰	۴۸ - ابوالفتوح رازی (حدود ۴۷۰ - نزدیک به ۵۵۴ ق) -----
۸۱	۴۹ - سید فضل الله راوندی (؟ - ۵۷۰ ق) -----
۸۱	۵۰ - ابن عساکر (۴۹۹-۵۷۱ ق) -----
۸۲	۵۱ - قطب الدین راوندی (؟ - ۵۷۳ ق) -----
۸۳	۵۲ - ابن شاذان قمی (پس از ۵۰۹-۵۸۴ ق) -----
۸۴	۵۳ - ابو علی بن طاهر صوری (؟ - ۵۸۵ ق) -----
۸۴	۵۴ - ابن شهر آشوب (۴۸۹-۵۸۸ ق) -----
۸۵	۵۵ - محمد بن ادریس (۵۴۳-۵۹۸ ق) -----
۸۶	۵۶ - تاج الدین شعیری (؟ - ؟) -----
۸۶	۵۷ - احمد بن علی طبرسی (؟ - ؟) -----
۸۸	قرن هفتم -----
۸۸	۵۸ - محمد بن عبدالله بن زهره حسینی (اوایل قرن هفتم) -----
۸۸	۵۹ - ابوالفضل علی طبرسی (اوایل قرن هفتم) -----
۸۹	۶۰ - ورام بن ابی فراس (؟ - ۶۰۵ ق) -----
۸۹	۶۱ - ابن اثیر (۵۵۵-۶۳۰ ق) -----
۹۰	۶۲ - ابن حاجب (۵۷۰-۶۴۶ ق) -----
۹۰	۶۳ - سید علی بن طاووس (۵۸۹-۶۴۴ ق) -----
۹۱	۶۴ - محقق حلی (۶۰۲-۶۷۲ ق) -----
۹۲	۶۵ - کمال الدین میثم بن علی بن میثم بحرانی (؟ - ۶۷۹ ق) -----
۹۳	۶۶ - عبدالکریم بن طاووس (۶۴۸-۶۹۲ ق) -----
۹۴	۶۷ - علی بن عیسی اربلی (؟ - ۶۹۳ ق) -----
۹۴	۶۸ - عمادالدین طبری (؟ - زنده در ۶۹۸ ق) -----
۹۵	قرن هشتم -----
۹۵	۶۹ - حسن بن یوسف بن مطهر اسدی (۶۴۸-۷۲۶ ق) -----
۹۶	۷۰ - شهید اول (۷۳۴-۷۸۶ ق) -----
۹۸	۷۱ - سید هبة الله موسوی (؟ - ؟) -----
۹۸	قرن نهم -----
۹۸	۷۲ - ابن فهد حلی (۷۵۷-۸۴۱ ق) -----
۱۰۰	۷۳ - حسن بن ابی الحسن دیلمی (؟ - ۸۴۱ ق) -----
۱۰۱	۷۴ - حسن بن سلیمان حلی (۸۰۲ - ؟) -----

۱۰۱	قرن دهم
۱۰۱	۷۵ - ابن ابی جمهور أحسانی (حدود ۸۴۰ - زنده در ۹۰۲ ق)-----
۱۰۳	۷۶ - ابراهیم بن علی کفعمی (۸۶۴-۹۰۵ ق)-----
۱۰۴	۷۷ - محقق کرکی (؟ - ۹۳۷ تا ۹۴۱ ق)-----
۱۰۵	۷۸ - شهید ثانی (۹۱۱-۹۶۶ ق)-----
۱۰۶	۷۹ - احمد بن محمد مقدس اردبیلی (؟ - ۹۹۳ ق)-----
۱۰۷	قرن یازدهم-----
۱۰۷	۸۰ - طَریحی (۹۷۹-۱۰۸۵ ق)-----
۱۰۸	۸۱ - محمد محسن فیض کاشانی (۱۰۰۷-۱۰۹۱ ق)-----
۱۰۹	۸۲ - سید ولی الله رضوی (؟ -؟)-----
۱۱۰	قرن دوازدهم-----
۱۱۰	۸۳ - حرّ عاملی (۱۰۳۳-۱۱۰۴ ق)-----
۱۱۱	۸۴ - سید هاشم بحرانی (حدود ۱۰۵۰-۱۱۰۷ یا ۱۱۰۹ ق)-----
۱۱۲	۸۵ - مجلسی ثانی (۱۰۳۷-۱۱۱۱ ق)-----
۱۱۳	قرن چهاردهم-----
۱۱۳	۸۶ - محدث نوری (۱۲۵۴-۱۳۲۰ ق)-----
۱۱۴	۸۷ - حاج سید حسین بروجردی (۱۲۹۲-۱۳۸۰ ق)-----
۱۱۷	تشکر و اعتذار-----
۱۱۸	منابع و مأخذ تحقیق-----
۱۲۱	کتاب الجهاد-----
۱۲۱	اشاره-----
۱۲۳	أبواب جهاد العدو وما یناسبه-----
۱۲۳	(۱) باب ما ورد فی فضل الجهاد فی سبیل الله خالصاً مخلصاً لوجه الله والحضّ علیه وذمّ تارکه-----
۱۷۷	(۲) باب ماورد فی أنّ أفضل الجهاد جهاد من عقر جواده وأهريق دمه فی سبیل الله وجهاد من جاهد الخوارج-----
۱۷۷	(۳) باب ماورد فی أنّ دعوة الغازی مستجابة وإبذائه وغيبته وسوء الخلافة فی أهلّه محزومة مؤكّدة-----
۱۸۱	(۴) باب استحباب تبلیغ رسالة الغازی وأنّ من قال له مرحباً وأهلاً حتّاه الله تعالی-----
۱۸۱	(۵) باب ماورد فی أنّ من جهّز غازياً غفر الله له ومن أعانته یدرهمّ فله سبعین درّاً من درر الجنّة ومن أحسّ جنباً فلا یغزو بل یجهّز غیره-----
۱۸۳	(۶) باب أنّ سیاحة الأئمة الإسلامیة الغزو والجهاد-----
۱۸۳	(۷) باب أوّل من قاتل فی سبیل الله وأوّل من رمی بسهم فی سبیل الله وأوّل من ارتبط فرساً وأوّل شهید فی الإسلام وأوّل من عرقب فرسه فی سبیل الله وأوّل من اتخذ الزاریات-----
۱۸۵	(۸) باب جواز الاستنابة فی الجهاد والإجعال للغزو-----
۱۸۷	(۹) باب فضل الانفاق فی الجهاد من المال الحلال وحکمه ولزوم تقدیم کفایة العیال علیّ الانفاق فی الجهاد-----
۱۹۳	(۱۰) باب فضل المراقبة فی سبیل الله وجملة من احکامها وحکم تجمیر الأئمة فی الثغور-----
۲۰۳	(۱۱) باب استحباب ارتباط الخیل لدفع العدو-----

٢١١	(١٢) باب حكم من نذر مالا للمرابطة أو أوصى به
٢١٥	(١٣) باب أنّ جهاد الكفار والمنافقين مع وجود شرائطه فرض كفائتي عليّ الزجال دون النساء وأنه ساقط عن أولى الضرر ومن لا يستطيع ومع قلة الأعوان وحكم جهاد الأعراب
٢٥٤	(١٤) باب اشتراط إذن الوالدين في الجهاد مالم يجب عينا
٢٥٦	(١٥) باب حكم جهاد المملوك
٢٥٨	(١٦) باب اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام عليه السلام أو أذنه وحكمه مع غيره
٢٧٤	(١٧) باب ماورد فيمن يجوز له جمع العساكر والخروج بها إلى الجهاد
٣٠٤	(١٨) باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم عجل الله تعالى فرجه ونصره وإتيده
٣٢٦	(١٩) باب وجوب اعداد القوى وتهينة السلاح وتجهيز العسكر والنفر لجهاد العدو عليّ من يستطيع وحرمة التخلف والقعود عنه وماورد في علاج السلاح
٣٣٦	(٢٠) باب ماورد في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾
٣٣٦	(٢١) باب اقسام الجهاد وجملة من احكامها
٣٥٠	(٢٢) باب حكم قتال البغاة وجملة من احكامهم وحكم قتل الكفار والتضاب في دار النقيّة
٣٨٠	(٢٣) باب أنّ من كان له فئة من أهل البيعى وجب أن يشع مدبرهم ويجهّز عليّ جريحهم ويقتل اسيرهم ومن لم يكن له فئة لا يفعل ذلك بهم ولا يكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار إلّا بالإذن وحكم سبيهم وغنائمهم
٤١٢	(٢٤) باب ماورد في أنّ عليّاً عليه السلام قال لا يقاتل أهل النهروان بعدى إلّا من هم أولي بالحق منه
٤١٤	(٢٥) باب ماورد في أنّ الخوارج كلاب أهل النار
٤١٤	(٢٦) باب ماورد في أنّ مال الناصب وكلّ شيء يملكه حلال إلّا امرأته
٤١٤	(٢٧) باب ماورد في أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قال من حمل علينا السلاح فليس منّا
٤١٦	(٢٨) باب تحريم قتال المؤمنين ووجوب الإصلاح بينهم إن اقتتلوا ولزوم قتال الباغي حتّى يفيء وتحريم سفك الدماء بغير حلّها
٤١٨	(٢٩) باب ماورد في متاركة الترك والحيشة
٤٢٠	(٣٠) باب تحريم القتال في الحرم والأشهر الحرم مع من يرى لهما الحرم والأشهر الحرم رجب وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وأشهر السياحة عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر
٤٣٢	(٣١) باب ما يستحب من عدد السرايا والعساكر
٤٣٤	(٣٢) باب استحباب خضاب الشيب قبل القتال
٤٣٤	(٣٣) باب استحباب اتّخاذ الرايات قبل القتال وجعلها بأيدي الشجعان
٤٣٨	(٣٤) باب ماورد في وظائف امرء السرايا وأصحابهم قبل القتال وحينه وبيان جملة من آداب الجهاد والمحاربة
٤٧٦	(٣٥) باب ماورد في أنّ أمير القوم أضعفهم دابة
٤٧٨	(٣٦) باب ماورد في أنّ عليّاً عليه السلام كان يباشر القتال بنفسه ولا يأخذ السلب
٤٧٨	(٣٧) باب ماورد في بعث العيون والطلايع وحفر الخندق قبل القتال
٤٨٠	(٣٨) باب ماورد في أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم كان اذا اتهم امير جيش بعث معه من ثقاته من يتجسس له خبره
٤٨٠	(٣٩) باب ماورد من الدعاء عند لبس الدرع وفيما ينقش في الترس
٤٨٢	(٤٠) باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال وحين التحامه
٥٠٦	(٤١) باب استحباب إتّخاذ الشعار قبل الحرب وعنده وليكن فيه اسم من أسماء الله
٥١٠	(٤٢) باب جواز التبختر في المشى عند القتال
٥١٠	(٤٣) باب كراهة تبييت العدو واستحباب الشروع في القتال بعد الزوال
٥١٢	(٤٤) باب وجوب الدعاء إلى الاسلام قبل القتال وكيفيته فإن أجابوا فلهم ما للمسلمين وعليهم ما عليّ المسلمين

٥١٨	(٤٥) باب ماورد من النهى عن الدعاء إلى السلم والأمر بقبولها إذا جنح لها العدو مع رعاية الحزم وماورد في كتاب الصلح بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ونجران
٥٢٢	(٤٦) باب أنه لا يجوز أن يقتل من أهل الحرب المرأة والمقعد والأعمى والشيخ الفاني والمجنون والولدان إلا أن يقاتلوا وأنه ان اشتبه الطفل بالبالغ من المشركين يعتبر بالإنبات
٥٢٦	(٤٧) باب استحباب امسك اهل الحق عن الحرب حتى يبددهم اهل البغي
٥٣٠	(٤٨) باب حكم طلب المبارزة
٥٣٠	(٤٩) باب جواز مخادعة اهل الحرب والاغارة عليهم في حال الغفلة
٥٣٤	(٥٠) باب حكم المحاربة بالقاء السمّ والنار وارسال الماء ورمى المنجنيق وحكم من يقتل بذلك من المسلمين ونحوهم
٥٣٨	(٥١) باب جواز اعطاء الأمان ووجوب الوفاء به وإن كان المعطى من ادنى المسلمين او عبداً اما الذمى او المشرك فلا وأن من ائتمن رجلاً على ذمة وعقد عُقْدَةً بينه وبين عدوه يجب الوفاء به وبالعهود
٥٥٢	(٥٢) باب ان من نزل إلى المسلمين بظن الأمان فهو آمن
٥٥٢	(٥٣) باب ماورد في أنّ المستأمن لا يرجع بسلاح وإذا اسلم في دار الإسلام فما خَلَفَ في دار الشرك فيء وإن أسلم في دار الشرك ودخل دار الإسلام فاطقاله المسلمون وماله له
٥٥٤	(٥٤) باب أنه لا يجوز للمسلم أن يغدر أو يأمر به إلا لأهل الغدر ولا يجوز له أن يقاتل مع الذين غدروا
٥٥٨	(٥٥) باب حرمة الفرار من الزحف ووجوب الاستقامة والاصطبار وقصد القرية والتوكل على الله تعالى في الحرب فإن التصر بيده تبارك وتعالى
٥٨٦	(٥٦) باب ان من أسير بعد جراحه مثقلة يفدى من بيت المال وحكم من استأسر من غير جراحه مثقلة وحكم اشتباه المسلم بالكافر في القتلى
٥٨٩	(٥٧) باب حكم الأسارى في القتل ومن عجز منهم في المشى والغنيمة التي لا يستطاع حملها والعبد المشتري من ارض الشرك إذا عجز عن المشى
٥٩٧	(٥٨) باب حكم اطعام الأسير وسقيه والإحسان إليه والزفق به واكرام كرمائه
٦٠٥	(٥٩) باب حكم ما يأخذه العدو من أولاد المسلمين ومماليكهم واموالهم ثم ظفر بهم المسلمون واخذوا منهم ما اخذوه
٦٠٩	(٦٠) باب حكم القتل صبراً وماورد فيمن قتله النبي صلى الله عليه و آله و سلم بيده
٦١١	(٦١) باب تحريم التعزب بعد الهجرة
٦١٣	(٦٢) باب حكم النزول في دار الحرب والسكنى في دار الشرك
٦١٥	(٦٣) باب ماورد من التهي عن النزول على أهل الكنائس في كنائسهم
٦١٧	(٦٤) باب أنّ الله تعالى أحلّ الغنائم لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم ولأخته
٦٢١	(٦٥) باب حرمة بيع الغنائم قبل القسمة وعدم جواز التصرف فيها إلا لضرورة
٦٢٥	(٦٦) باب كيفية قسمة الغنائم ونحوها وبيان من يستحقها وأن ما جعله صاحب الجيش لمن فعل شيئاً فهو له وسلب القتل لمن قتله
٦٣٥	(٦٧) باب كيفية قسمة الغنيمة بين الفارس والراجل وحكم ما إذا غزا الجيش وغنم ثم لحقه جيش آخر
٦٣٧	(٦٨) باب لزوم التسوية بين الناس في قسمة بيت المال
٦٥٩	(٦٩) باب تعجيل قسمة بيت المال على مستحقه
٦٦٥	(٧٠) باب حكم من اسلم في دار الحرب ومن اسلم على شيء
٦٦٧	(٧١) باب أنّ العبد إن خرج إلى المسلمين قبل مولاه فهو حر وإن خرج بعده فهو عبد
٦٦٧	(٧٢) باب ماورد في أنّ من ولد في الإسلام فهو عربي ومن ملك ثم اعتق فهو مولى ومن كان في عقد فمرق فهو مولى الله ورسوله ومن دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجرى
٦٦٧	(٧٣) باب أنّ الزوجة والزوج إذا أسرا هل تنقطع العصمة بينهما أم لا وإذا دخلت المرنّة في دار الإسلام مستأمنة انقطعت عصمة زوجها المشرك عنها
٦٦٩	(٧٤) باب حكم الرسل والزّهن
٦٦٩	(٧٥) باب كيفية بيعه النساء
٦٧١	(٧٦) باب أنّ الأسير من المسلمين هل يحلّ له أن يتزوج في دار الحرب أم لا
٦٧٣	(٧٧) باب شرائط الذمة وأخذ الجزية

٦٧٧	(٧٨) باب أنَّ الجزية لا تؤخذ إلّا من أهل الكتاب وسقوطها عن النساء والمجنون والمعتوه وبيان تقديرها وما توضع عليه وحرمة وضعها عن المعاهد والتعدّي عليه
٦٩٥	(٧٩) باب جواز أخذ الجزية من ثمن الخمر والخنزير والميتة
٦٩٧	(٨٠) باب من يستحقّ الجزية
٦٩٩	(٨١) باب ماورد في إلجاء الذّتي إلى المضايقة في الطريق وتصغيره وما يقال عند رؤيته والنهي عن ظلمه وقتله وكراهة ضيق الطريق على المسلمين
٧٠١	(٨٢) باب حكم شراء سبي أهل الضلال ونكاحهم
٧٠٣	(٨٣) باب ماورد في إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وأنّ شرّ اليهود يهود بيسان وشرّ النصارى نصارى نجران
٧٠٥	(٨٤) باب حكم القتال مع اللّص وقطاع الطريق والدفاع عن النفس والأهل والقراية والمال والمسلمين
٧٢٠	(٨٥) باب ماورد في قتل الدّعاة إلى البدعة
٧٢٢	(٨٦) باب حكم الشراء من ارض الخراج والجزية واحكام الأرضين
٧٣٨	مأخذ و منابع جامع احاديث الشيعة
٧٥٤	فهرست مطالب
٧٧٧	درباره مركز

مشخصات کتاب

سرشناسہ : بروجردی، حسین، 1253 - 1340.

عنوان قراردادی : جامع احادیث الشیعہ. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : منابع فقه شیعہ: ترجمہ جامع احادیث الشیعہ حضرت آیہ اللہ العظمی سید حسین بروجردی رحمہ اللہ/ مترجمان احمد اسماعیل تبار، احمد رضا حسینی، محمد حسین مہوری.

مشخصات نشر : تہران: فرهنگ سبز، 1388.

مشخصات ظاہری : 35 ج

شابک : دورہ: 978-964-9906-45-4 ؛ 150000 ریال: 978-964-9906-63-8

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : ص.ع. لاتینی شدہ: Sources of shi'ite jurisprudence

موضوع : احادیث شیعہ -- قرن 14

موضوع : احادیث احکام

موضوع : معاملات (فقه) -- احادیث

شناسہ افزودہ : اسماعیل تبار، احمد، 1343 -، مترجم

شناسہ افزودہ : حسینی، احمد رضا، 1342 -، مترجم

شناسہ افزودہ : مہوری، محمد حسین، 1340 -، مترجم

ردہ بندی کنگرہ : BP136/9/ب4ج 1388 2042117

ردہ بندی دیویی : 297/212

شمارہ کتابشناسی ملی : 1795110

تنظیم متن دیجیتالی: میثم حیدری

ص: 1

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي.»

اصول كافي، شيخ كليني (متوفى 329 ق)؛ 294/1

مسند احمد بن حنبل (متوفى 241 ق)؛ 14/3، 366/4-367

ص: 2

منابع فقه شيعه

ترجمه

جامع الاحاديث الشيعه

حضرت آية الله سيد حسين بروجردی رحمت الله عليه

جلد 16

جهاد با دشمن

مترجمان

احمد اسماعيل تبار ، سيد احمد رضا حسيني و نظر علي حسين آبادی

ص: 3

سرشناسه : بروجردی، حسین، 1253 - 1340.

عنوان قراردادی : جامع احادیث الشیعه. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : منابع فقه شیعه: ترجمه جامع احادیث الشیعه حضرت آیه الله العظمی سید حسین بروجردی رحمه الله/ مترجمان احمد اسماعیل تبار، احمد رضا حسینی، محمد حسین مهوری.

مشخصات نشر : تهران: فرهنگ سبز، 1388.

مشخصات ظاهری : 35 ج

شابک : دوره: 978-964-9906-45-4 ؛ 150000 ریال: 978-964-9906-63-8

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : ص.ع. لاتینی شده: Sources of shi'ite jurisprudence

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 14

موضوع : احادیث احکام

موضوع : معاملات (فقه) -- احادیث

شناسه افزوده : اسماعیل تبار، احمد، 1343 -، مترجم

شناسه افزوده : حسینی، احمد رضا، 1342 -، مترجم

شناسه افزوده : مهوری، محمد حسین، 1340 -، مترجم

رده بندی کنگره : 9/ BP136 / ب4 ج 17 20421 1388

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1795110

ص: 4

نشر فرهنگ جهت باورسازی مردم در جوامع انسانی ضرورت انکارناپذیری دارد. سیال بودن فهم انسان همواره در جریان تاریخ، همراه با تکمیل معارف قدیمی و فراگرفتن مفاهیم جدید جاری است و هرگز معارف انسانی و دستاوردهای نوین آن در حوزه علوم ریاضی، تجربی و علوم انسانی متوقف نیست. مهم ترین بخش معارف انسان ها به مفاهیم بایدها و نبایدها برمی گردد، مفاهیمی که اعتباری هستند و به اعتبارکننده این مفاهیم بستگی دارند. مسلمانان بایدها و نبایدها را به کلام خدای بزرگ و سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله و جانشینان او مربوط می دانند و شیعیان، جانشینان پیامبر صلی الله علیه و آله را خاندان معصوم علیهم السلام آن فرستاده الهی می دانند.

انتشارات فرهنگ سبز سعی دارد با ترجمه کلام امامان شیعه که جانشینان معصوم آن رسول الهی هستند، قدمی در جهت نشر فرهنگ اسلام بر پایه اندیشه های اهل بیت علیهم السلام بردارد. تبلیغ و ترویج فرهنگ اسلام از طریق نشر آموزه های پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و جانشینان معصومش به منظور مواد اندیشه و تحلیل فکری مردم از وظایف انتشارات است. امید آن که نشر فرهنگ سبز در انجام این وظیفه موفق و مقبول باشد.

انتشارات فرهنگ سبز

اعداد و نشانه های اختصاری

کا... الکافی

فقیه... من لایحضره الفقیه

یب... التهذیب

صا... الاستبصار

ئل... وسائل الشیعه

لک... مستدرک الوسائل

الدعائم... دعائم الاسلام

المعانی... معانی الاخبار

البصائر... بصائر الدرجات

م... مترجم

خ... نسخه (کتاب) خطی

ظ... ظاهراً

مجمع... مجمع البیان

آت... مرآت العقول

خ ل... نسخه بدل

ط... طبع

ج... جلد

ن... نگاه کنید - علامتی است که بعد از حدیثی که نیاز به توضیح دارد گذاشته می شود.

معلق - الی هنا... حذف آن قسمت از سند لاحق که با حدیث سابق مشترک است.

بهذا الاسناد..... عدم تکرار سند روایت لاحق در صورتی که با روایت سابق بطور کلی یا در صدر سند مشترک باشد.

صَحَّ ... صحیح است

1... شماره تعداد احادیث روایت شده از جلد اول

(1)... شماره مربوط به روایت هر باب

1... شماره مربوط به تعداد روایات در این جلد

ص: 6

اشاره

جهاد، حمله نظامی و دفاع، مقاومت نظامی پدیده اجتماعی هستند که تکلیف فردی محض نیستند، بلکه تکلیف اجتماعی يك ملت هستند که برای آن ها مسئولیت ایجاد می کنند. امت مسلمان همانند هر ملت دیگری علاوه بر مسئولیت ملی مشمول حکم تکلیفی و مسئولیت الهی است و جامعه مسلمانان همانند هر جامعه دیگری در قبال حمله به ملت های دیگر یا دفاع از هجوم آن ها، مسئولیت اسلامی و ملی دارد. جامعه مسلمانان همانند هر جامعه ای لاجرم سیاسی است که عده ای حداقل فرمانروا و شماری حداکثر فرمانبردار هستند و این فرمانروایی مطابق فقه شیعه در عصر نبوت به نبی اسلام صلی الله علیه و آله و در عصر امامت به امام معصوم علیهم السلام وصی پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله اختصاص دارد و حاکم شدن در جامعه مسلمانان در عصر غیبت، خواه از دیدگاه فقهی نظریه ولایت فقیه یا از دیدگاه تکلیف امور حسبیه و ضرورت نظم اجتماعی جامعه مسلمان در امور اجرایی و قضایی در صلاحیت فقیه جامع الشرایط است تا او با دانش و درك از زیرساخت های فقهی، ساختارهای اجتماعی، اقتصادی و فرهنگی متناسب با جامعه اسلامی را برپایه سیاست های کلی و راهبردهای افق نگر سامان دهد.

حکومت اسلام

درگیری نظامی و حمله اقوام، حکومت ها و ملت ها علیه یکدیگر از پدیده واقعی و بسیار تجربه شده بشر در طول تاریخ است و همواره سرگذشت انسان ها در دو خط سیر ادیان،

انبیاء و اوصیای ایشان از يك سو و اقوام، حاکمان و جانشینان آنان از سوی دیگر در جریان بوده و جنگ های بی شماری به هدف دین و خدا یا به هدف ثروت و قدرت در شرق و غرب زمین به وقوع پیوسته و قتل ها، جنایت ها و خسارت های فراوانی در پی داشته است؛ بنابراین هجوم دشمنان اسلام علیه مسلمانان، پدیده تازه و جدیدی نیست. با وقوع آخرین نبوت الهی بعد از نبوت حضرت مسیح علیه السلام و ارسال کامل ترین دین خدا در قالب گزاره های انشائی و خبری، احکام وضعی و گزاره های اعتباری انشائی احکام تکلیفی به مردم ابلاغ شد و حکومت پیامبر اسلام در دولت شهر مدینه به سال اول هجری مطابق با 613 میلادی تا 28 صفر 11 هجری مطابق با 623 میلادی تشکیل و از تمام لوازم يك حکومت شامل سرزمین، ملت و حاکمیت برخوردار شد و قوای سه گانه تقنینی، اجرایی و قضایی از طریق ولایت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله با پذیرش مردم مدینه استقرار یافت و قانونمندی اسلامی از طریق احکام وضعی و تکلیفی الهی و معاهدات و قراردادهای دولت اسلام در جامعه سیاسی مسلمانان و روابط بین الملل آن ها سامان یافت. با تشکیل حکومت اسلام در مدینه، رقابت حاکمیت های سیاسی شکل یافته قبل از اسلام همانند کافران قریش در مکه یا مجوسیان ساسانی در ایران و مسیحیان غربی در روم و تقابل تشکیلاتی یهودیان در حد فاصل بین روم (ترکیه و سوریه کنونی) تا مدینه علیه دولت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله گسترش یافت و تبدیل به جنگ های خونین همانند بدر، احد، خیبر و تبوک شد؛ در نتیجه دولت اسلام به عنوان يك حاکمیت سیاسی مستقل از سایر حاکمیت ها نیاز به قانونمندی جنگ، دفاع، آتش بس و صلح داشت که از سوی خداوند متعال خطاب به رسول خدا صلی الله علیه و آله وضع و تکلیف می شد و پیامبر صلی الله علیه و آله آن احکام را برای جهاد و حمله، دفاع و صلح به مسلمانان ابلاغ می فرمود و حکومت ایشان، آن احکام وضعی و تکلیفی الهی را در روابط جنگ و صلح رعایت می کرد.

حکم فقهی جهاد و دفاع در عصر نبوت

جهاد و حمله نظامی پیش دستانه به دشمن برای اعتلای دین اسلام و عزت مسلمانان و

دفاع نظامی مقابل هجوم دشمن، دو نوع عملیات نظامی را مربوط به حاکمیت حکومت مسلمانان در عصر حضور پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و اوصیای ایشان و عصر غیبت وصی پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله شکل می دهد و احکام الهی جنگ و دفاع و صلح متوجه شخص حاکم حکومت اسلامی به عنوان نبی صلی الله علیه و آله یا وصی نبی صلی الله علیه و آله می شود که وضعیت خود را مطابق اراده الهی بداند تا به تکلیف خود مطابق احکام خداوند عمل کند؛ در عصر نبوت جنگ و دفاع به طور مستقیم با اوامر و نواهی پیامبر صلی الله علیه و آله قانونمند می شد و کتاب خداوند و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله دو منبع اصلی برای قانونمندی مسلمانان و حکومت اسلامی است اما حاکمیت حکومت اسلام در عصر حضور معصوم علیهم السلام از دو وضعیت خارج نیست: اول این که در قدرت و تسلط پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله یا اوصیای ایشان است یا این که از تسلط و قدرت آن ها خارج است. در صورت اول، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله یا وصی ایشان بهتر از هر شخص دیگری وضع و تکلیف خود را می داند و به آن ها عمل خواهد کرد و در صورت دوم که پیامبر صلی الله علیه و آله یا امام علیه السلام تسلط و قدرتی ندارد، مباحث فقهی جنبه تعلیمی برای مسلمانان دارد که به وظایف خودشان در فرض تحقق تسلط و قدرت برای امام علیه السلام آشنا شوند و مجموعه روایت های مربوط به جهاد با دشمن که تحت عنوان سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله از سوی اهل بیت علیهم السلام ایشان در عصر حضور معصوم علیهم السلام بیان شده است، بیانگر همین آموزش احکام فقهی جهاد و دفاع است. حکم فقهی جهاد و دفاع، حکم تکلیفی و جوب است که حسب شرایط برای بعضی از اشخاص، وجوب عینی و بر بعضی دیگر وجوب کفایی می شود تا برای اعتلای دین اسلام و رواج احکام قرآن یا برای دفاع از جامعه سیاسی مسلمانان و مدیریت و ولایت مسلمانان بر مسلمانان به حمله یا دفاع پردازند. حکم وجوب جهاد یا دفاع همانند سایر احکام وجوب دیگر در تنجّز، تابع تحقق موضوع است و موضوع به معنای فراهم بودن تمام شرایط و فاقد بودن موانع است. چنان چه موضوع حکم جهاد نسبت به آحاد اشخاص از شخص حاکم تا مردم عادی و سرانجام برای امت و جامعه اسلامی تحقق یابد، حکم جهاد بر آن ها تنجّز پیدا می کند و از جهت فقهی ضرورت اقتضاء دارد که هر شخص و سرانجام جامعه به تکلیف خود عمل کند.

جهاد و حمله به دشمن و دفاع مقابل هجوم دشمن به جامعه مسلمانان تنها در عصر امامت و حاکمیت امام علی علیه السلام قابل تصور است اما حاکمیت در عصر امامت سایر امامان علیهم السلام که حکومت نداشتند قابل تصور نیست اما به هر شکل این پرسش ها بعد از عصر نبوت مطرح شد که حاکمیت چیست؟ و حاکم کیست؟ پاسخ به این دو پرسش در عصر امامت بعد از ارتحال پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله با دو گرایش نصب امام علیه السلام از سوی پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و عدم نصب امام علیه السلام مواجه شد. فقه حنفی، مالکی، شافعی و حنبلی بر این دیدگاه هستند که چنین حکم وضعی برای شخصی به عنوان وصی و حاکم بعد از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وضع نشده است اما فقه جعفری بر این دیدگاه است که چنین حکم وضعی از طرف پروردگار جهت تبلیغ پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله نازل و اعتبار شده و پیامبر صلی الله علیه و آله تبلیغ آن را برای مردم انجام داده و عصر امامت اوصیای پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله شکل یافته است و سپس از طرف اوصیای پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فقیه جامع الشرایط در عصر غیبت، به عنوان حاکم نصب شده است. از دیدگاه فقه شیعه فقیه جامع الشرایط صلاحیت دارد تا حاکمیت جامعه مسلمین را بپذیرد و به عنوان حاکم در قبال تصمیم سازی ها و تصمیم گیری های جامعه سیاسی مسلمانان مسئول باشد و درباره مسائل مهمی چون جنگ و صلح، طرف بودن و بی طرفی در پیمان های نظامی و معاهدات بین المللی و درباره راهبردهای جامعه سیاسی مسلمانان در عصر غیبت تصمیم سازی و تصمیم گیری کند. مسلمانانی که عصر امامت را نمی پذیرند، عصر غیبت برای آن ها معنایی ندارد اما فقه شیعه بر اساس تشریح و تبیین اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله در عصر امامت و سپس در عصر غیبت عمل می کند. تصمیم اجرای به جهاد و دفاع در عصر امامت بر عهده امام معصوم علیهم السلام، وصی پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله است که بر پایه علم امامت در جهت تعالی دین اسلام و دفاع از مسلمانان گرفته می شود.

حاکم، جهاد و دفاع در عصر غیبت

مهم ترین رکن جهاد و دفاع مشروع در عصر غیبت، حاکم جامعه مسلمین است که

چه شخصی صلاحیت تصمیم سازی و تصمیم گیری برای بخش های سه گانه قبل، حین و بعد از عملیات نظامی هجومی یا دفاعی را دارد. تاریخ جامعه سیاسی مسلمانان بعد از ارتحال پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به خاطر همین مسئله حاکمیت و حاکم، پراز تش و حتی همراه با جنگ های داخلی بوده است؛ چرا که از جهت نظری تبیین متحد و متقنی برای تعریف حاکمیت و حاکم در عصر غیبت پیامبر صلی الله علیه و آله و اوصیای ایشان بین مسلمانان، منشور و محور قرار نگرفته است، بر همین اساس، نه تنها دشمنان اسلام و مسلمانان از این اختلاف دیدگاه درباره حاکمیت و حاکم جامعه مسلمانان سوءاستفاده کردند و هجوم های گسترده علیه سرزمین های مسلمانان داشتند، بلکه از طریق نفوذ بین آنها و ایجاد اختلاف و کینه بین شان سبب جنگ های ویرانگر داخلی بین مسلمانان به عنوان جهاد و دفاع شدند که هرگز از نظر فقهی مشروع نیست و نتیجه چنین جنگ های داخلی بر سر قدرت و ثروت، پیروزی قوای کفر را بدون هیچ گونه درگیری نظامی در پی داشته است؛ بنابراین شناخت حاکمیت و حاکم جامعه اسلامی در عصر فقدان نبی صلی الله علیه و آله و اوصیای ایشان برای عمل به تکالیف فقهی جهاد و دفاع، مشروع بسیار ضروری است و حتی عمل به تکالیف فقهی درباره اقدام ها و رفتارهای قبل از جهاد و دفاع، نظیر آمادگی نظامی و اقتصادی مبتنی بر شناخت مدیریت و حاکمیت حاکم اسلامی است تا برپایه مبانی و احکام فقهی حاکم اسلامی تعیین شود؛ چرا که شخص ناصالح فقهی صلاحیت حاکم شدن بر جامعه مسلمانان را ندارد و شرایط صلاحیت حاکم شدن شخص را برای جامعه مسلمان، فقه تبیین می کند و چنان چه شخص صالح مطابق احکام فقهی حاکم بر جامعه مسلمانان نباشد بحث فقهی جهاد به رهبری شخص فاقد صلاحیت فقهی توجیه شرعی ندارد.

مباحث جهاد با دشمن

جهاد با دشمن، خواه در عصر حضور معصوم علیهم السلام با ولایت ایشان یا در عصر غیبت معصوم علیهم السلام با ولایت فقیه جامع الشرایط از سه بخش: قبل عملیات نظامی شامل آمادگی نظامی، سپس نحوه عملیات نظامی و سرانجام بعد عملیات نظامی تشکیل می شود. افعال

قبل از عملیات نظامی و نحوه عملیات نظامی و اعمال پس از عملیات نظامی شامل اسارت ها و معاهدات، زیر مجموعه احکام تکلیفی حاکم مسلمان و آحاد مسلمانان است که آن ها موظف هستند بر پایه ادله فقهی از منابع فقه شیعه آن احکام را در عصر غیبت، استنباط کنند و به آن ملتزم باشند و به آن عمل کنند. حاکم مسلمانان و آحاد مسلمانان موظف هستند به احکام وضعی که بیانگر وضعیت اشخاص و اشیاء برای جهاد و دفاع است و به احکام تکلیفی که بیانگر ترخیص یا طلب و منع عمل جهاد و دفاع است آگاه باشند و در فرض جهاد و حمله به دشمنان اسلام و مسلمانان یا دفاع در برابر حمله دشمنان به مسلمانان عمل کنند و در معاد و محشر الهی، خود را به خاطر فعل ها و ترك فعل های شان برابر خداوند، مسئول و پاسخگو بدانند. حاکم جامعه سیاسی مسلمانان در عصر غیبت به خاطر اسلام و قرآن باید احکام وضعی و تکلیفی حمله و دفاع نظامی را مطابق منابع فقه شیعه، کتاب خدا و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله بدانند و از ادله اجتهادی و فقهی، وظیفه خود را به عنوان حاکم جامعه مسلمانان استنباط و عمل کند؛ چرا که در عصر غیبت نیز هجوم و حمله دشمن به سرزمین های مسلمانان و دفاع نظامی در برابر هجوم آن ها واقعیت تکراری و تاریخی است که هیچ تردیدی در وقوع آن ها نیست؛ بنابراین ضروری است احکام فقهی الهی در خصوص مباحث سه گانه جهاد با دشمن قبل از وقوع عملیات نظامی، حین عملیات نظامی و بعد عملیات نظامی مورد تحقیق و پژوهش فقهی از منابع فقه شیعه جهت استفاده حکومت اسلامی در عصر غیبت قرار گیرد.

اصول فقه شیعه

شیعیان علاوه بر رجوع به قرآن جهت شناخت احکام به روایات نبوی از عصر نبوت و روایات اوصیاء پیامبر از عصر امامت هر يك از امامان رجوع می کنند تا قانونمندی فقه شیعه را براساس آیات الاحکام و روایات حاکی از سنت پیامبر صلی الله علیه و آله تدوین نمایند اما با پایان گرفتن عصر حضور امام در سال 260 هجری و آغاز غیبت امام زمان (عج) و عدم دسترسی به منبع اعتبار شرعی نیاز به علم اصول فقه جهت استنباط از منابع فقه پیش از

پیش ضرورت پیدا کرد. اصول فقه، استنباط فقهی را با توسعه و تعمیق فقه در پاسخ به مسائل جدید همراه ساخت و مباحث دقیقی را در بحث از الفاظ مربوط به دلیل لفظی اجتهادی و بحث از عقل و عرف و سیره مربوط به دلیل غیرلفظی اجتهادی و بحث از اصول عملی در فرض فقدان دلیل اجتهادی و سرانجام تعارض ادله به جامعه علمی بشریت ارائه داد. منبع اصلی اصول فقه شیعه آیات، روایات، عقل و عرف هستند به سنت نبوی صلی الله علیه و آله است که روش صحیح استنباط درست از منابع فقه را به محققان فقه می آموزد و آنها را از روش های غلط و نادرست در رسیدن به احکام فقهی بازمی دارد. محورهای اصلی دانش فقه جهاد و دفاع توسط اهل بیت علیهم السلام طی سال های عصر امامت برای شیعیان بیان شده است که در همین مجلد از آنها بهره مند خواهیم شد.

منابع و سندهای روایت ها

فقه شیعه از آیات کلام خدا و روایت های سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله نشأت گرفته و تکامل یافته است؛ بنابراین شناخت آیات احکام و منابع دست اول روایت ها برای دانستن و فهمیدن فقه ضروری است. مجموعه منابع فقه شیعه، از آیات و روایت های مرتبط با مباحث فقهی تدوین شده است و روایات از منابع معتبر و دست اول قرن دوم هجری به بعد تدوین شده است به طوری که روایات بدون تقطیع بلکه به طور کامل همراه با اسانید راویان آنها نوشته شده است و ارجاع برای روایاتی که در چند مبحث فقهی کاربرد دارند بیان شده است.

جامع احادیث الشیعه که قریب به دویست منبع از قرن دوم هجری تاکنون دارد جامع ترین منبع آیات الاحکام و روایات فقهی است که در تاریخ مجامع روایی شیعه تدوین شده است. اسانید این روایات به طور کامل بیان شده است و سلسله اسناد بیان شده از مقام معصوم علیه السلام تا نویسنده کتاب حدیث زمینه مباحث تاریخی و رجالی را فراهم می آورد به طوری که تمام ناقلان حدیث و گزاره اعتباری معصومین علیهم السلام مورد شناسایی قرار می گیرند و اعتبار سند روایات تأیید می شود.

اسامی تمام منابع مجلدهای سی و یک گانه جامع احادیث الشیعه طی قرون متوالی در پایان همین مجلد آورده شده است و منابع همین مجلد که از قرآن مجید آغاز می شود به

شرح ذیل است:

قرن اول

1 - قرآن کریم

قرن دوم

2 - کتاب الصّفين. ابان بن تغلب. (؟ - 141 ق)

3 - الفضایل. ابان بن تغلب. (؟ - 141 ق)

4 - توحيد المفضل. مفضل بن عمر جعفی. (؟ - 160 ق)

5 - اصل. زید زراد. (؟ - ؟)

6 - اصل. علاء بن رزین. (؟ - ؟)

7 - اصل. عاصم بن حمید حناط. (؟ - ؟)

8 - اصل. درست بن ابی منصور. (؟ - ؟)

9 - اصل. جعفر بن محمد بن شریح حضرمی. (؟ - ؟)

قرن سوم

10 - المناقب. نصر بن مزاحم. (120-212 ق)

11 - وقعة صفین. نصر بن مزاحم. (120-212 ق)

12 - المشیخة. حسن بن محبوب سراد. (149-224 ق)

13 - النوادر. حسن بن محبوب سراد. (149-224 ق)

14 - المحاسن. احمد بن محمد بن خالد برقی. (؟ - 274 یا 280 ق)

15 - الغارات. ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی. (؟ - 283 ق)

16 - بصائر الدرجات. محمد بن حسن بن فروخ صفار. (؟ - 290 ق)

17 - النوادر. احمد بن محمد بن عیسی اشعری قمی. (؟ - متوفی در عصر غیبت صغری)

18 - جامع الاحاديث النبوية. ابو محمد جعفر بن احمد بن علي بن قمي. (؟-؟)

19 - كتاب الزهد. حسين بن سعيد اهوازي. (؟-؟)

20 - المؤمن. حسين بن سعيد اهوازي. (؟-؟)

ص: 14

21 - كتاب الزيارات. حسين بن سعيد اهوازی. (؟ - ؟)

22 - المناقب. حسين بن سعيد اهوازی. (؟ - ؟)

قرن چهارم

23 - كتاب التاريخ. ابن اعثم كوفی. (؟ - 314 ق)

24 - الفتوح. ابن اعثم كوفی. (؟ - 314 ق)

25 - كتاب التفسير. محمد بن مسعود عیاشی. (؟ - حدود 320 ق)

26 - تفسيرالقمی. ابوالحسن علی بن ابراهيم قمی. (؟ - 329 ق)

27 - الكافی. محمد بن یعقوب بن اسحاق کلینی. (؟ - 329 ق)

28 - كتاب التمهیص. محمد بن همام اسکافی. (258-336 ق)

29 - رجال الکشی. ابو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزیز کشی. (؟ - حدود 340 ق)

30 - اثبات الوصیة. علی بن حسین مسعودی. (؟ - 346 ق)

31 - الاستغاثة. علی بن احمد کوفی. (؟ - 352 ق)

32 - الابتداء. علی بن احمد کوفی. (؟ - 352 ق)

33 - الانبیاء. علی بن احمد کوفی. (؟ - 352 ق)

34 - الايضاح. نعمان بن محمد تمیمی. (259-363 ق)

35 - دعائم الاسلام. نعمان بن محمد تمیمی. (259-363 ق)

36 - کامل الزیارات. جعفر بن محمد بن قولویه. (؟ - 368 ق)

37 - الغیبة. محمد بن ابراهيم نعمانی. (؟ - 380 ق)

38 - من لا یحضره الفقیه. شیخ صدوق. (306 یا 307-381 ق)

39 - علل الشرائع. شیخ صدوق. (306 یا 307-381 ق)

40 - الهدایة. شیخ صدوق. (306 یا 307-381 ق)

41 - معانى الاخبار. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)

42 - الخصال. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)

43 - المقنع. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)

ص: 15

- 44 - عيون اخبار الرضا. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 45 - كمال الدين و تمام النعمة. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 46 - الامالى. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 47 - التوحيد. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 48 - ثواب الاعمال. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 49 - فضائل الاشهر الثلاثة. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 50 - مصادقة الاخوان. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 51 - فضائل الشيعة، صفات الشيعة. شيخ صدوق. (306 يا 307-381 ق)
- 52 - المانعات (الاعمال المانعة من دخول الجنة). جعفر بن احمد بن على قمى. (؟-؟)
- 53 - العروس. جعفر بن احمد بن على قمى. (؟-؟)
- 54 - التمهيد. ابن شعبه. (؟-؟)
- 55 - تحف العقول. ابن شعبه. (؟-؟)
- 56 - دلائل الامامة. ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم طبرى. (؟-؟)
- 57 - الجعفيات. محمد بن محمد اشعث. (؟-؟)
- 58 - قرب الاسناد. عبدالله بن جعفر حميرى. (؟-؟)
- 59 - كتاب الدلائل. عبدالله بن جعفر حميرى. (؟-؟)
- 60 - تفسير فرات. فرات بن ابراهيم كوفى. (؟-؟)
- 61 - المسلسلات. جعفر بن احمد بن على قمى. (؟-؟)
- 62 - الغايات. جعفر بن احمد بن على قمى. (؟-؟)
- 63 - طب الاثمه (طب النبى). عبدالله و حسين پسران بسطام. (؟-؟)

64 - نهج البلاغه. سيد رضی. (359-406 ق)

65 - المجازات النبوية. سيد رضی. (359-406 ق)

66 - كفاية الاثر. خزاز رازی. (؟ - حدود 410 ق)

ص: 16

- 67 - المقنعة. محمد بن محمد بن نعمان مفيد. (336-413 ق)
- 68 - الامالى. محمد بن محمد بن نعمان مفيد. (336-413 ق)
- 69 - الارشاد. محمد بن محمد بن نعمان مفيد. (336-413 ق)
- 70 - الاختصاص. محمد بن محمد بن نعمان مفيد. (336-413 ق)
- 71 - الفرائض الشرعية. محمد بن محمد بن نعمان مفيد. (336-413 ق)
- 72 - رسالة المحكم والمتشابه. سيد مرتضى. (355-436 ق)
- 73 - تنزيه الانبياء. سيد مرتضى. (355-436 ق)
- 74 - درر الفوائد. سيد مرتضى. (355-436 ق)
- 75 - المختصر. سيد مرتضى. (355-436 ق)
- 76 - انساب. احمد بن على نجاشى. (372-450 ق)
- 77 - رجال. احمد بن على نجاشى. (372-450 ق)
- 78 - الامالى. شيخ طوسى. (385-460 ق)
- 79 - تهذيب الاحكام. شيخ طوسى. (385-460 ق)
- 80 - الاستبصار. شيخ طوسى. (385-460 ق)
- 81 - التبيان. شيخ طوسى. (385-460 ق)
- 82 - اختيار معرفة الرجال معروف به رجال الكشى. شيخ طوسى. (385-460 ق)
- 83 - الخلاف. شيخ طوسى. (385-460 ق)
- 84 - الغيبة. شيخ طوسى. (385-460 ق)
- 85 - المبسوط. شيخ طوسى. (385-460 ق)
- 86 - النهاية. شيخ طوسى. (385-460 ق)
- 87 - مصباح المتهجد. شيخ طوسى. (385-460 ق)

88 - کنزالفوائد. ابوالفتح کراچکی. (؟ - 499 ق)

قرن ششم

ص: 17

- 89 - روضة الواعظین. محمد بن فتال نیشابوری. (؟ - 508 ق)
- 90 - تفسیر الکشاف. جلاله زمخشری. (467-538 ق)
- 91 - مجمع البیان. فضل بن حسن طبرسی. (حدود 469-548 ق)
- 92 - اعلام الوری باعلام الهدی. فضل بن حسن طبرسی. (حدود 469-548 ق)
- 93 - نثر اللالی. فضل بن حسن طبرسی. (حدود 469-548 ق)
- 94 - الوسیط. فضل بن حسن طبرسی. (حدود 469-548 ق)
- 95 - مکارم الاخلاق. حسن بن فضل طبرسی. (؟ - 548 ق)
- 96 - غرر الحکم و درر الکلم. عبدالواحد بن محمد تمیمی آمدی. (510-550 ق)
- 97 - تفسیر روح الجنان. ابوالفتوح رازی. (حدود 470 - نزدیک به 554 ق)
- 98 - الدعوات. سید فضل الله راوندی. (؟ - 570 ق)
- 99 - النوادر. سید فضل الله راوندی. (؟ - 570 ق)
- 100 - قصص الانبیاء. سید فضل الله راوندی. (؟ - 570 ق)
- 101 - لبّ اللباب. سید فضل الله راوندی. (؟ - 570 ق)
- 102 - فضل الحولقة. ابن عساکر. (499-571 ق)
- 103 - الخرائج و الجرائح. قطب الدین راوندی. (؟ - 573 ق)
- 104 - اسباب النزول. قطب الدین راوندی. (؟ - 573 ق)
- 105 - تهافت الفلاسفه. قطب الدین راوندی. (؟ - 573 ق)
- 106 - المناقب. ابن شاذان قمی. (پس از 509-584 ق)
- 107 - قضاء حقوق المؤمنین. ابوعلی بن طاهر صوری. (؟ - 585 ق)
- 108 - مناقب آل ابیطالب علیهم السلام. ابن شهر آشوب. (489-588 ق)
- 109 - السرائر. محمد بن ادريس. (543-598 ق)

110 - جامع الاخبار. تاج الدين شعيرى. (؟-؟)

111 - الاحتجاج. احمد بن على طبرسى. (؟-؟)

ص: 18

- 112 - اربعون حديثاً. محمد بن عبدالله بن زهره حسيني. (اوایل قرن هفتم)
- 113 - مشکاة الانوار في غرر الاخبار. ابوالفضل على طبرسي. (اوایل قرن هفتم)
- 114 - تنبيه الخواطر. ورام بن ابی فراس. (؟ - 605 ق)
- 115 - اسدالغابه. ابن اثير. (555-630 ق)
- 116 - الكامل. ابن اثير. (555-630 ق)
- 117 - اللباب. ابن اثير. (555-630 ق)
- 118 - المختصر. ابن حاجب. (570-646 ق)
- 119 - مصباح الزائر. سيد على بن طاووس. (589-644 ق)
- 120 - الطرف من الانباء. سيد على بن طاووس. (589-644 ق)
- 121 - كشف المحجة. سيد على بن طاووس. (589-644 ق)
- 122 - اللهوف (الملهوف). سيد على بن طاووس. (589-644 ق)
- 123 - فلاح السائل. سيد على بن طاووس. (589-644 ق)
- 124 - مهج الدعوات. سيد على بن طاووس. (589-644 ق)
- 125 - فرج المهموم. سيد على بن طاووس. (589-644 ق)
- 126 - امان من اخطار الاسفار والزمان. سيد على بن طاووس. (589-644 ق)
- 127 - شرائع الاسلام. محقق حلي. (602-672 ق)
- 128 - المعتمر. محقق حلي. (602-672 ق)
- 129 - شرح نهج البلاغة. كمال الدين ميثم بن على بن ميثم بحراني. (؟ - 679 ق)
- 130 - فرحة الغری بصرحة الغری. عبدالکريم بن طاووس. (648-692 ق)
- 131 - كشف الغمّة. على بن عيسى اربلي. (؟ - 693 ق)

132 - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى. عماد الدين طبري. (؟ - زنده در 698 ق)

قرن هشتم

133 - مختلف الشيعة. حسن بن يوسف بن مطهر اسدي. (648-726 ق)

ص: 19

134 - المدارك. حسن بن يوسف بن مطهر اسدى. (648-726 ق)

135 - منتهى المطلب. حسن بن يوسف بن مطهر اسدى. (648-726 ق)

136 - تذكرة الفقهاء. حسن بن يوسف بن مطهر اسدى. (648-726 ق)

137 - الدرّة الباهرة. شهيد اول. (734-786 ق)

138 - المزار. شهيد اول. (734-786 ق)

139 - الذكرى (ذكرى الشيعة فى احكام الشريعة). شهيد اول. (734-786 ق)

140 - اربعون الشهيد. شهيد اول. (734-786 ق)

141 - المجموع الرائق. سيد هبة الله موسى. (?-?)

قرن نهم

142 - التحصين. ابن فهد حلّى. (757-841 ق)

143 - عدة الداعى ونجاح الساعى. ابن فهد حلّى. (757-841 ق)

144 - اسرار الصلوة. ابن فهد حلّى. (757-841 ق)

145 - ارشاد القلوب. حسن بن ابى الحسن ديلمى. (?- 841 ق)

146 - اعلام الدين. حسن بن ابى الحسن ديلمى. (?- 841 ق)

147 - مختصر البصائر. حسن بن سليمان حلّى. (802-?)

قرن دهم

148 - عوالى اللئالى. محمد بن على بن ابراهيم احسانى. (حدود 840 - زنده در 902 ق)

149 - جنة الامان الواقية. ابراهيم بن على كفعمى. (864-905 ق)

150 - مختصر. ابراهيم بن على كفعمى. (864-905 ق)

151 - المصباح. ابراهيم بن على كفعمى. (864-905 ق)

152 - جامع المقاصد. محقق كركى. (?- 937 تا 941 ق)

153 - شرح اللمعة. شهيد ثانى. (911-966 ق)

154 - اسرار الصلوة. شهيد ثانى. (911-966 ق)

155 - شرح النفلية. شهيد ثانى. (911-966 ق)

ص: 20

156 - روض الجنان. شهيد ثانی. (911-966 ق)

157 - منية المريد. شهيد ثانی. (911-966 ق)

158 - مسکن الفؤاد. شهيد ثانی. (911-966 ق)

159 - حديث الشیعة. احمد بن محمد مقدس اردبیلی. (؟ - 993 ق)

قرن یازدهم

160 - مجمع البحرين. طریحی. (979-1085 ق)

161 - الوافی. محمد محسن فیض کاشانی. (1007-1091 ق)

162 - مجمع البحرين فی فضائل السبطین. سید ولی الله رضوی (؟ - ؟)

قرن دوازدهم

163 - وسائل الشیعة الی تحصیل مسائل الشریعة. محمد بن حسن بن محمد حر عاملی.

(1104-1033 ق)

164 - امل الامل. محمد بن حسن بن محمد حر عاملی. (1104-1033 ق)

165 - مدينة معاجز. سید هاشم بحرانی. (حدود 1050-1107 یا 1109 ق)

166 - تفسیر البرهان. سید هاشم بحرانی. (حدود 1050-1107 یا 1109 ق)

167 - بحار الانوار. محمدباقر مجلسی. (1111-1037 ق)

168 - حق الیقین. محمدباقر مجلسی. (1111-1037 ق)

169 - مرآت العقول. محمدباقر مجلسی. (1111-1037 ق)

قرن چهاردهم

170 - مستدرک الوسائل. میرزا حسین نوری طبرسی. (1254-1320 ق)

171 - جامع احادیث الشیعة. حاج سید حسین بروجردي. (1292-1380 ق)

1 - أبان بن تغلب (؟ - 141 ق)

ابو سعید/ ابوسعید بن زُبَاح بَکری جُریری کِنْدی رَبعی کوفی. ادیب، لغوی، نحوی، فقیه، قاری، محدث و مفسر بنام امامیه.

از زادگاه و زادروز وی اطلاعی در دست نیست. برخی وی را با کنیه ابن سعید و ابو امیمه نیز یاد کردند. نسبت «جریری» به سبب آن است که وی مولای بنی جریر بن عباد بود و نسبت وی به «بکر» به خاطر بکر بن وائل نیای بزرگ این خاندان است.

وی از امامان همام، حضرت سجاد، باقر و صادق علیهم السلام روایت کرده است. گویند 30000 حدیث از امام صادق علیه السلام روایت کرده است. امام باقر علیه السلام فرمود: «در مسجد مدینه بنشین و مردم را فتوا ده که من دوست دارم در میان شیعیانم چون تویی دیده شود.»

استادانی که وی نزد ایشان شاگردی کرد و بسیار آموخت، امامان حضرت سجاد، باقر و صادق علیهم السلام و تابعین بودند. وی بیشتر سال های زندگانی خود را در کوفه گذراند و احتمالاً همانجا نیز زاده شد. چون خبر درگذشت وی به امام صادق علیه السلام رسید ایشان فرمود: «همانا مرگ ابان، دلم را به درد آورد!» از خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - کتاب صفین

2 - معانی القرآن

3 - کتاب القراءات

4 - الغریب فی القرآن

5 - الفضایل

2 - مفضل بن عمر جعفی (؟ - 160 ق)

وی از فقهای بزرگ و موثق، از اصحاب خاص امام صادق علیه السلام و متصدی برخی از امور از جانب ایشان بود. او همان است که امام صادق علیه السلام توحید را برایش بیان داشت و او

سخنان امام را در کتابش که به توحید مفضل معروف شده است، جمع کرده است. مفضل که بنا بر روایات از علوم ائمه آگاهی داشته و مورد توجه خاص امام صادق علیه السلام بوده، به نمایندگی از آن حضرت به کارهای شیعیان رسیدگی می کرد و در منازعات مالی ایشان برای رفع اختلاف به وکالت از آن حضرت می پرداخت. وی همچنین مباشر کارهای مالی امام کاظم علیه السلام بود و آن حضرت خود، شخصاً پرداخت های مالی شیعیان را نمی پذیرفت.

در مورد وی بین رجالی های شیعه اختلاف است. نجاشی در ارتباط با وی می گوید: «او در نقل روایت مضطرب است.» ابن غضائری گوید: «المفضل بن عمر الجعفی ابوعبدالله، ضعیف متهافت، مرتفع القول، خطابی، وقد زید علیه شئی کثیر و حمل الغلاة فی حدیثه حملاً عظیماً ولا يجوز ان یکتب حدیثه، و روی عن ابی عبدالله و ابی الحسن علیهما السلام»

اما آیت الله العظمی خویی در معجم رجال الحدیث، وی را جلیل و ثقه می داند.

مهمترین کتاب او توحید مفضل درباره خداشناسی است که برای آن اسامی دیگری نیز ذکر شده است. نجاشی آن را کتاب فکّر، کتاب فی بدء الخلق والحث علی الاعتبار نامیده است. نامگذاری به فکّر شاید به این دلیل باشد که در آن عبارت «فکّر یا مفضل» تکرار شده است. بعضی هم آن را کنزالحقایق و المعارف نامیده اند.

از تألیفات وی:

1 - التوحید

2 - یوم و لیلۃ

3 - زید زراد (؟ - ؟)

زید زراد از اهالی کوفه و اصحاب امام صادق علیه السلام بود. او از شاگردان امام صادق در مدینه بود که مجموعه ای از روایات ایشان را در کتابی تدوین کرده است و شخصیت های بزرگی چون ابن ابی عمیر از زید زراد مستند به کتاب ایشان روایت نقل کردند. درباره زید زراد دو مطلب حائز اهمیت است: اول اینکه آیا او کتابی از روایات فقهی امام صادق

ص: 23

تدوین کرده بود؟ دوم اینکه آیا شخصیت او مطمئن و موثق باقیمانده بود به طوری که کتاب ایشان مورد خدشه قرار نگیرد؟

در مورد اول نجاشی کتاب زید زراد را تأیید می کند و حتی ابن غضائری می گوید که کتاب زید زراد را دیده است اما استاد شیخ صدوق محمد بن حسن بن ولید معتقد است کتاب زید زراد واقعی نیست بلکه محمد بن موسی همدانی آن را جعل کرده است اما محقق خوئی صاحب معجم الرجال معتقد است که کتاب زید زراد معتبر است در مورد دوم که وثاقت زید زراد است عده ای با توجه به روایت محمد ابن ابی عمیر که تنها از افراد ثقه و مطمئن نقل حدیث می کند و روایت حسن بن محبوب که از اصحاب اجماع است معتقدند که زید زراد ثقه و مطمئن است.

از تألیفات وی:

1 - اصل

4 - علاء بن رزین (؟ - ؟)

علاء بن رزین از قبیله ثقفی است که در کوفه زندگی می کرده است. او از یاران و شاگردان امام صادق علیه السلام بود و کتابی از روایات امام صادق علیه السلام نوشته است. نجاشی در کتاب رجالش او را شخص ثقه و موجه معرفی می کند همان طوری که شیخ طوسی در فهرست، علاء بن رزین را ثقه و جلیل القدر معرفی کرده است. او از دوستان محمد بن مسلم بود که نزد او نیز علم فقه آموخته است. بزرگان علم حدیث همانند احمد بن محمد بن ابی نصر و یونس بن عبدالرحمن و... از علاء بن رزین روایت نقل کردند.

از تألیفات وی:

1 - اصل

5 - عاصم بن حمید حناط (؟ - ؟)

نجاشی در کتاب رجالش عاصم بن حمید حناط حنفی ابوالفضل را از دوستان اهل بیت علیهم السلام و شخص مطمئن و راستگو معرفی کرده که از اصحاب امام صادق طی عصر امامتش 34 سال (از 114 ق تا 148 ق) بوده و طی کتابی از حضرت صادق علیه السلام نقل حدیث

ص: 24

می کرده است. شیخ طوسی در کتاب الفهرست عاصم بن حمید را صاحب کتابی از روایات اهل بیت علیهم السلام معرفی می کند که شیخ مفید رحمه الله با سند معتبری از صدوق و ابن ولید استادش از آن کتاب خبر داده است.

از تألیفات وی:

1 - اصل

6 - درست بن ابی منصور (؟ - ؟)

درست بن ابی منصور از یاران امام صادق علیه السلام و امام موسی کاظم علیه السلام طی سال های امامت آن دو امام بزرگوار از سال 114 ق تا 148 ق امامت امام صادق علیه السلام و از سال 148 ق تا 183 ق امامت امام موسی کاظم علیه السلام بوده است. نجاشی در کتاب رجالش درست را به ضمّ دال و را به معنای صحیح تعریف می کند که او صاحب کتابی از روایات بود که بزرگان علم حدیث همانند محمد بن ابی عمیر و سعد بن محمد طاطری و... از آن نقل روایات کردند اما شیخ طوسی در کتاب فهرست، درست واسطی را صاحب کتاب معرفی می کند و در کتاب رجال خود مذهب او را واقعی معرفی می کند که از امام صادق علیه السلام نقل حدیث می کند اما محقق خوئی، درست واسطی را به خاطر روایت علی بن حسن طاطری از او، فردی ثقه و مطمئن معرفی می کند و حتی تعبیر شیخ طوسی را دلیلی بر وثاقت درست واسطی می داند.

از تألیفات وی:

1 - اصل

7 - جعفر بن محمد بن شریح حضرمی (؟ - ؟)

درباره جعفر بن محمد بن شریح حضرمی اطلاعات کاملی در دست نیست. نجاشی در کتاب رجالش در معرفی حمید بن شعیب سیبی نوشته است که جعفر بن محمد بن شریح از کتاب حمید بن شعیب روایت کرده است و شیخ طوسی در کتاب فهرست جعفر بن محمد بن شریح را صاحب کتاب روایات می داند که از طریق ابن همام، حمید، احمد بن زید بن جعفر ازدی بزاز و جحد بن امیه از آن کتاب نقل روایت می کند اما محقق خوئی طریق شیخ

ص: 25

را به خاطر احمد بن زید بن جعفر ازدی و محمد بن امیه ضعیف می داند. به هر شکل توثیق محکمی درباره جعفر بن محمد بن شریح وارد نشده است.

از تألیفات وی:

1 - اصل

قرن سوم

8 - نصر بن مزاحم (120-212 ق)

ابوالفضل نصر بن مزاحم بن سیار منقری. تاریخ نگار توانا و راوی موثق شیعه.

در کوفه زاده شد و روزگار خود را در بغداد سپری کرد و در محضر اساتید آن دوره، سفیان ثوری، شعبه بن حجاج، حبیب بن حسان، عبدالعزیز بن سیاه و... دانش آموخت.

خطیب بغدادی در تاریخ بغداد، وی را به عنوان یکی از شخصیت های علمی بغداد نام برده است. وی در بغداد درگذشت. تألیفات او بسیار است که چند نمونه آورده شد.

از تألیفات وی:

1 - وقعة صفین

2 - وثاقت و اعتبار

3 - المناقب

4 - مقتل حسین بن علی علیه السلام و...

9 - حسن بن محبوب سراد (149-224 ق)

راوی و محدث گرانقدر و موثق شیعه، از یاران امام کاظم، امام رضا و امام جواد علیهم السلام.

وی از ارکان اربعه روزگار خود بود. لقب «سراد» یا «زّراد» به معنی زره ساز است که پیشه نیای او وهب - غلام جریر بن عبدالله بجلی - بوده است. از مشوقان به نگاشتن حدیث، پدر وی محبوب بود.

از تألیفات وی:

1 - المشیخه

10 - برقی (؟ - 274 یا 280 ق)

ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علی. عالم و محدث شیعه، اصالتاً کوفی بود و نیاکانش در آن دیار زندگی می کردند و چون یوسف بن علی والی عراق محمد بن علی جد اعلای برقی را که از هواداران زید بن علی بن حسین علیه السلام بود، دستگیر و به شهادت رساند، به ناچار عبدالرحمن و پسرش خالد به ایران گریختند و در برقه رود قم (ظاهراً رودخانه بیرقون) جایگیر شدند.

از زادروز وی اطلاعی در دست نیست اما احتمالاً در قم زاده شده است. وی عصر چند تن از ائمه اطهار علیهم السلام را درك کرده و از ایشان حدیث آورده است.

شیخ طوسی وی را در شمار یاران امام جواد و هادی علیهما السلام قرار داده بنابراین می توان گفت نخستین استادان وی، ایشان بودند.

چون از احادیث مرسل و ضعیف روایت می کرد، چندی مورد طعن فقها قرار گرفت که یکی از آنها شیخ، رییس و فقیه قم احمد بن عیسی بود که وی را از قم راند و پس از مدتی پشیمان شد و پوزش خواست و وی را بازگرداند.

شاگردانی که در محضرش بودند: محمد بن حسن صفار، علی بن حسین سعدآبادی، محمد بن جعفر بن بطه، علی بن ابراهیم قمی، سعد بن عبدالله اشعری و...

وی تألیفات بسیاری داشته که بیشتر آنها را نیز به المحاسن نامگذاری می کرده و در حقیقت مجموعه ای از علوم قرآنی، حدیث و فقه بوده و گزاف نیست که آن را دایرة المعارف بدانیم که تنها يك سوم آن باقی مانده است.

برقی در قم درگذشت و همانجا به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

11 - ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی (؟ - 283 ق)

ابو اسحاق ابراهیم ثقفی کوفی اصفهانی از شیعیان عالم و صاحب تالیف قرن سوم هجری است. ابوالفرج محمد بن اسحاق معروف به ابن ندیم در کتاب الفهرست او را از ثقات علماء و مصنفین معرفی کرده است.

شیخ طوسی در کتاب الفهرست، اصل او را کوفی دانسته و برای او مصنفات زیادی نقل کرده است. ابراهیم ثقفی از احفاد سعید بن مسعود، عموی مختار ثقفی است که امیر المؤمنین علیه السلام او را والی مداین کرده بود و در زمان امام حسن علیه السلام نیز والی بود. هنگامی که جراح بن سنان در مظلم ساباط مداین امام حسن علیه السلام را زخمی کرد امام علیه السلام بر سعید بن مسعود وارد شد و او طیب آورد تا زخم امام علیه السلام را مداوا کند.

از تألیفات وی:

1 - المغازی

2 - الغارات

3 - المعرفة

4 - الجامع الكبير فی الفقه

12 - محمد بن حسن بن فروخ صفار (؟ - 290 ق)

از یاران باوفای امام حسن عسکری علیه السلام و چهره ای سرشناس و محدثی توانمند.

وی را می توان از بزرگان روایت شیعه در قرن سوم هجری دانست. در آن زمان که خفقان و ظلم بنی عباس همه جاگیر و امام حسن عسکری علیه السلام در منطقه نظامی تحت نظارت و مراقبت بود، محمد بن حسن بن صفار از طریق نوشتن نامه های خصوصی و به شکل مخفیانه، خود را به حضرت امام علیه السلام نزدیک کرد و بدین ترتیب شیعیان را از نور وجود ایشان علیه السلام بهره مند ساخت.

وی در قم یکی از چهره های نامور شیعه بود که با حفظ و نقل روایت، خدمت بزرگی به

جهان تشیع کرد و بزرگانی چون کلینی، شیخ طوسی، علامه حلی و... درباره او بسیار گفته و نگاشته اند. از جمله استادان وی می توان به ابراهیم بن اسحاق، احمد بن ابی عبدالله برقی، احمد بن حسن بن علی بن فضال و... اشاره کرد. راوی جمیع کتب و روایات وی، شاگردش محمد بن حسن بن ولید است. محمد بن حسن صفار در شهر قم به خاک سپرده شده است.

از تألیفات وی:

1 - کتاب الصلوة

2 - کتاب الوضوء

3 - کتاب الجنائز

4 - کتاب الصیام

5 - کتاب الحج

6 - کتاب النکاح

7 - کتاب الطلاق

8 - کتاب المزار

9 - کتاب الردّ علی الغلاة

10 - بصائر الدرجات

11 - المؤمن و...

13 - عبدالله اشعری قمی (؟ - متوفی در عصر غیبت صغری)

ابوجعفر احمد بن محمد بن عیسی بن عبدالله اشعری قمی. از راویان بزرگ شیعه در قرن سوم هجری و از یاران ائمه می باشد. او در شهر قم به دنیا آمد. از نوجوانی زیر نظر پدر خود محمد بن عیسی اشعری به فراگیری علوم و معارف اسلامی پرداخت. او خدمت امام رضا، امام جواد و امام هادی علیهم السلام نیز رسیده بود و روایات فراوانی از ائمه اطهار علیهم السلام نقل کرده است. شیخ طوسی وی را محدثی ثقة نامیده است. از جمله شاگردان وی می توان به محمد بن حسن صفار، سعد بن عبدالله، علی بن ابراهیم، داود بن کوره، احمد بن ادريس،

محمد بن حسن بن ولید و... اشاره کرد.

از تاریخ وفات وی دقیقاً اطلاعی در دست نیست لیکن ایشان در سال 274 ق در قید حیات بوده اند.

از تألیفات وی:

1 - النوادر

2 - التوحید

3 - فضل النبی

4 - الممتعہ

5 - الناسخ و المنسوخ

6 - طب الکبیر

7 - طب الصغیر

8 - المکاسب

9 - الاظله و...

14 - جعفر بن احمد بن علی بن قمی (؟ - ؟)

ابومحمد جعفر بن احمد بن علی بن قمی، مشهور به ابن رازی ایلاقی. محدث، فقیه شیعی در قرن چهارم هجری. از زادروز وی اطلاعی در دست نیست. از آنجایی که دیر زمانی در ری جاگیر شده، به ابن رازی معروف است.

همروزگار شیخ صدوق و صاحب بن عباد بود و از هر دوی آن بزرگان روایت کرده و شیخ صدوق نیز از وی.

وی نویسنده پرکاری بود و آثاری نزدیک به 220 کتاب نگاشته که متأسفانه تنها برخی از آنها امروز در دسترس است.

اکثر رجال نویسان، وی را به فضل و دانش ستوده و ثقۀ تمام دانسته اند.

از زمان درگذشت و خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الأعمال المانعه من دخول الجنة (مانعات)

2 - ادب الامام و الماموم

3 - المسلسلات الاخبار

4 - الغايات

5 - العروس

6 - جامع الاحاديث النبويه

15 - حسين بن سعيد اهوازی (؟-؟)

ابومحمد حسين بن سعيد بن حماد بن مهران اهوازی، فقيه و محدث شيعی ایرانی.

وی در کوفه زاده شد و اصالتاً ایرانی بود. برای تعالی و نشر تعالیم اسلام و معارف خاندان رسول صلی الله علیه و آله همراه با برادر خود حسن بن سعید به اهواز رهسپار شد و برای اعتلای اسلام و شیعه بسیار کوشید. پس از درگذشت برادرش، از آنجا به قم رفت و در خانه حسن بن ابان جای گرفت و دانشمندان و شخصیت های بسیاری از وی روایت شنیدند.

روایات وی، در بسیاری از نام آورترین کتب شیعه چون: کافی، تهذیب، استبصار، من لا یحضره الفقیه، وسائل الشیعه و... نقل و به آن استناد شده است.

از جمله اساتید وی محمد بن ابی عمیر، احمد بن محمد بن ابی نصر بزنطی، صفوان بن یحیی و... و از شاگردان ایشان احمد بن ابی عبدالله برقی، علی بن مهزیار اهوازی، حسن بن محمود و... بودند. به گفته شیخ طوسی، وی و برادرش از اصحاب امام رضا، امام جواد و امام هادی علیهم السلام بودند.

وی در قم درگذشت.

تألیفات وی و برادرش بیش از 30 جلد است که برخی آورده شد.

از تألیفات وی (و برادرش):

1 - المناقب

2 - کتاب الزیارات

3 - کتاب التقیة

4 - الرد على الغلاة

5 - المثالب

6 - الزهد

7 - المؤمن و...

قرن چهارم

16 - ابن اعثم کوفی (؟ - 314 ق)

ابومحمد احمد بن علی، معروف به ابن اعثم کوفی کندی، محدث، شاعر و تاریخ نگار بزرگ شیعی.

از زادگاه و زادروز وی هیچ اطلاعی در دست نیست و حتی در نام و نسب وی اختلاف است. برخی نام وی را احمد و برخی محمد آورده اند. همچنین لفظ «اعثم» را که لقب پدر وی بود، گاهی درباره خود وی «ابن اعثم» به کار بردند.

یاقوت حموی در معجم الادبا ابیاتی از وی آورده است و نیز در ارشاد الاریب الی معرفه الادیب، حموی از وی چنین یاد می کند: «مورخ است و شیعی مذهب و نزد اهل حدیث ضعیف شمرده می شود»؛ که البته سخن حموی از جهت بغض و کینه ای است که به تشیع دارد.

از خاکجای وی هیچ گونه اطلاعی در دسترس نیست.

از تألیفات وی:

1 - الفتوح

2 - کتاب التاريخ

3 - کتاب المؤلف

17 - محمد بن مسعود عیاشی (؟ - حدود 320 ق)

ابونصر محمد بن مسعود بن محمد بن عیاشی سلمی سمرقندی کوفی معروف به عیاشی، از بزرگان فقههای شیعه امامیه و نظریه پردازان اندیشور اسلامی. یگانه روزگار خود در علوم گوناگون، فاضل، مفسر، محدث و ادیب بود.

ص: 32

وی در 260 ق به عراق وارد شد و در آغاز از اهل سنت بود اما با مطالعه دقیق بر فقه جعفری به تشیع روی آورد و از سرآمدان روزگار خود شد و تمام دارایی خود را صرف و وقف تشیع کرد.

18 - علی بن ابراهیم قمی (؟ - 329 ق)

شیخ ابوالحسن علی بن ابراهیم بن هاشم قمی مشهور به شیخ اقدم از بزرگان و موثقین حدیث و فقه، از مفسران بزرگ شیعه در قرن سوم و چهارم هجری. او فرزند ابراهیم بن هاشم قمی از علما و مشایخ بزرگ شیعه است و زمان دو امام معصوم (امام هادی و امام حسن عسکری علیهما السلام) را درک کرده است. وی تا سال 307 قمری زنده بود. محمد بن یعقوب کلینی از علی بن ابراهیم روایت کرده است. وی اولین کسی است که احادیث کوفیین را در قم رواج داد. او در اواسط عمر و یا به نقل بعضی ها در اواخر عمر نابینا شد.

از تألیفات وی:

1 - التفسیر

2 - الناسخ و المنسوخ

3 - قرب الاسناد

4 - الشرائع

5 - الحیض

6 - التوحید و الشریک

7 - المغازی

8 - الانبیاء و...

19 - شیخ کلینی (؟ - 329 ق)

ابوجعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق کلینی. فقیه، محدث بزرگ شیعه، یکی از مؤلفان کتب اربعه.

وی در دهی از کلین (فشافویه) در 38 کیلومتری ری و در خانه ای روشن به نور محبت و معرفت اهل بیت علیهم السلام زاده شد. پدر وی یعقوب بن اسحاق، آموزش فرزند خود کلینی را

ص: 33

از همان دوران کودکی برعهده گرفت و به علم و عمل آراست. آرامگاه پدر وی در روستای کلین - نزدیک حسن آباد شهرری - مدتهاست که زیارتگاه شیعیان است.

دایی وی علّان که خود محدث و دانشمند بزرگی بود، پس از پدر استادی کلینی را برعهده گرفت و در تربیت وی نقش بسزایی داشت. علّان در سفر حج و در راه زیارت خانه خدا به شهادت رسید. پس از گذراندن نوجوانی، کلینی برای کسب دانش به ری رهسپار شد و آنجا با اندیشه ها و نظرات فرقه هایی چون اسماعیلیه و مذهبیه چون شافعی، حنفی و شیعی مستقیماً آشنا شد. در آنجا بود که ضمن تحصیل پی برد حرکت هایی، تشیع را از مسیر خود منحرف کرده و درمان آن را بازگشت به فرموده های مبارک اهل بیت علیهم السلام دانست. این شروعی بود برای ثبت و ضبط احادیث حضرات معصومین علیهم السلام که در این راستا ابوالحسن محمد بن اسدی کوفی نخستین استاد او در فراگیری احادیث بود.

دوره کلینی را باید «دوره حدیث» نامید زیرا آغازگر جنبشی برای یافتن، شنیدن و نگاشتن احادیث و روایات شده بود.

وی برای گردآوری احادیث و روایات به قم رهسپار شد و در محضر استاد با فضل و دانش احمد بن محمد بن عیسی اشعری و پس از آن شاگرد امام حسن عسکری علیه السلام، احمد بن ادریس قمی معروف به «معلم» شاگردی کرد و استاد گرانقدر عبدالله بن جعفر حمیری صاحب قرب الاسناد را نیز درک کرد و بهره برد و از آنجا به کوفه رفت و آنجا نیز به کسب دانش پرداخت.

وی در امانت، عدالت، تقوا، فضیلت، حفظ و ضبط احادیث آنچنان سرآمد روزگار خود شد که شیعه و سنی در اخذ فتوا به وی مراجعه می کردند و به اندازه ای مورد وثوق هر دو مذهب بود که «ثقة الاسلام» و «شیخ المشایخ» لقب گرفت.

کلینی نخستین محدثی است که در میان امامیه به گردآوری و نظم و ترتیب احادیث شیعه پرداخت. پیش از اقدام وی، تنها اصول اربعه‌أه وجود داشت و شیعه بدان ها رجوع می کردند که با اثر خود، کافی (اصول، فروع و روضه) نقش و ردپای شیعه را زیباتر و استوارتر کرد.

شاگردانی که در نزد وی آموختند، ابن ابی رافع، احمد بن احمد کاتب کوفی، جعفر بن

محمد قولویه قمی، محمد بن ابراهیم نعمانی معروف به ابن زینب و... بودند.

وی در سال «تثاثر نجوم» سالی که ستارگان فرو ریخت، درگذشت. دانشمند نامی بغداد ابوقیراط بر جنازه این محدث بزرگ شیعه نماز گزارد و در «باب کوفه» بغداد به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - کافی

2 - کتاب رجال

3 - رد بر قرامطه

4 - رسائل ائمه علیهم السلام

5 - تعبیر الرؤیا (تفسیر الرؤیا)

20 - محمد بن همام اسکافی (258-336 ق)

ابوعلی محمد بن همام بن سهیل اسکافی، از چهره های درخشان، بزرگان شیعه و یاران سفرای امام زمان علیه السلام. وی در اسکاف - محلی میان بصره و کوفه - زاده شد. در آن زمان کوفه و اطراف آن به عنوان سرزمین دوستداران به حضرات معصومین علیهم السلام شناخته می شد.

محمد در خانواده ای تازه مسلمان که اسلام را از شیعیان پذیرفته بودند، چشم گشود و پرورش یافت.

خود می گوید: «پیش از به دنیا آمدنم، پدرم نامه ای برای امام حسن عسکری علیه السلام نوشت و از ایشان خواست تا دعا بفرماید خداوند فرزند صالحی را به وی عطا فرماید.

امام در ذیل نامه مرقوم فرمود: خداوند خواسته تو را برآورده فرمود».

محمد اسکافی پس از تحصیلات مقدماتی، برای کسب دانش آن روزگار به بغداد که آن زمان مرکز دانش بود، رهسپار شد اما هدف مهم تر وی آن بود که بدین طریق به نایب خاص قائم آل رسول علیه السلام نزدیک و نزدیک تر شود و بتواند دستورهای ایشان را اجرا کند.

شیخ طوسی درباره وی می گوید: «ابوعلی محمد بن همام اسکافی، شخصیتی جلیل القدر و مورد اطمینان است و روایات فراوانی را نقل کرده است».

ص: 35

محمد اسکافی در 80 سالگی به سرای باقی شتافت.

از تألیفات وی:

1 - کتاب التَّمَحِیص

2 - الانوار فی تاریخ الاثمه

21 - کشی (؟ - حدود 340 ق)

ابوعمر و محمد بن عمر بن عبدالعزیز کشی، فقیه، رجالی و عالم بزرگ شیعه.

انتساب کشی به منطقه «کش» از نواحی سمرقند برمی گردد. نجاشی وی را ثقه و مورد اعتماد می داند و می گوید: «از ضعفا بسیار روایت کرده است.» وی از ملازمان عیاشی بود.

در خانه عیاشی که کشتزار اهل دانش بود، فارغ التحصیل شد. کشی، آگاه به اخبار و رجال و بسیار گرانمایه و از دوستان صمیمی شیخ کلینی بود و تقریباً استادان و شاگردان آن دو بزرگوار یکی بودند.

اساتید وی محمد بن مسعود عیاشی سمرقندی، محمد بن قولویه قمی، ابواسحاق ابراهیم بن نصیر کشی (برادرش) و... بودند.

شاگردانی که در نزد وی آموختند: جعفر بن محمد بن قولویه قمی صاحب کتاب کامل الزیارات، هارون بن موسی تلعبیری، ابواحمد حیدر بن محمد بن نعیم سمرقندی.

از خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الرجال یا معرفة الناقلین عن الاثمة الصادقین

22 - علی بن حسین مسعودی (؟ - 346 ق)

علی بن حسین مسعودی تاریخ نویس، جغرافی دان، دانشمند و جهانگرد بغدادی. نام کامل وی ابوالحسن علی بن حسین مسعودی معتزلی شافعی است. نسب وی به عبدالله بن مسعود یکی از یاران برجسته پیامبر اسلام می رسد. وی در بغداد دیده به جهان گشود و تعالیم را در زادگاه خود فرا گرفت. در نوجوانی راه سفر و جهانگردی پیشه گرفت. در این جهانگردی دور و دراز و پر رنج در آن گاه که سفر بر روی چهارپایان از قبیل اسب، الاغ،

استر و شتر بود وی از بعضی از سرزمین های شناخته شده دوران خود دیدن می کند.

سرانجام در سفری که به مصر داشته در شهر فسطاط مصر دار فانی را بدرود می گوید و در همانجا به خاک سپرده می شود. مسعودی تألیفات گوناگونی داشته است که متأسفانه بیشتر آنها گم و یا نابوده شده است. یکی از مهم ترین این تألیفات کتابی به نام اخبار الزمان و من اباده الحدثان بوده است. این کتاب در 30 مجلد بوده که متأسفانه در حال حاضر فقط يك جلد از آن باقی مانده است.

از تألیفات وی:

1 - مروج الذهب

2 - التنبيه والاشراف

3 - ذخائر العلوم و ما كان في سالف الدهور

4 - الرسائل والاستذكار لما في مر في سالف الاعصار

5 - التاريخ في اخبار الامم من العرب و العجم

6 - خزائن الملك و سر العالمين

7 - القضايا والتجارب

8 - المقالات في اصول الديانات

9 - الاستبصار في الائمة

10 - السياحة المدنية في السياسة والاجتماع

11 - اخبار الخوارج

12 - البيان في اسماء الائمة

13 - الابانة في اصول الديانة

14 - المسائل و العلل في المذاهب والملل

15 - سر الحياة

16 - كتاب الاوسط

23 - علی بن احمد کوفی (؟ - 352 ق)

ابوالقاسم علی بن احمد کوفی یا علوی، فقیه، متکلم، اصولی و توانا در علوم گوناگون.

در آغاز، کارش بر طریقی مستقیم بود و کتاب محکمی را تألیف کرد که از آن جمله می توان کتاب الاوصیاء و کتاب در فقه را نام برد. سپس حال و مذهب وی تغییر کرد و به سوی غلوّ پیش رفت.

پسر وی ابومحمد، تألیفات وی را گردآوری کرد. احمد کوفی در «کرمی» منطقه ای در فسا نزدیک شیراز درگذشت.

از تألیفات وی:

1 - الانبیاء

2 - الابتداء

3 - فساد قول البراهمه

4 - الآداب و مکارم الاخلاق

5 - الاستدلال فی طلب الحق و...

24 - نعمان بن محمد تمیمی (259-363 ق)

ابوحنیفه نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حیون تمیمی مغربی. دانشمند بزرگ اسماعیلیه.

در مغرب زاده شد. در آغاز، پیرو مذهب مالکی بود ولی تغییر مذهب داد و شیعه اسماعیلیه شد. او از بنیانگذاران مذهب اسماعیلیه و قانونگذار آن بود. به بسیاری از خلفای فاطمی خدمت کرد (المهدی بالله، القائم بامرالله، المنصور بالله) و در دوران فخرالدین خلیفه چهارم به مقام قاضی القضاة و داعی الدعات رسید. مؤلفان شیعه به او «ابوحنیفه شیعی» می گویند.

از تألیفات وی:

1 - دعائم الاسلام

2 - شرح الاخبار

ص: 38

3 - اساس التاویل

4 - افتتاح الدعوه

5 - مفاتیح النعمه

6 - الايضاح

7 - الينبوع

8 - المجالس و المسائرات

25 - جعفر بن محمد بن قولويه قمی (؟ - 368 ق)

شیخ ابوالقاسم، جعفر بن محمد بن جعفر بن موسی بن مسرور بن قولویه قمی، از برجسته ترین چهره های راویان شیعه در قرن چهارم هجری است. وی در شهر قم، شهر شیفتگان خاندان رسالت و در خانواده ای اهل علم و تقوا چشم به دنیا گشود. وی یکی از بهترین شاگردان محمد بن یعقوب کلینی و از برجسته ترین مشایخ شیخ مفید به شمار می آید. او از بارزترین چهره های علمی دوران خود بوده و روایات او در طول هزار سال پیوسته در مجموعه های روایی بزرگ شیعه نقل شده و به آن استناد می شود. شیخ ابوالقاسم جعفر بن قولویه قمی از همان کودکی مهر به محمد و آل محمد را از خانواده خود آموخت و به فراگیری علم و دانش در محضر درس پدر و برادرش که از راویان بزرگ شیعه به شمار می آمدند مشغول شد. او در محضر بسیاری از بزرگان شیعه شاگردی کرد تا خود نیز یکی از چهره های درخشان علم و فقاهاست گردید.

از جمله اساتید وی پدر بزرگوارش، محمد بن جعفر بن قولویه، برادرش علی بن محمد بن جعفر بن قولویه، محمد بن یعقوب کلینی، محمد بن حسن صفار، ابن بابویه (پدر شیخ صدوق)، محمد بن حسن بن ولید، محمد بن حسن بن علی بن مهزیار، محمد بن عبدالله حمیری، محمد بن حسن جوهری، محمد بن احمد مصری بود.

شیخ ابوالقاسم جعفر بن قولویه قمی پس از کسب معارف دینی در حوزه های مختلف اسلامی خود را معطوف تربیت شاگردان بسیاری نمود.

شیخ ابوالقاسم جعفر بن قولویه قمی ضمن تربیت شاگردان متعدد دست به تألیف آثار

متعدد در حوزه علوم اسلامی زده است. شیخ طوسی در کتاب فهرست درباره او چنین می گوید: «ابوالقاسم، جعفر بن محمد بن قولویه قمی، شخصیتی مورد اطمینان و دارای تألیفات فراوان به تعداد باب های فقه می باشد.» شخصیت های فراوانی از محضر شیخ ابوالقاسم جعفر بن قولویه قمی بهره برده اند از جمله: شیخ مفید، حسین بن عبیدالله غضائری، احمد بن عبدون، تلعبری، محمد بن سلیم صابونی.

ابن قولویه پس از عمری تلاش در حوزه معارف اسلامی در سال 368 ق چشم از دنیا فرو بست.

از تألیفات وی:

1 - الاضاحی

2 - الجمعة و الجمعة

3 - الرضاع

4 - الصداق

5 - الصلاة

6 - قیام اللیل

7 - کامل الزیارات

8 - مداواة الجسد

26 - محمد بن ابراهیم نعمانی (؟ - 380 ق)

ابن ابی زینب، محدث عالی مقام از مفاخر دانشمندان دارای عظمت قدر، شرافت منزلت، اعتقادی درست و احادیث بسیار است. در ایران و عراق از مشایخ بزرگ شیعه استماع حدیث نموده است. او بیشتر علم خود را از محضر مرحوم ثقة الاسلام کلینی اخذ کرده و به عنوان کاتب کلینی بوده است. وی برای کسب علم مسافرت های زیادی را به شهرهای مختلف از جمله شام، کوفه، مدینه، اردن و... انجام داده است. از جمله اساتید وی: کلینی، ابوالقاسم موسی بن محمد اشعری، ابن عقده کوفی، محمد بن همام و... بوده اند.

ایشان در ماه رمضان در میافا رقین (از شهرهای دیاربکر و شمال عراق) وفات یافتند.

ص: 40

جنازه اورا بنا به وصیتش به نجف اشرف حمل کردند و در جوار امام علی علیه السلام به خاک سپردند.

از تألیفات وی:

1 - الغیبة

2 - التفسیر النعمانی

3 - الردّ علی الاسماعیلیه

4 - الفرائض و...

27 - شیخ صدوق (306 یا 307-381 ق)

ابوجعفر محمد بن علی بن حسین بن بابویه قمی، معروف به شیخ صدوق. فقیه گرانقدر و محدث دانشور بزرگ شیعه و از دنباله روان شیخ کلینی.

وی در خانواده ای اهل تقوا و دانش در قم زاده شد. پدر وی، علی بن حسین بن بابویه قمی معروف به ابن بابویه، از برجسته ترین علما و فقهای بزرگ زمان خود بود و شیخ صدوق نخست در دامان پر مهر پدر کسب فیض کرد. شیخ صدوق به خراسان و بغداد سفر کرد و پایان زندگانی خود را در ری گذراند. شیخ طوسی درباره وی می گوید: «وی دانشمندی جلیل القدر و حافظ احادیث بود. از احوال رجال، کاملاً آگاه و در سلسله احادیث، نقادی عالی مقام به شمار می آمد. بین بزرگان قم از نظر حفظ احادیث و کثرت معلومات مانند نداشت و در حدود سیصد اثر از خود به جای گذاشته است».

استادانی که شیخ صدوق در نزد آنها کسب فیض کرد، عبارتند از: پدرش ابن بابویه، حمزه بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زید بن علی علیه السلام، ابومحمد قاسم بن محمد استرآبادی، محمد بن حسن بن احمد بن ولید و...

شاگردان وی نیز برادرش حسین بن علی بن موسی بن بابویه قمی، شیخ مفید، ابن غضائری، شیخ ابوالبرکات، ابوالقاسم علی بن محمد بن علی خزاز و... بودند.

خاکجای شیخ صدوق - این عالم بزرگ شیعه - در ری، زیارتگاه عام و خاص است.

از تألیفات وی:

1 - من لایحضره الفقیه (دومین کتاب از کتب اربعه حدیث شیعه)

ص: 41

2 - مدينة العلم

3 - كمال الدين و تمام النعمة

4 - الخصال

5 - التوحيد

6 - الامالی

7 - المقنع فی الفقه و...

28 - جعفر بن احمد بن علی قمی (؟ - ؟)

ابو محمد جعفر بن احمد بن علی قمی، مشهور به ابن رازی ایلاقی. محدث و فقیه شیعی در قرن چهارم هجری. از زاد روز وی اطلاعی در دست نیست. از آنجا که دیر زمانی در ری جایگیر شده به ابن رازی معروف است.

هم عصر شیخ صدوق و صاحب بن عباد بود و از هر دوی آن بزرگان روایت کرده و شیخ صدوق نیز از وی.

وی نویسندهٔ پرکاری بود و نزدیک به 220 کتاب نگاشته که متأسفانه تنها برخی از آنها امروز در دسترس است.

اکثر رجال نویسان وی را به فضل و دانش ستوده و ثقةٔ تمام دانسته اند.

از زمان درگذشت و خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الاعمال المانعه من دخول الجنة (مانعات)

2 - ادب الامام و الماموم

3 - المسلسلات الاخبار

4 - الغایات

5 - العروس

6 - جامع الاحادیث النبویه

ابومحمد حسن بن علی بن حسین بن شعبه حرانی، معروف به ابن شعبه، محدث، فقیه، رجالی و از شیوخ بزرگ علمای امامیه.

وی در حران - یکی از روستاهای اطراف شهر حلب در سوریه - زاده شد. در حلب که یکی از شهرهای بزرگ و مهم علمی شام بود، پرآوازه و از چهره های درخشان جهان اسلام به ویژه تشیع شد.

استاد وی ابوعلی محمد بن همام بغدادی و از مهم ترین شاگردان وی که از پرفروغ ترین ستاره های جهان تشیع گردید، شیخ مفید بود.

علامه مجلسی درباره وی می گوید: «کتاب ایشان - تحف العقول - بهترین شاهد بر فضل و دانش و عظمت شأن ایشان می باشد».

خاکجای وی آشکار نیست.

از تألیفات وی:

1 - تحف العقول عن آل الرسول

2 - التمهیص

30 - محمد بن جریر بن رستم طبری (؟ - ؟)

از بزرگان علمای امامیه، علمای رجال او را دانشمندی مورد اعتماد در حدیث معرفی می کنند.

از تألیفات وی:

1 - دلائل الامامة

2 - الايضاح

3 - المسترشد

4 - مناقب فاطمه علیها السلام وولدها

5 - نوادر المعجزات

ص: 43

31 - محمد بن محمد اشعث (؟ - ؟)

ابوعلی محمد بن محمد اشعث کوفی، راوی ثقة شیعه.

وی در کوفه شهر شیعیان، دوستانداران خاندان حضرت علی علیه السلام و راویان بزرگ شیعه زاده شد. به مصر رفت و در محضر موسی بن اسماعیل بن موسی بن جعفر علیهما السلام شاگردی کرد و در همانجا بود که به نگاشتن روایات از طریق موسی بن اسماعیل و نیاکان پاک آن بزرگواران پرداخت.

نجاشی در رجال می گوید: «وی کتابی در احکام حج دارد» که تاکنون یافته نشده است. مرحوم حاجی نوری در خاتمه مستدرک نقل می کند که تلعبیری می گوید: «پدرم از ابوعلی محمد بن محمد اشعث برای من در سال 313 هجری اجازه گرفته بود.»

تألیف وی:

1 - الجعفریات (الاشعثیات).

32 - عبدالله و حسین پسران بسطام (؟ - ؟)

ابوعتاب عبدالله بن بسطام بن شاپور نیشابوری و برادرش حسین بن بسطام. دو راوی بزرگ شیعه در قرن چهارم هجری.

آن دو فقیه ثقة، برای گسترش اندیشه های بزرگ عصمت و طهارت علیهم السلام به قزوین سفر کردند و از راویان بزرگ آن دیار شدند. به جز آموختن در نزد پدر خود بسطام بن شاپور و عموهای خود زکریا، زیاد و حفص، در نزد استادان بزرگی چون: محمد بن خلف، علی بن ابراهیم واسطی، اسحاق بن ابراهیم، تمیم بن احمد سیرافی و... شاگردی کردند.

از تألیفات آن دو:

1 - طب الائمه

33 - عبدالله بن جعفر حمیری (؟ - ؟)

ابوالعباس عبدالله بن جعفر بن حسین بن مالک بن جامع حمیری قمی، راوی و فقیه برجسته شیعه در قرن چهارم هجری.

ص: 44

نجاشی درباره ایشان معتقد است: «وی بزرگ علمای قم و شخصیت برجسته آنها که در سال 290 و اندی از قم به شهر کوفه رفتند. بزرگان علمای کوفه از حمیری اخبار و روایات ائمه را زیاد شنیده اند و کتاب های زیادی تصنیف کردند.» شیخ طوسی در رجال، ایشان را از اصحاب امام هادی و امام حسن عسکری علیهما السلام می داند.

وی با امام هادی و امام حسن عسکری علیهما السلام نامه نگاری داشت و پس از ایشان از طریق محمد بن عثمان عمری با امام عصر (عج) مرتبط بود.

درباره رحلت و محل دفن او اطلاع دقیقی در دست نیست اما به نظر می رسد وی در قم از دنیا رفته و در کنار بارگاه حضرت معصومه علیها السلام مدفون شده باشد.

از تألیفات وی:

1 - قرب الاسناد

2 - العظمة و التوحید

3 - الامامة

4 - الاستطاعة و المعرفة

5 - الطب

6 - فضل العرب

7 - مسائل ابی محمد و توقیعات

8 - کتاب الدلائل

9 - الغیبة و الحیرة

34 - فرات بن ابراهیم کوفی (؟ - ؟)

ابوالقاسم فرات بن ابراهیم کوفی. فاضل، اندیشمند، کارشناس در علوم اجتماعی و فرهنگی، از راویان حدیث و شخصیت های دوران غیبت صغری و همروزگار ثقة الاسلام شیخ کلینی. در کوفه زاده شد و شاید به همین دلیل نام او را «فرات» گذاشتند.

وی از شخصیت های زیدی مذهب یا دست کم علاقه مند به آنها بود.

برخی از مشایخ وی در روایت تفسیرش عبارتند از: حسین بن سعید اهوازی، جعفر بن محمد بن مالک فزاری و عبید بن کثیر عامری.

وی از اصحاب امام رضا علیه السلام بوده است و محدثانی چون محمد بن حسن حرّ عاملی، مجلسی و آیت الله خوئی وی و تفسیرش را معتمد دانسته اند.

تألیف وی:

1 - تفسیر فرات

35 - جعفر بن احمد بن علی قمی (؟ - ؟)

ابومحمد جعفر بن احمد بن علی قمی، مشهور به ابن رازی ایلاقی. محدث، فقیه شیعی در قرن چهارم هجری. از زادروز وی اطلاعی در دست نیست. از آنجا که دیر زمانی در ری جایگیر شده، به ابن رازی معروف است.

هم عصر شیخ صدوق و صاحب بن عباد بود و از هر دوی آن بزرگان روایت کرده و شیخ صدوق نیز از وی.

وی نویسنده پرکاری بود و آثاری نزدیک به 220 کتاب نگاشته که متأسفانه تنها برخی از آنها امروز در دسترس است.

اکثر رجال نویسان، وی را به فضل و دانش ستوده و ثقة تمام دانسته اند.

از زمان درگذشت و خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الأعمال المانعه من دخول الجنة (مانعات)

2 - ادب الامام و الماموم

3 - المسلسلات الاخبار

4 - الغایات

5 - العروس

6 - جامع الاحادیث النبویه

قرن پنجم

36 - سید رضی (359-406 ق)

ابوالحسن محمد بن حسین موسوی، معروف به سید رضی و شریف رضی، از بزرگان

علمای شیعه، بلغا، شاعران نامدار و اشراف بغداد.

در بغداد زاده شد. نسب او از پدر به امام موسی کاظم علیه السلام و از طرف مادر به امام زین العابدین علیه السلام می رسد. در زمان پدر، خود ابواحمد، نقابت طالبیان بغداد، سرپرستی همه آنان، قضاوت در مظالم و امیری حاجیان را در حالی که هفده سال بیش نداشت، بر عهده گرفت.

چندی بهاءالدوله بویه وی را به عنوان جانشین خود در بغداد برگزید و لقب «الشریف الجلیل» را به وی خلعت داد. چندی پس از آن، لقب «الرضی ذوالحسین» و پس از آن «الشریف الاجل» را به وی پیشکش کرد.

روزگار سید رضی با فرمانروایی آل بویه و مقارن با دوره سوم خلافت عباسیان است که به این دوره از لحاظ تاریخی - فرهنگی «عصر زرین» می گویند و از جهت تاریخ ادبیات عرب، عصر شاعران سه گانه: متنبی، سید رضی و ابوالعلاء معری است. به سید رضی لقب «اشعرالطالیین» یعنی شاعرترین طالبیان نیز داده اند.

استادانی که وی در علوم گوناگون آن روزگار نزدشان شاگردی کرد و بهره ها برد، عبارتند از: ابواسحاق ابراهیم بن احمد طبری فقیه مالکی، ابوعلی فارسی نحوی، قاضی سیرافی، ابوالحسن قاضی عبدالجبار معتزلی، ابویحیی عبدالرحیم فارقی خطیب مصری مشهور به ابن نباته، شیخ مفید و...

وی بسیار بذل الجود و باتقوا بود. به سپاس دانش اندوزی اش جهت پرداخت زکات دانش خود، مدرسه ای نزدیک خانه خود در کوی کرخ بغداد تأسیس کرد و آن را «دارالعلم» نامید که افزون بر تالارهای تدریس، سخنرانی و جلسات، اتاق هایی برای زندگی دانشجویان فراهم آمده بود و کتابخانه بزرگی داشت که ارزشمندترین و بهترین منابع و مراجع عربی و اسلامی در آن نگهداری می شد و شخصاً خود مدیریت آن را بر عهده داشت.

شاگردان نام آوری که در نزد وی آموختند، از جمله: فقیه عالیقدر ابوزید کبایکی، ابوعبدالله شیخ محمد حلوانی، ابوعبدالله شیخ جعفر دوریستی، ابوالحسن بندار قاضی و... بودند.

وی در محله کرخ بغداد در سن 47 سالگی در سرای خود درگذشت و همانجا به خاک سپرده شد. به قولی، برادر مهتر وی سید مرتضی چندی بعد وی را به کاظمین و در جوار نیای شریفش امام موسی کاظم علیه السلام به خاک سپرد.

از تألیفات وی:

1 - نهج البلاغه

2 - تلخیص البیان فی مجازات القرآن

3 - مجازات الآثار النبویة

4 - حقایق التاویل فی متشابه التنزیل

5 - خصائص الائمة

6 - دیوان اشعار

37 - خزّاز رازی (؟ - حدود 410 ق)

شیخ ابوالقاسم علی بن محمد علی خزّاز رازی قمی، ثقة معروف و محدث امامیه.

وی در سفرهای بسیاری که داشت، از بزرگان علمای شیعه استماع حدیث کرد که از جمله مشایخ وی: شیخ صدوق، ابی المفضل شیبانی، شیخ احمد عیاشی و بزرگانی چون ابن شیوخ بودند. چندی در حوزه های قم و ری تدریس کرد. ابوالعباس نجاشی که از هم عصران وی بوده، او را در رجال خویش، ثقة، فقیه و از بزرگان شیعه خوانده است.

هم کتابی در کلام، هم در فقه دارد. در ری درگذشت و همانجا به خاک سپرده شد.

از تألیف وی:

1 - کفایة الاثر فی النص علی الائمة الاثنی عشر

38 - شیخ مفید (336-413 ق)

محمد بن محمد بن نعمان، معروف به شیخ مفید. عالم، فقیه، متکلم و محدث نامی شیعه.

وی در حوالی بغداد زاده شد. پس از بلوغ و رشد فکری، رهسپار بغداد شد و در آنجا در محضر استادان بنام و دانشمندان بزرگ آن روزگار از جمله شیخ صدوق، ابوغالب زراری، ابن جنید اسکافی و... به آموختن دانش، کلام، فقه و اصول پرداخت. ابن ندیم در

الفهرست از وی به عنوان «ابن المعلم» یاد می کند. سرآمد شاگردان وی سید مرتضی، سید رضی، شیخ طوسی، نجاشی، ابوالفتح کراچکی و... بودند. شیخ طوسی درباره وی می گوید: «وی از متکلمان امامیه است. در روزگار خود، ریاست و مرجعیت شیعه به او ختم می گردد. حافظه خوب و ذهنی دقیق داشت. در پاسخ به پرسش ها، حاضر جواب بود. بیش از 200 جلد کتاب خرد و کلان دارد».

ابن حجر عسقلانی نیز می گوید: «وی بسیار عابد، زاهد، اهل خشوع و تهجد بود و مداومت بر علم و دانش داشت». عماد حنبلی (یکی از دانشمندان اهل سنت) می گوید:

«بزرگی از بزرگان امامیه و رئیس بخش فقه، کلام و مباحثه بود. موقعیت شایان توجهی در تشکیلات دولت آل بویه داشت. وی صدقه فراوان می داد.»

استادانی که وی در محضر آنها درس آموخت، عبارتند از: ابن قولویه قمی (ابوالقاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسی بن قولویه قمی)، شیخ صدوق، ابن جنید اسکافی و...

شیخ مفید پس از 75 سال عمر مفید، در بغداد و در حرم مطهر امام جواد علیه السلام نزدیک قبر استادش ابن قولویه قمی به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - المقنعة

2 - الفرائض الشرعیة

3 - الامالی

4 - الارشاد و...

39 - سید مرتضی (355-436 ق)

ابوالقاسم علی بن حسین بن موسی، مشهور به سید مرتضی علم الهدی. فقیه مبرز، عالم متکلم و ادیب متبحر، دارای القاب ذوالثمانین و ذوالمجدین.

وی در بغداد زاده شد و از سوی پدر و مادر، نسبی بسیار شریف داشت. برادر وی سید رضی بود. شیخ طوسی شاگرد عالیقدرش پس از ذکر نام و نسبش می نویسد: «کنیه اش ابوالقاسم و لقبش علم الهدی و الاجل المرتضی است. در علوم بسیاری یگانه روزگار بود.» پس از شیخ بزرگوار مفید، پیشوای فقهی شد. از جمله اساتید وی شیخ مفید،

هارون بن موسی تلکبری، ابن نباته، احمد بن سعید کوفی، حسین بن بابویه قمی (برادر علی بن محمد معروف به شیخ صدوق) و... بودند. علامه حلّی وی را معلم شیعه امامیه خوانده است. در علوم معقول و منقول و تفسیر، سرآمد روزگار خود بود. وی در پنج روز مانده از ماه ربیع الاول در بغداد رحلت کرد، پسرش در خانه اش بر وی نماز خواند و در همان خانه اش مدفون شد.

از تألیفات وی:

1 - تنزیه الانبیاء

2 - الانتصار فی ما انفردت به الامامیه من المسائل الفقہیة

3 - الذریعه فی اصول الشریعه

4 - المحکم و المتشابه

5 - المختصر

6 - الامالی

7 - درر الفوائد و...

40 - احمد بن نجاشی (372-450 ق)

ابوالحسین احمد بن علی بن عباس بن محمد بن عبدالله نجاشی. راوی ثقه، نسابه توانا و عالم بسیار بزرگ امامیه.

وی در شهر کوفه زاده شد. پدرش (علی بن احمد) از محدثین و بزرگان شیعه بود.

سفرهای دور و نزدیکی داشته که بیشتر به نیت زیارت عتبات عالیات بوده. چندی در بغداد و چندی در نجف اشرف و سامرا بوده است.

وی از اندک راویانی است که تنها از موثقین و افراد معتبر روایت نقل کرده و به همین دلیل هم کتاب رجال وی سرآمد کتب دیگر است.

استادانی که در محضر آنها شاگردی کرد، عبارتند از: پدرش (که از او یاد شد)، شیخ مفید، احمد بن عبدالواحد بزاز معروف به ابن حاشر و... شاگردان وی نیز شیخ الطائفه طوسی، شیخ ابوالحسن صهرشتی و سید عماد الدین بن معید حسنی مروزی بودند.

ص: 50

نجاشی در 78 سالگی در مطیرآباد از نواحی سامرا چشم از جهان فرو بست.

از تألیفات وی:

1 - رجال (فهرست اسماء مصنفی)

2 - انساب بنی نصر بن قعین

3 - کتاب الجمعة و ماورد فیه من الاعمال و...

41 - شیخ طوسی (385-460 ق)

ابوجعفر محمد بن حسن طوسی، معروف به «شیخ الطایفه». فقیه، اصولی، محدث، مفسر، متکلم و عالم الرجال بسیار درخشان و بزرگ جهان اسلام به ویژه تشیع. وی در خراسان زاده شد. خاندان شیخ تا چند نسل همه از علما و فقها بوده اند. در 23 سالگی به بغداد کوچ کرد و تا پایان عمر در عراق ماند و پس از استادش سید مرتضی علم الهدی، ریاست علمی و فتوایی شیعه به او منتقل شد.

شیخ بزرگوار مدت پنج سال نزد استاد تحریر شیخ مفید شاگردی کرد و چند سالی هم در نزد سید مرتضی درس آموخت. به علت آشوب و هرج و مرج آن روزگار بغداد، وی از آنجا کوچ و به نجف اشرف رهسپار شد و در آنجا جای گرفت و خود حسن اتفاقی شد تا در آنجا حوزه علمیه نجف را بنیان گذارد.

پس از درگذشت سید مرتضی علم الهدی، رهبری و پرچمداری شیعه به وی رسید و آن چنان آوازه علم، ورع، زهد و تقوای وی در دور و نزدیک پیچیده شده بود که القائم بامرالله خلیفه عباسی با همکاری آل بویه از وی برای تدریس کلام در مرکز خلافت دعوت کردند که با فروپاشی آل بویه، وی از آنجا به نجف اشرف عزیمت کرد و تا پایان عمر خود در همانجا بود و در همان خاک پاک، دفن شد.

از تألیفات وی:

1 - الاستبصار

2 - تهذیب الاحکام

3 - النهایة

ص: 51

4 - المبسوط

5 - الخلاف

6 - التبيان و...

42 - ابوالفتح کراجکی (؟ - 499 ق)

شیخ ابوالفتح محمد بن علی کراجکی طرابلسی. فقیه، اصولی، ریاضیدان، ستاره شناس، ادیب، مسلط به علوم حدیث، فلسفه، کلام، نحو، اخلاق، تاریخ، رجال، تفسیر و پزشکی.

وی در محضر استادان بزرگواری چون شیخ مفید، سید مرتضی علم الهدی، شیخ طوسی و... شاگردی کرد و از هر کدام توشه و بهره ای گرفت. سفرهای بسیاری به کشورهای مختلف از جمله فلسطین، سوریه، لبنان، مصر، بغداد و همچنین شهرهای دور و نزدیک خود داشت. با مباحثات و تألیفات خود که نزدیک به 80 اثر می شود بررسی امامیه را بر همگان آشکار کرد. وی در لبنان و شهر صور درگذشت.

از تألیفات وی:

1 - کنز الفوائد

2 - روضة العابدین و نزهة الزاهدین

3 - الرسالة الناصریه

4 - معدن الجواهر و...

قرن ششم

43 - فتال نیشابوری (؟ - 508 ق)

محمد بن حسن بن علی بن احمد فتال نیشابوری معروف به ابن فارسی. متکلم جلیل القدر، فقیه، عالم، زاهد و متقی. وی در نیشابور به دنیا آمده اما تاریخ ولادتش معلوم نیست. از لقب ابن فارسی معلوم می شود که وی از نژاد ایرانی است. فتال یکی از اسم های بلبل است و علت ملقب شدن او به فتال، به خاطر خوش صوتی و لطافت زبانی است که در منبر داشته و از نطق بالایی برخوردار بوده است. وی در محضر درس بزرگان شرکت

ص: 52

می کرده و از تحصیلات عالیه برخوردار بوده است. از جمله استادان وی شیخ حسن بن علی بن احمد پدر وی و از جمله شاگردانش علی بن حسن بن عبدالله نیشابوری و محمد بن علی بن شهر آشوب مازندرانی بوده است.

وی به دست ابوالمحاسن عبدالرزاق رئیس نیشابور ملقب به شهاب الاسلام و تنها به جرم تشیع به قتل رسیده و در قبرستان حیره نیشابور به خاک سپرده شده است.

از تألیفات وی:

1 - روضة الواعظین و بصيرة المتعظین

2 - التتویر فی معانی التفسیر

3 - مونس الحزین

44 - جار الله زمخشری (467-538 ق)

فقیه، نحوی و عالم برجسته ایرانی. وی در قریه زمخشر خوارزم به دنیا آمد. زمخشری در تفسیر، حدیث، بیان، لغت و ادبیات عرب استاد و مرجع فضلالی روزگار خود بود.

ایشان از اهل سنت و پیرو جنبش سیاسی اجتماعی معتزله بود. به علت اقامت بسیار وی در مکه لقب جار الله به وی داده شده است. ایشان مسافرت های زیادی می کرد و معتقد بود که مؤمن باید در مناسب ترین سرزمین ها از نظر حفظ دین و عبادت پروردگار ساکن شود. او در یکی از سفرهای علمی زمستانی خود در خوارزم يك پای خود را از دست داد و بعد از آن همیشه از پای چوبی استفاده می کرد. با این حال باز از سفرهای طولانی و علمی بازماند و سرانجام در سن 71 سالگی در جرجانیه خوارزم درگذشت. ابن بطوطه قبر او را در آن جا دیده است.

از تألیفات وی:

1 - تفسیر الکشاف

2 - المقامات

3 - رؤس المسائل

4 - مقدمة الادب

ص: 53

امام سعید ابوالفضل بن حسن طبرسی. مفسر، فقیه، محدث، عالم به حساب، جبر، مقابله و نحو. ملقب به امین الدین یا امین الاسلام.

گویند وی در مشهد سناباد طوس متوطن بوده است. در 523 ق در سبزوار جایگیر شد و به تعلیم و تصنیف پرداخت. از جمله شاگردان وی می توان به حسن بن فضل طبرسی (پسرش)، ابن شهر آشوب، شیخ منتجب الدین، قطب الدین راوندی، شاذان بن جبرئیل قمی و... اشاره کرد. وی از شیخ ابوعلی پسر شیخ طوسی و شیخ عبدالجبار، قاضی رازی که در ری فقیه امامیه بوده، روایت نموده و صحیفه الرضا علیه السلام از جمله مرویات اوست.

فرزند وی (حسن بن فضل طبرسی) و فرزند زادگانش همگی از اکابر روزگار و فقههای بزرگوار بودند. وی در سبزوار درگذشت و پیکر پاکش را به مشهد مقدس منتقل کردند و در جوار حرم حضرت ثامن الائمه علیه السلام به خاک سپردند.

از تألیفات وی:

1 - مجمع البیان (تفسیر سترگ شیعی)

2 - الوسیط (یا تفسیر جوامع الجامع)

3 - الآداب الدینیة للخرانة المعینیة

4 - تفسیر الکافی الشافی

5 - نثر اللثالی

6 - اسرار الامامه

7 - اعلام الوری باعلام الهدی و...

46 - حسن بن فضل طبرسی (؟ - 548 ق)

ابونصر رضی الدین حسن بن فضل طبرسی، عالم اخلاق و فقیه و ارستئ شیعیه در قرن ششم هجری. پدرش فضل بن حسن صاحب کتاب مستطاب تفسیر مجمع البیان و فرزندش علی بن حسن طبرسی صاحب متمم کتاب مشکاة الانوار فی غرر الاخبار.

ص: 54

1 - مکارم الاخلاق

47 - عبدالواحد بن محمد تمیمی آمدی (510-550 ق)

عالم بزرگ شیعه و محدث والامقام، در شهر آمد منطقه ای در دیار بکر - حوالی رود دجله و فرات - زاده شد. تسلط بسیاری بر علوم اسلامی داشت. شاگرد ممتاز و شهره او، محدث بزرگوار جهان تشیع، ابن شهر آشوب بود.

از تألیفات وی:

1 - غرر الحکم و درر الکلم

2 - الحکم و الاحکام من کلام سید الانام

48 - ابوالفتوح رازی (حدود 470 - نزدیک به 554 ق)

جمال الدین حسین بن علی بن محمد مشهور به ابوالفتوح رازی از مفسران و علمای بزرگ شیعه بود. وی همان گونه که از نامش پیداست اهل ری بود. اصالتاً از نیشابور بود ولی در ری می زیست. با زمخشری معاصر بود و ابن شهر آشوب و ابن بابویه از شاگردان او بودند. او دانشمندی فقیه، مفسری کبیر، واعظی شهیر و محدثی ادیب بود. نسب او به بدیل از قبیله بنی خزاعه که از اصحاب رسول اسلام صلی الله علیه و آله بودند منتهی می شود. وی از شاگردان پدر خود و عمویش عبدالرحمان و ابوالوفای رازی بود اما بیشتر مراتب علمی او از محضر مفید ثانی فرزند شیخ الطائفه عاید او گردید و خود در ادبیات عرب و عجم، فقه، تفسیر، حدیث و علم رجال مهارت داشت.

سال های آخر عمر ابوالفتوح در شهر ری سپری شد. مدفن وی در کنار حضرت عبدالعظیم حسنی در مقبره شخصی خود معروف است.

از تألیفات وی:

1 - تفسیر روض الجنان و روح الجنان (تفسیر رازی)

2 - شرح الشهاب

3 - رساله یوحنا

4 - رساله حسنیه و...

سید ابوالرضا ضیاءالدین فضل الله بن علی بن عبیدالله حسینی راوندی. فاضل، عالم، رئیس مذهب، ادیب، شاعر و راوی ثقة قرن ششم هجری.

در یکی از شهرهای اطراف کاشان به نام راوند و در خانواده ای دوستدار خاندان رسول صلی الله علیه و آله زاده شد.

از وی پیوسته در کتاب های تراجم احوال و علم رجال به بزرگی یاد شده است؛ از جمله عماد کاتب می گوید: «سید فضل الله راوندی شخصیتی کم نظیر و دارای نسبی شریف و اخلاقی بزرگوار بود. واعظی بزرگ و دارای خطی خوش و تألیفات فراوان بوده...»

سید فضل الله راوندی از علمای بزرگی چون: شیخ رکن الدین علی بن عبدالصمد بن محمد تمیمی نیشابوری، احمد بن قافه کوفی، قاضی عمادالدین استرآبادی و... اجازه روایت داشت. استادان وی، امام شهید عبدالواحد بن اسماعیل رویانی، سید ابوالبرکات مشهدی، شیخ بارع عبدالوهاب بغدادی و... بودند.

شاگردانی که در نزد وی درس گرفتند و آموختند، جملگی از بزرگ ترین علمای شیعه بودند: ابن شهر آشوب مازندرانی، شیخ منتجب الدین بن بابویه قمی، شیخ محمد بن حسن طوسی (پدر خواجه نصیر طوسی)، شیخ قوام الدین بحرانی و شیخ تاج الدین شعیری.

وی پس از عمری خدمت به اسلام و علوم و معارف معصومین علیهم السلام، در کاشان درگذشت.

از تألیفات وی:

1 - النوادر

2 - ضوء الشهاب فی شرح الشهاب

3 - التفسیر و...

50 - ابن عساکر (499-571 ق)

ابوالقاسم علی بن حسن بن هبة الله شافعی دمشقی، برجسته ترین فرد از خاندان ابن عساکر که در دمشق زاده شد. وی به سبب حفظ و روایت احادیث بسیار، کثرت سفرهای علمی و استفاده از مشایخ بزرگ در شهرهای اسلامی در شمار یکی از بزرگ ترین حافظان

ص: 56

حدیث و نویسندگان تاریخ در روزگار خویش درآمد. دوران زندگی ابن عساکر با انقراض سلاجقه شام و روزگار حکمرانی نورالدین زنگی و صلاح الدین ایوبی بر مناطق شام تقارن داشت. تحصیلات ابتدایی ابن عساکر از 6 سالگی در دمشق آغاز شد. پدرش، برادر بزرگش صائین و نیای مادری اش از جمله نخستین استادان او در حدیث و فقه بودند.

اساتید دیگر وی: سُبَیح بن قیراط، ابوالقاسم ابن نسیب، ابوطاهر حنائی و... وی پس از درگذشت پدر برای ادامه تحصیل بار سفر بست و نخست به بغداد روی آورد و در مدرسه نظامیه، فقه و خلاف و نحو آموخت.

شمار مشایخ وی در حدیث بالغ بر 1300 مرد و بیش از 80 زن نوشته اند که بسیاری از آنان از همان دوره خردسالی به او اجازه روایت داده بودند.

سرانجام او در موطن خود دمشق دار فانی را وداع گفت.

از تألیفات وی:

1 - تاریخ دمشق

2 - فضل الحولقة

3 - الاربعون فی الجهاد

4 - كشف المغطّا فی فضل الموطّا

2 - اخبار لحفظ القرآن و...

51 - قطب الدین راوندی (؟ - 573 ق)

شیخ قطب الدین، ابوالحسن / ابوالحسین سعید بن عبدالله بن هبة الله بن حسن راوندی کاشانی. عالم بزرگ، محدث، مفسر، متکلم، فقیه، فیلسوف و تاریخ دان بزرگ شیعه در قرن ششم هجری.

وی در راوند کاشان زاده شد و پدر و پدربزرگ وی از علمای بزرگ زمان خود بودند.

در آغاز، در نزد پدر خود تحصیلات ابتدایی را فراگرفت و به محضر اساتید بنام آن دوره راه یافت و به کسب دانش پرداخت که آن اساتید عبارتند از: فضل بن حسن طبرسی صاحب مجمع البیان، عمادالدین محمد بن ابی القاسم طبری، صفی الدین سید مرتضی بن داعی رازی و...

ص: 57

چندی در شهر مقدس قم اقامت کرد و از محضر اساتید آنجا نیز فیض برد و چیزی نگذشت که از چهره های سرشناس شیعه شد.

شاگردان او عبارتند از: نصیرالدین حسین راوندی و ظهیرالدین محمد راوندی (فرزندان وی)، قاضی احمد بن علی بن عبدالجبار طوسی، فقیه علی بن محمد مدائنی و...

قطب راوندی در قم دیده از جهان فرو بست و در صحن بزرگ حرم حضرت معصومه علیها السلام به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - الخرائج و الجرائح

2 - فقه القرآن

3 - اسباب النزول

4 - تهافت الفلاسفه

5 - الاغراب فی الاعراب و...

52 - ابن شاذان قمی (پس از 509-584 ق)

ابوالحسن محمد بن احمد بن علی قمی، معروف به ابن شاذان قمی. عالم بزرگوار و راوی ثقة شیعه.

وی از بزرگانی است که از افراد بسیاری نقل روایت کرده و محضر بسیاری از علمای شیعه و سنی را درك نموده است. استادان وی پدرش احمد بن علی (از علما و مؤلفان شیعه)، دایی اش ابوالقاسم بن قولویه صاحب کتاب کامل الزیارات، محمد بن علی بن حسین بن بابویه قمی و...

از جمله شاگردان و راویان احادیث ابن شاذان نیز می توان از: شیخ طوسی، نجاشی و کراجکی نام برد.

از تألیفات وی:

1 - مأه منقبه

2 - بستان الکرام

ص: 58

3 - البيان في ردّ الشمس لاميرالمومنين عليه السلام

4 - المناقب

5 - ايضاح دفائن النواصب

53 - ابو علي بن طاهر صوري (؟ - 585 ق)

شيخ سيدالدين ابوعلي بن طاهر صوري عاملی. عالم، فاضل و فقيه اماميه در قرن ششم هجری.

از زادروز و زادجای وی اطلاعی در دست نیست اما چون به عامل نسبت داده شده برمی آید از آنجا بلند شده و پرورش یافته. صاحب بحار الانوار کتاب قضاء حقوق المومنين را به وی منسوب می داند و به کتاب وی اعتماد دارد و از آن نقل کرده است.

از خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

تألیف وی:

1 - قضاء حقوق المومنين

54 - ابن شهر آشوب (489-588 ق)

رشیدالدین محمد بن علی بن شهر آشوب مازندرانی، فقیه، مفسر و محدث بزرگ شیعه.

وی در خطه زیبای مازندران زاده شد. او در دوره ای زندگی می کرد که در بلاد اسلامی علم، شکوفا و دانش، رونق چشمگیری گرفته بود.

صلاح الدین خلیل صفدی صاحب الوافی بالوفیات درباره وی چنین می گوید: «وی یکی از بزرگان شیعه است که بیشتر قرآن را در هشت سالگی حفظ کرد و در اصول شیعه به حد اعلای خود رسید به طوری که از شهرهای مختلف برای درك محضر او به بغداد هجرت می کردند... وی زیبارو، راست گفتار، خوش مشرب، با علم گسترده و بسیار اهل خشوع، عبادت و شب زنده دار بود و همیشه باطهارت و وضو به سر می برد.»

از جمله نام آورترین اساتیدی که وی در نزد آنها شاگردی کرده است، می توان: جارالله زمخشری، ابوعبدالله نطنزی مؤلف کتاب الخصائص العلویه، سید عبدالواحد آمدی، شیخ

ص: 59

طبرسی صاحب احتجاج، قطب راوندی، فضل بن حسن طبرسی، شیخ ابوالفتح رازی و... را نام برد.

وی در حالی که 99 سال از زندگانی پربارش را سپری کرده بود، در شهر حلب سوریه به جانان پیوست و پیکرش را در کنار کوه جوشن به خاک سپردند.

از تألیفات وی:

1 - مناقب آل ابی طالب علیهم السلام

2 - مثالب النواصب

3 - المخزون المکنون فی عیون الفنون

4 - المائدة العائدة (الفائدة)

5 - المثل فی الامثال و...

55 - محمد بن ادریس (543-598 ق)

ابوعبدالله محمد بن احمد ادریس عجلی حلّی، از فحول علما و فقهای شیعه.

وی در شهر حلّه زاده شد. شیخ طوسی، نیای مادری وی به شمار می آید. وی به حریت فکر معروف است.

ابن داود در رجال خود می گوید: «ابن ادریس، پیشوای فقهای حلّه، متقن در علوم و دارای تصنیفات بسیار است».

شهید اول نیز او را با عبارات: شیخ، امام، علامه، شیخ العلماء و رئیس مذهب ستوده است.

استادان وی که در محضرشان آموخت، عبارتند از: دایی وی (ابو علی طوسی)، شیخ عماد محمد بن ابی القاسم طبری، حسن بن رطبه سواری و...

شاگردانش، شیخ نجیب الدین بن نما حلّی، شمس الدین فخار بن سعد موسوی و... بودند.

ابن ادریس - عالم بزرگوار جهان تشیع - در شهر حلّه جان به جان آفرین تسلیم کرد و در همانجا به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - السرائر الحاوی لتحریر الفتاوی

2 - کتاب التعليقات

3 - خلاصة الاستدلال و...

56 - تاج الدین شعیری (؟ - ؟)

تاج الدین محمد بن محمد بن حیدر شعیری. عالم و فقیه بزرگ شیعه در قرن ششم هجری.

وی در شهر بیهق برای آموختن و فراگرفتن دانش آن روزگار، به منزل حاکم، رئیس و امام مجدالحکام ابو منصور علی بن عبدالله زیادی می رفت و بهره ها می برد و همچنین در محضر فضل الله بن علی راوندی درس می گرفت. از شاگردان ایشان می توان به شیخ منتجب الدین از علمای قرن ششم هجری و صاحب کتاب الفهرست اشاره کرد.

تألیف وی:

1 - جامع الاخبار

57 - احمد بن علی طبرسی (؟ - ؟)

ابو منصور احمد بن علی بن ایطالب طبرسی. عالم، فاضل، فقیه، متکلم و نسابه بزرگ شیعه در قرن ششم هجری.

منسوب به طبریش (معرب تفرش) منطقه ای نزدیک قم. استاد وی ابوجعفر مهدی بن ابی حرب حسینی و شاگردان وی شیخ منتجب الدین و ابن شهر آشوب مازندرانی بودند.

از تألیفات وی:

1 - الاحتجاج علی اهل اللجاج

2 - تاریخ الانمه علیهم السلام

3 - فضائل الزهراء علیها السلام

4 - مفاخر الطالبية

5 - الکافی فی الفقه

58 - محمد بن عبدالله بن زهره حسینی (اوایل قرن هفتم)

فقیه و از مشایخ مورد اعتماد راویان شیعه. او از پدر و عمویش ابوالمکارم حمزه و ابن شهر آشوب و چند تن از دانشمندان اجازه روایت داشت و دانشمندان بزرگی مانند علی بن موسی بن طاووس، محقق حلی و یحیی بن احمد بن سعید حلی از شاگردان او بودند.

از تألیفات وی:

1 - الاربعون حدیثاً

59 - ابوالفضل علی طبرسی (اوایل قرن هفتم)

علی بن حسن بن فضل، فقیه جلیل و محدث نبیل. علی بن حسن بن فضل بن حسن طبرسی نواده پسری فضل بن حسن صاحب مجمع البیان (متوفی 548 ق) از دانشمندان و فاضلان عصر خویش به شمار می رفته است. وی در ادامه و تکمیل اثر پدرش (حسن طبرسی متوفی 548 ق) متممی بر کتاب مکارم الاخلاق نوشته و آن را «مشکاة الانوار فی غرر الاخبار» نام نهاده است. صاحب ریاض العلماء از وی با عنوان ثقة الاسلام یاد کرده است. وی از سید سعید جلال الدین ابی علی بن حمزه موسوی روایت می کند.

سال فوت او همانند پدرش حسن طبرسی معلوم نیست ولی به نظر می رسد او در پایان قرن ششم هجری یا نیمه اول قرن هفتم هجری چشم از جهان فرو بسته باشد.

بنابراین خانواده طبرسی از مفسران و محدثان شیعه از نیمه دوم قرن پنجم تا نیمه اول قرن هفتم هجری هستند که پدر بزرگ، فضل بن حسن بن فضل طبرسی صاحب مجمع البیان و پدر، حسن بن فضل بن حسن بن فضل طبرسی صاحب مکارم الاخلاق و پسر، علی بن حسن بن فضل بن حسن بن فضل طبرسی صاحب مشکاة الانوار فی غرر الاخبار است.

از تألیفات وی:

1 - مشکاة الانوار فی غرر الاخبار

ص: 62

عالم و فقیه بزرگ شیعه در قرن ششم و هفتم هجری.

در شهر حلّه زاده شد. وی نیای مادری سید رضی الدین بن طاووس و از نسل مالک اشتر نخعی است. خاندان ورام از فقهای جلیل القدر بودند. در آغاز مانند خاندان خود، شغل نظامی داشت اما از آن کناره گرفت و به زهد و تقوی پرداخت و در گروه فقیهان بنام قرار گرفت. وی در همان شهر حلّه، چشم از جهان فرو بست.

از تألیفات وی:

1 - تنبيه الخواطر و نزهة النواظر

2 - مسألة في الموسوعة والمضائق

61 - ابن اثیر (555-630 ق)

ابوالحسن علی بن ابی الکرام محمد بن عبدالکریم بن عبدالله شیبانی، تاریخ نگار، ادیب، نسب شناس و محدث. ملقب به عزالدین و مشهور به ابن اثیر جزری.

وی در جزیره ابن عمر زاده شد و دوره جوانی خود را در موصل گذراند. در موصل، شام و بغداد نزد استادان بنامی چون ابومحمد عبدالله بن علی بن سویده، ابوالقاسم یعیش بن صدقه، عبدالمنعم بن کلیب حرانی و... دانش روزگار را فرا گرفت.

ابن خلکان می گوید: «ابن اثیر، حافظ حدیث بود و تواریخ را از حفظ داشت و انساب عرب را نیک می دانست و به اخبار عرب واقف بود.»

وی در بغداد درگذشت و به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - اللباب فی تهذیب الانساب

2 - أسد الغابة فی معرفة الصحابة

3 - الكامل فی التاریخ

4 - التاریخ الباهر فی الدوله الاتابکیة و...

ابوعمر و جمال الدین عثمان بن عمر، نحوی و فقیه مالکی.

خاندان وی از کردان، ساکن دونه قریه ای در همدان بودند و پدر وی مردی سپاهی و از حاجبان دستگاه امیر عزالدین موسک صلاحی بود و به همین خاطر وی را ابن حاجب گفتند و بر آن شهرت یافت.

ابن حاجب در استا - شهری در منطقه صعيد مصر - زاده شد. وی در قاهره به فراگرفتن قرآن کریم پرداخت و سپس فقه مالکی آموخت.

استادانی که در نزدشان شاگردی کرد، از جمله: ابوالجود غیاث بن فارس لخمی، شاطبی، ابومنصور ابیاری، ابوالحسین بن جبیر، امام شاذلی... بودند.

ابن خلدون از وی، نه تنها به نحوی و فقیه ارجمند یاد می کند که وی را اصولی بزرگ می داند. از خاکجای او اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - الکافیة

2 - الامالی النحویة

3 - المختصر فی فروع / جامع الامهات

4 - منتهی السؤال و الامل فی علمی الاصول و الجدل...

63 - سید علی بن طاووس (589-644 ق)

سید رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن طاووس. فقیه نام آور، ادیب گرانقدر و شاعری چیره دست، از نوادگان امام حسن مجتبی و امام سجاد علیهما السلام.

وی در شهر حله زاده شد و در همانجا هم تحصیلات ابتدایی خود را گذراند. موضوع تألیفات وی بیشتر در خصوص ادعیه و زیارات است. چندی نقابت علویان را پذیرفت تا بتواند به امور شیعیان بپردازد.

وی در 75 سالگی درگذشت و در حرم امیرالمومنین علیه السلام به خاک سپرده شد.

ص: 64

1 - المهمات و التتمات (10 جلد که هر کدام با عنوان مستقل چاپ شده است: فلاح السائل، زهره للربيع، جمال الاسبوع، اقبال الاعمال و...).

2 - كشف المحججه لثمره المهجه

3 - مصباح الزائر و جناح المسافر

4 - اللهوف على قتلى الطفوف

5 - مهج الدعوات و منهج العنايات

6 - فرج المهموم

7 - الاستخارات و...

64 - محقق حلّی (602-672 ق)

ابوالقاسم جعفر بن حسن یحیی بن حسین سعید هذلی حلّی، ملقب به نجم الدین و معروف به محقق حلّی.

فقیه گرانمایه، محدث ارجمند، ادیب، شاعر، منشی و عالم امامیه و مرجع تقلید شیعه در دوره خود.

در حلّه زاده شد و نخست در نزد پدر خود حسن بن یحیی بن سعید، مقدمات علوم روزگار را خواند و آن را پشت سر گذارد. پس از آن در نزد استادان آن دوره که مشایخ وی در قرائت و روایت نیز بودند، بهره ها برد:

نجیب الدین محمد بن جعفر بن ابوالبقاء هبه الله نما حلّی الربعی، سید فخر بن معد موسوی، شیخ مفید الدین محمد بن جهم حلّی و...

در سرودن شعر، بسیار چیره دست و در نگاشتن نثر، نوآفرین بود. نگاشته هایش در نهایت فصاحت، بلاغت و جزالت بود.

شاگردانی که در نزدش درس آموختند، عبارتند از: حسن بن یوسف بن مطهر حلّی مشهور به علامه ذایع الصیت [سسسس پرآوازه] حسن بن داود حلّی، سید غیاث الدین عبدالکریم صاحب فرحة الغری، سید جلال الدین محمد بن علی بن طاووس، جلال الدین محمد بن محمد کوفی هاشمی، نجم الدین طمان بن احمد عاملی شامی و...

اعیان الشیعه و برخی کتب رجال، سال درگذشت وی را 676 ق گزارش کردند. وی در همان شهر حله درگذشت و به خاک سپرده شد.
از تألیفات وی:

1 - شرائع الاسلام فی مسائل الحلال و الحرام

2 - النافع (مختصر الشرائع)

3 - المعبر فی شرح المختصر

4 - اصول الدین

5 - شرح نکت النهایه و...

65 - کمال الدین میثم بن علی بن میثم بحرانی (؟ - 679 ق)

محقق، فیلسوف متبحر و حکیم متأله، جامع معقول و منقول از اکابر علمای امامیه قرن هفتم می باشد. محل تولد وی در هیچ منابعی ذکر نشده است اما از آنجا که به بحرانی معروف است و وی را از عالمان سرشناس کشور بحرین شمرده اند معلوم می شود که در بحرین چشم به دنیا گشوده است. پدرش که از تولد وی شادمان بود نام پدر خود «میثم» را برای فرزندش برگزید و میثم سال ها بعد به «کمال الدین» لقب یافت. وی حیات علمی خود را از سنین کودکی آغاز کرد و از دانشوران بحرین، علوم عصر خویش را به خوبی فرا گرفت. از جمله اساتید وی می توان به خواجه نصیرالدین طوسی، جمال الدین علی بن سلمان بحرانی، نجم الدین ابوالقاسم جعفر بن حسن هذلی و... می باشند که در نزد ایشان حکمت کلام، فقه و ادبیات را آموخت. وی با آن همه کمالات علمی و معنوی در نهایت فقر و تنگدستی زندگی می کرد. دانشوران بغداد و حله که آوازه ابن میثم را شنیده و با آثارش آشنا بودند طی نامه ای وی را به عراق دعوت کردند تا با حضور در حوزه درس، آن جا را رونق بیشتری بخشد. ابن میثم در حکومت عظاملك جوینی روزگار خوبی داشت. حکومت آن عصر، قدر و ارزش وی را پاس می داشت. وی پس از مسافرت های گوناگون و در بازگشت به بحرین درگذشت و در مقبره جدش المعلی در قریه هلنا به خاک سپرده شد.

ص: 66

از تألیفات وی:

1 - شرح نهج البلاغه

2 - القواعد فی علم الکلام

3 - رساله فی آداب البحث

4 - البحر الخضم

5 - النجاة فی القیامه فی تحقیق امر الامامه

6 - المعراج السماوی و...

66 - عبدالکریم بن طاووس (648-692 ق)

سید غیاث الدین عبدالکریم بن احمد بن موسی بن طاووس حلی در شهر کربلا متولد شد. او پس از مدتی عازم حله شد و دوران نوجوانی خود را در حله سپری کرد. پس از چند سال برای کسب علم به بغداد رفت و تا اواخر عمر خویش در بغداد به تحصیل و تدریس پرداخت. او فرزند سید احمد بن طاووس و برادرزاده سید علی بن طاووس صاحب اقبال الاعمال است. این بزرگواران نه تنها از نظر علم و دانش که از حیث تقوا و زهد، سیر و سلوک الی الله زبانزد خاص و عام می باشند. از جمله فرزندان وی سید محمد و سید علی می باشند. اساتیدی که وی در نزد آنها شاگردی کرد عبارتند از: پدرش احمد بن موسی بن طاووس، عموی بزرگوارش علی بن موسی بن طاووس، شیخ حسن بن محمد بن حسین بن طحال، محقق حلی، خواجه نصیرالدین طوسی، یحیی بن سعید قمی و... و از جمله شاگردان ایشان: احمد بن داوود حلی، عبدالصمد بن ابی الجیش حنبلی، شیخ علی بن حسین بن حماد لیشی می باشند.

سید عبدالکریم در شهر کاظمین دیده از جهان فرو بست. پیکر شریف وی را به نجف منتقل کرده و در کنار بارگاه ملکوتی امام اول شیعیان امیرالمومنین به خاک سپردند.

از تألیفات وی:

1 - فرحة الغری بصرحة الغری

2 - الشمل المنظوم فی مصنفی العلوم و...

ص: 67

67 - علی بن عیسیٰ اربلی (؟ - 693 ق)

ابوالحسن علی بن عیسیٰ بن ابی الفتح اربلی، سیره نویس، تاریخ نگار، شاعر، متکلم و عالم امامیه قرن هفتم هجری.

وی در اربل یکی از شهرهای شمال عراق زاده شد. پدرش حاکم اربل بود. فرزندان و نوه های وی همه از علما و ادبای زمان خود بودند.

فضل بن روزبهان عالم متعصب اهل تسنن درباره وی می گوید: «امامیه متفق اند که علی بن عیسیٰ اربلی از بزرگ ترین علمای آنهاست و آثارش هیچگاه کهنه و پوسیده نمی شود. او قابل اعتماد و مورد وثوق در نقل است.»

وی در نزد اساتید بنامی چون: سید بن طاووس صاحب کتاب اقبال الاعمال، علی بن فخار، ابن ساعی بغدادی و... شاگردی کرد و آموخت و شاگردانی را چون: علامه حلّی، شیخ رضی الدین (برادر علامه حلّی) و... تربیت کرد.

عیسیٰ اربلی در بغداد درگذشت و در خانه مسکونی خود به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - كشف الغمة فی معرفة الائمة

2 - المقامات

3 - دیوان اشعار

4 - کتاب الطیف

68 - عمادالدین طبری (؟ - زنده در 698 ق)

ابوجعفر محمد بن علی بن محمد بن علی طبری آملی کحی، ملقب به عمادالدین، عالم، رجالی و محدث بنام شیعی قرن هفتم هجری.

استادش شیخ ابوعلی بن شیخ طوسی بود و شاذان بن جبرئیل و قطب راوندی از وی روایت کردند.

بیش از این از زندگانی وی چیزی یافته نشد.

ص: 68

از تألیفات وی:

1 - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى

2 - الزهد و التقوى

3 - الفرج فى الاوقات والمخرج بالبينات

قرن هشتم

69 - حسن بن يوسف بن مطهر اسدى (648-726 ق)

حسن بن يوسف بن على بن مطهر حلى، فاضل، عالم، فقيه، محدث، متكلم، ماهر، جليل القدر در شهر حله به دنيا آمد. او در يك خانواده علمى و روحانى متولد شد. ادبيات عرب و علوم مقدماتى و متداول عصر را در نزد پدر دانشمندش و ساير علمای بزرگ آن منطقه همچون محقق حلى (داىى وى)، يحيى بن سعيد (پسر عموى مادرش)، سيد احمد بن طاووس، ابن ميثم بحرانى و... آموخت. هنوز به بلوغ نرسيده بود كه از تحصيل علوم مقدماتى فراغت يافت و به مقامعالى اجتهاد نائل آمد. در زمان رشد وى، ايران در آتش بيداد دودمان چنگيزخان مغول مى سوخت.

وى در فقه، اصول، كلام، منطق، فلسفه، رجال و... كتاب نوشته است. در حدود صد كتاب از آثار ايشان شناخته شده است. از جمله اساتيد وى خواجه نصيرالدين طوسى، محقق حلى، شيخ سديدالدين يوسف (پدر وى) و... و از جمله شاگردان ايشان فرزند بزرگوارش فخرالدين محمد، قطب الدين رازى، شارح شمسويه، سيد احمد بن ابراهيم بن زهره و... بودند.

سرانجام پس از عمرى تلاش و كوشش در راه احياى شريعت، وى در يازدهم يا بيست و يكم محرم فوت كرد. آرامگاه او در نجف اشرف و در بارگاه ملكوتى اميرالمؤمنين على عليه السلام قرار دارد.

از تألیفات وی:

1 - مختلف الشيعه

2 - تذكرة الفقهاء

ص: 69

3 - منتهی المطلب

4 - المدارك

5 - تبصرة المتعلمين

6 - شرح التجريد و...

70 - شهيد اول (734-786 ق)

شيخ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن شيخ جمال الدين مكى، معروف به شهيد اول يا شهيد على الاطلاق. فقيه، عالم اماميه و از نوابغ اجتهاد.

وى در جزين از توابع جبل عامل زاده شد. نخست، نزد پدر و برخى از علمای جبل عامل به كسب دانش پرداخت و به دليل هوش سرشار و حافظه قوی، ديگر در آنجا تشنگى اش رفع نمى شد و اين شد كه در 16 سالگى عازم عراق گرديد.

نخست، در شهر حله، شاگردى فخرالمحققين فرزند علامه حلى را كرد و پس از يك سال يعنى در سال 751 ق به دريافت اجازه نایل شد. از آن پس بود كه سفرهای ديگر خود را به طور جدی برای كسب فيض بيشتري از علما آغاز كرد.

وى به مدرسه بزرگ كربلاى معلا و به حوزه درس سيد عميدالدين اعرجى حائرى، برادرش سيد ضياء الدين و سيد عالم الدين موسوى حائرى پيوست و بهره ها برد و از مشايخ ياد شده به دريافت اجازاتى نایل گرديد و در همانجا بود كه با تدریس و فتوا، آوازه بلندی يافت.

از آنجا راهی بغداد، مکه معظمه، مدینه منوره، فلسطين، شام و مصر شد و از علمای فريقين سنی و شيعی بهره مند شده و اجازات مفصلی را نيز به دست آورد.

در دمشق بود كه زانوى ادب و شاگردى در نزد حكيم متاله قطب الدين رازى بويهی گذارد و از او فيض برد و بسيار آموخت.

وى با دلی متقی و علمی ناب به زادگاه خود جزين برگشت و در آنجا مدرسه فقهی بنیان كرد و سپس با همتی والا، حوزه اين مدرسه را تا شام گسترش داد كه در آن

ص: 70

نوآوری های فقهی به ظهور گذاشت. آوازه شهید اول چنان در گوشه و کنار پیچید که سلطان علی بن مؤید حاکم خراسان و رهبر و زعیم روحی سربداران خراسان به سوی وی نامه ای مبنی بر در دست گرفتن حکومت سربداران فرستاد.

از اینجا بود که زندگی سیاسی شهید اول آغاز می شود و با توجه به این که وی از زادگاهش جزین به شام کوچ کرد و در آنجا جایگیر شده بود و در سرای خود تدریس و مجلس بحث و مناظره را ترتیب می داد، حکومت وقت به دقت وی را تحت نظر داشت.

نخستین کاری که بر خود فریضه می دانست، وحدت بین مسلمانان سنی و شیعه و برانداختن مغولان و حکومت جور بود و در این راستا، از هیچ کوششی دریغ نمی کرد اما شاگرد وی محمد مالوشی از علمای کُرد شیعه با وی اختلاف نظر پیدا کرد و آن این که، صفات الهی را به حضرات معصومین علیهم السلام منسوب می دانست که شهید اول وی را تکفیر کرد و کار به کارزار و کشته شدن شیخ مالوشی کشید. همین مسأله پس از چندی به دست و دسیسه جانشین شیخ مالوشی یعنی شیخ تقی الدین جبلّی خیامی و شهادت جمع کردن و امضا نمودن بسیاری از شیعیان مرتد و اتباع مالوشیه، منجر به حکم تکفیر وی از سوی قاضیان بیروت و صیدا و سرانجام قاضی شافعی شام، شیخ عباد بن جماعه گردید و پس از آن که به شهید اول توبه ارائه شد و وی از آن سرباز زد، وی را در قلعه رحیه دمشق زندانی و پس از آن سر وی را قطع کردند و پیکرش را به دار آویختند و سنگسار کردند و سپس سوزاندند.

شاگردانی که در نزد وی آموختند و رویه او را عملاً دنبال کردند، سه فرزند او، شیخ رضی الدین محمد، شیخ ضیاءالدین علی، شیخ ابومنصور الحسن و بسیار دیگر مانند حسن بن سلیمان حلّی صاحب مختصر البصائر و شیخ شمس الدین محمد بن عبدالعلی کرکی عاملی و... بودند.

شهید اول آثار گرانقدری را از خود به یادگار گذاشت که بالغ بر بیست عنوان می شود.

از تألیفات وی:

1 - اللمعة الدمشقية

ص: 71

2 - غاية المراد فی شرح الارشاد

3 - البيان فی الفقه

4 - المزار

5 - الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة

6 - الدروس

7 - الذکری

8 - اربعون الشهيد ...

71 - سيد هبة الله موسوی (؟ - ؟)

ابو محمد سيد هبة الله حسن موسوی، فاضل، عالم کامل، محدث جلیل القدر و فقیه امامیه.

وی هم عصر علامه بزرگوار حلّی بود.

تنها کتاب وی، المجموع الرائق من ازهار الحقائق است که به اشتباه به شیخ صدوق نسبت داده شده و این کتاب، اخبار، کلام، فقه و... را در بردارد و در دو جلد بزرگ است.

از زادروز، درگذشت و خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - المجموع الرائق من ازهار الحقائق

قرن نهم

72 - ابن فهد حلّی (757-841 ق)

جمال الدین ابوالعباس احمد بن محمد بن فهد اسدی حلّی، فقیه و عالم امامیه، جامع کمالات ظاهری و باطنی.

وی در شهر حلّه زاده شد. در علوم گوناگون از جمله تاریخ، کلام، علوم غریبه و...

دست داشت و تألیفاتی دارد.

آنچه این عالم امامیه را از دیگر علما و فقها متمایز می کند، مشرب عرفانی، سیر و

سلوك و زهد و تقواى اوست و در میان جمیع علما و فقها نیز بدین خاطر مشهور است.

صاحب روضات الجنات درباره‌ی وی می نویسد: «عالم عارف پر از اسرار، کاشف اسرار فضائل... بی نیاز از توصیف و تعریف می باشد. وی جامع معقول و منقول، فروع و اصول ظاهری و باطنی و علم و عمل است.»

وی در مناظره و بحث، تسلط و اشرافی به کمال داشت. در بحثی با حضور حاکم عراق درباره‌ی امامت و ولایت، علمای اهل سنت را مجاب و بر آنها چیره شد به نحوی که حاکم عراق مذهب تشیع را اختیار کرد و خطبه های خود را به نام امیرالمومنین علی و فرزندان پاک ایشان علیهم السلام می خواند.

استادانی که ابن فهد حلّی در نزد آنها شاگردی کرد و آموخت عبارتند از: شهید اول، فخرالمحققین، فاضل مقداد سیوری، شیخ علی بن خازن فقیه حائری و...

از جمله شاگردانی که در محضر وی درس آموختند: شیخ علی بن هلال جزائری، فقیه نامی شیعه ابن العشره کروانی عاملی، محمد نور بخش و...

ابن فهد پس از عمری مجاهده و مطالعه، در 84 سالگی در کربلای معلّا درگذشت و خاکجای وی کنار خیمه گاه قرار دارد.

از تألیفات وی:

1 - آداب الداعی

2 - استخراج الحوادث

3 - اسرار الصلاة

4 - التحصین فی صفات العارفين

5 - عدة الداعی ونجاح الساعی و...

73 - حسن بن ابی الحسن دیلمی (؟ - 841 ق)

ابو محمد حسن بن ابی الحسن محمد دیلمی فقیه، محدث، عالم به عرفان در قرن نهم هجری. علمای بزرگ و همچنین صاحبان بحارالانوار و وسائل الشیعه از وی به عنوان موثق و معتمد یاد می کنند و از کتاب هایش بهره می برند.

ص: 73

از تألیفات وی:

1 - ارشاد القلوب الی الصواب

2 - اعلام الدین فی صفات المومنین

3 - غرر الاخبار و درر الآثار

4 - الاربعون حدیثاً

74 - حسن بن سلیمان حلّی (802 -؟)

عزالدین حسن بن سلیمان حلّی، فقیه و محدث شیعی و از شاگردان ممتاز شهید اول.

برخی وی را حلبی و برخی، از مردم جبل عامل می دانند. در نزد شهید اول (شیخ شمس الدین محمد مکی) و سید بهاءالدین علی بن عبدالکریم نیلی شاگردی کرد، آموخت و از شهید اول اجازه روایت گرفت.

حسین بن محمد بن حسن حمویانی و تاج الدین عبدالحمید بن احمد هاشمی زینی از وی اجازه روایت داشتند.

خاکجای وی مشخص نیست.

از تألیفات وی:

1 - مختصر البصائر لمنتخب البصائر

2 - المختصر

3 - الرجعه

4 - تفضیل محمد صلی الله علیه و آله و آله علی الانبیاء...

5 - احادیث الذّر

قرن دهم

75 - ابن ابی جمهور آحسائی (حدود 840 - زنده در 902 ق)

ابوجعفر محمد بن زیدالدین ابی الحسن علی بن حسام الدین بن ابی جمهور. عالم، فقیه، محدث، متکلم و عارف بزرگ شیعه.

وی در احساء واقع در عربستان شرقی در کنار خلیج فارس زاده شد و در همانجا به تحصیل علوم شرعی و ادبی پرداخت. پدر و نیای بزرگ وی ابراهیم، از علمای بزرگ احساء بودند و در چنین فضایی ابی جمهور پرورش یافت؛ پس می توان گفت نخستین استاد وی پدرش بود.

وی که گام های نخستین علوم را پشت سر گذاشته بود، بر آن شد تا برای رسیدن به کمال سفر کند به همین خاطر به عراق رفت و در نجف جایگیر شد و در نزد بزرگی چون، شیخ عبدالکریم فتال نیشابوری شاگردی کرد و درس آموخت. پس از چندی به خانه خدا رهسپار شد و حج گزارد و چندی در احساء ماند و سپس به کربلای معلّا رفت و از آنجا به نجف اشرف بازگشت. پس از چندی به قصد زیارت ثامن الائمه به مشهد مقدس روانه شد و پس از ورود، سید محسن رضوی که از فضیلتی بزرگوار مشهد بود به پیشواز وی رفت و در خانه خود مهمانش کرد و این زمانی بود که سید محسن رضوی در نزد چنین استادی زانوی ادب بر زمین زد و شاگردی کرد.

ابن ابی جمهور به چیره دستی در مناظره معروف است و در یکی از همین مناظرات میان خود و يك عالم اهل سنت هراتی بود که طی سه جلسه سرانجام عالم هراتی شکست خورد و به درخواست شاگردان ابی جمهور، کتابی به نام مناظره بین الغروی و الهروی که همه مربوط به همین مناظره بود، نگاشته شد.

ابن ابی جمهور پس از پانزده سال ماندن در مشهد مقدس، سفر دوم خود به خانه خدا را آغاز کرد و پس از گزاردن حج به نجف اشرف رفت و دو سال در آنجا بود و سپس به مشهد مقدس بازگشت و تا پایان روزگار خود در آنجا ماند و زندگی کرد.

استادانی که وی در نزد آنها آموخت، پدر بزرگوارش شیخ زین الدین علی احسائی، سید شمس الدین محمد موسوی احسائی، شیخ حسن بن عبدالکریم فتال غروی و شیخ علی بن هلال جزائری بودند.

شاگردانش نیز سید محسن رضوی، شیخ ربیعہ جزائری، سید شرف الدین طالقانی، شیخ علی کرکی معروف به محقق ثانی و... بودند.

چون ابن ابی جمهور در محبت اهل بیت افراط کرد و می کوشید تا میان عرفان، فلسفه و کلام را آشتی دهد و هماهنگی ایجاد کند، در میان گروهی از علما و فقها جنجال برانگیز شده است! به هر روی در این که وی عالمی است عارف و شیعه، شک نیست. از خاکجای وی اطلاعی در دست نیست.

از تألیفات وی:

1 - عوالی اللثالی [=غوالی اللثالی]

2 - الاقطاب الفقهية والوظائف الدينية على مذهب الامامية

3 - درر اللثالی

4 - زاد المسافرين فی اصول الدین

5 - المجلی و...

76 - ابراهیم بن علی کفعمی (864-905 ق)

ابراهیم بن علی بن حسن بن محمد بن صالح عاملی کفعمی، ملقب به تقی الدین، عالم و فقیه بزرگ شیعه از مردم جبل عامل.

وی در روستای کفر عیمای جبل عامل زاده شد. همانجا در نزد پدر خود علی بن ابراهیم، درس های نخستین را فرا گرفت. پس از به پایان رساندن درس های نخستین، به کربلای معلی رهسپار شد و چندی در آنجا ماند و درس گرفت و آموخت.

مشایخی که وی هم از آنها اجازه روایت گرفت و در نزدشان شاگردی کرد عبارتند از:

علی بن ابراهیم صالح کفعمی (پدر وی)، حسین بن ساعد حسینی حائری صاحب تحفة الابرار فی مناقب الائمة الاطهار، سید علی بن عبدالحسین بن سلطان موسوی حسینی صاحب رفع الملامه.

صاحب امل الامل وی را ادیب، شاعر و ثقه می نامد. صاحب تکلمة الرجال شیخ عبدالنبی کاظمی درباره وی می گوید: «وی از فاضلان، محدثان، راست کرداران و پرهیزگاران بنام و حد میان شهید اول و ثانی بود و آثار بسیاری دارد.»

ص: 76

کفعمی در همان روستای کفرعیما درگذشت و همانجا به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - المصباح (الجنة الواقية والجنة الباقية)

2 - مختصر

3 - البلد الامين والدرع الحصين

4 - نهايت الارب في امثال العرب

5 - النخبة و...

77 - محقق کرکی (! - 937 تا 941 ق)

شیخ نورالدین علی بن حسین بن عبدالعالی کرکی، معروف به محقق ثانی. عالم و فقیه امامیه در قرن دهم هجری.

وی از علمای جبل عامل بود و تحصیلات خود را در شام و عراق تکمیل کرد و پس از تکمیل مراتب علمی و عملی، بنا به درخواست شاه تهماسب به ایران سفر کرد و شیخ الاسلام رسمی ایران شد. از زادروز وی اطلاعی در دست نیست.

استاد وی، شیخ علی بن هلال جزائری بود و از او بسیار آموخت.

شاگردانی که در نزدش شاگردی کردند و درس گرفتند، عبارتند از: شیخ زین الدین فقعی، شیخ احمد بن محمد بن ابی جامع، شیخ نعمت الله بن شیخ جمال الدین، احمد بن شیخ شمس الدین و... وی در نجف اشرف درگذشت.

از تألیفات وی:

1 - اثبات الرجعه

2 - احکام الارضین

3 - جامع المقاصد

4 - نفحات اللاهوت

5 - حاشیة المختصر النافع و...

شیخ زین الدین بن علی بن احمد عاملی جبعی، معروف به شهید ثانی، فقیه نامدار و عالم بزرگوار شیعه.

وی در جبع از شهرهای جبل عامل و در خانواده ای از اهل علم و فقاهاست زاده شد.

در آغاز، تحصیلات مقدماتی را نزد پدر خود نورالدین علی بن احمد گذراند. سپس به شهر میس کوچ کرد و در محضر شیخ علی بن عبدالعالی میسی به تحصیلات خود ادامه داد و کتاب های شرایع الاسلام محقق حلّی و ارشاد و قواعد علامه حلّی را در نزد او خواند.

پس از آن به کربلا نوح رهسپار شد و نحو و اصول را نزد سید جعفر کرکی فراگرفت و پس از سه سال اقامت در آنجا به دمشق سفر کرد و در محضر شیخ محمد بن مکی، پاره ای از کتب طب، حکمت و هیأت را آموخت. سپس به مصر رفت و در درس شانزده استاد برجسته به آموختن علوم عربی، اصول فقه، هندسه، معانی و بیان، عروض، منطق، تفسیر و... همت گماشت. وی سفرهای بسیاری در دوران زندگانی خود داشت که یکی از آنها و مؤثرترین آن، سفر به روم شرقی قسطنطنیه بود. در آنجا بود که پس از ارائه رساله ای به قاضی عسکر محمد بن محمد بن قاضی زاده رومی که درباره ده علم بود، به اجازه و پیشنهاد وی به تدریس در «مدرسه نوری» بعلبک مشغول شد و مدیریت آنجا به او واگذار گردید.

پس از جایگزین شدن در بعلبک، در سایه آوازه علمی خود مرجعیت یافت و دانشمندان از دور دست ترین نقاط برای استفاده علمی نزد وی می آمدند.

وی در این شهر، تدریس جامع (تدریس پنج گانه جعفری، حنفی، شافعی، مالکی، حنبلی) را آغاز کرد و در حقیقت فقه مقارن و عقاید تطبیقی را درس داد.

صاحب روضات الجنات آورده: «تاکنون در جمع دانشمندان بزرگ و برجسته شیعه کسی را به یاد ندارم که از لحاظ شکوه شخصیت، سعه صدر، خوش فهمی، حسن سلیقه، داشتن نظم و برنامه تحصیلی، کثرت اساتید، ظرافت طبع، معنویت سخن و پختگی به پای

شهید ثانی برسد... وی در رده پس از معصومان علیهم السلام قرار دارد.» شهید ثانی در رؤیایی صادقه، شهادت خود را چنین دیده: «در عالم رؤیا سید مرتضی علم الهدی را دیدم که مجلس ضیافتی تشکیل داده و علمای امامیه و شیعه در آن شرکت داشتند. وقتی وارد مجلس شدم، سید مرتضی از جا برخاست و به من تهنیت گفت و دستور داد در کنار استاد شهید اول بنشینم.» شهید ثانی به فتوای قاضی صیدا مبنی بر رافضی و شیعی بودن، به دستور حاکم ترکان عثمانی سلطان سلیم تحت پیگرد قرار گرفت تا وی را زنده به دربار بیاورند اما وزیر وی رستم پاشا که مأمور دستگیر کردن شهید ثانی بود، وی را در قسطنطنیه به شهادت رساند که البته به همت سید عبدالرحیم عباسی، رستم پاشا قصاص شد و به هلاکت رسید و خون شهید ثانی به هدر نرفت. پیکر شریف وی را پس از سه روز به دریا افکندند. تألیفات وی بی شمار است به طوری که در امل الامل آمده که از شهید ثانی دو هزار مجلد کتاب به جای مانده که دویست جلد از آن به دست خط خود شهید ثانی بوده است.

از تألیفات وی:

1 - منية المريد في ادب المفيد و المستفيد

2 - روض الجنان في شرح ارشاد الازهان

3 - حقائق الايمان

4 - البداية في علم الدراية

5 - الفوائد العلمية في شرح النفلية

6 - مسالك الافهام

7 - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية...

79 - احمد بن محمد مقدس اردبیلی (؟ - 993 ق)

وی در شهر اردبیل و در عصر صفویه دیده به جهان گشود. ایشان پس از رشد و کسب تحصیلات ابتدایی به قصد تحصیلات عالیه به نجف اشرف مهاجرت کرده و با بهره گیری از

ص: 79

فضای علمی و معنوی نجف اشرف مجاورت آن خاک اقدس را پذیرفت و تدریس را بر استفاده از مزایای اجتماعی و سیاسی ایران ترجیح داد. پس از شهید ثانی مرجعیت و ریاست تامه شیعه را در نجف به عهده داشت. اساتید وی عبارتند از: جمال الدین محمود شاگرد جلال الدین دوانی، ملا عبدالله یزدی، مولی میرزا جان باغندی و... و شاگردانی که در مکتب ایشان پرورش یافتند عبارتند از: صاحب معالم، صاحب مدارک، ملا عبدالله شوشتری، امیرفضل الله تفرشی و....

او پس از عمری تلاش و کوشش در راه اسلام و معنویت سرانجام در ماه صفر در نجف اشرف به رحمت ایزدی پیوست و در جوار قبر محبوب و معشوق خویش مولای متقیان علی علیه السلام در ایوان طلا سمت راست ورودی حرم مدفون گردیده است.

از تألیفات وی:

1 - حدیقة الشیعه

2 - زبدة البیان فی آیات احکام القرآن

3 - مجمع الفائدة والبرهان

4 - اثبات امامت و...

قرن یازدهم

80 - طریحی (979-1085 ق)

فخرالدین بن محمد علی، معروف به شیخ طریحی، فقیه، فاضل، محدث، قرآن پژوه و شاعر شیعه امامیه.

انتساب وی به احمد بن طریح، جد عالی مقامش بود. درباره زادگاه وی اطلاعی در دست نیست. وی از پرهیزگارترین و پارساترین مردم روزگار خویش بود. بسیاری وی را امام، پیشوا و عارف زمانه خویش می دانستند. وی با شیخ حرّ عاملی و مجلسی اول و دوم هم عصر بود.

استادانی که وی نزد آنها بهره ها برد و آموخت، شیخ محمد بن جابر عاملی جعفری، شیخ

ص: 80

محمود بن حسام شرفی، شرف الدین علی بن حجة الله شوستانی و عمویش محمد حسین طریحی بودند.

شاگردان وی نیز، برادرزاده اش حسام الدین طریحی، فرزندش صفی الدین طریحی، سید هاشم بحرانی صاحب تفسیر البرهان، میر محمود کاظمی و شیخ محمد امین کاظمی بودند.

شیخ طریحی بیش از 40 جلد کتاب نگاشت که در علوم گوناگون بود. وی در رماحیه بغداد درگذشت و در پشت حرم علوی علیه السلام به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - مجمع البحرين و مطلع النیرین

2 - المستطرفات فی شرح نهج الهداه

3 - الاحتجاج فی مسائل الاحتیاج

4 - ایضاح الحساب فی شرح خلاصة الحساب

5 - تحفة الوارد و عقال و الشارد و...

81 - محمد محسن فیض کاشانی (1007-1091 ق)

محمد بن مرتضی مشهور به ملا محسن و ملقب به فیض در یکی از معروف ترین خاندان های علم، عرفان و ادب در کاشان به دنیا آمد. پدرش رضی الدین شاه مرتضی فقیه متکلم، مفسر و ادیب در کاشان حوزه تدریس داشته است. وی مقدمات را در زادگاه خود فرا گرفت. بیست ساله بود که با برادر بزرگش عبدالغفور برای ادامه تحصیل به اصفهان رهسپار شد و در محضر علمای نامور زمان از قبیل علامه محمد تقی مجلسی، شیخ بهایی، میرداماد، میرفندرسکی و ملاصدرای شیرازی زانوی ادب زد و به کسب علم پرداخت.

در زمانی که ملاصدرا از شیراز به قم مهاجرت کرده و در کهک قم اقامت داشته و ریاضت و علم باطن را شروع کرده بود، ملا محسن و ملا عبدالرزاق لاهیجی به سویی

ص: 81

شتافته و مدت هشت سال مونس تنهایی او بودند. در این دوران ملاصدرا دو دختر فاضل و عالم خود را به دو شاگردش تزویج کرد و آن دو شاگرد و داماد را به «فیض» و «فیاض» لقب داد.

از جمله مشایخ وی پدرش شاه مرتضی، سید ماجد بحرانی، صدر الدین شیرازی، میر محمدباقر داماد، بهاء الدین عاملی، محمد صالح مازندرانی و... و از جمله شاگردان وی پسرش علم الهدی، سید نعمت الله جزایری، قاضی سعید قمی و... بودند.

وی در 22 ربیع الثانی و در 84 سالگی دارفانی را وداع گفت و در زمینی که بعدها به قبرستان فیض معروف شد، مدفون گردید. مدفن او در کاشان در مقبره ای به نام کرامت یا کرامات واقع است.

از تألیفات وی:

1 - الوافی

2 - تفسیر الصافی

3 - تفسیر الاصفی

4 - اصول المعارف

5 - المحبّة البيضاء

6 - مفاتیح الشرائع و...

82 - سید ولی الله رضوی (؟ - ؟)

سید ولی الله بن نعمة الله حسین رضوی حائری. عالم، فاضل و فقیه امامیه. هم عصر شیخ بهایی، از زندگانی و درگذشت وی بیش از این یافت نشد.

از تألیفات وی:

1 - مجمع البحرين فی فضائل السبطین

2 - کنز المطالب فی فضائل علی بن ابی طالب علیه السلام

3 - منهاج الحق و الیقین

ص: 82

محمد بن حسن بن علی بن محمد بن حسین، معروف به شیخ حرّ عاملی و ملقب به شیخ الاسلام. فقیه، محدث، ادیب، شاعر، ثقه و عالم بزرگ شیعه.

وی در روستای مشغره در منطقه جبل عامل لبنان چشم به جهان گشود. منطقه جبل عامل به دست مبارک ابوذر غفاری شیعه شد و با جان و دل، محبت اهل بیت علیهم السلام را پذیرا گشت.

حرّ عاملی از نوادگان حر بن یزید ریاحی یار جانباز حسین بن علی علیه السلام است و خانواده او همه از بزرگان علم و معرفت شیعه بودند. وی سفرهای متعددی به عتبات عالیات کرد و پس از آن به زیارت ثامن الائمه حضرت رضا علیه السلام مشرف شد و چندی در آنجا جای گرفت و ماندگار شد.

از آنجا به خانه خدا و عتبات عالیات رفت و سپس به اصفهان رهسپار شد و به دیدار علامه مجلسی رسید سپس علمای آن شهر ترتیب دیدار وی را با شاه سلیمان صفوی دادند و شاه با شیخ حر عاملی و نفوذ، جذبه و تأثیر وی در نزد علمای شیعه آشنا شد و چنین شد که وقتی به مشهد مقدس بازگشت، از سوی شاه ایران به قاضی القضاتی منصوب و پس از چندی از علمای بزرگ آن دیار گشت.

شیخ حر عاملی از اندک کسانی است که در سرودن شعر برای حضرات معصومین علیهم السلام با چیرگی و توانایی شگفت انگیز، از دیگران پیشی گرفته است و چکامه های (سسسس قصاید) وی در ستایش آن بزرگواران بسیار است و بیست هزار بیت را شامل می شود.

استادانی را که وی در نزدشان شاگردی کرد، عبارتند از: پدر بزرگوارش حسن بن علی، عمویش شیخ محمد بن علی، نیای مادری اش شیخ عبدالسلام بن محمد حر، دایی پدرش شیخ علی بن محمود عاملی که همه از روستای مشغره بودند، شیخ زین الدین صاحب معالم و فرزند شهید ثانی، شیخ حسین ظهیری در روستای جبع و در دیگر نقاط مانند: سید میرزا جزایری نجفی، آقا حسین خوانساری، سید هاشم توبلی بحرانی و....

وی شاگردان بسیاری را نیز پرورش داد که برخی از آنها عبارتند از: شیخ مصطفی بن عبدالواحد بن سیار حوبز، شیخ محمدرضا و حسن فرزندان شیخ مصطفی، مولی محمدتقی دهخوارقانی قزوینی و...

شیخ حر عاملی در 72 سالگی و در جوار حضرت امام رضا علیه السلام در کنار مدرسه میرزا جعفر به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - تفصیل وسائل الشیعة الی تحصیل مسائل الشریعة

2 - الفصول المهمّة فی اصول الاثمه

3 - دیوان شعر

4 - امل الامل و...

84 - سید هاشم بحرانی (حدود 1050-1107 یا 1109 ق)

هاشم بن سلیمان بن اسماعیل حسینی توبلی. محدث و مفسر امامی، او از نوادگان سید مرتضی علم الهدی است و نسبش به واسطه وی به امام موسی بن جعفر علیه السلام می رسد.

بحرانی در خانواده ای روحانی در کتکان از قرای توبلی، حاکم نشین آن روز بحرین چشم به جهان گشود. ولادت او را در حدود سال 1050 ق دانسته اند. درباره اساتید وی آگاهی چندانی در دست نیست و از میان آنان تنها برخی از مشایخ اجازه او شناخته شده اند. در مشهد محضر عبدالعظیم بن عباس استرآبادی، عالم اخباری از شاگردان شیخ بهایی را درک کرد و از او اجازه ای دریافت داشت. او در بحرین از موقعیت ممتازی برخوردار بود و به جز تألیف و تدریس، زعامت فقهی و مرجعیت دینی - اجتماعی را نیز برعهده داشت.

از جمله شاگردان و راویان وی عبارتند از: حر عاملی، محمود بن عبدالسلام معنی بحرانی، علی بن عبدالله بن راشد مقابی بحرانی و... فرزندان او عیسی و محسن نیز اهل دانش بوده اند. بحرانی را به سبب تتبع در اخبار معصومان علیهم السلام همسنگ علامه مجلسی خوانده اند. بحرانی در 1107 یا 1109 ق وفات یافت و پیکرش در توبلی در گورستان

ص: 84

مشهور «ماتینی» به خاک سپرده شد. مقبره او بعدها زیارتگاه خاص و عام بوده است.

از تألیفات وی:

1 - البرهان فی تفسیر القرآن

2 - ترتیب التهذیب

3 - حلیۃ الابرار فی احوال محمد و آله الاطهار

4 - معالم الزلفی فی معارف النشأة الاولى و الاخری و...

85 - مجلسی ثانی (1037-1111 ق)

محمد باقر بن محمد تقی بن مقصود، معروف به مجلسی ثانی، فقیه، محدث، رجالی و عالم عقلی بزرگ شیعه.

خاندان وی همگی از بزرگان علم و فضل بودند. پدر بزرگ وی، عالم نامدار ابونعیم اصفهانی صاحب حلیۃ الاولیاء و پدر وی، محمد تقی مجلسی معروف به مجلسی اول، صاحب اجتهاد و کرامات بودند و محمدباقر مجلسی در چنین فضایی پرورش یافت و آموزش دید.

علامه مجلسی در علوم مختلف اسلامی همچون تفسیر، اصول و درایت، علوم عقلی مانند فلسفه، منطق، ریاضیات، طب، نجوم، ادبیات و... سرآمد و چیره دست بود.

وی همپای مدارج علمی، به مدارج معنوی و کمالات روحی نیز پرداخت و آن را ملاک معرفت دانست. اساتید وی پدرش مجلسی اول و آقا حسین خوانساری و مشایخ نقل وی مولانا محمد صالح مازندرانی، فیض کاشانی، سید علی خان مدنی و شیخ حر عاملی بودند. شاگردانی هم که در نزد وی درس گرفتند و آموختند از جمله: سید نعمت الله جزائری، کمره ای اصفهانی، ماخوری بحرانی، محمد باقر بیابانکی و... بودند.

مجلسی لقب «علامه» را از بزرگانی چون وحید بهبهانی، علامه بحر العلوم و شیخ اعظم انصاری دریافت کرد و از سوی شاه سلیمان صفوی به «شیخ الاسلام» اصفهان منصوب شد که بالاترین منصب دینی و اجرایی در آن روزگار بود و وی شخصاً و مستقیماً اهتمام به اداره امور شرعی مسلمانان می کرد.

ص: 85

66 اثر از وی به یادگار مانده است که 13 اثر به عربی و 53 اثر آن به فارسی است. این عالم جلیل القدر در مسجد عتیق اصفهان پس از 74 سال عمر پربار، به خاک سپرده شد.

از تألیفات وی:

1 - بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار علیهم السلام

2 - مرآت العقول

3 - حق الیقین

4 - زاد المعاد

5 - عین الحیاة و...

قرن چهاردهم

86 - محدث نوری (1254-1320 ق)

میرزا حسین بن محمد تقی نوری طبرسی. محدث، رجالی بزرگ و فقیه شیعی.

وی در روستای یالو از روستاهای اطراف شهرستان نور زاده شد. هشت سال بیشتر نداشت که سایه پدر بزرگوارش که از علمای آن سامان بود، از سرش برچیده شد. در همان کودکی به آموختن فقه نزد استاد جلیل القدر محمدعلی محلاتی می رفت. در دوره جوانی به تهران رهسپار شد تا از علمای بزرگ آنجا مستفیض شود و این شد که در درس عالم نحیر، شیخ عبدالرحیم بروجردی حاضر شد و بهره ها برد و دختر همان استاد را نیز به ازدواج خود درآورد. در نوزده سالگی بود که به عراق سفر کرد و برای کسب دانش چهار سال در حوزه علمیه نجف اشرف ماند و آموخت و سپس به ایران بازگشت اما بیش از يك سال در آنجا نماند و دوباره به عراق برگشت و در کربلای معلّا نزد شیخ عبدالحسین تهرانی شاگردی کرد و به دنبال وی دو سال نیز در کاظمین ماند.

در بیست و هشت سالگی به سفر حج و زیارت مدینه مشرف شد و پس از آن به نجف اشرف برگشت و در درس دانشمند فرزانه شیخ مرتضی انصاری حاضر شد و دیری نپایید که آن عالم به دیار باقی شتافت و وی نیز به مشهد مقدس رهسپار شد و دو سال بعد باز به عراق بازگشت و در همان موقع استاد بزرگ خود شیخ عبدالحسین تهرانی

ص: 86

را نیز از دست داد؛ همان که به وی اجازه روایت داده بود.

محدث نوری از سرشناس ترین چهره های علمی شیعی است که اخبار و روایات گوناگون را گردآورد و احادیث مختلف را هماهنگ ساخت و آثار پراکنده را سامان بخشید.

ایشان شاگرد برجسته ای (شیخ آقابزرگ طهرانی) را به جهان شیعه شناساند که آقا بزرگ طهرانی در الذریعه خود، وی را «شیخنا» معرفی می کند.

از تألیفات وی:

1 - مستدرک الوسائل

2 - نفس الرحمان

3 - دارالسلام

4 - جنة المأوى و...

87 - حاج سید حسین بروجردي (1292-1380 ق)

آیت الله حاج سید حسین طباطبائی بروجردی، از اعظم علما و مراجع بزرگ شیعه.

وی در یکی از خاندان های با اصل و نسب شیعه در شهر بروجرد زاده شد. پدر و نیاکان وی همه از علمای بنام بروجرد بودند و برخی از آنان مقام والای مرجعیت و رهبری مذهبی را برعهده داشتند؛ از جمله: علامه سید مهدی بحر العلوم طباطبائی، علامه سید علی طباطبائی مؤلف ریاض المسائل و فرزند او سید محمد مجاهد، سید محمد کاظم طباطبائی یزدی مؤلف العروة الوثقی و سید محسن طباطبائی حکیم.

بروجردی در فضایی از علم و تقوا پرورش یافت. هفت سالش بود که به مکتب فرستاده شد و قرائت قرآن، ادبیات و منطق را فرا گرفت. به هجده سالگی که رسید، برای کسب دانش به اصفهان که مرکز مهم علمی آن دوره بود، رهسپار شد و در حوزه درسی استادان بزرگ آن سامان درس آموخت؛ از جمله: میرزا ابوالمعالی کلباسی، سید محمد باقر درچه ای، میرزا محمد تقی مدرس، آخوند ملا محمد کاشانی و جهانگیر خان قشقایی.

در طی ده سال اقامت در اصفهان و شاگردی کردن و آموختن، سرانجام در 28 سالگی

از سوی سه استاد، اجازهٔ اجتهاد برایش صادر شد. از آن تاریخ بود که به تدریس فقه و اصول، همت گماشت و جمعی از فضلا در جلسات درس وی حاضر شدند.

پس از مدتی کوتاه، به نجف اشرف رفت و به درس اساطین علم آنجا همچون آخوند ملا محمد کاظم خراسانی، شیخ الشریعة اصفهانی و سید محمد کاظم طباطبایی یزدی حضور یافت و چیزی نگذشت که در حوزهٔ نجف اشرف و در میان استادان و طلاب، آوازه اش پیچید.

پس از هشت سال پربار در نجف اشرف به اصرار پدر بزرگوار خود حاج سید علی به شهر و دیار خود بروجرد برگشت و ماندنش سی و شش سال به درازا کشید و در این دوران خدمات بسیار ارزنده ای انجام داد که از جملهٔ آن: تشکیل کلاس های درس و جمع آوری طلاب فاضل، تنظیم حاشیه ای بر العروة الوثقی اثر مرحوم سید محمد کاظم طباطبایی یزدی، مبارزهٔ منطقی و جدی علیه فرقه ضالّهٔ بهایی و ریشه کن کردن آنها از آن خطه بود.

آیت الله بروجردی دیدی گسترده نسبت به جهان آن روز خود داشت و پیوسته برای گسترش اندیشه های ناب امامیه کوشش بی دریغ می کرد و موکداً طلاب را تشویق به آموختن زبان دیگر و ترجمهٔ آثار اندیشمندان خارجی می کرد و نمایندگان متبحر و مبرز را برای تبلیغ شیعه به کشورهای مسلمان نشین غیر شیعی گسیل می داشت که از آن جمله اعزام شیخ محمدتقی قمی به مصر و شناساندن درست مذهب شیعه به علمای اهل سنت آن سامان بود و همین امر هم باعث شد تا شیخ محمد شلتوت رییس دانشگاه الازهر مصر، فتوایی مبنی بر صحت پیروی از مذهب شیعه صادر نماید و روی همین اصل، کتاب هایی از آثار بنام شیعه در مصر منتشر شد و تأثیر بسیاری بر علما و استادان آنجا گذاشت طوری که آنان روش معتدل تری را در پیش گرفتند. یکی از کارنامه های درخشان مرحوم بروجردی که ارزش بسیار والایی دارد، احیاء، تصحیح و پانویشت بر کتاب های علمای پیشین بود که با تلاشی بی وقفه و خستگی ناپذیر به سرانجامی نیک رسید که آن کتب به قرار زیر است:

الخلاف، تألیف شیخ الطائفة طوسی؛ جامع الرواة، تألیف شیخ محمد بن علی اردبیلی

حائری؛ قرب الاسناد، تألیف عبدالله بن جعفر حمیری؛ الجعفریات (الاشعثیات)، منسوب به اسماعیل فرزند امام موسی کاظم علیه السلام؛ چند جلد از مفتاح الكرامة، تألیف سید جواد عاملی؛ منتقى الجمان فی الاحادیث الصحاح و الحسان، تألیف شیخ حسن بن زین الدین عاملی.

وی پژوهنده ای سختکوش بود و در احوال راویان حدیث، شناخت طبقات و تعداد روایات هر يك از آنان، تحقیقات شایان توجهی کرد که از آن جمله، مجردات اوست بر کتب ارزشمند تشیع: تجرید اسانید الکافی (این کتاب به همت حاج میرزا مهدی صادقی - یکی از شاگردان وی - در 714 صفحه)، تجرید اسانید الفقیه، تجرید اسانید الامالی، تجرید اسانید الخصال، تجرید اسانید التهذیب، تجرید اسانید الفهرست، تجرید اسانید رجال النجاشی.

مرحوم بروجردی حواشی و تعلیقه هایی نیز بر آثار مهم در فقه و اصول نگاشت که عبارتند از: حاشیه علی العروة الوثقی، حاشیه علی خلاف الشیخ الطوسی، حاشیه الکفایة الاصول (استاد وی آخوند خراسانی).

مرحوم بروجردی به جز کسب دانش و تعلیم آن، خدمت به مردم را افضل کارهای خود می دانست به نحوی که پیش از رفتن از این سرای خاکی، برای خود باقیات الصالحات به جای گذاشت:

تأسیس مسجد اعظم قم در کنار آستانه حضرت معصومه علیها السلام، کتابخانه مسجد اعظم، مدرسه علمیة نجف که یکی از نزدیک ترین مدارس به حرم مطهر حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام است، حسینیه و حمام سامرا، مسجد هامبورگ آلمان، بازسازی و مرمت چندین مدرسه، مسجد و کتابخانه در شهرها و کشورهای مختلف، بیمارستان نکویی قم و.... آیت الله بروجردی در سن 88 سالگی در شهر قم، چشم از جهان فرو بست.

بزرگ ترین و ماندگارترین اثر مرحوم بروجردی کتاب مستطاب 31 جلدی جامع احادیث الشیعه است که به ترتیب باب های فقه و در مجلدات جداگانه توسط شاگردان مستعد وی که هر کدام استادی تمام هستند، به پایان رسیده است.

این بضاعت اندک بنده کمترین است که خود را وام دار علوم اهل بیت علیهم السلام می دانم و در این جهاد علمی و مساعی جمیل، لازم می دانم از فضلا و سروران عزیزم حضرت حجت الاسلام والمسلمین سید احمد رضا حسینی که در امر ویراستاری و نظارت علمی بنده را یاری کردند و حضرت حجت الاسلام والمسلمین محمدحسین مهوری که در ترجمه این مجلد سعی بلیغ مبذول داشتند، نهایت سپاس و تشکر را کنم. همچنین از حجت الاسلام والمسلمین نظرعلی حسین آبادی که در پژوهش و ویراستاری ادبی همکار بودند و آقای علی قربانی که تایپ و صفحه آرایی و سرکار خانم گلناز غریب زاده که تدوین و تطبیق مطالب این مجلد را انجام دادند، بسیار سپاسگزارم. بر خود لازم می دانم از همه محدثان و فقیهانی که در تدوین این اثر جاودان شیعی، حضرت آیه الله العظمی سیدحسین بروجردی را طی سال ها ممارست و مجاهدت علمی یاری کردند یاد و تقدیر نمایم، به ویژه مرحوم حضرت آیه الله حاج شیخ اسماعیل معزی ملایری که در ادامه و استمرار این حرکت فرهنگی مقاوم و نستوه به تعب نفس فراوان، کار را به اتمام رساندند. اجر و پاداش همه عزیزان را به دعای حضرت بقیه الله الاعظم روحی له الفداء از آستان ربوبی حضرت عالمیان مسالت دارم و امید دارم آن خورشید پنهان ولایت و هدایت، تلاش همه عزیزان را به دیده منت، قبول فرمایند.

در پایان، از استادان عالی مقام علوم اسلامی و فرزندان حوزه های علمیه و فرهیختگان دانشگاه ها تقاضا دارم با دیده عفو و ارشاد، خطاها و نقص ها را تذکر دهند تا در چاپ های بعدی از تذکرها ی عزیزان منتفع شویم و عذر این کمترین را در ضعف و قصور ارائه بهتر آثار جاودان اهل بیت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله پذیرا باشند؛ چرا که ان الهدیه علی قدر مهدیها.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

احمد اسماعیل تبار

تهران - به تاریخ 1402/1/17

برابر با 15 رمضان - 1444 قمری

1. اختیار معرفة الرجال معروف به رجال الکشی. ابو جعفر محمد بن حسن بن علی طوسی، دانشگاه مشهد، ایران، 1348 ش.
2. اعیان الشیعه. امین، علامه سید محسن، دارالتعارف المطبوعات، بیروت، 1403 ق.
3. الغدير. امینی، احمد، مطبعة الحیدری، 1396 ق.
4. تتمه المنتهی. قمی، شیخ عباس، انتشارات مؤمنین، چاپ اول، قم، 1380 ش.
5. تنقیح المقال فی علم الرجال. مامقانی، عبدالله، مؤسسة آل البيت لاحیاء التراث، قم، 1424 ق.
6. جامع الرواة. اردبیلی غروی حائری، محمد بن علی، مكتبة آية الله العظمی مرعشی نجفی، ایران، 1403 ق.
7. خلاصة الأقوال فی معرفة الرجال. علامه حلّی، نشر الفقاهة، ایران، 1417 ق.
8. دانشنامه جهان اسلام. زیر نظر حداد عادل. بنیاد دایرة المعارف اسلامی، تهران، 1374 ش.
9. دایرة المعارف بزرگ اسلامی. مرکز دایرة المعارف بزرگ اسلامی، چاپ اول، تهران، 1381 ش.
10. دایرة المعارف تشیع. نشر شهید سعید محبی، چاپ اول، تهران، 1380 ش.
11. دایرة المعارف مصاحب. مصاحب، غلامحسین، شرکت سهامی کتاب های جیبی، چاپ دوم، تهران، 1380 ش.
12. الذریعه الى تصانیف الشیعه. طهرانی، آقا بزرگ، دار الاضواء، بیروت، چاپ سوم، 1403 ق.
13. رجال السید بحر العلوم معروف به الفوائد الرجالیة. بحر العلوم طباطبائی، سید محمد مهدی، مكتبة الصادق، ایران، 1363 ش.

14. رجال النجاشي. نجاشي، ابوالعباس احمد بن علي بن احمد بن عباس، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1418 ق.
15. رياض العلماء وحياض الفضلاء. افندي اصبهاني، ميرزا عبدالله، مطبعة خيام، ايران، 1401 ق.
16. رياض المحدثين. محمد علي بن حسين نائيني، مكتبة آية الله العظمى مرعشي نجفي، قم، 1381 ش / 1423 ق / 2003 م.
17. ريحانة الادب. مدرس تبريزي، محمد علي، انتشارات كتابفروشي خيام، 1374 ش.
18. السيرة النبوية. ابن هشام، دار احياء التراث العربي، بيروت.
19. الفتوح اعثم كوفي. اعثم كوفي، احمد بن علي، مترجم مستوفي هروي، محمد بن احمد، مصحح طباطبائي مجيد، غلامرضا، انتشارات علمي و فرهنگي، چاپ سوم، تهران، 1380 ش.
20. فرهنگ نامه دهخدا. دهخدا، علي اكبر، موسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، 1373 ش.
21. فرهنگ نامه معين. معين، محمد، انتشارات اميركبير، چاپ هجدهم، تهران، 1380 ش.
22. فهرست كتب الشيعة واصولهم. شيخ طوسي، مكتبة المحقق الطباطبائي، قم، 1420 ق.
23. قاموس الرجال. تستري، محمدتقي، مؤسسه نشر اسلامي، ايران، 1410 ق.
24. مجمع الرجال. علي القهپائي، مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان، ايران، بي تا.
25. معجم المؤلفين. كحاله، عمر رضا، دار احياء التراث العربي، بيروت.
26. معجم رجال الحديث. موسوي خويي، ابوالقاسم، نشر آثار الشيعة، قم، 1409 ق.
27. معجم مؤلفي الشيعة. علي فاضل قائي نجفي، وزارت ارشاد اسلامي، ايران، 1405 ق.
28. موسوعة العظماء الشيعة. حكيمي، محمد، موسسة الاعلمي، بيروت، 1418 ق.
29. نقد الرجال. حسيني تفرشي، مصطفى، انتشارات آل المصطفى، ايران، بي تا.

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وآله

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين

ص: 93

(1) باب ما ورد في فضل الجهاد في سبيل الله خالصاً مخلصاً لوجه الله والحض عليه وذم تاركه

قال الله تعالى في كتابه الكريم في سورة العنكبوت (29):6: «وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ».

سورة البقرة (2):154: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ».

سورة البقرة (2):207: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ».

سورة البقرة (2):218: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

سورة البقرة (2):246: «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ».

باب های جهاد با دشمن

و آن چه مناسب آن است

باب 1

فضیلت جهاد در راه خدا بدون ریاکاری

و فایده آن و نکوهش ترك كننده جهاد

خداوند تعالی می فرماید:

و کسی که جهاد کند [و در راه خدا بکوشد] پس تنها به سود خویش جهاد می کند [و می کوشد] زیرا خداوند بی گمان از جهانیان بی نیاز است. (1)

ای پروردگار ما! و به آنان که در راه خدا کشته می شوند مرده نگویید بلکه دارای حیات ویژه اند ولی شما درك نمی کنید. (2)

و از مردم کسی است که جانش را برای خشنودی خدا می فروشد و خدا به بندگان مهربان است. (3)

البته آنان که ایمان آوردند و آنان که هجرت کردند و در راه خدا پیکار کردند، آنان به مهر خدا امید دارند. خداوند آمرزنده مهربان است. (4)

پس چون بر آنان جنگ نوشته شد جز اندکی از آن ها همگی پشت کردند و خداوند بر ستمکاران آگاه است. (5)

ص: 97

1- . سوره عنكبوت 6/29.

2- . سوره بقره 154/2.

3- . سوره بقره 207/2.

4- . سوره بقره 218/2.

5- . سوره بقره 246/2.

سورة الانفال (8):74: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ».

سورة آل عمران (3):142: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ».

سورة آل عمران (3):157-158: «وَلَيْنُ فُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ* وَلَيْنُ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ»

سورة آل عمران (3):169-171: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ».

سورة آل عمران (3):195: «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضَيِّعُ عَمَلَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُعْلَمُونَ* وَأَنْتُمْ لَا تُدْرِكُونَ* فَوَقَعَ الْحَقُّ بِآيَاتِهِ لَوْلَا ذَلِكَ لَفُتِنَ الْفَاسِقُونَ* وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ».

سورة النساء (4):74: «وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا».

سورة النساء (4):95: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى».

و کسانی که ایمان آوردند و هجرت کردند و در راه خدا جهاد کردند و آنان که جا و سر پناه دادند و یاری کردند، اینانند که به راستی مؤمنند، ایشان راست آمرزش و دارای روزی بزرگواراند. (1)

آیا پنداشته اید که به بهشت می روید با این که هنوز خدا باز نشناخته کسانی از شما را که پیکار می کنند [در راه خدا] و کسانی را که شکیبا هستند. (2)

و اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید هر آینه آمرزش و رحمتی از سوی خدا [که به شما می رسد] بهتر است از آن چه آنان گردآوری می کنند و اگر بمیرید یا کشته شوید بی گمان به سوی خدا محشور می شوید. (3)

و کسانی را که در راه خدا کشته شدند هرگز مرده مپندار بلکه زنده اند که در نزد پروردگارشان روزی داده می شوند. درحالی که به آن چه خداوند از فضل خویش به آنان داده دلشاند و به [نیکویی حال] کسانی از پس ایشان هنوز به آنان نپیوسته اند شادی می کنند که نه بیمی برای شان است و نه اندوهگین شوند. ایشان به نعمت و بخششی که از خداست و به این که خداوند مزد مؤمنان را تباه نمی کند شادمانند. (4)

پس پروردگارشان دعای آنان را اجابت نمود که من عمل هیچ عمل کننده ای از شما را از مرد یا زن تباه نمی کنم. برخی از شما از برخی دیگرید. پس کسانی که هجرت کردند و از خانه و کاشانه های شان بیرون رانده شدند و در راه من مورد اذیت و آزار قرار گرفتند و جنگیدند و کشته شدند بی شک گناهان و بدی های شان را از آنان می زدایم و آنان را به بهشت هایی که از زیر آن ها جویبارها روان است در می آورم، اینها پاداشی از سوی خداوند است که پاداش نیکو نزد اوست. (5)

و کسی که در راه خدا بجنگد و کشته شود یا پیروز شود پس به زودی او را پاداشی بزرگ خواهیم داد. (6)

مؤمنان بازنشسته [ی از جنگ] به جز کسانی که گزندی دارند [=بیمار یا معلولند] با مؤمنانی که با مال ها و جان های شان در راه خدا جهاد می کنند برابر نیستند.

ص: 99

1- . سوره انفال 74/8.

2- . سوره آل عمران 142/3.

3- . سوره آل عمران 157/3-158.

4- . سوره آل عمران 169/3-171.

5- . سوره آل عمران 195/3.

6- . سوره نساء 74/4.

سورة النساء (4):96: «وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا».

سورة الحديد (57):10: «وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ».

سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (47):4-7: «وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصْبِرُوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ».

سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (47):20: «فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ».

سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (47):31: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ».

سورة الحج (22):58-59: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لِيَدْخِلَهُمْ مُدْخَلََٰ رِزْقِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعالِيمٌ حَلِيمٌ».

سورة الحجرات (49):15: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ».

خداوند مؤمنانی را که با مال و جان شان در راه خدا جهاد می کنند بر بازنشستگان [از جهاد] به پاداشی بزرگ برتری داده است. آن پاداش بزرگ، درجه هایی از سوی او [= خداوند] و آمرزش و رحمت است و خداوند آمرزنده [و] مهربان است. (1)

از شما آن کس که پیش از فتح [مکه یا صلح حدیبیه] اتفاق کرد و پیکار نمود [با آن کس که بعداً اتفاق کرد و پیکار کرد] برابر نیست، آنان بلند پایه ترند از کسانی که پس از آن اتفاق کردند و پیکار نمودند و خداوند همه را وعده پاداش نیکو داده است و خداوند به آن چه می کنید آگاه است. (2)

و آنان که در راه خدا کشته شدند، خداوند اعمال شان را گم و بی اثر نمی سازد. به زودی آن ها را هدایت می کند و دل شان را اصلاح می کند و حال شان را به سامان می آورد و آنان را به بهشتی [که از پیش] به آنان معرفی نموده در می آورد. ای کسانی که ایمان آورده اید! اگر شما خدا را یاری کنید او هم شما را یاری می کند و گام های تان را استوار می دارد. (3)

پس هر گاه سوره ای محکم [= صریح و غیر قابل تأویل] نازل شود و در آن دستور کارزار و پیکار آمده باشد بیمار دلان را بینی که به تو می نگرند نگاه کسی که بیهوشی مرگ به او دست داده است! پس همان مرگ به آنان سزاوارتر باد. (4)

و البته شما را می آزمایم تا مجاهدان و صابران شما را معلوم کنیم و باطن های شما را آشکار سازیم. (5)

و آنان که در راه خدا هجرت کردند، سپس کشته شدند یا مردند، خداوند روزی نیکویی به آنان خواهد داد، همانا خداوند بهترین روزی دهندگان است. قطعاً آنان را به جایگاهی در خواهد آورد که آن را پسندند و همانا خداوند بسیار دانا و بردبار است. (6)

مؤمنان تنها کسانی هستند که به خدا و پیامبرش ایمان آوردند و دیگر شك نکردند و با مال و جان خویش در راه خدا جهاد کردند. آنانند که در حقیقت راستگویانند. (7)

ص: 101

1- . سوره نساء 96-95/4.

2- . سوره حدید 10/57.

3- . سوره محمد 7-4/47.

4- . سوره محمد 20/47.

5- . سوره محمد 31/47.

6- . سوره حج 59-58/22.

7- . سوره حجرات 15/49.

سورة الصف (61):4: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ».

سورة الصف (61):10-13: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ».

سورة الفتح (48):16: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا».

سورة المائدة (5):54: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

سورة التوبة (9):16: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».

سورة التوبة (9):19: «أَجَعَلْتُمْ سِفَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

همانا خداوند دوست دارد کسانی را که در راه او در صفی واحد که گویی بنیانی پولادین اند می جنگد. (1)

ای کسانی که ایمان آورده اید! آیا شما را به تجارتی راهنمایی کنم که شما را از عذابى دردناك نجات بخشد؟ به خدا و رسول او ایمان آورید و در راه خدا با مال و جان خویش جهاد کنید. این برای شما بهتر است اگر می دانستید. [اگر چنین کنید] خداوند گناهان تان را بیامرزد و شما را به بهشت هایی که از زیر آن ها جویبارها روان است و به خانه های دلپسند در میان باغ هایی جاوید در آورد؛ این است رستگاری بزرگ و نعمت دیگری که آن را دوست دارید و آن یاری از سوی خدا و پیروزی نزدیک است و [ای پیامبر] مؤمنان را مژده بده. (2)

به این باز نهاده شدگان از عرب های بادیه نشین [که پیش از این از دستور جنگ تخلف کردند] بگو: به زودی به سوی قومی جنگاور فرا خوانده می شوید که با آنان بجنگید تا اسلام آورند. اگر فرمان بردید خداوند پاداش خوبی به شما می دهد و اگر روی گردانید چنان که در گذشته روی برگردانید شما را عذابى دردناك خواهد کرد. (3)

ای کسانی که ایمان آورده اید! هر کس از شما از دین خود برگردد خداوند قومی را خواهد آورد که آنان را دوست می دارد و آنان هم او را دوست می دارند. با مؤمنان فروتن و مهربان و بر کافران چیره و سرسخت اند. در راه خدا جهاد می کنند و از سرزنش هیچ سرزنش کننده ای باک ندارند. این فضل خداست که به هر کس خواهد می دهد و خداوند وسعت بخش و داناست. (4)

آیا پنداشته اید که [بدون آزمایش] به حال خود وا نهاده می شوید با آن که هنوز خداوند کسانی از شما را که مجاهده کنند و غیر خدا و رسول او و مؤمنان را همراز نگیرند معلوم نکرده است؟! و خداوند از آن چه می کنید آگاه است. (5)

آیا آب دادن به حاجیان و آباد کردن و رسیدگی به مسجد الحرام را برابر [کار] کسی قرار داده اید که به خدا و روز واپسین ایمان آورده و در راه خدا مجاهده کرده است؟! آنان نزد خداوند برابر نیستند و خداوند مردم ستمکار را هدایت نمی کند.

ص: 103

1- . سوره صف 4/61.

2- . سوره صف 10/61-13.

3- . سوره فتح 16/48.

4- . سوره مائده 54/5.

5- . سوره توبه 16/9.

سورة التوبة (9): 20-22: «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ».

سورة التوبة (9): 24: «قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ».

سورة التوبة (9): 44-45: «لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ».

سورة التوبة (9): 81: «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ».

سورة التوبة (9): 86-89: «وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّلُوفِ مِنْهُمْ وَقَالُوا دَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ * رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ * لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

آنان که ایمان آورده و هجرت نموده و در راه خدا با مال و جان خویش جهاد کردند در نزد خداوند درجه بالاتری دارند و آنانند که واقعاً کامیابند. پروردگارشان آنان را به بخشایش و خشنودی ای از سوی خود و بهشت هایی که نعمت های پایدار در آن خواهند داشت مژده می دهد. که همیشه در آن جاودانند، که نزد خداوند، پاداش بزرگ است. (1)

بگو: اگر پدران، فرزندان، برادران، همسران و خویشاوندان تان و مال هایی که به دست آورده اید و تجارتی که از کساد شدن آن می ترسید و خانه هایی که به آن ها دل خوش کرده اید نزد شما از خدا و رسولش و جهاد در راه او محبوب ترند پس منتظر باشید تا خداوند کار خود [عذاب دنیوی یا آخری] را انجام دهد و خداوند مردم نافرمان را هدایت نمی کند. (2)

آنان که به خدا و روز واپسین ایمان دارند از تورخصت در ترك جهاد با مال و جان خویش نمی طلبند و خداوند به حال پرهیزگاران داناست. تنها کسانی از تورخصت [ترك جهاد و خانه نشینی] می طلبند که به خدا و روز واپسین ایمان ندارند و دل های شان شك آلود است.

از این رو در شك و تردید خود سرگردانند. و اگر آهنگ بیرون شدن داشتند بی گمان برای آن سازوبرگ تهیه می دیدند ولی خداوند بسیج شدن آنان را خوش نداشت، از این رو آنان را [با سلب توفیق] به سستی و کندی کشاند و گفته شد: با بازنشستگان [= زنان و کودکان و بیماران] بنشینید. بر جای ماندگان [که به جنگ نیامدند] از نشستگان [در خانه] برخلاف [دستور] رسول خدا خوشحال شدند و خوش نداشتند که با مال و جان خویش در راه خدا جهاد کنند و گفتند: در گرما [برای جهاد] نروید بگو: آتش دوزخ گرم تر است، اگر می فهمیدند. (3)

و هر گاه سوره ای نازل شود که به خداوند ایمان آورید و همراه رسول او جهاد کنید توانگران شان از تورخصت خواهند و گویند: ما را واگذار تا با خانه نشینان باشیم.

خشنودند که با بازماندگان باشند و بر دل شان مهر نهاده شده، از این رو هیچ نمی فهمند ولی پیامبر و مؤمنان همراهش با مال و جان خویش جهاد کردند و آنانند که نیکی ها از آن آنهاست و آنانند که واقعاً رستگارند. خداوند برای آنان بهشت هایی آماده ساخته که از زیر آن ها جویبارها روان است که جاودانه در آنند، آن است کامیابی بزرگ. (4)

ص: 105

1- . سوره توبه 9/19-22.

2- . سوره توبه 9/24.

3- . سوره توبه 9/81.

4- . سوره توبه 9/86-89.

سورة التوبة (9): 111-112: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * الثَّانِيُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ».

سورة التوبة (9): 120-122: «مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

والآيات الدالة على ذلك أكثر

ويأتي بعضها في الأبواب الآتية وباب (13) فرض الجهاد.

ص: 106

همانا خدا جان و مال اهل ایمان را به بهای بهشت خریداری کرده، آن‌ها در راه خدا جهاد می‌کنند پس (دشمنان دین را) به قتل می‌رسانند و (یا خود) کشته می‌شوند، این وعده قطعی است بر خدا و عهدی است که در تورات و انجیل و قرآن یاد فرموده، و از خدا باوفا تر به عهد کیست؟ پس از این معامله ای که کردید بسی شاد باشید که این به حقیقت سعادت و فیروزی بزرگ است * اینان همان از گناه پشیمانان، خداپرستان، حمد و شکر نعمت گزاران، روزه داران، نماز با خضوع گزاران، امر به معروف و نهی از منکرکنندگان و نگهبانان حدود الهی اند و مؤمنان را بشارت ده. (1)

خداوند از مؤمنان جان و مال شان را به بهای بهشت خرید که در راه خدا می‌جنگند، پس می‌کشند و کشته می‌شوند؛ وعده حقیقی است که در تورات و انجیل و قرآن بر عهده خود نهاده و چه کسی از خدا به عهدش وفادارتر است؟ پس شادمان باشید به این دادوستدی که کردید و آن است کامیابی بزرگ. همان توبه کنندگان، حمد و سپاس کنندگان، بیابان گردان [یا روزه گیران]، رکوع کنندگان، سجده کنندگان، امر به معروف و نهی از منکرکنندگان و پاسداران مرزهای خداوند و مؤمنان را مرده بده. مردم مدینه و بادیه نشینان پیرامون شان را نسزد که از [همراهی با] پیامبر خدا واپس مانند و نه این که به [حفظ] جان های خویش رغبت نمایند و از جان وی روگردان شوند [و جان های خویش از جان او عزیزتر شمارند] زیرا هیچ تشنگی و رنج و گرسنگی در راه خدا به آنان نرسد و در جایی که کفار را به خشم آورد گام ننهند و هیچ کاری از دشمن [با ضربه زدن به آنان] بر نگیرند مگر آن که بدان سبب عملی صالح برای آنان نوشته می‌شود که خداوند پاداش نیکوکاران را تبه نمی‌کند. و در راه خدا هیچ هزینه ای کوچک یا بزرگ نمی‌کنند و هیچ دره ای را نمی‌پیمایند مگر آن که برای شان [کار شایسته] نوشته می‌شود تا خداوند آنان را به بهترین کاری که می‌کردند پاداش دهد. و روا نیست مؤمنان همگی [برای جهاد] رهسپار شوند. پس چرا از هر فرقه ای از آنان گروهی رهسپار نمی‌شوند تا [بقیه بمانند و] علم دین بیاموزند و قوم [جهادگر] خود را چون به سوی آنان باز گشتند هشدار دهند باشد که حذر کنند. (2)

البته آیاتی که بر جهاد در راه خدا دلالت دارند بسی بیش از این است و برخی از آن‌ها در ابواب آینده ذکر خواهد شد.

ص: 107

1- . سوره توبه 112/9-111.

2- . سوره توبه 120/9-122.

21297-1-1(1) كافي 3/5: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه قال كتب أبو جعفر عليه السلام في رسالة إلى بعض خلفاء بني أمية ومن ذلك ما ضيّع الجهاد الذي فضّله الله عزّ وجلّ على الأعمال وفَضّل عامله على العمّال تقضياً في الدرجات والمغفرة والرحمة لأنّه ظهر به الدّين وبه يدفع عن الدّين وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بيعاً مفلحاً منجحاً اشترط عليهم فيه حفظ الحدود (و - خ).

أول ذلك الدّعاء إلى طاعة الله عزّ وجلّ من طاعة العباد وإلى عبادة الله من عبادة العباد وإلى ولاية الله من ولاية العباد.

فمن دعى إلى الجزية فأبى قتل وسبي أهله وليس الدّعاء من طاعة عبد إلى طاعة عبد مثله.

ومن أقرّ بالجزية لم يتعدّ عليه ولم تخفر (1) ذمّته وكلف دون طاقته وكان الفياء للمسلمين عامّة غير خاصّة وإن كان قتال وسبي سير في ذلك بسيرته.

وعمل في ذلك بسنّته من الدّين.

ثمّ كلف الأعمى والأعرج الذين لا يجدون ما ينفقون على الجهاد بعد عذر الله عزّ وجلّ إيّاهم.

ويكلف الذين يطيقون ما لا يطيقون وإنّما كانوا أهل مصر يقاتلون من يليه يعدل بينهم في البعوث.

فذهب ذلك كلّّه حتّى عاد النّاس رجلين أجير مؤتجر بعد بيع الله ومستأجر صاحبه غارم وبعد عذر الله.

وذهب الحجّ فضيّع واقتقر النّاس فمن أعوج ممّن عوج هذا ومن أقوم ممّن أقام هذا فردّ الجهاد على العباد وزاد الجهاد على العباد إنّ ذلك خطأ عظيم.

ص: 108

1- . أخفرت الرجل وخفرتة إذا نقضت عهده - مجمع.

1-1) حسن بن محبوب از بعضی از اصحابش نقل کرده که گفت: «امام باقر علیه السلام در نامه ای به یکی از خلفاء بنی امیه نوشت: و از جمله [کارهای خلاف آن خلیفه] آن است که جهاد را ضایع کرد، همان جهادی که خدای بزرگ آن را بر همه اعمال دیگر برتری داده است و عمل کننده جهاد را بر همه عمل کنندگان در درجات و آمرزش و رحمت برتری داده است زیرا با جهاد است که دین و آیین آن آشکار می شود و با جهاد است که از دین دفاع می شود و با جهاد است که خداوند جان و مال مؤمنان را در مقابل بهشتی که به آن ها می دهد خریده است. این يك معامله رستگار گونه پیروزمندانه و به هدف رساننده است. خداوند بر مؤمنان شرط کرده است که حدود جهاد را مراعات کنند و نخستین حد آن این است که هدف این باشد که [کافران را] از اطاعت بندگان به اطاعت خدا و از ولایت بندگان به ولایت خدا فرا خوانند. پس هرکس که به آن ها جزیه و مالیات فراخوانده شد و او از پذیرش آن امتناع ورزید کشته می شود و خانواده اش به اسارت گرفته می شود و نباید که هدف، فرا خواندن از اطاعت بنده ای به اطاعت بنده دیگری چون او باشد و کسی که پذیرفت جزیه دهد نباید مورد تعدی قرار گیرد و نباید پیمانش شکسته شود و باید به کمتر از توانش موظف شود و این مالیات هایی که گرفته می شود به عموم مسلمانان تعلق دارد و مال شخص خاصی یا گروه خاصی نمی باشد. و اگر جنگ و پیکار اتفاق افتاد و عده ای اسیر شدند یا اسیر گرفتند باید مطابق با دستور مخصوص آن جنگ، عمل شود و باید در این امور به دستوراتی که دین در رابطه با جهاد و جنگ دارد عمل شود و انگهی [آن خلیفه] اشخاص کور و لنگ را که نمی توانند خود به جنگ روند و نه مالی دارند برای جهاد اتفاق کنند مکلف به این کارکرد با این که خداوند بزرگ آنان را معذور دانسته است و همچنین آن خلیفه کسانی را هم که توان جهاد یا اتفاق برای جهاد را دارند به بیش از حد توان شان مکلف می کند. اینها همه اهل يك شهرند که با کسانی که با آن ها روبرو می شوند می جنگند پس باید در فرستادن به جنگ میان آن ها به عدالت عمل شود [نه این که عده ای را مجبور کنید که همیشه به جنگ روند و عده ای همیشه در خانه های شان راحت بنشینند و همچنین از نظر تأمین هزینه های جنگ باید عادلانه گرفته شود] ولی تمام این دستورات عادلانه از بین رفته است، تا آنجا که مردم به دو دسته تقسیم شده اند: عده ای با این که در جهاد باید با خدا معامله کند اجیر می شود که جهاد کند و مزد بگیرد و اجرت و مزد جهاد آن ها از عده ای گرفته می شود که آن ها خود بدهکارند و چیزی ندارند با این که خداوند را معذور دانسته است. و همچنین حج از میان رفته و نابود شده است و در نتیجه مردم فقیر و مستمند شده اند؛ پس چه کسی کج تر از کسی است که این همه کجی را به وجود آورده است؟ و چه کسی درست و راست تر از کسی است که این کجی ها را راست کند؟ زیرا [آن خلیفه خطاکار] جهاد را بر دوش بندگان می گذاشت و بیش از توان شان از آن ها جهاد می خواست.

آری، بی گمان این کار، اشتباهی بس بزرگ است.»

21298-2-(2) كافي 3/5: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم التهذيب 121/6: محمد بن أحمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن حيدرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض (أي بعد الصلوات). روضة الواعظين 424: عن الصادق عليه السلام مثله.

21299-3-(3) أمالي المفيد 99: حدثنا الشيخ الجليل (المفيد - خ) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله تأييده قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصّيرفي قال حدثنا أبو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الغازي قال حدثنا (الرضا - خ) علي بن موسى عن أبيه العبد الصّالح موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه الشهيد الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه وغزو لا غلول (1) فيه وحجّ مبرور وأول من يدخل الجنة عبد مملوك أحسن عبادة ربّه ونصح لسيّده ورجل عفيف متعفّف ذو عبادة. الصدوق في العيون 28/2: بأسانيد ثلاثة عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك (وذكر مثله).

21300-4-(4) المعاني 333: الخصال 523: (بالاسناد المتقدّم في باب 36: استحباب صلوة تحية المسجد من أبواب المساجد) عن أبي ذرّ رحمهم الله قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد جالس وحده فاعتنمت خلوته، (إلى أن قال) قلت (يا رسول الله - خصال) أي الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ فقال صلى الله عليه وآله وسلم إيمان بالله وجهاد في سبيله (إلى أن قال) قلت فأني الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه (في سبيل الله - خ) المستدرک 19/11: ورواه جعفر بن أحمد في كتاب الغايات مثله.

21301-5-(5) - المحاسن 292: البرقي عن الوشاء، عن مثني، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي الأعمال أفضل؟ قال: الصّلة لوقتها وبرّ الوالدين والجهاد في سبيل الله (وتقدّم مثل ذلك في رواية ابن مسعود (9) من باب (1) فضل الصّلة من أبواب فضلها - ج 4).

ص: 110

1- . غلّ شيئاً من المغنم إذا أخذته خفية... وقد جاء في الحديث درع طلحة أخذت غلولاً أي سرقة من الغنيمة قبل القسمة - مجمع.

2- (2) حیدره از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «پس از انجام نمازهای واجب، جهاد برترین اعمال است.»

3- (3) داود بن سلیمان نمازی از امام صادق علیه السلام و او از پدرش از پدرانش از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین اعمال نزد خدا ایمانی است که هیچ شکی در آن نباشد و جنگ و جهادی که هیچ نیرنگی در آن نباشد و حجّی که نیکو و پسندیده باشد.»

و نخستین کسی که به بهشت وارد می شود برده ای است که مملوک است و به خوبی عبادت پروردگارش را بجای می آورد و برای مولایش خیرخواهی می کند و دیگر، شخصی است که عفیف و پاکدامن باشد و خداوند را عبادت کند.»

4- (4) ابوذر گوید: «به مسجد درآمد دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله تنها نشسته است پس تنها بودن حضرت را غنیمت شمردم و به خدمتش رفتم - تا آنجا که گوید: - عرض کردم: ای رسول خدا! محبوب ترین اعمال نزد خدای بزرگ چیست؟

فرمود: ایمان به خدا و جهاد در راه او. - تا آنجا که گوید: - عرض کردم: بهترین جهاد کدام است؟ فرمود: «جهاد کسی که در راه خدا اسبش پی شده و خون خودش ریخته شده باشد.»

5- (5) منصور بن حازم گوید: «من به امام صادق علیه السلام عرض کردم: چه عملی از دیگر اعمال بهتر است؟ حضرت فرمود: خواندن نماز در وقتش، نیکی کردن به پدر و مادر و جهاد در راه خدا.»

21302-6-6 (6) - دعائم الإسلام 342/1: رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَصْلُ الْإِسْلَامِ الصَّلَاةُ وَفَرَعُهُ الزَّكَاةُ وَذُرْوَةُ (1) سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. (وَتَقَدَّمَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ (17) وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (18) مِنْ بَابِ (21) دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَقَدِّمَاتِ ج 1).

21303-7-7 (7) التهذيب 122/6: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي هَمَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ (2) غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَافِي 348/2: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النُّوفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ كُلِّ ذِي بَرٍّ حَتَّى يَقْتُلَ (الرَّجُلَ - خ (كَ) فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ بَرٌّ وَ (إِنَّ - ك) فَوْقَ كُلِّ (ذِي - يَب) عَقُوقٌ عَقُوقاً (3) حَتَّى يَقْتُلَ (الرَّجُلَ - خ (كَ) أَحَدَ وَالِدَيْهِ فَإِذَا قَتَلَ (4) أَحَدَ وَالِدَيْهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ عَقُوقٌ كَافِي 53/5: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَوْقَهُ بَرٌّ. الْخِصَالُ 9: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي هَمَامٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ غَزْوَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. الْجَعْفَرِيَّاتُ 186: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَقْتُلُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ مُسْتَدْرِكُ 11/9: السَّيِّدُ فَضْلُ اللَّهِ الرَّائِدِيُّ نَوَادِرُهُ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَقْتُلُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ. الدَّعَائِمُ 343/1: عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَقْتُلُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ.

21304-8-8 (8) كافي 53/5: عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَنبَسَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَطْرَةٍ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

21305-9-9 (9) الدَّعَائِمُ 343/1: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ (ذَكَرَ مِثْلَهُ) وَزَادَ فِي آخِرِهِ أَوْ قَطْرَةٍ دَمٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. مُسْتَدْرِكُ 18/11: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيَّ فِي كِتَابِ الْغَايَاتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ مَا فِي دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ.

ص: 112

1- . الذروة بالكسر والضم من كل شيء: أعلاه - مجمع.

2- . بن - خ.

3- . عقوق - يب.

4- . فإذا فعل ذلك - كا.

6-6) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام برای ما روایت شده که فرمود: «اصل و ریشه اسلام نماز است و فرع و شاخه آن زکات است و اوج قلّه آن جهاد در راه خدا است.»

7-7) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بالاتر از هر نیکی، نیکی ای است تا این که مرد در راه خدا کشته شود. پس هرگاه در راه خدا کشته شد پس نیکی ای بالاتر از آن نیست و بالاتر از هر عاقّ شدنی، عاقّ شدنی است تا این که انسان یکی از پدر و مادرش را می کشد پس چون یکی از پدر و مادرش را کشت پس دیگر عاقّ شدنی بالاتر از آن نیست.» مشابه این روایت اندکی کم و زیاد در کتاب های الخصال، الجعفریات، مستدرک الوسائل و دعائم الاسلام آمده است.

8-8) ابو حمزه گوید: «از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: امام سجّاد علیه السلام می فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نزد خداوند بزرگ هیچ قطره ای محبوب تر از قطره خونی نیست که در راه خدا ریخته می شود.»

9-9) در کتاب دعائم الاسلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله همان حدیث پیشین نقل شده و افزوده که آن حضرت در دنباله سخنش فرمود: «یا قطره اشکی که در دل شب از ترس خدا جاری می شود.»

21306-10-10 (10) - كافي 53/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب رفعه أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنِّي أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم فدعوني إلى أن أصبر للجلاد(1) وأبرز للطعان فلا تمهم الهبل(2) وقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالصدّ رب أنصف القارة(3) من رامها فلغيري فليبرقوا وليرعدوا(4) فأنا أبو الحسن الذي فلتت(5) حدّهم.

وفرقت جماعتهم وبذلك القلب ألقى عدوي وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر وإني لعلّ يقين من ربي وغير شبهة من أمري أيها الناس إن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص ومن لم يمت يقتل وإن أفضل الموت القتل والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على فراش.

واعجباً لطلحة ألب(6) الناس على ابن عفان حتّى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثم نكت بيعتي ألهمّ خذه ولا تمهله وإن الزبير نكت بيعتي وقطع رحمي وظاهر عليّ عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت.

21307-11-11 (11) - امالي الشيخ 216: قال أمير المؤمنين عليه السلام الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فقدّموا ولا تتكلّموا فإنّه ليس عن الموت محيص إنكم إن لم تقتلوا تموتوا والذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من الموت على فراش.

الارشاد 238/1: ط ج - ومن كلام عليّ عليه السلام الموت طالب ومطلوب حيث(7) لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فأقدموا ولا تنكلوا فإنّه ليس عن الموت محيص إنكم إن لا تقتلوا تموتوا والذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أيسر من موت عليّ فراش.

ص: 114

1- . الجلال والطعان: المسابقة والمقاتلة.

2- . الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته امه اي ثكلته - مجمع.

3- . القارة: قبيلة يوصفون بالرمي سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم - مجمع.

4- . الابراق والارعاد: التهديد.

5- . اي كسرت.

6- . اي جمع الناس - مجمع.

7- . اي سريع.

10- (10) ابن محبوب با واسطه از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که آن حضرت در روز جنگ جَمَل سخنرانی کرد و پس از حمد و ثنای الهی فرمود: «ای مردم! من به سراغ این قوم [سردمداران جنگ جمل] رفتم و آنان را فرا خواندم و بر بطلان آن ها دلیل و برهان آوردم ولی آنان از من خواستند که جنگ را تحمّل کنم و برای جنگ و ستیز با شمشیر و نیزه بیرون آیم. مادرشان به عزای شان بنشیند. من این چنین بوده ام و هستم که هیچ گاه کسی نتوانسته است مرا با جنگ تهدید کند و یا با زدو خورد بترساند. انصاف داده است به قبیله قارّه [که قبیله ای جنگاور و دلاور بودند] کسی که اعلام جنگ با آن ها کرده است. آن ها باید برای غیر من چون رعد و برق غرّش کنند زیرا من ابو الحسن هستم، همان کسی که تیزی آن ها را کند کردم و جمعیت گرد هم آمده آنان را پراکندم.

و اینک با همان دل و دلاوری با دشمنم روبرو می شوم و من به یاری و کمک و پیروزی که پروردگارم به من قول داده است یقین دارم و ذره ای شک و شبهه در حقّانیت راهم و کارم ندارم.

ای مردم! [بدانید که] مرگ چیزی که اقامت کننده [در شهر و خانه] از دست آن رهایی ندارد و فرارکننده نتواند آن را عاجز کند و در هر حال از مرگ، گریزی نیست و کسی که کشته نشود [بالاخره روزی] خواهد مرد ولی بهترین مرگ کشته شدن در راه خداست. سوگند به آن که جانم در دست اوست هزار ضربت با شمشیر خوردن پیش من آسان تر از مردن بر روی بستر است.

ای شگفتا! شگفت دارم از طلحه که مردم را بر علیه پسر عفّان [یعنی عثمان] شوراند تا این که او به قتل رسید. آن گاه به دلخواه خود به من دست داد و با من بیعت کرد ولی بعداً بیعت با من را شکست خدایا، او را بگیر و به او مهلت نده.

و زیر نیز بیعت مرا شکست و با من قطع رحم کرد و دشمن مرا علیه من پشتیبانی کرد. پس خدایا تو خود امروز به آنگونه که می خواهی او را کفایت کن و شرّش را دفع نما.»

11- (11) امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «مرگ [دو نوع است: یک نوع مرگی که او] به دنبال اشخاص است و طالب آن هاست و دیگر مرگی که [افراد و اشخاص به دنبال آنند و او] مطلوب است و در هر حال نه مقیم [شهر و خانه] می تواند مرگ را عاجز کند و نه فرارکننده از دست آن رهایی دارد. پس به پیش بتازید و سخن نگوئید [یا، پا عقب نکشید] زیرا کسی را از مرگ گریزی نیست.

اگر کشته نشوید [خواه ناخواه روزی] خواهید مرد و قسم به کسی که جان علی در دست اوست که هزار ضربت با شمشیر به سرم بخورد برای من آسان تر از مردن بر روی بستر است.»

21308-12-(12) كافي 53/5: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن سعد بن سعد تهذيب 123/6: البرقي عن سعد بن سعد الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سئلته عن قول أمير المؤمنين عليه السلام (والله - كا) لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش فقال في سبيل الله. روضة الواعظين 424: سئل الرضا عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله.

21309-13-(13) عوالي اللئالي 282/1: وروي أن رجلاً أتى جبلاً ليعبد الله فيه فجاء به أهله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنهاه عن ذلك وقال له إن صبر المسلم في بعض مواطن الجهاد يوماً واحداً خير له من عبادة أربعين سنة.

21310-14-(14) ثواب الأعمال 345: (بإسناد تقدم في باب (6) عيادة المريض من أبواب ما يتعلق بالمرض - ج 3 - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أنه قال) ومن خرج مرابطاً في سبيل الله تعالى أو مجاهداً فله بكل خطوة سبعمائة ألف حسنة، ويمحى عنه سبعمائة ألف سيئة ويرفع له سبعمائة ألف درجة وكان في ضمان الله تعالى حتى يتوفاه بأي حتف (1) كان (2) كان شهيداً فإن رجع رجع مغفوراً له مستجاباً له دعاؤه.

21311-15-(15) مستدرک 13/11: القطب الراوندي في لبّ الباب وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل المجاهدين في سبيل الله كمثّل القائم القانت لا يزال في صومه وصلاته حتى يرجع إلى أهله.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج الغازي من عتبة (3) بابه بعث الله ملكاً بصحيفة سيئاته فطمس سيئاته.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كبر تكبيرة في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يجمع الله كافراً وقاتله في النار.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان في جهنم.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم السيوف مفاتيح الجنة.

ص: 116

1- . الحنف: الموت - مجمع.

2- . مات - خ ل.

3- . العتبة: أسكفة الباب التي توطأ - اللسان.

12- (12) سعد بن سعد اشعری گوید: «از امام رضا علیه السلام از این سخن امیرالمؤمنین - که صلوات خدا بر او باد - که فرموده: هر آینه هزار ضربت شمشیر خوردن آسان تر است از مردن بر روی بستر.

پرسیدم حضرت فرمود: در راه خدا.»

13- (13) در کتاب عوالی اللئالی روایت شده که مردی به کوه رفت تا در آنجا [دور از هر هیاهو و رادع و مانعی] به عبادت پروردگار بپردازد. پس خانواده اش نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند [و ماجرا را به حضرت گفتند] پس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن شخص را از این کار نهی کرد و به او فرمود: «یک روز شکیبایی کردن مسلمان و جهاد کردنش در یکی از جاهایی که جای جهاد است از عبادت چهل سال بهتر است.»

14- (14) رسول خدا صلی الله علیه و آله در سخنی فرمود: «و کسی که برای مرزبانی در راه خدای متعال یا جهاد از خانه بیرون آید پس به هر گامی که بر می دارد هفتصد هزار حسنه برای او خواهد بود و هفتصد هزار گناه از او پاک شود و هفتصد هزار درجه بالا برده شود و در عهده ضمانت خدای متعال خواهد بود تا وقتی که فوت کند. به هر مرگی بمیرد شهید خواهد بود و اگر زنده برگردد آمرزیده و با دعای مستجاب باز خواهد گشت.»

15- (15) در کتاب لُبُّ اللَّبَابِ قطب راوندی آمده است: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مَثَلُ جهادکننده در راه خدا تا وقتی که به خانه و خانواده اش برگردد مانند مَثَلِ عابد شب زنده داری است که پیوسته در حال نماز خواندن و روزه گرفتن است.

و فرمود: وقتی رزمنده از آستانه در خانه اش بیرون می آید خداوند فرشته ای را بر می انگیزاند تا گناهان او را از صفحه اعمالش پاک کند.

و فرمود: کسی که در راه خدا به اندازه مدّت پر شدن پستان شتر از شیر پس از دوشیده شدنش الله اکبر بگوید بهشت بر او واجب می شود.

و فرمود: خداوند او و قاتل او را در آتش جمع نمی کند.

و فرمود: غباری که در نتیجه جنگ او در راه خدا به هوا بلند شده با دود در جهنّم جمع نمی شود.

و فرمود: شمشیرها کلیدهای بهشتند.»

21312-16-(16) مستدرك 18/11: وفي شرح الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مقام أحدكم يوماً في سبيل الله أفضل من صلوة في بيته سبعين عاماً ويوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه.

21313-17-(17) - مستدرك 13/11: القطب الراوندي في لبّ اللباب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كلّ حسنات بني آدم تحصيها الملائكة إلا حسنات المجاهدين فإنّهم يعجزون عن علم ثوابها.

21314-18-(18) مستدرك 18/11: وفي شرح الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يرفع الله المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة ما بين كلّ درجتين كما بين السماء والأرض.

21315-19-(19) - وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال المجاهدون في سبيل الله قواد أهل الجنة.

21316-20-(20) - وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله.

21317-21-(21) - عوالى اللثالي 84/1: عن أبي أمامة (الباهلي - ك) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ خطأ أو أصاب كان سهمه ذلك كعدل رقبة من ولد إسماعيل ومن خرجت به شيبه في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة.

21318-22-(22) تهذيب 123/6: أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله (المحمدي - يب) العلوي وأحمد بن محمد الكوفي عن علي بن العباس عن إسماعيل بن إسحاق جميعاً عن أبي روح فرج ابن (أبي - يب) فروة (1) عن مسعدة بن صدقة قال حدّثني ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ الجهاد باب فتحه الله لخاصّة أوليائه وسوّغهم (2) كرامة منه لهم ونعمة ذخرها والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وحصنه (3) الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثواب المذلة (4) وشملة البلاء وفارق الرخاء وضرب على قلبه بالاشباه وديث (5) بالصغار والقماء (6) وسيم الخسف (7) ومنع النصف واديل (8) الحقّ منه بتضييعه الجهاد.

- 1- . قرة - خ كا.
- 2- . سوّغه - خ - وسوّغه أي جوّزه.
- 3- . وجنّته - خ.
- 4- . الذلّة - خ.
- 5- . ديث بالصغار على صيغة المجهول أي ذلّ والصغار بفتح أوّله الذلّ - مجمع.
- 6- . القماء ممدوداً: الحقارة والذلّ - مجمع.
- 7- . أسامه الخسف أي أولاه الذلّ - وسيم الخسف أي كلّف والزم - مجمع.
- 8- . الادالة: النصرة والغلبة يقال أديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم - مجمع.

(16) در کتاب شرح الاخبار از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «ایستادگی يك روز در راه خدا از هفتاد سال نماز خواندن در خانه بهتر است و روزی در راه خدا جهاد کردن از هزار روز در غیر آن سپری کردن بهتر است.»

17- (17) در کتاب لُبُّ اللُّبِّ قطب راوندی از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «تمام حَسَنَات بنی آدم را فرشتگان بر می شمارند مگر حسنات مجاهدان را که آن ها از دانستن ثواب و پاداش آن ناتوانند.»

18- (18) در کتاب شرح الاخبار روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند جهادکننده در راهش را در بهشت صد درجه بر غیر او بالاتر می برد که فاصله میان هر دو درجه آن به اندازه میان آسمان و زمین است.»

19- (19) و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مجاهدان در راه خدا رهبران بهشت هستند.»

20- (20) پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بخشنده ترین مردم کسی است که جان خود را در راه خدا ببخشد.»

21- (21) ابو امامری باهلی گوید: «از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: کسی که در راه خدا تیری افکند خواه به هدف بخورد یا خطا رود این تیر او معادل آزاد کردن برده ای از فرزندان اسماعیل است و کسی که در جهاد در راه خدا مویش سفید شد این موی سفید برای او نوری در روز قیامت خواهد بود.»

22- (22) ابو عبد الرحمن سلمی از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمود: «جهاد، دری است که خداوند آن را برای دوستان مخصوصش باز کرده و این کرامت را به آن ها ارزانی داشته و نعمتی است که برای آنان ذخیره کرده است.»

و جهاد، لباس پرهیزگاری و زره محافظ خدا و دژ محکم اوست، پس هر کس به خاطر بی علافگی به آن از آن روی گرداند خداوند جامه خواری و عباى بلا- را بر او بپوشاند و روی آسایش را نخواهد دید و در دلش شبهه و شك ها خواهد افتاد و دچار خواری و کوچکی و حقارت خواهد شد و نشان شناسایی او ذلّت و خاك نشینی خواهد شد و کسی از روی انصاف با او رفتار نخواهد کرد و به طور کلی، حقّ از او دور می شود و این همه بدبختی ها نصیب او می شود بدین خاطر که جهاد را ضایع کرده است.

وغيض الله عليه بتركه نصرته وقد قال الله عز وجل في محكم كتابه: «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ».

كافي 4/5: بهذا الإسناد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه وسوّغهم كرامة منه لهم ونعمة ذخرها والجهاد (هو - خ) لباس التّقوى ودرع الله الحصينة وجنّته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألّبسه الله ثوب الدّلّ وشمله البلاء (1) (وفارق الرضا - خ) وديّث بالصّد غار والقماء (ة - خ كا) وضرب على قلبه بالأسداد (2) وأدّيل الحقّ منه بتضييع الجهاد وسّم (3) الخسف ومنع التّصف.

الأ- وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً وقلت لكم اغزّوهم قبل أن يغزّوكم فوالله ما غزّى قوم قطّ في عقر (4) دارهم إلّا ذلّوا فتواكلتم (5) وتخاذلتهم حتّى شئت (6) عليكم الغارات (7) ومُلكت عليكم الأوطان (و - نهج) هذا أخو غامد (8) (و - نهج) قد وردت خيله الأنبار (9) و (قد - نهج) قتل حسان بن حسان البكريّ وأزال خيلكم عن مسالحها (10) ولقد بلغني أنّ الرّجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة (11) فينتزع (12) حجلها (13) وقُلبها (14) وقلائدها ورعاثها (15) ما تمتنع (16) منه إلّا بالاسترجاع والاسترحام.

ص: 120

- 1- . وشمله البلاء - خ ل - وشملة: كساء يتغطّى به.
- 2- . بالاسهاد - خ نهج البلاغة - بالإسهاب - النهج - خ كا - بالاسهاب أي بذهاب العقل يقال أسهب على ما لم يسمّ فاعله إذا ذهب عقله - مجمع.
- 3- . سيم - خ كا.
- 4- . عقر الدار: أصلها ووسطها.
- 5- . تواكل القوم: اتكل بعضهم على بعض - مجمع.
- 6- . شنّ عليهم الغارة: فرّقها عليهم من كلّ وجه - مجمع.
- 7- . الغارة: الجماعة من الخيل إذا أغارت - اللسان.
- 8- . غامد: قبيلة من اليمن... وأخو غامد سفيان بن العوف الغامديّ - مجمع.
- 9- . الأنبار: بلدة على الفرات من الجانب الشرقيّ وهبّت من جانب غربيّ الأنبار - مجمع.
- 10- . المسالح جمع مسلحة بفتح الميم وهي الحدود والأطراف من البلاد يرتّب فيها أصحاب السّلاح كالشّغور يوقون الحدود مجمع.
- 11- . اي الذمّة.
- 12- . فينزع - خ ل.
- 13- . مجدها - خ ل - والحجل بالكسر الخلخال - مجمع.
- 14- . القلب: بضمّ وسكون: سوار المرأة - مجمع.
- 15- . الرعاث بالكسر جمع رعة بفتح الراء والعين وسكونها وهي القرط، الرعاث أيضاً من الخرز والحليّ - مجمع.
- 16- . تمتنع - خ كا.

و خداوند بر او خشم خواهد کرد به خاطر این که یاری او را ترك کرد و خداوند بزرگ در کتاب استوار خود فرموده است: اگر شما خدا را یاری کنید خداوند نیز شما را یاری می کند و شما را ثابت قدم می گرداند.»

در کتاب فروع کافی همین روایت را از امیرالمؤمنین علی علیه السلام نقل کرده و افزوده که آن حضرت در ادامه سخن خود فرمود: «آگاه باشید، من شب و روز و آشکار و نهان شما را به جنگ با این قوم فرا خواندم و به شما گفتم با آنان بجنگید پیش از آن که آنان به جنگ شما آیند. چرا که به خدا قسم، قومی در میان خانه های شان نمی جنگند مگر این که خوار می شوند، پس شما [جنگ را] به یکدیگر و نهادید و یاری نکردید تا این که با اسب ها بر شما تاختند و شما را غارت کردند و وطن های شما را از دست شما گرفتند.

اینک این مرد غامدی [= سفیان بن عوف از قبیله غامد که قبیله ای در یمن هستند] سوارکارانش به شهر انبار [که شهری در کنار فرات است] وارد شده و حسان بن حسان بکری را کشته و سپاهیان شما را از مرزهای آن بیرون رانده است.

و خبر به من رسیده که مردی از آنان بر زن مسلمان و دیگر بار بر زن کافر ذمی وارد می شود و خلخال و النگو و گردنبند و گوشواره شان را در می آورد و آن ها نمی توانند جلوی آن ها را بگیرند جز این که به آن ها التماس کنند و از آن ها تمنا کنند که به آن ها رحم کنند.

ثم انصرفوا وآخرين ما نال رجلاً منهم كَلَمٌ (1) ولا أريق له (2) دم فلو أن امرءاً مسلماً مات من بعد هذا اسفاً ما كان به ملوماً بل كان عندي به جديراً.

فيا عجباً عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم (من - كا) اجتماع هؤلاء (القوم - نهج) على باطلهم وتفريقكم عن حقكم فقبلاً لكم وترحاً (3) حين صرتم غرضاً يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسَّير إليهم في أيام الحرّ قلتُم هذه حَمَازة القيظ (4) أمهلنا حتَّى يسبَّخ (5) عذّا الحرّ وإذا أمرتكم بالسَّير إليهم في (أيام - خ) الشَّتاء (6) قلتُم هذه صِبَاة (7) القَرّ أمهلنا (حتّى - كا) ينسلخ عتّا البرد كلّ هذا فراراً من الحرّ والقَرّ فإذا كنتم من الحرّ والقَرّ تقرّون فأنتم والله من السَّيف أفرّ. يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم (8) الأطفال وعقول ربّات الحجال (9) لوددت أنّي لم أركم ولم أعرفكم، معرفةً والله جرّت ندماً وأعقبت ذمّاً (10). فاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم (11) صدري غيظاً وجرّعتُموني نُغب (12) التَّهمام (13) أنفاساً وأفسدتُم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتّى (لقد - كا) قالت قريش إنّ ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم وهل أحد منهم أشدّ لها مراساً (14) وأقدم فيها مقاماً منّي لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا (ذا النهج) قد ذرّفت على السَّتين ولكن لا رأي لمن لا يطاع. نهج البلاغة 85: أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التَّقوى (وذكر مثله).

ص: 122

- 1- . أي جراحة.
- 2- . لهم - نهج البلاغة.
- 3- . الترح بالتحريك هو ضدّ الفرح وهو الهلاك والانتقطاع ايضاً - مجمع.
- 4- . حَمَازة القيظ بتشديد الراء وحَمَازته: شدّة حرّه - اللسان.
- 5- . اي يَخِفّ ويسكن شدّته - مجمع.
- 6- . بالشتاء - خ
- 7- . صِبَاة القَرّ بتشديد الراء: شدّة البرد - مجمع.
- 8- . شبه عقولهم بعقول الاطفال الذين لا عقل لهم - مجمع.
- 9- . ربّات الحجال اي صاحبات الحجال التي مفردتها حجلة بالتحريك وهو بيت تزين للعروس بالثياب والستور - مجمع.
- 10- . سدماً - النهج - خ كا السّدم بالتحريك: النّدم والحزن وقيل همّ مع ندم وقيل غيظ مع حزن - اللسان.
- 11- . شحنات البيت: ملأته - مجمع.
- 12- . النغبة بالضمّ: الجرعة والجمع نغب.
- 13- . التهمام بالفتح: الهمّ ولهذا الوزن يفيد المبالغة في مصدر الثلاثي وأنفاساً جمع نفس محرّكة أي الجرعة.
- 14- . المراس: الممارسة والمعالجة - مجمع.

سپس [پس از این همه جنایت] با اموال فراوان برگشتند و نه شخصی از آنان مجروح شد و نه کسی از آن ها کشته شد. پس اگر مرد مسلمان پس از این ماجرا از تأسّف و غصّه بمیرد سرزنش شدنی نیست بلکه پیش من به آن [مردن] سزاوار است.

پس ای شگفتا! شگفتا! به خدا سوگند که اجتماع این قوم بر راه باطل شان و پراکنده بودن شما از راه حقّتان دل را می میراند و اندوه به بار می آورد. پس زشتی و هلاکت نصیب تان باد که نشان تیرها شده اید، بر شما می شورند و شما نمی شورید و با شما می جنگند و شما نمی جنگید و نافرمانی خدا می کنند و شما به آن راضی هستید.

هر وقت به شما در فصل گرما دستور دادم که به سوی آن ها حرکت کنید گفتید: این، زمان داغی هوای تموز است به ما مهلت بده تا گرما از ما رخت بربندد و از گرمی هوا کاسته شود و چون در فصل زمستان از شما خواستم که به سوی آن ها بروید گفتید: این، سرمای سخت زمستان است به ما مهلت بده که سرما از ما برود.

و تمام این ها برای فرار از گرما و سرما بود و وقتی که شما از گرما و سرما فرار می کنید پس به خدا قسم که از شمشیر فراری ترید.

ای مردنمایانِ نامرد! و ای کودکِ خردانِ بی خرد! و ای کسانی که عقل تان بسان عقل عروس های حجله نشین است! من بسی دوست دارم که کاش شما را ندیده بودم و شما را نشناخته بودم، شناختی که به خدا قسم پشیمانی به همراه آورد و نکوهش در پی آورد.

خدا شما را بکشد که دل مرا پر از اندوه و سینه ام را مملو از خشم کردید و جرعه های غصّه را کم کم در هر نفس به من نوشاندید و با نافرمانی و ترک یاری رأی و نظریّه من [در رابطه با دفاع] را تباه و بی اثر کردید. تا آنجا که قریش گفتند: پسر ابو طالب مرد دلاوری است ولی از فنون جنگ سر رشته ای ندارد. خدا پدرتان را بیامرزد، آیا کسی از آن ها بیش تر از من تمرین جنگ و شرکت در جنگ داشته است و آیا کسی از آن ها سابقه جنگیدنش از من جلوتر است.

من هنوز به بیست سال نرسیده بودم که به کار جنگ پرداختم و امروز من نزدیک شصت سال سن دارم ولی کسی که دستورش اطاعت نشود دستوری ندارد.»

معاني الأخبار 309: حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ قال حدّثنا هشام بن عليّ ومحمّد بن زكريّا الجوهريّ قالا حدّثنا ابن عائشة باسناد ذكره أنّ عليّاً عليه السلام انتهى إليه (1) أنّ خيلاً لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملاً له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضباً يجرّ ثوبه حتّى أتى النخيلة واتبعه الناس فرقى رباوة (2) من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلىّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة [فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنّته الوثيقة] فمن تركه رغبة عنه ألّسه الله ثوب الذلّ وسيما (3) الخسف وديّث الصغار (4) وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً وقلت لكم اغزوه من قبل أن يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قطّ في عقر ديارهم إلّا ذلّوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهرياً حتّى شدّنت عليكم الغارات هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالاً منهم كثيراً ونساء والذي نفسي بيده لقد بلغني أنّه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فينتزع أحجالهما ورعتهما (5) ثمّ انصرفوا موفورين لم يكلم (6) أحد منهم كلاً لو أنّ امرءاً مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً بل كان عندي به جديراً يا عجباً كلّ العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم (7) عن حقّكم (وذكر نحوه بتفاوت يسير في الألفاظ وزاد في آخره) يقولها (أي قوله لا رأي لمن لا يطاع) ثلاثاً. العوالي 98/2: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ألا إنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لأوليائه.

ص: 124

- 1- . أي بلغه.
- 2- . الرّبوّة: الارتفاع من الأرض - مجمع.
- 3- . السّيما مقصوراً وممدوداً: الهيئة والعلامة.
- 4- . بالصغار - خ.
- 5- . الرّعث: القرط.
- 6- . كلمته كلاً: جرحته - مجمع.
- 7- . الفشل: الفزع والجبن والضعف - اللسان.

همین کلام بلند و ارزشمند امیرالمؤمنین علیه السلام با اندکی تفاوت در تعبیر در کتاب معانی الأخبار نیز ذکر شده است. ابن عایشه با اسناد خود ذکر کرده است که: «به علی علیه السلام خبر رسید که:

گروهی از لشکریان معاویه به (شهر) انبار وارد شدند و حسان بن حسان را که کارگزار حضرت در آن جا بود کشتند. حضرت خشمناک از شهر بیرون آمد در حالی که عبایش بر روی زمین کشیده می شد تا این که به «نخيله» رسید و مردم به دنبال حضرت رفتند. حضرت بالای يك بلندی رفتند و شروع به سخنرانی نمود. سخن را با سپاسی و ستایش الهی آغاز کردند و درود بر پیامبر صلی الله علیه و آله فرستاد و سپس فرمود: اما بعد پس بی گمان جهاد دری از درهای بهشت است که خداوند آن را برای اولیای خاصش گشوده است و جهاد، لباس پرهیزگاری و زره حفظ کننده و سپر مطمئن خداست؛ پس هر کس به خاطر بی میلی به آن، آن را ترك کند خداوند لباس ذلت و خواری بر او بپوشاند و به زمین ذلت فرو افتد و به کوچکی و حقارت درآید. من شب و روز، پنهان و آشکار شما را به جنگ کردن با این قوم فراخواندم، و به شما گفتم با آن ها بجنگید و پیش از آن که آن ها به جنگ شما آیند؛ سوگند به آن کسی که جانم در دست قدرت اوست هیچ قومی در درون خانه شان مورد هجوم دشمن واقع نشده اند مگر این که ذلیل شدند اما شما به همدیگر واگذار کردید و همدیگر را یاری نکردید و این سخن من بر شما گران آمد و حرف مرا به پشت سر انداختید و نشنیده گرفتید تا این که دشمن بارها به شما حمله کرد و زمین هایی که وطن شما بود از شما گرفت. آری این مرد غامدی (از قبیله بنی غامد) لشکریانش سواره به شهر انبار وارد شدند و فرماندار من، حسان بن حسان را کشتند و بسیاری از مردان و زنان را به قتل رساندند. سوگند به آن کسی که جانم در قبضه اوست به من خبر رسیده که آن ها بر زن مسلمان و زن غیر مسلمانی که ذمی است وارد شدند و خلخال های آنان را از پاهای شان درمی آوردند و گوشواره از گوش آن ها بیرون می کشیدند سپس با اموال فراوان برگشتند و احدی از آنان كوچك ترین جراحتی بر نداشته است همانا اگر مرد مسلمان برای کم تر از این جنایت از تأسف بمیرد پیش من استحقاق سرزنش را ندارد بلکه پیش من سزاوار به این مرگ است. شگفتا! شگفتا! مایه بسی شگفتی است که آن قوم (طرفداران معاویه) بر باطل شان استقامت می ورزند و شما با وجود این که بر حق هستید بر طرفداری و دفاع از حق تان سستی می ورزید.»

همین روایت با تفاوت اندکی در کتاب عوالی ذکر شده و در آخر آن افزوده شده که حضرت سه بار فرمود: «کسی که اطاعت نشود رأی و نظری ندارد.»

21319-23-(23) - العوالي 88/1: روى ثوبان عن أبيه (عن - ك) مكحول عن عبادة بن الصّامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهدوا في الله القريب والبعيد وفي الحضر والسّفر فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة وإنّه ينجي صاحبه من الهمّ والغمّ .

21320-24-(24) كافي 2/5: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفليّ عن السكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام تهذيب 123/6: محمّد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: للجنّة باب يقال له باب المجاهدين يمشون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون (1) بسيفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب (2) بهم ثم قال - (كا) فمن ترك الجهاد ألبسه الله عزّ وجلّ ذلاًّ - (في نفسه - أمالي) وفقرّاً في معيشته ومحقّقاً (3) في دينه إنّ الله عزّ وجلّ أغنى (4) أمّتي بسنابك (5) خيلها ومراكز رماحها. أمالي الصدوق 462: حدّثني عليّ بن عيسى قال حدّثنا عليّ بن محمّد ماجيلويه عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب القرشيّ عن الصّادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وذكر مثله). ثواب الأعمال 225: أبي رحمهم الله قال حدّثني سعد بن عبد الله عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقيّ عن أبيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وذكر نحوه). عوالي اللئالي 183/3: عن النّبّيّ صلى الله عليه وآله وسلم نحوه.

21321-25-(25) كافي 2/5: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عمر بن أبان تهذيب 122/6: الصّفّار عن محمّد بن السّنديّ عن عليّ بن الحكم عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام (عن آبائه عليهم السلام - ثواب) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الخير كلّ في السّيف وتحت ظلّ السّيف ولا يقيم الناس إلّا السّيف والسّيف مقاليد (6) الجنّة والنّار. أمالي الصدوق 463: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه قال حدّثنا محمّد بن يحيى العطار عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبد الله الصّادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله. روضة الواعظين 424: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

ثواب الأعمال 225: حدّثني محمّد بن عليّ ماجيلويه رضى الله عنه قال حدّثنا محمّد بن يحيى العطار عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن عمر بن أبان مثله.

21322-26-(26) كافي 8/5: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن الحجاج، عن ثعلبة، عن معمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير كلّ في السّيف وتحت السّيف وفي ظلّ السّيف قال: وسمّعه يقول:

إنّ الخير كلّ الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة.

ص: 126

1- . تقلّد الأمر: إحتمله وكذلك تقلّد السيف - اللسان.

2- . تزجر - يب.

3- . المحقّق: ذهاب الشيء كلّ حتّى لا يرى له أثر - مجمع.

4- . أعزّ - يب - أمالي.

5- . السّنبك: طرف الحافر وجانبه من قُدّم - السنبك: ضرب من العدو - اللسان.

6- . اي يتوصّل به اليهما - مجمع.

23- (23) عبادة بن صامت از رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «در راه خدا با خویشاوند و بیگانه و در وطن و سفر جهاد کنید زیرا به راستی جهاد دری از درهای بهشت است و جهادکننده را از غم و غصه نجات می دهد.»

24- (24) وَهَب از امام صادق علیه السلام و او از پدرانش علیه السلام نقل کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

بهشت را دری است که نامش (باب المجاهدین) است که جهادکنندگان در راه خدا از آن در که به روی آن ها گشوده شده وارد می شوند در حالی که شمشیرهای شان را حمایل کرده اند و فرشتگان به آن ها خوش آمد و آفرین می گویند.

پس کسی که جهاد را ترك کند خدای بزرگ لباس خواری بر او بپوشاند و در زندگی تنگدست شود و دینش از دست برود. خدای بزرگ اُمّت مرا با پاهای اسبان و نیزه هایشان بی نیاز کرده است.»

25- (25) اَبان از امام صادق علیه السلام و آن حضرت از پدرانش علیه السلام روایت کرده که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

تمام خیر و خوبی در شمشیر و زیر سایه شمشیر است و مردم را چیزی جز شمشیر نمی تواند درست و راست کند و شمشیرها کلیدهای بهشت و دوزخ هستند [که البته برای دشمنان اسلام و معاندان با حق کلید دوزخ خواهد بود.]»

26- (26) معمر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «همه خیرات و برکات در شمشیر و زیر شمشیر و در سایه شمشیر است.»

همین راوی گوید: «از آن حضرت شنیدم که فرمود: تمام خیرات و برکات تا روز قیامت به پیشانی اسب ها بسته شده است.»

21323-27-(27) كافي 7/5: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حفص الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل بعث رسوله بالإسلام إلى الناس عشر سنين فأبوا أن يقبلوا حتى أمره بالقتال، فالخير في السيف وتحت السيف والأمر يعودكما بدء.

21324-28-(28) دعائم الاسلام 343/1: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: كل مؤمن من أمتي صديق شهيد ويكرم الله بهذا السيف من شاء من خلقه ثم تلا قول الله عز وجل: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ».

21325-29-(29) كافي 3/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيول الغزاة في الدنيا خيولهم في الجنة وإن أردية(1) الغزاة لسيوفهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني جبرئيل عليه السلام بأمر قررت به عيني وفرح به قلبي قال يا محمد من غزا من أمتك في سبيل الله فأصابه قطرة من السماء أو صداع كتب الله عز وجل له شهادة. أمالي الصدوق 463: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي قال حدثنا جدي الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام نحوه إلى قوله في الجنة. ثواب الأعمال 225: حدثني محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن أبي همام عن محمد بن غزوان عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيول الغزاة هي خيولهم في الجنة. مستدرک 9/11: السيد فضل الله الراوندي في نوادره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خيول الغزاة في الدنيا هي خيولهم في الجنة. الدعائم 344/1: عن علي صلوات الله عليه مثله. روضة الواعظين 423: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحوه.

كافي 8/5: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد (عن أبيه - خ) عن أبي البختري عن أبي عبد الله عليه السلام تهذيب 121/6: محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن جبرئيل عليه السلام أخبرني بأمر قررت به عيني وفرح(2) به قلبي قال يا محمد من غزا غزاة(3) في سبيل الله من أمتك فما أصابته قطرة من السماء أو صداع إلا كانت له شهادة(4) يوم القيامة.

ص: 128

1- . أودية - خ ط.

2- . وفرج - خ ل كا.

3- . غزوة - يب.

4- . شهادة - خ أمالي.

27- (27) ابو حفص کلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «خداوند بزرگ پیامبرش را با دین اسلام به سوی مردم فرستاد و تا ده سال آنان از پذیرفتن آن پیامبر و دینش سر باز زدند تا این که به او دستور جنگیدن داد [آنگاه پذیرفتند] بنابراین خیر و خوبی در شمشیر و زیر شمشیر است و در آینده آن چه در گذشته اتفاق افتاد تکرار خواهد شد.»

28- (28) در کتاب دعائم الاسلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله برای ما روایت شده که فرمود: «هر مؤمنی از امت من صدیق شهید است و خداوند با این شمشیر هر کس از آفریدگانش را که بخواهد گرامی و محترم می گرداند.»

سپس آن حضرت این سخن خدای بزرگ را تلاوت کرد: «و آنان که به خدا و پیامبرانش ایمان آورده اند، آنان همان صدیقان و شهیدان در نزد پروردگارشان هستند.»⁽¹⁾

29- (29) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

اسب های رزمندگان در دنیا اسبان آن ها در بهشت است و ردای رزمندگان همان شمشیرهای آن هاست.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل علیه السلام خبری به من داد که چشمم روشن و دلم شاد شد، گفت: ای محمد صلی الله علیه و آله! شخصی از امت تو که در راه خدا بجنگد پس قطره بارانی از آسمان بر سر او فرو ریزد یا سردردی بگیرد خدای بزرگ برای او شهادت می نویسد.»

ص: 129

أُمالي الصَّدوق 462: بالإسناد المتقدم في الباب عن وهب بن وهب عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عوالي اللثالي 182/3: قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إنَّ جبرئيل (وذكر مثله كما في كا).

21326-30-(30) - الدعائم 342/1: عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال: للإيمان أربعة أركان، الصَّبْر واليقين والعدل والجهد. البحار 137/82: مسكّن الفؤاد: وقال عليّ عليه السلام بني الإيمان على أربع دعائم: اليقين والصَّبْر والجهد والعدل.

21327-31-(31) كافي 54/5: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ما بال الشَّهيد لا يفتن في قبره فقال [النَّبِيُّ] صلى الله عليه وآله وسلم كفى بالبارقة (1) فوق رأسه فتنة.

21328-32-(32) - كافي 54/5: الحسين بن محمّد عن أحمد بن اسحاق عن سعدان عن أبي بصير قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئاً من سيئاته.

21329-33-(33) - مستدرک 10/11: صحيفة الرضا عن آبائه عليهم السلام عن عليّ بن الحسين (حدّثني أبي الحسين بن عليّ - خ) عليهم السلام قال بينما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يخطب الناس ويحضّهم على الجهاد إذا قام إليه شابّ قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله فقال عليّ عليه السلام كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقته العضباء ونحن قافلون (2) من غزوة ذات السلاسل فسئلته عمّا سئلتني عنه فقال إنّ الغزاة إذا همّوا بالغزو، كتب الله لهم براءة من النار فإذا تجهّزوا لغزوهم باهى الله تعالى بهم الملائكة فإذا ودّعهم أهلهم بكى عليهم الشيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سُلخها ويودّك الله عزّ وجلّ بكلّ رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين أيديهم ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعملون حسنة إلاّ ضعفت له ويكتب له كلّ يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كلّ سنة ثلثمائة وستون يوماً اليوم مثل عمر الدنيا.

ص: 130

1- . بالبارقة أي لمعان السيوف يقال برق بسيفه وأبرق إذا لمع - مجمع.

2- . القُفول: الرجوع من السّفر وقيل القُفول: رجوع الجند بعد الغزو - اللسان.

در کتاب امالی صدوق آمده است: «با اسناد پیشین در باب از امام صادق علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است.»

30- (30) در کتاب دعائم الاسلام امام علی - که صلوات خدا بر او باد - فرمود: «ایمان چهار پایه دارد:

شکیبایی، یقین، عدالت و جهاد.»

31- (31) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «کسی که در راه خدا کشته شود خداوند هیچ يك از گناهان او را به رخ او نیاورد.»

32- (32) از ابوبصیر نقل شده است که امام صادق علیه السلام فرمود: «هرکس در راه خدا کشته (شهید) شود خداوند چیزی از گناهان را به او نمی شناساند.»

33- (33) در صحیفه امام رضا علیه السلام آمده که آن حضرت از پدرانش علیه السلام از امام سجّاد علیه السلام روایت کرده که فرمود: «پدرم امام حسین علیه السلام برایم نقل کرد که: امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام برای مردم سخنرانی می کرد و آن ها را به جهاد وادار می کرد، در همین میان جوانی به پا خاست و عرض کرد: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! مرا از فضیلت رزمندگان راه خدا با خبر کن.»

پس امام علی علیه السلام فرمود: من پشت سر رسول خدا صلی الله علیه و آله بر شتر عضباء [= نام ناقه پیامبر صلی الله علیه و آله] سوار بودم و داشتیم از جنگ ذات السلاسل بر می گشتیم و همین سؤال تو را من از آن حضرت پرسیدم پس فرمود: رزمندگان چون تصمیم می گیرند که به جنگ روند خداوند حکم آزادی آنان از آتش دوزخ را می نویسد و چون مجهّز و آماده نبرد شدند خداوند متعال با آن ها به فرشتگانش مباحثات می کند و چون با اعضاء خانواده شان خداحافظی می کنند دیوارها و خانه ها بر آن ها می گریند و از گناهان شان بیرون می آیند آن سان که مار از پوستش بیرون می آید.

و خداوند بزرگ به هر يك از آنان چهل هزار فرشته می گمارد که او را از جلو و پشت سر و راست و چپ حفاظت کنند و هیچ کار نیکی انجام نمی دهند مگر این که چند برابر برای او نوشته می شود.

و برای هر روز او عبادت هزار عابد نوشته می شود که هزار سال خدا را عبادت کنند که هر سالش سیصد و شصت روز باشد و هر روزش به اندازه عمر دنیا باشد.

وإذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله إياهم وإذا برزوا لعدوهم وأشرعت الأسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل إلى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتهم.

ويدعون الله تعالى لهم بالنصر والتثبيت ونادى مناد: الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الطعنة والضربة أهون على الشهيد من شرب الماء البارد في اليوم الصائف(1).

وإذا زال الشهيد من فرسه بطعنة أو بضربة لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله عز وجل زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله عز وجل له من الكرامة فإذا وصل إلى الأرض تقول له مرحباً بالروح الطيبة التي خرجت من البدن الطيب أبشر فإن لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ويقول الله عز وجل أنا خليفته في أهله ومن أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاء تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش.

ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سلوك كل غرفة مابين صنعاء(2) والشام يملأ نورها مابين الخافقين(3) في كل غرفة سبعون باباً على كل باب ستور مسبلة(4) في كل غرفة سبعون خيمة في كل خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدر والزبرجد مرصوفة(5) بقضبان(6) الزمرد على كل سرير أربعون فراشاً غلظ كل فراش أربعون ذراعاً على كل فراش سبعون زوجاً من الحور العين عرباً أتراباً.

ص: 132

- 1- . يوم صائف أي حار - اللسان.
- 2- . سلوك كل غرفة سبعون مصراعاً من ذهب لى كل مسبلة في كل غرفة إلى آخر - نسخة بحار.
- 3- . الخافقان: قُطرا الهواء والخافقان: أفق المشرق والمغرب - اللسان.
- 4- . يقال أسبل فلان ثيابه إذا طوّلها وأرسلها إلى الأرض - اللسان.
- 5- . مرصوص اي لاصق بعضه ببعض - مجمع.
- 6- . القضييب: الغصن المقطوع والمجمع قضبان بضم القاف - مجمع.

و هرگاه روبروی دشمن قرار گیرند علم و عقل اهل دنیا از درك ثوابی که خدا به آن ها می دهد ناتوان است و هرگاه به سمت دشمن، سر نیزه ها را به دست گیرند و تیرها به کمان گذارند و به صورت تن به تن با دشمن درگیر شوند فرشتگان با بال های شان آن ها را در بر گیرند و برای آنان دعا می کنند و پیروزی و استقامت ورزیدن آن ها را از خدا می خواهند و هاتقی صدا می زند که: بهشت در زیر سایه های شمشیرهاست و آن نیزه و ضربتی که بر رزمنده مسلمان وارد می شود برای شهید از نوشیدن آب سرد در روز گرم تابستان آسان تر و گوارتر است.

و چون شهید پس از خوردن نیزه یا ضربتی از اسبش فرو می افتد به زمین نمی رسد مگر این که خداوند بزرگ همسرش از حورالعین را می فرستد تا او را به آن چه خدای بزرگ به او وعده داده از کرامت و گرامی داشت مژده دهد و وقتی به زمین رسد آن حورالعین به او می گوید: آفرین بر جان پاکی که از بدنی پاك بیرون آمد.

مژده باد تو را، چه این که برای تو خواهد بود نعمت هایی که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده و بر دل هیچ بشری خطور نکرده است و خدای بزرگ می فرماید: من جانشین او در میان اعضای خانواده او هستم و کسی که خانواده او را خشنود کند مرا خشنود کرده است و کسی که آن ها را ناراحت کند مرا ناراحت کرده است و خداوند روح او را در لای پره های پرنده سبزی قرار می دهد تا در بهشت به هر جا که می خواهد برود و گردش کند و از میوه های آن بخورد و در قندیل هایی از طلا آویخته بر عرش، مأوی بگیرد.

به هر مرد از آن ها هفتاد غرفه از غرفه های بهشت برین داده می شود که مساحت هر غرفه به اندازه فاصله میان صنعاء [یمن] و شام است که نور آن غرفه شرق تا غرب عالم را روشن می کند. هر غرفه ای هفتاد در دارد که بر هر دری پرده هایی آویخته شده است و در هر غرفه ای هفتاد خیمه است و در هر خیمه ای هفتاد تخت از طلاست که پایه های آن از مروارید و زبرجد است که شاخه هایی از زمرد به آن چسبیده شده است.

بر هر تختی چهل تشك است که ضخامت هر تشك بیست متر است و بر روی هر تشکی هفتاد همسر از زنان سپید اندام و چشم درشت بهشتی است که همگی پاك و شوهر دوست و آتراب [= همسال] هستند.

فقال الشاب يا أمير المؤمنين أخبرني عن التربة ماهي ؟

قال هي الزوجة الرضيّة المرضيّة الشّهية لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحليّ بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ على رقابهم المناديل بأيديهم الأكوبة والأباريق.

وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب(1) أوداجه دماً اللون لون الدّم والزّائحة رائحة المسك يحضر في عرصة القيامة.

فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجّلوا(2) لهم ممّا يرون من بهائم حتّى يأتوا على موائد من الجوهر فيقعدون عليها.

ويشفع الرجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته حتّى أنّ الجارين يختصمان أيّهما أقرب فيقعدون معي ومع إبراهيم عليه السلام على مائدة الخلد فينظرون إلى الله تعالى في كلّ بكرة وعشيّة.

21330-34-(34) مستدرک 13/11: القطب الراونديّ في لبّ اللّباب رأى النّبّيّ صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً يدعو ويقول أللّهم إني أسئلك خير ما تُسأل فأعطني أفضل ما تعطي.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم إن استجيب لك أهريق دمك في سبيل الله وقال صلى الله عليه وآله وسلم إنّ لي حرفتين اثنتين الفقر والجهاد.

21331-35-(35) وقال صلى الله عليه وآله وسلم في حديث وسياحة أمّتي الجهاد.

21332-36-(36) وقال صلى الله عليه وآله وسلم إنّ الله يدفع بمن يجاهد عمّن لا يجاهد.

ص: 134

1- . شخبت اوداج القتيل اي جرت وسالت - مجمع.

2- . ترجّل الرجل: ركب رجله - ترجّل القوم إذا نزلوا عن دوابهم في الحرب للقتال - اللسان.

پس آن جوان گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! مقصود از همسر تربه [که مفرد آتراب است] چه زنی است؟

حضرت فرمود: «یعنی همسری که او از شوهرش راضی است و او نیز مورد رضایت شوهر است و شوهر بسیار به او علاقه مند و متمایل است. این همسر بهشتی هفتاد هزار پسر و هفتاد هزار دختر زیاروی خدمتکار دارد که همگی زیورآلات شان زرد و رخسارشان سپید است.

تاج هایی از لؤلؤ بر سر و شال هایی بر گردن دارند و در دست آن ها پارچ ها و ابریق هایی است.

و هنگامی که قیامت برپا شود شهید از قبرش بیرون می آید در حالی که شمشیرش را از غلاف در آورده و از رگ های گردنش بوی مُشك است و به همین صورت در عرصه قیامت حاضر می شود. پس سوگند به کسی که جانم در دست اوست اگر پیامبران در مسیر حرکت او باشند پیاده می شوند به خاطر نورانیتی که در آن ها می بینند. آن ها می آیند تا به کنار سفره هایی از گوهر می نشینند.

و يك نفر شهید می تواند هفتاد هزار نفر از خویشاوندان و همسایگانش را شفاعت کند. تا آنجا که دو همسایه ی او با یکدیگر به نزاع می پردازند که کدام يك به او نزدیک تر بوده است.

و در نهایت، همراه با من و ابراهیم علیه السلام بر کنار سفره جاوید می نشینند و بامداد و شامگاه به خدای متعال نگاه می کنند.»

34- (34) پیامبر صلی الله علیه و آله مردی را دید که دعا می کرد و می گفت: «خدایا! بهترین چیزی که از تو درخواست شده است من از تو می خواهم پس بهترین چیزی را که تاکنون به کسی داده ای به من بده پس حضرت فرمود: اگر دعایت مستجاب شود خونت در راه خدا ریخته شود.

و فرمود: مرا دو حرفه [= خصلت] است: فقر و جهاد.»

35- (35) رسول خدا صلی الله علیه و آله در حدیثی فرمود: «و گردش اَمّت من [= بیابان گردی و رُهبانیت اَمّت من] جهاد است.»

36- (36) و آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند به وسیله کسانی که جهاد می کنند [بلاها را] از کسانی که جهاد نمی کنند دفع می کند.»

21333-37-(37) تهذيب 121/6: محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن المنبّه عن حسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للشّهيد سبع خصال من الله أوّل قطرة من دمه مغفور له كلّ ذنب والثانية يقع رأسه في حجر زوجته من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحباً بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسّى من كسوة الجنّة والرابعة يتدره خزنة الجنّة بكلّ ريح طيبة أيّهم يأخذه معه والخامسة أن يرى منزلته (1) والسادسة يقال لروحه اسرح (2) في الجنّة حيث شئت والسابعة أن ينظر في وجه الله وأنّها لراحة لكلّ نبيّ وشهيد. روضة الواعظين 424: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحوه. عوالي اللثالي 183/3: روى عمرو بن خالد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن آبائه عليهم السلام (وذكر نحوه).

21334-38-(38) الجعفریات 76: باسناده عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة والمجاهدون في سبيل الله قوّادها والرّسل سادة أهل الجنّة. الدعائم 343/1: مثله إلّا أنّ فيه قوّادهم. البحار 15/100: عن نوادر الراونديّ نحوه.

21335-39-(39) تفسير العيّاشي 206/1: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنّي راغب نشيط في الجهاد قال: فجاهد في سبيل الله فإنّك إن تقتل كنت حيّاً عند الله ترزق وإن متّ فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذّنوب إلى الله هذا تفسير «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا» (ويأتي مثل ذلك في رواية جابر عن كافي في باب (14) اشتراط إذن الوالدين في الجهاد).

21336-40-(40) - المحاسن 6: البرقيّ رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ، والصّبر على السيوف لله، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله.

(ويأتي مثله عن الخصال في باب (29) كظم الغيظ من ابواب جهاد النفس).

21337-41-(41) - تفسير العيّاشي 315/2: عن أبي الجارود عن زيد بن عليّ في قول الله تعالى: «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» قال: السيف.

ص: 136

1- . منزله - خ.

2- . اسرحي - خ.

37- (37) زید بن علی از پدرش از پدرانش علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «شهادت هفت امتیاز از سوی خدا دارد: نخستین قطره خونس که ریخته شود همه گناهانش آمرزیده می شود، دوم این که سرش را در دامن دو همسرش از حورالعین می گذارد که آن ها گرد و غبار چهره او را پاک می کنند و به او می گویند: خوش آمدی، آفرین بر تو و او نیز به همین کلام پاسخ را می دهد، سوم این که از لباس های بهشتی به او پوشیده می شود، چهارم این که خازنان بهشتی و فرشتگان موکل بر بهشت انواع عطرها را برای او می آورند تا او هر کدام را که انتخاب می کند بگیرد و با خود داشته باشد، پنجم این که جایگاه و مرتبه ی خود را [در بهشت] می بیند، ششم این که به روح او گفته می شود به هر جای بهشت که می خواهی برو و گردش کن و هفتم این که به روی خدا می نگرد و این نگاه در حقیقت راحتی و آسودگی هر پیامبر و شهیدی است.»

38- (38) حضرت علی علیه السلام فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «حاملان قرآن [= آنان که در علم و عمل قرآن را حفظ کردند] عارفان اهل بهشتند و جهادکنندگان در راه خدا رهبران بهشتند و پیامبران سروران بهشتند.»

39- (39) جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «مردی محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله شرفیاب شد و عرض کرد: من در جهاد بسیار علاقه مند و با نشاط هستم. حضرت فرمود: پس در راه خدا جهاد کن زیرا اگر کشته شوی، در نزد خدا زنده خواهی بود و روزی داده می شوی و اگر بمیری پس پاداش تو بر خداست و اگر زنده برگشتی از همه گناهانت پاک شوی. این، تفسیر این آیه است که: «و البته مپندار کسانی که در راه خدا کشته شدند مرده اند...» (1)

40- (40) امام صادق علیه السلام فرمود: «سه خصلت است که در هر که باشد خداوند از حورالعین های بهشتی همسرانی را که بپسندد به ازدواج او در می آورد: فرو خوردن خشم، صبر کردن بر شمشیرها برای خدا و مردی که به مال حرامی دست یابد ولی به خاطر خدا آن را ترک کند.»

41- (41) زید بن علی در رابطه با آیه شریفه: «وَاجْعَلْ لِي سُلْطَانًا نَصِيرًا» (2) گفت: «مقصود از سلطان و قدرت، شمشیر است.»

ص: 137

1- . سوره آل عمران 169/3.

2- . سوره اسراء 80/17 البته در قرآن کریم آیه شریفه «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» آمده است نه «لَهُ» که در متن کتاب آمده است. یعنی: خدایا برای من از پیشگاه خودت قدرت پیروزمندانه ای قرار ده.

21338-42-(42) كافي 8/5: عليّ عن أبيه عن النوفليّ عن السّكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهدوا تغنموا.

21339-43-(43) - الدعائم 342/1: وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سافروا تغنموا، وصوموا تصحّوا، واغزنوا تغنموا، وحجّوا تستغنوا.

21340-44-(44) - مستدرک 17/11: وفي شرح الأخبار عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال غدوة أو روحة(1) في سبيل الله خير من الدّنيا وما فيها. وفيه 14/11: القطب الراوندي في لبّ اللباب مثله. عوالي اللثالي 183/3: عن النّبّي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

21341-45-(45) الجعفریّات 76: باسناده عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا موسى وأمن هارون صلّی الله علیهما وأمنت الملائكة فقال الله عزّوجلّ استقيما فقد أجيبت دعوتكما ومن غزى في سبيل الله عزّوجلّ استجيب له كما استجيب لكما(2) إلى يوم القيامة. الدعائم 343/1:

عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لمّا دعا موسى وهارون ربّهما قال الله تعالى قد أجيبت دعوتكما وذكر نحوه. البحار 15/100: نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وذكر نحوه).

21342-46-(46) - قرب الاسناد 64: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدّثني جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة يشفعون ألى الله يوم القيامة فيشفّعهم الأنبياء ثمّ العلماء ثمّ الشّهداء.

21343-47-(47) الجعفریّات 76: باسناده عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ أبخل الناس من بخل بالسلام وأجود النّاس من جاد بنفسه (وماله - الجعفریّات) في سبيل الله تعالى. الدعائم 343/1:

عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أجود الناس (وذكر مثله بتقديم وتأخير). البحار 15/100:

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وذكر مثله).

21344-48-(48) مستدرک 14/11: القطب الراونديّ في لبّ اللباب عن جعفر الصّادق عليه السلام قال بإتفاق المهج يصل العبد إلى برّ حبيبه وقربه.

ص: 138

1- . الرّوحة: المرّة من المجيء والغدوة: المرّة من الذّهاب - مجمع.

2- . لهما - خ ل.

42- (42) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جهاد کنید غنیمت به دست می آورید [= منفعت می برید.]»

43- (43) امام علی - که صلوات خدا بر او باد - فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به سفر روید تا سود برید و روزه بگیرید تا تندرست بمانید و جنگ کنید که غنیمت به دست می آورید و به حج روید تا بی نیاز و ثروتمند شوید.»

44- (44) رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «یک بار صبح رفتن و شام برگشتن در راه خدا، از دنیا و آن چه در آن است بهتر است.»

45- (45) امام علی علیه السلام فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حضرت موسی علیه السلام دعا می کرد و حضرت هارون - که درود خدا بر آن دو باد - و فرشتگان آمین می گفتند. پس خدای بزرگ فرمود: در صراط مستقیم استقامت ورزید که دعای شما مستجاب شد و دعای هر کسی که در راه خدا پیکار می کند تا روز قیامت، مستجاب می شود همانطور که دعای شما دو نفر مستجاب شد.»

46- (46) مسعدة بن صدقه گوید: «امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش و از پدرانش برایم نقل کرد که:

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سه گروه هستند که در روز قیامت در پیشگاه الهی شفاعت می کنند:

انبیاء، سپس علماء و سپس شهداء.»

47- (47) امام علی علیه السلام فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بخیل ترین مردم کسی است که از سلام کردن بخل ورزد و بخشنده ترین مردم کسی است که جان خود را در راه خداوند متعال ببخشد.»

48- (48) امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «با اتفاق کردن خون قلب، بنده به مقام برّ [و آبرار] و قرب دوستش [خداوند] می رسد.»

21345-49-(49) - الجعفریات 245: باسناده عن علي عليه السلام قال ثلثة إن أنتم فعلتموهن لم ينزل بكم بلاء:

جهاد عدوكم وإذا رفعتم إلى أئمتكم حدودكم فحكموا فيها بالعدل ومالم يتركوا الجهاد.

21346-50-(50) - مستدرك 13/11: القطب الراوندي في لبّ اللباب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد يدخل الجنة فيتمنى أن يخرج منها إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرّات ممّا يرى من كرامة الله.

21347-51-(51) - مستدرك 12/11: وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لجابر إنّ الله لم يكلم أحداً إلا من وراء حجاب وكلم أباك مواجهاً فقال له سلني أعطك.

قال أسئلك أن تردني إلى الدنيا حتّى أجاهد مرّة أخرى فأقتل فقال أنا لا أردّ أحداً إلى الدنيا سلني غيرها.

قال أخبر الأحياء بما نحن فيه من الثواب حتّى يجتهدوا في الجهاد لعلهم يقتلون فيجيئون إلينا فقال تعالى أنا رسولك إلى المؤمنين فأنزل «و لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً».

21348-52-(52) - الدعائم 343/1: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال: كلّ عين ساهرة (1) يوم القيمة إلا ثلاث عيون عين سهرت في سبيل الله أو عين غضت عن محارم الله أو عين بكت في جوف الليل من خشية الله.

21349-53-(53) - الدعائم 344/1: وعن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ :

«و لبأس أتقوى» قال: لبأس السلاح في سبيل الله.

21350-54-(54) - مستدرك 17/11: وفي شرح الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال خير الناس رجل حبس نفسه في سبيل الله يجاهد أعدائه يلتمس الموت أو القتل في مصافه (2).

21351-55-(55) - كافي 8/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغزوا تورثوا ابنائكم مجداً.

ص: 140

1- . السهر بالتحريك عدم النوم في الليل كلّ أو بعضه - مجمع.

2- . المصفّ بفتح الميم: الموقف في الحرب - مجمع.

49- (49) امام علی علیه السلام فرمود: «سه کار را اگر شما انجام دهید بلائی بر شما فرود نمی آید: با دشمنان تان پیکار کنید و مرافعات خود را برای حلّ و فصل پیش امامان تان ببرید تا به علامت میان شما حکم کنند و جهاد و تلاش در راه خدا را ترك نکنید.»

50- (50) پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «هیچ کس نیست که به بهشت در آید و آرزوی بیرون آمدن آن را داشته باشد جز شهید که آرزو می کند که ای کاش بر می گشت به دنیا و ده بار در راه خدا کشته می شد این آرزو به خاطر آن کرامتی است که از طرف خدا می بیند.»

51- (51) روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله به جابر فرمود: «خداوند با هیچ کس سخن نگفته است مگر از پس پرده ولی با پدر تو روبرو سخن گفت و [به پدرت] فرمود: از من بخواه تا به تو بدهم.

پدرت گفت: از تو می خواهم که مرا به دنیا برگردانی تا بار دیگر جهاد کنم و کشته شوم.

خداوند فرمود: من هیچ کس را به دنیا بر نمی گردانم، چیز دیگری از من بخواه. او گفت: به زنده ها خبر ده که ما در چه پاداش و نعمت هایی هستیم تا برای جهاد کردن تلاش کنند شاید کشته شوند و پیش ما بیایند.

پس خدای بلند مرتبه فرمود: من، پیک تو به سوی مؤمنان هستم [و پیام تو را به گوش آنان می رسانم]. پس این آیه را نازل فرمود که: «و هرگز مپندار که کسانی که در راه خدا کشته شدند مرده اند...»

52- (52) امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «هر چشمی در روز قیامت همیشه بیدار و بی خواب است مگر سه چشم: چشمی که در راه خدا بیدار خوابی کشیده، چشمی که از حرام های خدا چشم پوشیده و چشمی که در دل شب از ترس خدا گریسته است.»

53- (53) زید بن علی پسر امام سجّاد علیه السلام در رابطه با این آیه که خدای بزرگ فرموده: «و لباسُ التقوی = لباس پرهیزگاری بهتر است.» (1) گفت: مقصود از لباس تقوی، پوشیدن سلاح در راه خداست.»

54- (54) از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «بهترین مردم کسی است که جان خود را وقف راه خدا کند با دشمنان خدا بجنگد و آرزوی مردن یا کشته شدن در میدان نبرد را داشته باشد.»

55- (55) مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بجنگید تا برای فرزندان تان عزّت و شرف به ارث بگذارید.»

ص: 141

21352-56-(56) - دعائم الإسلام 344/1: عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال في قول الله تعالى :

«رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ» قال مع النساء.

21353-57-(57) البحار 8/100: أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشرف الموت قتل الشهادة.

وتقدّم في رواية زينب (38) من باب (21) دعائم الاسلام من أبواب المقدمات (ج 1) قوله عليه السلام (ففرض الله) الجهاد عزّاً للإسلام.

وفي مرسلة فقيه (39) قوله عليه السلام أفضل ما يتوسّل به المتوسّلون بالإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله.

وفي أحاديث باب (5) أحكام الشهيد من أبواب غسل الميت (ج 3) ما يدلّ على فضل الشهداء.

وفي مرسلة فقيه (26) من باب (6) استحباب عيادة المريض من أبواب ما يتعلّق بالمرض قوله عليه السلام ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنة.

وفي مرسلة فقيه (26) من باب (6) استحباب عيادة المريض من أبواب ما يتعلّق بالمرض قوله عليه السلام ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنة.

وفي مرسلة فقيه (26) من باب (6) استحباب عيادة المريض من أبواب ما يتعلّق بالمرض قوله عليه السلام ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنة.

وفي رواية ابن مسعود (8) من باب (1) فضل الصلاة من ابواب فضلها وفرضها (ج 4) قوله انّ احبّ الاعمال الى الله تعالى الصلاة والبرّ والجهاد.

وفي رواية ابن مسعود (9) قوله أيّ الاعمال أحبّ إلى الله تعالى قال صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة لوقتها قلت ثمّ أيّ شيء قال برّ الوالدين قلت ثمّ أيّ شيء قال الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ .

وفي مرسلة فقيه (62) من باب (4) وجوب اتمام الصلوة قوله عليه السلام تعلّموا من الديك خمس خصال محافظته على أوقات الصلوات والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة.

وفي رواية اليقطيني (62) قوله عليه السلام في الديك الأبيض خمس خصال الأنبياء (إلى أن قال) والغيرة والشجاعة.

56- (56) امام صادق علیه السلام در رابطه با این سخن خدای متعال که فرموده: «آن ها [که به جنگ نرفتند] راضی شدند که با جاماندگان باشند. فرمود: مقصود خداوند این است که این ها راضی شدند که همراه با زنان [در شهر] بمانند.»

57- (57) از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شریف ترین مرگ، کشته شدنی است که انسان به شهادت برسد.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت سی و هشتم از باب بیست و یکم از باب های مقدمات فرموده امام معصوم علیه السلام که:

«پس خداوند جهاد را واجب کرد تا اسلام عزّت یابد.»

و در روایت سی و نهم فرموده امام علیه السلام که: «بهترین چیزی که جنگ زندگان به آن جنگ می زنند ایمان به خدا و پیامبرش و جهاد در راه خداست.»

و در روایات باب پنجم از باب های غسل میت آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت بیست و ششم از باب ششم از باب های آداب بیماری فرموده امام علیه السلام که: «و مردی که برای جهاد در راه خدا بیرون آید و [در بین راه] بمیرد پس برای او بهشت است.»

و در روایت هشتم از باب یکم از باب های فضیلت نماز این گفته که: «محبوب ترین کارها پیش خدای متعال، نماز و نیکی و جهاد است.»

و در روایت نهم این گفته که: «شخصی از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسید: محبوب ترین کارها نزد خدای متعال چیست؟ حضرت فرمود: نماز در وقش. راوی گوید: گفتم: پس از آن چه چیز؟ فرمود: نیکی کردن به پدر و مادر. گفتم: بعد از آن چه چیز؟ فرمود: جهاد در راه خدای عزیز و جلیل.»

و در روایت شصت و دوم از باب چهارم فرموده امام علیه السلام که: «پنج خصلت را از خروس یاد بگیرید: محافظت ورزیدنش بر اوقات نماز، غیرت، سخاوت، شجاعت و بسیار آمیزش کردن.»

و در روایت شصت و دوم فرموده امام علیه السلام که: «در خروس سفید پنج خصلت از خصلت های پیامبران است تا آنجا که گوید: - و غیرت و شجاعت.»

وفي رواية الراوندي (46) من باب (2) فضل الأذان من أبوابه (ج 5) قوله روي لا تبلى عَشْرَةَ الغازي والشهيد.

وفي رواية الجعفریات (11) من باب (1) فضل النوافل اليومية من أبواب النوافل (ج 8) قوله عليه السلام ومن ختم له بجهد في سبيل الله ولو قدر فواق ناقة دخل الجنة.

وفي رواية الجعفریات (50) قوله صلى الله عليه وآله وسلم إن في الجنة شجرة يخرج من أصلها خيل بلق (الى أن قال تعالى) وكانوا يجاهدون وكنتم تجبنون فبذلك بلغتهم هذه المرتبة.

وفي رواية زيد بن علي (12) من باب (1) استحباب الصيام تطوعاً في أيام السنة من ابواب الصيام المندوب (ج 11) نحوه.

وفي غير واحد من احاديث باب (1) فضل الحج من ابواب فضائل الحج (ج 12) وباب (7) ماورد في أن الحج أفضل من العتق والصدقة والجهد ما يدل على فضل الجهد.

وفي رواية داود (4) من باب (1) فضل الحج قوله عليه السلام أفضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وأول من يدخل الجنة شهيد.

وفي رواية عبدالله (14) من باب (7) أن الحج أفضل من العتق قوله عليه السلام الجهد أفضل الاشياء بعد الفرائض في وقت الجهد.

وفي رواية المجاشعي (8) من باب (1) حرمة تعطيل البيت من ابواب وجوب الحج قوله عليه السلام (عليكم) بالجهد في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانما يجاهد في سبيل الله رجالان امام هدى او مطيع له مقتد بهداه.

وفي رواية ابي علي (18) من باب (14) استحباب ذكر الله في الأيام المعلومات من ابواب زيارة البيت (ج 14) قوله عليه السلام ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله عز وجل من أيام العشر يعني عشر ذي الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهد في سبيل الله قال ولا الجهد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وما له فلم يرجع من ذلك بشيء.

وفي رواية ابن اشناس (19) ورواية ابن عمر (20) نحوه.

و در روایت چهل و ششم از باب دوم از باب های فضیلت اذان این گفته که: «روایت شده که بدن ده نفر [در قبر] نمی پوسد و تازه می ماند: یکی بدن رزمنده راه خدا و همچنین بدن شهید و...»

و در روایت یازدهم از باب یکم از باب های نافله ها فرموده امام علیه السلام که: «کسی که اعمالش با جهاد در راه خدا ختم شود هر چند زمان آن به اندازه پر شدن پستان شتر از شیر پس از دوشیدن باشد، به بهشت وارد می شود.»

و در روایت پنجاهم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «در بهشت درختی است که از ریشه آن اسبان سفید و سیاه بیرون می آید - تا آنجا که گفت: - خداوند متعال می فرماید: آن ها [که به این مقامات] رسیدند جهاد می کردند و شما کناره گیری می کردید و بدین جهت آن ها به این مرتبه و درجه نائل آمدند.»

و در روایت دوازدهم از باب یکم مانند آن.

و در بسیاری از روایات باب یکم از باب های فضیلت های حج آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت چهارم از باب یکم فرموده امام علیه السلام که: «بهترین کارها پیش خداوند ایمانی است که هیچ شگی در آن نباشد و جنگی که هیچ مکر و غشی در آن نباشد و نخستین کسی که به بهشت می رود شهید است.»

و در روایت چهاردهم از باب هفتم فرموده امام علیه السلام که: «پس از خواندن نمازهای واجب، جهاد در وقت جهاد بهترین اعمال است.»

و در روایت هشتم از باب یکم از باب های وجوب حج فرموده امام علیه السلام که: «بر شما باد به جهاد کردن در راه خدا با مال ها و جان های تان. چه این که تنها دو نفر در راه خدا جهاد می کنند: امام راهنما یا کسی که از او اطاعت می کند و از هدایت او پیروی می کند.»

و در روایت هجدهم از باب چهاردهم از باب های نماز زیارت خانه خدا و معصومین علیهم السلام فرموده امام علیه السلام که: «هیچ ایامی عمل صالح به اندازه عمل صالح در دهه اول ذی الحجه پیش خدای بزرگ محبوب نیست. گفت: ای رسول خدا! حتی جهاد در راه خدا؟ حضرت فرمود:

حتی جهاد در راه خدا، مگر کسی که با جان و مالش بیرون رود [برای جهاد] و هیچ چیز از آن برنگردد [هم خودش کشته شود و هم مالش خرج شود یا از دست برود].»

و در روایت نوزدهم و بیستم مانند آن.

وفي رواية بشير (29) من باب (47) اختيار زيارة الحسين عليه السلام على الحجّ من أبواب زيارة النبيّ والمعصومين عليهم السلام (ج 15) قوله عليه السلام أيما مؤمن أتى إلى قبر الحسين عليه السلام (إلى أن قال) كتب الله له عشرين حجة (إلى أن قال) وعشرين غزوة.

وفي رواية صالح (46) قوله عليه السلام من أتى قبر الحسين عليه السلام (إلى أن قال) كمن حمل على ألف فرس في سبيل الله مسرّجة ملجّمة.

وفي رواية أبي الصّلت (29) من باب (90) استحباب زيارة الرضا عليه السلام قوله عليه السلام لا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّ وجلّ له أجر مائة ألف شهيد.

وفي أحاديث الباب التّالي وما يتلوه إلى باب (13) أنّ جهاد الكفّار مع وجود شرائطه فرض ما يدلّ على ذلك.

وفي غير واحد من أحاديث باب (16) اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام عليه السلام خصوصاً رواية الدّعائم (15) ما يناسب ذلك.

وفي رواية عقيل (11) من باب (34) ماورد من وظائف أمراء السّرايا قوله عليه السلام ثمّ إنّ الجهاد أشرف الأعمال بعد الاسلام وهو قوام الدّين والأجر فيه عظيم مع العزّة والمنعة وهو الكثرة فيه الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشّهادة وبالرزق غداً عند الربّ والكرامة.

وفي غير واحد من أحاديث هذا الباب ما يدلّ على ذلك.

وفي رواية نهج البلاغه (8) من باب (40) استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال قوله عليه السلام والجنة أمامكم.

وفي رواية مسكّن الفؤاد (9) من باب (29) كظم الغيظ من ابواب جهاد النفس قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرة دمع من خشية الله أو قطرة دم اهرقت في سبيل الله.

وفي رواية أبي حمزة (106) من باب (60) وجوب الخوف من الله تعالى قوله عليه السلام ما من خطوة أحبّ إلى الله من خطوتين خطوة يسدّ بها المؤمن صفّاً في سبيل الله وقوله ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرتين قطرة دم في سبيل الله.

و در روایت بیست و نهم از باب چهل و هفتم از باب های زیارت پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده امام علیه السلام که:

«هر مؤمنی که به زیات قبر امام حسین علیه السلام بیاید - تا آنجا که فرمود: - خداوند بیست حجّ برای او می نویسد - تا آنجا که فرمود: - و بیست جنگ برای او می نویسد.»

و در روایت چهل و ششم فرموده امام علیه السلام که: «کسی که به زیات قبر امام حسین علیه السلام بیاید - تا آنجا که فرمود: - مثل کسی است که هزار اسب زین شده و لگام شده را در راه خدا به کار گرفته باشد.»

و در روایت بیست و نهم از باب نودم فرموده امام علیه السلام که: «کسی که در غربتم به زیارت من بیاید خداوند بزرگ پاداش صد هزار شهید برایش بنویسد.»

و در روایات باب بعدی و پس از آن آن چه بر آن دلالت می کند.

و در تعدادی از روایات باب شانزدهم و بخصوص روایت پانزدهم آن چه مناسب آن است.

و در روایت یازدهم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «سپس جهاد پس از اسلام آوردن شریف ترین اعمال است و جهاد مایه سر پا ماندن دین است و پاداش آن بزرگ است و با عزت و بلند همتی همراه است و جهاد، حمله ای است که همه حسنات در آن گرد آمده و پس از شهادت به بهشت و روزی در نزد پروردگار و گرامی بودن مژده داده می شود.»

و در تعدادی از روایات این باب آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت هشتم از باب چهلم فرموده امام علیه السلام که: «و بهشت در جلوی شماست.»

و در روایت نهم از باب بیست و نهم از باب های جهاد با نفس فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «هیچ قطره ای پیش خدای بزرگ از قطره اشکی که از ترس خدا ریخته می شود یا قطره خونی که در راه خدا بر زمین می ریزد محبوب تر نیست.»

و در روایت صد و ششم از باب شصتم فرموده امام علیه السلام که: «در هیچ گامی پیش خدا از دو گام عزیزتر نیست: یکی آن گامی که مؤمن بر می دارد و با آن، کمبود صف مسلمانان را در جهاد در راه خدا برطرف می کند.»

وفي رواية السكوني وإبراهيم بن عمرو (96) قوله عليه السلام كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين عين باتت ساهرة في سبيل الله.

وفي رواية سيف (217) من باب (22) فضائل سور القرآن من أبواب فضائل القرآن قوله عليه السلام من قرء إنّا أنزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرئها سرّاً كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.

وفي احاديث باب (6) أنّ ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في المحاربين من ابواب الذكر ما يدلّ على فضل المقاتلين.

وفي رواية حنّان (1) من باب (7) وجوب قضاء الدين مع اليسر من ابواب الدين قوله عليه السلام كلّ ذنب يكفره القتل في سبيل الله عزّ وجلّ إلا الدين.

وفي مرسلة فقيه (15) من باب (7) جملة ممّا ينبغي اختياره من صفات النساء من أبواب التزويج وباب (51) ماورد من الثواب للحامل من ابواب احكام الاولاد ما يدلّ على فضل الشهيد.

وفي رواية ابن حازم (3) من باب (72) وجوب برّ الوالدين قوله أي الأعمال أفضل قال عليه السلام الصلوة لوقتها والجهاد في سبيل الله.

وفي رواية الراوندي (3) من باب (74) تحريم العقوق قوله أليس وعدت الشّهداء الجنّة قال بلى ولكن كان مصرّاً على عقوق الوالدين وأنا لا أقبل مع العقوق عملاً.

وفي رواية داود بن حصين (1) من باب (4) جواز تصحيح الشهادة بكلّ وجه ليجزيها القاضي من ابواب الشهادات قوله عليه السلام وإنّ للشاهد في اقامة الشهادة (إلى أن قال) مثل اجر الصائم القائم المجاهد بسيفه في سبيل الله.

وفي رواية ابي الجارود (13) من باب (1) حرمة قتل المؤمن بغير حقّ من ابواب القصاص قوله عليه السلام فان كان قتله في طاعة الله أثيب القاتل الجنّة وأذهب بالمقتول إلى النار.

و در روایت نود و ششم فرموده امام علیه السلام که: «هر چشمی در روز قیامت گریان است مگر سه چشم: چشمی که در راه خدا بیدار خوابی کشیده است....»

و در روایت دویست و هفدهم از باب بیست و دوم از باب های فضیلت های قرآن فرموده امام علیه السلام که: «کسی که سوره انا انزلناه فی لیلة القدر را با صدای بلند بخواند مثل کسی است که در راه خدا شمشیر کشیده باشد و کسی که آرام آن را بخواند مثل کسی است که در راه خدا به خون خود غلطیده باشد.»

و در روایات باب ششم از باب های ذکر آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت یکم از باب هفتم از باب های دین فرموده امام علیه السلام که: «کشته شدن در راه خدای بزرگ هر گناهی را می زداید و پاک می کند جز قرض و بدهکاری.»

و در روایت پانزدهم از باب هفتم از باب های ازدواج و باب پنجاه و یکم از باب های احکام فرزندان آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت سوم از باب هفتاد و دوم این گفته که: «بهترین اعمال کدام است؟ حضرت فرمود:

نماز خواندن در وقت مخصوص آن [= اول وقت] و جهاد در راه خدا.»

و در روایت سوم از باب هفتاد و چهارم این گفته که: «آیا مگر به شهیدان وعده بهشت ندادی؟ خدا می فرماید: «آری ولی من بر [عذاب] عاق والدین اصرار دارم و با عاق والدین بودن هیچ عملی را نمی پذیرم.»

و در روایت یکم از باب چهارم از باب های شهادت فرموده امام علیه السلام که: «کسی که برای اثبات حقی گواهی می دهد پاداشش مثل پاداش روزه دارِ شب زنده داری است که با شمشیرش در راه جهاد می کند.»

و در روایت سیزدهم از باب یکم از باب های قصاص فرموده امام علیه السلام که: «و اگر کشتن او برای اطاعت فرمان خدا باشد به قاتل، بهشت پاداش داده می شود و مقتول به آتش دوزخ برده می شود.»

(2) باب ماورد في أن أفضل الجهاد جهاد من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله وجهاد من جاهد الخوارج

21354-58-(1) كافي 54/5: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن التّعمان عن سويد القلانسي عن سماعة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيّ الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله.

وتقدّم في رواية أبي ذرّ (4) من الباب المتقدم مثله. ويأتي في رواية ابن شهر آشوب (10) من باب (22) حكم قتال البغاة قوله عليه السلام إنهم (أي البغاة) أعظم جرماً ممّن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي رواية الدعائم (11) قول علي عليه السلام (للخوارج) أفضل الجهاد جهادكم وأفضل الشهداء من قتلتموه وأفضل المجاهدين من قتلتم فاعملوا ما أنتم عاملون فيوم القيامة يخسر المبطلون. وفي رواية ضريس (12) قوله عليه السلام لا بل حرب علي عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر.

(3) باب ماورد في أن دعوة الغازي مستجابة وإيدائه وغيبته وسوء الخلافة في أهله محرمة مؤكدة

21355-59-(1) كافي 509/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن عيسى بن عبد الله القميّ قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة دعوتهم مستجابة: الحاجّ فانظروا كيف تخلفونه والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه. تهذيب 122/6: أبان بن عثمان عن عيسى بن عبد الله القميّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلثة دعوتهم مستجابة أحدهم الغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفوه (1).

البحار 225/81: عدّة الداعي عن عيسى بن عبد الله القميّ قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاجّ والمعتّم فانظروا كيف تخلفونهم والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه.

ص: 150

58-(1) ابو بصیر گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: کدام جهاد برترین است؟ فرمود: جهاد کسی که اسبش پی شود و خون خودش در راه خدا ریخته شود.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت چهارم از باب پیشین مانند آن.

و در روایت دهم از باب بیست و دوم فرموده امام علیه السلام که: «به راستی آنان [= ستمگران] گناه شان بزرگ تر از گناه کسانی است که با رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگیدند.»

و در روایت یازدهم فرموده امام علی علیه السلام به خوارج که: «بهترین جهاد، مبارزه کردن با شماسست و برترین شهید کسی است که شما آن را بکشید و برترین جهادکنندگان کسی است که شما را بکشند. پس آن چه می خواهید انجام دهید انجام دهید و روز قیامت باطل گرایان و باطل کاران زیان خواهند کرد.»

و در روایت دوازدهم فرموده امام علیه السلام که: «خیر، جنگیدن با امام علی علیه السلام بدتر از جنگیدن با رسول خداست. چه این که کسانی که با پیامبر صلی الله علیه و آله می جنگیدند کافر بودند ولی اینها که با علی علیه السلام جنگیدند اول مسلمان بودند سپس انکار کردند.»

59-(1) عیسی بن عبد الله قمی گوید: «شنیدم از امام صادق علیه السلام که فرمود: سه نفر دعای شان مستجاب است: حاجی که در سفر حج است، پس بنگرید که در نبود او چگونه جای او را پر می کنید [و چه رفتاری با خانواده او در پیش می گیرید.] و رزمنده ای که در راه خدا می جنگد پس بنگرید که چگونه در نبود او نسبت به کسانش جای او را پر می کنید و بیمار، پس او را به خشم در نیاورید و او را ناراحت نکنید.»

21356-60-1(1) كافي 8/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اغتاب مؤمناً غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بسوء نصب له يوم القيامة فيستغرق حسناته ثم يركس في النار إذا كان الغازي في طاعة الله عز وجل . ثواب الأعمال 305: أبي رحمهم الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحوه إلا أن فيه (نصب عمله يوم القيامة ليستغرق حسناته ثم يركس في النار ركساً).

الجعفریات 87: باسناده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اغتاب غازياً وآذاه وخلف في أهله بخلافة سوء نصب له يوم القيامة علماً ويستغرق حسابه ويركم(2) في النار. دعائم الاسلام 343/1: عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من اغتاب غازياً في سبيل الله أو آذاه أو خلفه بسوء في أهله نصب له يوم القيامة علم (غدر - خ) فتستغرق خيانتة(2) ثم يركس في النار. البحار 57/100: نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اغتاب غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بخلافة سوء نصب له يوم القيامة علم فيستغرق بحسناته ويركم في النار.

وتقدم في رواية عطاء بن يزيد (9) من باب (38) استحباب تفطير الصائم من أبواب ما يجب الامساك عنه في كتاب الصوم (ج 11) قوله عليه السلام من جهز حاجاً أو غازياً أو خلفه في أهله أو فطر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.

وفي رواية ثواب الأعمال (14) من باب (1) فضل الجهاد قوله عليه السلام فإن رجع (أي المجاهد) رجع مغفوراً له مستجاباً له دعائه.

وفي رواية الصحيفة (33) قوله يقول الله تعالى أنا خليفته في أهله (أي الغازي) ومن أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني.

ويأتي في غير واحد من أحاديث باب (93) حرمة المؤمن وحقوقه من أبواب العشرة ما يناسب ذلك.

ص: 152

1- . جنائته - خ.

2- . ركم الشيء إذا جمعه وألقى بعضه على بعض - اللسان.

60- (2) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که مؤمنی را که در حال جنگ است غیبت کند یا او را اذیت نماید یا در نبودش به خانواده ی او بدی کند روز قیامت برای او پرچمی [به نشانه خائن بودن] برای او نصب می شود و همه حَسّه ناتش غرق می شود سپس در آتش افکنده می شود در صورتی که آن جنگ کننده در اطاعت خدای بزرگ باشد و جنگش برای اطاعت از خدای بزرگ باشد.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت نهم از باب سی و هشتم از باب های مبطلات روزه فرموده امام علیه السلام که: «کسی که حج رونده یا رزمنده ای را تجهیز کند [= امکانات رفتن او را فراهم کند] یا این که پس از رفتن او نیازمندی های خانواده او را بر طرف کند و یا روزه داری را افطار دهد پس برای این شخص است مثل پاداش او، بدون این که چیزی از پاداش او کاسته شود.»

و در روایت چهاردهم از باب یکم فرموده امام علیه السلام که: «اگر جهادکننده [زنده] برگردد گناهانش آمرزیده شده و دعایش مستجاب می شود.»

و در روایت سی و سوم این گفته که: «خداوند متعال می فرماید: من جانشین او [= رزمنده] هستم در میان خانواده اش و کسی که آن ها را خشنود کند پس مرا خشنود کرده است و کسی که آن ها را برنجاند و ناراحت کند پس مرا رنجانده و ناراحت کرده است.»

می آید:

در تعدادی از روایات باب نود و سوم از باب های معاشرت آن چه مناسب با آن است.

ص: 153

(4) باب استحباب تبليغ رسالة الغازي وأن من قال له مرحباً وأهلاً حيّاه الله تعالى

21357-61-(1) - كافي 8/5: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد (عن أبيه - خ) عن أبي البختريّ عن أبي عبد الله عليه السلام تهذيب 123/6: محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بلغ رسالة غاز كان كمن أعتق رقبة وهو شريكه في ثواب غزوته ثواب الأعمال 225: أبي رحمهم الله قال حدّثني سعد بن عبد الله عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب (القرشي - أمالي) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام مثله إلّا أنّ فيه (في باب غزوته). أمالي الصدوق 463:

حدّثنا علي بن عيسى رحمهم الله قال حدّثنا علي بن محمد ماجيلويه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي مثله سنداً ومتناً كما في ثواب الأعمال.

21358-62-(2) - مستدرک 23/11: القطب الراونديّ في لبّ اللّباب عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال لغازٍ مرحباً وأهلاً حيّاه الله يوم القيامة واستقبلته الملائكة بالترهيب والتّسليم.

(5) باب ماورد في أنّ من جهّز غازياً غفر الله له ومن أعانه بدرهمٍ فله سبعين درّاً من درر الجنّة ومن أحسّ جنباً فلا يغزو بل يجهّز غيره

21359-63-(1) مستدرک 24/11: القطب الراونديّ في لبّ اللّباب عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال من جهّز غازياً بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر. وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أعان غازياً بدرهم فله مثل أجر سبعين درّاً من درر الجنّة ويقوتها ليست منها حبة إلّا وهي أفضل من الدّنيا.

21360-64-(2) مستدرک 24/11: القاضي نعمان في شرح الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال من جبن من الجهاد فليجهّز بالمال رجلاً يجاهد في سبيل الله والمجاهد في سبيل الله إن جهّز بمال غيره فله فضل الجهاد ولمن جهّزه فضل النفقة في سبيل الله وكلاهما فضل والجود بالنفس أفضل في سبيل الله من الجود بالمال.

ثواب رساندن نامه رزمنده به خانواده اش

61-(1) وهب از امام جعفر صادق علیه السلام، از پدرش روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «کسی که نامه يك رزمنده را برساند مثل کسی است که يك برده آزاد کرده باشد و او در ثواب جنگیدن او شریک است.»

62-(2) از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «کسی که به رزمنده ای بگوید: (مَرْحَباً و اهلاً) آفرین، خوش آمدی، خداوند در روز قیامت به او خوشامد و تحیت گوید و فرشتگان نیز با سلام و صلوات از او استقبال کنند.»

شخصی که از جنگ می ترسد دیگری را تجهیز و مسلح کند

63-(1) از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «کسی که رزمنده ای را با نخی یا سوزنی تجهیز کند خداوند گناهان گذشته و آینده اش را می آمرزد.»

و فرمود: کسی که به رزمنده ای يك درهم کمک کند پس برای اوست هفتاد مروارید از مرواریدهای بهشت و یاقوت آن، که هر دانه از آن ها بهتر از دنیا است.»

64-(2) از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «کسی که از جنگ و جهاد می ترسد باید با مالش مردی را که در راه خدا جهاد می کند تجهیز کند و رزمنده در راه خدا اگر با مال دیگری تجهیز شود فضیلت و ثواب جهادش برای او محفوظ است و کسی که او را تجهیز کرده ثواب انفاق در راه خدا را دارد و این دو کار هر دو فضیلت دارد ولی بخشیدن جان در راه خدا با فضیلت تر از بخشیدن مال است.»

21361-65-(3) الجعفریات 78: باسناده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حس (1) من نفسه جبناً فلا يغزو(1). الدعائم 342/1: عن علي عليه السلام مثله.

21362-66-(4) - الجعفریات 79: باسناده عن علي عليه السلام أنه قال الجبان لا يحلّ له أن يغزو لأنّ الجبان ينهزم سريعاً ولكن ينظر ما كان يريد أن يغزو به فليجهّز به غيره فإنّ له مثل أجره في كلّ شيء ولا ينقص من أجره شيء. الدعائم 342/1: قال علي عليه السلام (وذكر نحوه).

(6) باب أن سياحة الأمة الإسلامية الغزو والجهاد

21363-67-(1) تهذيب 122/6: محمّد بن الحسن الصّفا عن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل ابن أبي زياد السّكوني عن ضرار بن عمرو الشمشاطي (2) عن سعد (3) بن مسعود الكناني (4) عن عثمان بن مظعون قال قلت لرسول الله (5) صلى الله عليه وآله وسلم إنّ نفسي تحدّثني بالسّياحة وأنّ ألحق بالجبّال فقال يا عثمان لا تفعل فإنّ سياحة أمّتي الغزو والجهاد.

وتقدّم في رواية الراوندي (34) من باب (1) فضل الجهاد قوله صلى الله عليه وآله وسلم وسياحة أمّتي الجهاد.

بسمهم في سبيل الله وأوّل من ارتبط فرساً

(7) باب أوّل من قاتل في سبيل الله وأوّل من رمى

وأوّل شهيد في الإسلام وأوّل من عرق فرسه في سبيل الله وأوّل من اتخذ الرّايات

21364-68-(6) - تهذيب 170/6: محمّد بن الحسن الصّفا عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السّكوني عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال أوّل من قاتل إبراهيم عليه السلام.

ص: 156

1- . فلا يغزو - الدعائم.

2- . السّميساطي - خ ل.

3- . سعيد - خ.

4- . الكندي - خ.

5- . يا رسول الله - خ.

6- . أحسّ - الدعائم.

65-(3) امام علی علیه السلام فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که احساس ترس می کند پس به جنگ نرود.»

66-(4) امام علی علیه السلام فرمود: «برای آدم ترسو حلال نیست که به جنگ رود زیرا آدم ترسو به سرعت شکست می خورد ولی بنگرد ببیند چه کسی را می تواند به جنگ بفرستد تا عوض او بجنگد پس او را تجهیز کند و مایحتاج او را [از اسلحه و غیره] فراهم نماید که در این صورت به اندازه او پاداش خواهد داشت و از پاداش آن رزمنده نیز چیزی کاسته نمی شود.»

باب 6

رهبانیت امت اسلامی جنگ و جهاد است

67

* (1) عثمان بن مظعون گوید: «به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردم: دلم با من از سیاحت سخن می گوید که شهر را ترك گویم و به کوه و بیابان ها برای عبادت بروم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای عثمان! این کار را نکن سیاحت امت من [که می خواهند شهر و دیار را ترك کنند و به بیابان برای عبادت روند] جنگ و جهاد است.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت سی و چهارم از باب یکم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «سیاحت امت من جهاد است.»

باب 7

اولین شهید اسلام

68

* (1) سکونی از امام جعفر صادق علیه السلام و او از پدرش روایت کرده که فرمود: «نخستین کسی که جنگید حضرت ابراهیم علیه السلام بود.»

ص: 157

حيث أسرت الروم لوطاً عليه السلام فنفر إبراهيم عليه السلام حتّى استنقذه من أيديهم وأول من رمى بسهم في سبيل الله سعد ابن أبي وقاص وأول من ارتبط فرساً في سبيل الله المقداد بن الأسود رحمهم الله وأول شهيد في الاسلام مهجع وأول من عرقب الفرس في سبيل الله جعفر بن أبي طالب عليه السلام ذوالجناحين عرقب فرسه وأول من اتخذ الرايات إبراهيم عليه السلام لا إله إلا الله. مستدرک 9/11:

السيد فضل الله الراوندي في نوادره باسناده الصّحيح عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل عليه السلام (وذكر مثله إلى قوله من أيديهم).

دعائم الاسلام 344/1: عن عليّ عليه السلام أنّه قال أول من جاهد في سبيل الله إبراهيم عليه السلام أغارت الروم على ناحية فيها لوط عليه السلام فأسروه فبلغ إبراهيم عليه السلام الخبر فنفر فاستنقذه من أيديهم وهو أول من عمل الرايات صلى الله عليه.

ويأتي في رواية الجعفریات (1) من باب (22) ما ورد في أول من كاتب لقمان الحكيم من أبواب المكاتب ما يقرب ذلك.

وفي أحاديث باب (41) حكم قطع عرقوب الدابة في أرض العدو من أبواب أحكام الدواب ما يناسب ذلك.

(8) باب جواز الاستنابة في الجهاد والإجعال للغزو

21365-(1) تهذيب 173/6: محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن الإجعال للغزو فقال لا بأس به أن يغزو الرجل عن الرجل ويأخذ منه الجعل (1). قرب الاسناد 132: السندي بن محمد عن أبي البخترى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنه سئل عن جعال الغزو (وذكر مثله).

ص: 158

1- . الجعل بضم الجيم واسكان العين ما يجعل للإنسان على عمل يعمله - مجمع.

وقتی رومیان، حضرت لوط علیه السلام را اسیر کردند ابراهیم علیه السلام رفت و جنگید تا این که او را از دست آن ها نجات داد و نخستین کسی که در راه خدا تیراندازی کرد سعد بن ابی وقاص بود و اولین کسی که اسبی بست و او را برای جنگ در راه خدا تربیت کرد مقداد بن اسود رحمهم الله بود و اولین شهید در اسلام مهجع است و اولین کسی که اسبش در راه خدایی شد جعفر بن ابی طالب علیه السلام؛ جعفر طیار که صاحب دو بال در بهشت است، بود و اولین کسی که پرچم لا اله الا الله به دست گرفت حضرت ابراهیم علیه السلام بود.»

ارجاعات

می آید:

در روایت یکم از باب بیست و دوم از باب های مکاتبه آن چه نزدیک به آن است.

و در روایات باب چهل و یکم از باب های احکام چهارپایان آن چه مناسب آن است.

باب 8

نایب گرفتن برای جهاد

69

* (1) وَهَبَ از امام جعفر صادق علیه السلام و او از پدرش علیه السلام روایت کرده که فرمود: «از امام علی علیه السلام درباره تعیین مزد برای به جنگ رفتن شخصی سؤال شد حضرت فرمود: اشکال ندارد که مردی به جای مردی دیگر به جنگ رود و از او مزد معینی دریافت کند.»

ص: 159

(9) باب فضل الانفاق في الجهاد من المال الحلال وحكمه ولزوم تقديم كفاية العيال على

الانفاق في الجهاد

قال الله تعالى في سورة البقرة (2): 195: «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

سورة البقرة (2): 261: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ مِ مِئَةِ حَبَّةٍ مِئَةِ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

سورة الأنفال (8): 60: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ».

سورة الحديد (57): 10: «وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ».

سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (47): 38: «هَٰذَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ».

سورة التوبة (9): 34-35: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ».

فضیلت هزینه کردن از مال حلال برای جهاد

خداوند تعالی می فرماید:

و در راه خدا [که جهاد با مشرکان است] اتفاق کنید و با دست خودتان خود را به هلاکت نیندازید و نیکی کنید که خدا نیکوکاران را دوست دارد. (1)

داستان کسانی که اموال خود را در راه خدا اتفاق می کنند داستان دانه ای است که هفت خوشه برویاند که در هر خوشه ای صد دانه باشد و خدا برای هر که بخواهد چند برابر می افزاید و خداوند وسعت بخش و داناست. (2)

و هر چه در راه خدا اتفاق کنید به طور کامل به خودتان باز گردانده شود و شما ستم نخواهید دید. (3)

شما را چه شده که در راه خدا اتفاق نمی کنید، به آن که میراث آسمان ها و زمین از آن خداست [و چیزی برای کسی باقی نمی ماند؟! از شما آن کس که پیش از فتح [مکه یا صلح حدیبیه] اتفاق کرد و پیکار نمود [با آن کس که بعد از فتح، اتفاق و پیکار کرد] برابر نیست؛ آنان بلند پایه ترند از کسانی که پس از آن، اتفاق کردند و پیکار نمودند و خداوند همه را وعده پاداش نیکو داده است و خداوند به آن چه می کنید آگاه است. (4)

هان این شماست که فرا خوانده می شوید تا در راه خدا اتفاق کنید، پس برخی از شما بخل می ورزند و هر که بخل ورزد پس تنها از خود بخل می ورزد و خداوند است که بی نیاز است و شماست که نیازمندید... (5)

و کسانی که زر و سیم می اندوزند و آن ها را در راه خدا اتفاق نمی کنند، پس آنان را به عذاب دردناکی مژده ده. در روزی که بر آن زر و سیم ها در آتش دوزخ بدمند [تا خوب گداخته شوند] و با آن ها بر پیشانی و پهلوی و پشت آنان داغ نهند [و گویند:] این است آن چه برای خود اندوختید پس بجشید [طعم عذاب] آن چه را که می اندوختید. (6)

ص: 161

1- . سوره بقره 195/2.

2- . سوره بقره 261/2.

3- . سوره انفال 60/8.

4- . سوره حدید 10/57.

5- . سوره محمد صلی الله علیه و آله 38/47.

6- . سوره توبه 34/9-35.

سورة التوبة (9): 91-93: «لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ* إِنَّهُمْ السَّيِلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

21366-70-(1) - تفسير الإمام عليه السلام 80: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحَبَّ فقال أمَّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بإزاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك الدرهم (عند الله - ك) بسبعمئة ألف (درهم - ك) فأما المستحب الذي قصده الرجل وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعمئة حسنة كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة ألف مرة.

21367-71-(2) تهذيب 171/6: محمد بن الحسن الصفار عن (علي بن - خ صح) إبراهيم بن هاشم عن موسى عن (1) أبي الحسين الرازي عن أبي الحسين الرضا عليه السلام قال أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدينارين.

فقال يا رسول الله أريد أن أحمل بهما في سبيل الله قال ألك والدان أو أحدهما قال نعم قال اذهب فانفقهما على والديك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين قال قد فعلت وهذا ديناران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله قال ألك ولد قال نعم قال صلى الله عليه وآله وسلم فاذهب فانفقهما على ولدك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال يا رسول الله قد فعلت وهذا ديناران آخران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله.

ص: 162

بر ناتوانان و بیماران و کسانی که چیزی نمی یابند که [برای جهاد] هزینه کنند گناهی نیست هرگاه برای خدا و پیامبرش خیرخواهی کنند. بر چنین نیکوکارانی راهی [برای سرزنش] نیست. و خداوند بسیار آمرزنده و مهربان است و نه بر کسانی که چون نزد تو آیند که [برای رفتن به جهاد بر مرکب] سوارشان کنی و تو گویی: چیزی نمی یابم که شما را بر آن سوار کنم، باز می گردند در حالی که دیدگان شان اشک می بارد از این اندوه که چیزی نمی یابند تا هزینه کنند. تنها راه [سرزنش] بر کسانی است که از تو رخصت می طلبند با آن که توانگرند... (1)

70-(1) از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره اتفاق کردن در جهاد در وقتی که لازم و واجب است یا مستحب است پرسیده شد حضرت فرمود: «اما زمانی که جهاد واجب است یعنی زمانی که مسلمانان در مقابل کافران به اندازه کفایت نباشند که تکلیف از بقیه ساقط شود، در چنین جایی اتفاق مال برای جهاد هر درهم آن پیش خدا هفتصد درهم به حساب می آید و اما زمانی که جهاد مستحب باشد؛ یعنی وقتی که پیش از او افرادی به حد کفایت به جنگ رفته باشند در اینجا يك درهم اتفاق کردن هفتصد حسنه را دارد که هر کدام از این حسنه ها صد هزار برابر بهتر از دنیا و آن چه در آن است می باشد.»

71-(2) ابو الحسنین رازی از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: «مردی دو دینار نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آورد و عرض کرد: ای رسول خدا! می خواهم که این دو دینار را در راه خدا هزینه نمایم. حضرت فرمود: آیا پدر و مادرت یا یکی از آن ها زنده اند؟ عرض کرد: آری. حضرت فرمود: برو و آن دو دینار را برای پدر و مادرت خرج کن که آن برای تو بهتر از اتفاق در راه خدا و جهاد است.

پس آن مرد برگشت و همین کار را انجام داد. پس دو دینار دیگر نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آورد و گفت: من دستور شما را اجرا نمودم اینک این دو دینار دیگر است که می خواهم با آن به جهاد در راه خدا کمک کنم. حضرت فرمود: آیا فرزند داری؟ او گفت آری. حضرت فرمود: برو و این دو دینار را برای فرزندت هزینه کن که آن برای تو از اتفاق کردن در جهاد در راه خدا بهتر است. پس آن مرد برگشت و به دستور پیامبر صلی الله علیه و آله عمل کرد. پس دو دینار دیگر برداشت و خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله برد و عرض کرد: ای رسول خدا! آن چه فرمودید انجام دادم. این، دو دینار دیگر است، آورده ام تا آن را در جهاد در راه خدا خرج کنی.

ص: 163

فقال ألك زوجة؟ قال نعم قال أنفقهما على زوجتك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال يا رسول الله قد فعلت وهذان ديناران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله فقال ألك خادم قال نعم قال اذهب أنفقهما على خادمك فهو خير لك من أن تحمل بهما في سبيل الله ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال يا رسول الله وهذه ديناران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله فقال احملهما واعلم بأنهما ليسا بأفضل (من - خ) دينارك(1).

21368-72-(3) - دعائم الإسلام 342/1: روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كلّ نعيم مسئول عنه العبد (يوم القيامة - جعفریات) إلا ما كان في سبيل الله تعالى . الجعفریات 76: بإسناده عن عليّ عليه السلام مثله.

وتقدّم في أحاديث باب (5) أنّ الله تعالى يقبل الصدقة الطّيبة من ابواب ما يتأكّد استحبابه من الحقوق (ج 9) وباب (30) تأكّد استحباب الصدقة بأحبّ الأشياء وأطيبها وعدم جوازها بالمال الحرام (في كتاب الزكاة) ما يناسب الباب.

وفي رواية ابان (7) من باب (10) عدم جواز الحجّ من المال الحرام من ابواب وجوب الحجّ (ج 12) قوله عليه السلام أربعة لا يجزن في أربع الخيانة والغلول والسرقة والربا لا يجزن في حجّ ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة.

وفي احاديث باب (2) عدم حلّية ما يشتري بالمكاسب المحرّمة وعدم جواز الصدقة والانفاق منها من ابواب ما يكتسب به ما يناسب الباب.

وفي رواية الجعفریات (46) من باب (1) فضل الجهاد قوله عليه السلام وأجود الناس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله.

وفي أحاديث باب (5) أنّ من جهّز غازياً غفر الله له ما يدّل على استحباب الانفاق في الجهاد.

ص: 164

حضرت فرمود: آیا همسر داری؟ گفت: آری. حضرت فرمود: این دو دینار را خرج همسرت کن. پس آن مرد برگشت و این کار را انجام داد. وانگهی دو دینار دیگر نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برد و عرض کرد: دستور شما را اجرا نمودم اینک دو دینار دیگر آورده ام تا آن را برای جهاد در راه خدا هزینه کنم. حضرت به او فرمود: آیا خادمی داری؟ گفت: آری. فرمود: برو و آن را برای خدمت هزینه کن که آن برای تو بهتر از هزینه کردن برای جهاد در راه خداست. پس آن مرد این کار را انجام داد و دو دینار دیگر پیش پیامبر صلی الله علیه و آله آورد و عرض کرد: ای رسول خدا! این دو دینار را آورده ام تا آن را برای جهاد در راه خدا انفاق کنم. حضرت فرمود: انفاق کن که این دو دینار بهترین دو دینار تو نیست [یعنی دو دینارهایی که سابق خرج کردی بهتر از این دو دینار است].»

72- (3) از امام جعفر صادق علیه السلام برای ما روایت شده که آن حضرت از پدرش، از پدرانش، از امام علی علیه السلام نقل کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از بنده در روز قیامت از هر نعمتی سؤال می شود مگر آن چه را که در راه خدای متعال انفاق کرده باشد.»

ارجاعات

گذشت:

در روایات باب پنجم از باب های تاکید استحباب حقوق و باب سی ام از باب های تاکید استحباب صدقه آن چه مناسب باب است.

و در روایت هفتم از باب دهم فرموده امام علیه السلام که: «چهار چیز نباید در چهار چیز راه بیابند:

خیانت، غش، دزدی و ربا [یعنی مالی که به یکی از این چهار طریق به دست آمده باشد] نباید در حج، عمره، جهاد و صدقه راه بیابند [= نباید خرج این شوند].»

و در روایات باب دوم از باب ها کسب ها آن چه مناسب این باب است.

و در روایت چهل و ششم از باب یکم فرموده امام علیه السلام که: «بخشنده ترین مردم کسی است که جان و مالش را در راه خدا ببخشد.»

و در روایات باب پنجم آن چه بر آن دلالت می کند.

ص: 165

ويأتي في رواية أصبغ (7) من باب (13) أنَّ جهاد الكفار مع وجود شرائطه فرض كفايِّي قوله عليه السلام فجهاد الرَّجل بذل ماله و نفسه حتَّى يقتل في سبيل الله.

وفي رواية تحف العقول (11) من باب (4) وجوب نفقة الأبوين من ابواب النفقات قوله عليه السلام و أمَّا الوجوه الثلث المفروضة من وجوه الدين فالزكاة المفروضة الواجبة في كلِّ عام والحجَّ المفروض والجهاد في إبانته وزمانه.

(10) باب فضل المراقبة في سبيل الله وجملة من احكامها وحكم تجميع الأمة في الثغور

قال الله تعالى في سورة البقرة (1): 274: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

سورة آل عمران (3): 200: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

21369-73-(2) - مجمع البيان 562/1: وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال معناه (أي معنى اصبروا وصابروا...) اصبروا على المصائب وصابروا على عدوكم ورابطوا (1) عدوكم.

21370-74-(2) تفسير العياشي 213/1: عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية «أي اصبروا وصابروا ورابطوا» قال نزلت فينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا بعد وسيكون ذلك يكون من نسلنا المرابط ومن نسل ابن ناثل (2) المرابط.

ص: 166

1- . والمراد بابن ناثل كما يظهر من سائر الروايات هو عباس بن عبدالمطلب وكان اسم أمه نثيلة وهي كانت أمة لأم الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطلب فأولدها عباساً.

2- . اصل الرباط الملازمة والمواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدو كالمراقبة - ربط فرساً في سبيل الله أي أعدّها للجهاد - مجمع.

می آید:

در روایت هفتم از باب سیزدهم فرموده امام علیه السلام که: «پس جهاد مرد به این است که مال و جان خود را در راه خدا ببخشد تا این که در راه خدا کشته شود.»

و در روایت یازدهم از باب چهارم از باب های نفقه ها فرموده امام علیه السلام که: «و اما راه های سه گانه واجب شرعی که بدهکار است و باید پرداخت کند یکی زکات واجب در هر سال است و یکی حج واجب است و یکی جهاد در زمان خودش [یعنی جای جهاد است که باید در آن وقت جهاد کند].»

باب 10

پاسداری از مرزهای اسلامی

خداوند تعالی می فرماید:

آنان که مال های خود را در شب و روز، پنهان و آشکار انفاق می کنند پاداش آن ها نزد پروردگارشان محفوظ است و نه بیمی برمی رود و نه اندوهی به دل شان راه یابد. (1)

ای کسانی که ایمان آورده اید! [بر سختی ها] شکیبایی ورزید و [در برابر دشمنان] پایداری کنید و مرزها را نگهبانی دهید و از خدا بترسید و پرهیزگار باشید، باشد که رستگار گردید. (2)

73- (1) از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: «معنای آن [آیه 200 سوره آل عمران] که فرموده: اَصْبِرُوا یعنی بر مصیبت ها شکیبایی ورزید و صابروا یعنی در مقابل دشمنان صبر و پایداری نمایید و رابطوا یعنی مواظب و مراقب دشمن تان باشید [و مرزبانی نمایید].»

74- (2) ابو طفیل از امام باقر علیه السلام روایت کرد که آن حضرت در رابطه با آیه: «اَصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا» فرمود: «این آیه درباره ما نازل شده است و آن مرزبانی که خداوند ما را به آن فرمان داده بود پس از این نخواهد بود و به زودی این مرزبانی اسلام از سوی فرزندان ما که مرزبانان اسلام هستند در مقابل بنی عباس خواهد بود.»

ص: 167

1- . سوره بقره 274/2.

2- . سوره آل عمران 200/3.

21371-75-(3) - مستدرك 27/11: الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رباط يوماً في سبيل الله يخلق الله بينه وبين النار سبع خنادق سعة كل خندق سعة السماوات السبع والأرضين السبع.

21372-76-(4) - مستدرك 28/11: القطب الراوندي في لبّ اللباب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من خرج من بيته مرابطاً فإن له من جمع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكل بر وفاجر وبهيمة ومعاند قيراطاً من الأجر والقيراط جبل مثل أحد.

21373-77-(5) مستدرك 27/11: الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره عن أسباط بن عبد الله البجلي عن سلمان الفارسي أنه كان في جيش فصاروا في ضيق وشدة فقال سلمان أحدثكم حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول من رباط يوماً وليلة في سبيل الله تعالى كان كمن صام شهراً وصلى شهراً لا يفطر ولا يفتل عن صلواته إلّا الحاجة ومن مات في سبيل الله أجره الله حتى يحكم بين أهل الجنة والنار.

21374-78-(6) - العوالي 87/1: روى سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من قيام شهر وصيامه ومن مات مرابطاً في سبيل الله كان له أجر مجاهد إلى يوم القيامة.

21375-79-(7) - وفيه 103/2: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رباط في سبيل الله يوماً وليلة كان يعدل صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا ينتقل عن صلاة إلّا الحاجة.

21376-80-(8) ثواب الأعمال 345: (بإسناد تقدّم في باب (6) عيادة المريض (ج 3) عن ابن عباس وأبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ومن خرج مرابطاً في سبيل الله تعالى أو مجاهداً فله بكل خطوة سبعمائة ألف حسنة ويمحى عنه سبعمائة ألف سيئة ويرفع له سبعمائة ألف درجة وكان في ضمان الله تعالى حتى يتوفاه بأي حنف كان كان شهيداً فإن رجع رجع مغفوراً له مستجاباً له دعاه (1). (وتقدّم في باب (1) فضل الجهاد ايضاً).

ص: 168

75-(3) جابر بن عبد الله انصاری از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «کسی که يك روز در راه خدا مرزبانی نماید خداوند میان او و آتش دوزخ هفت خندق فاصله اندازد که وسعت هر خندقی به اندازه وسعت آسمان های هفتگانه و زمین های هفتگانه است.»

76-(4) از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «کسی که برای مرزبانی [حدود و ثغور اسلامی] از خانه اش بیرون آید به ازای هر نفر از جمیع امت محمد صلی الله علیه و آله خواه نیکوکار باشد و خواه تبهکار و خواه نادان و خواه عناد دارنده [یعنی به تعداد هر نفر از تك تك افراد امت] يك قیراط پاداش دارد و قیراط کوهی است مانند کوه اُحُد.»

77-(5) سلمان فارسی در میان لشگر مسلمانان بود پس آن ها به شدت در تنگنا و سختی قرار گرفتند. سلمان گفت: «حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه و آله برای شما نقل می کنم که خود از آن حضرت شنیدم. فرمود: کسی که يك شبانه روز در راه خدای متعال مرزبانی کند [و از حدود و ثغور مملکت اسلامی پاسداری نماید] به مثابه کسی است که يك ماه روزه گرفته و يك ماه نماز خوانده به گونه ای که يك روز بدون روزه نبوده و از نماز باز نایستاده مگر به خاطر کار ضروری و کسی که در راه خدا بمیرد خداوند [در روز قیامت] او را در پناه خود نگاه دارد تا این که میان بهشتیان و دوزخیان حکم شود.»

78-(6) سلمان فارسی گوید: «از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: مرزبانی يك روز در راه خدا از يك ماه نماز و روزه بهتر است و کسی که در حال مرزبانی در راه خدا بمیرد به اندازه پاداش کسی که تا روز قیامت جهاد کند پاداش دارد.»

79-(7) در همان کتاب آمده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «کسی که يك شبانه روز در راه خدا مرزبانی کند این کارش معادل روزه و عبادت يك ماه رمضان است که هیچ روز آن بدون روزه نبوده و از نمازش جز به خاطر ضروری جدا نشده باشد.»

80-(8) ابن عباس از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «کسی که برای پاسداری از مرزهای اسلامی یا برای جهاد در راه خدا بیرون آید پس برای اوست به هر گامی که بر می دارد هفتصد هزار حسنه و هفتصد هزار گناه از او پاک می شود و هفتصد هزار درجه ارتقا پیدا می کند و در ضمان خدای متعال خواهد بود تا وقتی که فوت کند. به هر نوع مرگی بمیرد شهید خواهد بود و اگر زنده برگردد در حالی که گناهانش آمرزیده و دعایش مستجاب شده بر می گردد.»

21377-81-(9) - مستدرک 28/11: مجموعة الشَّهيد عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ قَالَ: من لَزِمَ الرِّبَاطَ لم يترك من الخير مطلباً ولم يترك من الشَّرِّ مهرباً(1).

21378-82-(10) - تهذيب 125/6: مُحَمَّد بن الحسن الصَّفَّار عن إبراهيم بن هاشم عن نوح بن شعيب عن مُحَمَّد بن أبي عمير عَمَّن رواه عن حريز عن مُحَمَّد بن مسلم ووزارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالَا: الرِّبَاط ثلاثة أَيَّام وأكثره أربعون يوماً فإذا جاوز(2) ذلك فهو جهاد.

21379-83-(11) كافي 21/5: علي بن إبراهيم عن مُحَمَّد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إن رجلاً من مواليك بلغه أنَّ رجلاً يعطي السَّيف والفرس في سبيل الله فأتاه فأخذهما منه وهو جاهل بوجه السَّيِّل ثم لقيه أصحابه فأخبروه أنَّ السَّيِّل مع هؤلاء لا يجوز وأمروه بردهما. فقال فليفعَل قال قد طلب الرجل فلم يجده.

وقيل له قد شخص(3) الرجل قال فليربط ولا يقاتل قال ففي مثل قزوين والدَّيلم وعسقلان(4) وما أشبه هذه الثَّغور فقال نعم فقال له يجاهد قال لا إلَّا أن يخاف على ذراي المسلمين.

[فقال] أرايتك لو أنَّ الرُّوم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم أن يمنعوهم قال يربط ولا يقاتل وإن خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه وليس للسَّلمطان قال قلت فإن جاء العدو إلى الموضع الَّذي هو فيه مرابط كيف يصنع قال يقاتل عن بيضة الإسلام لا عن هؤلاء لأنَّ في دروس الإسلام دروس دين مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم علي عن أبيه عن يحيى ابن أبي عمران عن يونس عن الرضا عليه السلام نحوه (هكذا في كا).

العلل 603: أبي رحمهم الله قال حدَّثنا سعد بن عبد الله عن مُحَمَّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمَنِ عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له وذكر نحوه.

ص: 170

- 1- . أي فرّ من جميع الشرور.
- 2- . جاز - خ.
- 3- . شخص من البلد بمعنى ذهب وسار - مجمع.
- 4- . عسقلان: قرية بساحل الشام وفي المصباح هي عروش الشام - مجمع - عسقلان: مدينة وهي عروس الشام وعسقلان: سوق تحجّه النصارى في كلّ سنة - وقال الأزهري: عسقلان من اجناد الشام - اللسان.

81- (9) از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «کسی که پیوسته مرزبانی کند هیچ خیری را فروگذار نکرده که آن را نجسته باشد و به دست نیاورده باشد و هیچ شری را فروگذار نکرده که از آن فرار نکرده باشد.»

82- (10) محمد بن مسلم و زراره از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمودند:

«مرزبانی سه روز است و حداکثر چهل روز است و چون از این مقدار بگذرد جهاد است.»

83- (11) یونس گوید: «به ابوالحسن امام رضا علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! مردی از شیعیان و موالیان شما خبردار شد که شخصی شمشیر و اسب در راه خدا می دهد، پس به سراغ او رفت و اسب و شمشیر از او گرفت و او نسبت به این که این راه، راه خدا نیست جاهل بود. وانگهی دوستان و یارانش او را دیدند و به او خبر دادند که جهاد فی سبیل الله با این ها [بنی عباس] جایز نیست و به او گفتند که اسب و شمشیر را پس دهد. او قول داد که این کار را خواهد کرد پس در پی آن مرد اسب و شمشیردهنده رفت ولی او را پیدا نکرد و به او گفته شد که آن مرد از این شهر رفت. حضرت فرمود: مرزبانی کند و بجنگد. یونس گوید: من عرض کردم: آیا در جاهایی مثل قزوین و دیلم و عسقلان [که در شام است] و حدود و ثغور دیگری مشابه آن مرزبانی کند؟

حضرت فرمود: آری. یونس عرض کرد: آیا جهاد کند و بجنگد؟ حضرت فرمود: نه، مگر این که بر فرزندان مسلمانان بترسد. یونس گفت: آیا اگر رومیان به شهرهای مسلمانان وارد شوند نظر شما این است که مسلمانان نباید جلوی آن ها را بگیرند؟

حضرت فرمود: مرزبانی کند و به جنگ و کشتار نپردازد و اگر بر بیضه [= اصل] اسلام و مسلمانان می ترسد در این صورت بجنگد و در اینجا جنگ او در حقیقت برای حفظ جان خودش می باشد نه برای سلطان و حاکم [جور].

یونس گوید: عرض کردم: اگر دشمن به همان جایی که این مرزبان در آنجا است بیاید او چه کند؟ حضرت فرمود: برای دفاع از بیضه و اصل اسلام بجنگد نه برای دفاع از این ها [= خلفای جور] زیرا اگر اسلام از بین برود دین محمد [و نام و یاد او] نیز از بین خواهد رفت.»

تهذيب 125/6: محمد بن الحسن الصّفا عن محمد بن عيسى عن يونس قال سأل أبا الحسن عليه السلام رجل وأنا حاضر فقال له جعلت فداك إن رجلاً من مواليك بلغه أن رجلاً يعطي سيفاً وفرساً في سبيل الله (1) فأتاه فأخذهما منه ثمّ لقيه أصحابه فأخبروه أن السبيل مع هؤلاء لا يجوز وأمروه بردهما.

قال فليفعل قال قد طلب الرجل فلم يجده وقيل له قد شخص الرجل قال فليربط ولا يقاتل قلت مثل قزوين وعسقلان والديلم (2) وما أشبه هذه الثغور؟

قال نعم قال فإن جاء العدو إلى الموضع الذي هو فيه مرابط كيف يصنع قال يقاتل عن بيضة الإسلام قال يجاهد قال لا إلا أن يخاف على ذراري المسلمين قلت أرأيتك لو أن الروم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم أن يمنعوهم قال يربط ولا يقاتل فإن خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه لا للسلطان لأن في دروس الإسلام دروس ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

21380-84-(12) - كافي 381/8: محمد بن يحيى والحسين بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد عن عباد بن يعقوب عن أحمد بن إسماعيل عن عمرو بن كيسان عن أبي عبد الله الجعفي قال:

قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام كم الرباط عندكم قلت: أربعون قال: لكن رباطنا رباط الدهر.

ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده، لاتجزعوا من مرة ولا من مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع فإنما مثلنا ومثلكم مثل نبيّ كان في بني إسرائيل.

فأوحى الله عز وجلّ إليه أن ادع قومك للقتال فإنّي سأنصرّك.

فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثمّ توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى انهزموا.

ص: 172

1- . في السبيل - خ ل.

2- . الديلم: القسم الجبلي من بلاد جيلان، شماليّ بلاد قزوين.

یونس گوید: «از امام رضا علیه السلام پرسیدم: من و مردی حاضر بودیم پس به او گفتم: فدایت شوم! همانا مردی از موالیان شما خبردار شد که شخصی شمشیر و اسب در راه خدا می دهد، پس به سراغ او رفت و آن ها را گرفت پس دوستان و یارانش او را دیدند و به او خبر دادند جهاد فی سبیل الله با این ها جایز نیست و به او گفتند آن ها را پس بدهد. او قول داد که این کار را خواهد کرد پس در طلب آن مرد اسب و شمشیر دهنده رفت ولی او را پیدا نکرد. به او گفته شد که آن مرد از این شهر رفت. حضرت فرمود: نجنگد. من عرض کردم: آیا در جاهایی مثل قزوین، دیلم و عسقلان و حدود و ثغور دیگری مشابه آن مرزبانی کند؟ حضرت فرمود: آری.

یونس عرض کرد: اگر دشمن به موضع جنگ که در آن هست آمد چگونه عمل کند؟ حضرت فرمود: اگر به اصل اسلام و مسلمانان می ترسد در این صورت بجنگد. یونس گوید: آیا جهاد کند و بجنگد؟ حضرت فرمود: نه. مگر این که بر فرزندان مسلمانان بترسد. یونس گوید: اگر رومیان به شهرهای مسلمانان وارد شوند نظر شما این است که مسلمانان نباید جلوی آن ها را بگیرند؟ حضرت فرمود: مرزبانی کند و جنگ نکنند و اگر بر اصل اسلام و مسلمانان می ترسد پس بجنگد و در این جا جنگ او در حقیقت برای حفظ جان خودش می باشد نه برای سلطان.»

84- (12) ابو عبد الله جعفری گوید: «امام محمد باقر علیه السلام به من فرمود: مرزبانی و نگهبانی از حدود و ثغور در مقابل دشمن پیش شما چند روز است؟ عرض کردم: چهل روز. فرمود: ولی مرزبانی ما همه عمر است و کسی که اسبی را برای دفاع از ما نگاه دارد و پرورش دهد به اندازه دو برابر وزن آن اسب پاداش خواهد داشت تا وقتی که در نزد اوست. و کسی که اسلحه ای را برای دفاع از ما نگهداری کند به اندازه وزن آن اسلحه برای او پاداش خواهد بود تا وقتی که آن اسلحه پیش اوست. از يك بار و دو بار و سه بار [مغلوب شدن در مقابل دشمنان ما] نهراسید و حتی از چهار بار [مغلوب شدن] نترسید و ناامید نشوید زیرا داستان ما و شما، داستان همان پیامبری است که در بنی اسرائیل بود که خدای بزرگ به او وحی کرد که قومت را برای جنگ فرا خوان که من به زودی تو را یاری و پیروز می کنم. پس آن پیامبر قومش را از سر کوه ها و این سو و آن سو جمع کرد سپس با آن ها به سمت دشمن رفت، پس هنوز نه شمشیری زده بودند و نه نیزه ای که شکست خورند و تارومار شدند. پس از مدتی خداوند به همان پیامبر وحی کرد که قومت را گرد هم جمع کن و به جنگ روید که به زودی من تو را یاری خواهم کرد و پیروز خواهی شد. پس آن ها را گرد هم آورد و با آن ها به جنگ رفت پس هنوز شمشیری یا نیزه ای نزده بودند که این بار هم شکست خوردند و تار و مار شدند.

ثم أوحى الله تعالى إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنني سأنصرك فجمعهم.

ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا.

ثم أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنني سأنصرك؟

فدعاهم فقالوا وعدتنا النصر فما نصرنا.

فأوحى الله تعالى إليه إما أن يختاروا القتال أو النار.

فقال: يا رب القتال أحب إلي من النار فدعاهم فأجابهم منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدّة أهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عز وجلّ لهم.

21381-85-(13) قرب الاسناد 100: محمّد بن عبد الحميد وعبد الصّمد بن محمّد عن حنّان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نعت (1) إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وهو صحيح ليس به وجع.

قال نزل به الرّوح الأمين فنادى الصّلاة جامعة ونادى المهاجرين والأنصار بالسّلاح.

قال فاجتمع النّاس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فنعى إليهم نفسه.

ثم قال أذكّر الله الوالي من بعدي على أمّتي إلّا ترحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم ورحم صغيرهم ووقّر عالمهم ولم يضرّ بهم فيذلّهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قوئهم ضعيفهم ولم يجمّرهم (2) في تغورهم فيقطع نسل أمّتي؟

ثم قال اللّهم قد بلغت ونصحت فاشهد.

فقال أبو عبد الله عليه السلام هذا آخر كلام تكلم به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر.

ص: 174

1- . نعى إليه نفسه: أخبر بموته - مجمع.

2- . جمّر الجيش: بسهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم - نهاية.

پس بار سَوَم خداوند بزرگ به آن پیامبر وحی کرد که قومت را به سوی جنگ فرا خوان که من به زودی تو را یاری و پیروز خواهم کرد پس قومش را به جنگ فرا خواند آن ها گفتند: هر بار به ما وعده یاری خدا و پیروزی می دهی پس کو آن یاری و آن پیروزی؟!

پس خداوند متعال به آن پیامبر وحی کرد که به آن ها بگو: یا جنگ را برگزینند و یا آتش دوزخ را. پس آن پیامبر عرض کرد: ای پروردگار! جنگ پیش من محبوب تر از آتش است.

پس سیصد و سیزده نفر به تعداد رزمندگان جنگ بدر(1) پاسخ مثبت به آن پیامبر دادند و آن پیامبر با همین تعداد [کم] به سمت دشمن رفت پس بدون این که شمشیری یا نیزه ای بزنند خداوند بزرگ آن ها را پیروز کرد [و دشمنان شان را تارومار نمود].»

85- (13) حنّان بن سدید گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: خبر رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله به او داده شد در حالی که هنوز سالم و تندرست بود و روح الامین [جبرئیل] این خبر را برای او فرود آورد. پس پیامبر صلی الله علیه و آله صدا زد: الصلاة جامعه. برای نماز در مسجد جمع شوید و فرمود:

مهاجران و أنصار همراه با اسلحه های شان بیایند.

امام صادق علیه السلام فرمود: پس مردم جمع شدند وانگهی حضرت بالای منبر رفت و حمد و ثنای الهی بجای آورد و خبر رحلت [قریب الوقوع] خود را به گوش مردم رساند سپس فرمود: «من به والی و حاکم امتم بعد از خودم توجه می کنم که خدا را به یاد داشته باشد و به خاطر خدا بر همه مسلمانان ترحم کند پس بزرگ شان را احترام بگذارد و به کوچک شان مهربانی نماید و عالم شان را تکریم و تجلیل نماید و به آن ها ضرر و زیان نرساند که آن ها را خوار و ذلیل کند و آن ها را تهی دست و فقیر نگذارد که يك وقت کافر شوند و در خانه اش را به روی آن ها نبندد که قوی و نیرومند آن ها ضعیف و ناتوان شان را بخورد و آن ها را در سر مرزها مثل زندانی ها همیشه نگاه ندارد تا نسل امت من قطع شود. سپس فرمود: خدایا! من [پیام تو را] رساندم و نصیحت و خیرخواهی کردم پس تو خود گواه باش.

امام صادق علیه السلام فرمود: این آخرین سخنی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله بر فراز منبر فرمود.»

ص: 175

1- . در روایات آمده که تعداد یاران خاصّ امام زمان علیه السلام در هنگام ظهور نیز سیصد و سیزده نفر است.

وتقدّم في رواية السكونيّ (29) من باب (1) فضل الجهاد قوله عليه السلام خيول الغزاة في الدّنيا خيولهم في الجنّة.

وفي أحاديث الباب التّالي وما يتلوه ما يناسب ذلك.

وفي رواية عبدالملك (8) من باب (16) اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام ما يناسب ذلك وكذا في رواية ابن المغيرة (16) فلاحظ.

وفي رواية زيد (3) من باب (51) ماورد من الثواب للحمال من ابواب احكام الأولاد قوله صلى الله عليه وآله وسلم بلى للمرأة ما بين حملها إلى وضعها إلى فطامها من الأجر كأجر المرباط في سبيل الله فإن هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد.

(11) باب استحباب ارتباط الخيل لدفع العدو

قال الله تعالى في سورة الانفال (8):60: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَ آخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ».

سورة آل عمران (1):200: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

21382-86-(2) كافي 48/5: (عدّة من اصحابنا - معلق) عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر ابن إبراهيم (بن محمّد - ثواب - محاسن) الجعفريّ قال سمعت أبا الحسن (موسى بن جعفر - الثواب) عليه السلام يقول من ربط (1) فرساً عتيقاً (3) محيت عنه ثلاث سيّئات في كلّ يوم وكتب (3) له إحدى عشرة (4) حسنة.

ص: 176

1- . كتبت - خ.

2- . ارتبط - الثواب - محاسن.

3- . العتق: الكرم - الجمال وفرس عتيق: رائع كريم بين العتق - اللسان.

4- . إحدى وعشرون - ثواب.

گذشت:

در روایت بیست و نهم از باب یکم فرموده امام علیه السلام که: «اسب های رزمندگان در دنیا اسبان آن ها در بهشت است.»

و در روایات باب بعدی و پس از آن آن چه مناسب آن است.

و در روایت هشتم از باب شانزدهم آن چه مناسب با آن است پس ملاحظه کنید.

و در روایت سوم از باب پنجاه و یکم از باب های احکام فرزندان فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که:

«آری، زن از زمانی که حامله می شود تا وقتی که زایمان می کند، تا وقتی که بچه اش را از شیر می گیرد پاداش کسی را دارد که در راه خدا مرزبانی می کند و از حدود و ثغور سرزمین مسلمانان در مقابل دشمنان شان مراقبت و حراست می نماید. پس اگر آن زن در این فاصله بمیرد پس مانند منزلت و درجه شهید برای او خواهد بود.»

باب 11

استحباب نگهداری و تربیت اسب برای دفع دشمن

خداوند تعالی می فرماید:

و در برابر آنان [= کافران] تا می توانید از هر گونه نیرو و اسبان زین کرده و تربیت یافته آماده کنید که بدان وسیله دشمن خدا و دشمن [شناخته شده] خودتان و کسان دیگری غیر آنان را که نمی شناسید و خدا آنان را می شناسد خواهید ترساند و هر چه در راه خدا اتفاق کنید به صورت کامل به خودتان باز گردانده می شود و شما ستم نخواهید دید. (1)

ای کسانی که ایمان آورده اید! [بر سختی ها] شکیبایی ورزید و [در برابر دشمنان] پایداری کنید و از مرزها نگهبانی کنید و از خدا پروا بدارید، باشد که رستگار گردید. (2)

86- (1) یعقوب بن جعفر بن ابراهیم جعفری گوید: «شنیدم از امام موسی کاظم علیه السلام که فرمود: کسی که يك اسب نجیبی برای دفاع از مسلمانان نگهداری کند در هر روز سه گناهش پاک شده و یازده حسنه برایش نوشته شود.

ص: 177

1- . سوره انفال 60/8.

2- . سوره آل عمران 200/3.

ومن ارتبط هجيناً (1) محيت عنه في كل يوم سيّتان وكتب (2) له سبع حسنات ومن ارتبط برزوناً (3) يريد به جمّالاً أو قضاء حوائج أو دفع عدوّ عنه محيت عنه كل يوم سيّئة واحدة وكتب (4) له ستّ حسنات. ثواب الأعمال 226: أبي رحمهم الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن المحاسن 631: أحمد ابن أبي عبد الله عن القاسم بن يحيى وذكر مثله سنداً ومتمناً.

21383-87-(2) الفقيه 186/2: روى بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول الخيل على كل منخر منها شيطان فإذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسمّ قال وسمعته يقول من ربط فرساً عتيقاً محيت عنه عشر سيّئات وكتب له إحدى عشر حسنة في كل يوم ومن ارتبط هجيناً محيت عنه في كل يوم سيّتان وكتب له تسع حسنات في كل يوم ومن ارتبط برزوناً يريد به جمّالاً أو قضاء حاجة أو دفع عدوّ محيت عنه في كل يوم سيّئة وكتب له ستّ حسنات ومن ارتبط فرساً أشقر (5) أغرّ (6) أو أقرح (7) فإن كان أغرّ سائل الغرّة (8) به وضح في قوائمه فهو أحبّ إليّ ولم يدخل بيته فقر مادام ذاك الفرس فيه ومادام في ملك صاحبه لا يدخل بيته حيف (9).

21384-88-(3) ثواب الأعمال 227: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمهم الله قال حدّثنا عليّ بن الحسين السّدّ آبادي عن المحاسن 631: أحمد ابن أبي عبد الله عن بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري قال سمعت أبا الحسن (الكاظم - ثواب الأعمال) عليه السلام يقول من ارتبط فرساً في سبيل الله أشقر (وذكر نحوه وزاد في ثواب الأعمال) قال وسمعته يقول من ارتبط فرساً ليرهب به عدوّاً أو يستعين به على حمالة (10) لم يزل معاناً عليه أبداً مادام في ملكه ولا تدخل بيته خصاصة.

ص: 178

- 1- . الهجين في الخيل والناس الذي أبوه عربيّ وأمّه غير عربيّة - مجمع.
- 2- . كتبت - خ.
- 3- . البرزون بكسر الباء الموحّدة وفتح الذال المعجمة: التركيّ من الخيل.
- 4- . كتبت - خ.
- 5- . الشقرة لون الأشقر وهي في الخيل حمرة صافية يحمرّ معها العرف والذّنب - مجمع.
- 6- . الغرّة في الجبهة: بياض فوق الدرهم ومنه فرس أغرّ - مجمع.
- 7- . القرحة بالضمّ بياض يصير في وجه الفرس دون الغرّة - مجمع.
- 8- . سالت الغرّة: استطالت وعرضت - مجمع.
- 9- . حنق - خ - الثواب - الحيف: الظلم والجور والحنق: الغيظ.
- 10- . جماله - خ.

و کسی که يك اسب که پدرش عربی و مادرش غیر عربی است نگهداری کند هر روزی دو گناهش پاك می شود و هفت حسنه برایش نوشته می شود و کسی که يك اسب ترکی نگهداری کند تا این که با آن باری را جابجا کند و یا برای کاری با او به جایی رود یا دشمنی را از خود دفع کند، روزی يك گناهش پاك و شش حسنه برایش نوشته می شود.»

87-(2) سلمان بن جعفر جعفری گوید: «از امام موسی کاظم علیه السلام شنیدم که فرمود: در هر سوراخ بینی اسب شیطانی است پس هرگاه یکی از شما می خواهد آن را لگام زند پس بسم الله بگوید.

او می گوید: و از آن حضرت شنیدم که فرمود: کسی که يك اسب خوب نجیبی نگهداری کند [برای روز مبادا که از اسلام و مسلمانان دفاع نماید] هر روز ده گناه از گناهانش پاك می شود و یازده حسنه برایش نوشته می شود.

و کسی که يك اسب که پدرش عربی و مادرش غیر عربی است [بدین منظور] نگهداری کند هر روزی دو گناهش پاك و نه حسنه برایش نوشته می شود.

و کسی که يك اسب ترکی نگهداری کند که تا با آن، باری جابجا کند یا حاجتی بر آورد یا دشمنی را دفع کند هر روز شش گناهش پاك و شش حسنه برایش نوشته شود.

و کسی که اسب سرخ یکدست سرخ و یا اسب پیشانی سفید یا اسبی که مقداری از چهره اش سفید باشد نگهداری کند - البته اسب پیشانی سفیدی که عرض و طول سفیدی اش زیاد باشد و ساق دست و پاهایش سفید باشد نزد من محبوب تر است، - تا وقتی که این اسب در خانه او است فقر و تنگدستی به آن خانه نمی آید و تا وقتی که این اسب در ملکیت صاحبش می باشد به خانه او ستمی وارد نشود.»

88-(3) سلیمان جعفری گوید: «از امام موسی کاظم علیه السلام شنیدم که فرمود: کسی که اسب سرخ رنگی در راه خدا نگهداری کند... دنباله روایت همانند روایت پیشین است و در کتاب «ثواب الاعمال» افزوده است: همین راوی گفت: و از امام کاظم علیه السلام شنیدم که فرمود: «کسی که اسبی در خانه خود نگاه دارد تا با آن دشمن را بهراساند یا برای جابجا کردن باری از آن کمک بگیرد پیوسته خدا او را یاری خواهد کرد تا وقتی که آن اسب در ملکیت او باشد و به خانه او تنگدستی و نداری وارد نشود.»

21385-89-(1) - كافي 535/6: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن تَهْذِيب 163/6: أحمد بن محمد عن عَمَّن أخبره عن ابن طيفور المتطَّيَّب قال سألتني أبو الحسن عليه السلام أي شيء تركب قلت حماراً فقال بكم ابتعته قلت بثلاثة عشر ديناراً فقال إِنَّ هَذَا هُوَ السَّرْفُ أَنْ تَشْتَرِيَ حِمَاراً بِثَلَاثَةِ عَشْرِ دِينَاراً وَتَدَعَ بَرْدُونَاً قُلْتَ يَا سَيِّدِي إِنَّ مِئْةَ الْبَرْدُونَ أَكْثَرُ مِنْ مِئْةِ الْحِمَارِ (قال - كا) فقال إِنَّ الَّذِي يَمُونُ الْحِمَارَ (هو الَّذِي - يب) يَمُونُ الْبَرْدُونَ أَمَا عَلِمْتَ (2) أَنَّهُ (3) مِنْ أَرْتَبَطِ دَابَّةٍ مُتَوَقَّعاً بِهِ أَمْرُنَا وَيَغِيظُ بِهِ عَدُوَّنَا وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْنَا أَدَّرَ اللَّهُ رِزْقَهُ وَشَرَحَ صَدْرَهُ وَبَلَغَهُ أَمْلُهُ وَكَانَ عَوْناً عَلَيَّ حَوَائِجِهِ.

21386-90-(4) - فقيه 185/2: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة والمنفق عليها في سبيل الله عز وجل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها فإذا أعددت شيئاً فأعدده أقرح أرثم (5) محجل (4) الثلاثة طلق اليمين (5) كميثاً (6) ثم أغر تسلم وتغنم. (ويأتي مثلها في باب (1) إتخاذ الدواب عن كافي ومحاسن والمجازات النبوية من أبواب أحكام الدواب).

21387-91-(6) - أمالي ابن الطوسي رحمهم الله 383: أخبرني الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قال أخبرنا والذي رحمهم الله قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إسْمَعِيل الترمذي قال حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَنِسَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ وَرْدَانَ الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَمَنْ أَرْتَبَطَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ عِلْفُهُ وَرُوثُهُ وَشِرَابُهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ.

21388-92-(7) - فقيه 188/2: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عز وجل «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» قال نزلت في النفقة على الخيل.

ص: 180

1- . التحجيل: بياض يكون في قوائم الفرس الأربع أو ثلاث منها أو في رجله... - مجمع.

2- . تعلم - يب.

3- . أن - كا.

4- . الطلق بضم الطاء واللام إذا لم يكن في أحد قوائمه تحجيل - مجمع.

5- . الفرس الارثم الذي انفه ابيض وشفته العليا وقيل غير ذلك - مجمع.

6- . الكميث من الخيل: الفرس الأحمر - مجمع.

89-(4) ابن طیفور - که پزشک بود - گوید: «امام کاظم علیه السلام از من پرسید: بر چه مرکبی سوار می شوی؟ عرض کردم: بر الاغ. فرمود: چقدر آن را خریدی؟ عرض کردم: سیزده دینار.

فرمود: این، واقعاً عین اسراف است که يك الاغ به سیزده دینار بخری و اسب ترکی را [که آن هم تقریباً به همین قیمت هاست] فروگذاری. عرض کردم: ای سرورم! هزینه نگهداری اسب بیش تر از هزینه الاغ است. حضرت فرمود: همان کسی که هزینه الاغ را می رساند همان کس هزینه اسب را نیز می رساند. آیا نمی دانی که کسی که اسبی نگهداری می کند و با آن منتظر امر ما باشد و با آن دشمن ما را به خشم در آورد و خود او به ما نسبت داشته باشد [= دوستدار و شیعه ما باشد] خداوند روزی او را فراوان کند و به او شرح صدر دهد و او را به آرزویش برساند و [به علاوه که] آن اسب کمکی است برای او در انجام کارهایش.»

پس هرگاه خواستی اسبی تهیّه کنی پس اسبی تهیّه کن که سرخ باشد و بینی و لب بالایی اش سفید باشد و ساق های سر تا دست و پاهایش سفید باشد و تنها ساق دست راستش سفید نباشد و مثل باقی بدنش سرخ باشد و در درجه بعد از آن، اسبی تهیّه کن که پیشانی سفید باشد تا سالم و تندرست بر آن سوار شوی و سود ببری.»

90-(5) رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «بر پیشانی اسب ها تا روز قیامت خیر و نیکی بسته شده است و کسی که برای آن، هزینه می کند در راه خدای بزرگ مثل کسی است که پیوسته به دادن صدقه دستش باز است و آن را نمی بندد.

91-(6) حارث از امام علی علیه السلام و او از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «اسبان تا روز قیامت بر پیشانی شان خیر بسته شده است و کسی که اسبی برای دفاع و جهاد در راه خدا نگهداری می کند علوفه و آبی که آن اسب خورده حتّی پهن او در روز قیامت در کفّه حسنات ترازوی اعمال او خواهد بود.»

92-(7) رسول خدا صلی الله علیه و آله در رابطه با این سخن خدای بزرگ که فرمود: «آنان که مال های خود را در شب و روز، پنهان و آشکار انفاق می کنند پاداش آن ها برای شان در نزد پروردگار است و نه بیمی بر آن ها می رود و نه اندوهی پیدا خواهند کرد. فرمود: این آیه درباره خرج کردن و هزینه کردن برای اسب هاست [که شب و روز به آن ها علوفه و آب می دهند].»

21389-93-(8) - الدعائم 344/1: عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (له - خ) يا عليّ النفقة على الخيل المرتبطة في سبيل الله هي النفقة التي قال الله تعالى «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً».

21390-94-(9) - الجعفریات 86: باسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث مع عليّ عليه السلام ثلاثين فرساً في غزاة السدّ لاسل فقال يا عليّ أتلو عليك آية في نفقة الخيل «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» يا عليّ هي النفقة على الخيل ينفق الرجل سرّاً وعلانية. البحار 35/10(0): نوادر الراونديّ باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عليّ عليه السلام (وذكر نحوه).

21391-95-(10) - الدعائم 344/1: عن عليّ عليه السلام أنّه قال من ارتبط فرساً في سبيل الله كان علفه وأثره وكلّ ما يطأ عليه وما يكون منه حسنات في ميزانه يوم القيامة.

21392-96-(11) - العوالي 103/2: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ارتبطوا الخيل فإنّ ظهورها لكم عزّ وأجوافها كنز.

21393-97-(12) - الدعائم 344/1: عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إنّ الله ملائكة(1) يصلّون على أصحاب الخيل من اتّخذها فأعدها في سبيل الله.

21394-98-(13) - الجعفریات 86: باسناد عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ الله وملائكته يصلّون على أصحاب الخيل من اتّخذها وأعدها لمارق في دينه أو مشرك.

21395-99-(14) وفيه 86: باسناد عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ صهيل(2) الخيل ليقرع قلوب الأعداء ورأيت جبرئيل يتبسّم عند صهيلها فقلت يا جبرئيل لِمَ تتبسّم فقال وما يمنعني والكفار ترجف قلوبهم في أجوافهم عند صهيلها وترعد كُلاهم(3). الدعائم 345/1: عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال صهيل فرسي وعندي جبرئيل فتبسّم فقلت له لِمَ (وذكره نحوه وزاد) عند صهيل خيل المسلمين.

ص: 182

1- . إنّ الله وملائكته - خ.

2- . الصّهيل: صوت الفرس - مجمع.

3- . الكلية: من الأحشاء معروفة والجمع الكلا بضم الكاف والقصر - مجمع.

93- (8) حضرت علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که آن حضرت فرمود: «ای علی! اتفاق کردن بر اسبی که برای جهاد در راه خدا نگهداری می شود همان اتفاقی است که خدای بلند مرتبه فرموده است: «آنان که اتفاق می کنند اموال شان را در شب و روز و پنهان و آشکار...» (1)

94- (9) امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش از جدش علی بن حسین علیه السلام از پدر او امام حسین علیه السلام روایت کرده که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله سی اسب در جنگ سلاسیل همراه با حضرت علی علیه السلام فرستاد و فرمود: ای علی! آیه اتفاق بر اسبان را برایت می خوانم: «آنان که شب و روز و پنهان و آشکار اموال خود را در راه خدا هزینه می کنند.» مقصود از آن، هزینه ای است که مرد برای اسبش می کند که پنهان و آشکار به او اتفاق می کند و برای او خرج و نفقه تهیه می کند.»

95- (10) از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: «کسی که اسبی برای جهاد در راه خدا نگهداری کند علوفه ای که آن اسب می خورد و ردّ پایش و هر چیزی که آن اسب بر آن گام می نهد، حسنه هایی هستند که در روز قیامت در ترازوی عمل او خواهد بود.»

96- (11) پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «اسب ها را نگهدارید که پشت و کمر آن ها مایه عزّت شما و در اندرون شان گنج است.»

97- (12) علی - که صلوات خدا بر او باد - از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «خدا را فرشتگانی است که بر صاحبان اسب ها درود می فرستند کسی که اسب می گیرد پس باید او را برای جهاد در راه خدا آماده کند.»

98- (13) حضرت علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «خدا و فرشتگانش بر صاحبان اسب ها صلوات می فرستند. آن عده ای که اسب نگاه می دارند و آن را برای جنگ با کسی که از دین اسلام خارج شده یا برای جنگ با مشرکان آن را آماده می کنند [و برای جنگ و ستیز آن را تمرین می دهند و تربیت می کنند.]»

99- (14) و در همان کتاب است که امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که آن حضرت فرمود: «همانا شیهه اسبان دل های دشمنان را می کوبد و می ترساند و جبرئیل را دیدم که در هنگام شیهه کشیدن اسب لبخند می زند پس گفتم: ای جبرئیل! چرا لبخند می زنی؟ گفت: چرا لبخند زنم [و خوشحال نباشم] که می بینم وقتی این ها شیهه می کشند دل های کافران در درون شان می هراسد و پهلوهایی شان از ترس می لرزد.»

ص: 183

21396-100-15- (15) - مستدرک 254/8: ابن أبي جمهور في درر اللئالي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل دينار أنفقه الرجل على عياله ودينار أنفقه على دابته في سبيل الله الخبر.

وتقدم في رواية السكوني (1) من باب (7) أول من قاتل في سبيل الله قوله عليه السلام أول من ارتبط فرساً في سبيل الله المقداد بن الأسود. وفي أحاديث الباب المتقدم والتالي ما يدل على ذلك.

ويأتي في أحاديث باب (1) استحباب إتخاذ الدواب من أبواب أحكام الدواب ما يدل على ذلك.

به

(12) باب حكم من نذر مالا للمرابطة أو أوصى

21397-101-1- (1) تهذيب 126/6: علي بن مهزيار قال كتب رجل من بني هاشم إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أنني كنت نذرت نذراً منذ سنتين (1) أن أخرج إلى ساحل من سواحل البحر إلى ناحيتنا مما يربط فيه المتطوعة نحو مرابطهم (2) بجدة وغيرها من سواحل البحر أفترى جعلت فداك أنه يلزمني الوفاء به أو لا يلزمني أو (3) أفندي (4) الخروج إلى ذلك الموضع بشيء من أبواب البر لأصير إليه إنشاء الله تعالى .

فكتب إليه بخطه وقرأته، إن كان سمع منك نذرك أحد من المخالفين فالوفاء به إن كنت تخاف شنعتة وإلا فاصرف مانويت من ذلك في أبواب البر وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى .

ص: 184

1- . سنين - ثل.

2- . مرابطتهم - ثل.

3- . أن - خ.

4- . أفندي الرجل بما له أي أعطى مالا تخلص به - مجمع.

100- (15) ثوبان از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «بهترین دینار انسان، دیناری است که آن را خرج زن و بچه اش می کند و دیناری که آن را خرج اسبش می کند که آن را برای جهاد در راه خدا نگهداری می کند.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم از باب هفتم فرموده امام علیه السلام که: «اولین کسی که اسب را در راه خدا پیوند داد مقداد بن اسود بود.»

و در روایات باب پیشین و باب بعدی آن چه بر آن دلالت می کند.

می آید:

در روایات باب یکم از باب های احکام چهارپایان آن چه بر آن دلالت می کند.

باب 12

نذر کردن مال برای مرزبانی یا وصیت به آن

101- (1) علی بن مهزیار گوید: «مردی از بنی هاشم طیّ نامه ای به امام جواد علیه السلام نوشت: من دو سال پیش نذر کردم که برای مرزبانی به ساحلی از ساحل های دریا که در همین ناحیه خود ماست بروم یعنی جایی که عده ای تبرّعاً در آنجا مرزبانی می کنند. من نذر کردم که به سمت محلّ مرزبانی آن ها که در جدّه یا دیگر ساحل های دریایی است بروم و مرزبانی کنم. فدایت شوم! آیا نظر مبارک تان این است که واجب است که من به نذر وفای کنم یا واجب نیست و یا این که به عوض این که خودم به آن جا بروم کارهای خیر دیگری انجام دهم انشاء الله تعالی و کمک مالی به آن ها کنم.»

پس امام جواد علیه السلام با خطّ خود مرقوم فرمود: - و من دست نوشته حضرت را خواندم - اگر یکی از مخالفان نذر تو را شنیده است پس اگر از بدگویی و سرزنش او می ترسی به نذر وفای کن وگرنه نیت خود را از آن به دیگر کارهای خیر منصرف کن. خداوند ما و شما را به آن چه دوست دارد و می پسندد موفق گرداند.»

ص: 185

21398-102-(2) - قرب الاسناد 345: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ أَتَيْتُ أَنَا وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَابَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِالْبَابِ قَوْمٌ قَدْ اسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ قَبْلَنَا وَاسْتَأْذَنَّا بَعْدَهُمْ وَخَرَجَ الْإِذْنُ فَقَالَ ادْخُلُوا وَيَتَخَلَّفُ يُونُسُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ يَقُطِينَ فَدَخَلَ الْقَوْمُ وَتَخَلَّفْنَا فَمَا لَبِثُوا أَنْ خَرَجُوا وَأَذَنَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ. ثُمَّ أَمَرْنَا بِالْجُلُوسِ.

فَقَالَ لَهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَا سَيِّدِي تَأْذَنَ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْئَلَةٍ.

فَقَالَ لَهُ سَلْ.

فَقَالَ لَهُ يُونُسُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَاتَ وَأَوْصَى أَنْ يُدْفَعَ مِنْ مَالِهِ فَرَسٌ وَأَلْفُ دِرْهَمٍ وَسَيْفٌ إِلَى رَجُلٍ يَرِابُطُ عَنْهُ وَيُقَاتِلُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الثَّغُورِ فَعَمِدَ الْوَصِيُّ فَدَفَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا فَأَخَذَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَذَلِكَ وَقْتُ بَعْدُ فَمَا تَقُولُ أَيَحِلُّ لَهُ أَنْ يَرِابُطَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فِي بَعْضِ هَذِهِ الثَّغُورِ أَمْ لَا؟

فَقَالَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْوَصِيُّ مَا أَخَذَ مِنْهُ وَلَا يَرِابُطُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَذَلِكَ وَقْتُ بَعْدُ.

فَقَالَ يَرُدُّهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ يُونُسُ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْوَصِيَّ وَلَا يَدْرِي أَيْنَ مَكَانُهُ؟

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُ عَنْهُ.

فَقَالَ لَهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَدْ سَأَلَ عَنْهُ فَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ كَيْفَ يَصْنَعُ؟

فَقَالَ إِنْ كَانَ هُكْذَا فَلْيَرِابُطْ وَلَا يَقَاتِلْ.

فَقَالَ لَهُ يُونُسُ فَإِنَّهُ قَدْ رِابُطَ وَجَاءَ الْعَدُوُّ وَكَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَمَا يَصْنَعُ يَقَاتِلُ أَمْ لَا؟

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا يَقَاتِلْ عَنْ هَؤُلَاءِ وَلَكِنْ يَقَاتِلْ عَنْ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّ فِي ذَهَابِ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ دُرُوسَ (1) ذَكَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ص: 186

102- (2) محمد بن عیسی گوید: «من با یونس بن عبد الرحمن به در خانه امام رضا علیه السلام آمدم و دم در عده ای بودند که پیش ما از حضرت اجازه گرفته بودند که نزد حضرت روند و ما بعد از آن ها اجازه گرفتیم. پس [خادم حضرت] بیرون آمد و اذن داد و گفت: وارد شوید ولی یونس و همراهانش از آل یقطین بیرون بمانند. پس آن عده وارد شدند و ما باقی ماندیم. پس طولی نکشید که بیرون آمدند و به ما اذن داده شد. پس وارد شدیم و به حضرت سلام کردیم، پس حضرت سلام ما را پاسخ داد سپس ما را به نشستن امر کرد.

پس یونس بن عبد الرحمن به حضرت عرض کرد: ای سرورم! آیا اجازه می فرمایید از مسئله ای بپرسم؟ حضرت فرمود: بپرس.

یونس گفت: مردی از این ها [مخالفان] مرده و وصیت کرده که از اموالش يك اسب و هزار درهم و يك شمشیر داده شود به مردی که از طرف او و به نیابت از او مرزبانی دهد و در سر مرزها [در صورت نیاز] بجنگد.

پس وصی او عالمأ و عامداً همه این ها را به مردی از اصحاب خودمان داد و او هم گرفت و نمی داند که هنوز وقت آن نرسیده [و وقت آن زمانی است که حکومت دست شما اهل بیت باشد]. پس چه می فرمایید، آیا حلال است برای او که به نیابت از این شخص مرده در بعضی از این حدود و ثغور مرزبانی کند یا نه؟

حضرت فرمود: آن چه از وصی گرفته به او بازگرداند و به مرزبانی نرود، چرا که هنوز وقت آن نرسیده است.

یونس گفت: به او برگرداند؟ حضرت فرمود: آری.

پس یونس گفت: او وصی را نمی شناسد و نمی داند که در کجاست. پس امام رضا علیه السلام فرمود: از او بپرسد [تا او را پیدا کند]. یونس گفت: از او پرسیده ولی او را پیدا نکرده است، اینک چه کند؟ حضرت فرمود: اگر این گونه است پس مرزبانی دهد ولی نجنگد.

یونس گفت: اگر مرزبانی دهد و دشمن به سراغ او آید و نزدیک باشد که به خانه او وارد شود چه کند؟ بجنگد یا نه؟

حضرت فرمود: وقتی این چنین شود او دیگر به دفاع از این ها [= حاکمان جور] نمی جنگد بلکه برای دفاع از اصل اسلام می جنگد زیرا اگر اصل اسلام از بین برود نام و یاد محمد صلی الله علیه و آله نیز از بین می رود.

فقال له يونس يا سيدي إن عمك زيدا قد خرج بالبصرة وهو يطلبني ولا آمنه على نفسي فما ترى لي أخرج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة.

قال بل اخرج إلى الكوفة فإذا فصر إلى البصرة.

قال فخرجنا من عنده ولم نعلم معنى «إذا» حتى وافينا القادسية حتى جاء الناس منهزمين (من البصرة - خ) يطلبون يدخلون البدو وهزم أبو السرايا ودخل برقة (1) الكوفة واستقبلنا جماعة من الطالبين بالقادسية متوجهين نحو الحجاز. فقال لي يونس «إذا» هذا معناه فصار من الكوفة إلى البصرة ولم يبدأ بسوء.

الرجال دون النساء

(13) باب أن جهاد الكفار والمنافقين مع وجود شرائطه فرض كفائي على وأنه ساقط عن أولي الضرر ومن لا يستطيع ومع قلة الأعوان وحكم جهاد الأعراب

قال الله تعالى في سورة الفرقان (25):52: «فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا».

سورة البقرة (2):190-193: «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ».

ص: 188

پس یونس به حضرت عرض کرد: ای سرورم! عموی شما زید به بصره آمده و مرا تعقیب می کند و من از دست او جانم را در امان نمی بینم نظر شما در این باره چیست؟ آیا به بصره روم یا به کوفه روم؟

حضرت فرمود: بلکه به کوفه برو پس زمانی که... شد پس به بصره برو.

پس ما از خدمت حضرت مرخص شدیم ولی معنی این سخن حضرت را که فرمود: «زمانی که و بقیّه این جمله را نفهمود نفهمیدم تا این که به قادسیه رسیدیم. دیدیم که مردم، شکست خورده از بصره بیرون آمدند و در تعقیب آن ها بودند و آن ها به بیابان ها فرار می کرد و ابو السّرایا [که فرمانده آن ها بود] شکست خورد و برقه [یا هرثمه] وارد کوفه شد و ما گروهی از طالبین را در قادسیه دیدیم که به سمت حجاز می رفتند. پس یونس به من گفت: معنی سخن امام رضا علیه السلام که فرمود: پس زمانی که همین است، وانگهی یونس از کوفه به بصره رفت و هیچ بدی به او نرسید.»

باب 13

وجوب کفائی جهاد با کافران و منافقان با وجود شرایطش

خداوند تعالی می فرماید:

پس، از کافران فرمان مبر [و با آنان سازش مکن] و بدین وسیله [به حکم قرآن] با آنان به جهادی بزرگ پرداز. (1)

و در راه خدا با کسانی که با شما می جنگند بجنگید و از حد تجاوز نکنید که خداوند از حد تجاوزکنندگان را دوست نمی دارد و هر جا بر آنان دست یافتید بکشیدشان و از همانجا که بیرون تان کردند (شهر مکه) بیرون شان کنید و فتنه گری [و شرک آن ها] سخت تر از کشتار [شما از افراد آن ها] است و با آنان در نزد مسجد الحرام نجنگید تا آن که آن ها در آن جا با شما بجنگند، پس اگر با شما جنگیدند آنان را بکشید که کیفر کافران همین است.

پس اگر [از شرک و جنگ] باز ایستادند، البته خود بسیار آمرزنده و مهربان است و با آنان بجنگید تا دیگر فتنه ای (شرک و ظلمی) نباشد و دین برای خدا باشد [و بس]، سپس اگر باز ایستادند [دیگر بر آنان دست نگشایید که] تجاوز جز بر ستمگران روا نیست. (2)

ص: 189

1- . سوره فرقان 52/25.

2- . سوره بقره 190/2-193.

سورة البقرة (2): 216: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

سورة البقرة (2): 244: «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

سورة البقرة (2): 246: «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ».

سورة الأنفال (8): 39-40: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مُوَلَّاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ».

سورة الأنفال (8): 72: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصَرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ».

سورة آل عمران (3): 167: «وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعُنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ».

سورة الأحزاب (33): 60-61: «لَيْنَ لَمْ يَنْتَهِ الْمُدَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا».

در جنگ و جهاد [با مشرکان] بر شما مقرر شد و آن برای شما ناگوار است و بسا چیزی که ناگوار می دارید و آن به سود شماست و بسا چیزی که دوست می دارید و آن به زیان شماست و خدا می داند و شما نمی دانید. (1)

و در راه خدا بجنگید و بدانید که خدا شنوا و داناست. (2)

و چون جنگ بر آنان مقرر شد جز اندکی از آنان همه سرپیچی نمودند و خدا بر ستمکاران داناست. (3)

و با آنان بجنگید تا دیگر فتنه ای (شرك و بت پرستی) نماند و همه دین ویژه خدا باشد و بس. سپس اگر باز ایستند خداوند به آن چه می کنند بیناست و اگر سرپیچی کنند، بدانید که خداوند سرپرست شماست که خوب سرپرست و خوب یآوری است. (4)

و آنان که ایمان آوردند ولی هجرت نکردند از ولایت و دوستی با آنان هیچ بهره ای ندارید تا آن که مهاجرت کنند و اگر در راه دین از شما یاری خواستند بر شماست که یاری کنید مگر بر ضد کسانی که میان شما و آنان پیمان [عدم تعرض] برقرار است و خداوند به می کنید بیناست. (5)

و نیز کسانی را معلوم کند که نفاق ورزیدند و چون به آنان گفته شد: بیاید در راه خدا نبرد کنید یا [از حریم خود] به دفاع برخیزید، گفتند اگر نبردی می دانستیم (اگر می دانستیم که جنگی رخ می دهد یا اگر جنگاور بودیم یا اگر جنگ را صلاح می دانستیم) با شما همراه می شدیم. آنان در آن روز به کفر نزدیک تر بودند تا به ایمان؛ با دهان خود چیزی می گویند که در دل شان نیست و خدا به آن چه نهفته می دارند داناتر است. (6)

اگر منافقان و بیمار دلان و شایعه پراکنان در مدینه [از نفاق و شایعه پراکنی خود] دست بردارند تو را بر ضد آنان می شورانیم، در این شهر جز اندک زمانی در کنار تو نخواهند ماند. در حالی که مورد لعنت باشند هر کجا یافت شوند دستگیر شده و به سختی کشته شوند. (7)

ص: 191

- 1- . سوره بقره 2/216.
- 2- . سوره بقره 2/244.
- 3- . سوره بقره 2/246.
- 4- . سوره انفال 8/39-40.
- 5- . سوره انفال 8/72.
- 6- . سوره آل عمران 3/167.
- 7- . سوره احزاب 33/60-61.

سورة النساء (4): 74-78: «فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا * وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا * الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا * أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ».

سورة النساء (4): 84: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بِلِسَانِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا».

سورة النساء (4): 89: «وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَحُذِّهُم وَاغْلُظْهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا».

پس کسانی باید در راه خدا بجنگند که زندگانی دنیوی را به حیات آخرت می فروشند (از سر دنیای ناپایدار به خاطر آخرت جاوید بر می خیزند) و هر که در راه خدا بجنگد و کشته یا پیروز شود به زودی او را پاداشی بزرگ خواهیم داد و شما را چه شده که در راه خدا و [آزادسازی] مردان و زنان و کودکان مستضعف نمی جنگید؟ آنان که گویند:

پروردگارا! ما را از این شهری که مردمش ستمکارند (شهر مکه) بیرون ببر و از سوی خود برای ما سرپرستی قرار ده و از سوی خود برای ما یآوری بگمار. آنان که ایمان آورده اند در راه خدا می جنگند و آنان که کافرنند در راه طاغوت می جنگند؛ سپس با یاران شیطان بجنگید که ترفند شیطان همیشه ضعیف است. آیا به کسانی نگرستی که به آنان گفته شد: [فعلاً از جهاد] دست بردارید و نماز را بر پا دارید و زکات بدهید [تا وقت جهاد فرا رسد ولی آرزو داشتند که حکم جهادشان دهند] همین که حکم جنگ و جهاد بر آنان مقرر شد آن گاه گروهی از آنان از مردم [مشرک مکه] می ترسیدند آن گونه که باید از خدا ترسید یا بیش تر از آن؟! و گفتند: پروردگارا! چرا جنگ و جهاد را بر ما مقرر داشتی؟ چرا ما را تا مدتی نزدیک واپس داشتی [و مهلت ندادی]؟ بگو: بهره مندی از دنیا اندک است و سرای واپسین برای آن کس که پرهیزکاری کند بهتر است و کمترین ستمی نخواهید دید. [از جهاد به خاطر بیم مرگ نگریزید که] هر جا که باشید مرگ شما را در می یابد اگر چه در برج های بلند و استوار باشید. (1)

سپس در راه خدا [یک تنه] نبرد کن، جز بر خودت مکلف نیستی و مؤمنان را نیز [به نبرد] بر انگیز، باشد که خدا بلای کافران را باز دارد، و خداوند [بر کافران] بلا انگیز تر و سخت کیفر تر است. (2)

آنان آرزو دارند که شما هم کافر شوید چنان که خود کافرنند و با هم برابر گردید؛ سپس از آنان دوست نگیرید تا در راه خدا مهاجرت کنند و اگر سر بر تافتند آنان را هر جا یافتید دستگیر کنید و به قتل برسانید و از آنان هیچ دوست و یآوری نگیرید. (3)

ص: 193

1- . سوره نساء 74/4-78.

2- . سوره نساء 84/4.

3- . سوره نساء 89/4.

سورة النساء (4):95: «لَا يَسْتَتِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا».

سورة الحج (22):39-40: «أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُنَاقِلُونَ بَاتْنَهُمْ ظُلُمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ».

سورة الحج (22):78: «وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ».

سورة الفتح (48):17: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا».

سورة المائدة (5):35: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

سورة التوبة (9):5: «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

مؤمنان بازنشسته [از جهاد] که هیچ عذر و معلولیتی ندارند با کسانی که با مال و جان خویش در راه خدا جهاد می کنند برابر نیستند، خداوند مجاهدان با مال و جان خویش را بر بازنشستگان به درجه ای [بس بلند] برتری داده است و همه را خداوند وعده پاداش نیکو داده و خداوند مجاهدان را بر بازنشستگان از جهاد به پاداشی بزرگ برتری داد. (1)

به کسانی که مورد جنگ و کشتار قرار گرفته اند اجازه [جنگ و دفاع] داده شده زیرا مورد ستم قرار گرفته اند و خداوند بر یاری آن ها تواناست. همان کسانی که به ناحق از خانه و کاشانه خویش رانده شده اند و تنها جرم شان این است که گویند پروردگار ما خدای یکتاست! و اگر خداوند برخی از مردم را به دست برخی دیگر دفع نمی کرد بی شك دیرها و معابد یهود و مساجدی که نام خداوند فراوان در آن یاد می شود ویران می گشت و به راستی خداوند یاری می کند کسی را که به یاری [دین و آیین] او برخیزد که خداوند بسیار نیرومند و توانای شکست ناپذیر است. (2)

و در راه خدا آن گونه که در خور جهاد اوست جهاد کنید. (3)

بر افراد کور و لنگ و بیمار گناهی نیست [که در جنگ شرکت نکنند] و هر که خدا و رسولش را فرمان برد خداوند او را به بهشت هایی در آورد که از زیر آن ها جویبارها روان است و هر که روی بگرداند او را عذابی دردناک خواهد کرد. (4)

ای کسانی که ایمان آورده اید! از خدا پروا کنید و به سوی او وسیله بجوید و در راه او جهاد کنید، باشد که رستگار شوید. (5)

و همین که ماه های حرام (چهار ماه مهلت داده شده) به پایان رسید مشرکان را هر کجا یافتید [در حرم و غیر حرم] بکشید و بگیریدشان و در بندشان کنید [و مانع ورود و خروج شان از مسجد الحرام شوید] و در سر هر راهی در کمین شان بنشینید. سپس اگر توبه کردند و نماز به پا داشتند و زکات دادند راه شان را باز گذارید که خداوند بسیار آمرزنده و مهربان است. (6)

ص: 195

1- . سوره نساء 95/4.

2- . سوره حج 39/22-40.

3- . سوره حج 78/22.

4- . سوره فتح 17/48.

5- . سوره مائده 35/5.

6- . سوره توبه 5/9.

سورة التوبة (9): 13-14: «أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ اتَّخَشُونَهُمْ فَأَلَلَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ».

سورة التوبة (9): 29: «فَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ».

سورة التوبة (9): 36: «وَفَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ».

سورة التوبة (9): 38-39: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِثْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

سورة التوبة (9): 41: «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

سورة التوبة (9): 73: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ».

(نزلت هذه الآية أيضاً في سورة التحريم)

آیا نمی جنگید با مردمی که پیمان شان را شکستند و آهنگ بیرون راندن پیامبر را داشتند و آنان که نخستین بار جنگ با شما را آغاز کردند؟! آیا از آنان می ترسید؟ خداوند سزاوارتر است که از او بترسید اگر ایمان دارید. با آنان بجنگید تا خداوند به دست شما عذاب شان کند و خوار و سرکوب شان سازد و شما را بر آنان یاری دهد و دل های مردمانی مؤمن را [که از دست آنان آزار و شکنجه دیدند] مرهم نهد. (1)

با کسانی که به خدا و روز واپسین ایمان ندارند و آن چه را خدا و رسولش حرام کرده اند حرام نمی دانند و به دین حق گردن نمی نهند از کسانی که کتاب داده شده اند، بجنگید تا آن که با دست خود از سر تسلیم جزیه دهند. (2)

و با همه مشرکان بجنگید همانطور که آنان با همگی شما می جنگند و بدانید که خداوند با پرهیزگاران است. (3)

ای کسانی که ایمان آورده اید! شما را چه شده که چون به شما گویند [برای جهاد] در راه خدا رهسپار شوید گرانی می کنید و به زمین می چسبید؟! آیا به زندگانی دنیوی به جای آخرت دل خوش کرده اید؟ حال آنکه زندگانی دنیوی در برابر آخرت اندکی بیش نیست.

اگر رهسپار نشوید [خداوند] شما را عذابی دردناک خواهد کرد و قوم دیگری را [بهتر و فرمانبردارتر از شما] به جای شما خواهد آورد و شما [با این کاهلی خود] هیچ زیانی به او نتوانید رساند و خداوند بر هر چیزی تواناست. (4)

سبکبار و گرانبار [به سوی جهاد] رهسپار شوید و با مال و جان خویش در راه خدا جهاد کنید که آن برای شما بهتر است، اگر می دانستید. (5)

ای پیامبر! با کافران و منافقان جهاد کن و بر آنان سخت گیر و جای آن ها دوزخ است و آن بد فرجامی است. (6)

ص: 197

1- . سوره توبه 13/9-14.

2- . سوره توبه 29/9.

3- . سوره توبه 36/9.

4- . سوره توبه 38/9-39.

5- . سوره توبه 41/9.

6- . سوره توبه 73/9.

سورة التوبة (9): 90-93: «وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ » إلى آخر.

سورة التوبة (9): 122-123: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ».

وما يدل على وجوب الجهاد من الآيات أكثر مما ذكرنا اختصاراً

وتقدم بعضها في باب فضل الجهاد.

ويأتي بعضها في الأبواب الآتية وكثير منها في باب (19) وجوب إعداد القوى لجهاد العدو.

21399-103-(1) - كافي 8/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله عز وجل فرض الجهاد وعظمه وجعله نصره وناصره والله ما صلحت دنيا ولا دين إلا به.

21400-104-(2) الدعائم 341/1: عن علي عليه السلام أنه قال الجهاد فرض على جميع المسلمين لقول الله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ».

و عده ای از اعراب که عذر واقعی داشتند [از سرِ غیرت] آمدند تا به آنان اذن [جهاد] داده شود و آنان که به خدا و رسولش دروغ گفتند (= منافقان) باز نشستند؛ به زودی کسانی که آنان را که کافر شدند عذابی دردناک خواهد رسید. بر ناتوانان و بیماران و کسانی که چیزی نمی یابند که [در راه جهاد] هزینه کنند حَرَجی [در باز نشستن از جهاد] نیست هرگاه که با خدا و رسولش پاکدلی و یکرنگی کنند، بر [چنین] نیکوکاران راهی [بر سرزنش] نیست و خداوند بسیار آمرزنده و مهربان است و نه بر کسانی که چون نزد تو آیند که [برای رفتن به جهاد بر مرکب] سوارشان کنی و تو گویی چیزی نمی یابم که شما را بر آن سوار کنم، باز می گردند در حالی که دیدگان شان اشک می بارد از این اندوه که چیزی نمی یابند تا هزینه کنند. تنها راه [سرزنش] بر کسانی است که از تو رخصت می طلبند با آن که توانگرند [زیرا] خشنودند که بازماندگان باشند و خداوند بر دل شان مُهر نهاده، از این رو هیچ نمی دانند. (1)

و روا نیست که مؤمنان همگی [برای جهاد] رهسپار شوند، پس چرا از هر فرقه ای از آنان گروهی رهسپار نمی شوند تا [بقیه بمانند و] علم دین بیاموزند و قوم جهادگر [خود را چون به سوی آنان بازگشتند هشدار دهند، باشد که حذر کنند. ای کسانی که ایمان آورده اید! با کافرانی که نزدیک شما هستند [و پیوسته مزاحمت و ناامنی ایجاد می کنند] بجنگید و باید که در شما درستی و شدت عمل ببینند و بدانید که خدا با پرهیزگاران است. (2)

البته آیاتی که بر وجوب جهاد دلالت می کند بیش تر از اینهاست که ذکر شد و ما به خاطر اختصار همه آن ها را ذکر نکردیم و برخی از آن ها در باب فضیلت جهاد پیش از این ذکر شد و بخشی از آن ها نیز در ابواب آینده ذکر خواهد شد.

103- (1) ابن محبوب با واسطه از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمود: «خدای بزرگ جهاد را واجب کرده و آن را بزرگ دانسته و آن را یاری و یاور خود قرار داده است و هیچ يك از دنیا و آخرت اصلاح نشود مگر با جهاد.»

104- (2) از امام علی - که صلوات خدا بر او باد - روایت شده که فرمود: «جهاد بر تمام مسلمانان واجب است به خاطر این گفته خدای متعال که فرموده است: «بر شما جنگ نوشته شده است.»

ص: 199

1- . سوره توبه 90/9-93.

2- . سوره توبه 122/9-123.

فإن قامت بالجهاد طائفة من المسلمين وسع سائرهم التَّخَلَّف عنه مالم يحتج الَّذِينَ يَلُون الجهاد إلى المدد فإن احتاجوا لزم الجميع أن يمدّوهم حتّى يكتفوا.

قال الله تعالى «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً» فإن دهم أمر يُحتاج فيه إلى جماعتهم نفروا كلّهم قال الله عزّ وجلّ «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

21401-105-(1) - الدعائم 341/1: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال في قول الله تعالى «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا» قال شاباً وشيوخاً.

21402-106-(2) - مستدرک 9/11: السّيّد فضل الله الراونديّ في نوادره باسناده الصّحيح عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصي أمتي بخمس: بالسمع والطّاعة والهجرة والجهاد والجماعة ومن دعا بدعاء الجاهليّة فله جثوة (3) من جثي جهنّم.

21403-107-(5) - الدعائم 343/1: عن عليّ عليه السلام أنّه قال جاهدوا في سبيل الله بأيديكم فإن لم تقدروا فجاهدوا بالسنتكم فإن لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم.

21404-108-(6) - عوالي اللئالي 99/2: روى زيد بن ثابت أنّه لم يكن في آية نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين، استثناء غير أولي الضرر فجاء ابن أمّ مكتوم وكان أعمى وهو يبكي.

فقال يا رسول الله كيف لمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانياً.

ثمّ أسرى (4) عنه فقال اقرأ «غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ» فألحقته (3) والذي نفسي بيده لكأنّي أنظر إلى ملحقها عند صدع (4) في الكتف.

ص: 200

1- . فألحقناه - ك.

2- . صدع أي شقّ ، لأنّهم كانوا يكتبون في زمانه صلى الله عليه وآله على الأكتاف - حاشية العوالي.

3- . حثوة من حثي - خ - الجثوة: التراب المجتمع - حثي التراب في وجهه: رماه والحثي: التراب المحثو أو الحاثي - اللسان.

4- . سرى ثوبه عنه: نزع.

پس اگر گروهی از مسلمانان به امر جهاد پردازند دیگران می توانند از آن تخلف ورزند [و به جهاد نروند] تا وقتی که جهادکنندگان به کمک آن ها نیاز نداشته باشند. پس اگر نیاز به کمک پیدا کنند بر همه واجب است که آن ها را کمک کنند تا وقتی که تعدادشان به حد کفایت برسد.»

خداوند متعال فرموده است: «نباید تمام مؤمنان کوچ کنند [و به جنگ روند] ولی اگر حادثه ای رخ دهد که نیاز به همه جماعت مسلمانان است باید همگی کوچ کنند و به جنگ روند.» (1) خدای بزرگ فرموده است: «سبک و سنگین کوچ کنید و با مال و جان خود در راه خدا جهاد کنید.» (2)

105-(3) از امام صادق علیه السلام روایت شده که آن حضرت درباره این سخن خدای متعال که فرمود:

«سبک و سنگین کوچ کنید.» فرمود: «مقصود خداوند این است که جوان و پیر همه [به جنگ] بروید.»

106-(4) سید فضل الله راوندی با سند صحیح خودش از امام موسی بن جعفر علیه السلام و او از پدرانش علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که آن حضرت فرمود: «اَتم را به پنج چیز وصیت می کنم: به گوش دادن [حرف خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله] و اطاعت کردن و هجرت نمودن و جهاد کردن و جماعت [= نماز جماعت یا ملازمت اجتماع و جامعه اسلامی] و کسی که به امور دوران جاهلیت فرا خواند پس برای او به زانو در آمدنی از به زانو در آمدن های جهنم است.»

107-(5) از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: «در راه خدا با دست های تان جهاد کنید و اگر نمی توانید پس با زبان تان جهاد کنید و اگر قادر نیستید پس با دل تان جهاد کنید.»

108-(6) زید بن ثابت نقل کرده: «اول که آیه عدم برابری مجاهدان با غیر مجاهدان نازل شد [مبنی بر این که خداوند جهادکنندگان را بر غیر آن ها بسی برتری می دهد] افراد مبتلا به نقص عضو و بیماری را [که قادر به جهاد نیستند] استثناء نکرده بود.

پس ابن اُمّ مکتوم که کور بود گریه کنان پیش پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! کسی که استطاعت و توانایی جهاد را [مثل من که کورم] ندارد چگونه است؟

پس بار دوم، پیامبر را حالت تلقی وحی فرا گرفت. پس از آن که آن حالت خاص تلقی وحی از پیامبر صلی الله علیه و آله بر طرف شد فرمود: بخوان: غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ یعنی به استثناء مبتلایان به زیان [مثل بیماران و معلولان].

زید بن ثابت گوید: پس من این غیر اُولی الضرر را به آن آیه ملحق گرداندم و سوگند به کسی که جانم در دست اوست گویی هم اکنون به این کلمه الحاقی در گوشه کتف (3) و شانه نگاه می کنم.»

ص: 201

1- . سوره توبه 122/9.

2- . سوره توبه 41/9.

3- . در آن زمان، بر روی کتف گوسفند یا پوست می نوشتند.

21405-109-(7) - تهذيب 126/6: محمد بن يعقوب عن كافي 9/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان بن سعد بن طريف (1) عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام كتب الله الجهاد على الرجال والنساء فجهاد الرجل (2) بذل ماله (3) ونفسه (4) حتى يقتل في سبيل الله وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته (5). كافي وفي حديث آخر جهاد المرأة حسن التبعل.

21406-110-(8) فقيه 277/3: روى محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد و (كتب - خ) على النساء الجهاد فجهاد وذكر مثله.

21407-111-(9) كافي 507/5: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسي بن بكر عن أبي إبراهيم عليه السلام قال جهاد المرأة حسن التبعل. الهداية 12: مرسلاً مثله. الخصال 620: بالاسناد المتقدم في حديث الأربعمائة عن علي عليه السلام (مثله).

21408-112-(10) - البحار 43/100: العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم: العلة في تنحي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قريش أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان نبي السيف، والقتال لا يكون إلا بأعوان فتنحي حتى وجد أعواناً ثم غزاهم.

21409-113-(11) - العلل 148: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله عليه السلام ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم قال: الذي سبق في علم الله أن يكون، وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين. تفسير العياشي 51/2: عن أبي جعفر عليه السلام ما شأن أمير المؤمنين عليه السلام حين ما ركب منه ما ركب لم يقاتل فقال للذي سبق في علم الله أن يكون، ما كان لأمر المؤمنين عليه السلام أن يقاتل وليس معه إلا ثلاثة رهط فكيف يقاتل ألم تسمع قول الله عز وجل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا - الی - وَبُسَ الْمَصِيرُ» فكيف يقاتل أمير المؤمنين بعد هذا وإنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلثة رهط.

ص: 202

1- . ظريف - يب.

2- . الرجال - خ ل يب.

3- . أن يبذل ماله - يب - فقيه.

4- . دمه - فقيه.

5- . وعشيرته - خ يب.

109- (7) اصبع بن نباته از امیرالمؤمنین روایت کرده که فرمود: «خداوند جهاد را بر مردان و زنان واجب کرده است [ولی نوع جهادشان فرق می کند] پس جهاد مرد بخشیدن مال و جان است تا آنجا که در راه خدا کشته شود و جهاد زن این است که بر آزاری که از شوهر می بیند و بر غیرت او شکیبایی ورزد و در روایت دیگری آمده است که: جهاد زن خوب شوهرداری کردن است.»

110- (8) جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «خداوند بر مردان جهاد را نوشته و بر زنان نیز جهاد را نوشته است.» و... دنباله روایت همانند روایت پیشین است.

111- (9) موسی بن بکر از امام موسی کاظم علیه السلام روایت کرده که فرمود: «جهاد زن نیکو شوهرداری کردن است.»

112- (10) علّت کناره گیری پیامبر صلی الله علیه و آله [در مکه، در ابتدای بعثت] از قریش این بود که کار پیامبر صلی الله علیه و آله با قریش جز با جنگ و شمشیر پیش نمی رفت و آن ها جز زبان زور چیزی نمی فهمیدند و جنگ هم نیاز به یارانی دارد پس حضرت کناره گیری کرد تا یارانی بیابد و پس از آن که یارانی پیدا کرد با آن ها جنگید.»

113- (11) ابن ابی عمیر از بعضی از اصحاب ما نقل کرده که گفت: «از امام صادق علیه السلام پرسیده شد:

«چرا امیرالمؤمنین با آن ها [که حقّ مسلّم او را غصب کردند] نجنگید؟ حضرت فرمود:

خداوند پیش از آن می دانست که این حوادث اتفاق خواهد افتاد و برای امام علی علیه السلام جایز نبود که با آن ها بجنگد زیرا با او نبود مگر سه نفر از مؤمنان.»

21410-114-(12) العيون 81/2: العلل 148: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحُسَيْنِ (1) بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّمَّانِيِّ ، قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَمْ يَجَاهِدْ أَعْدَاءَهُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاهَدَ فِي أَيَّامٍ وَلَايَتِهِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ اقْتَدَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي تَرْكِهِ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبُوَّةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَبِالْمَدِينَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَذَلِكَ لِقَلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكَ مَجَاهِدَةَ أَعْدَائِهِ لِقَلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا لَمْ تَبْطُلْ نَبُوَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَتِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، فَكَذَلِكَ (2) لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً إِذَا كَانَتِ الْعَلَّةُ الْمَانِعَةُ لَهُمَا (مِنَ الْجِهَادِ - الْعَلَلُ) وَاحِدَةً.

21411-115-(13) - الاحتجاج 446/1: روي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنَ النَّهْرَوَانِ فَجَرَى الْكَلَامَ حَتَّى قِيلَ لَهُ: لِمَ لَا حَارِبْتَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَمَا حَارِبْتَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَمَعَاوِيَةَ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي كُنْتُ لَمْ أَزَلْ مَظْلُومًا مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ حَقِّي.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ لَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِكَ، وَلَمْ تَطْلُبْ بِحَقِّكَ؟!

فَقَالَ: يَا أَشْعَثُ قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْمَعْ الْجَوَابَ وَعِ، وَاسْتَشْعِرِ الْحِجَّةَ.

إِنَّ لِي أُسُوةَ بَسْتَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: «فَدَعَا رَبِّي أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ» فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لَغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وِثَانِيهِمْ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:

إِنَّهُ قَالَ هَذَا لَغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

ص: 204

1- . الحسن - العلل.

2- . كذلك - العلل.

114- (12) هیثم بن عبد الله رَمَانی گوید: «از امام علی بن موسی الرضا علیه السلام پرسیدم: ای پسر رسول خدا! به من خبر ده که چرا علی بن ابی طالب در طّی بیست و پنج سال پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله با دشمنانش نجنگید؟ سپس در دوران حکومت خودش جهاد کرد و جنگید؟ حضرت فرمود:

زیرا او به رسول خدا صلی الله علیه و آله اقتدا کرد که آن حضرت پس از مبعوث شدن به پیامبری، سیزده سال در مکه و نوزده ماه در مدینه با دشمنانش نجنگید زیرا یارانش اندک بودند و همچنین حضرت علی علیه السلام به خاطر کمی یاران و اعوانش با دشمنانش نجنگید. پس همانطور که پیامبر صلی الله علیه و آله در مدّت سیزده سال و نوزده ماه که با دشمنانش نجنگید پیامبری اش باطل نشده بود و او همچنان پیامبر بود همین طور امامت حضرت علی علیه السلام در مدّت بیست و پنج سال که نجنگید باطل نشده بود و او همچنان امام بود زیرا علی که مانع از جنگ و جهاد شده بود در هر دوی آن ها یکسان است.»

115- (13) روایت شده که امیرالمؤمنین علی علیه السلام پس از بازگشتن از جنگ نهروان در مجلسی نشسته بود. پس از گذشته ها سخن به میان آمد تا این که به حضرت گفته شد: «چرا با ابوبکر و عمر نجنگیدی آنسان که با طلحه و زبیر و معاویه جنگیدی؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: من پیوسته مظلوم بودم و حقّ مرا به زور گرفتند.

اشعث بن قیس بپا خاست و گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! چرا با شمشیرت نزدی و شمشیر نکشیدی؟ چرا حقّ را طلب نکردی؟ حضرت فرمود: ای اشعث! سخنی گفתי پس پاسخ آن را گوش کن و خوب آن را بنویس و برهان را خوب درک کن. آن چه برای من اتفاق افتاد پیش از این نمونه اش برای شش پیامبر از پیامبران علیهم السلام اتفاق افتاده است.

اولی آن ها حضرت نوح علیه السلام است که پروردگارش را خواند که من مغلوب هستم پس تو خود انتقام بگیر و اگر گوینده ای بگویند که حضرت نوح علیه السلام بدون این که بترسد این سخن را گفته است او کافر شده است و گر نه وصیّ پیامبر معذورتر خواهد بود و دومی آنان حضرت لوط علیه السلام است آنجا که گفت: ای کاش مرا توانی در مقابل شما بود و یا می توانستم به پایگاه استواری پناه ببرم. و اگر گوینده ای بگویند که حضرت لوط علیه السلام این سخن را بدون این که از دشمنانش بترسد گفت پس کافر شده است و گر نه وصیّ و جانشین پیامبر معذورتر است.

وثالثهم إبراهيم خليل الله عليه السلام حيث قال: «وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» فإن قال قائل: إنه قال لهذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال: «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ» فإن قال قائل: إنه قال لهذا لغير خوف فقد كفر وإلا فالوصي أعذر.

وخامسهم أخوه هارون عليه السلام حيث قال: «إِنَّ أُمَّ إِنْ أَلْقَوْمْ اسْتَصَدَّ عَفْوَني وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي» فإن قال قائل: إنه قال لهذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

وسادسهم أخي محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير البشر حيث ذهب إلى الغار ونومني على فراشه فإن قال قائل: إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر وإلا فالوصي أعذر.

فقام إليه الناس بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين قد علمنا أن القول قولك ونحن المذنبون التائبون، وقد عذرنا الله ورسوله والمؤمنون.

21412-116-(14) - مستدرک 74/11: سلیم بن قیس الہلالی فی کتابہ قال: کنا جلوساً حول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وحوله جماعة من أصحابه فقال له قائل: يا أمير المؤمنين لو استنفرت الناس فقام وخطب - إلى أن قال - فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يابن أبي طالب حين بويح أبوبكر أخوتيم وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك - إلى أن قال: - فقال عليه السلام يابن قيس اسمع الجواب. لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن معني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعهده إلي .

و سومی آنان حضرت ابراهیم علیه السلام، دوست خالص خداوند است، آن جا که گفت: و من از شما و آن چه غیر از خدا می پرستید کناره گیری می کنم و اگر گوینده ای بگوید: ابراهیم علیه السلام این سخن را بدون این که ترسی داشته باشد زد پس کافر شده است وگرنه وصی معذورتر خواهد بود.

و چهارمی آنان حضرت موسی علیه السلام است آن جا که می گوید: پس چون از شما ترسیدم از دست شما فرار کردم. پس اگر گوینده ای بگوید که حضرت موسی علیه السلام این سخن را بدون این که بترسد گفته است پس در حقیقت کافر شده است، وگرنه وصی و جانشین پیامبر معذورتر است.

و پنجمی آن ها برادر حضرت موسی علیه السلام یعنی هارون است، آن جا که گفت: ای پسر مادرم! این قوم مرا ضعیف شمردند و نزدیک بود مرا بکشند. پس اگر کسی بگوید که هارون بدون این که از آن ها بترسد این سخن را گفته است پس در واقع کافر شده است وگرنه وصی پیامبر معذورتر است.

ششمی آن ها برادر حضرت محمد صلی الله علیه و آله، بهترین بشر است آن جا که به غار رفت و من در بستر او خوابیدم و اگر گوینده ای بگوید که او بدون این که بترسد [از کافران و دشمنانش] به غار رفت پس در حقیقت کافر شده است وگرنه وصی او معذورتر است.

پس همه مردم پیا خاستند و گفتند: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! سخن سخن شماست [و حق با شماست] و ما گناه کاریم و توبه می کنیم و خدا و پیامبرش و مؤمنان تو را معذور می دانند.»

116- (14) سلیم بن قیس هلالی در کتابش گفته است: «ما پیرامون امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام نشسته بودیم و جماعتی از اصحاب حضرت نیز در آنجا حضور داشتند. پس شخصی به حضرت گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! کاش از مردم می خواستی که جهاد کنند. پس حضرت پیا خاست و سخنرانی کرد - تا آن جا که گفته است - پس ابن قیس سخنی گفت که حضرت از سخن او به خشم در آمد. او گفت: ای پسر ابو طالب! آن گاه که با ابوبکر که از قبیله تیم است و با [عمر] برادر قبیله بنی عدی بن کعب و یا [معاویه] برادر بنی امی پس از آن دو بیعت شد چه چیز مانع تو شد از این که شمشیر بکشی و جنگ کنی؟ - تا آنجا که گفت: - پس حضرت فرمود:

ای پسر قیس! بشنو جواب را.

نه ترس مرا از آن باز داشت و نه بی میل بودن به دیدار پروردگارم و من آن گونه نیستم که ندانم آن چه نزد خداوند است برای من بهتر از دنیا و جاوید ماندن در دنیاست ولی آن چه مرا از جنگ مانع شد فرمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و پیمانی است که آن حضرت با من بست.

أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما الأمة صانعة بعده فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم ولا أشد استيقاناً مني به قبل ذلك بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد يقيناً مني بما عاينت وشهدت.

فقلت يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان ذلك ؟

قال: إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعواناً. وأخبرني أن الأمة ستخذلني وتبايع غيري.

وأخبرني أنني بمنزلة هرون من موسى وأن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه إذا قال له موسى: «يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أف عصيت أمري، قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي». ترقب قولي».

وإنما يعني أن موسى أمر هرون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم وإن لم يجد أعواناً أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم وإني خشيت أن يقول ذلك أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فرقت بين الأمة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك أنك إن لم تجد أعواناً أن تكف يدك وتحقن دمك ودم أهلك وشيعتك.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغسله (1) (ودفنه) ثم شغلت بالقرآن فأليت يميناً بالقرآن أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب (ففعلت - خ).

ثم حملت فاطمة وأخذت بيد الحسن والحسين عليهم السلام فلم ندع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله وحقّي ودعوتهم إلى نصرتي.

ص: 208

رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا از آن چه بعد از او با من خواهند کرد پیشاپیش خبردار کرده بود بنابراین، یقین و علم من در وقتی که این کارها را از آن ها دیدم بیش تر از قبل از آن نبود بلکه من یقینم به سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله بیش تر بود تا آن چه بعداً به چشم خود دیدم و مشاهده کردم.

پس من به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! زمانی که چنین شد من چه کنم؟ حضرت فرمود: اگر یارانی پیدا کردی پس به سوی آن ها حرکت کن و با آن ها جنگ و جهاد کن و اگر یارانی نیافتی پس دست نگهدار و خون خود را حفظ کن تا وقتی که برای اقامه دین و کتاب خدا و سنت من یارانی بیابی و پیامبر صلی الله علیه و آله به من خبر داد که امت به زودی مرا تنها خواهند گذاشت و با غیر من بیعت خواهند کرد و به من خبر داد که من نسبت به او به مثابه هارون نسبت به موسی هستم و این امت پس از او مثل هارون و کسانی که از او پیروی کردند و گوساله سامری و کسانی که از او پیروی کردند می شوند. آن گاه که موسی به هارون گفت: ای هارون! چه چیز مانع شد تو را که وقتی دیدی این ها [= بنی اسرائیل] گمراه شدند بگویی: چرا از من پیروی نمی کنید. آیا تو از فرمان من سرپیچی کردی؟ هارون گفت: ای پسر مادرم! ریشم و سرم را مگیر، من می ترسم که بگویی: تو میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی و مراقب سخن من نبودی.

مقصود خداوند از این آیه این است که حضرت موسی وقتی هارون را جانشین خود در میان آنان نمود به او فرمان داد که اگر آن ها گمراه شدند و او یارانی یافت که با آن ها بجنگد این کار را بکند و گرنه دست نگهدارد و خون خود را حفظ کند و میان آن ها تفرقه نیندازد و من ترسیدم که برادرم رسول خدا صلی الله علیه و آله همین سخن را به من بگوید و بفرماید که چرا میان امت تفرقه انداختی و مراقب سخن من نبودی با این که من به تو گفته بودم که اگر یارانی نیافتی دست نگهدار و خون خود و خون خاندان و شیعیانت را حفظ کن.

پس چون رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رحلت کرد مردم به ابوبکر گرایش پیدا کردند و با او بیعت کردند در حالی که من به غسل دادن و دفن رسول خدا صلی الله علیه و آله مشغول بودم. سپس مشغول جمع آوری قرآن شدم و قسم خوردم به قرآن که عبا نپوشم مگر برای نماز تا این که آن را در يك كتاب جمع آوری نمایم و همین کار را کردم.

سپس فاطمه را برداشتم و دست حسن و حسین علیه السلام را گرفتم و هیچ يك از اهل بدر [= رزمندگانی که در جنگ بدر حاضر بودند] و مهاجران و انصار سابقه داری را فروگذار نکردم مگر این که آن ها را به خدا و حق خودم قسم دادم و آن ها را به یاری ام فرا خواندم.

فلم يستجب من جميع الناس إلا أربعة رهط الزبير وسلمان وأبوذّر والمقداد ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به إلى أن قال عليه السلام.

ولو كنت وجدت يوم بويح أخوتي (1) أربعين رجلاً مطيعين لجاهدتهم فأما يوم بويح عمر وعثمان فلا لأني كنت بايعت و مثلي لا ينكث بيعته ويملك يابن قيس كيف رأيته صنعت حين قتل عثمان ووجدت أعواناً هل رأيت مني فشلاً أو جُبناً أو تقصيراً يوم البصرة إلى أن قال عليه السلام:

يابن قيس أما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو وجدت يوم بويح أبوبكر الذي عيرتني بدخولي في بيعته أربعين رجلاً كلهم على مثل بصيرة الأربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولنا هضت القوم ولكن لم أجد خامساً قال الأشعث: ومن الأربعة يا أمير المؤمنين قال:

سلمان وأبوذّر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكته بيعتي فإنه بايعني مرتين أما بيعته الأولى التي وفي بها فإنه لما بويح أبوبكر أتاني أربعون رجلاً من المهاجرين والأنصار فبايعوني وفيهم الزبير فأمرتهم أن يصبحوا عند بابي محلّقين رؤسهم عليهم السلاح فما وفي منهم أحد ولا صبحني (2) منهم غير أربعة سلمان والمقداد وأبوذّر والزبير إلى أن قال عليه السلام:

يابن قيس فوالله لو أنّ أولئك الأربعة الذين بايعوني وفوا لي وأصبحوا على بابي محلّقين قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعته لنا هضته وحاكمته إلى الله عزّ وجلّ ولو وجدت قبل بيعة عثمان (3) أعواناً لنا هضتهم وحاكمتهم إلى الله اخبر وهو طويل.

ص: 210

1- . ابوبكر - خ.

2- . صبحني - خ.

3- . عمر - خ.

پس هیچ کس از آن مردم به من پاسخ مثبت نداد مگر چهار نفر: زبیر، سلمان، ابوذر و مقداد و هیچ يك از اعضای خانواده ام هم [از نظر سنّ و سال] به حدّی نبودند که بتوانم به کمک آن ها حمله کنم و با آن ها قومی شوم - تا آنجا که حضرت فرمود: - اگر آن روز که با برادریم تیم [= ابوبکر] بیعت شد چهل نفر داشتم که فرمانبردار من بودند هر آینه جهاد می کردم و با آن ها می جنگیدم ولی روزی که با عمر و عثمان بیعت شد این گونه نبود زیرا من بیعت کرده بودم و چون منی بیعتش را نمی شکند. وای بر تو ای پسر قیس! روزی که عثمان کشته شد و من یارانی پیدا کرده بودم چگونه دیدی مرا؟ آیا در روز بصره از من سستی یا ترس یا کوتاهی دیدی؟ - تا آن جا که فرمود: - ای پسر قیس! آگاه باش سوگند به کسی که دانه را شکافت و انسان ها را آفرید اگر روزی که با ابوبکر بیعت شد - همان که مرا به خاطر داخل شدن در بیعتش مورد سرزنش قرار دادی - چهل نفر داشتم که همگی بصیرت و معرفت آن چهار نفری را داشتند که آن ها را یاور خود یافتم هر آینه دست نگاه نمی داشتم و قیام می کردم ولی من نفر پنجمی پیدا نکردم.

اشعث گفت: آن چهار نفر کیانند ای امیرالمؤمنین علیه السلام؟ حضرت فرمود: سلمان، ابوذر، مقداد و زبیر پسر صفیه پیش از آن که بیعت مرا بشکند زیرا زبیر دو بار با من بیعت کرد: اما بیعت اولش که به آن وفا کرد و ماجر از این قرار است که چون مردم با ابوبکر بیعت کردند چهل مرد از مهاجرین و انصار پیش من آمدند و با من بیعت کردند که از جمله آن ها زبیر بود.

پس من به آن ها دستور دادم که فردا صبح زود به در خانه من بیایند در حالی که سرهای شان را تراشیده و اسلحه و لباس رزم بر تن دارند پس هیچ يك از آن ها وفا نکرد و صبح زود [با آن حالت] پیش من نیامد مگر چهار نفر یعنی سلمان، مقداد، ابوذر و زبیر. - تا آن جا که فرمود: - ای پسر قیس! به خدا سوگند اگر این چهل نفر که با من بیعت کردند به بیعت شان وفادار بودند و صبح، با سرهای تراشیده به در خانه من می آمدند پیش از آن که به بیعت آن کهنسال ملزم شوم هر آینه قیام می کردم و او را به محاکمه الهی می کشاندم و اگر پیش از بیعت عثمان نیز یاورانی می یافتم هر آینه قیام می کردم و آن ها را به محاکمه خدای بزرگ می کشاندم...»

مستدرک 78/11: السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُوسٍ فِي كَشْفِ الْمَحَبَّةِ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الرِّسَالِ لِلْكَلِينِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ مِنَ النُّهْرَانِ وَأَمَرَ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى النَّاسِ وَذَكَرَ الْكِتَابَ وَهُوَ طَوِيلٌ وَفِيهِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَقَالَ: يَا بَنَیَّ أَبِی طَالِبَ لَكَ وَلاَءُ أُمَّتِي فَإِنْ وَلَّوكَ فِي عَافِيَةٍ وَأَجْمَعُوا عَلَيْكَ بِالرِّضَا فَقُمْ بِأَمْرِهِمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا عَلَيْكَ فَدَعِهِمْ وَمَاهُمْ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ مَخْرَجًا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ (1) وَلاَ مَعِيَ مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ (2) بِهِمْ عَنِ الْهَلَاكِ وَلَوْ كَانَ لِي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَمِّي حِمْزَةٌ وَأَخِي جَعْفَرٌ لَمْ أَبَايَعْ مَكْرَهًا الْخَبَرَ.

غُبِيَّةُ الطُّوسِيِّ 117: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي جَبْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ أَبِي سَمِينَةَ الْكُوفِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (قَالَ): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ إِنَّ قَرِيشًا سَتُظَاهِرُ عَلَيْكَ وَتَجْتَمِعُ كَلِمَتُهُمْ عَلَيْكَ ظَلَمَكَ وَقَهَرَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ وَاحْتَنَنْ دَمَكَ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ.

117-21413-(15) الاحتجاج 449/1: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَةً بِالْكُوفَةِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَالَ: أَلَا وَإِنِّي لِأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَمَا زِلْتُ مَظْلُومًا مِنْذُ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ (إِلَيْهِ - خ) الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مِنْذُ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا وَ (قَدْ - خ) قُلْتَ: «وَاللَّهِ إِنِّي لِأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَمَا زِلْتُ مَظْلُومًا مِنْذُ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ» وَلَمَّا وَلِيَ تَيْمٌ وَعَدِيَّيَّ إِلَّا ضَرَبْتَ بِسَيْفِكَ دُونَ ظِلَامَتِكَ (3)؟

ص: 212

1- . الرِّفْدُ بِالْكَسْرِ: الْعَوْنُ - مَجْمَع.

2- . يَضُنُّ بِهِمْ عَنِ الْبَلَاءِ: يُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ وَيُرْزُقُهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَيُبْعَثُهُمْ فِي عَافِيَةٍ - مَجْمَع.

3- . الظَّلَامَةُ وَالظَّلِيمَةُ وَالْمَظْلُومَةُ: مَا تَطْلُبُهُ عَنِ الظَّالِمِ فَهُوَ اسْمٌ مَا أَخَذَ مِنْكَ بَغَيْرِ حَقٍّ - مَجْمَع.

علی بن ابراهیم با اسناد خود نقل کرده که: امیرالمؤمنین علی علیه السلام پس از برگشتن از جنگ نهروان نامه ای نوشت و دستور داد تا برای مردم خوانده شود. نامه طولانی است در بخشی از آن آمده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله از من پیمان گرفت و فرمود: «ای پسر ابو طالب! ولایت و سرپرستی امت من از آن تو است پس اگر به خوبی و عافیت تو را ولی و سرپرست خود دانستند و بر رضایت داشتن به تو اتفاق نظر داشتند پس به اداره امور آنان پرداز و اگر از تو تخلف کردند پس آن ها را با آن چه که در آند فروگذار، چه این که خداوند به زودی برای تو راه نجاتی باز خواهد کرد.

پس من نگاه کردم، ناگهان دیدم نه یآوری دارم و نه کمک کننده ای جز اعضای خانواده ام پس، سخت مراقب بودم تا هلاک نشوند و نخواستم که آن ها از بین بروند و اگر پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله من، تنها عمویم حمزه و برادرم جعفر را داشتم این گونه با اکراه و اجبار بیعت نمی کردم.

جابر بن عبد الله انصاری و عبد الله بن عباس روایت کرده اند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله در وصیتش به حضرت علی علیه السلام فرمود: ای علی علیه السلام! به زودی قریش علیه تو همدست می شوند و همگی بر ستم کردن به تو و غلبه کردن بر تو متفق می شوند. در آن وقت اگر یاورانی پیدا کردی با آن ها بجنگ و اگر یاورانی نیافتی پس دست نگهدار و خون خود را حفظ کن و [اگر آرزوی شهادت داری بدان که] شهادت به دنبال تو است [و عاقبت شهید خواهی شد] خداوند قاتل تو را لعنت کند.»

117- (15) اسحاق پسر امام کاظم علیه السلام از پدرش موسی بن جعفر، از پدرش امام صادق علیه السلام از پدرانش علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امیرالمؤمنین علیه السلام در کوفه يك سخنرانی کرد و در بخش پایانی سخنش فرمود: آگاه باشید که من سزاوارترین مردم به مردم هستم ولی از وقتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کردند پیوسته مظلوم بوده ام. پس اشعث بن قیس پیا خاست و گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! از وقتی که به عراق آمدم هیچ سخنرانی نکردی مگر این که گفتم: به خدا قسم من سزاوارترین مردم به مردم هستم و از وقتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفته است پیوسته من مظلوم بوده ام. چرا وقتی تیم و عدی [= ابوبکر و عمر] حکومت را به دست گرفتند شمشیر نکشیدی و از حقّ دفاع نکردی؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا بن الخمارة قد قلت قولاً فاسمع (مني - خ) والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك إلا عهد أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبرني.

وقال لي: يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك وتنقض عهدي وإنك مني بمنزلة هارون من موسى .

فقلت يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان ذلك كذلك ؟

فقال: «إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً».

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يميناً أني لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذته وجئت به فأعرضته عليهم.

فقالوا: لا حاجة لنا به، ثم أخذت بيد فاطمة، وابني الحسن والحسين.

ثم درت على أهل بدر، وأهل السابقة، فناشدتهم حقّي، ودعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلا أربعة رهط: سلمان، وعمّار، والمقداد وأبوذر، وذهب من كنت أعتصد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهليّة:

عقيل والعبّاس.

فقال له الأشعث يا امير المؤمنين: كذلك كان عثمان لما لم يجد أعواناً كفّ يده حتى قتل مظلوماً.

پس امیرالمؤمنین علیه السلام به او گفت: ای پسر زن شرابخوار! حرفی زدی پس جوابش را از من بشنو. به خدا سوگند که نه ترس، مانع من شد و نه ناخوش داشتن مرگ. هیچ چیز مانع من از این کار نشد مگر عهد و پیمان برادرم رسول خدا صلی الله علیه و آله. او به من خبر داد و فرمود: ای ابو الحسن علیه السلام! اَمّت به زودی به توبی وفایی کنند و عهد و پیمان مرا بشکنند و تو نسبت به من به منزله هارون نسبت به موسی هستی.

من عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! وقتی چنین کنند من چه کنم و چه توصیه ای به من می کنی؟ حضرت فرمود: اگر یاورانی پیدا کردی پس به سوی آن ها بشتاب و با آنان جهاد کن و اگر یاورانی نیافتی دست نگهدار و خون خود را حفظ کن تا وقتی که مظلومانه پیش من آیی.

پس چون رسول خدا صلی الله علیه و آله از دار دنیا رحلت کرد من به کار کفن و دفن او پرداختم تا این که از آن فارغ شدم. سپس قسم یاد کردم که عبا نپوشم مگر برای نماز تا این که قرآن را گردآوری کنم و این کار را هم انجام دادم.

سپس این قرآن را برداشتم و آن را پیش آن ها آوردم و به آنان نشان دادم ولی آن ها گفتند: ما را حاجتی بدان نیست.

سپس دست فاطمه و دو پسر حسن و حسین را گرفتم و به نزد اهل بدر و [مسلمانان] پر سابقه و سرشناس رفتم و حقّ و حَقّایت خودم را به آن ها تذکر دادم و آن ها را به یاری خود فراخواندم. پس کسی از آن ها پاسخ مثبت به من نداد غیر از يك گروه چهار نفره یعنی سلمان، عمار، مقداد و ابوذر و آن خویشاوندانی که چون بازوی من در دفاع از دین خدا بودند [چون عمویم حمزه و برادرم جعفر] از دنیا رفته بودند و من مانده بودم میان دو حامی که هر دو قریب العهد به جاهلیّت بودند یعنی عقیل [برادرم] و عبّاس [عمویم].

پس اشعث به حضرت گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! عثمان نیز به همین صورت بود [و همین کار شما را کرد] وقتی که یاورانی نیافت از جنگ دست نگهداشت تا این که مظلومانه کشته شد.

فقال له أمير المؤمنين: يا بن الخمارة ليس كما قست، إنَّ عثمان لمَّا جلس في غير مجلسه، وارتدى بغير رداءه، صارع الحقَّ، فصرعه الحقُّ، والذي بعث محمدًا بالحقِّ لو وجدت يوم بوبع أخوتيم أربعين رهطاً لجاهدتهم في الله إلى أن أبلّي عذري ثمَّ قال: أيُّها الناس إنَّ الأشعث لا يزِن عند الله جناح بعوضة وإنَّه أقلُّ في دين الله من عفطة عنز(1).

21414-118-(16) مستدرک 77/11: الحسين بن حمدان الحضيبي في الهداية عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينيين عن أبي شعيب محمد بن نصير عن عمر بن فرات عن محمد بن الفضل عن مفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في سيرة القائم عليه السلام وما يحدث في الرجعة وشكاية أهل البيت عليهم السلام عند جدّهم صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر في جملة شكاية الحسن عليه السلام أنّه قال ودخلت جامع الصلوة بالكوفة فرقات المنبر فاجتمع الناس.

ثمَّ ذكر خطبته وتحريضه الناس على معاوية إلى أن قال: فتكلّموا رحمكم الله فكأنّما أجمعوا بلجام الصّمت عن إجابة الدّعوة إلّا عشرون رجلاً منهم قاموا، منهم سليمان بن صرد وذكر عليه السلام أساميهم.

فقالوا يا ابن رسول الله ما نملك غير سيوفنا وأنفسنا فها نحن بين يديك لأمرك طائعون (وعن امرئ غير صادقين(2) - خ) مرنا بما شئت.

فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم فقلت لهم لي أسوة بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين عبد الله سرّاً وهم يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلمّا أكمل الله له الأربعين صاروا في عدّة وأظهروا أمر الله فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حقَّ جهاده الخبر.

ص: 216

1- . أي ضرطة عنز وقيل عطسة عنز - مجمع.

2- . صدف عنها أي اعرض عنها - مجمع.

پس امیرالمؤمنین علی علیه السلام به او فرمود: ای پسر زن شرابخوار! واقعیت این چیزی نیست که گفتی و بیجا قیاس کردی عثمان چون در جایی نشست که جای او نبود و عبای شخص دیگری را پوشید با حق گلاویز شد پس حق او را به زمین زد و بر او غالب شد و سوگند به آن خدایی که محمد را به حق مبعوث کرد اگر در آن روزی که با برادر تیم [= ابوبکر] بیعت شد یگ گروه چهل نفره می داشتم هر آینه با آن ها در راه خدا جهاد و جنگ می کردم تا عذر [ی که امروز می آورم] آزمایش شود [که من در گفته خود صادق هستم] سپس فرمود:

«ای مردم! اشعث پیش خدا به اندازه بال پشه ای ارزش ندارد و او در دین خدا از عطسه ی بزی کوچک تر است.»

118- (16) مفصل بن عمر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت در حدیثی به نسبت طولانی در بیان سیره حضرت قائم علیه السلام و آن چه که در زمان رجعت رخ خواهد داد و این که اهل بیت علیه السلام نزد جدشان پیامبر صلی الله علیه و آله شکایت می کنند، در رابطه با شکایتی که امام حسن علیه السلام می کند، فرمود:

«امام حسن علیه السلام می گوید: من به مسجد جامع کوفه آمدم و مردم جمع شدند پس بالای منبر رفتم و سخنرانی کردم و مردم را برای جنگ با معاویه فراخواندم - تا آن جا که فرمود: - پس حرفی بزنید خدا شما را رحمت کند.

ولی آن ها گویی لگام سکوت بر دهان شان زده شده که جواب مرا ندادند مگر بیست نفر که بپا خاستند که از آن جمله بود سلیمان بن صرد - و حضرت اسامی آن بیست نفر را ذکر کرد - پس این بیست نفر گفتند: ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله! ما تنها اختیار شمشیرها و جان های خودمان را داریم و اختیار دیگران را نداریم و اینک ما در خدمت شما هستیم و مطیع فرمان تو هستیم و هرگز از فرمان تو روی بر نتاییم، آن چه می خواهی فرمان بده.

پس من نگاهی به چپ و راست کردم و هیچ کس غیر از آن بیست نفر را ندیدم پس به آن ها گفتم که الگو و مقتدای من جدّم رسول خدا صلی الله علیه و آله است آن گاه که خدا را به صورت سرّی و مخفیانه عبادت می کرد با این که او در آن روز سی و نه نفر یاور داشت پس چون خداوند یاران او را به چهل نفر رساند و تعدادشان چهل نفر کامل شدند امر خدا را آشکار کردند. پس اگر همان تعداد با من بودند در راه خدا جهاد می کردم آن سان که درخور جهاد او بود.»

الاحتجاج 66/2: عن سليم بن قيس قال لَمَّا قام الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله واثني عليه (إلى أن قال) وقد هرب رسول الله من قومه وهو يدعوه إلى الله حتّى فرّ إلى الغار ولو وجد عليهم أعواناً ما هرب منهم ولو وجدت أعواناً ما بايعتك يا معاوية وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم أعواناً.

وقد جعل الله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في سعة حين فرّ من قومه لَمَّا لم يجد أعواناً عليهم وكذلك أنا وابي في سعة من الله حين تركتنا الأُمّة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً وإتّما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

21415-119-(17) تفسير العيّاشيّ 51/2: عن أبي أسامة زيد الشّحام قال قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إنهم يقولون ما منع عليّاً إن كان له حقّ أن يقوم بحقه.

فقال إنّ الله لم يكلف هذا أحداً إلّا نبيّه عليه وآله السّلام قال له «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ».

وقال لغيره «إِلّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِتْنَةٍ» فعليّ لم يجد فئة ولو وجد فئة لقاتل ثمّ قال لو كان جعفر وحمزة حيّين إنّما بقي رجالان.

قال متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة قال متطرّداً يريد الكرّة عليهم أو متحيّزاً يعني متأخّراً إلى أصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتّى يجوز صفّ أصحابه فقد باء بغضب من الله.

21416-120-(18) - الدعائم 342/1: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال إذا اجتمع للإسلام (1) عدّة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر وجب عليه القيام والتّغيير.

ص: 218

در کتاب «احتجاج» از سلیم بن قیس نقل شده است که گفت: «هنگامی که امام حسن مجتبی علیه السلام با معاویه اجتماع کرد [=صلح نمود] بالای منبر رفت و پس از حمد و ثنای الهی فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله که قومش را به سوی خدا فرا می خواند از دست قومش فرار کرد و به غار رفت و اگر یاورانی داشت از آن ها فرار نمی کرد و من نیز اگر یاورانی داشتم ای معاویه با تو بیعت نمی کردم و خداوند هارون را در وسعت قرار داد آن گاه که او را ضعیف شمردند و نزدیک بود که او را بکشند و او اعوان و انصاری پیدا نکرد.

و خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله را نیز در وسعت قرار داد هنگامی که او اعوان و انصاری پیدا نکرد و از آن ها فرار کرد و همین طور من و پدرم در وسعتی از سوی خدا هستیم آن گاه که این امت ما را ترك کردند و با غیر ما بیعت کردند و ما اعوان و انصاری نیافتیم و در حقیقت این ها همه سنت ها و رخدادهای مشابهی است که بعضی از آن ها به دنبال بعضی می آیند.

119- (17) ابو اسامه گوید: «به امام موسی علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! آن ها [که مذهبی غیر از مذهب تشیع دارند] می گویند: اگر علی حقی داشت چرا برای گرفتن حقش قیام نکرد؟ چه چیز مانع او شد از این کار؟

حضرت فرمود: خداوند هیچ کس جز پیامبرش را به آن [جنگ] مکلف نکرد. به او فرمود:

در راه خدا بجنگ تو مکلف نمی شوی مگر خودت.

و به غیر پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: مگر این که به کناری رود تا [بهتر] بجنگد و یا این که در میان گروهی جا می گیرد. پس امام علی علیه السلام گروهی نیافت و اگر گروهی یاور می یافت می جنگید و معنی مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ که در آیه آمده است این است که به کناری رود و بخواهد که بر آن ها حمله کند یا این که به عقب برگردد و به میان اصحاب و هم رزمانش بیاید بدون این که شکست بخورد. پس کسی که عقب نشینی کند و فرار کند به گونه ای که از صف همزمانش نیز بگذرد [و به شهر و دیار یا جای دیگری فرار کند] پس با خشم خدا برگشته است.»

120- (18) امام باقر علیه السلام فرمود: «هرگاه به تعداد اهل بدر [رزمندگان جنگ بدر] یعنی سیصد و سیزده نفر برای اسلام [یا به طرفداری از امام] جمع شوند بر امام واجب است که قیام کند و [اوضاع و احوال را] تغییر دهد.»

21417-121-(19) كافي 45/5: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن الأعراب عليهم جهاد.

قال لا إلا أن يخاف على الإسلام فيستعان بهم.

قلت فلهم من الجزية شيء قال لا.

21418-122-(20) - فقيه 28/2: روى ابن مسكان عن الحلبي قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الأعراب أعليهم جهاد؟

فقال ليس عليهم جهاد إلا أن يخاف على الإسلام فيستعان بهم.

فقال فلهم من الجزية شيء.

قال لا.

21419-123-(21) - دعائم الإسلام 342/1: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن الأعراب هل عليهم جهاد؟

قال لا إلا أن ينزل بالإسلام أمر وأعوذ بالله يحتاج فيه إليهم وقال وليس لهم من الفيء شيء ما لم يجاهدوا.

21420-124-(22) - تفسير القمي 280/1: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ» فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْأَعْرَابِ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ يَدْعَهُمْ فِي ديارهم ولا يهاجروا إلى المدينة وعلى أنه إن أرادهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا بهم وليس لهم في الغنمة شيء وأوجبوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه إن أرادهم الأعراب من غيرهم أو دهاهم دهم من عدوهم أن ينصرهم إلا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق إلى مدة.

21421-125-(23) - الهداية 12: روي أن الحج جهاد كل ضعيف.

121- (19) هشام بن سالم گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا جهاد بر بادیه نشینان و چادر نشینان نیز واجب است؟ حضرت فرمود: نه، مگر این که بر اسلام ترسیده شود [و بیم از بین رفتن اسلام برود] در این صورت از آن ها کمک گرفته می شود.

عرض کردم: آیا آن ها در جزیه و مالیات ها و غنائم سهمی دارند [که به آن ها داده شود]؟ حضرت فرمود: نه.

122- (20) حلبی گوید: «شخصی از امام صادق علیه السلام پرسید: آیا بر بادیه نشینان جهاد واجب است؟ حضرت فرمود: بر آن ها جهاد واجب نیست مگر این که بر اسلام بیم رود، پس در این صورت از آن ها کمک گرفته می شود. پرسید: آیا چیزی از جزیه و مالیات به آن ها تعلق می گیرد؟ حضرت فرمود: خیر.»

123- (21) از امام صادق علیه السلام پرسیده شد: «آیا بر بادیه نشینان و چادر نشینان جهاد واجب است؟ حضرت فرمود: نه، مگر این که بر اسلام امری نازل شد و وضعیتی به وجود آید که - پناه می برم به خدا - در آن وضعیتی نیاز به آن ها پیدا شود و فرمود: و تا وقتی که جهاد نکرده اند چیزی از غنائم جنگی به آن ها تعلق نمی گیرد.»

124- (22) آیه شریفه: «و آنان که ایمان آوردند ولی هجرت نکردند از ولایت و دوستی با آنان هیچ بهره ای ندارید تا آن که مهاجرت کنند و اگر در راه دین از شما یاری خواستند بر شماست که یاری کنید مگر بر ضد کسانی که میان شما و آنان پیمان [عدم تعرض] برقرار است.» درباره بادیه نشینان نازل شده است توضیح مطلب از این قرار است که رسول خدا صلی الله علیه و آله با بادیه نشینان مصالحه کرد به این صورت که آن ها را در همان بادیه های شان فرو گذارد و آن ها به مدینه هجرت نکردند و اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله آن ها را برای جنگ خواست حاضر شوند و آن ها در غنائم سهمی نداشته باشند و آن ها نیز بر پیامبر صلی الله علیه و آله شرط الزام آوری کردند که اگر دیگر بادیه نشینان قصد جنگ با آن ها را کردند یا از ناحیه دشمن شان مشکل سختی برای آن ها پیش آمد پیامبر صلی الله علیه و آله آن ها را یاری کند مگر بر قومی که میان آن قوم و پیامبر صلی الله علیه و آله عهد و پیمانی تا مدتی معین باشد.»

125- (23) روایت شده که: «حج، جهاد هر ضعیفی است.»

وتقدّم في رواية حمزة (14) من باب (8) حكم ما اذا لم توجد حجة على الحكم من أبواب المقدمات (ج 1) قوله عليه السلام (في ذيل آية «لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ» إلى آخر) فوضع عنهم لأنهم لا يجدون.

وفي رواية أبي سعيد (5) من باب (21) دعائم الاسلام قوله عليه السلام بني الاسلام على شهادة أن لا إله إلا الله (الى أن قال) والجهاد.

وفي رواية سليمان (17) وابن عبدالعزيز (18) قوله عليه السلام وذروته وسنামه الجهاد.

وفي رواية زرارة (36) قوله صلى الله عليه وآله وسلم بني الاسلام على عشرة أسهم (الى أن قال) والجهاد وهو العز.

وفي رواية انس (37) مثله.

وفي رواية زينب (38) قوله عليه السلام والجهاد عزاً للإسلام.

وفي رواية عيسى (44) قوله صلى الله عليه وآله وسلم إن للإسلام شروطاً ومواثيق (الى أن قال) والجهاد في سبيل الله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة: لاجهاد عليك.

وفي روايته الأخرى (45) قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من شرائط الاسلام) الجهاد في سبيل الله.

وفي رواية أبان (47) قوله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم شرايع نوح (الى أن قال) والجهاد في سبيل الله.

وفي رواية المجاشعي (8) من باب (1) حرمة تعطيل البيت من ابواب وجوب الحج (ج 12) قوله عليه السلام و (عليكم) بالجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانما يجاهد في سبيل الله رجال ان اهدى مطيع له مقتد بهداه.

وفي كثير من آيات واحاديث باب (1) فضل الجهاد ما يدل على فرضه.

وفي رواية السلمي (22) من هذا الباب قوله عليه السلام فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب المذلة. إلى آخر.

وفي رواية يونس (10) من باب (10) فضل المراقبة قوله فقال له يجاهد قال عليه السلام لا إلا أن يخاف على ذراري المسلمين وقوله عليه السلام وإن خاف على بيضة الاسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه إلى آخر.

در روایت چهاردهم از باب هشتم از باب های مقدمات فرموده امام علیه السلام که: «در ذیل آیه چیزی بر ضعیفان نیست... پس از آن ها دوری کرد چرا که آن ها نمی یابند.»

و در روایت پنجم از باب بیست و یکم فرموده امام علیه السلام که: «اسلام بر پنج پایه بنا شده است:

بر گواهی دادن به این که معبودی جز خدا نیست... و بر جهاد.»

و در روایت هفدهم و هجدهم فرموده امام علیه السلام که: «قُلّه و اوج آن [اسلام] جهاد است.»

و در روایت سی و ششم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «اسلام بر ده جزء بنا شده است: - تا آنجا که فرمود: - و جهاد و آن مایه عزّت مسلمانان است.»

و در روایت سی و هفتم مانند آن.

و در روایت سی و هشتم فرموده امام علیه السلام که: «و جهاد را عزّت اسلام قرار داد.»

و در روایت چهل و چهارم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «همانا اسلام را شرایط و پیمان هایی است - تا آن جا که فرمود: - و جهاد در راه خدا.» و فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله به حضرت خدیجه که:

«جهاد، بر تو واجب نیست.»

و در روایت چهل و پنجم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «از جمله شرایط اسلام جهاد در راه خداست.»

و در روایت چهل و هفتم فرموده امام علیه السلام که: «خداوند بلند مرتبه به حضرت محمد صلی الله علیه و آله شریعت های نوح را داد - تا آن جا که فرمود: - و جهاد در راه خدا را داد.»

و در روایت هشتم از باب یکم از باب های وجوب حج فرموده امام علیه السلام که: «و بر شما باد جهاد کردن در راه خدا با اموال و جان های تان. پس دو کس می توانند در راه خدا جهاد کنند:

امام راهنما یا مطیع او و پیر و هدایت او.»

و در بسیاری از آیات و روایات باب یکم آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت بیست و دوم از همین باب فرموده امام علیه السلام که: «هر کس از روی بی میلی از جهاد روی بر تابد خداوند لباس خواری بر او بپوشاند.»

و در روایت دهم از باب دهم فرموده امام علیه السلام که: «و اگر بر اصل اسلام و مسلمانان بیم دارد بجنگد و در این صورت جنگیدن او برای جان خودش می باشد [نه حکومت جور].»

ص: 223

ويأتي في أحاديث الباب التالي وباب (15) حكم جهاد المملوك وكثير من الأبواب الآتية ما يدل على وجوب الجهاد.

وفي رواية الدعائم (2) من باب (15) حكم جهاد المملوك قوله عليه السلام ليس على النساء جهاد.

وفي أحاديث باب (20) أشسام الجهاد ما يدل على فرضه.

وفي رواية حفص (1) من هذا الباب قوله عليه السلام فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة فلو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب.

وفي أحاديث باب (30) ما يستحب من عدد السرايا وباب (33) ماورد في وظائف امراء السرايا ما يدل على وجوب الجهاد.

وفي احاديث باب (44) عدم جواز قتل المرتنة من أهل الحرب ما يدل على وجوب الجهاد خصوصاً رواية السكوني.

وفي رواية حماد (2) من باب (63) كيفية قسمة الغنائم قوله عليه السلام وليس للأعراب من الغنيمة شيء وإن قاتلوا مع الإمام لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا إلى آخر، فلاحظ.

وفي رواية سماعة (11) قوله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج بالنساء في الحرب يداوين الجرحى .

وفي رواية السكوني (1) من باب (1) وجوب جهاد النفس من ابوابه قوله صلى الله عليه وآله وسلم مرحباً بقوم قضوا الجهاد الا صغر.

وفي الرضوي (2) قوله أو جهاد فوق الجهاد بالسيف قال نعم جهاد المرء نفسه ولا حظ سائر أحاديث الباب.

وفي رواية نجدة الحروي (3) من باب (64) عدم جواز دفع الوصي مال اليتيم اليه قبل البلوغ من ابواب الوصايا قوله هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو بالنساء (الى أن قال) أما قولك في النساء فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحذيهن ولا يقسم لهن شيئاً.

وفي رواية الجعفریات والدعائم (35) من باب (48) وجوب الغيرة على الرجال من ابواب مباشرة النساء قوله صلى الله عليه وآله وسلم كتب الله الجهاد على رجال أمتي.

در روایات باب بعدی و باب پانزدهم و بسیاری از باب های بعدی آن چه بر وجوب جهاد دلالت می کند.

و در روایت دوم از باب پانزدهم فرموده امام علیه السلام که: «جهاد بر زنان واجب نیست.»

و در بسیاری از روایات باب بیستم آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت یکم از همین باب فرموده امام علیه السلام که: «پس جهاد کردن و جنگیدن با دشمن بر همه امت واجب است و اگر جهاد را ترك کنند هر آینه عذاب به سراغ آنان خواهد آمد.»

و در روایات باب سی ام و سی و سوم آن چه بر وجوب جهاد دلالت می کند.

و در روایات باب چهل و چهارم آن چه بر وجوب جهاد دلالت می کند.

و در روایت دوم از باب شصت و سوم فرموده امام علیه السلام که: «با دیه نشینان سهمی از غنائم جنگی ندارند هر چند که همراه با امام جنگیده باشند زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله با دیه نشینان مصالحه کرد که آن ها را در سرزمین های شان بگذارد و آن ها هجرت نکنند... تا آخر روایت.»

و در روایت یازدهم فرموده امام علیه السلام که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله با تعدادی از زنها به جنگ آمد و زنان، مجروحان را مداوا می کردند.»

و در روایت یکم از باب یکم از باب های جهاد با نفس فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «آفرین بر مردمی که جهاد کوچک تر را انجام دادند و جهاد بزرگ تر بر آنان باقی مانده است.»

و در روایت دوم این گفته که: «آیا جهادی بالاتر از جهاد با شمشیر است؟ فرمود: بله جهاد با نفس خود.»

و سایر روایات باب را بنگرید.

و در روایت سوم از باب شصت و چهارم این گفته که: «آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله با زنان می جنگید؟... اما آن چه درباره زنان می گوید همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله آن ها را تعقیب می کرد و برای آن ها چیزی را قسم نمی خورد.»

و در روایت سی و پنجم از باب چهل و هشتم از باب های مباشرت با زنان فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «خداوند جهاد را بر مردان امت من نوشته است.»

وفي رواية زيد (3) من باب (51) ماورد من الثَّواب للحامل من أبواب أحكام الأولاد قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجهاد فقالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله فما للنساء من هذا شيء فقال صلى الله عليه وآله وسلم بلئى للمرئة ما بين حملها الى وضعها (الى أن قال) فان هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد.

وفي رواية الأحوال (1) من باب (26) أنَّ حظَّ الذكر من الميراث مثل حظَّ الأنثيين من ابواب الميراث قوله عليه السلام إنَّ المرأة ليس عليها جهاد.

وفي رواية الأحوال (2) نحوه.

وفي رواية إسحاق بن محمَّد (3) مثله وما يدلُّ على فرض الجهاد أكثر من هذا.

(14) باب اشتراط إذن الوالدين في الجهاد ما لم يجب عيناً

21422-126-1 (1) كافي 160/2: أبو عليّ الأشعريّ عن محمَّد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله (الصَّادق - خ) عليه السلام قال أتى (1) رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إنِّي راغب في الجهاد نشيط قال فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجاهد في سبيل الله فانَّك إن تَقُتِل تكن (2) حيّاً عند الله تُرْزَق وإن تمت (3) فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت (4) من الذَّنوب كما وُلِدْتَ قال يا رسول الله انَّ لي والدين كبيرين يزعمان أنَّهما يَأْثِمَان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرّر (5) مع والديك فوالَّذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة.

أما لي الصَّدوق 373: حدَّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن أبي عبد الله البرقيّ قال حدَّثني أبي عن جدّه أحمد ابن أبي عبد الله عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزّاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفيّ عن أبي عبد الله الصَّادق عليه السلام (مثله). روضة الواعظين 429: قال الصَّادق عليه السلام جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انِّي راغب في الجهاد نشيط (وذكر نحوه).

ص: 226

1- . جاء - خ.

2- . كنت - خ.

3- . متّ - أمالي.

4- . خرجت - خ.

5- . أقم - أمالي.

و در روایت سوم از باب پنجاه و یکم از باب های احکام فرزندان این گفته که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله در رابطه با پاداش جهاد سخن گفت. پس زنی گفت: ای رسول خدا! پس زنان را از این پاداش ها بهره ای نیست؟»

حضرت فرمود: آری، زن از وقتی که حامله می شود تا وقتی که وضع حمل می کند - تا آن جا که فرمود: - و اگر در این میان زن بمیرد منزلت شهید را دارد.»

و در روایت یکم از باب بیست و ششم از باب های میراث فرموده امام علیه السلام که: «بر زن جهاد واجب نیست.»

و در روایت دوم مانند آن.

و در روایت سوم مانند آن و آن چه بر آن دلالت می کند.

باب 14

اذن پدر و مادر شرط جهاد کفایی

126

* (1) جابر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «مردی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! من بسیار به جهاد علاقه دارم و خیلی برای آن نشاط دارم. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: پس در راه خدا جهاد کن زیرا اگر کشته شوی همیشه زنده ای نزد پروردگار روزی داده می شوی و اگر بمیری پس پاداش تو بر خدا خواهد بود و اگر [از جنگ زنده] برگردی چنان از گناهان پاک شوی که بسان روزی که از مادر زاده شدی بر می گردی.

آن مرد گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! پدر و مادر پیری دارم که می پندارند که من مایه اُنس آن ها هستم و از رفتن من ناراحت می شوند.

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پس در کنار پدر و مادرت بمان، سوگند به آن که جانم در دست اوست يك شب و روز اُنس آن ها به تو بهتر از جهاد کردن يك سال است.»

ص: 227

21423-127-(2) كافي 163/2: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن شمر عن جابر قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إني رجل شاب نشيط وأحبّ الجهاد ولي والدته تكره ذلك.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارجع فكن مع والدتك فوالذي بعثني بالحق [نبياً] لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة.

21424-128-(3) العوالي 238/2: روى ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم جأه رجل فقال يا رسول الله أجاهد فقال ألك أبوان فقال نعم فقال ففيهما فجاهد. وهذا حديث حسن صحيح.

21425-129-(4) العوالي 238/2: روي عن أبي سعيد الخدري أنّ رجلاً هاجر من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل لك أحد باليمن؟

فقال أبوان. قال أذن لك؟ قال لا. قال ارجع فاستأذنهما فإن أذن لك فجاهد وإلا فبرهما.

(15) باب حكم جهاد المملوك

21426-130-(1) المختلف 324: روى ابن الجنيد أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليبيعه.

فقال يا أمير المؤمنين أبسط يدك (أبايعك - ثل) على أن ادعوك بلساني وأنصحك بقلبي وأجاهد معك بيدي.

فقال أحرّ أنت أم عبد؟

فقال بل عبد فقبض (1) أمير المؤمنين عليه السلام يده فباعه (قال في الوسائل عمل به ابن الجنيد وحمله العلامة على تقدير الحرّية أو إذن الموالي أو عموم الحاجة).

21427-131-(2) الدعائم 342/1: عن علي عليه السلام أنّه قال ليس على العبيد جهاد ما استغني عنهم ولا على النساء جهاد ولا على من لم يبلغ الحلم.

ص: 228

127-(2) جابر گوید: «مردی خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله رسید و عرض کرد: من جوانی بانشاط و پرتوان هستم و جهاد کردن را دوست دارم ولی مادری دارم که از رفتن من ناراحت می شود.»

پیامبر صلی الله علیه و آله به این جوان فرمود: برگرد و در کنار مادرت باش چراکه سوگند به کسی که مرا به حقّ به پیامبری مبعوث کرد يك شب اُنس داشتن او به تو بهتر است از جهاد کردن يك سال تو در راه خدا.»

128-(3) ابن عبّاس گوید: «مردی پیش پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا جهاد کنم؟ حضرت فرمود: آیا پدر و مادر داری؟ گفت: آری. فرمود: پس در رابطه با همان دو جهاد کن [= جهاد تو خدمت کردن به آن دو است].»

129-(4) ابو سعید خدری گوید: «مردی از یمن به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله هجرت کرد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به او گفت: آیا کسی [= خویشاوندی] در یمن داری؟ گفت: پدر و مادرم. حضرت فرمود: آیا آن ها به تو اجازه دادند؟ گفت: نه. حضرت فرمود: برگرد و از آن ها اجازه بگیر پس اگر به تو اجازه دادند آن گاه به جنگ و جهاد برو، وگرنه به همان دو نیکی کن.»

باب 15

حکم جهاد برده

130-(1) ابن جُنید روایت کرده که مردی پیش امیرالمؤمنین علیه السلام آمد تا با آن حضرت بیعت کند پس گفت: «ای امیر مؤمنان علیه السلام! دستت را بگشا تا با تو بیعت کنم و با تو پیمان ببندم که با زبانم برای تو دعا کنم و با قلبم خیرخواه تو باشم و با دستم همراه تو جهاد کنم؟ امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: آیا تو آزادی یا بنده ای؟ گفت: بلکه بنده ام. پس امیرالمؤمنین علیه السلام به او دست داد و با او بیعت کرد.»

شیخ حرّ عاملی در وسائل الشیعه گفته است: «ابن جُنید به همین روایت عمل کرده [و اذن مولا را در جهاد بنده شرط ندانسته است] و علامه آن را بر فرض آزاد بودن او یا اجازه دادن مولایش پیش از این یا عمومی بودن نیاز به نیرو برای جنگ حمل کرده است.»

131-(2) امام علی علیه السلام فرمود: «بر بردگان جهادی واجب نیست تا وقتی که به آن ها نیاز مبرم پیدا نشده است و همچنین بر زنان نیز جهادی واجب نیست و نه بر کسانی که هنوز به بلوغ نرسیده اند.»

4- . الطاعة - خ ل.

گذشت:

در روایت سوم از باب هجدهم از باب های وجوب حج فرموده امام علیه السلام که: «بر برده حج و جهاد نیست.»

می آید:

در روایت های باب دوم از باب های حجر آن چه مناسب آن است.

و در روایت بیست و هشتم از باب دوم از باب های لقطه فرموده امام علیه السلام که: «و برده از خودش چیزی را مالک نمی شود.»

باب 16

فرمان یا اذن امام معصوم علیه السلام شرط وجوب جهاد

132

* (1) بشیر دَهَّان گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من در خواب دیدم که به شما گفتم:

جنگیدن بدون امامی که اطاعتش واجب است [= امام معصوم علیه السلام] مثل خوردن مردار و خون و گوشت خوک حرام است و شما در پاسخ من فرمودید: آری، همین گونه است.

پس امام صادق علیه السلام فرمود: آن همین گونه است، آن همین گونه است.»

133-(2) فضل بن شاذان [از امام رضا علیه السلام روایت کرده که آن حضرت] در حدیث معروف به اسلام ناب فرمودند: «و جهاد همراه با امام عادل واجب است و کسی که برای دفاع از مالش کشته شود شهید است.»

134-(3) اعمش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «و جهاد همراه با امام عادل واجب است و کسی که در دفاع از مال خود کشته شود شهید است.»

135-(4) امام رضا علیه السلام در پاسخ سؤال مأمون در رابطه با دستورات کلی شریعت نوشت: «و جهاد کردن همراه با امام عادل [یکی از دستورات کلی شریعت است] و کسی که برای دفاع از مال و اثاثیه و جان خود بجنگد پس کشته شود او شهید است و کشتن هیچ يك از کفار در سرزمین تقیه [= کشور یا شهری که باید در آنجا تقیه کرد] حلال نیست.»

21432-136-(5) - الهداية 11: الجهاد فريضة واجبة من الله عز وجل على خلقه بالنفس والمال مع إمام عادل ومن لم يقدر على المال وكان قوياً ليس به علة تمنعه فعليه ان يجاهد بنفسه.

21433-137-(6) - بشارة المصطفى 29: اخبرنا الشيخ ابوالبقاء ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم البصري بقرائتي عليه قال حدثنا ابوطالب محمد بن الحسين بن عتبة قال حدثنا ابوالحسن محمد بن الحسين بن احمد قال اخبرنا محمد بن وهبان الديلمي قال حدثنا علي بن احمد بن كثير العسكري قال حدثني احمد بن المفضل ابوسلمة الاصفهاني قال اخبرني (ابو علي - ك) راشد بن علي بن الوائل القرشي قال حدثني عبدالله بن حفص المدني قال اخبرني محمد بن اسحاق عن سعيد (1) بن زيد بن ارمطة قال لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الا اخبرك بوصية اوصاني بها يوماً هي خير لك من الدنيا بما فيها فقلت بلى (الى أن قال - عليه السلام) لا عزو إلا مع امام عادل و (لا - خ) نفل إلا مع امام فاضل.

يا كميل أرايت لو أن الله لم يظهر نبياً وكان في الأرض مؤمن نقياً أكان في دعائه الى الله مخطئاً او مصيباً بلى والله مخطئاً حتى ينصبه الله عز وجل (لذلك - خ) ويؤمله يا كميل الدين لله فلا تغترن باقوال الأمة المخدوعة التي ضلت بعدما اهتدت وانكرت وحدثت بعدما قبلت.

يا كميل الدين لله فلا يقبل الله تعالى من احد القيام به إلا رسولاً او نبياً او وصياً يا كميل هي نبوة ورسالة وامامة وما بعد ذلك إلا متولين ومتغلبين وضالين ومعتدين الخبر.

تحف العقول 175: في وصية علي عليه السلام لكميل نحوه. ألا أن فيه: وما بعد ذلك إلا موالين متبعين او عامهين (2) مبتدعين.

21434-138-(7) الدعائم 343/1: عن علي عليه السلام انه قال عليكم بالجهاد في سبيل الله مع كل امام عدل فإن الجهاد في سبيل الله باب من ابواب الجنة.

ص: 232

1- . سعد - ك - ولعل الصحيح سعد بن ابراهيم عن زيد بن ارمطة - حاشية المستدرک.

2- . عمه: تحير في طريقه - ظالين - خ.

136- (5) در کتاب الهدایة بالخیر آمده است: «جهاد با جان و مال همراه با امام عادل، واجبی است که از سوی خدای بزرگ و کسی که توانایی مالی ندارد ولی از نظر بدنی نیرومند است و مانعی [چون معلولیت یا بیماری و غیره] ندارد پس بر او واجب است که به وسیله خودش و بدنش جهاد کند.»

137- (6) سعید بن زید بن أرتاة گوید: «با کمیل بن زیاد دیدار کردم و از او درباره فضائل امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام پرسیدم پس گفت: آیا خبر دهم به تو آن وصیتی را که یک روز آن حضرت به من توصیه کرد که برای تو از دنیا و آن چه در آن است بهتر است؟ گفتم:

آری. - تا آن جا که گفت: - آن حضرت فرمود: جنگیدنی نیست مگر همراه با امام عادل و نیت غنیمت جنگی مگر همراه با امام با فضل و کمال.

ای کمیل! نظرت چیست اگر خداوند پیامبری نفرستاده بود و در روی این زمین تنها یک نفر مؤمن پرهیزگار می بود آیا او در فراخواندنش دیگران را به سوی خدا خطا کرده یا به حقّ این کار را انجام داده است؟ آری به خدا قسم که او خطا کرده است مگر این که خداوند بزرگ او را برای این کار نصب کند و به او اهلیت این کار را دهد.

ای کمیل! دین، تنها از خداست پس مبادا فریب سخنان امت فریب خورده را بخوری که پس از آن که هدایت یافته بودند [در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله] گمراه شدند و انکار کردند و پس از آن که پذیرفته بودند راه انکار پیش گرفتند.

ای کمیل! دین از آن خداوند است [و چیزی که به نام دین باشد و از سوی خدا نباشد دین نیست]. پس خداوند متعال از هیچ کس که قیام به آن کند [و برای دین قیام کند] نمی پذیرد مگر این که رسول باشد یا نبی باشد یا وصی و جانشین پیامبر باشد.

ای کمیل! در این جا فقط [سه چیز است نه بیشتر]: نبوت، رسالت و امامت و از این سه که بگذری دیگر کسی نیست مگر کسانی که به دروغ خود را ولی و غالب وانمود کرده اند و گمراه و متجاوز هستند.»

138- (7) از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: «بر شما باد به جهاد در راه خدا همراه با امام عادل زیرا جهاد در راه خدا دری است از درهای بهشت.»

21435-139-(8) - تهذيب 126/6: محمد بن يعقوب عن كافي 19/5: علي (بن ابراهيم - كا) عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن مسكين عن عبد الملك بن عمرو قال: قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا عبد الملك مالي لا أراك تخرج الى هذه المواضع التي يخرج اليها اهل بلادك قال: قلت واين، فقال جدّة وعبدان والمصيصة وقزوين.

فقلت انتظاراً لأمركم والافتداء بكم.

فقال: اي والله لو كان خيراً ما سبقونا اليه.

قال: قلت (له - كا) فإنّ الزيدية يقولون (1) ليس بيننا وبين جعفر خلاف إلاّ أنّه لا يرى الجهاد.

فقال: انا لا أراه (2) بلّى والله أنّي لأراه ولكن (3) اكره ان ادع علمي الى جهالهم.

21436-140-(9) مستدرک 33/11: السيّد علي بن طاووس في كتاب كشف اليقين (بالاسناد المتقدّم في باب (10) اسباغ الوضوء) عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جدّه عليهم السلام في خبر شريف في المعراج الى أن قال: قال تعالى فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملأ الأعلى .

قلت ربّي أعلم وأحكم وأنت علام الغيوب.

قال اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات قلت أنت اعلم يا سيّدي وأحكم.

قال إسباغ الوضوء في المكروهات والمشى على الأقدام الى الجهاد معك ومع الأئمّة من ولدك وانتظار الصلاة بعد الصلاة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجّد بالليل والناس نيام الخبر.

ص: 234

1- . تقول - يب.

2- . أنّي لا ارى - يب.

3- . ولكنّي - يب.

139- (8) عبد الملك بن عمرو گوید: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای عبد الملك! چرا نمی بینم تو را که به اینجاهایی که اهل شهرهایت به آنجاها می روند بروی؟ راوی می گوید: عرض کردم: کجا؟

فرمود: جدّه و آبادان و مصیصه و قزوین. [که جاهای مرزبانی است].

پس عرض کردم: به خاطر این که امر [حکومت] شما را انتظار می کشم و به شما اقتدا می کنم.

پس فرمود: آری به خدا قسم، اگر آن، کار خوبی بود آن ها از ما به سوی آن سبقت نمی گرفتند.

عرض کردم: زیدیّه می گویند: میان ما و جعفر [صادق علیه السلام] اختلافی نیست جز این که نظر او این است که نباید جهاد کرد و نظر ما این است که باید جهاد کرد.

پس حضرت فرمود: آیا نظر من این است که نباید جهاد کرد؟! آری به خدا سوگند نظر من این است که باید جهاد کرد ولی من اکراه دارم از این که علم خودم را وانهم و جهل آن ها را بگیرم [و تابع آن ها شوم].»

140- (9) امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش از جدّش امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده که آن حضرت در خبر شریف معراج فرمود: «- تا آن جا که می فرماید: - خداوند بلند مرتبه فرمود:

«ای محمد! آیا می دانی که ساکنان ملاً اعلی [=عالم بالا] برای چه چیزهایی با هم دعوا و جنگ می کنند [و به رقابت می پردازند]؟ عرض کردم: پروردگارم داناتر و رازدان تر است و تو داندۀ چیزهایی هستی که از دیده ها نهان است.

فرمود: آن ها در درجه ها و حسنه ها با یکدیگر می ستیزند و رقابت می کنند. آیا می دانی که درجه ها و حسنه ها چیست؟

عرض کردم: تو داناتری، سرورم و رازدان تری.

خداوند فرمود: وضوی شاداب گرفتن در موارد سخت [مثل وقتی که هوا سرد و آب هم سرد است] و با پای خود به جهاد رفتن همراه با تو و همراه با امامانی که از فرزندان تو هستند و پس از خواندن يك نماز منتظر نماز بعدی بودن و گسترش دادن صلح و امنیّت و اطعام کردن و به عبادت پرداختن در دل شب آن گاه که مردم در خواب فرو رفته اند.»

21437-141-(10) كافي 174/1: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبَانٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْأَحْوَلُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعَثَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ إِنْ طَرَقَكَ طَارِقٌ مِمَّنَّا أَتَخْرِجُ مَعَهُ؟

قال: فقلت له: إِنْ كَانَ أَبَاكَ أَوْ أَخَاكَ خَرَجْتَ مَعَهُ.

قال فقال لي فَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَخْرِجَ أَجَاهِدَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَأَخْرِجْ مَعِي.

قال قلت لَا مَا أَفْعَلُ جَعَلْتَ فِدَاكَ، قال: فقال لي أترغب بنفسك عَنِّي قال: قلت له: أَلَمْ تَأْمُرْهُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ حِجَّةً فَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ نَاجٍ وَالْخَارِجُ مَعَكَ هَالِكٌ، وَإِنْ لَا تَكُنْ لِلَّهِ حِجَّةً فِي الْأَرْضِ فَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ وَالْخَارِجُ مَعَكَ سَوَاءٌ.

قال: فقال لي يَا أَبَا جَعْفَرٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ الْخَوَانِ فَيُلْقِمُنِي الْبُضْعَةَ السَّمِينَةَ وَيَبْرِدُ لِي اللَّقْمَةُ الْحَارَّةُ حَتَّى تَبْرُدَ شَفَقَةُ عَلِيٍّ وَلَمْ يَشْفُقْ عَلِيٍّ مِنْ حَرِّ النَّارِ إِذَا أَخْبَرَكَ بِالَّذِينَ وَلَمْ يَخْبِرْنِي بِهِ.

قال: فقلت له: جَعَلْتَ فِدَاكَ مِنْ شَفَقَتِهِ عَلَيْكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ لَمْ يَخْبِرْكَ، خَافَ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَقْبَلَهُ فَتَدْخُلَ النَّارَ. وَأَخْبِرْنِي فَإِنْ قَبِلَتْهُ نَجَوْتَ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَمْ يَبَالْ أَنْ أَدْخُلَ النَّارَ.

ثم قلت له: جَعَلْتَ فِدَاكَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ أَمْ الْأَنْبِيَاءُ.

قال: بَلِ الْأَنْبِيَاءُ، قلت: يَقُولُ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا» لِمَ لَمْ يَخْبِرْهُمْ حَتَّى كَانُوا لَا يَكِيدُونَهُ وَلَكِنْ كَتَمَهُ ذَلِكَ فَكَذَّبُوا أَبُوكَ كَتَمَكَ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْكَ.

141- (10) احوال حکایت کرد که: «زید بن علی بن حسین در جایی مخفی شده بود، قاصدی به سوی من فرستاد تا پی او بروم و من رفتم پس به من گفت: ای ابو جعفر! اگر ناگهانی یکی از ما به سراغ تو آید آیا همراه با او خروج می کنی [و جهاد می کنی]؟

احوال گوید: من به زید بن علی گفتم: اگر آن کس، پدرت یا برادرت [امام باقر علیه السلام] باشد آری همراه او خروج و جهاد می کنم.

زید گفت: من می خواهم قیام کنم و با این قوم [بنی امیه] جهاد و جنگ کنم پس تو همراه من خروج کن.

من گفتم: نه، من این کار نمی کنم، فدایت شوم.

زید گفت: آیا با روی آوردن به جانت از روی بر می تابی؟

گفتم: من تنها يك جان دارم، پس اگر خدا در روی زمین حجّتی داشته باشد پس کسی که از تو تخلف ورزد نجات یابد و کسی که با تو قیام کند هلاک می گردد و اگر خدا در زمین حجّتی نداشته باشد پس تخلف کننده از تو و همراهی کننده تو هر دو یکسان است.

زید گفت: ای ابو جعفر! من با پدرم بر سر سفره می نشستم پدرم لقمه خوب و چرب را به من می داد و لقمه داغ را برای من سرد می کرد به خاطر این که نسبت به من دلسوز بود و آن وقت برای نجات از داغی آتش دوزخ به من دلسوزی نکرده است که به تو دستورات دین را خبر داده و به من خبر نداده باشد؟!

من عرض کردم: فدایت شوم! به خاطر دلسوزی اش نسبت به تو و بیم داشتن بر تو از آتش دوزخ به تو خبر نداده است. ترسیده که از او نپذیری و در نتیجه به آتش دوزخ وارد شوی و به من خبر داده است پس اگر آن را بپذیرم [و به آن عمل کنم] نجات می یابم و اگر نپذیرم دیگر برای او اهمیتی ندارد که من به آتش دوزخ روم [یا نروم].

سپس به زید عرض کردم: فدایت شوم! شما برترید یا پیامبران؟ گفت: بلکه پیامبران برترند.

گفتم: یعقوب به یوسف گفت: ای پسر عزیزم! خوابت را برای برادرانت نقل نکن که نقشه فریبکارانه ای برای تو خواهند ریخت. چرا حضرت یعقوب به پسرانش نگفت و تذکر نداد که مکر نکنند [و یوسف را مورد آزار قرار ندهند] ولی یعقوب آن را پوشیده نگاه داشت و همچنین پدر تو بر تو پوشیده نگاه داشته است. چون او بر تو بیم داشته [که مبادا به حرفش عمل نکنی و به دوزخ افتی].

قال: فقال: أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أنني أقتل وأصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحجبت فحدثت أبا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له.

فقال لي: أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه. الاحتجاج 304/2: ط. ج: عن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الـحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق انّ زيد بن علي بن الحسين عليه السلام (وذكر نحوه).

21438-142-(11) - العلل 464: أبي رحمهم الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال حدثني ابي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام: قال امير المؤمنين عليه السلام يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء ما امر الله عزّ وجلّ فإنه ان مات في ذلك المكان كان معيناً لعدونا في حبس حقنا والإشاعة (1) بدمائنا وميتته ميتة جاهليّة. الخصال 625: عن علي عليه السلام في حديث الأربعمئة نحوه.

21439-143-(12) العلل 577: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمهم الله قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن عمران الهمداني ومحمد بن اسماعيل بن زريع عن يونس بن عبد الرحمن عن العيص بن القاسم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله وانظروا لأنفسكم فإنّ احقّ من نظر لها انتم لو كان لأحدكم نفسان فقدّم احديهما وجرب بها استقبل التوبة بالأخرى كان.

ولكنّها نفس واحدة إذا ذهبت فقد ذهبت والله التوبة، إن أتاكم منّا آتٍ يدعوكم إلى الرضا منّا فنحن ننشدكم أنّا لا نرضى أنّه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا اذا ارتفعت الرايات والأعلام.

ص: 238

پس زید گفت: آگاه باش، حال که چنین گفتی [برایت بگویم که] به خدا قسم، صاحب تو در شهر مدینه [= امام صادق علیه السلام] به من خبر داد که من کشته می شوم و در کُناسه به دار آویخته می شوم و این که در نزد او دفتری است که در آن دفتر کشته شدن من و به دار آویخته شدن من نوشته شده است.

أحول گوید: من به حجّ نزد امام صادق علیه السلام رفتم و ماجرای گفتگویم با زید را برای حضرت نقل کردم، حضرت فرمود: از جلو و پشت سر و راست و چپ و بالایی سرش و زیر پایش به سراغ او رفتی و راه ها را بر او بستی و هیچ راهی که از آن در آید برای او باقی نگذاشتی.»

142- (11) ابو بصیر از امام صادق علیه السلام و او از پدرش از جدّش از پدرانش علیه السلام از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمود: «[آیا] مسلمان با کسی برای جهاد می رود که بر حکم کردن یا حکومت کردن امین نمی باشد و در تقسیم غنایم، فرمان خدای بزرگ را اجرا نمی کند؟! پس او اگر در آنجا [= میدان نبرد] بمیرد، او در زندانی کردن حقّ ما و ریختن خون ما یاری کننده دشمن ماست و به مرگ جاهلیّت مرده است.»

143- (12) عیص بن قاسم گوید: «شنیدم از امام صادق علیه السلام که فرمود: از خدا پروا داشته باشید و برای جان های خود بیندیشید، چرا که سزاوارترین شخص برای اندیشیدن برای جان تان، خود شما هستید. آری اگر هر يك از شما دو تا جان داشت که اگر یکی را تقدیم کرد و جلوتر [به آخرت] فرستاد با آن، تجربه به دست آورد و با جان دیگر به سراغ توبه رود جای جبران بود ولی تنها يك جان است که اگر از دست برود دیگر - به خدا قسم - توبه نیز از دست خواهد رفت.

اگر شخصی از ما به سراغ شما آمد و شما را به [جهاد مورد] رضایت ما فرا خواند پس ما هم اکنون قسم می خوریم برای شما که ما راضی نیستیم. امروز او تنهاست از ما اطاعت نمی کند پس چگونه آن وقت که پرچم ها و نشانه ها بالا رود [و حکومت را به دست بگیرد] از ما اطاعت خواهد کرد.»

21440-144-(13) تهذيب 135/6: الهيثم ابن أبي مسروق عن عبدالله بن المصدق عن محمد بن عبدالله السمندري (1) قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام إني أكون بالباب يعني باب الأبواب فينادون السلاح فأخرج معهم.

قال: فقال لي أرايتك إن خرجت فأسرت رجلاً فأعطيته الأمان وجعلت له من العقد ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمشركين أكانوا يفون لك به.

قال: قلت لا والله جعلت فداك ما كانوا يفون لي به قال فلا تخرج.

قال ثم قال لي أما إن هناك السيف.

21441-145-(14) كافي 251/1: محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام (في حديث طويل في شأن ليلة القدر) قال: ولا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار.

21442-146-(15) - الدعائم 341/1: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» هذا لكل من جاهد في سبيل الله أم لقوم دون قوم.

فقال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام إنه لما نزلت هذه الآية على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم سئله بعض أصحابه عن هذا فلم يجبه.

ص: 240

144- (13) محمد بن عبد الله سمندری گوید: «من به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من در دروازه ورودی مرز هستم گاهی [مرزبانان] فریاد می کشند. اسلحه [یعنی کمک کمک، همراه با اسلحه بیاید] و من همراه با آنان می روم [آیا کار من صحیح است و من مأجور هستم]؟

حضرت فرمود: به من بگو اگر تو مردی از آنان [دشمنان] را اسیر بگیری و آن گاه به او امان دهی و همان پیمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله برای مشرکان قرار داد با او ببندی، آیا آن ها [= همین ها که به یاری شان رفتی] به پیمانی که تو با آن [دشمن] بستی وفا خواهند کرد؟

عرض کردم: نه به خدا سوگند، فدایت شوم! آن ها به پیمانی که من بسته ام وفا نمی کنند.

سپس حضرت به من فرمود: آگاه باش همانا در آنجا فقط شمشیر است.»

145- (14) حسن بن عباس بن حریش از امام جواد علیه السلام روایت کرده که آن حضرت در ضمن سخنی نسبتاً طولانی در فضیلت شب قدر فرمود: «و من در این زمان جهادی نمی دانم [=جهادی نیست] مگر انجام حج و عمره و حُسن همسایه داری.»

146- (15) در رابطه با سخن خداوند متعال که فرموده است: «خداوند از مؤمنان جان ها و مال های شان را خریده است که در مقابل آن به آن ها بهشت دهد، آن ها در راه خدا می جنگند پس می کشند و کشته می شوند.

این وعده حقّی است که بر عهده خداست که در تورات و انجیل و قرآن آن را بیان کرده است و آن که از خدا وفادارتر به عهد و پیمانش باشد کیست؟ پس مژده باد شما را به معامله ای که با خدا کردید و آن، همان کامیابی بزرگ است.

از امام صادق علیه السلام پرسیده شد: آیا این پاداش برای هر کسی است که در راه خدا جهاد کند و بجنگد یا اختصاص به قومی نه قوم دیگر دارد.

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ماجرا از این قرار است که چون این آیه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد بعضی از اصحاب آن حضرت همین سؤال شما را از ایشان کردند و حضرت پاسخی نداد.

فأنزل الله عز وجل عليه بعقب ذلك: «الَّتَائِبُونَ الْعَادُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» فأبان الله عز وجل بهذا صفة المؤمنين الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم فهم أراد الجنة فليجاهد في سبيل الله على هذه الشرائط وإلا فهو من جملة من قال رسول الله عليه السلام ينصر الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم.

21443-147-(16) - كافي 22/5: عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن معروف عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن المغيرة قال: قال محمد بن عبد الله للرضا عليه السلام وأنا أسمع:

حدثني أبي عن أهل بيته عن آبائه عليهم السلام أنه قال لبعضهم: إن في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين وعدو⁽¹⁾ يقال له الديلم فهل من جهاد أو هل من رباط؟

فقال: عليكم بهذا البيت فحجوه فأعاد عليه الحديث.

فقال: عليكم بهذا البيت فحجوه أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله من طوله ينتظر أمرنا. فإن ادركه كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدرًا وإن مات منتظرًا لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا عليه السلام هكذا في فسطاطه وجمع بين السبابتين ولا أقول هكذا وجمع بين السبابة والوسطى فإن هذه أطول من هذه فقال أبو الحسن عليه السلام صدق.

21444-148-(17) تهذيب 136/6: أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن مغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل دخل أرض الحرب بآمان فغزا القوم الذين دخل عليهم قوم آخرون.

قال على المسلم ان يمنع نفسه ويقاتل على حكم الله وحكم رسوله وأما أن يقاتل الكفار على حكم الجور وسنتهم فلا يحل له ذلك.

ص: 242

پس خداوند بزرگ در پی آن این آیه را نازل کرد که: «آنان که توبه کننده، عبادت کننده، حمد و سپاس کننده، روزه گیرنده، رکوع کننده، سجده کننده، امرکننده به خوبی و نهی کننده از بدی و حفظکننده و رعایت کننده حدود الهی هستند و [ای پیامبر] مؤمنان را مژده ده.» (1)

پس خدای بزرگ اوصاف مؤمنانی که جان و مال آن ها را می خرد در این آیه بیان فرمود. پس کسی که بهشت می خواهد باید با این شرایط در راه خدا جهاد کند وگرنه از جمله کسانی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند این دین را با مردمی یاری می کند که هیچ نصیب و بهره ای برای آنان نیست.»

147- (16) عبد الله بن مغیره گوید: «من حاضر بودم و می شنیدم که محمد بن عبد الله به امام رضا علیه السلام عرض کرد: حدیثی به ما رسیده از طریق ائمه معصومین علیهم السلام که شخصی [به امام علی علیه السلام] گفت:

در سرزمین های ما محل هایی است به نام قزوین و دیلم که سر مرز است و مسلمانان در آنجا برای دفع دشمن مرزبانی می دهند، آیا هم اکنون جهادی یا مرزبانی هست؟ حضرت علی علیه السلام در جواب او فرمود: بر شما باد این خانه [= کعبه] پس به حج آن روید. دوباره آن شخص سؤالش را تکرار کرد حضرت فرمود: بر شما باد به این خانه به حج آن روید. آیا یکی از شما راضی نیست که در خانه اش باشد و از مال و مکتبی که دارد برای زن و بچه اش خرج کند و امر ما را انتظار بکشد، پس اگر آن را درک کرد که مانند کسی است که همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگ بدر حاضر بوده است و اگر در حال انتظار امر ما بمیرد مانند کسی است که همراه با قائم ما علیه السلام این چنین در خیمه او بوده است - و حضرت دو انگشت اشاره دو دستش را کنار هم قرار داد - و نمی گویم:

این چنین - و حضرت انگشت اشاره و انگشت میانه اش را با هم نشان داد - چرا که این [انگشت میانه] بلندتر از این انگشت [اشاره] است. پس امام رضا علیه السلام فرمود: راست فرموده است.»

148- (17) طلحة بن زید گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مردی به دارالحرب [= کشوری که در حال جنگ است] با امان وارد شده است پس ملت دیگری با این ملتی که این مرد بر آن ها وارد شده می جنگد حضرت فرمود: بر هر مسلمان واجب است که جلوی خود را بگیرد و بر حکم خدا و حکم پیامبرش بجنگد و اما این که بخواهد بر حکم جور [حاکمان جور و ستم] و شنیده آنان بجنگد پس این کار برای او حلال نیست.»

ص: 243

وتقدّم في رواية ابن بكير (14) من باب (6) ما يعالج به تعارض الروايات من ابواب المقدّمات (ج 1) قوله عليه السلام واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل اجر الصائم القائم ومن ادرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل اجر عشرين شهيداً ومن قتل مع قائمنا كان له مثل اجر خمسة وعشرين شهيداً.

وفي احاديث باب (4) انّ الغزو إن كان بغير إذن الإمام عليه السلام فله الغنيمة من ابواب الانفال (ج 10) ما يدلّ على ذلك.

وفي رواية عبدالله (14) من باب (7) ماورد في أنّ الحجّ افضل من العتق من ابواب فضائل الحجّ (ج 12) قوله عليه السلام ولا جهاد إلا مع الإمام.

وفي رواية سماعة (19) قوله لقي عباد البصري علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكّة فقال يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحجّ ولينته إنّ الله عزّ وجلّ يقول:

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ» (الى ان قال عليه السلام) اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحجّ .

وفي رواية علي بن ابراهيم مثله إلا أنّ فيه قال له علي بن الحسين عليهما السلام أنّهم (اي التائبون العابدون الحامدون الى آخر الآية) الأئمة عليهم السلام.

وفي رواية المجاشعي (8) من باب (1) حرمة تعطيل البيت عن الحجّ في كلّ عام من ابواب وجوب الحجّ قوله عليه السلام فإنّما يجاهد في سبيل الله رجلان امام هدى او مطيع له مقتد بهداه.

وفي رواية يونس (10) من باب (10) فضل المراقبة من ابواب جهاد العدو (ج 16) قوله فقال له يجاهد قال عليه السلام لا إلا أن يخاف على ذراري المسلمين فقال أرايتك لو أنّ الرّوم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم ان يمنعوهم قال عليه السلام يربط ولا يقاتل وان خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه وليس للسلطان إلى آخر فلاحظ.

وفي غير واحد من احاديث باب (12) حكم من نذر مالا للمراقبة ما يدلّ على ذلك.

گذشت:

در روایت چهاردهم از باب ششم از باب های مقدمات فرموده امام علیه السلام که: «و بدانید که منتظر این امر [ظهور حضرت قائم علیه السلام] برایش به اندازه پاداش روزه دار شب زنده دار است و کسی که قائم ما را درك کند پس با او خروج کند و دشمن ما را بکشد به اندازه بیست شهید پاداش خواهد داشت و کسی که در رکاب قائم ما کشته شود به اندازه بیست و پنج شهید پاداش خواهد داشت.»

و در روایات باب چهارم از باب های انفال آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت چهاردهم از باب هفتم از باب های فضیلت حج فرموده امام علیه السلام که: «جهادی نیست مگر همراه با امام عادل.»

و در روایت نوزدهم این گفته که: «ای علی بن حسین علیه السلام! جهاد و سختی آن را ترك کرده ای و به حج و نرمی آن رو آورده ای؟! خداوند می فرماید: خداوند از مؤمنان جان های شان و مال های شان را خریده است... - سپس حضرت شرایط جهاد و اوصاف مجاهدان را بیان کرد و فرمود: - هرگاه ما بینیم کسانی که این اوصاف را داشته باشند پس جهاد همراه با آنان از حج بهتر است.»

و در روایت هشتم از باب یکم از باب های وجوب حج فرموده امام علیه السلام که: «تنها دو نفر می توانند در راه خدا جهاد و جنگ کنند: امام راهنما یا کسی که مطیع امام و پیروی کننده از هدایت اوست.»

و در روایت دهم از باب دهم از باب های جهاد با دشمن این گفته که: «آیا آن شخص [در این زمان که حکومت در دست حاکمان جور است] می تواند جهاد کند و بجنگد؟

حضرت فرمود: نه، مگر این که بر ذریه فرزندان مسلمانان بترسد.

پس راوی گفت: بفرمایید که اگر رومیان بر مسلمانان وارد شوند برای آن ها سزاوار نیست که مانع آن ها شوند؟

حضرت فرمود: مرزبانی دهد و بجنگد و اگر بر کیان اسلام و مسلمانان بترسد آن گاه بجنگد و جنگ او در این صورت برای دفاع از جان خودش می باشد...»

و در تعدادی از روایات باب دوازدهم آن چه بر آن دلالت می کند.

ويأتي في احاديث الباب التالي وما يتلوه ما يدلّ على ذلك.

وفي رواية حفص (1) من باب (21) اقسام الجهاد قوله عليه السلام وهو سنة على الإمام وحده ان يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم.

وفي رواية اسحاق (1) من باب (26) حكم مال الناصب قوله عليه السلام ولكن ذلك (اي القتال مع الناصب) الى الإمام عليه السلام.

وفي رواية ابي عمرة (2) من باب (44) وجوب الدعاء الى الإسلام قبل القتال قوله عليه السلام لاغزو إلا مع امام عادل.

وفي رواية عمرو (1) من باب (48) حكم طلب المبارزة قوله عليه السلام ولكن لا يطلب (اي المبارزة) إلا بإذن الإمام.

وفي رواية المرزبان (2) من باب (82) حكم شراء سبي اهل الضلال قوله سألت عن سبي الديلم وهم يسرق بعضهم من بعض ويغير عليهم المسلمون بلا إمام أيحلّ شراؤهم قال عليه السلام إذا اقروا بالعبودية فلا بأس.

الجهاد

(17) باب ماورد فيمن يجوز له جمع العساكر والخروج بها الى

21445-149-[\(1\)](#) تهذيب 127/6: محمد بن يعقوب عن كافي 13/5: علي بن ابراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد (1) عن أبي عمرو الزبيري [\(2\)](#) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له اخبرني عن الدعاء الى الله عز وجل والجهاد في سبيله أهو لقوم لا يحلّ إلّاهم ولا يقوم به إلّا من كان منهم أم [\(3\)](#) هو مباح لكل من وحّد الله تعالى وآمن برسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان كذا فله أن يدعو الى الله عز وجل وإلى طاعته وأن يجاهد في سبيله [\(4\)](#) فقال: ذلك لقوم لا يحلّ إلّا لهم ولا يقوم بذلك إلّا من كان منهم.

ص: 246

1- . يزيد - يب خ.

2- . الزبيدي - يب خ.

3- . او - يب.

4- . سبيل الله - يب.

می آید:

در روایات باب بعدی و پس از آن آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت یکم از باب بیست و یکم فرموده امام علیه السلام که: «و جهاد سنتی است تنها بر امام که همراه با امت به سراغ دشمن آید و با آن ها جهاد و جنگ کند.»

و در روایت یکم از باب بیست و ششم فرموده امام علیه السلام که: «ولی جهاد با ناصبی ها [و دشمنان اهل بیت] موکول به نظر امام علیه السلام است.»

و در روایت سوم از باب چهل و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «نیست جنگی مگر همراه با امام عادل.»

و در روایت یکم از باب چهل و هشتم فرموده امام علیه السلام که: «ولی طلب مبارزه نمی کند مگر با اذن امام معصوم علیه السلام.»

و در روایت دوم از باب هشتاد و دوم این گفته که: «درباره اسیر کردن دیلمی ها پرسیدم و آن ها این گونه اند که بعضی از آن ها از بعضی دیگر دزدی می کنند و مسلمانان بدون [اذن] امام به آن ها حمله می کنند [و آن ها را به اسارت می گیرند] آیا فروختن این اسیران [به عنوان برده] حلال است؟

حضرت فرمود: اگر خود این اسیران به برده بودن شان اعتراف کنند پس اشکال ندارد.»

باب 17

چه کسی می تواند لشکر جمع کند و می توان با او به جهاد رفت؟

149

* (1) ابو عمرو زیبری گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: در رابطه با فرا خواندن به سوی خدای بزرگ و جهاد کردن در راه او به من خبر ده که آیا به افراد معینی اختصاص دارد که حلال نمی باشد مگر برای آن ها و نمی تواند کسی به آن بپردازد مگر کسی که از آنها باشد یا این که آن مباح است برای هر کسی که خدای یکتا را باور دارد و به پیامبرش صلی الله علیه و آله ایمان آورده است؟

حضرت فرمود: آن برای قوم معینی است که حلال نمی باشد مگر برای آن ها و به آن نمی تواند قیام کند مگر کسی که از آن ها باشد.

ص: 247

قلت ومن اولئك ؟

قال من قام بشرائط الله عزوجل في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء الى الله عزوجل ومن لم يكن قائماً بشرائط الله عزوجل في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء الى الله عزوجل حتى يحكم في نفسه ما(1) اخذ الله عزوجل عليه من شرائط الجهاد.

قلت فبين لي يرحمك الله.

قال ان الله تبارك وتعالى اخبر (نبيّه - خ كا) في كتابه الدعاء اليه. ووصف الدعاء اله.

فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضاً(2). ويستدل ببعضها على بعض.

فاخبر الله تبارك وتعالى اول من دعا الى نفسه ودعا الى طاعته واتباع(3) امره.

فبدأ بنفسه فقال عزوجل : «وَاللّٰهُ يَدْعُوْا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ».

ثم تنبى برسوله(4) صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أَدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ» يعني بالقرآن ولم يكن(5) داعياً الى الله عزوجل من خالف امر الله ويدعو(6) بغير ما امر به(7) في كتابه (و - كا) الذي أمر أن لا يدعى إلا به.

وقال لنبيّه(8) صلى الله عليه وآله وسلم: «وَإِنَّكَ لَتَهْدِي اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ» يقول تدعو.

ثم ثلث بالدعاء اليه بكتابه ايضاً فقال تبارك وتعالى «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ اَقْوَمُ» اي يدعو «وَيُشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ».

ص: 248

1- . بما - يب.

2- . ببعض - يب.

3- . باتباع - يب.

4- . برسول الله - يب.

5- . فلا يكون - يب.

6- . ودعا اليه - يب.

7- . امر الله عزوجل - يب.

8- . في نبيّه - كا.

فرمود: کسی که به شرایطی که خدای بزرگ برای جنگ و جهاد بر مجاهدان قرار داده قیام می کند [و آن ها را می داند و به کار می گیرد] او اجازه دارد که به سوی خدای بزرگ فرا خواند و کسی که شرایطی را که خدای بزرگ در جهاد برای مجاهدان قرار داده ندارد مجاز به جهاد و فرا خواندن به سوی خدای بزرگ نیست مگر این که اوّل، شرایطی که خدای بزرگ برای جهاد قرار داده در خودش محقق گرداند. عرض کردم: آن را برایم توضیح بده، خدا تو را رحمت کند.

حضرت فرمود: خدای تبارک و تعالی به پیامبر کیفیت فرا خواندن به سوی خودش را خبر داد و داعیان به سوی خودش را توصیف کرده است.

و آن را درجه درجه و پله پله قرار داد که با بعضی از آن ها بعضی دیگر شناخته می شود و به بعضی از آن ها به بعضی دیگر استدلال می شود.

پس خبر داد که او تبارک و تعالی اوّلین کسی است که به سوی خود و طاعت خودش و پیروی از دستورش فرا خوانده است، پس با خود آغاز کرد و فرمود: «و خداوند به سوی دارالسلام فرا می خواند و هر کس را که بخواهد به راه راست هدایت می کند.» (1) پس در مرحله دوّم به پیامبرش صلی الله علیه و آله این عمل را وا گذاشت و فرمود: «با حکمت و پند نیکو [مردم را] به راه پروردگارت فراخوان و با آن ها به طریق نیکوتر مباحثه کن.» (2) مقصود خدای سبحان از طریق نیکو، قرآن است و کسی که خود بر خلاف فرمان و دستورات خدا عمل می کند و مردم را به غیر آن چه خدا در کتابش فرمان داده فرا می خواند نمی تواند داعی خدای بزرگ باشد و مردم را به خدا فرا خواند با این که خدا فرمان داده که به وسیله قرآن، باید مردم را به سوی خدا فرا خواند.

و خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرموده است: «همانا تو به راه راست هدایت می کنیم» یعنی فرا می خوانی.

سپس در مرحله سوّم کار فرا خواندن به سوی خدا را بر عهده کتابش گذاشته که می فرماید: «همانا این قرآن هدایت می کند به راهی که راست تر و استوارتر است.» (3) یعنی فرا می خواند «و به مؤمنان مژده می دهد.»

ص: 249

1- . سوره یونس 25/10.

2- . سوره نحل 125/16.

3- . سوره شوری 52/42.

ثم ذكر من اذن له في الدعاء اليه بعده، وبعد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه، فقال: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

ثم اخبر عن(1) هذه الأمة وممن هي وانها من ذرية ابراهيم ومن ذرية اسماعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم (الدعوة - كا) دعوة ابراهيم واسماعيل.

من اهل المسجد الذين اخبر عنهم في كتابه انه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً الذين وصفناهم قبل هذا في(2) صفة أمة (ابراهيم(3) عليه السلام - كا) الذين عناهم الله تبارك وتعالى في (كتابه بقوله تعالى - يب(4):

«أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي»(5) يعني اول من اتبعه(6) على الإيمان (به - كا) والتصديق له (و - يب) بما جاء (به - كا) من عند الله عز وجل من الأمة التي بعث فيها ومنها واليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط ولم يلبس ايمانه بظلم وهو الشرك.

ثم ذكر اتباع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واتباع هذه الأمة التي وصفها في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلها داعية اليه واذن لها(7) في الدعاء اليه فقال: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

ثم وصف اتباع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين فقال عز وجل: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ».

ص: 250

1- . من - يب.

2- . من صفة - يب.

3- . محمد صلى الله عليه وآله وسلم - يب.

4- . قوله - خ كا.

5- .

6- . تبعه - يب.

7- . فاذن له - يب.

وانگهی پس از خودش و پیامبرش در قرآن به عده ای این اذن را داده است که مردم را به سوی خدا فرا خوانند آنجا که فرموده است: «و باید گروهی از شما باشند که [مردم را] به خیر و نیکی فرا خوانند و امر به معروف و نهی از منکر کنند و این هابی گمان رستگاراند.»⁽¹⁾ وانگهی این گروه را معرفی کرده است که این ها از نسل چه کسی هستند و بیان کرده که این ها از نسل حضرت ابراهیم و اسماعیل هستند که در حرم مکه ساکن بودند، آن ها که هرگز غیر خدا را نپرستیدند، آنان که دعوت ابراهیم و اسماعیل برای آنان واجب شده است.

همان ها که اهل مسجدند و خداوند در کتاب آسمانی اش از آن ها خبر داده که او [=خدا] پلیدی را از آن ها زدوده و آن ها را پاک پاک قرار داده است. همان ها که ما پیش از این، اوصاف آن ها را در هنگام بیان اوصاف امت ابراهیم بیان کردیم، همان ها که خداوند تبارک و تعالی با این سخنش آن ها را قصد کرده که می فرماید: «من و کسی که از من پیروی می کند با بصیرت و بینایی به سوی خدا فرا می خوانیم.»⁽²⁾ مقصود نخستین کسی است که با ایمان آوردن و تصدیق کردن پیامبر و آن چه آورده از نزد خدای بزرگ از او پیروی کرد از میان امتی که آن پیامبر در میان آن ها و از آن ها و به سوی آن ها مبعوث شد که پیش از این تمام خلق الله به او ایمان آورد یعنی کسی که هرگز به خدا شرك نورزید و ایمانش را با ظلم یعنی شرك نیالود.⁽³⁾

سپس خداوند پیروان پیامبرش صلی الله علیه و آله و پیروان این امت و گروهی که در قرآن آن ها را به امر به معروف و نهی از منکر کردن توصیف کرده ذکر نموده است و آن ها را داعیان به سوی خود قرار داده و به آن ها اجازه داده است که مردم را به سوی خدا فرا خوانند پس فرمود:

«ای پیامبر! خدا و مؤمنانی که از تو پیروی کرده و می کنند تو را بس است.»⁽⁴⁾ وانگهی اوصاف این مؤمنانی که از پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی کرده اند را به تفصیل بیان کرده است و آن خدای بزرگ فرموده است: «محمد صلی الله علیه و آله پیامبر خداست و آنان که همراه او هستند نسبت به کافران سرسخت و نسبت به یکدیگر رحم دل و مهربان هستند، آن ها را در حال رکوع و سجده می بینی.

آن ها پیوسته فضل و خشنودی خدا را می جویند. نشانه آن ها در چهره های آن هاست که همان اثر سجده [بر پیشانی شان] باشد. این، حکایت آنهاست در تورات و حکایت آن هاست در انجیل.»⁽⁵⁾

ص: 251

1- .سوره آل عمران 104/3.

2- .سوره یوسف 108/12.

3- . مقصود، امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام است.

4- .سوره انفال 64/8.

5- .سوره فتح 29/48.

وقال: «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» يعني اولئك المؤمنين.

وقال: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ». ثُمَّ حَلَّاهُمْ ووصفهم كي(1) لا يطمع في اللحاق بهم إلا من كان منهم (فقال - كا) فيما حلَّاهم (به - كا).

ووصفهم «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ» الى قوله تعالى: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

وقال في صفتهم (2) وحليتهم ايضاً: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا».

ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفتهم أنفسهم وأموالهم:

«بِأَنَّهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ».

ثم ذكر وفائهم (له (3) - كا) بعهده ومبايعته فقال ومن أوفى بعهده من الله «فَاسْتَبَشِرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ الَّتِي بِاِعْتَمِمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

فلما نزلت هذه الآية «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ الْجَنَّةَ» قام رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله أرايتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترب من هذه المحارم أشهد هو؟

فأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الْمُتَّقِينَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ».

ص: 252

1- . لنلا يطمع في اللحق - يب.

2- . وصفهم - يب.

3- . بعده - يب.

و فرمود: «روزی که خداوند پیامبر و کسانی را که با او ایمان آوردند خوار نمی کند نور آن ها در جلوی شان و سمت راست شان می شتابد و می تابد.» (1) یعنی نور همان مؤمنان.

و فرمود: «در حقیقت مؤمنان رستگار شدند.» (2) سپس اوصاف این مؤمنان که به آن آراسته هستند را بیان کرد تا کسی در ملحق کردن خود به آنان طمع نورزد مگر کسی که جزو آنان باشد.

پس در بیان اوصاف آنان فرمود: «آنان که در نمازشان خاشعند و آنان که از کارهای بی فایده و بیهوده روی بر می تابند.» (3) - تا آنجا که می فرماید: - اینانند که ارث برنده اند، آنان که بهشت برین را به ارث می برند و برای همیشه در آن جاویدانند.» (4) و درباره اوصاف و زیورهای [معنوی و عملی] آن ها فرمود: «آنان که با خدا، معبود دیگری را نمی خوانند و انسانی را که خدا کشتن آن را حرام کرده نمی کشند مگر به حق و زنا نمی کنند و کسی که این کارها را انجام دهد گناهکار خواهد بود و روز قیامت عذابش دو چندان خواهد شد و با ذلت و خواری همیشه در آن جاویدان خواهد ماند.» (5) آنگاه خداوند خبر داد که او مال و جان مؤمنانی را می خرد که چنین اوصافی داشته باشند تا در عوض به آن ها بهشت دهد، «آنان در راه خدا می جنگند پس می کشند و کشته می شوند این وعده حقی است که خدا در تورات و انجیل و قرآن آن وعده را داده است.» (6) سپس وفاداری خود به عهد و پیمانش را گوشزد فرموده است و فرمود: «کیست که از خدا به عهد و پیمانش وفادارتر باشد. پس مژده باد شما را به معامله ای که کردید و آن، کامیابی بزرگ است.» (7) وقتی که آیه «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...» خداوند از مؤمنان جان و مال شان را خریداری کرده که در مقابل، آنان را بهشت دهد.» (8) نازل شد، مردی در حضور پیامبر صلی الله علیه و آله به پا خاست و عرض کرد: «ای پیامبر خدا! به من بگو اگر مردی شمشیر بردارد و بجنگد تا کشته شود ولی در طول زندگی اش از این کارهای حرام انجام داده آیا او شهید محسوب می شود؟ پس خداوند بزرگ این آیه را بر پیامبرش صلی الله علیه و آله نازل کرد: «مجاهدانی که توبه کننده، عبادت کننده، حمدکننده، روزه گیرنده، رکوع کننده، سجده کننده، امر به معروف و نهی از منکرکننده هستند و حدود الهی و دستورات او را حفظ می کنند و مژده بده ای پیامبر! مؤمنان را.» (9)

ص: 253

1- .سوره تحریم 8/66.

2- .سوره مومنون 1/23.

3- .سوره مومنون 2/23.

4- .سوره مومنون 9/23.

5- .سوره فرقان 68/25.

6- .سوره توبه 111/9.

7- .سوره توبه 111/9.

8- .سوره توبه 111/9.

9- .سوره توبه 112/9.

فبشّر (1) النبي صلى الله عليه وآله وسلم المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة.

فقال: التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون إلا الله ولا يشركون به شيئاً الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون وهم الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس (و - كا) الحافظون لها والحافظون عليها بركوعها وسجودها وفي الخشوع فيها وفي أوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه.

قال فبشّر (هم - يب) من قُتِلَ وهوقائم بهذه الشروط (2) بالشهادة والجنة.

ثم أخبر تبارك وتعالى أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط فقال عز وجل: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ».

وذلك أن جميع ما بين السماء والأرض لله عز وجل ولرسوله ولأتباعهما (3) من المؤمنين من أهل هذه الصفة.

فما كان من الدنيا في أيدي المشركين والكفار والظلمة والفجّار من أهل (4) الخلاف لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمولّي عن طاعتها ممّا كان في أيديهم ظلّموا (فيه - كا) المؤمنين من أهل هذه الصفات وغلبوهم عليه.

ص: 254

1- . ففسّر - خ كا.

2- . الشرائط - يب.

3- . ولا تباعه - يب - لا تباعهم - خ كا.

4- . وأهل - يب.

پس پیامبر صلی الله علیه و آله مجاهدان و رزمندگان مؤمنی را که دارای این صفات و زیورها هستند به شهید بودن و بهشت رفتن مژده داد.

پس فرمود: کسانی که اولاً از گناهان گذشته توبه کنند، عابد باشند که جز خدا را نپرستند و هیچ چیز را شریک و همتای او قرار ندهند و در عبادت موحد باشند، حمدکننده باشند به گونه ای که در هر حال، در سختی و رفاه خدا را سپاسگزاری کنند، روزه بگیرند، رکوع و سجود کنند یعنی بر نمازهای واجب پنجگانه مواظبت کنند [که مبدا نمازی از آن ها فوت شود] و بر نماز محافظت می ورزند یعنی نماز را در اوقات خودش با رکوع و سجود کامل و با حال خشوع و خضوع به جای می آورند و پس از انجام آن چه گذشت وانگهی به امر به معروف کردن دیگران می پردازند و خود به آن عمل می کنند و نهی از منکر می کنند و خود از آن دست کشیده اند.

آنگاه فرمود: ای پیامبر! کسی که واجد این شرایط بود و در راه خدا کشته شد او را به شهادت و بهشت مژده بده.

وانگهی خداوند تبارک و تعالی تأکید کرد که او به جنگیدن امر نکرده است مگر واجدان این شرایط را و فرمود: «به کسانی که مورد جنگ و کشتار قرار گرفته اند اجازه [جنگ و دفاع] داده شد زیرا که مورد ستم قرار گرفته اند و خداوند بر یاری آن ها تواناست. همان کسانی که به ناحق از خانه و کاشانه خویش رانده شده اند و تنها جرم شان این است که گویند: پروردگار ما خدای یکتاست.»⁽¹⁾ توضیح مطلب از این قرار است که: تمام آن ها چه در میان آسمان ها و زمین است از آن خداوند بزرگ و پیامبرش و پیروان آن هاست که مؤمنانی هستند که آن اوصاف [مذکوره] را داشته باشند.

پس آن چه از دنیا در دست مشرکان و کفار و ستمکاران و فاسقان که مخالف رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند و از اطاعت خدا و پیامبرش روی بر تافته اند در حقیقت آن ها را از مؤمنان غصب کرده اند و ستمکارانه و به زور صاحب آن ها شده اند.

ص: 255

مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ حَقُّهُمْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ (1) وَأَنْتُمْ مَعْنَى الْفِيءِ كُلِّ مَا صَارَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ رَجَعَ (مِمَّا كَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ (2) أَوْ فِيهِ فَمَا رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَقَدْ أَفَاءَ مِثْلَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : «لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

اي رجعوا.

ثُمَّ قَالَ: «وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

وَقَالَ: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ».

اي ترجع «فَإِنْ فَاءَتْ».

اي رجعت «فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَمُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»؛ يعني بقوله تفيء ترجع.

فَذَلِكَ (3) الدليل على أَنَّ الْفِيءَ كُلِّ رَاجِعٍ إِلَى مَكَانٍ قَدْ كَانَ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ.

ويقال للشمس اذا زالت (قد - كا) فانت الشمس حين يفيء الفيء (وذلك - يب) عند رجوع الشمس الى زوالها.

وكذلك ما افاء الله على المؤمنين من الكفار فإنما هي حقوق المؤمنين رجعت اليهم بعد ظلم الكفار ايهم فذلك (4).

ص: 256

1- . عليهم - يب.

2- . الى ما قد كان عليه - يب.

3- . فدل - يب.

4- . فكذلك - يب.

دنیا و مال دنیا حقّ پیامبر صلی الله علیه و آله و مؤمنان است که خداوند به آن ها ارزانی داشته است و اینها به تعبیر قرآن فِئِیْء است و فِئِیْء در لغت به معنی برگشت کرده است و غنائم جنگی را از آن جهت فِئِیْء می گویند که این اموالی که در حقیقت مال مؤمنان است و به صورت غاصبانه در دست مشرکان بود دوباره پس از جنگ و پیروزی مؤمنین، آن اموال به سوی مؤمنان بازگشت می کند و به طور کلی هر گفتار و کرداری که به اصل خود بر می گردد را فِئِیْء می گویند چنانچه خداوند در قرآن کریم فرموده است: «آنان که نسبت به همسران شان ایلاء می کنند باید چهار ماه منتظر بمانند. پس اگر برگشتند پس خداوند آمرزنده و مهربان است.»⁽¹⁾ در اینجا فِئِیْء به معنی «برگشتند»، می باشد، [که زن و شوهر به زندگی مشترک بر می گردند] و اگر تصمیم به طلاق و جدایی گرفتند پس خداوند شنوا و داناست.

همچنین در این آیه که خداوند فرموده است: «و اگر دو طائفه از مؤمنان به جنگ و کشتار با یکدیگر پرداختند پس میان آن ها را اصلاح کنید و آن ها را با یکدیگر صلح دهید. پس اگر یکی از آن دو طایفه بر دیگری ستم کند [و تن به صلح عادلانه ندهد] با آن که ستم می کند بجنگید تا به فرمان الهی باز گردد و به فرمان الهی تن دهد و چون به فرمان الهی گردن نهاد پس میان آن ها به عدل و داد صلح برقرار کنید که خداوند دادگران را دوست دارد.»⁽²⁾ در این آیه نیز تقیّء به معنی ترجع [= برگردد] و فائت به معنی رَجَعْتُ [= بازگشت] است.

این نمونه ها دلالت می کنند که اساساً هر چیزی را که از جایگاه اصلی خود جدا شده و دوباره به اصل خود بر می گردد فِئِیْء می گویند.

و چون خورشید به نیمه آسمان می رسد و ظهر می شود گفته می شود: فَائَتْ الشَّمْسُ یعنی ظهر شد [و علّتش این است که سایه ای که از شاخص جدا شده بود و روی زمین پهن شده بود کم کم به خود شاخص برگشت تا آنجا که در هنگام ظهر در خطّ استوا هیچ سایه ای وجود ندارد] و غنائم جنگی که در قرآن از آن به فِئِیْء تعبیر شده است به همین گونه است چرا که این ها مال مؤمنان و حقّ آن ها بوده است که کفار و مشرکان و ستمکاران آن ها را غصب کرده بودند و پس از جنگ و پیروزی مؤمنان حقّ آن ها به سوی آن ها برگشت [و فِئِیْء به معنی چیزی است که به جایگاه اصلی خود برگشته باشد].

ص: 257

1- . سوره بقره 226/2.

2- . سوره بقره 227/2.

قوله: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا» ما كان المؤمنون أحقّ به منهم وإنّما أُذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الإيمان التي وصفناها وذلك أنّه لا يكون مأذوناً له في القتال حتّى يكون مظلوماً ولا يكون مظلوماً حتّى يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتّى يكون قائماً بشرائط الإيمان التي اشترط (1) الله عزّ وجلّ على المؤمنين والمجاهدين.

فإذا تكاملت فيه شرائط الله عزّ وجلّ كان مؤمناً فإذا كان مؤمناً كان مظلوماً وإذا كان مظلوماً كان مأذوناً له في الجهاد بقوله عزّ وجلّ: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ».

وان (2) لم يكن مستكماً لشرائط الإيمان فهو ظالم ممّن ينبغي (3) ويجب جهاده حتّى يتوب وليس مثله مأذوناً في الجهاد والدعاء إلى الله عزّ وجلّ لأنّه ليس من المؤمنين المظلومين الذين اذن (الله - يب) لهم في القرآن في القتال (4).

فلمّا نزلت هذه الآية: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا» في المهاجرين الذين اخرجهم (5) اهل مكّة من ديارهم واموالهم احلّ لهم جهادهم بظلمهم ايّاهم وأذن لهم في القتال.

فقلت فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي اهل مكّة لهم فما بالهم (6) في قتالهم كسرى وقيصر ومن دونهم (7) من مشركي قبائل العرب.

فقال لو كان انّما اذن لهم في قتال من ظلمهم من اهل مكّة فقط لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر وغير اهل مكّة من قبائل العرب سبيل لأنّ الذين ظلموهم غيرهم وإنّما اذن لهم في قتال من ظلمهم من اهل مكّة لإخراجهم ايّاهم من ديارهم واموالهم بغير حقّ .

ص: 258

1- . شرطها - يب.

2- . فان - يب.

3- . يبتغي - يب - خ ل - ينبغي - يب خ.

4- . بالقتال - يب.

5- . اخرجوهم - يب.

6- . فيما نالهم او في قتال كسرى وقيصر - يب خ.

7- . دونهما - يب.

و همین است معنی آیه «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلُمُوا».

و البته هر مؤمنی که دم از ایمان زند ولی صفاتی که ذکر کردیم را نداشته باشد این حکم را ندارد و مؤمن فاقد صفات مذکوره از کفار و مشرکان به آن اموال سزاوارتر نیست و این چنین مؤمنی اذن جنگ و جهاد ندارد چرا که به مؤمنی اذن جهاد داده شده که مظلوم باشد و مورد ستم قرار گرفته باشد و از نظر قرآن مجید کسی می تواند مظلوم باشد که مؤمن باشد و مؤمن نیز وقتی مؤمن است که به شرایط ایمان عمل کند، همانها که خداوند بزرگ آن ها را برای مؤمنان و مجاهدان شرط کرده است.

پس چون به طور کامل شرایط الهی را در خود تحقق داد مؤمن خواهد بود و به محض این که مؤمن حقیقی شد مظلوم هم خواهد بود همان مظلومی که خداوند به او اذن داده است و فرموده است: «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ».

و اگر تمام شرایط ایمان را به طور کامل نداشته باشد نه تنها او مظلوم نیست بلکه ظالم نیز هست یعنی از همان ها که ستم می کنند و واجب است که با آن ها پیکار شود تا توبه کنند و به حق گردن نهند و او و امثال او مجاز نیستند که به جهاد روند و مردم را به سوی خدای بزرگ فرا خوانند.

زیرا آن ها از مؤمنان مظلوم که خدا در قرآن به آن ها اذن جهاد و جنگ داده است نیستند.»

وقتی آیه «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلُمُوا» در شأن مهاجرین نازل شد که اهل مکه آن ها را از خانه و کاشانه و اموال شان بیرون کرده بودند و خداوند جهاد را برای آن ها حلال کرد چون اهل مکه به آن ها ستم کردند و چون مهاجران مورد ستم قرار گرفتند خداوند به آن ها اذن جنگ و جهاد داد.»

راوی گوید: من به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: پس این آیه در شأن مهاجران نازل شده که مشرکان مکه به آن ها ستم کردند. پس چه دلیلی برای مسلمانان است که با کسری [پادشاه ایران] و قیصر [پادشاه روم] و دیگر مشرکان از قبایل عرب جنگیدند؟

پس حضرت فرمود: اگر خداوند به مؤمنان اذن داده بود که تنها از این جهت با اهل مکه بجنگند که اهل مکه به آن ها ستم کردند دیگر آن ها مجوزی برای جنگیدن با جماعت کسری و قیصر و غیر اهل مکه از دیگر قبایل عرب نداشتند زیرا آن ها به مؤمنان ستم نکرده بودند و آنهایی که ستم کرده بودند به مؤمنان غیر آن ها بودند و خداوند به آن ها اذن داده که تنها با کسانی بجنگند که به مؤمنان ستم کرده اند که اهل مکه بودند زیرا آن ها به ناحق مؤمنان را از خانه و کاشانه شان بیرون کرده بودند.

ولو كانت الآية انما عنت المهاجرين الذين ظلمهم اهل مكة كانت الآية مرتفعة الفرض (1) عمّن بعدهم إذ لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد وكان فرضها مرفوعاً عن الناس بعدهم.

إذ (2) لم يبق من الظالمين والمظلومين احد وليس كما ظننت ولا - كما ذكرت ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين (3) ظلمهم اهل مكة باخراجهم من ديارهم وأموالهم فقاتلوهم بإذن الله عزوجل لهم في ذلك وظلمهم كسرى وقيصرو ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان في ايديهم مما كان المؤمنين احقّ به منهم فقد قاتلوهم بإذن الله عزوجل لهم في ذلك - وبحجة هذه الآية يقاتل مؤمنو كل زمان.

وإنما اذن الله عزوجل للمؤمنين الذين قاموا بما وصف (4) الله عزوجل من الشرائط التي شرطها الله على المؤمنين في الإيمان والجهاد.

ومن كان قائماً بتلك الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم (و - خ) مأذون له في الجهاد بذلك المعنى ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال ولا بالنهاي عن المنكر والأمر بالمعروف؛ لأنه ليس من اهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء الى الله عزوجل (لأنه ليس يجاهد مثله وأمر بدعائه الى الله عزوجل - كا) ولا يكون مجاهداً من قد امر المؤمنون (5) بجهاده، وحظر الجهاد عليه ومنعه منه.

ص: 260

1- . الغرض - خ كا.

2- . اذا - خ.

3- . من وجهين - يب.

4- . وصفها - خ كا.

5- . المؤمنين - يب.

و این آیه با این فرض [که تنها در مورد جنگ با مشرکان مکه باشد که در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله در مکه بودند و به مؤمنان ستم کرده بودند] از کسانی که بعد از آن ها [و مردن آنها] در مکه پیدا شدند به طور کلی مرتفع می شود و شامل حال آن ها نخواهد شد.

و اگر مقصود از این آیه تنها مهاجرانی باشد که اهل مکه به آن ها ستم کرده بودند بنابراین شامل مؤمنانی که پس از مهاجرین به دنیا آمدند نمی شود زیرا دیگر هیچ کس از آن ظالمان و مظلومان [که در هنگام نزول این آیه زنده بودند] باقی نمانده بود ولی مطلب این چنین نیست که تو پنداشته ای و حکم خدا این گونه نیست که تو گفتی [مجازی نداشتند] بلکه مهاجران که مورد ستم واقع شده بودند از دو جهت مورد ستم قرار گرفته بودند: یکی ستمی که اهل مکه به آن ها روا داشتند که آن ها را از خانه و کاشانه های شان بیرون کردند و با اذنی که خدای بزرگ به آن ها داد با مشرکان مکه جنگیدند و دیگر ستمی که کسری و قیصر و مشرکان قبایل عرب در حق مؤمنان روا داشته بودند به خاطر اموالی که آن ها در دست گرفته بودند با این که مؤمنان به آن اموال سزاوارتر بودند پس با آن ها نیز به همین جهت به اذن خدای بزرگ جنگیدند و به دلیل همین آیه مؤمنان هر زمان می توانند بجنگند.

و خداوند بزرگ، تنها به مؤمنانی اذن جهاد داده است که دارای آن اوصافی باشند که خدای بزرگ برای آن ها شرط کرده است.

و کسی که متّصف به آن صفات باشد مؤمن واقعی است و مؤمن واقعی مظلوم است و اجازه جهاد به او داده شده است به همان شرحی که ذکر شد ولی کسی که صفاتی بر خلاف آن صفات را داشته باشد نه تنها از مظلومان نیست که او خود ظالم است و نه اذن جنگ و جهاد کردن دارد و نه اذن امر به معروف و نهی از منکر کردن. زیرا او اهلیت این کار را ندارد و نه اجازه دارد که دیگران را به سوی خدای بزرگ فرا خواند.

زیرا هیچ گاه کسی با همانند خود نمی جنگد و همانند خود را به سوی خدای بزرگ فرا نمی خواند و نمی تواند مجاهد باشد کسی که دیگر مؤمنان به جهاد کردن، با او و جنگیدن با او امر شده اند و جهاد کردن برای او حرام و ممنوع است.

ولا يكون داعياً إلى الله عز وجلّ من امر بدعاء مثله إلى التوبة والحقّ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يأمر بالمعروف من قد امر ان يأمر به ولا ينهي عن المنكر من قد امر ان ينهي عنه فمن كانت (1).

قد تمّت فيه شرائط الله عز وجلّ التي (قد - يب) وصف بها أهلها من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مظلوم، فهو مأذون له في الجهاد كما اذن لهم (في الجهاد - كا)؛ لأنّ حكم الله عز وجلّ في الأولين والآخرين وفرائضه عليهم سواء إلا من علة أو حادث يكون (و - كا) الأولون والآخرين. أيضاً في منع الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة يسأل الآخرون عن أداء الفرائض كما (2) يسأل عنه الأولون ويحاسبون عمّا به (3) يحاسبون.

ومن لم يكن على صفة من أذن الله عز وجلّ له في الجهاد من المؤمنين فليس من أهل الجهاد.

وليس بمأذون له فيه حتّى يفي بما شرط الله عز وجلّ عليه. فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز وجلّ على المؤمنين والمجاهدين فهو من المأذنين لهم في الجهاد.

فليتّق الله عز وجلّ عبد ولا يغترّ بالأمانيّ التي نهى الله عز وجلّ عنها من (4) هذه الأحاديث الكاذبة على الله تعالى التي يكذبها القرآن ويتبرأ منها ومن حملتها ورواتها.

ولا يقدم على الله عز وجلّ بشبهة لا يعذر بها فإنّه ليس وراء المعترض (5) للقتل في سبيل الله منزلة يؤتى الله من قبلها وهي غاية الأعمال في عظم قدرها فليحكم امرء لنفسه (6).

ص: 262

1- . كان - يب.

2- . عمّا - خ كا.

3- . به كما - يب.

4- . في - يب.

5- . المتعترض - يب.

6- . من نفسه - يب خ.

و همچنین نمی تواند شخصی، دیگران را به سوی خدای بزرگ فرا خواند با این که مؤمنان امر شده اند که امثال او را به توبه و بازگشتن به سوی حق فرا خوانند و او را امر به معروف و نهی از منکر کنند و نمی تواند امر به معروف کند کسی که دیگران مأمورند که او را امر به معروف کنند و نمی تواند نهی از منکر کند کسی که دیگران مأمور به نهی از منکر کردن او شده اند.

بنابراین کسی اذن جهاد دارد که همان شرایط و اوصاف اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله [= مهاجران] به طور کامل در او تحقق داشته باشد که در این صورت او مظلوم و مأذون به جهاد است، همانگونه که اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله در زمان آن حضرت مأذون به جهاد شده بودند.

چرا که حکم خدای بزرگ در پسنیان و پیشینیان یکسان است و واجباتش برای همگان يك نواخت است مگر به خاطر علت خاصی یا رخداد ویژه ای [که مواردی استثنایی است].

که اولین و آخرین در مانع شدن آن علت پیش آمده نیز یکسان هستند [که برای هر کس پیش آید مانع اذن جهاد او می شود].

و تمام واجبات الهی بر همگان يك نوع است و پسنیان از انجام واجبات آن سان مورد بازخواست واقع می شوند که پیشینیان واقع می شوند و مانند آن ها مورد محاسبه قرار می گیرند.

و کسی که فاقد اوصاف مأذونین در جهاد باشد اهلیت جهاد را ندارد و اذن جهاد ندارد مگر این که شرایطی را که خدای بزرگ تعیین کرده بود را تحصیل کند و هرگاه شرایط و اوصافی را که خدای بزرگ برای مؤمنان و مجاهدان تعیین و تبیین کرده به طور کامل به دست آورد پس او مأذون به جهاد است.

پس باید بنده از خدای بزرگ بترسد و فریب آرزوهای غیر واقعی را که خدا از آن نهی کرده است نخورد و به این سخنانی که به دروغ بر خدای بلند مرتبه می بندند گوش ندهد که قرآن این سخنان را تکذیب می کند و از آن ها و حاملان و ناقلان آن ها بیزاری می جوید.

و مبادا بر جهاد در راه خدای بزرگ با شك و شبهه اقدام کند که عذرش پذیرفته نمی شود زیرا بالاتر از این که انسان خود را در معرض کشته شدن در راه خدا قرار دهد منزلت و مرتبه ای نیست که از ناحیه آن انسان به سراغ خدا آید و هیچ عملی در بزرگی به آن نمی رسد.

وليُرها كتاب الله عزّوجلّ ويعرضها عليه فإنّه لا أحد أعلم(1) بالمرء(2) من نفسه فإن وجدها قائمة بما شرط الله عليه(3) في الجهاد فليقدم على الجهاد وإن(4) علم تقصيراً(5) (فليصلحها - كا) وليقيمها على ما فرض الله عزّوجلّ عليها من(6) الجهاد ثمّ ليقدم بها وهي طاهرة مطهّرة من كلّ دنس يحول بينها وبين جهادها.

ولسنا نقول لمن أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفناه من شرائط الله عزّوجلّ على المؤمنين والمجاهدين: لا(7) تجاهدوا ولكن(8) نقول: قد علمناكم ما شرط الله عزّوجلّ على أهل الجهاد الذين بايعهم واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنان.

فليصلح امرء ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك وليعرضها على شرائط الله؛ فإن رأى أنّه قد وفى بها وتكاملت فيه فإنّه ممّن أذن الله عزّوجلّ له في الجهاد.

فإن أبى أن لا يكون مجاهداً على ما فيه(9) من الاصرار على المعاصي والمحارم والاقدام على الجهاد بالتخبط(10) والعمى والقُدوم على الله عزّوجلّ بالجهل والروايات الكاذبة فقد لعمرى جاء الأثر فيمن فعل هذا الفعل أنّ الله عزّوجلّ ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم.

فليتّق الله عزّوجلّ امرء وليحذر أن يكون منهم فقد بين لكم ولا عذر (لكم - كا) بعد البيان في الجهل ولا قوّة إلا بالله وحسبنا الله (و - يب) عليه توكلنا واليه المصير.

ص: 264

- 1- . اعرف - خ كا.
- 2- . بامرء - يب.
- 3- . عليها - يب.
- 4- . فان - يب.
- 5- . تقصيرها - يب.
- 6- . في - يب.
- 7- . ألا - يب.
- 8- . ولكنّا - يب.
- 9- . فإن أبى إلا أن يكون على ما فيه - يب.
- 10- . بالتخبط - يب.

پس هر کس قاضی خود باشد و خود را به کتاب آسمانی خدای بزرگ نشان دهد و نفس خود را بر قرآن عرضه بدارد زیرا هیچ کس از خود انسان به خودش آگاه تر و داناتر نیست.

پس اگر خود را واجد شرایطی دانست که خدا برای جهاد قرار داده است پس به جهاد و جنگ اقدام کند و اگر در نفس خود قصور و تقصیری می بیند باید آن را اصلاح کند و نفس خود را به آن شرایطی که خدای بزرگ برای جهاد واجب کرده وادار کند و پس از تحصیل آن شرایط در حالی که پاک و پاکیزه از هر آلودگی است که مانع او از جهاد می شود آن گاه به جهاد اقدام کند.

و ما به فاقدین شرایط جهاد که می خواهند جهاد کنند نمی گوییم: جهاد نکنید بلکه می گوییم: ما به شما آموختیم شرایطی را که خدای بزرگ برای اهل جهاد که با آن ها معامله کرده و از آن ها مال و جان شان را در مقابل بهشت، خریده است. پس هر کس که در خود قصور و تقصیری می شناسد باید آن را اصلاح کند و خود را بر شرایط خدا عرضه بدارد پس اگر دید واجد آن شرایط است و آن شرایط به طور کامل در او تحقق یافته است پس او از کسانی است که خدای بزرگ به او اذن جهاد داده است.

و اگر کسی از پذیرش این دستور امتناع ورزید و خواست که جهادکننده باشد با این که اصرار بر گناهان و کارهای حرام دارد و به صورت کورکورانه و نابخردانه به جهاد اقدام کند و از روی نادانی و نقل قول های دروغ به جنگ رود و [کشته شود و] پیش خدای بزرگ برود پس قسم به جان خودم که درباره کسی که چنین کاری کند حدیث آمده است که: خداوند عزیز و جلیل پیوسته این دین را با مردمی یاری می کند که هیچ بهره ای [و پاداشی] برای آنان نیست. پس هر شخصی باید از خدای بزرگ بترسد و پرهیزگاری پیشه کند و حذر کند از این که مبادا جزو آن مردم شود و دیگر پس از بیان کردن و روشن شدن حکم خدا کسی نمی تواند عذر بیاورد که نمی دانستم و جاهل بودم و نیست توان و قوتی مگر از خدا و متکی به خدا و خداوند ما را بس است، تنها بر او توکل می کنیم و بازگشت نهایی همگان به سوی اوست.»

21446-150-[\(1\)](#) تهذيب 148/6: كافي 23/5: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن (عمر - كا) بن أذينة، عن زرارة، عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم [\(2\)](#) عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم مولى ابن (أبي - يب - خ) هبيرة وناس من رؤسائهم وذلك (بعد - يب) حدثان قتل الوليد واختلاف أهل الشام بينهم.

فتكلموا وأكثروا وخطبوا [\(2\)](#) فأطالوا.

فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام: إنكم قد أكثرتم علي فأسندوا أمركم إلى رجل منكم وليتكلم بحججكم (ويوجز - كا) فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فتكلم فأبلغ وأطال.

فكان فيما قال (أن قال - كا) قد قتل أهل الشام خليفتهم وضرب الله عز وجل بعضهم ببعض وشئت (الله - كا) أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين وعقل ومروءة وموضع ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فأردنا أن نجتمع عليه فنبايعه ثم نظهر معه فمن كان تابعنا [\(3\)](#) فهو (كان - يب) منا وكنا منه ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه وردّه إلى الحق وأهله وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فتدخل معنا (فيه - يب) فإنه لا غنى بنا عن مثلك لموضعك وكثرة [\(4\)](#) شيعتك.

فلما فرغ قال أبو عبد الله عليه السلام: أكلكم على مثل ما قال عمرو (بن عبيد - يب) قالوا: نعم، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: إنما نسخط إذا عصي الله، فأما إذا أطيع رضينا أخبرني يا عمرو لو أن الأمة قلّدتك أمرها وولّتك [\(5\)](#) بغير قتال ولا مؤنة وقيل [\(6\)](#) لك ولها من شئت، من كنت تولّيها؟

ص: 266

- 1- . خطبوا - خ كا.
- 2- . منهم - يب.
- 3- . بايعنا - كا.
- 4- . ولكثرة - يب.
- 5- . وولّتكه - يب.
- 6- . فقليل - يب.

150- (2) عبد الکریم بن عتبہ ہاشمی گوید: «من در محضر امام صادق علیہ السلام در مگہ نشسته بودم کہ ناگهان عدہ ای از معتزلہ بر حضرت وارد شدند کہ در میان آن ہا عمرو بن عبید و واصل بن عطا و حفص بن سالم و تعدادی از سران آن ہا بہ چشم می خوردند و این در زمانی بود کہ دو حادثہ رخ داده بود: یکی کشتہ شدن ولید و دیگری اختلاف کردن مردم شام با یکدیگر.

پس سخن گفتند و زیادہ روی کردند و پرت و پلا گفتند و خیلی طول دادند.

پس امام صادق علیہ السلام بہ آن ہا فرمود: شما تعدادتان زیاد است و ہر کس چیزی می گوید و خیلی حرف زدید. شما يك نفر را بہ نمایندگی خود انتخاب کنید و ہمہ حرف ہا را بہ همان يك نفر واگذار کنید تا او دلایل شما را بہ طور اختصار بیان کند پس آن ہا کار خود را بہ عمرو بن عبید موکول کردند. پس عمرو، مفصل سخن گفت و مطلب را با بیانی رسا بازگو کرد.

او در ضمن کلامش گفت: اہل شام خلیفہ خود را کشتند [یا خلیفہ اہل شام کشتہ شد] و خداوند آن ہا را بہ جان یکدیگر انداخت و میان آن ہا تفرقہ و اختلاف افتاد. پس يك نفر دیندار و خردمند و جوانمرد و شایستہ خلافت پیدا کردیم و او محمد بن عبداللہ بن حسن است پس تصمیم گرفتیم کہ ہمگی بر او متفق القول شویم و با او بیعت کنیم و از او پشتیبانی نماییم و اعلام کنیم کہ: ہر کس از ما پیروی کند او از ماست و ما نیز از او ہستیم و کسی کہ از ما کنارہ گیری کند ما کاری بہ او نداریم ولی اگر کسی با ما دشمنی ورزد ما نیز با او دشمنی می ورزیم و با او بہ خاطر ستمکاری اش جہاد و جنگ خواهیم کرد تا او را بہ حق بازگردانیم و دوست داشتیم کہ این تصمیم خود را بہ شما عرضہ کنیم تا تو نیز با ما ہمراہ شوی زیرا با توجہ بہ موقعیت و زیادی شیعیانی کہ توداری ما از مثل تویی بی نیاز نخواہیم بود.

وقتی عمرو حرفش تمام شد امام صادق علیہ السلام فرمود: آیا ہمہ شما با عمرو در آن چہ گفت موافقید؟ گفتند: آری.

پس حضرت حمد و ثنای الہی بہ جای آورد و بر پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ درود فرستاد سپس فرمود: ما تنها زمانی بہ خشم می آییم کہ خداوند معصیت و نافرمانی شود و چون از خدا اطاعت و فرمانبرداری شود ما خشنود می شویم. بہ من بگوای عمرو! اگر این امت بدون جنگ و خونریزی و زحمتی کار خلافت را بہ تو واگذار کند کہ ہر کس را کہ تو صلاح می دانی خلیفہ قرار دہی، خلافت را بہ چہ کسی می سپاری؟

قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين.

قال: بين المسلمين كلهم؟ قال: نعم.

قال بين فقائهم وأخبارهم؟ قال: نعم.

قال: قريش وغيرهم؟ قال: نعم.

قال: والعرب والعجم؟ قال: نعم.

قال: أخبرني يا عمرو أتتولى أبابكر وعمر؟ أو تتبرأ منهما؟ قال: أتولاهما.

فقال: فقد خالفتهما، ما تقولون أنتم؟ أتتولونهما أو تتبرأون منهما؟ قالوا: نتولاهما.

قال: (له - يب): يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرأ منهما؛ فإنه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما.

قد (1) عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور (فيه - كا) أحداً (ثم ردها أبو بكر عليه ولم يشاور فيه أحداً - كا).

ثم جعلها عمر شورى بين ستة وأخرج منهما جميع المهاجرين والأنصار غير أولئك الستة من قريش (وأوصى فيهم - كا) (2) شيئاً لا أراك ترضى به أنت ولا أصحابك إذ (3) جعلتها شورى بين جميع المسلمين.

قال: وما صنع؟ قال أمر صهيياً أن يصلي بالناس ثلاثة أيام وأن يشاور أولئك الستة ليس معهم أحد إلا ابن عمر (يشاورونه - كا) وليس له من الأمر شيء وأوصى (4) من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيام قبل أن يفرغوا (أ - كا) ويبايعوا (رجلاً - كا) أن يضربوا أعناق أولئك الستة جميعاً فإن (5) اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيام وخالف إثنان (6) أن يضربوا أعناق (أولئك - يب) الاثنين، أفترضون بهذا أنتم فيما (7) تجعلون من (8) الشورى في جماعة (من - كا) المسلمين؟

ص: 268

1- . فقد - يب.

2- . ورضي منهم - يب.

3- . ان - يب.

4- . ووصى - يب.

5- . وان - يب.

6- . الإثنان - يب.

7- . وبما - يب.

8- . بين - يب.

عمر و گفت: من آن را در میان مسلمانان به مشورت می گذارم.

حضرت فرمود: میان همه مسلمانان؟ گفت: آری.

حضرت فرمود: یعنی میان فقیهان و نیکان شان؟ او گفت: آری.

حضرت فرمود: قریش و غیر قریش؟ عمر و گفت: آری. حضرت فرمود: و عرب و عجم؟ او گفت: آری.

حضرت فرمود: به من بگو ای عمرو! آیا خلافت ابوبکر و عمر را قبول داری یا از آن ها تبری و بیزاری می جویی؟ او گفت: قبول دارم. حضرت فرمود: اینک من با آن دو مخالفم حالا چه می گوئید شما؟ آیا خلافت آن دو را قبول دارید یا از آن دو تبری می جوئید؟

گفتند: ما خلافت آن دو را قبول داریم.

حضرت فرمود: ای عمرو! اگر تو مردی بودی که از آن دو بیزاری می جستی برای تو جایز بود که برخلاف آن ها عمل می کردی و اگر خلافت آن ها را قبول داری نمی توانی با شیوه ای که آن ها داشتند مخالفت کنی با این که هم اکنون این کار شما بر خلاف آن کاری است که ابوبکر و عمر کردند.

عمر بدون این که با کسی مشورت کند با ابوبکر بیعت کرد و ابوبکر بدون این که با کسی مشورت کند خلافت را به عمر سپرد، وانگهی عمر آن را در میان شورای شش نفره قرار داد و تمام مهاجران و انصار جز همین شش نفر از قریش را بیرون کرد و به این شش نفر توصیه کرد که گمان نمی کنم تو و اصحابت به آن راضی باشید، چرا که تو آن را میان همه مسلمانان به مشورت می گذاری.

عمر و گفت: عمر چه کرد؟ حضرت فرمود: عمر به صهیب دستور داد که تا سه روز امامت نماز جماعت را به عهده بگیرد و با مردم نماز بخواند و به این شش نفر هم دستور داد که در این سه روز با یکدیگر مشورت کنند و هیچ کس جز پسر عمر همراه با آن ها نبود که با او نیز مشورت کنند و خود پسر عمر هم سهمی در مشورت نداشت و عمر به مهاجران و انصاری که در حضورش بودند وصیت کرد که اگر سه روز گذشت و این شش نفر بر سر يك نفر که با او بیعت کنند توافق نکردند گردن همه این شش نفر را بزنند و پیش از اتمام سه روز اگر چهار نفرشان متفق الرأی بودند و دو نفر مخالف بودند گردن آن دو نفر را بزنند. آیا شما به این کار که امر خلافت را به شورایی چند نفره از مسلمانان واگذار کنید راضی هستید؟

قالوا: لا.

(ثم - كا) قال: يا عمرو دع ذا، أ رأيت لو بايعت صاحبك الذي تدعوني إلى بيعته ثم اجتمعت لكم (1) الأمة فلم يختلف عليكم (2) رجلان فيها (3) فأفضتكم إلى المشركين الذين لا يسلّمون (4) ولا يؤدّون (5) الجزية، أكان عندكم (6) وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيه - يب) بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المشركين في حروبه؟ قال: نعم.

قال: فتصنع ما ذا؟ قال: ندعوهم إلى الاسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية.

قال: وإن كانوا مجوساً ليسوا بأهل الكتاب (7)؟ قال: سواء (قال: وإن كانوا مشركي العرب وعبداء الأوثان، قال: سواء - كا).

قال: اخبرني عن القرآن (أ - يب) تقرأه؟ قال: نعم.

قال: اقرأ (8) «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ»، فاستثناء الله عز وجل واشترطه من الذين أوتوا الكتاب فهم (9) والذين لم يؤتوا الكتاب سواء. قال: نعم.

قال: عمّن أخذت ذا؟ قال: سمعت الناس يقولون.

قال: فدع ذا فإن هم أبوا الجزية فقاتلتهم فظهرت (10) عليهم كيف تصنع بالغنيمة؟

قال: اخرج الخمس واقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليه.

ص: 270

1- . لك - يب.

2- . عليك - يب.

3- . منها - يب.

4- . لم يسلّموا - يب.

5- . ولم يؤدّوا - يب.

6- . لكم - يب.

7- . كتاب - يب.

8- . تقرأ - يب.

9- . منهم - يب.

10- . وظهرت - يب.

عمر و گفت: نه. سپس فرمود: ای عمرو! این را رها کن [= از این بگذر] به من بگو: اگر من با صاحبیت [همان محمد بن عبد الله بن حسن] که مرا به بیعت کردن با او فرا می خوانی بیعت کنم و پس از آن تمام امت اتفاق کنند برای شما و حتی دو نفر هم با شما مخالفت نکنند و انگهی به سوی مشرکانی که نه اسلام می آورند و نه جزیه و مالیات می دهند [به جنگ] روید.

ایا شما و صاحب تان به سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله علم دارید و می دانید که آن حضرت در جنگ هایش با مشرکان چگونه رفتار می کرد؟

عمر و گفت: آری. حضرت فرمود: چه می کنید؟ گفت: ابتدا آن ها را به اسلام فرا می خوانیم پس اگر از پذیرش اسلام امتناع ورزیدند آن ها را به پرداخت جزیه فرا می خوانیم.

حضرت فرمود: و اگر آن ها مجوسی بودند و اهل کتاب نبودند نیز شما همین کار را می کنید؟ گفت: آری، به صورت یکسان.

حضرت فرمود: اگر از این مشرکان عرب بودند و بت پرست بودند چه ؟ عمر و گفت:

آری، به صورت یکسان.

حضرت فرمود: به من بگو قرآن می خوانی ؟ عمر و گفت: آری.

حضرت فرمود: این را بخوان: «بجنگید با کسانی که ایمان به خدا و روز واپسین نمی آورند و آن چه را که خدا و پیامبرش حرام کرد، حرام نمی دانند و دین حق را قبول نمی کنند یعنی کسانی که به آن ها کتاب آسمانی داده شده [و اهل کتاب هستند] مگر این که با دست خود درحالی که خوار و ذلیل هستند جزیه بپردازند.» (1) پس در این آیه خداوند این حکم را مقتد به اهل کتاب کرده است پس آیا ممکن است که اهل کتاب با غیر اهل کتاب یکسان باشند؟

عمر و گفت: آری، یکسان هستند.

حضرت فرمود: این مسئله را از چه کسی گرفته ای ؟ عمر و گفت: از مردم شنیدم که این گونه می گفتند.

حضرت فرمود: این را نیز رها کن و از آن هم می گذریم. پس اگر آن ها از دادن جزیه سر باز زنند و با آن ها جنگیدی و بر آن ها پیروز شدی با غنائم جنگی چه می کنی ؟ عمر و گفت: خمس آن را جدا می کنم و 45 باقیمانده آن را میان کسانی که جنگیده اند تقسیم می کنم.

ص: 271

قال: أخبرني عن الخمس من تعطيه؟ قال: حيثما (1) سمي الله.

قال: فقرا (2) «وَعَلِّمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ».

قال: الذي للرسول من تعطيه؟ ومن ذو (3) القربى.

قال: قد اختلف فيه (4) الفقهاء؛ فقال: بعضهم قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وقال بعضهم:

ال خليفة وقال بعضهم قرابة الذين قاتلوا عليه من المسلمين.

قال: فأبي ذلك تقول أنت؟

قال: لا أدري.

قال: (فأراك لا تدري (5) - كا) فدع ذا.

ثم قال رأيت الأربعة أخماس تقسمها بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم.

قال: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته، بيني وبينك فقهاء أهل المدينة ومشيوخهم فاسألهم (6) فإنهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على إن دهمه من عدوه دهم أن يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما قلت في سيرة في المشركين ومع (7) هذا فما (8) تقول في الصدقة.

فقرأ عليه الآية: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا» (والمؤلفة - يب) إلى آخر الآية، قال: نعم.

(قال - يب): فكيف تقسمها؟

ص: 272

1- . حيث - يب.

2- . وتقرأ - يب.

3- . ذوي - يب.

4- . فيهم - يب.

5- . فادر أنك لا تدري - يب.

6- . فسلهم - يب.

7- . دع - يب.

8- . ما - خ.

حضرت فرمود: به من بگو که خُمس را به که می دهی؟

گفت: به همان هایی که خدا نام برده است. وانگهی این آیه را خواند «وَاعْلَمُوا... و بدانید که آن چه غنیمت و منفعت به دست می آورید 15 آن مال خدا و پیامبر و خویشان پیامبر و یتیمان و مستمندان و در راه مانده است.» (1) حضرت فرمود: حقّ پیامبر صلی الله علیه و آله را به که می دهی؟ و خویشان پیامبر چه کسانی هستند؟

عمر و گفت: فقها در این مطلب رأی شان مختلف است؛ بعضی گویند: مقصود خلیفه است و بعضی گفته اند: مقصود خویشان مسلمانانی است که جنگیده اند.

حضرت فرمود: تو چه می گویی؟ عمر و گفت: نمی دانم.

حضرت فرمود: آری، می بینم که نمی دانی ولی از این هم بگذر.

سپس فرمود: به من بگو: آیا آن 45 غنایم را میان رزمندگان و جنگ کنندگان تقسیم می کنی؟ عمر و گفت: آری.

حضرت فرمود: در این صورت با سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله مخالفت کرده ای و میان من و تو، فقهای شهر مدینه و مشایخ آن ها قاضی باشند، برو و از آن ها بپرس، خواهی دید که آن ها هیچ نزاع و اختلافی در این ندارند که رسول خدا صلی الله علیه و آله با عرب های بادیه نشین مصالحه کرد و پیمان بست که بگذارد آن ها در سرزمین های شان بمانند و هجرت نکنند و اگر از ناحیه دشمن هجوم سهمگینی به مسلمانان شد و پیامبر صلی الله علیه و آله آن ها را به جهاد فرا خواند آن ها بیایند و بجنگند بدون این که سهمی در غنایم داشته باشند و حال آن که تو می گویی این 45 را میان همه رزمندگان [خواه عرب بادیه نشین و خواه شهرنشین یکسان] تقسیم می کنی!

بنابراین تو همه این چیزهایی که گفتی با سیره و رفتاری که رسول خدا صلی الله علیه و آله با مشرکان داشت مخالفت ورزیدی و با وجود این به من بگو که درباره صدقه چه نظر داری؟

پس عمر و این آیه را خواند که: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ ... صدقات فقط مال فقیران و مساکین و کارگزاران زکات... تا آخر آیه.» (2) حضرت فرمود: بله ولی چگونه صدقه را میان آن ها [= هشت طایفه که در آیه آمده است] تقسیم می کنی؟

ص: 273

1- . سوره انفال 41/7.

2- . سوره توبه 60/9.

قال: اقسّمها على ثمانية أجزاء فاعطي كلّ جزء من الثمانية جزءاً.

قال: وان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف (منهم - كما) رجلاً واحداً أو رجلين أو ثلاثة جعلت لهذا الواحد (مثل - يب) ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم.

قال: وتجمع صدقات أهل الحضر وأهل البوادي فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم.

قال: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كلّ ما قلت في سيرته، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسّم صدقة (1) أهل البوادي في أهل البوادي وصدقة (2) أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسّمه (3) بينهم بالسوية (و - كا) إنّما يقسّمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى (و - كا) ليس عليه في ذلك شيء مؤقت موظف (و - كا) إنّما يصنع ذلك بما يرى على قدر من يحضره منهم فإن كان في نفسك ممّا قلت شيء فألّق فقهاء (أهل - كا) المدينة فانّهم لا يختلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصدق.

ثمّ أقبل على عمرو (بن عبید - كا) فقال له: اتّق الله وأنتم أيّها الرهط فاتّقوا الله فإنّ أبي عليه السلام حدّثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنة نبيّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضالّ متكلّف.

الاحتجاج 272/2: ط. ج: عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بمكة (وذكر نحوه). تفسير العياشي 85/2: عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: قال: من ضرب الناس (وذكر مثله) ثمّ قال قاله لعمرو بن عبید حيث سأله ان يبايع عبد الله بن الحسن.

21447-151-(3) فقه الرضا عليه السلام 383: وأروي عن العالم عليه السلام من دعا الناس الى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ.

ص: 274

1- . صدقات - يب خ.

2- . صدقات - يب خ.

3- . يقسم - يب.

عمر و گفت: آن را به هشت جزء تقسیم می‌کنیم و هر جزئی از آن هشت جزء را به طایفه ای می‌دهیم.

حضرت فرمود: اگر يك طایفه از آنان ده هزار نفر باشند و يك طایفه، يك يا دو يا سه نفر باشند آیا به این دو سه نفر به اندازه آن ده هزار نفر می‌دهی؟ عمر و گفت: آری.

حضرت فرمود: و آیا صدقه‌های شهرنشینان و بادیه‌نشینان را جمع می‌کنی و انگهی میان آن‌ها [= هشت طایفه] به طور یکسان تقسیم می‌کنی؟

گفت: آری. پس حضرت فرمود: در این صورت در همه این‌ها که گفתי با سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله مخالفت کرده ای چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله این چنین بود که صدقه و زکات بادیه‌نشینان را در میان خود بادیه‌نشینان و صدقه و زکات شهری‌ها را میان خود شهری‌ها تقسیم می‌کرد و این گونه نبود که همه صدقه‌ها را به طور یکسان میان آن‌ها تقسیم کند و پیامبر صلی الله علیه و آله صدقه و زکات را میان آن هشت طایفه براساس افرادی که از هر يك از آن طوائف موجود بودند و به مقداری که مصلحت می‌دید میان آن‌ها تقسیم می‌کرد و در این زمینه که به هر کس چقدر دهد میزان معین و تکلیف مشخصی وجود نداشت و ندارد بلکه پیامبر صلی الله علیه و آله بر مقیاس موجود دین از آن طوائف و مصلحتی که خود تشخیص می‌داد میان آن‌ها تقسیم می‌کرد. پس اگر نسبت به آن چه که من گفتم در دلت شکّی هست می‌توانی از فقهای مدینه بپرسی. خواهی دید که آن‌ها در این که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله چنین می‌کرد هیچ اختلافی ندارند.

سپس امام صادق علیه السلام رو به عمر و کرد و فرمود: از خدا بترس و شما ای گروه از خدا بترسید، پدرم علیه السلام که بهترین مردم روی زمین بود و از همه به کتاب آسمانی خدای بزرگ و سنّت پیامبرش بود برایم نقل کرد و گفت که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که مردم را با شمشیرش بزند و آن‌ها را به سوی خود فرا خواند با این که در میان مسلمانان عالم تر از او وجود دارد پس او گمراهی است که خود را به زحمت انداخته است.»

151- (3) در کتاب فقه الرضا علیه السلام آمده است: «و روایت می‌کنم از عالم [آل محمد امام موسی کاظم] علیه السلام که فرمود: کسی که مردم را به خویشتن فرا خواند با این که در میان آن‌ها عالم تر از او وجود دارد پس او بدعت گزار گمراه است.»

21448-152-(4) - كتاب الغيبة للنعماني 115: أخبرنا علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الفضيل بن يسار قال:

سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل (1) منه فهو ضالّ مبتدع [ومن ادّعى الإمامة من الله وليس بإمام فهو كافر].

21449-153-(5) مستدرک 30/11: البحار عن كتاب البرهان عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن فضل بن ربيعة الأشعري عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام في خبر طويل أنّه قال: قال الحسن بن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولّت أمة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا الخبر.

وتقدّم في رواية المجاشعي (8) من باب (1) حرمة تعطيل البيت عن الحجّ من ابواب وجوب الحجّ (ج 12) قوله عليه السلام فأنّما يجاهد في سبيل الله رجالان امام هدى أو مطيع له مقتد بهداه.

وفي احاديث باب (13) أنّ جهاد الكفّار والمنافقين مع وجود الشرائط فرض وأحاديث الباب المتقدّم واحاديث الباب التالي ما يناسب ذلك فراجع.

(18) باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم عجل الله تعالى فرجه ونصره وإيّده

21450-154-(1) كافي 295/8: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزّ وجلّ .

ص: 276

152-(4) فضیل بن یسار گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: کسی که خروج کند در حالی که مردم را به خود فرا می خواند با این که در میان آن ها برتر از او وجود دارد پس او گمراه بدعت گزار است و کسی که ادّعیای امام بودن از طرف خدا کند با این که امام نیست پس او کافر است.»

153-(5) عبد الرّحمان بن کثیر از امام جعفر صادق علیه السلام و آن حضرت از پدرش از امام سجّاد علیه السلام روایت کرده که آن حضرت در ضمن سخنی نسبتاً طولانی فرمود: «امام حسن مجتبی علیه السلام فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ امّتی حکومت خود را به شخصی که عالم تر از او میان آن امّت است نمی سپرد مگر این که پیوسته امور آن ها رو به تنزّل و پستی می رود مگر این که به سوی همان عالم تر که آن را ترك گفته اند باز گردند.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت هشتم از باب یکم از باب های حج فرموده امام علیه السلام که: «تنها دو نفر می توانند در راه خدا جهاد کنند: امام راهنما و کسی که از او اطاعت می کند و از هدایت و راهنمایی های او پیروی می کند.»

و در روایات باب سیزدهم و روایات باب بعدی آن چه مناسب آن است پس مراجعه کنید.

باب 18

قیام مسلّحانه پیش از قیام امام زمان (عج)

154-(1) ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «هر پرچمی که پیش از قیام قائم علیه السلام بلند شود پس صاحب آن، طاغوت است که عبادت و اطاعت می شود از غیر خدای بزرگ.»

ص: 277

21451-155-(1) غيبة النعماني 114: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال حدثنا محمد بن العباس عن عيسى الحسيني عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة عن أبيه عن مالك بن اعين الجهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال كل راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبه طاغوت. وفيه 115: أخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال: حدثنا محمد بن الحسن (2) الرازي قال حدثنا محمد بن علي الكوفي عن علي بن الحسين عن (علي بن الحسن بن فضال - خ) عن ابن مسكان عن مالك بن اعين الجهني قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول (وذكر مثله إلا أن فيه قيام القائم عليه السلام).

وأخبرنا علي بن أحمد البندنجي عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان وذكر نحوه.

21452-156-(3) كافي 264/8: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي رفعه عن علي بن الحسين عليه السلام قال والله لا يخرج واحد منّا قبل خروج القائم (صلوات الله وسلامه عليه) إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكرة قبل أن يستوي جناحه فأخذه الصبيان فعبثوا به.

21453-157-(4) غيبة النعماني 199: حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن مالك (الفزاري - خ) قال حدثني أحمد بن علي الجعفي عن محمد بن المثنى الحضرمي عن أبيه عن عثمان بن زيد (2) عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: مثل خروج القائم منّا كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم عليه السلام مثل فرخ طار فوقع من وكرة فتلاعبت به الصبيان.

21454-158-(5) كافي 273/8: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن حفص بن عاصم عن سيف التمار عن أبي المرهف عن أبي جعفر عليه السلام قال الغبرة على من أثارها هلك المحاضير قلت جعلت فداك وما المحاضير قال المستعجلون أما أنّهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم ثم قال يا أبا المرهف أما أنّهم لن يريدوكم بمجحفة (3) إلا عرض الله عزّ وجلّ لهم بشاغل ثم نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض ثم قال يا أبا المرهف قلت لبيك قال اترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عزّ ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً بلّى والله ليجعلن الله لهم فرجاً.

ص: 278

1- . بن يزيد - خ.

2- . الحسين - خ - الحسن - خ.

3- . المجحفة: الداهية.

155-(2) مالك بن اعين جهنی از امام باقر عليه السلام روايت کرده که فرمود: «هر پرچمی که پیش از پرچم قائم عليه السلام بلند شود صاحبش طاغوت است.»

156-(3) ربیع با واسطه از امام سجّاد عليه السلام روايت کرده که فرمود: «به خدا قسم هیچ کسی از ما پیش از خروج قائم - که صلوات و سلام خدا بر او باد - خروج نمی کند مگر این که حکایتش حکایت جوجه ای است که پیش از آن که کاملاً پر در آورد از لانه اش بپرد پس کودکان او را می گیرند و با او بازی می کنند.»

157-(4) جابر از امام محمد باقر عليه السلام روايت کرده که فرمود: «مَثَل خروج قائم ما مَثَل خروج پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است و مَثَل شخصی از ما اهل بیت که پیش از قیام قائم عليه السلام خروج کند مَثَل جوجه ای است که [پیش از پر در آوردن] پریده پس از لانه اش افتاده و بچه ها با او بازی می کنند.»

158-(5) ابو مرهف از امام باقر عليه السلام روايت کرده که فرمود: «گرد و غبار به چشم کسی می رود که آن را برانگیزانده است، محاضیر هلاک می شوند.»

عرض کردم: فدایت شوم! محاضیر چیست؟

فرمود: کسانی که عجله می کنند. آگاه باشید آن ها [= حاکمان جور] کاری ندارند مگر به کسی که متعرض آن ها شود. سپس فرمود: ای ابو مرهف! آگاه باش آن ها قصد رساندن آسیبی به شما نمی کنند مگر این که خداوند بزرگ برای آن ها مشغله ای درست می کند که آن ها را از شما باز دارد.

سپس امام باقر عليه السلام انگشت به زمین زد و فرمود: ای ابو مرهف! عرض کردم: بله، بله.

فرمود: آیا خیال می کنی قومی که جلوی خودشان را به خاطر خدای بزرگ گرفته اند و خود را نگاه داشته اند خداوند برای آن ها گشایشی فراهم نمی آورد؟! آری به خدا سوگند که البتّه برای آن ها گشایشی پدید آورد.»

21455-159-(6) غيبة النعماني 194: حدّثنا احمد بن محمّد بن سعيد عن بعض رجاله عن علي بن عمّارة الكناني قال حدّثنا محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له اوصني فقال: اوصيك بتقوى الله وان تلزم بيتك وتقعّد في دهماه هؤلاء الناس وإياك والخوارج ممّا فأنّهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء.

واعلم أنّ لبني أميّة ملكاً لا يستطيع الناس ان تردعه وإنّ لأهل الحقّ دولة اذا جائت وليها الله لمن يشاء ممّا اهل البيت فمن ادركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى وإن قبضه الله قبل ذلك خار له قال: واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً (1) او تعزّ ديناً إلا صرعتهم المنيّة والبلية حتّى تقوم عصابة شهدوا بدرأ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يوارى الميتة وقتيلهم ولا يرفع صريعهم ولا يداوى جريحهم فقلت من هم قال الملائكة.

واخبرنا احمد بن محمّد بن سعيد قال حدّثني علي بن الحسن التيملي قال حدّثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف عن ابيهما عن احمد بن عليّ الحلبي عن صالح ابن ابي الأسود عن ابي الجارود قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ليس ممّا اهل البيت احد يدفع ضيماً ولا يدعو الى حقّ إلا صرعته البلية وذكر نحوه.

21456-160-(7) - الصحيفة السجّادية 623: قال ابو عبد الله عليه السلام ما خرج ولا يخرج ممّا اهل البيت الى قيام قائمنا احدٌ ليدفع ظلماً او ينعش حقّاً إلا اضطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروها وشيعتنا.

21457-161-(8) كافي 264/8: علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لأنفسكم فوالله انّ الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرج به ويحيي بذلك الرجل الذي هو اعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة اذا ذهب فقد والله ذهبت التوبة، فأنتم أحقّ أن تختاروا لأنفسكم.

ص: 280

حضرت فرمود: تو را به تقوای الهی و پرهیزگاری توصیه می کنم و این که ملازم خانه ات باشی و در بلوای این مردم [در خانه ات] نشینی و از خروج کنندگان از ما پرهیز؛ چرا که آن ها بر چیزی [= بر حق] نیستند و نه به سوی چیزی [و هدف صحیحی رهسپار] هستند.

و بدان که بنی امیه را سلطنتی است که مردم نمی توانند جلوی آن را بگیرند و اهل حق را نیز دولتی است که چون زمان آن فرا رسد خداوند به هر کس از ما اهل بیت که بخواهد می سپارد.

پس هر کس از شما اگر آن دولت را درك کرد و در آن زمان حاضر بود پس او با ما، در سنام اعلی و اوج بلندی خواهد بود و اگر پیش از زمان رسیدن آن دولت از دنیا رود خداوند به او خیر دهد.

و بدان که برای دفع ستم یا عزیز کردن دین گروهی بپا نمی خیزند مگر این که مرگ و بلا آن ها را به زمین خواهد زد تا آن گروهی بپا خیزند که در جنگ بدر همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله حاضر بودند که مرده و کشته آن ها دفن نمی شود و به زمین خورده آن ها بلند نمی شود و مجروح شان مداوا و درمان نمی شود.

عرض کردم: آن گروه چه کسانی هستند؟

فرمود: فرشتگان.»

160- (7) امام صادق علیه السلام فرمود: «از ما اهل بیت تا قیام قائم ما هیچ کس برای دفع ظلمی یا اقامه حقی، خروج و قیام نمی کند مگر این که بلاها او را پایمال می کند و قیام او بر گرفتاری ما و شیعیان ما می افزاید.»

161- (8) عیص بن قاسم گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: بر شما باد به تقوای الهی و ترس از خدای یکتای بی همتا و در رابطه با جان های تان بیندیشید. گاهی مردی گوسفندانی دارد و برای آن ها چوپانی گرفته است، پس چون چوپان دیگری پیدا کرد که داناتر به گوسفندان از چوپان موجود است چوپان اولی را بیرون می کند و آن مرد داناتر را می آورد.

به خدا سوگند! اگر هر يك از شما دو تا جان داشتید که با یکی می جنگیدید و تجربه کسب می کردید و جان دیگری باقی می ماند تا یافته های با جان اول را با آن به کار می گرفتید [خوب بود] ولی تنها يك جان دارید که اگر بروید به خدا قسم دیگر توبه از دست رفته است و شما از همه سزاوارترید که برای جان خودتان [راه صحیحی] برگزینید.

إن أتاكم آت منّا فانظروا على أيّ شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فإنّ زيدا كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه، إنّما دعاكم إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه، إنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منّا اليوم إلى أيّ شيء يدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام فنحن نشهدكم أنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منّا إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه.

إذا كان رجب فأقبوا على اسم الله عزّ وجلّ وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعلّ ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة.

(وتقدّم في رواية عيص بن القاسم (12) من باب (16) اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام نحو صدر لهذا الحديث فراجع).

21458-162-(9) - العيون 248/1: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّثني ابن أبي عبدون عن أبيه، قال: لمّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس⁽¹⁾، وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقال له: يا أبا الحسن لأن خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك منّي لقتلته، فليس ما أتاه بصغير.

فقال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين لا تقسّ أخي زيدا إلى زيد بن علي، فإنّه كان من علماء آل محمد، غضب الله عزّ وجلّ، فجاهد أعداءه حتّى قتل في سبيله.

ص: 282

اگر شخصی از ما پیش شما آمد پس بنگرید که بر چه چیز شما قیام می کنید [و چه حجت شرعی دارید]؟ و نگوئید که زید [پسر امام سجّاد علیه السلام] خروج و قیام کرد چرا که زید عالم بود و بسیار راستگو و با صداقت بود و شما را به خودش فرا نخواند بلکه شما را به آن چه رضای آل محمد صلی الله علیه و آله بود فرا خواند [یعنی به کسی که مورد رضایت آل محمد صلی الله علیه و آله بود فرا می خواند]. و اگر پیروز می شد به آن چه که شما را به سوی آن فرا خوانده بود وفا می کرد. او قیام کرد و مبارزه نمود با يك سلطنت و قدرتی که در یکجا متمرکز شده بود تا آن را درهم شکند ولی شخصی از ما که بخواهد امروز قیام کند شما را به چه فرا می خواند؟ به رضای آل محمد صلی الله علیه و آله پس ما شما را گواه می گیریم به این که ما به آن راضی نیستیم. امروز که او تنهاست و هیچ کس با او نیست با ما مخالفت می کند و آن روز که پرچم ها و بیرق ها با او برافراشته شوند سزاوارتر است که سخن ما را نشنود و به حرف ما گوش ندهد مگر این که همه بنی فاطمه همراه او شوند و پیرامون او اجتماع کنند و بر او اتفاق نظر داشته باشند.

هرگاه ماه رجب فرا رسید به نام خدای بزرگ و ذکر او روی آورید و اگر دوست داشتید که آن را تا ماه شعبان به تأخیر اندازید پس هیچ ضرری ندارد و اگر دوست داشتید می توانید در میان خانواده های تان روزه بگیرید چرا که امید است شما را قوت بیشتری بخشد [و آمادگی بیشتری برای قیام حضرت قائم علیه السلام پیدا کنید] و سفیانی به عنوان علامت و نشانه [ی ظهور] شما را کافی است.»

162- (9) ابن ابی عبدون از پدرش نقل کرده که گفت: «چون زید پسر امام موسی بن جعفر علیه السلام را پیش مأمون آوردند - و او پیش از این در بصره [بر علیه عباس] قیام کرده بود و خانه های بنی عباس را آتش زده بود - مأمون از جُرم او به خاطر برادرش امام رضا علیه السلام درگذشت.

و به امام رضا علیه السلام گفت: ای ابو الحسن! اگر برادرت قیام کرد و کرد آن چه که کرد، پس هر آینه پیش از او زید بن علی قیام کرد و کشته شد و اگر به خاطر موقعیت و منزلت تو پیش من نبود من هم او را می کشتم، چرا که کاری که او کرد کار کوچکی نبود.

پس امام رضا علیه السلام فرمود: ای امیرالمؤمنین! برادرم زید را با زید بن علی مقایسه نکن.

زید بن علی از علمای آل محمد بود. او برای خدای بزرگ خشم کرد و با دشمنان خدا جنگید تا این که عاقبت در راه خدا کشته شد.

ولقد حدّثني ابي موسى بن جعفر عليهما السلام: أنّه سمع أباه جعفر بن محمّد بن علي عليهم السلام يقول رحم الله عمّي زيداً إنّّه دعا الى الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفى بما دعا اليه، ولقد استشارني في خروجه، فقلت له: يا عمّ ان رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك، فلمّا ولى قال جعفر بن محمّد: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه.

فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء؟

فقال الرضا عليه السلام: إنّ زيد بن علي لم يدّع ما ليس له بحقّ وإنّه كان أتقى لله من ذلك.

إنّه قال: أدعوكم الى الرضا من آل محمّد عليهم السلام، وأنّما جاء ما جاء فيمن يدّعي أنّ الله تعالى نصّ عليه.

ثمّ يدعو الى غير دين الله ويضلّ عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية «وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ».

21459-163-(10) - كافي 264/8: عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمّد عن عثمان بن عيسى عن بكر بن محمّد عن سدير قال: قال ابو عبدالله عليه السلام يا سدير الزم بيتك وكن حَلَساً⁽¹⁾ من احلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغك أنّ السفيناني قد خرج فارحل الينا ولو على رجلك.

21460-164-(11) كافي 274/8: محمد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عبدالرحمن بن ابي هاشم عن الفضل الكاتب قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب ابي مسلم فقال ليس لكتابك جواب اخرج عنّا فجعلنا يسارّ بعضنا بعضاً قال: ايّ شيء تُسارّون؟

ص: 284

1- . الحلس: ما ييسط في البيت على الأرض تحت حرّ الثياب - المنجد.

و پدرم موسی بن جعفر علیه السلام برایم نقل کرد و گفت: شنیدم از پدرم جعفر بن محمد بن علی علیه السلام که فرمود: خداوند عمویم زید را رحمت کند، او به سوی رضای آل محمد [= آن که آل محمد صلی الله علیه و آله به او راضی هستند] فرا می خواند و اگر پیروز می شد به دعوت خود وفادار بود [و حکومت را به امام زمان خود یعنی امام صادق علیه السلام می سپرد] و او [= زید بن علی] برای قیام کردنش با من مشورت کرد من به او گفتم: ای عمو! اگر راضی هستی که کشته شوی و در کناسه تو را به دار آویزند پس به این کار اقدام کن.

پس چون زید بن علی از نزد امام صادق علیه السلام رفت امام صادق علیه السلام فرمود: وای بر کسی که صدای کمک خواهی او را بشنود و به او پاسخ ندهد و او را یاری نکند.

پس مأمون گفت: ای ابو الحسن! آیا نیامده است درباره کسی که به ناحق ادعای امامت بکند آن چه که آمده است؟

امام رضا علیه السلام فرمود: زید بن علی چیزی را که حق او نبود ادعا نکرد و او پرهیزگارتر و خداترس تر از این بود [که به ناحق ادعای امامت کند].

او می گفت: من شما را به رضای آل محمد صلی الله علیه و آله فرا می خوانم و آن روایاتی که وارد شده در نکوهش کسی است که ادعا کند خداوند متعال به صورت منصوص و صریح او را امام قرار داده است. سپس [پس از این که حکومت را به دست گرفت] به سوی غیر دین خدا فرا خواند و از روی نادانی مردم را از راه خدا گمراه کند و زید به خدا سوگند! جزو کسانی بود که مخاطب به این آیه هستند: «در راه خدا آن سان که شایسته اوست جهاد کنید، او شما را برگزیده است.» (1)

163- (10) سدیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «ای سدیر! ملازم خانه ات باش و فرشی از فرش های خانه ات باش و آرام باش تا وقتی که شب و روز آرام است. پس هرگاه خبر رسید به تو که سفیانی خروج کرده است پس به سوی ما کوچ کن هر چند با پای پیاده.»

164- (11) فضل کاتب گوید: «من نزد امام صادق علیه السلام بودم که شخصی نامه ابو مسلم را به دست او داد پس حضرت فرمود: نامه ات جواب ندارد، از پیش ما برو. پس ما شروع کردیم به آرام سخن گفتن با یکدیگر [که قضیه چه بود]. پس حضرت فرمود: چه با یکدیگر یواش یواش حرف می زنید؟!»

ص: 285

يا فضل انّ الله عزّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد ولا زالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله.

ثمّ قال: انّ فلان بن فلان حتّى بلغ السابع من ولد فلان.

قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟

قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتّى يخرج السفيناني فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثاً وهو من المحتوم.

21461-165-(12) - كافي 331/8: حميد بن زياد عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بيّاع السابري عن إبان عن صباح بن سيّابة عن المعلّى بن خنيس قال: ذهبت (1) بكتاب عبدالسلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسوّدّة (2) قبل أن يظهر ولد العباس بأنّا قد قدّرنا أن يؤل هذا الأمر اليك فما ترى .

قال: فضرب بالكتب الأرض ثمّ قال: أفّ ما أنا لهؤلاء يامام اما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفيناني.

21462-166-(13) - كافي 310/8: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيّوب الخزاز عن عمر بن حنظلة قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول:

خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام الصيحة والسفيناني والخسفة (3) وقتل النفس الزكيّة واليماني.

فقلت جعلت فداك ان خرج احد من اهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه.

قال: لا، فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» .

فقلت: له اهي الصيحة، فقال: اما لو كانت خضعت اعناق اعداء الله عزّ وجلّ .

ص: 286

1- . ذهب - خ ل.

2- . المسوّدّة: أصحاب أبي مسلم المروزيّ .

3- . والخسف - خ ل.

ای فضل! خداوند بزرگ به خاطر شتاب بندگان شتاب نمی کند و هر آینه از جا کندن کوهی آسان تر است از نابود کردن سلطنت و حکومتی که زمان آن سپری نشده باشد.»

سپس فرمود: فلانی پسر فلانی - و همین جور حضرت تا هفت پشت او را نام برد و گفت:

از فرزندان فلانی [یعنی اینها همه می آیند و حکومت می کنند].

عرض کردم: نشانه میان ما و شما چیست؟ فدایت شوم!

فرمود: ای فضل! از سر جای تکان نخور تا این که سفیانی خروج کند پس هرگاه سفیانی خروج کرد پس ما را اجابت کنید و به سوی ما بشتابید - و این جمله آخر را حضرت سه بار گفت: - و آن، مقدر حتمی و تخلّف ناپذیر است.»

165-(12) معلی بن خنیس گوید: «نامه عبد السلام بن نعیم و سدیر و نامه های دیگری از افراد دیگر را پیش امام صادق علیه السلام بردم و این در وقتی بود که مسووده [= اصحاب ابو مسلم مروزی] پیروز شده بودند پیش از آن که بنی عبّاس پیروز شوند. آن ها در نامه های شان نوشته بودند که ما تصمیم گرفتیم که این امر [خلافت و حکومت] به سوی تو باز گردد. نظر تو چیست؟

راوی گوید: پس حضرت این نامه ها را به زمین زد و فرمود: «هرگز، هرگز من امام آن ها نیستم.

آیا نمی دانند که سفیانی کشته می شود [و پس از او امام قائمی که مژده آن داده شده خواهد آمد.]»

166-(13) عمر بن حنظله گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: پنج علامت پیش از قیام قائم علیه السلام به وقوع خواهد پیوست: صیحه [= صدای شدید]، سفیانی، فرو رفتن زمین، کشته شدن نفس زکیّه و پاک و یمانی.

پس من عرض کردم: فدایت شوم! اگر کسی از اهل بیت شما پیش از به وقوع پیوستن این علامت ها قیام و خروج کند آیا ما با او همراه شویم و قیام نماییم؟

حضرت فرمود: نه، پس چون فردا شد این آیه را تلاوت خواهی کرد: «اگر می خواستیم نشانه ای از آسمان بر آنان فرو می فرستادیم که گردن های شان در مقابل آن خاضع و تسلیم می شد.»⁽¹⁾ من عرض کردم: آیا مقصود از این نشانه همان صیحه و فریاد و صدای شدید است؟

حضرت فرمود: آگاه باش اگر آن شود، گردن های دشمنان خدای بزرگ خاضع و تسلیم می گردد.»

ص: 287

21463-167-(14) - غيبة النعماني 279: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد عن هؤلاء الرجال الأربعة⁽¹⁾ عن ابن محبوب وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر قال حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، قال وحدثني محمد بن (يحيى - ك) عمران، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: وحدثني علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر⁽²⁾ عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك الخبر.

21464-168-(15) غيبة الطوسي 269: الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك اختلاف بني فلان ومناد ينادي من السماء ويجئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح وخسف قرية من قرى الشام تسمى الحابية وستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرمل فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفيناني.

21465-169-(16) أمالي الطوسي 412: حدثنا الشيخ السعيد الإمام المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، قال:

أخبرني الشريف أبو محمد أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الزاهد، قال: حدثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عمر الكشي قال: حدثنا حمدويه بن نصر عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنَّ عبد الله بن بكير كان يروي حديثاً ويتأوله وأنا أحب أن أعرضه عليك.

ص: 288

1- . المراد من الرجال الأربعة: محمد بن المفصل وسعدان بن اسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن.

2- . باشر - ك. ياسر - خ ل.

167- (14) جابر بن یزید جعفی از ابو جعفر، امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «ای جابر! ملازم زمین باش و دست و پایی تکان نده تا وقتی که نشانه هایی که برای ذکر می کنم به وقوع پیوندد.»

168- (15) جابر جعفی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «ملازم زمین باش و دست و پایی تکان نده تا این که علامت هایی را که برای ذکر می کنم ببینی و نمی بینم تو را که درك كنى [و مشاهده کنی] اختلاف بنی فلان را و هاتقی که از آسمان صدا می زند و صدایی از ناحیه دمشق به گوش شما خواهد رسید که به پیروزی مژده می دهد و به زمین فرو رفتن روستایی از روستاهای شام که نامش «حاییه»⁽¹⁾ و به زودی برادران تُرك، روی می آورند تا به جزیره فرود می آیند و به زودی مارقه روم [= رومیان از دین خارج شده] روی می آورند تا در «رمله» [که شهری است در فلسطین با فاصله دوازده میل تا بیت المقدس] فرود می آیند.

پس در آن سال اختلاف فراوانی در هر گوشه ای از زمین از ناحیه مغرب به وجود می آید.

پس اولین زمینی که خراب می شود شام است.

در این وقت [مردم] بر سر پرچم اختلاف پیدا می کنند: پرچم سرخ، پرچم دورنگ سیاه و سفید و پرچم سفیانی.»

169- (16) حسین بن خالد گوید: «به امام رضا علیه السلام عرض کردم: عبد الله بن بکیر حدیثی نقل می کرد و خود آن را تأویل و از آن نتیجه گیری می کرد.

ص: 289

1- . در خود کتاب غیبت شیخ طوسی «جاییه» با جیم منقوط ذکر شده است.

قلت: قال ابن بكير: حدّثني عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيام خروج محمد بن عبد الله بن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك إنّ محمد بن عبد الله قد خرج واجابه الناس فما تقول في الخروج معه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اسكن ما سكنت السماء والأرض فقال عبد الله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا ولم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض فما من قائم ولا من خروج فقال أبو الحسن عليه السلام صدق أبو عبد الله عليه السلام وليس الأمر على ما تأوله ابن بكير إنّما قال أبو عبد الله عليه السلام: اسكنوا ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف بالجيش.

معاني الاخبار 266: العيون 310/1: حدّثنا أبي رضى الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس (قال:

حدّثنا سهل بن زياد - معاني الأخبار) قال حدّثني على بن الريان قال: حدّثنا (1) عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي عن الحسين بن خالد الكوفي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة، قال: فقال عليه السلام لي وما هو (قال: - معاني) قلت روى عن عبيد بن زرارة أنّه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له: جعلت فداك إنّ هذا قد ألف الكلام وسارع الناس إليه فما الذي تأمر به قال: فقال: اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض قال: وكان عبد الله بن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام:

(إنّ - عيون) الحديث على ما رواه عبيد وليس على ما تأوله عبد الله بن بكير، إنّما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبك (2) وما سكنت الأرض من الخسف بالجيش.

ص: 290

1- . حدّثني - عيون.

2- . صاحبكم - عيون.

عرض کردم: ابن بکیر می گفت: عبید بن زرارہ بہ من گفت: من در ایام خروج و قیام محمد بن عبد اللہ بن حسن در نزد امام صادق علیہ السلام بودم کہ مردی از اصحاب ما بر حضرت وارد شد و بہ حضرت عرض کرد: فدایت شوم! محمد بن عبد اللہ خروج کردہ و مردم بہ او پاسخ مثبت دادند شما در رابطہ با ہمراہی با او و خروج با او چہ می فرمایید.

حضرت صادق علیہ السلام فرمود: آرام باش تا وقتی کہ آسمان و زمین آرام ہستند.

پس عبد اللہ بن بکیر گفت: پس وقتی کہ مطلب [و وظیفہ] چنین است و تا وقتی کہ آسمان و زمین آرام ہستند خروجی نیست پس نہ قائمی است و نہ خروجی.

پس امام رضا علیہ السلام فرمود: امام صادق علیہ السلام راست فرمودہ است ولی مطلب آن گونه نیست کہ عبد اللہ بن بکیر تفسیر و استنتاج کردہ است. امام صادق علیہ السلام فرمودہ است: آرام باشید تا وقتی کہ آسمان از ندا و زمین از فرو بردن لشکر در خود آرام ہستند.»

حسین بن خالد کوفی از امام رضا علیہ السلام روایت کردہ گفت: «بہ امام رضا علیہ السلام عرض کردم: فدایت شوم! حدیثی است کہ عبد اللہ بن بکیر از عبید بن زرارہ روایت کردہ. حضرت فرمود: آن حدیث چیست ؟ عرض کردم: روایت شدہ کہ او در آن سالی کہ ابراہیم پسر عبد اللہ پسر حسن [امام حسن علیہ السلام] علیہ حکومت وقت خروج کردہ بود با امام صادق علیہ السلام دیدار کرد و بہ حضرت عرض کرد: فدایت شوم! این (ابراہیم) پیوستہ حرف می زند و مردم ہم با سرعت بہ سوی او می شتابند. شما چہ امر می فرمایید؟ حضرت فرمود: از خدا پروا کنید و آرام بگیرید تا وقتی کہ آسمان و زمین آرامند و عبد اللہ بن بکیر می گفت: اگر عبید بن زرارہ واقعا راستگو باشد و این سخن کہ از حضرت صادق علیہ السلام نقل کردہ است باشد بنابراین نہ خروجی خواہد بود و نہ قائمی در کار است پس امام رضا علیہ السلام فرمود: حدیث درست ہمین است کہ عبید آن را روایت کردہ ولی معنی سخن امام صادق علیہ السلام این نیست کہ عبد اللہ بن بکیر فہمیدہ و بہ آن معنی سخن حضرت را تأویل کردہ است بلکہ مقصود امام صادق علیہ السلام از «تا وقتی آسمان آرام است» این است کہ تا وقتی آسمان آرام است از صدا کردن بہ نام صاحب [= حضرت قائم علیہ السلام] آرام باشید و قیام نکنید و مقصودش از «تا وقتی کہ زمین آرام است» یعنی تا وقتی کہ زمین آرام است از فرو بردن لشکر (سفیانی) پس شما ہم تا آن وقت آرام بنشینید.

21466-170-(17) - غيبة النعماني 200: علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: اسكنوا ما سكنت السموات والأرض أي لا تخرجوا على أحد فإنّ امركم ليس به خفاء الا أنّها آية من الله عزّ وجلّ ليست من الناس (1) الخبر.

21467-171-(18) وسائل 56/15: ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي في كتاب الغارات عن اسماعيل ابن ابان، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنصور بن عمرو، عن زرّ ابن حبّيش عن امير المؤمنين عليه السلام وعن أحمد بن عمران بن محمّد ابن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبّيش قال: خطب علي عليه السلام بالنهروان الى أن قال فقام رجل فقال: يا امير المؤمنين حدّثنا عن الفتن.

فقال: إنّ الفتنة اذا اقبلت شبّهت - ثمّ ذكر الفتن بعده، الى أن قال - فقام رجل فقال: يا امير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان؟

قال: انظروا اهل بيت نبيكم فان لبّدوا فالبّدوا، وان استصرخوكم فانصروهم تؤجروا ولا تستبقوهم فتصرعكم البليّة، ثمّ ذكر حصول الفرج بخروج صاحب الأمر عليه السلام.

21468-172-(19) غيبة النعماني 194: حدّثنا احمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ابوالحسن قال: حدّثنا اسمعيل بن مهران قال: حدّثنا الحسن بن علي ابن أبي حمزة عن أبيه ووهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أنّه قال لي أبي: لا بدّ لنار من أدريجان لا يقوم لها شيء واذا كان ذلك فكونوا احلاس بيوتكم وألبّدوا ما ألبّدنا فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا اليه ولو حبواً الخبر.

21469-173-(20) تفسير العيّاشي 213/1: عن بريد (2) عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «اصبروا» يعني بذلك عن المعاصي «وصابروا» يعني التقيّة «ورابطوا» يعني الانثمة.

ثمّ قال: تدري ما معني ألبّدوا ما لبّدنا (3) فإذا تحرّكنا فتحركوا «واتّقوا الله ما لبّدنا ربكم لعلكم تفلحون».

قال قلت: جعلت فداك انما نقرؤها «واتّقوا الله».

قال: انتم تقرؤونها كذا ونحن نقرؤها كذا.

ص: 292

1- . جعلها بين الناس - خ.

2- . يزيد - خ ك.

3- . ومالبدا - خ ل.

170- (17) جابر بن یزید از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «آرام باشید تا وقتی که آسمان ها و زمین آرامند. یعنی بر کسی خروج نکنید، چرا که در امر شما [= قیام قائم علیه السلام] هیچ ابهام و خفایی نیست. آگاه باشید که آن [قیام قائم علیه السلام] نشانه ای است از سوی خدای بزرگ نه از سوی مردم...»

171- (18) زر بن حبیش گوید: «امیرالمؤمنین علی علیه السلام در نهروان سخنرانی کرد - تا آنجا که گفت: - پس مردی به پا خاست و عرض کرد: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! درباره فتنه ها برای مان بگو.

حضرت فرمود: فتنه چون آید مشتبه می شود [و لباس حق می پوشد به گونه ای که انسان در تشخیص به اشتباه می افتد] - تا آن جا که گفت: - پس مردی به پا خاست و عرض کرد: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! در آن زمان ما چه کنیم؟ حضرت فرمود: به اهل بیت پیامبران نگاه کنید پس اگر آنها [در زمین] مقیم شدند [و قیام نکردند] پس شما هم مقیم شوید [و قیام نکنید] و اگر شما را به یاری خواستند آن ها را یاری کنید که پاداش داده خواهید شد و بر آن ها پیشی نگیرید و که بلاها شما را به زمین می زند و هلاک می کند. سپس حضرت علی علیه السلام متذکر شدند که با قیام و خروج صاحب الامر علیه السلام فرج و گشایش حاصل خواهد شد.»

172- (19) ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «پدرم به من فرمود: ناگزیر است از آتشی از ناحیه آذربایجان که هیچ چیز در مقابل آن نتواند مقاومت کند(1) و آن گاه که آن به وقوع پیوست پس مستقر خانه خود باشید و تا وقتی که ما نشسته ایم شما نیز بنشینید و هرگاه قیام کننده ما قیام کرد پس به سوی او بشتابید هر چند بر روی دو زانو راه بروید.»

173- (20) برید از امام باقر علیه السلام روایت کرده که آن حضرت در رابطه با تفسیر آیه: «اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» فرمود: اصبروا یعنی با شکیبایی از گناهان دوری کنید و صابروا یعنی تقیه کنید و رابطوا یعنی با امامان معصوم علیه السلام ارتباط داشته باشید.

سپس فرمود: آیا می دانی معنی هرگاه ما نشستیم شما نیز بنشینید و هرگاه ما قیام کردیم شما نیز قیام کنید و تا وقتی ما نشسته ایم تقوا و پرهیزگاری خدایی پیشه کنید شاید شما رستگار شوید. چیست؟ عرض کردم: فدایت شوم! ما واتقوا الله قرائت می کنیم [و ما لبدننا را پس از آن نمی آوریم و معنی آیه می شود: و تقوای الهی پیشه کنید شاید رستگار شوید]. حضرت فرمود: شما آن جور قرائت می کنید و ما این جور قرائت می کنیم.»

ص: 293

1- . شاید مقصود حضرت آتش جنگ باشد و شاید مقصود همین آتش سوزی جنگل و خانه ها باشد.

21470-174-(21) - غيبة النعماني 197: حدّثنا احمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيّان قال: حدّثنا يوسف بن كليب المسعودي قال: حدّثنا الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير عن ابي بكر الحضرمي قال: دخلت انا وابان على ابي عبدالله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان فقلنا: ما ترى فقال: اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا الينا بالسلاح.

21471-175-(22) غيبة النعماني 197: وحدّثنا محمد بن همام قال حدّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدّثني محمد بن احمد عن علي بن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله عليه السلام أنّه قال: كفّوا السنتكم والزموا بيوتكم فإنّه لا يصيبكم امر تخصّون به ولا يصيب العامة ولا تزال الزيدية وقاء لكم ابداً.

21472-176-(23) نهج البلاغة 756: أنّه قال عليه السلام في خطبة له: الزموا الأرض، واصبروا على البلاء ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم في هوى السنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله (1) الله لكم فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله واهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله واستوجب ثواب مانوى من صالح عمله، وقامت النية مقام اصلاته لسيفه، فإنّ لكلّ شيء مدّة واجلاً.

21473-177-(24) امالي ابن الطوسي 122: اخبرنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمهم الله قال: اخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضى الله عنه قال: اخبرنا الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمهم الله قال: اخبرني ابوالقاسم جعفر بن محمد بن محمّد عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن عمّه يعقوب بن سالم عن ابي الحسن العبدى عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: ما كان عبد ليحبس نفسه على الله الا أدخله الجنة.

ص: 294

174- (21) ابوبکر حضرمی گوید: «من و ابان خدمت امام صادق علیه السلام رسیدیم و این، در زمانی بود که پرچم های سیاه در خراسان برافراشته شده بود پس ما عرض کردیم: نظرتان چیست؟»

حضرت فرمود: در خانه های تان بنشینید. پس هرگاه دیدید که ما بر يك مردی اجتماع کردیم و گرد او آمدیم پس با اسلحه به سوی ما بشتابید.»

175- (22) علی بن اسباط با واسطه یکی از اصحاب از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود:

«زبان های خود را نگاه دارید و ملازم خانه های تان باشید، چرا که به شما نمی رسد چیزی [= بلایی] که مخصوص شما باشد و تنها شما را در بر گیرد و عامّه [= صاحبان دیگر مذاهب] را فرا نگیرد و پیوسته زبیدیّه برای همیشه سپر شما خواهند بود.»

176- (23) امام علی علیه السلام در ضمن يك سخنرانی فرمود: «ملازم زمین باشید و بر بلا شکیبایی ورزید و دست ها و شمشیرهای تان را در هوا و هوس زبان های تان حرکت ندهید و شتاب نکنید در چیزی که خدا در آن برای شما شتاب نکرده است زیرا هر کس از شما بر روی بسترش بمیرد در حالی که حق پروردگارش و حق پیامبرش و اهل بیت پیامبرش را می شناسد شهید از دنیا رفته است و اجر و پاداشش بر خدا واقع شده است، مستحق پاداش نیتی که در دل دارد که اعمال صالحی انجام دهد می گردد و همان نیتش قائم مقام شمشیر کشیدنش می شود چرا که برای هر چیزی وقت معینی است.»

177- (24) ابو الحسن عبدی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «هیچ بنده ای خود را به خاطر خدا نگاه نمی دارد مگر این که خداوند او را وارد بهشت می کند.»

21474-178-(25) - مستدرک 38/11: کتاب جعفر بن محمد بن شریح الحضرمي عن ابراهيم بن جبیر عن جابر قال: قال لي محمد بن علي عليهما السلام يا جابر انّ لبني العباس راية ولغيرهم رايات فايّاك.

ثمّ ايّاك ثمّ ايّاك ثلاثاً حتّى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام يبيع له بين الركن والمقام معه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

21475-179-(26) - مستدرک 38/11: وبهذا الإسناد عن جابر قال: قال محمد بن علي عليهما السلام: ضع خدّك [على] الارض ولا تحرّك رجلك حتّى ينزل الروم الرميّة والترك الجزيرة وينادي مناد من دمشق.

21476-180-(27) - السرائر 476: نقلاً من كتاب ابي عبدالله السيّاري عن رجل من اصحابنا قال: ذكر بين يدي أبي عبدالله عليه السلام من خرج من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا (أ - خ) زال أنا وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولو ددت أنّ الخارجي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليّ نفقة عياله.

21477-181-(28) - فقيه 255/4: (في حديث وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بالإسناد المتقدّم في باب امكنة التخلّي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال) يا عليّ انّ ازالة الجبال الرواسي أهون من ازالة مُلك مؤجل لم تنقض ايامه.

وتقدّم في احاديث باب (16) اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام عليه السلام وباب (17) من يجوز له جمع العساكر ما يناسب ذلك فراجع.

ويأتي في رواية هيثم ابن براء (7) من باب (84) حكم القتال مع اللصّ قوله عليه السلام مزاوله (مناولة - خ ل) جبل بظفر اهون من مزاوله مُلك لم ينقض اكله فانّقوا الله تبارك وتعالى ولا تقتلوا أنفسكم للظلمة.

178- (25) جابر گوید: «امام محمد باقر علیه السلام به من فرمود: ای جابر! بنی عباس پرچمی دارند و غیر آن ها پرچم ها خواهند داشت. پس پرهیز، سپس پرهیز، سپس پرهیز - این کلمه را سه بار فرمود - تا این که مردی از فرزندان امام حسین علیه السلام را ببینی که میان رکن و مقام با او بیعت می شود و اسلحه رسول خدا صلی الله علیه و آله و کلاه خود رسول خدا صلی الله علیه و آله و زره رسول خدا صلی الله علیه و آله با او هست.»

179- (26) جابر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «گونه ات را بر زمین بگذار و پاهایت را تکان نده [و گام بر مدار] تا این که رومیان به رمیله و ترک ها به جزیره فرود آیند و صدا زننده ای از طرف دمشق صدا زند.»

180- (27) ابو عبد الله سیّاری از یکی از اصحاب ما نقل کرده که گفت: «در جلوی امام صادق علیه السلام سخن از کسانی که از آل محمد صلی الله علیه و آله خروج کرده اند به میان آمد حضرت فرمود: پیوسته من و شیعیانم در خیر و خوبی هستیم تا وقتی یکی از آل محمد صلی الله علیه و آله خروج می کند و من دوست دارم که یکی از آل محمد صلی الله علیه و آله خروج کند و خرج اعضای خانواده اش به عهده من باشد.»

181- (28) در حدیث وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام آمده است: «ای علی علیه السلام! به راستی جا به جا کردن و از بین بردن کوه های سر به فلک کشیده و استوار آسان تر از نابود کردن و از بین بردن پادشاه مدّت داری است که ایّامش سپری نشده است.»

ارجاعات

گذشت:

در روایات باب شانزدهم آن چه مناسب آن است پس مراجعه کنید.

می آید:

در روایت هفتم از باب هشتاد و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «کوهی را پیروزمنده جا به جا کردن آسان تر است از نابود کردن پادشاهی و سلطنتی که ثمراتش تمام نشده و روزگارش سپری نشده است. پس پرهیزگاری پیشه کنید و از خدا بترسید و خودتان را به خاطر ستمکاران به کشتن ندهید.»

ص: 297

قال الله تعالى في سورة الاعراف (7):26: «يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ».

سورة السبا (34):11: «أَنِِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ».

سورة النحل (16):81: «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ».

سورة النحل (16):110: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ».

سورة الأنبياء (21):80: «وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ».

سورة الأنفال (8):60: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ».

وجوب آمادگی نظامی در مقابل دشمن

خداوند تعالی می فرماید:

ای فرزندان آدم! ما بر شما لباسی فرو فرستادیم که عورت های تان را می پوشاند و مایه زینت است و لباس تقوا بهتر است، این از نشانه های خدا [برای آدمیان] است، شاید تذکر یابند. (1)

برای او [= حضرت سلیمان] هر چه می خواست از معبد ها (یا قصرها) و تندیس ها و کاسه هایی بزرگ چون حوض ها و دیگ های بزرگ ثابت می ساختند. ای آل داود! سپاسی [از این همه نعمت] به جای آرید و اندکی از بندگان من همیشه سپاسگزارند. (2)

و خداوند برای شما از آن چه آفرید [از درختان و نی ها] سایبان هایی قرار داد و برای شما از کوه ها نهانگاه هایی [چون غارها] قرار داد و برای شما جامه هایی ساخت که شما را از گرما [و سرما] نگاه می دارد و جامه هایی [دیگر چون زره] که شما را از آسیب های جنگ تان نگاه می دارد. این گونه نعمت خود را بر شما تمام می کند، باشد که تسلیم [حق] شوید. (3)

آن گاه پروردگار تو برای آنان که پس از شکنجه هایی که دیدند هجرت کردند، سپس به جهاد پرداختند و صبر و پایداری نمودند، بی تردید پروردگارت پس از آن بسیار آمرزنده و مهربان است. (4)

و او را صنعت زره سازی که به کار شما آید آموختیم تا شما را از آسیب جنگ تان نگاه دارد، سپس آیا شما سپاسگزار خواهید بود؟ (5) و در برابر آنان تا می توانید از هر گونه نیرو و اسبان زین کرده آماده کنید که بدان وسیله دشمن خدا و دشمن [شناخته شده] خودتان و کسان دیگر غیر آنان را - که نمی شناسید، خدا آنان را می شناسد - خواهید ترساند و هر چه در راه خدا اتفاق کنید کاملاً بر خودتان باز گردانده شود و شما ستم نخواهید دید. (6)

ص: 299

1- . سوره اعراف 26/7.

2- . سوره سباء 11/34.

3- . سوره نحل 81/16.

4- . سوره نحل 110/16.

5- . سوره انبیاء 80/21.

6- . سوره انفال 60/8.

سورة الاحزاب (33): 16-20: «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ اِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ اَوْ الْقَتْلِ وَاِذَا لَا تُمْتَعُونَ اِلَّا قَلِيْلًا * قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِي مُرَامًا مِنْ اِلَهِ اِنْ اَرَادَ بِكُمْ سُوءًا اَوْ اَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَّ لَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اِلَهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا * قَدْ يَعْلَمُ اِلَهِ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِيْنَ لِاِخْوَانِهِمْ هَلُمْ اِلَيْنَا وَّ لَا يَأْتُونَ الْبَاسَ اِلَّا قَلِيْلًا يَحْسَبُوْنَ الْاَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوْا وَاِنْ يَأْتِ الْاَحْزَابُ يَوَدُّوْا لَوْ اَنْتَهُمْ بِاَدُوْنِ فِي الْاَغْرَابِ يَسْتَلُوْنَ عَنْ اَنْبَاءِكُمْ وَّلَوْ كَانُوْا فِيْكُمْ مَا قَاتَلُوْا اِلَّا قَلِيْلًا».

سورة الاحزاب (33): 22-27: «وَلَمَّا رَاَ الْمُؤْمِنُوْنَ الْاَحْزَابَ قَالُوْا هٰذَا مَا وَعَدَنَا اِلَهِ وَرَسُوْلُهُ وَصَدَقَ اِلَهِ وَرَسُوْلُهُ وَ مَا زَادَهُمْ اِلَّا اِيْمَانًا وَ تَسْلِيْمًا * مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ رِجَالٌ صَدَقُوْا مَا عَاهَدُوْا اِلَهِ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضٰى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوْا تَبْدِيْلًا * لِيَجْزِيَ اِلَهِ الصّٰدِقِيْنَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنٰفِقِيْنَ اِنْ شَاءَ اَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اِلَهِ كَانَ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا * وَرَدَّ اِلَهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعِيْظِهِمْ لَمْ يَدَّ اِلٰوْا خَيْرًا وَ كَفٰى اِلَهِ الْمُؤْمِنِيْنَ الْفِتْنٰلَ وَ كَانَ اِلَهِ قَوِيًّا عَزِيْزًا * وَ اَنْزَلَ الَّذِيْنَ ظَاهَرُوْهُمْ مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مِنْ صٰلِحِيْهِمْ وَقَدَفَ فِيْ قُلُوْبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ وَ تَأْسِرُوْنَ فَرِيْقًا * وَ اَوْرَثَكُمْ اَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ اَمْوَالَهُمْ وَ اَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا وَ كَانَ اِلَهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرًا».

سورة النساء (4): 71: «يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا خُذُوْا حِذْرَكُمْ فَاَنْفِرُوْا ثُبَاتٍ اَوْ اِنْفِرُوْا جَمِيْعًا».

بگو هرگز گریز برای شما سودی نخواهد داشت اگر از مرگ یا کشته شدن می گریزید و در آن صورت از خبر اندکی بهره مند نخواهید بود. بگو: کیست آن که بتواند شما را از [خواست] خدا نگاه دارد اگر بخواهد آسیبی به شما رساند یا نخواهد رحمتی به شما رساند؟! و آنان برای خود در برابر خدا هیچ یار و یآوری نمی یابند. (1)

پندارید که احزاب [شرك هنوز] نرفته اند و اگر احزاب باز آیند اینان آرزو کنند کاش در میان اعراب بادیه نشین به سر برده [دورادور] از اخبار شما جویا می شوند و اگر هم در میان شما بودند عده اندکی به جنگ نمی پرداختند [پس چه بهتر که در میان شما نبودند]. (2)

و هنگامی که مؤمنان، احزاب [متحد و به هم پیوسته مشرکان] را دیدند گفتند: این همان است که خدا و پیامبرش به ما وعده دادند و خدا و پیامبرش راست گفتند و [این رویداد خطرناک] جز بر ایمان و تسلیم شان نیفزود. از مؤمنان مردانی هستند که به آن چه با خدا بر سر آن پیمان بستند [از بدن جان و فداکاری] به راستی وفا کردند: سپس برخی از آنان پیمان خویش به سر آوردند [چون حمزه و سایر شهدای اُحُد] و برخی انتظار برند [که به شهادت رسند چون حضرت علی علیه السلام] و هیچ گونه تغییری [در عهد و پیمان] پدید نیاورند.

تا خداوند راستگویان را به خاطر راستی شان پاداش دهد و منافقان را اگر خواهد عذاب کند یا از سر تقصیرات شان بگذرد که خداوند بسیار آمرزنده و مهربان است و خداوند آن کافران را با همان خشم و کینه شان باز گرداند در حالی که به هیچ نتیجه دلخواهی دست نیافتند و خداوند [با ارسال طوفان و ایجاد رُعب و اقدام دلاورانه امام علی علیه السلام مؤمنان را از جنگ کفایت کرد و خداوند نیرومند و شکست ناپذیر است و کسانی از اهل کتاب را که از کافران پشتیبانی کرده بودند از دژهای خود فرود آورد و در دل های شان هراس افکند به طوری که گروهی را می کشتند و گروهی را به اسارت می گرفتند.] ای پیامبر! زنان خود را بگو که اگر زندگانی دنیا و زینت آن را می خواهید [و چشم به غنایم دوخته اید] بیایید تا شما را بهره مند کنم و انگهی رهایتان سازم. (3)

ای کسانی که ایمان آورده اید! سلاح و سپر خود بگیرید، سپس گروه گروه یا دسته جمعی [براساس شرایط موجود به سوی جهاد] رهسپار شوید. (4)

ص: 301

1- . سوره احزاب 16/33-18.

2- . سوره احزاب 20/33.

3- . سوره احزاب 22/33-27.

4- . سوره نساء 71/4.

سورة الحديد (57):25: «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ».

سورة الفتح (48):16-17: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَعُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ أُولِي الْأَعْرَابِ شَدِيدٍ تَقَاتُلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا».

سورة التوبة (9):38-40: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِثْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصَرُّوهُ شَيْنًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلَّا تَنْصَرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ».

سورة التوبة (9):81: «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ».

و آهن را فرو فرستادیم که در آن جنگ و نیرویی سخت و سودهایی برای مردم است و تا خداوند معلوم کند آن کس را که او و فرستادگانش را در نهان یاری می کند خداوند نیرومند و شکست ناپذیر است. (1)

به این بازنهاده شدگان از عرب های بادیه نشین [که از رفتن به جنگ سر باز زدند] بگو:

به زودی به سوی قومی جنگاور فرا خوانده می شوید که یا با آنان بجنگید [که کشته شوند] یا اسلام آورند. اگر فرمان برید، خداوند پاداش خوبی به شما می دهد و اگر روی گردانید چنان که در گذشته روی گردان شدید شما را عذابی دردناک خواهد نمود. بر افراد کور و لنگ و بیمار گناهی نیست [که در جنگ شرکت نکنند] و هر که خدا و رسولش را فرمان برد او را به بهشت هایی در آورد که از زیر آن ها جویبارها روان است و هر که روی برگرداند او را عذابی دردناک خواهد نمود. (2)

ای کسانی که ایمان آورده اید! شما را چه شده که چون به شما گویند [برای] جهاد در راه خدا رهسپار شدید گرانی می کنید و به زمین می چسبید؟! آیا به زندگانی دنیوی به جای آخرت دل خوش کرده اید؟ حال آن که زندگانی دنیوی در برابر آخرت اندکی بیش نیست.

اگر رهسپار نشوید [خداوند] شما را عذابی دردناک خواهد کرد و قوم دیگری را [بهتر و فرمانبردارتر از شما] به جای شما خواهد آورد و شما [با این کاهلی خود] هیچ زبانی به او نتوانید رساند و خداوند بر هر چیزی تواناست. اگر او (پیامبر) را یاری ندهید همانا خداوند او را یاری داد [در شب هجرت]. (3)

بازنهاده شدگان [از جهاد] از این بازنشستن خود برخلاف رسول خدا شاد شدند و خوش نداشتند که با مال و جان خویش در راه خدا جهاد کنند و گفتند: در گرما [برای جهاد] رهسپار نشوید! بگو: آتش دوزخ گرم تر است. اگر می فهمیدند. (4)

ص: 303

1- . سوره حدید 25/57.

2- . سوره فتح 17-16/48.

3- . سوره توبه 40-38/9.

4- . سوره توبه 81/9.

سورة التوبة (9): 83-84: «فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُواكَ لِخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ * وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ» .

سورة التوبة (9): 86-93: «وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنُوا أُولَئِكَ الطَّوَلُ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْفَاعِلِينَ * رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ * لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَتَحْمِلَهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» .

پس اگر خداوند تو را به سوی گروهی از آنان [که توبه واقعی نکردند، از این سفر] باز گرداند و آنان از تو اجازه بیرون شدن [برای جنگی دیگر] خواستند بگو: شما هیچ گاه با من بیرون نخواهید شد و هرگز همراه من با دشمن نخواهید جنگید، شما نخستین بار راضی به بازنشستن [از جنگ] شدید اینک نیز با بازماندگان [= زنان و کودکان] بنشینید. و هرگز به جنازه هیچ کدام از آنان نماز مخوان و بر گورش [برای دعا و طلب آمرزش] نایست؛ زیرا آنان به خدا و پیامبرش کافر شدند و در حالی که بدکار و نافرمان بودند از دنیا رفتند. (1)

و چون سوره ای (یا آیاتی چند) نازل شود که به خداوند ایمان آورید و همراه رسول او جهاد کنید. توانگران شان از تو رخصت خواهند و گویند: ما را واگذار تا با خانه نشینان باشیم. خشنودند که با بازماندگان باشند و بر دل شان مهر [نافهمی] خورده است، از این رو هیچ نمی فهمند ولی پیامبر و مؤمنان با مال و جان خویش جهاد کردند و آنانند که نیکی ها از آن هاست و آنانند که واقعاً رستگارند. خداوند برای آنان بهشت هایی آماده ساخته که زیر آن ها جویبارها روان است که جاودانه در آنند، آن است کامیابی بزرگ و از اعراب بادیه نشین آنان که عذر واقعی داشتند [از سر غیرت] آمدند تا به آنان اذن [جهاد] داده شود و آنان که به خدا و رسولش دروغ گفتند (منافقان) بازنشستند؛ به زودی کسانی از آنان را که کافر شدند عذابی دردناک خواهد رسید. بر ناتوانان و بیماران و کسانی که چیزی نمی یابند که [در راه جهاد] هزینه کنند گناهی [در بازنشستن از جهاد] نیست هرگاه که با خدا و رسولش پاکدلی و یکرنگی کنند، بر [چنین] نیکوکاران راهی [بر سرزنش] نیست و خداوند بسیار آمرزنده و مهربان است و نه بر کسانی که چون نزد تو آیند که [برای رفتن به جهاد بر مرکب] سوارشان کنی و تو گویی: چیزی نمی یابم که شما را بر آن سوار کنم، باز می گردند درحالی که از دیدگان شان اشک می بارد از این اندوه که چیزی نمی یابند تا هزینه کنند. تنها راه [سرزنش] بر کسانی است که از تو رخصت می طلبند با آن که توانگرند [زیرا] خشنودند که با بازماندگان باشند! و خداوند بر دل شان مهر نهاده، از این رو هیچ نمی دانند. (2)

ص: 305

1- . سوره توبه 83/9-84.

2- . سوره توبه 86/9-93.

سورة التوبة (9): 94-95: «يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

سورة التوبة (9): 120-121: «مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَا يُرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَ لَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً وَ لَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

21478-182-(1) تفسير العياشي 66/2: عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» قال سيف وترس (قوس - خ).

21479-183-(2) - وفيه 66/2: عبد الله بن المغيرة رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» قال الرمي.

21480-184-(3) - قرب الإسناد 364: أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألتنا الرضا عليه السلام هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح.

فقلت رجل من أصحابنا زراد.

فقال إنما هو سراد أما تقرأ كتاب الله عز وجل في قول الله لداود عليه السلام: «أَنْ إِعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ» الحلقة بعد الحلقة.

هنگامی که به سوی آنان بازگردید نزد شما عذر آورند: بگو: عذر نیاورید که هرگز از شما باور نداریم، همانا خداوند ما را از خبرهای شما آگاه ساخته است و به زودی خدا و رسولش عمل شما را خواهند دید [که در آینده چه می کنید، آیا توبه می کنید یا بر کفر خود اصرار می ورزید] سپس به سوی دانای نهان و آشکار بازگردانده می شوید، آن گاه شما را از آن چه می کردید خبر خواهیم داد. به زودی هنگامی که به سوی آنان بازگردید برای شما به خدا سوگند می خورند تا از [جرم] آنان چشم پوشی کنید، سپس از آنان چشم پوشید، که آنان پلیدند [و توبیخ و سرزنش در آنان اثر نمی کند] و جایگاه شان دوزخ است به کیفر آن چه می کردند. (1)

اهل مدینه و اعراب بادیه نشین اطراف آن ها حق ندارند که از [همراهی!] رسول خدا باز مانند و به [حفظ] جان خود بیش از جان او رغبت ورزند زیرا هیچ تشنگی و رنج و گرسنگی در راه خدا به آنان نرسد و در جایی که کفار را به خشم آورد گام ننهند و هیچ گامی از دشمن بر نگیرند [ضربه ای به دشمن وارد نیاورند] مگر آن که بدان سبب عملی صالح برای آنان نوشته می شود که خداوند پاداش نیکوکاران را تباه نمی کند و [در راه خدا] هیچ هزینه ای کوچک یا بزرگ نمی کنند و هیچ دره ای را نمی پیمایند مگر آن که برای آنان نوشته می شود تا خداوند آنان را به بهترین کاری که می کردند پاداش دهد. (2)

182-(1) محمد بن عیسیٰ با یک واسطه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در رابطه با سخن خدای بزرگ: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» آن چه می توانید برای مقابله با آن ها [= دشمنان اسلام] نیرو آماده کنید. فرمود: «مقصود شمشیر و سپر و کمان است.»

183-(2) عبد الله بن مغیره با واسطه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «مقصود از «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» تیراندازی است [یعنی به فنون تیراندازی خود را آشنا کنید و تیر و کمان تهیّه کنید].»

184-(3) احمد بن محمد بن ابی نصر گوید: «امام رضا علیه السلام از ما پرسید: آیا کسی از اصحاب شما اسلحه می سازد؟ من عرض کردم: مردی از اصحاب ما، زَرَاد [= زره باف] است.

حضرت فرمود: او سَرَاد [= زره باف] است. [مگو زَرَاد است، بگو سَرَاد است.] آیا کتاب خدای بزرگ را نمی خوانی که خداوند خطاب به حضرت داود علیه السلام فرمود: «که زره هایی کامل و نیکو بساز و در بافتن، اندازه (حلقه ای پس از حلقه ای) نگاه دار.» (3)

ص: 307

1- . سوره توبه 94/9-95.

2- . سوره توبه 120/9-121.

3- . سبأ 11/34.

وتقدّم ما يدلّ على ذلك في الروايات الواردة في باب (5) أنّ من جهّز غازياً غفر الله له وباب (13) أنّ جهاد الكفّار فرض.

ويأتي ما يدلّ عليه في باب (21) أقسام الجهاد وجملة من أحكامها وباب (11) استحباب حمل المسافرين معه جميع ما يحتاج إليه من السلاح من ابواب السفر.

تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

: «وَلَا

(20) باب ماورد في قوله تعالى

إِنَّ اللَّهَ ك

إِنْ بَكُمْ رَحِيماً»

(1) 21481-185-(1) تفسير العيّاشي 236/1: محمّد بن علي وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً» قال كان المسلمون يدخلون على عدوّهم في المغارات فيتمكّن منهم عدوّهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم في المغارات.

21482-186-(2) - وفيه 235/1: عن اسباط بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) وأما قوله: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ»، عنى بذلك الرجل من المسلمين يشدّ على المشركين [وحده يجيء] في منازلهم فيقتل فلهيهم الله عن ذلك.

21483-187-(3) وفي رواية أخرى عن أبي علي رفعه قال كان الرجل يحمل على المشركين وحده حتّى يقتل أو يقتل فانزل الله هذه الآية: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً».

(21) باب أقسام الجهاد وجملة من أحكامها

21484-188-(1) كافي 9/5: علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمّد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض قال سألت أبا عبد الله عليه السلام تهذيب 124/6: محمّد بن الحسن الصفّار عن علي بن محمّد القاساني عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهاد (أ - يب) سنّة (هو - يب) أم فريضة؟

ص: 308

گذشت:

در باب پنجم و سیزدهم آن چه بر آن دلالت می کند.

می آید:

در باب بیست و یکم و یازدهم از باب های سفر آن چه بر آن دلالت می کند.

باب 20

معنای آیه «و خود را به کشتن ندهید»

185

* (1) از امام صادق علیه السلام آیه: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» = «و خود را به کشتن ندهید، بی گمان خداوند به شما مهربان است.» (1) قرائت کرد و فرمود: «مسلمانان به داخل غارهایی (پناهگاه) که دشمن در آنجاها پناه گرفته بود می رفتند پس دشمن بر آن ها دست می یافت و آن ها را هر جور که می خواست به قتل می رساند پس خداوند آن ها را از ورود به غارهایی که دشمن در آن هاست نهی کرد.»

186-(2) اسباط بن سالم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «و اما سخن خداوند که فرموده:

«وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» مقصود خداوند مسلمانی است که بر مشرکان سخت می گیرد و به تنهایی به منزل های آن ها می آید و کشته می شود پس خداوند آن ها را از این کار نهی کرد.»

187-(3) ابو علی با واسطه نقل کرده است که: «گاهی يك مرد به تنهایی به مشرکان حمله می کرد تا بکشد یا کشته شود پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «و خود را به کشتن ندهید، به راستی خداوند نسبت به شما مهربان است.»

باب 21

اقسام جهاد

188-(1) حفص بن غیاث گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا جهاد مستحب است یا واجب؟

ص: 309

فقال الجهاد على أربعة أوجه فجهادان فرض و جهاد سنة لا يقام إلا مع فرض (و جهاد سنة - يب - ك - خصال) فاما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عز وجل وهو من اعظم الجهاد ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض واما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركوا الجهاد لأنهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام وحده أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم، واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها (واحياؤها - كا) فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنها أحياء سنة (وقد - كا) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

الهداية 11: والجهاد على أربعة أوجه (وذكر نحوه).

مستدرک 26/11: جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الجهاد وذكر نحوه.

الخصال 240: حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه.

189-21485-(2) كافي 10/5: علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد تهذيب 115/4: محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سأل رجل أبي صلوات الله عليه عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أسياف، ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى (1) تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا».

ص: 310

1- . لا تغمد إلى أن - يب.

پس فرمود: جهاد بر چهار نوع است: دو نوع از آن واجب است و يك نوع آن مستحب است ولی انجام نمی گیرد مگر با واجب و يك نوع جهاد، مستحب است و اما آن دو جهاد که واجبند یکی جهاد کردن و مبارزه نمودن انسان با نفسش برای ترك کردن معصیت ها و نافرمانی های خدای بزرگ است و این در حقیقت بزرگ ترین نوع جهاد است و دیگر مبارزه کردن با کافرانی که نزدیک شما هستند(1) [و پیوسته برای شما مزاحمت و ناامنی ایجاد می کنند].

و اما جهادی که مستحب است ولی جز با واجب انجام نمی گیرد مبارزه با دشمن است که بر تمام امت واجب است و اگر همگی این جهاد را ترك کنند عذاب به سراغ آنان خواهد آمد و این عذاب در حقیقت از ناحیه کار خود آن امت بر آن ها فرود آمده است و این جهاد بر امام معصوم، تنها برای او مستحب است که خودش نیز همراه با امت بیاید و با دشمن بجنگد [یا نیاید(2)].

و اما جهادی که مستحب است عبارت است از این که انسان برای اقامه سنت های پیامبر صلی الله علیه و آله و احیاء آن ها و ترویج آن ها کوشش و مجاهده کند. پس کار کردن و تلاش کردن در این زمینه از بهترین کارهاست. چرا که با آن، سنت احیاء می شود.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که سنت نیکویی را احیاء کند پس برای اوست پاداش آن و پاداش تمام کسانی که تا روز قیامت به آن عمل می کنند بدون این که چیزی از پاداش آن ها کم شود.»

189- (2) حفص بن غیاث از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «مردی که از دوستان ما بود از پدرم - که صلوات خدا بر او باد - از جنگ های امیرالمؤمنین علی علیه السلام پرسید پدرم حضرت باقر علیه السلام به او فرمود: خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را با پنج شمشیر برانگیخت: سه تای از آن ها برهنه و کشیده است که به غلاف نمی رود تا این که جنگ، بارهای خود فرو نهد و به پایان رسد و جنگ بارهای خود را فرو نهد و پایان نپذیرد مگر وقتی که خورشید از مغرب طلوع کند و چون خورشید از مغرب طلوع کند در آن روز است که همه مردم ایمان می آورند ولی «در آن روز ایمان آوردن کسی که پیش از آن ایمان نیاورده بود سودی به او نبخشد و مؤمنی که کار خیری پیش از آن انجام نداده بود روی آوردن او به کار خیر سودی به حال او نخواهد داشت.»(3)

ص: 311

- 1- . اشاره به آیه 129 سوره نساء دارد که: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ...»
- 2- . و بدیهی است که این جهاد که بر امام مستحب است به وسیله جهاد امت، اقامه می شود که بر آن ها واجب است.
- 3- . سوره انعام 158/5.

وسيف منها مكفوف(1) وسيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحمه إلينا وأما(2) السيوف الثلاثة الشاهرة فسياف على مشركي العرب.

قال الله عزّ وجلّ : «فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُوا رُؤُوسَهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا» يعني (فإن - يب) آمنوا «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ».

فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل او الدخول في الإسلام واماوالمهم(3) وذرايرهم سبي(4) على ما سنّ (5) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه سبي وعفا وقبل الفداء.

والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى : «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» نزلت (هذه الآية - كا) في اهل الذمة ثم نسخها قوله عزّ وجلّ : «فَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ».

فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم(6) إلا الجزية او القتل وما لهم فيء وذرايرهم سبي واذا(7) قبلوا الجزية (على انفسهم - كا) حرّم علينا سبيهم و (حرّم - كا) اموالهم وحلّت لنا منّا كحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم (واموالهم - كا) ولم تحلّ لنا منّا كحتهم ولم يقبل(8) منهم إلا (الدخول في دار الإسلام او(9) - كا) الجزية او القتل.

ص: 312

1- . ملفوف - تفسير القمي.

2- . فأما - يب.

3- . فاموالهم - يب.

4- . تسبي - يب.

5- . سبي - يب.

6- . فلم يقبل منه - يب.

7- . فإذا - يب.

8- . ولا يقبل - يب.

9- . إلا القتل او الدخول في الإسلام - تفسير القمي .

و يك شمشير جلويش گرفته شده و يك شمشير از آن پنج شمشير در غلاف شده و برهنه کردن آن به وسيله غير ما انجام می گیرد ولی حکم کردن درباره آن به ما موکول شده است.

و اما شمشيرهای سه گانه برهنه کشيده شده عبارت است از: یکی آن شمشیری که بر مشرکان عرب نواخته می شود. خدای بزرگ فرموده است: «پس هر کجا مشرکان را یافتید آن ها را بکشید و آن ها را بگیرید و به بندشان کشید و در سر هر راهی در کمین شان بنشینید. پس اگر توبه کردند - یعنی ایمان آوردند - و نماز به پا داشتند و زکات دادند پس برادران دینی شما خواهند بود.» (1) پس، از این مشرکان چیزی پذیرفته نمی شود جز کشته شدن شان یا اسلام آوردن شان و اموال و اولادشان اسیر می شوند براساس آن سنتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را پایه گذاری کرد چرا که آن حضرت اسیر کرد و عفو نمود و فدیة و عوض پذیرفت.

و شمشير دوم بر کافران ذمی است. خدای بلند مرتبه فرموده است: «و با مردم خوب حرف بزنید و حرف های خوب بگوئید.» (2) این آیه در حق کافران ذمی نازل شد سپس این آیه نسخ شد با این سخن خدای بزرگ که فرمود: «بجنگید با کسانی که به خدا و روز واپسین [و جهان آخرت] ایمان نمی آورند و آن چه را که خدا و پیامبرش حرام کرده اند حرام نمی دانند و دین حق را نمی پذیرند از کسانی که کتاب به آن ها داده شده [و اهل کتاب هستند] تا آن که به دست خود با کوچکی و خواری جزیه بدهند.» (3) پس آن عده از آنان که در دار الاسلام [= کشور اسلامی] هستند پس از آنان پذیرفته نمی شود مگر این که یا جزیه دهند و یا کشته شوند [و در صورتی که به جزیه تن ندهند و کشته شوند] اموال آن ها غنایم محسوب می شود و فرزندان شان به عنوان اسیر گرفته می شوند و هرگاه پذیرفتند که جزیه دهند اسیر کردن آن ها به ما حرام می شود و اموال شان نیز بر ما حرام می شود و برای ما حلال است که با آن ها ازدواج کنیم و [اما] آن عده از مشرکانی که در دارالحرب هستند [که با مسلمانان می جنگند] اسیر کردن آن ها و اموال آن ها برای ما حلال است و ازدواج کردن با آن ها برای ما حلال نیست و از آن ها پذیرفته نمی شود مگر اسلام آوردن یا جزیه دادن یا کشته شدن.

ص: 313

1- . سوره توبه 5/9 لازم به تذکر است که در قرآن کریم «فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ» در این آیه وجود ندارد بلکه به این صورت است که «فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ» یعنی پس راه شان را باز بگذارید و به آن ها کاری نداشته باشید.

2- . سوره بقره 83/2.

3- . سوره توبه 29/9.

والسيف الثالث سيف عليّ مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله عزّ وجلّ في أوّل السورة التي يذكر فيها الذين كفروا (أي سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم) فَقَصَّ قِصَّتَهُمْ (ثم - كا) قال: «فَضْرَبَ الرَّقَابَ حَتَّى إِذَا انْحَنَّتْهُمُ فَشَدُّوا أَلْوِثَاقَ فَأَمَّا مَنَّا» (بعدُ) «وَأَمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَصْعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا»، فَأَمَّا قَوْلُهُ «فَأَمَّا مَنَّا» (بعد - كا) يعني (بعد - كا) السبي (منهم - كا) وإمّا فداء يعني المبادات بينهم وبين أهل الإسلام.

فهؤلاء لن يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام ولا تحلّ لنا منا كحتهم ماداموا في دار الحرب.

وأما السيف المكفوف (1) فسيف عليّ أهل البغي والتأويل.

قال الله عزّ وجلّ: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحْهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ».

فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ منكم من يقاتل بعدي عليّ التأويل كما قاتلت عليّ التنزيل.

فسئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: من هو؟ فقال: (هو - يب) خاصف النعل يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال عمّار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وهذه الرابعة.

والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السعفات (2) من هجر لعلمنا أنّا (3) عليّ الحقّ وأنهم عليّ الباطل.

ص: 314

1- . الملفوف - تفسير القميّ .

2- . السعفات: اغصان النخل - والهجر بالتحريك: بلدة باليمن واسم لجميع ارض البحرين.

3- . انّا - يب.

و شمشیر سَوم شمشیری است بر مشرکان غیر عرب یعنی ترك و دیلم و خزر. خداوند بزرگ در آغاز سوره محمد صلی الله علیه و آله که با «الَّذِينَ كَفَرُوا» آغاز می شود و مطالب مربوط به کافران را بیان می فرماید فرموده است: «پس هرگاه [در میدان جنگ] با کافران روبرو شدید گردن های شان را بزنید تا چون با مجروح کردن شان آن ها را از پای در آوردید [اسیران را ببندید] بندها را محکم کنید. پس از آن یا منت نهید [و بدون عوض آزادشان کنید] یا عوض بگیرید [عوض مالی یا مبادله اسیران] تا آن که جنگ، بارهای سنگین خود را فرو نهد [و پایان یابد.]» (1) پس مقصود این است که پس از آن که آن ها را اسیر گرفتند یا بر آن ها منت نهید [و بدون عوض آزادشان کنید] و یا میان آن ها و مسلمانانی که در دست مشرکان اسیرند مبادله اسیر کنید.

بنابراین از این مشرکان حربی پذیرفته نمی شود جز کشته شدن یا اسلام را پذیرفتن و تا وقتی که در دارالحرب هستند برای ما حلال نیست که با آن ها ازدواج کنیم.

و اما شمشیر باز داشته شده [که به کار گرفته نمی شود مگر در مواقع مخصوص] شمشیری است که بر اهل ستم و اهل تأویل [تطبیق نابجای قرآن بر مصادیقی که مصداق آن نیست مثل تطبیق اولوالأمر بر غیر معصومین علیه السلام] کشیده می شود. خداوند بزرگ فرموده است: «و اگر دو گروه از مؤمنان به جنگ و کشتن یکدیگر پرداختند پس شما آن دو را با یکدیگر صلح دهید و اگر یکی از آن دو گروه به دیگری ستم کرد پس با آن گروهی که ستم می کند بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد.» (2) پس چون این آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بعضی از شما پس از من بر تأویل قرآن خواهد جنگید چنان که من بر تنزیل آن جنگیدم.

از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیده شد: آن کیست ؟ حضرت فرمود: او همان کسی است که به کفش خود وصله می زند یعنی امیرالمؤمنین علی که صلوات خدا بر او باد.

عمّار بن یاسر گفت: من با همین پرچم همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله سه بار جنگیدم و این، بار چهارم است [که همراه با امام علی علیه السلام می جنگم].

به خدا سوگند که اگر بزنند ما را تا این که ما را به نخلستان های شهر هَجَر [که یکی از شهرهای یَمَن است] برسانند ما می دانیم که ما بر حَقِّیم و آن ها بر باطلند.

ص: 315

1- . سوره ی محمد صلی الله علیه و آله 4/47.

2- . سوره حجرات 9/49.

وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل مكة يوم فتح مكة فإنه لم يسب لهم ذرية. وقال: من أغلق بابه (فهو آمن - كا) و(1) (من - كا) القى سلاحه (أو دخل دار أبي سفيان - يب) فهو آمن وكذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام (يوم البصرة نادى - كا) فيهم لا تسبلوا لهم ذرية ولا تجهزوا (2) على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن أغلق بابه و(3) القى سلاحه فهو آمن. وأما السيف المغمود فالسيف الذي يقوم (4) به القصاص قال الله عز وجل :

النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ فَسَلِّهِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ وَحُكْمَهُ إِلَيْنَا، فهذه السيوف التي بعث الله بها محمداً صلى الله عليه وآله وسلم (5) فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها واحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمد.

تفسير القمي 320/2: قال حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين (وذكر نحوه بتفاوت يسير).

تحف العقول 288: سأل أباجعفر عليه السلام رجل من شيعته عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام له بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أسياف (وذكر نحوه بتفاوت يسير).

الخصال 275: حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل إبا عبد الله عليه السلام عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أسياف (وذكر نحوه واسقط شطراً من عبارات الحديث فلاحظ).

تهذيب 136/6: محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا قال له أبوجعفر عليه السلام: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أسياف.

ص: 316

1- . أو - يب.

2- . ولا تتموا - يب.

3- . أو - خ يب.

4- . يقام - يب.

5- . إلى نبيه - يب.

و امیرالمؤمنین علیه السلام با آن‌ها [که می‌جنگید] همان رفتاری را کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز فتح مکه آن رفتار را کرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله زن و بچه‌های آن‌ها را به اسارت نگرفت، فرمود: هر کس در خانه‌اش را ببندد در امان است و کسی که اسلحه بيفکند و سلاحش را بر زمین گذارد (داخل منزل ابوسفیان شود) در امان است و همچنین امیرالمؤمنین - که صلوات خدا بر او باد - در روز بصره [= جنگ جمل] در میان مسلمانان فریاد زد که زن و فرزندان‌شان را اسیر نگیرید و مجروحی را نکشید و فرارکننده‌ای را دنبال نکنید و کسی که در خانه‌اش را ببندد و سلاح بر زمین نهد پس او در امن و امان است.

و اما آن شمشیری که در غلاف است شمشیری است که با آن، قصاص انجام می‌گیرد. خدای بزرگ فرموده است: جان در مقابل جان و چشم در مقابل چشم. پس کشیدن آن شمشیر به اولیای مقتول و ولی دم موکول شده است [که اگر بخواهند قصاص کنند از غلاف بیرون می‌آید] و حکم کردن به آن با ما است. پس این‌ها هستند شمشیرهایی که خداوند پیامبرش حضرت محمد صلی الله علیه و آله را با آن‌ها فرستاده است. پس هر کس آن‌ها را یا یکی از آن‌ها را یا چیزی از سیره‌ها و احکام آن‌ها را انکار کند پس به آن چه که بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل شده کافر شده است.»

در کتاب‌های تفسیر قمی، تحف العقول و الخصال با اندکی تفاوت در متن و راوی، روایت آورده است.

حفص بن غیاث از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت فرمود: «يك شخصى که از دوستان ما اهل بیت علیهم السلام بود از پدرم [امام باقر علیه السلام] درباره جنگ‌های امیرالمؤمنین علیه السلام پرسید پس امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را با پنج شمشیر برانگیخت:

ثلاثة منها شاهرة لا تعتمد الى أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتّى تطلع الشمس من مغربها فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل وسيف منها مكفوف(1)، وسيف منها مغمود سلّه الى غيرنا وحكمه اليّنا فأما السيوف الثلاثة الشاهرة، فسيف على مشركي العرب قال الله تعالى: «فَأَقْضُوا الْغُرُوبَ وَجَدْتُمُوهُمْ»، فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام والسيف الثاني على أهل الذمّة، قال الله تعالى:

«قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ» الآية.

فهؤلاء لا يقبل منهم إلا الجزية أو القتل والسيف الثالث سيف على مشركي العجم يعني الترك والخزر والديلم.

قال الله تعالى: «فَصَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُّوهُمْ» فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام ولا يحلّ لنا نكاحهم ماداموا في (دار - خ) الحرب.

وأما السيف المكفوف(2) على أهل البغي والتأويل، قال الله تعالى: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْحَابُ بَيْنَهُمَا» الى قوله تعالى: «حَتَّى تَقِيَّ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ».

فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ منكم من يقاتل بعدي على التأويل وذكر مثله كما في يب.

ص: 318

1- . ملفوف - خ.

2- . الملفوف - خ.

سه شمشیر از آن ها همیشه برهنه است و در غلاف نمی رود تا وقتی که جنگ بار و بنه خود را فرو نهد [و آتش جنگ خاموش شود و جنگ به پایان رسد] و آتش جنگ فرو نمی نشیند مگر وقتی که خورشید از مغرب طلوع کند یعنی زمان ظهور قائم علیه السلام و در آن روز ایمان آوردن کسی که از پیش ایمان نیاورده باشد سودی به حال او نخواهد داشت و يك شمشیر از آن پنج شمشیر جلویش گرفته شده است و يك شمشیر از آن شمشیرها در غلاف است و بیرون آمدنش از غلاف بستگی به غیر ما دارد [بستگی به طرف مقابل ما دارد که اگر با ما نجنگد ما هم با آن ها نمی جنگیم] و حکم آن شمشیر [که آیا وقت بیرون آمدنش از غلاف است و یا باید در غلاف باشد] به ما مربوط می شود و ما آن را معین می کنیم اما آن سه شمشیر برهنه که در غلاف نمی رود پس یکی از آن ها برای جنگیدن با مشرکان عرب است خدای متعال فرموده است: «مشرکان را هرکجا یافتید بکشید.» بنابراین از آن ها چیزی پذیرفته نمی شود جز این که یا کشته شوند یا اسلام بیاورند. دومین شمشیر برای کفار ذمی است؛ خدای متعال فرموده است: «با کسانی که به خدا ایمان می آورند و نه به جهان آخرت بجنگید.» از این ها هم پذیرفته نمی شود مگر کشته شدن یا اسلام آوردن و از آن ها جزیه و مالیات پذیرفته نمی شود. شمشیر سوم شمشیری است بر علیه مشرکین عجم که مقصود ترك ها و خزر و دیلم است؛ خدای متعال فرموده است: «گردن آن ها را بزنید تا وقتی که اثر کشتن آن ها و ضربات وارده آن ها را از پای درآوردید و بر آن ها چیره شوید.» از این ها نیز پذیرفته نمی شود مگر کشته شدن یا پذیرش اسلام و ازدواج با آن ها برای ما حلال نیست. مادامی که آن ها را در دارالحرب [شهر و یاری که با مسلمانان می جنگند] هستند. (1) اما شمشیر مکفوف [بازداشته شده] شمشیری است که علیه ستمگران و اهل تأویل به کار گرفته می شود. خدای متعال فرموده است: «اگر دو گروه از مؤمنان با یکدیگر به جنگ پرداختند آنان را با یکدیگر صلح و آشتی دهید.» تا آن جا که فرمود: با گروه متجاوزگر بجنگید تا وقتی که به امر خدا برگردد. وقتی این آیه نازل شد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا بعضی از شماها پس از من بر تأویل [قرآن] خواهید جنگید [چنان چه من بر تنزیلش جنگیدم].»

ص: 319

1- . پس معلوم می شود که مقصود از اهل ذمه کافری است که نقض عهد کرده است و به جنگ خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است.

21486-190-(3) تفسير العياشي 85/2: عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال:

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أسياف، فسيف على أهل الذمة.

قال الله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» نزلت في أهل الذمة.

ثم نسختها أخرى، قوله: «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ»، (الْيَوْمِ) «وَهُمْ صَاغِرُونَ».

فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم إلا أداء الجزية أو القتل ويؤخذ ما لهم وتسبى ذراريهم فإذا قبلوا الجزية ما حلّ لنا نكاحهم ولا ذبائحهم ولا يقبل منهم إلا أداء الجزية أو القتل.

21487-191-(4) - وفيه 77/2: عن جعفر بن محمد عن أبي جعفر عليهما السلام: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أسياف، فسيف على مشركي العرب.

قال الله جلّ وجهه: «فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأُخَصِّرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا» يعني فان آمنوا فإخوانكم في الدين لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الاسلام ولا تسبى لهم ذرية وما لهم فيء.

21488-192-(5) - الخصال 60: حدّثنا أبي رضى الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن أحمد ابن أبي عبدالله، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنّه قال: القتل قتلان، قتل كفارة وقتل درجة والقتال قتالان، قتال الفئة الكافرة حتّى يسلموا وقتال الفئة الباغية حتّى يفيئوا.

قرب الاسناد 132: ابوالبختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ عليهم السلام مثله.

190-(1) حفص بن غیاث از امام جعفر صادق علیه السلام و آن حضرت از پدرش علیه السلام روایت کرده که فرمود: «خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را با پنج شمشیر فرستاد: پس يك شمشیر بر اهل ذمه [= کافران ذمی] است.

ابتدا خداوند به آن ها فرمود: «با مردم به خوبی سخن بگویند» (2) و انگیهی آیه دیگری نازل کرد که آیه اول را نسخ کرد و تغییر داد و فرمود: «با کسانی که به خدا و روز واپسین ایمان نمی آورند بجنگید...» (3) تا آن جا که فرمود: «مگر این که جزیه دهند در حالی که خوار و حقیر هستند.» (3) پس آن عده از آنان که در دارالاسلام و کشور اسلامی هستند پس از آن ها پذیرفته نمی شود مگر پرداخت جزیه یا کشته شدن و [در صورت کشته شدن] اموال شان گرفته می شود و فرزندان شان اسیر گرفته می شوند و اگر پذیرفتند که جزیه دهند ازدواج کردن با آنان برای ما حلال نیست و همچنین ذبیحه آن ها [= گوسفند، گاو و... که به دست آن ها کشته شود] برای ما حلال نیست و از آن ها جز پرداخت جزیه یا کشته شدن چیز دیگری پذیرفته نمی شود.»

191-(4) امام جعفر صادق علیه السلام از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را با پنج شمشیر مبعوث کرد: پس يك شمشیر بر مشرکان عرب است. خداوند جلیل فرموده است: «مشرکان را هر کجا یافتید بکشید و دستگیرشان کنید و در بندشان بکشید و بر سر هر راهی در کمین آن ها بنشینید. پس اگر توبه کردند - یعنی ایمان آوردند - پس برادران دینی شما هستند.» (4) از این مشرکان پذیرفته نمی شود مگر کشته شدن یا اسلام آوردن و فرزندان آن ها اسیر گرفته نمی شوند و اموال آن ها غنائم [جنگی] محسوب می شود [و متعلق به مسلمانان است].»

192-(5) وهب بن وهب از امام صادق علیه السلام و آن حضرت از پدرش علیه السلام روایت کرده که فرمود:

«قتل، دو گونه است: قتل کفار [که همان قصاص است] و قتل درجه [که در جنگ با مشرکان به وقوع می پیوندد] و جنگ نیز بر دو گونه است: یکی جنگ با گروهی که کافران تا اسلام بیاورند و دیگری جنگ با گروهی [مسلمان که] ستمگرند تا این که برگردند [و از ستمکاری دست بردارند و به عدل و صلح باز گردند].»

ص: 321

1- . سوره توبه 29/9.

2- . سوره بقره 83/2.

3- . سوره توبه 29/9.

4- . سوره توبه 5/9.

21489-193-(6) - تهذيب 144/6:114/4: محمد بن الحسن الصفار، عن السندي بن الربيع، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن أبي البخري، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام: القتال قتالان قتال لأهل الشرك لا ينفر عنهم حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية عن يدهم صاغرون وقتال لأهل الزيغ لا ينفر عنهم حتى يفيئوا إلى أمر الله أو يقتلوا.

21490-194-(7) تهذيب 174/6: محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد قال: حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن حميد، عن يعقوب القمي، عن أخيه عمران بن عبد الله القمي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل: «فَاتَّبِعُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ»، قال: الديلم.

تفسير العياشي 188/2: عن عمران بن عبد الله القمي (التميمي - ك) مثله.

21491-195-(8) دعائم الاسلام 343/1: عن علي عليه السلام أنه قال جاهدوا في سبيل الله بأيديكم فإن لم تقدرُوا فجاهدوا بألسنتكم فإن لم تقدرُوا فجاهدوا بقلوبكم.

(22) باب حكم قتال البغاة وجملة من احكامهم وحكم قتل الكفار والنصاب في دار التقية

قال الله تعالى في سورة البقرة (2): 253: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ / بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ».

سورة الحجرات (49): 9: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».

193- (6) ابو البختري از امام جعفر صادق عليه السلام و او از پدرش عليه السلام روايت کرده که فرمود: «علي عليه السلام فرمود: جنگ دو گونه است: یکی جنگ با اهل شرك که از آن ها دست برداشته نمی شود مگر اين که اسلام بياورند يا به صورت ذليلانه با دست خود جزیه پرداخت کنند و ديگر جنگ با اهل لغزش [و مسلمانان ستمگر که از راه اسلام و عدل منحرف شده اند] از آن ها نیز دست برداشته نمی شود تا اینکه يا به فرمان و حکم خدا برگردند يا کشته شوند.»

194- (7) جعفر بن محمد عليه السلام گوید: «درباره سخن خداوند عزوجل: «با کسانی از کفار که مجاور شما هستند بجنگید.» (1) فرمود: دیلم.»

195- (8) امام علی - که صلوات خدا بر او باد - فرمود: «با دست خود در راه خدا جهاد کنید و اگر نتوانستید پس با زبان تان جهاد کنید و اگر آن هم برای تان میسر نیست پس با دل های تان جهاد کنید [نفرت داشتن از ظلم و ظالم و کفر و کافر و برائت جستن از آن ها جهاد قلبی است].»

باب 22

جنگیدن با ستمکاران

خداوند تعالی می فرماید:

آن پیامبران را برخی شان را بر برخی دیگر برتری دادیم، خداوند با برخی از آنان سخن گفت [مانند موسی عليه السلام] و برخی را به درجاتی بالا برد [مانند پیامبران اولوالعزم] و عیسی پسر مریم را دلایل روشن دادیم [مانند زنده کردن مرده و شفا دادن کور مادرزاد] و او را با روح القدس نیرو بخشیدیم و اگر خدا می خواست، آنان که پس از ایشان آمدند بعد از آن که آن دلایل روشن بر آنان آمد با هم به جنگ بر نمی خاستند ولی اختلاف کردند، برخی از آنان ایمان آوردند و برخی کافر شدند و اگر خدا می خواست با هم به جنگ نمی پرداختند ولی خدا آن چه بخواهد انجام می دهد. (2)

و اگر دو گروه از مؤمنان به جنگ و ستیز پرداختند، میان آنان سازش دهید، پس اگر يك گروه بر دیگری ستم کرد با آن گروه که ستم می کند بجنگید تا به فرمان خدا باز آید. پس اگر باز آمد میان آن ها عادلانه سازش دهید و راه عدالت پیش گیرید که خداوند عدالت پیشگان را دوست دارد. (3)

ص: 323

1- . سوره توبه 9/9.

2- . سوره بقره 253/2.

3- . سوره حجرات 9/49.

سورة التوبة (9):12: «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ».

21492-196-1 (1) أمالي ابن الطوسي 65: حدّثنا المفيد ابو علي الحسن بن محمد عن والده رضى الله عنه قال:

أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسن البغدادي قال: حدّثنا الحسين بن عمر المقرئ عن علي بن الأزهر عن علي بن صالح المكي عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»، فقال لي: يا علي لقد جاء نصر الله والفتح فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا».

يا علي إنّ الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي.

فقلت: يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟

قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهم مخالفون لستتي وطاعنون في ديني.

فقلت فعلى مَن نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ؟

فقال: على أحداثهم في دينهم وفراقهم لأمرى واستحلالهم دماء عترتي.

قال: فقلت: يا رسول الله أنك كمنت وعدتني الشهادة فسل الله تعجيلها لي.

فقال: أجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا وأومى الى رأسي ولحيّتي ؟

فقلت: يا رسول الله أمّا إذا بيّنت لي ما بيّنت فليس هذا بموطن صبر لكنّه موطن بشرى وشكر.

و اگر عهد و پیمان های شان را پس از متعهد شدن بشکنند و به دین شما ریشخند و طعنه زنند پس با سران کفر بجنگید که آنان را عهد و پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی و طعنه زدن به دین شما] دست بردارند. (1)

196- (1) محمد بن عمر بن علی از پدرش از جدش امام علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: «چون» إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ «بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد پس پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: ای علی علیه السلام! در حقیقت یاری و پیروزی خداوند آمده است پس وقتی دیدی مردم، گروه گروه به دین خدا در می آیند پس به تسبیح و حمد پروردگارت پرداز و از او آمرزش خواه، چه این که او توبه پذیر و بسیار بازگشت کننده به بنده است. ای علی علیه السلام! خدای بلند مرتبه به مؤمنین جهاد کردن در فتنه را پس از من، نوشته است همانطور که جهاد کردن با مشرکان را بر آن ها همراه من و در زمان من نوشته است.

عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! چیست آن فتنه ای که جهاد کردن در آن بر ما نوشته شده است؟

فرمود: فتنه مردمی که گواهی می دهند که معبودی جز خدا نیست و من رسول خدا هستم و در عین حال با سنت من مخالفت می ورزند و دین مرا مورد طعنه و نکوهش قرار می دهند.

عرض کردم: آن ها که گواهی می دهند که معبودی جز خدا نیست و همانا تو رسول خدا هستی پس ما چرا با آن ها بجنگیم؟

فرمود: به خاطر بدعت هایی که در دین می گذارند و از دستورات من جدا می شوند و خون های عترت و ذریه مرا حلال می شمارند.

امام علی علیه السلام فرمود: پس من عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! شما به من وعده شهید شدن داده بودی، پس از خدا بخواه که آن، زودتر واقع شود.

پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آری، من وعده شهادت به تو داده بودم. پس آن گاه که این از این - و اشاره به سر و ریشم کرد - خضاب شود صبر و شکیبایی تو چگونه خواهد بود؟

عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! وقتی که رخ دهد آن چه که به من فرمودی، پس آن جا جای صبر و شکیبایی نیست بلکه جای مژده و سپاسگزاری است.

ص: 325

فقال: أجل فأعدّ للخصومة فانك تخاصم امتي. قلت: يا رسول الله أرشدني الفلج (1).

قال: اذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى الى الضلال فخاصمهم فان الهدى من الله والضلال من الشيطان.

يا عليّ ان الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأى، وكانك بقوم قد تأولوا القرآن واخذوا بالشبهات فاستحلّوا الخمر بالنيذ والبخس بالزكاة والسحت بالهدية.

فقلت: فما هم اذا فعلوا ذلك أهم أهل فتنة أو أهل ردة؟

فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها الى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله العدل منّا ام من غيرنا؟

فقال: بل منّا، بنا فتح الله وبنا يختم الله وبنا آلف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

أمالى المفيد 288: قال المفيد أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى وذكر مثله سنداً ونحوه متناً.

21493-197-(2) - أمالى ابن الطوسي 197: عن أبيه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي قال: حدّثنا سليمان بن الربيع النهدي قال: حدّثنا نصر بن مزاحم المنقري، قال أبو الحسن علي بن بلال: وحدّثني علي بن عبد الله بن أسد بن منصور الاصبهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفى قال حدّثني محمد بن علي قال حدّثنا نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن علي بن الحرّور عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين تقاتلهم، الدّعوة واحدة والرّسول واحد والصّلاة واحدة والحجّ واحد فبم نسمّيهم؟

قال: سمّهم بما سمّاهم الله تعالى في كتابه، فقال، ما كلّ ما في كتاب الله أعلمه.

ص: 326

پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آری، پس خود را برای خصومت و دشمنی شدن با تو آماده کن. چرا که با امت من به مخاصمه خواهی پرداخت.

عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! مرا به راه پیروزی راهنمایی کن.

فرمود: هرگاه دیدی که قومت از هدایت به گمراهی منحرف شدند پس با آن ها مخاصمه کن، چرا که هدایت از خداست و گمراهی از شیطان است. ای علی علیه السلام! هدایت، پیروی از فرمان خداست نه از هوا و هوس و خودرایی و گویا می بینم تو را با قومی که قرآن را [از پیش خود] تأویل می کنند و مرتکب امور شبهه ناک می شوند. پس شراب را با نام نبیذ بر آن گذاشتن حلال می شمارند و کم فروشی را با زکات حلال می شمارند [که می گویند ما زکات می دهیم و مال مان حلال می شود] و رشوه حرام را با نام هدیه حلال می شمارند.

من عرض کردم: پس آن ها در هنگامی که این کارها را انجام دهند چه هستند؟ آیا اهل فتنه هستند یا این که مرتدّ و از دین بیرون شده هستند؟

فرمود: آن ها اهل فتنه هستند که کورکورانه به فتنه خود ادامه می دهند تا زمانی که عدالت به آن ها برسد و ایجاد عدل و داد شود.

عرض کردم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا عدالت از ناحیه ما ایجاد می شود یا از ناحیه آن ها؟

فرمود: بلکه از ناحیه ما ایجاد می شود، خداوند با ما آغاز کرده و با ما ختم می کند و با ما دل ها را پس از شرك ورزی به یکدیگر آفت داد و با ما میان دل ها پس از فتنه آفت برقرار خواهد کرد.

پس گفتم: سپاس خدا را به خاطر فضلی که به ما بخشیده است.»

197- (2) اصبع بن نباته گوید: «مردی نزد امام علی علیه السلام آمد و عرض کرد: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! این قومی که تو با آن ها می جنگی، دعوت یکی است، پیامبر یکی است، نماز یکی است و حجّ یکی است پس آن ها را ما به چه نامی بنامیم؟ حضرت فرمود: آن ها را به نامی که خدای تعالی آن ها را در کتابش به آن نام نامیده است بنام.

او گفت: من همه آن چه را که در کتاب خداست نمی دانم.

قال: أما سمعت الله تعالى يقول في كتابه: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ».

فلما وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله عزّ وجلّ وبالنبّي صلي الله عليه وآله وسلم وبالكتاب والحقّ ، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيئته وإرادته.

21494-198-(3) تفسير الفرات 57: قال حدّثني الحسين بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليه السلام يا معشر المسلمين «فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُنْتَهُونَ»، الآية.

ثم قال: هؤلاء هم وربّ الكعبة يعني أهل صفّين والبصرة والخوارج.

21495-199-(4) تفسير العيّاشي 77/2: عن حنّان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

دخل عليّ أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة وزبير فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر، إنّ عليّاً عليه السلام يوم البصرة لمّا صفّ الخيول.

قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتّى اعذر فيما بيني وبين الله وبينهم.

فقال اليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في الحكم؟

قالوا: لا.

قال: فحيفاً في قسم؟ (1) قالوا لا.

قال: فرغبة في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم عليّ بيعتي؟

قالوا: لا.

قال: فأقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم قالوا: لا.

ص: 328

حضرت فرمود: آیا نشنیده ای که خدای متعال در کتابش فرموده است: «آن پیامبران را، برخی را بر برخی برتری دادیم. برخی از آنها کسی است که خداوند با او سخن گفت و برخی از آنان را بر برخی به درجاتی بالا برد و ما به عیسی بن مریم دلایل [و معجزات] روشنی دادیم و او را با روح القدس تأیید کردیم و اگر خدا می خواست کسانی که پس از آن ها آمدند پس از آن که آن دلایل روشن به آنها رسید با یکدیگر نمی جنگیدند ولی آن ها با یکدیگر اختلاف کردند پس برخی از آنان ایمان آوردند و برخی کافر شدند.»⁽¹⁾ پس وقتی اختلاف واقع شود ما به خدای بزرگ و به پیامبر صلی الله علیه و آله و به کتاب آسمانی [=قرآن] و به حق سزاوارتریم. پس ما همان ها هستیم که ایمان آوردند و آن ها هم همان ها هستند که کافر شدند و خداوند با مشیت و اراده اش جنگیدن با آن ها را خواست.»

198- (3) حسین بن علی بن بزیع با سند متصل از امام باقر علیه السلام روایت کرده که آن حضرت این آیه را تلاوت فرمود: «ای گروه مسلمانان! با سران کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ عهد و پیمانی نیست [=به عهد و پیمانش وفادار نیستند] شاید آن ها دست بر دارند.»⁽²⁾ سپس فرمود: «آن ها همین ها هستند به پروردگار کعبه سوگند! یعنی اهل صفین و بصره و خوارج.»

199- (4) حنّان بن سدید گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: گروهی از مردم بصره پیش من آمدند و درباره طلحه و زبیر از من پرسیدند پس به آن ها گفتم: آن ها دو نفر از سران کفر بودند.»

علی علیه السلام در روز بصره [=جنگ جمل] آن گاه که اسب ها صف کشیدند به اصحابش فرمود: [در آغاز کردن جنگ] بر این قوم شتاب نکنید [و صبر کنید تا آن ها آغازگر جنگ باشند] که این کار مرا در آن چه که میان من و خدا و آنان است معذورتر می گرداند.

آن گاه روبه اهل بصره کرد و فرمود: ای اهل بصره! آیا دیده اید که من در حکومت [یا قضاوت] کردم ستمی روا داشته باشم؟ گفتند: نه. فرمود: آیا در تقسیم بیت المال از عدالت یا بیرون نهادم؟ گفتند: نه. فرمود: آیا به مالی که به دست آورده ام تمایل یافتم که آن را به خود و خاندانم اختصاص داده باشم و شما را از آن محروم کرده باشم و در نتیجه می خواهید از من انتقام بگیرید پس بیعتی که با من کردید شکستید؟ گفتند: نه. فرمود: آیا این گونه بوده که حدود الهی را برای شما اجرا کردم و برای غیر شما آن ها را معطل گذاشتم؟ گفتند: نه.

ص: 329

1- . سوره بقره 253/2.

2- . سوره توبه 12/9.

قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غير لا تنكث ؟ انّي ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف ثمّ ثنى إلى أصحابه.

فقال: إنّ الله يقول في كتابه «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ».

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرء النسمة واصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة، أنكم (1) لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت.

21496-200-5 (5) - وفيه 78/2: عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يوم الجمل وهو يحرض (2) الناس على قتالهم ويقول: والله ما رمي أهل هذه الآية بكنانة قبل هذا اليوم، «فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ».

فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة ؟

قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة.

21497-201-6 (6) - وفيه 78/2: عن الحسن البصري قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أيها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآية تركتها في كتاب الله، إنّ الله يقول: «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ».

أما والله لقد عهد إلي رسول الله عليه وآله السلام وقال لي: يا عليّ لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة.

ص: 330

1- . وفي نسختي الصافي والبرهان: أنهم.

2- . يحض - خ.

فرمود: پس چرا باید بیعت من شکسته شود و بیعت غیر من شکسته نشود؟ من بینی و چشم این امر را زدم [و خوب در آن اندیشیدم] پس چیزی نیافتم جز این که یا با کفر [شما] سازش کنم و یا شمشیر بکشم.

سپس حضرت رو به اصحاب خود برگرداند و فرمود: خداوند در کتاب آسمانی خود می فرماید: «و اگر آن ها پس از عهد و پیمان بستن شان عهد و پیمان شکستند و به دین شما طعنه زدند پس با سران کفر بجنگید که آن ها را عهد و پیمانی نیست شاید دست بکشند.» (1) آن گاه امیرالمؤمنین علیه السلام خطاب به اصحاب خود فرمود: سوگند به آن که دانه را شکافته [و رویانیده] و انسان را آفریده است و محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری برگزیده است شما صاحبان همین آیه هستید [که با سران کفر می جنگید] و این ها [= سران کفر] از وقتی این آیه نازل شده تا کنون با آن ها جنگیده نشده است [= و این اولین موردی است که برای عمل کردن به این آیه تحقق یافته است].»

200- (5) ابو طفیل گوید: «از علی - که صلوات خدا بر او باد - در روز جنگ جمل شنیدم که مردم را به جنگیدن با آن ها وادار می کرد و می فرمود: به خدا سوگند! که تاکنون پیش از امروز اهل این آیه [از قرآن] که فرموده: «با سران کفر بجنگید که آن ها را عهد و پیمانی نیست شاید دست بردارند.» (2) گُناهِ ای به سوی آن ها افکنده نشده است. شخصی که این روایت را از ابو طفیل شنید به او گفت: کنانه چیست؟ گفت: تیری که به عوض آهن، در او استخوان به کار گرفته شده است.»

201- (6) حسن بصری گوید: «علی بن ابی طالب صلوات الله علیه بر روی همین منبر برای ما سخنرانی کرد و این پس از آن بود که از [جنگ با] طلحه و زبیر و عائشه فارغ شده بود پس به بالای منبر رفت و حمد و ثنای الهی به جای آورد و بر پیامبرش درود فرستاد و انگهی فرمود:

ای مردم! به خدا قسم که من دیروز با آن ها نجنگیدم مگر به دلیل آیه ای که آن را در کتاب خدا یافتیم. خداوند می فرماید: «و اگر آن ها پس از آن که پیمان بستند [و بیعت کردند] پیمان شکستند و به دین شما طعنه زدند پس با سران کفر بجنگید که آن ها را پای بندی به عهد و پیمان ها نیست شاید دست بردارند.» (3) آگاه باشید به خدا سوگند! که پیش از این رسول خدا - که بر او و خاندانش درود باد - این مطلب را برای من خاطر نشان کرده بود و به من فرمود: ای علی علیه السلام! البته تو با گروه ستمکار و گروه پیمان شکن و گروه بیرون شده از دین خواهی جنگید.»

ص: 331

1- . سوره توبه 12/9.

2- . سوره توبه 12/9.

3- . سوره توبه 12/9.

21498-202-(7) وفيه 79/2: عن الشعبي قال: قرأ عبدالله «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ» إلى آخر الآية.

ثم قال: ما قوتل أهلها بعد، فلمّا كان يوم الجمل قرأها عليّ عليه السلام.

ثم قال: ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتّى (كان - خ) اليوم.

21499-203-(8) - وفيه 79/2: عن أبي عثمان مولى بني قصيّ قال: شهدت عليّاً [صلّى الله عليه سنته كلّها فما سمعت منه ولاية ولا براءة وقد سمعته يقول:] عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين.

ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتّى قاتلتهم «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ» الآية.

21500-204-(9) دعائم الإسلام 388/1: قال عليّ عليه السلام في ما رويناه عنه وذكر قتال من قاتله منهم فقال: ما وجدت إلا قتالهم أو الكفر بما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

21501-205-(10) مستدرک 62/11: عن ابن شهر آشوب في مناقبه عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر الذين حاربهم عليّ عليه السلام فقال: أما أنّهم أعظم جرماً ممّن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قيل له: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟

قال: أولئك كانوا أهل جاهليّة وهؤلاء قرأوا القرآن وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما اتوا بعد البصيرة.

دعائم الإسلام 388/1: وروينا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه ذكر الذين (وذكر نحوه) ألا أنّ فيه وعرفوا فضل أولي الفضل.

202-(7) شعبی گوید: امام صادق علیه السلام آیه «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ...» تا آخر آیه را تلاوت کرد.

سپس فرمود: «تا مدتی با اهل این آیه [که سران کفر هستند] جنگیده نشده بود. پس چون روز جنگ جمل فرا رسید حضرت علی علیه السلام این آیه را تلاوت کرد و فرمود: از آن روزی که این آیه نازل شده تا امروز با اهل آن [که ائمه کفرند] جنگیده نشده است [و امروز به آن عمل می شود].»

203-(8) ابو عثمان آزاد شده بنی قصّی گوید: «با علی - که درود خدا بر او باد - در تمام آن سال [که جنگ جمل انجام گرفت] همراه بودم پس نشنیدم از او که اظهار محبّت یا بیزاری کند و شنیدم که فرمود: خداوند مرا در رابطه با طلحه و زبیر معذور می داند. آن دو با میل خودشان بدون این که اجباری در کار باشد با من بیعت کردند و انگهی بدون این که من کاری کرده باشم و تغییری کرده باشم بیعت مرا شکستند.

به خدا سوگند از وقتی که آیه: «و اگر آن ها پس از عهد و پیمان بستن عهد و پیمان خود را شکستند و به دین شما طعنه زدند پس با سران کفر بجنگید...»⁽¹⁾ نازل شده با اهل این آیه [= سران کفر] جنگیده نشده بود تا این که من با آن ها [= طلحه و زبیر و پیروان شان] جنگیدم.»

204-(9) امام علی علیه السلام در حالی که از جنگ با آن ها [اصحاب جمل] سخن می گفت فرمود: «به خدا قسم من چاره ای نیافتم جز این که یا با آن ها بجنگم و یا به آن چه که خداوند بر محمد صلی الله علیه و آله نازل کرده کافر شوم.»

205-(10) امام باقر علیه السلام سخن از کسانی گفت که امام علی علیه السلام با آن ها جنگید پس فرمود: «آگاه باشید که گناه آنان از کسانی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگیدند بزرگ تر بود.

به حضرت گفته شد: چگونه و چرا ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله؟!»

فرمود: آن ها که با رسول خدا جنگیدند مردم دوران جاهلیّت بودند ولی این ها قرآن می خواندند و اهل فضل و کمال را می شناختند و پس از یافتن بصیرت و آگاهی کردند آن چه کردند.»

ص: 333

21502-206-(11) - دعائم الاسلام 393/1: وعن عليّ عليه السلام أنّه خطب بالكوفة فقام رجل من الخوارج فقال: لا حكم الاّ لله.

فسكت عليّ ثمّ قام آخر وآخر فلما أكثروا عليه، قال: كلمة حقّ يراد بها باطل، لكم عندنا ثلاث خصال، لا نمنعكم مساجد الله أن تصلّوا فيها ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نبذوكم بحربٍ حتّى تبدؤونا به وأشهد لقد أخبرني النّبّي الصادق عن الروح الأمين عن ربّ العالمين أنّه لا يخرج علينا منكم فرقة قلّت أو كثرت الى يوم القيامة الاّ جعل الله حتفها على أيدينا وأنّ أفضل الجهاد جهادكم.

وأفضل الشهداء من قتلتموه وأفضل المجاهدين من قتلتم فاعملوا ما أنتم عاملون فيوم القيامة يخسر المبطلون «لِكُلِّ نَبَاٍ مُّسَدٍّ يَتَقَرَّرُ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ».

21503-207-(12) - كافي 252/8: (محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد - معلق) عن يحيى الحلبي عن عبدالله بن مسكان عن ضريس قال: تمارى الناس عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم حرب عليّ شرٌّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال بعضهم: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرٌّ من حرب علي عليه السلام.

قال: فسمعهم أبو جعفر عليه السلام.

فقال: ما تقولون؟ فقالوا: أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي حرب علي عليه السلام.

فقال بعضهم: حرب علي عليه السلام شرٌّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرٌّ من حرب علي عليه السلام.

«هیچ حکمی نیست مگر برای خدا.»

پس حضرت علی علیه السلام سکوت کرد. سپس دیگری به پاخواست [و همین سخن را که برگرفته از قرآن است تکرار کردند] پس چون تعداد زیادی از آن ها همین جمله را تکرار کردند حضرت فرمود: سخن حقی است که باطل از آن اراده می شود. برای شما پیش ما سه خصلت است: شما را از نماز خواندن در مساجد خدا جلوگیری نمی کنیم و تا وقتی که دست های شما با دست های ماست [و بر علیه ما اقدامی نکرده اید] شما را از بیت المال محروم نمی کنیم و با شما جنگ را آغاز نمی کنیم تا این که شما آغازگر آن باشید و گواهی می دهم که پیامبر راستگو از روح الامین [= جبرئیل] از پروردگار عالمیان به من خبر داد که هیچ فرقه ای کم باشند یا زیاد تا روز قیامت علیه ما نمی شورند مگر این که خداوند با دست های ما مرگ و نابودی آنان را رقم خواهد زد و بی گمان برترین جهاد، جنگیدن با شماست.

و برترین شهیدان کسانی هستند که شما آن ها را بکشید و بهترین مجاهد کسی است که شما را بکشد. پس هر چه می خواهید بکنید که روز قیامت باطل گرایان زیان خواهند دید. «و برای هر خبری قرارگاهی است و به زودی خواهید دانست.» (1)

207-(12) ضریس گوید: «مردم پیش امام محمد باقر علیه السلام مباحثه و مجادله می کردند پس برخی از آنان می گفت: کسانی که با امام علی علیه السلام جنگیدند بدتر از کسانی بودند که با رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگیدند و عده ای می گفتند: کسانی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگیدند بدتر از کسانی بودند که با علی علیه السلام جنگیدند.»

پس امام باقر علیه السلام سخنان آن ها را شنید پس فرمود: چه می گوئید؟ گفتند: خداوند کار شما را سامان بخشد در رابطه با کسانی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله و کسانی که با امام علی علیه السلام جنگیدند با یکدیگر گفتگو و مجادله می کردیم. پس عده ای از ما می گفتند: کسانی که با امام علی علیه السلام جنگیدند از کسانی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگیدند بدتر بودند و برخی از ما می گفت: کسانی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگیدند از کسانی که با امام علی علیه السلام جنگیدند بدتر بودند.

ص: 335

فقال ابوجعفر عليه السلام لا بل حرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت له: جلت فداك أحرّب علي عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: نعم وسأخبرك عن ذلك أنّ حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقرّوا بالاسلام وإنّ حرب علي عليه السلام أقرّوا بالاسلام ثمّ جحدوا.

21504-208-(13) دعائم الإسلام 393/1 وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: يقاتل أهل البغي ويقتلون بكلّ ما يقتل به المشركون، ويستعان عليهم بمن امكن أن يستعان به عليهم من أهل القبلة، ويؤسرون كما يؤسر المشركون اذا قدر عليهم.

أتيت بأسير يوم صفين فقال لا تقتلني يا امير المؤمنين قال أفيك خير تباع قال نعم.

فقال للذي جاء به لك سلاحه وخلّ سبيله واتاه عمّار بن ياسر بأسير فقتله عليّ عليه السلام وسأله عمّار حين دخل البصرة؟

فقال يا امير المؤمنين بأيّ شيء تسير في هؤلاء فقال بالمنّ والعفو كما سار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في اهل مكّة حين افتتحها بالمنّ والعفو.

21505-209-(14) - مستدرک 68/11: عن القاضي النعمان في شرح الأخبار، عن محمد بن داود باسناده عن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن قتلى الجمل أمشركون هم؟

قال: لا، بل من الشرك فرّوا.

قيل: فمنافقون، قال: لا إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً.

قيل: فما هم؟ قال: اخواننا بغوا علينا فنصرنا عليهم.

پس امام باقر علیه السلام فرمود: خیر بلکه کسانی که با امام علی علیه السلام جنگیدند بدتر از کسانی بودند که با رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگیدند.

ضریس گوید: من به حضرت عرض کردم: فدایت شوم! آیا کسانی که با امام علی علیه السلام جنگیدند بدتر از کسانی بودند که با رسول خدا جنگیدند؟!

حضرت فرمود: آری و علت آن را هم اکنون به تو می گویم. کسانی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگیدند اسلام را نپذیرفته بودند ولی کسانی که با امام علی علیه السلام جنگیدند [اول] اسلام را پذیرفتند سپس آن را انکار کردند.»

208- (13) امام علی علیه السلام فرمود: «با اهل ستم [= ستمکاران] باید جنگید و آن ها کشته می شوند به همان دلیلی که مشرکان کشته می شوند و باید از مسلمانان اهل قبله برای جنگیدن با آن ها [= ستمکاران] به مقداری که میسر است کمک گرفت و اگر بر آنان پیروزی حاصل شد اسیر گرفته می شوند آن سان که مشرکان به اسارت گرفته می شوند.

در روز جنگ صفین اسیری پیش حضرت آوردند، آن اسیر گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! مرا نکش. حضرت فرمود: آیا در تو خیری هست که به وسیله آن معامله کنی [و خود را بدین وسیله بخری]؟ او گفت: بله. پس حضرت به آن کسی که آن اسیر را نزد او آورده بود فرمود:

اسلحه هایش برای تو باشد و او را رها کن.

و عمار بن یاسر نیز اسیری پیش حضرت آورد پس آن حضرت او را کشت. پس در وقتی که به بصره وارد شدند عمار از حضرت در رابطه با رفتاری که با این دو اسیر کرده بود [که یکی را آزاد کرد و دیگری را کشت] پرسید و گفت: به چه سیره ای با این ها رفتار می کنی؟ حضرت فرمود: با منت نهادن و گذشت کردن همانطوری که پیامبر صلی الله علیه و آله با اهل مکه پس از فتح آن با منت نهادن و گذشت کردن رفتار کرد.»

209- (14) محمد بن داود با اسناد خود از حضرت علی علیه السلام روایت کرده که از آن حضرت در رابطه با کشته شدگان جنگ جمل سؤال شد که آیا آن ها مشرک هستند؟ حضرت فرمود: «نه بلکه از شرک فرار کردند. گفته شد: پس آیا منافقند؟ حضرت فرمود: خیر زیرا منافقان ذکر خدا نمی گویند مگر اندکی. گفته شد: پس آن ها چه بودند؟

حضرت فرمود: برادران ما بودند که بر ما ستم کردند پس ما بر آن ها پیروز شدیم.»

21506-210-(15) دعائم الاسلام 388/1: وعن علي عليه السلام انه سئل عن الذين قاتلهم من اهل القبلة، أكافرون هم؟ قال: كفروا بالاحكام وكفروا بالنعم كفرة ليس ككفر المشركين الذين دفعوا النبوة ولم يقرّوا بالاسلام، ولو كانوا كذلك ما حلت لنا مناكحتهم ولا ذبائحتهم ولا مواريتهم.

21507-211-(16) - وفيه 390: ورؤينا عنه عليه السلام انه قال يوم صفين اقتلوا بقيّة الاحزاب واولياء الشيطان اقتلوا من يقول: كذب الله ورسوله، ونقول صدق الله ورسوله ثم يظهرون غير ما يضمرون ويقولون صدق الله ورسوله.

21508-212-(17) وفيه 370: عن علي عليه السلام انه حرّض الناس على منبر الكوفة فقال: يا معشر اهل الكوفة لتصبرن على قتال عدوكم أو لیسלטن الله عليكم قوماً أنتم أولى بالحق منهم.

21509-213-(18) كافي 179/8: علي بن محمد عن علي بن الحسين عن علي ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ إِنْ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا، لأن ماضي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً، فأنزل الله عزوجل فيهم هذه الآية.

210- (15) از امام علی علیه السلام پرسیده شد: «آیا کسانی که به سوی قبله نماز می خواندند و با تو جنگیدند کافر بودند؟ حضرت فرمود: به احکام کافر شدند و به نعمت ها کافر شدند و کفر آن ها مثل کفر کسانی که نبوت را رد کرده اند و به اسلام اقرار نکرده اند نبود و اگر چنین بودند ازدواج کردن با آن ها و ذبیحه های آن ها و ارث های آن ها برای ما حلال نبود.»

211- (16) در همان کتاب روایت شده برای ما که آن حضرت [علی] صلوات الله علیه در روز صفین گفت: «باقیمانده احزاب و اولیاء شیطان را بکشید. بکشید کسی را که می گوید: خدا و پیامبرش دروغ گفته اند و ما می گوئیم خدا و پیامبرش راست گفته اند. سپس بر خلاف آن چه در دل پنهان می کنند می گویند: خدا و پیامبرش راست می گویند.»

212- (17) امام علی علیه السلام در حالی که بر فراز منبر کوفه، مردم را [به جهاد] وادار می کرد فرمود: «ای گروه اهل کوفه! یا باید با تمام توان بر جنگیدن با دشمنان شکیبایی ورزید و یا این که خداوند قومی را بر شما مسلط خواهد کرد که شما به حق سزاوارتر از آن ها هستید.»

213- (18) ابو بصیر روایت کرده که امام صادق در رابطه با سخن خدای بزرگ که فرموده است:

«هیچ رازگویی و آرا سخن گفتن میان سه تن صورت نگیرد مگر آن که او [= خداوند] چهارمی آن هاست، و نه پنج تن مگر آن که او ششمی آن هاست و نه کمتر از آن و نه بیشتر مگر این که او با آن هاست هر جا که باشند، سپس در روز قیامت آنان را به آن چه کرده اند خبر می دهد که خداوند به همه چیز داناست.» (1) فرمود: «این آیه درباره فلانی، فلانی، ابو عبیده جراح، عبد الرحمن بن عوف، سالم، آزاد شده ابو حذیفه و مغیره بن شعبه نازل شده که آن ها نامه و قراردادی میان خود نوشتند و با یکدیگر پیمان بستند و با یکدیگر توافق کردند که اگر محمد صلی الله علیه و آله از دنیا رفت نگذاریم که خلافت و نبوت [هر دو] در میان بنی هاشم باشد [و حالا که نبوت در میان بنی هاشم است پس جانشینی پیامبر نباید در میان بنی هاشم باشد] پس خداوند بزرگ این آیه را در رابطه با آنان فرو فرستاد.

ص: 339

قال: قلت قوله عز وجل: «أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَمْراً فَأَنْتُمْ مُبِرِّمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ».

قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم.

قال ابو عبد الله عليه السلام: لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كُتِبَ الكتاب الا يوم قتل الحسين عليه السلام.

وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن إذا كُتِبَ الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله.

قلت «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ مَا قَاتَلْتُمَا لِلَّهِ فَاءٌ وَلِلْغَنِيِّ الْغَنَىٰ».

قال: الفتتان اتما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية.

وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام كان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى أمر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل .

فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل مكة اتما من عليهم وعفا.

ابو بصیر گوید: من عرض کردم: این آیه چطور که خداوند می فرماید: «بلکه آنان کاری را محکم و استوار کردند [و پیمان محکمی با یکدیگر بستند] پس ما نیز کار خود را محکم و استوار می کنیم. آیا آن ها می پندارند که ما سِرّ و رازگویی آنان را [که در خفا و پنهانی انجام می دهند] نمی شنویم؟! چرا [ما می شنویم] و فرستادگان [و فرشتگان] ما نزد آنانند و می نویسند.» (1) حضرت فرمود: و این دو آیه، هر دو در همان روز در رابطه با آن ها نازل شد.

و فرمود: شاید تو تصوّر کنی که آن روز، روزی که این نوشته و قرارداد میان آن ها نوشته شد روزی بود مشابه روزی که حسین علیه السلام کشته شد [و درست تصوّر می کنی که کشته شدن امام حسین علیه السلام در آن روز پی ریزی شد] و در علم پیشین خدای بزرگ که به پیامبرش نیز آن را اعلام کرد همین طور بود که اگر این نوشته و پیمان مکتوب شود حسین علیه السلام کشته می شود و حکومت و فرمانروایی از بنی هاشم بیرون می رود. پس همه این ها هم واقع شد. ابو بصیر گوید: من عرض کردم: درباره این آیه چه می فرمایید که خداوند بزرگ فرموده است: «و اگر دو گروه از مؤمنان با یکدیگر به جنگ برخاستند پس میان آن ها سازش برقرار کنید. پس اگر یکی از آن دو گروه به دیگری ستم کرد پس با آن گروه که ستم می کند بجنگید تا به فرمان خدا برگردد و اگر برگشت پس میان آن ها صلحی عادلانه برقرار نمایید.» (2) حضرت فرمود: مصداق این آیه و این دو گروه در روز بصره [= جنگ جمل] تحقق یافت و همان ها [= اهل بصره و اصحاب جَمَل] اهل این آیه هستند و همان ها بودند که به امیرالمؤمنین علی علیه السلام ستم کردند پس بر آن حضرت واجب بود که با آن ها بجنگد و آن ها را بکشد تا این که به فرمان خدا باز گردند و از خودرأیی خویش دست بردارند زیرا آن ها با میل و رغبت خود با حضرت علی علیه السلام بیعت کردند بدون این که مجبور به این کار شوند و آن ها همان گروه ستمگر و ستمکار بودند همانطوری که خدای بزرگ فرموده است.

پس بر حضرت علی علیه السلام واجب بود که چون بر آن ها پیروز شد میان آن ها به عدالت رفتار کند، همانطور که رسول خدا صلی الله علیه و آله در رابطه با اهل مکه [پس از فتح مکه] به عدالت رفتار کرد و بر آن ها مِتّ نهاد و از آن ها درگذشت و آن ها را بخشید.

ص: 341

1- . سوره زخرف 79/43-80.

2- . سوره حجرات 9/49.

وكذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأهل مكة حذو النعل بالنعل.

قال: قلت قوله عز وجل: «وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى» قال هم أهل البصرة هي المؤتفكة قلت «وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ».

قال: أولئك قوم لوط اتفكت عليهم انقلب عليهم.

21510-214-(19) - مستدرک 68/11: إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن ميسرة قال: قال علي عليه السلام: قاتلوا أهل الشام مع كلّ امام بعدي.

21511-215-(20) - دعائم الاسلام 393/1: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال: إن دعي أهل البغي قبل القتال فحسن، والّا فقد علموا ما يدعون اليه وينبغي ألاّ يبدؤا بالقتال حتّى يبدؤهم به.

21512-216-(21) تهذيب 145/6: الصفّار عن الحّبال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان (1) في قتال علي عليه السلام على أهل القبلة بركة ولو لم يقاتلهم علي عليه السلام لم يدر أحد بعده كيف يسير فيهم.

21513-217-(22) - تهذيب 145/6: محمّد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة العلل 603: حدّثنا محمّد بن الحسن رحمهم الله قال حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار عن ابراهيم بن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر (بن محمّد - علل) عن أبيه عليهما السلام قال:

ذكر الحروريّة عند عليّ (بن أبي طالب - علل) عليه السلام.

قال: إن خرجوا على امام عادل (2) أو جماعة فقاتلوهم وإن خرجوا على امام جائر فلا تقاتلوهم فإنّ لهم في ذلك مقالا.

ص: 342

1- . إن - خ ل.

2- . ان خرجوا مع جماعة او على امام عادل فقاتلوهم - العلل.

و امیرالمؤمنین علیه السلام نیز با اهل بصره پس از آن که بر آن ها پیروز شد همین جور عمل کرد و مثل همان رفتاری را که پیامبر صلی الله علیه و آله با اهل مکه انجام داد حضرت علی علیه السلام با اهل بصره همان رفتار را موبه مو انجام داد.

ابو بصیر گفت: من عرض کردم: مقصود از این آیه: «وَأَلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ» و هلاك كرد خداوند کسانی را که زیر و رو شدند که فرو ریختند. (1) کیانند؟

حضرت فرمود: آن ها همان اهل بصره [= اصحاب جَمَل] هستند.

عرض کردم این آیه چه که خداوند فرموده است: «وَأَلْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ» و آن زیر و رو شدگانی که پیامبران شان با دلایل روشن به سراغ آن ها آمدند. (2) حضرت فرمود:

آن ها قوم لوط بودند که سرزمین و زیستگاه آنان زیر و رو شد.

214- (19) میسره از امام علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: «همراه با همه امامان بعد از من با اهل شام [= معاویه و یارانش] بجنگید.»

215- (20) امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «اگر اهل ستم [که در ظاهر مسلمانند ولی به گروه دیگری ستم می کنند] پیش از جنگ به عدل و صلح عادلانه فرا خوانده شدند بهتر است وگرنه آن ها آن چه را که به سوی آن فرا خوانده می شوند می دانند [و از عدل و صلح عادلانه بی خبر نیستند] و سزاوار است که با آن ها شروع به جنگ نکنند تا خود آن ها آغازگر جنگ باشند.»

216- (21) عبد الرحمن بن حجاج گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: جنگیدن حضرت علی علیه السلام با [ستمکاران] اهل قبله برکت داشت و اگر حضرت علی علیه السلام با آن ها ننگیده بود هیچ کس پس از او نمی دانست که با چنین افرادی چه باید کرد و چه رفتاری را در پیش گرفت.»

217- (22) سکونی از امام صادق علیه السلام و او از پدرش علیه السلام روایت کرده که فرمود: «در نزد علی بن ابی طالب علیه السلام از حُروریه سخن به میان آمد آن حضرت فرمود: اگر آن ها بر امام عادل یا جماعتی خروج کردند پس با آن ها بجنگید و اگر بر امام ستمگری خروج کردند پس با آن ها ننگید چرا که آن ها برای این کارشان حرفی [= دلیلی] برای گفتن ندارند.»

ص: 343

1- . سوره نجم 53/53.

2- . سوره توبه 70/9.

21514-218-(23) تهذيب 144/6: احمد بن محمد بن عيسى، عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكر له رجل من بني فلان فقال: انما نخالفهم إذا كنّا مع هؤلاء الذين خرجوا بالكوفة فقال: قاتلهم فانّما وُلدُ فلان مثل الترك والروم وإثمهم ثغر من ثغور العدو فقاتلهم.

21515-219-(24) - نهج البلاغة 141: قال عليه السلام: لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحقّ فاخطأه كمن طلب الباطل فأدرّكه يعني معاوية واصحابه.

21516-220-(25) عيون اخبار الرضا عليه السلام 124/2: (باسناده المتقدم في باب (10) عدد الركعات عن الفضل بن شاذان في حديث محض الإسلام عن الرضا عليه السلام قال:) ولا يجوز قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقيّة إلّا قاتل أو ساع (1) في فساد وذلك إذا لم تخف على نفسك وعلى أصحابك.

21517-221-(26) - تحف العقول 419: في جواب الرضا عليه السلام للمأمون في جوامع الشريعة نحوه إلّا أنّ فيه إذا لم تحذر على نفسك ولا أكل أموال الناس من المخالفين وغيرهم والتقيّة في دار التقيّة واجبة ولا حنث على من حلف تقيّة يدفع بها ظلماً عن نفسه.

21518-222-(27) - تهذيب 145/6: محمّد بن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن درّاج قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام الخوارج شكّاك (2) فقال نعم قال فقال بعض اصحابه كيف وهم يدعون الى البراز قال (فقال - خ) ذلك ممّا يجدون في انفسهم.

21519-223-(28) - قرب الاسناد 343: حدّثني الريّان قال دخلت على العباسيّ يوماً فطلب دواة وقرطاساً بالعجلة فقلت مالك فقال سمعت من الرضا عليه السلام أشياء أحتاج (إلى - خ) أن أكتبها لا أنساها فكتبها.

ص: 344

1- . باغ - خ ل.

2- . قوله شكّاك اي لا علم لهم بأنّ ما يفعلونه حقّ قوله يدعون إلى البرازاي يدعون غيرهم إلى المبارزة ولو كانوا في شكّ من حقيقتهم لما عرضوا أنفسهم للقتال فقال عليه السلام ذلك ممّا يجدون في أنفسهم أي ممّا يجدون من الحقد والحميّة أو المراد ممّا يجدون من الشبهة والشكّ .

218-(23) احمد بن محمد بن ابی نصر گوید: «شخصی از بنی فلان به امام رضا علیه السلام عرض کرد: ما تنها وقتی می توانیم بامخالفت ورزیم که همراه با آن عده از اهل کوفه باشیم که خروج کردند.

حضرت فرمود: با آن ها بجنگ زیرا فرزندان فلانی مانند ترك و روم هستند و آن ها مرزی از مرزهای دشمن هستند پس با آنان بجنگ.»

219-(24) امام علی علیه السلام فرمود: «پس از من خوارج را نکشید زیرا کسی که حق را می جوید ولی [در تشخیص حق] اشتباه می کند مثل کسی نیست که باطل را می جوید و به آن می رسد - یعنی معاویه و یارانش -».

220-(25) فضل بن شاذان از امام رضا علیه السلام روایت کرده که آن حضرت - در ضمن حدیث اسلام خالص - فرمود: «کشتن هیچ کافر و ناصبی در دار التقیه [= کشوری که باید انسان تقیه کند و گر نه جانش در خطر است] جایز نمی باشد مگر این که کسی را کشته باشد یا مُفسِد فی الارض باشد و در تبهکاری و بزهکاری تلاش کند و این حکم در جایی است که بر جان خود یا اصحاب و هم کیشانت بترسی.»

221-(26) امام رضا علیه السلام در پاسخ مأمون در رابطه با دستورات کلی شریعت اسلام فرمود: «آن گاه مانند روایت پیشین را نقل کرده جز آن که در آنجا آمده است: هرگاه بر جان خود ترسی و همچنین خوردن اموال مخالفان و غیر آن ها نیز جایز نیست و تقیه کردن در دار التقیه واجب است و همچنین جایز نیست شکستن قسم برای کسی که از روی تقیه قسم خورده است که بدین وسیله ظلم و ستمی را از خود دور کند.»

222-(27) جمیل بن درّاج گوید: «مردی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: آیا خوارج شك دارندند و نسبت به حقانیت راه و کار خود شك داشتند؟

حضرت فرمود: بله. پس یکی از اصحاب حضرت عرض کرد: چگونه آن ها شك داشتند با این که به جنگ و مبارزه فرا می خواندند؟

حضرت فرمود: آن از چیزهایی بود که در نفس خود می یافتند [در دل شك داشتند ولی در عمل خواهان جنگ بودند].»

223-(28) ریّان [از اصحاب امام رضا علیه السلام] گوید: «روزی بر عباسی وارد شدم پس شتابزده قلم و کاغذی درخواست کرد. من گفتم: چه شده است تو را؟ گفت: از رضا علیه السلام چیزهایی شنیدم که نیازمندم آن ها را بنویسم که فراموش نکنم. پس آن ها را نوشت.

فما كان بين هذا وبين أن جئني بعد الجمعة في وقت الحرّ وذلك بِمَرُورٍ.

فقلت من أين جئت فقال من عند هذا قلت من عند المأمون قال لا قلت من عند الفضل بن سهل قال لا من عند هذا؟

فقلت من تعني؟

قال من عند عليّ بن موسى؟

فقلت ويلك خذلت إيش قصّتك؟

فقال دعني من هذا متى كان آباؤه يجلسون على الكراسي حتّى يبايع لهم بولاية العهد كما فعل هذا.

فقلت ويلك استغفر ربّك؟

فقال جاريتي فلانة أعلم منه.

ثمّ قال (العبّاسيّ - خ) لو قلت برأسي هكذا لقلت الشيعة برأسها(1).

فقلت انت رجل ملبوس عليك أنّ من عقد الشيعة أنّه لو رأوه وعليه ازار مصبوغ وفي عنقه كبر(2) يضرب حول هذا العسكر لقالوا ماكان في وقت من الأوقات اطوع لله عزّ وجلّ من هذا الوقت وما وسعه غير ذلك فسكت.

ثمّ كان يذكره عندي وقتاً بعد وقت فدخلت على الرضا عليه السلام.

فقلت له إنّ العبّاسيّ يسمعي فيك ويذكرك وهو كثيراً ما ينام عندي ويقليل فترى أنّ آخذ بحلقه واعصره حتّى يموت.

ثمّ اقول مات ميتة فجأة فقال ونفض يديه ثلث مرّات لا ياريّان لا ياريّان.

ص: 346

1- . اي لو قلت انا وحده للشيعة متى كان آباه يجلسون على الكرسي حتّى يبايع لهم لولاية العهد كلّهم يصدّقوني ويتبعوني ويرجعون عن امامته.

2- . الكبّر: الطبل له وجه واحد - كرّ - خ - والكرّ: جبل يصعد به إلى النخلة.

پس از يك هفته در هنگام گرم بودن هوا در مرو پیش من آمد.

من به او گفتم: از کجا می آیی؟ گفت: از پیش این. گفتم: از پیش مأمون؟ گفت: نه. گفتم: از پیش فضل بن سهل؟ گفت: نه، از پیش این.

گفتم: مقصودت کیست؟ گفت: از پیش علی بن موسی.

گفتم: وای بر تو، خوار و رسوا گردی، ماجرایت چیست؟ گفت: این حرف ها را رها کن.

[به من بگو:] چه وقت پدران او بر روی تخت ها می نشستند تا با آنان برای ولیعهدی بیعت شود آنسان که این شخص کرد؟!]

من گفتم: وای بر تو، استغفار کن و از پروردگارت آمرزش بخواه.

پس گفت: کنیز من از او داناتر است. سپس آن عباسی گفت: اگر من بگویم که این چنین اعتقاد و فکری من در سر دارم شیعه نیز می گوید که چنین چیزی در سر دارد [و با من هم عقیده اند که نباید با او بیعت شود].

پس من گفتم: تو اشتباه می کنی [و هنوز عقیده شیعه را در رابطه با امام رضا علیه السلام نفهمیده ای] به تو بگویم که عقیده شیعه چیست. اگر شیعیان، امام رضا علیه السلام را ببینند که لباس رنگارنگی [که رقاص ها پوشیدند] پوشیده و دُهلِی به گردن آویخته و پیرامون این لشگر می چرخد و دُهل می زند، می گویند: امام رضا علیه السلام هیچ گاه به اندازه این وقت مطیع تر و فرمانبردارتر برای خدای بزرگ نبوده است که نتوانسته کاری بهتر از این را انجام دهد.

پس عباسی ساکت شد ولی وقت و بی وقت سخن از امام رضا علیه السلام پیش من می گفت و از آن حضرت بدگویی می کرد.

پس من شرفیاب حضور امام رضا علیه السلام شدم و به او عرض کردم: عباسی درباره تو حرف هایی به گوش من می رساند و [به بدی] از تو یاد می کند و خیلی وقت ها پیش من در شب یا ظهری می خوابد. اگر صلاح می دانید يك روز گلوی او را بگیرم و بفشارم تا بمیرد.

وانگهی می گویم: سخته کرده و ناگهان مرده است.

پس حضرت در حالی که سه بار دستش را به هم زد در هر بار فرمود: نه ای ریّان! نه ای ریّان، نه ای ریّان!

فقلت له انّ الفضل بن سهل هو ذا يوجّهني الى العراق في امور له والعباسي خارج بعدي بأيّام الى العراق فتري ان اقول لمواليك القميّين ان يخرج منهم عشرون ثلاثون رجلاً كأنّهم قاطعوا الطريق او صعاليك فإذا اجتاز بهم قتلوه. فيقال قتله الصعاليك.

فسكت فلم يقل لي نعم ولا لا فلمّا صرت الى الحوان(1) بعثت فارساً الى زكريّا بن آدم (القميّ - خ).

وكتبت اليه انّ هيهنا اموراً لا- يحتملها الكتاب فان رأيت ان تصير الى مشكوة(2) في يوم كذا وكذا لأوفيتك بها ان شاء الله فوافيت وقد سبقني الى مشكوة فاعلمته الخبر وقصصت عليه القصّة وأنّه يوافي هذا الموضع يوم كذا وكذا.

فقال دعني والرجل فودّعته وخرجت ورجع الرجل الى قم وقد وافاها معمر فاستشاره فيما قلت له.

فقال له معمر لاندري سكوته امر او نهى ولم يأمر بك بشيء فليس الصواب ان تتعرض له فامسك عن التوجّه اليه زكريّا واجتاز العباسي الجادة وسلم منه.

(قال صاحب الوسائل رحمهم الله اقول سبب السكوت التقيّة فيدلّ على الإباحة لأنّه لا تقيّة في النهي لو اراده).

21520-224-(29) قرب الإسناد 94: الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهم السلام انّ عليّاً عليه السلام لم يكن ينسب احداً من اهل حربه الى الشرك ولا الى النفاق ولكنّه كان يقول هم اخواننا بغوا علينا (قال في الوسائل هذا محمول على التقيّة). لاحظ رواية شرح الأخبار (14) ودعائم الإسلام (15) في هذا الباب فإنّ ظاهرهما يدلّ على خلاف ما قاله صاحب الوسائل كما يظهر هذا من الحديث التالي (30) عن قرب الإسناد.

ص: 348

1- . اسم موضع - الجراد - خ.

2- . اسم موضع.

پس به حضرت عرض کردم: همین فضل بن سهل می خواهد به خاطر کارهایی که دارد مرا به عراق بفرستد و عبّاسی نیز چند روز بعد از من به عراق خواهد آمد پس صلاح می دانید که به بعضی از دوستان قُمّی شما بگویم که بیست سی نفر از آنان بیرون آیند به گونه ای که گویی راهزن یا بیابانگرد هستند پس چون خواست از آن ها بگذرد او را بکشند. پس گفته می شود: که چادرنشینان و صحرانشینان او را کشته اند.

پس امام رضا علیه السلام سکوت کرد و به من بله و نه نگفت. پس وقتی به حوان [= نام محلی] رسیدم پیکی اسب سوار به سوی زکریّا بن آدم قُمّی فرستادم و برایش نوشتم که در اینجا خبرهایی است که نامه نمی تواند حامل و ناقل آن ها باشد پس اگر می توانی در فلان روز و فلان ساعت در مشکوة بیا تا انشاء الله در آنجا تو را ببینم. وقتی من به مشکوة رفتم دیدم او زودتر از من به آنجا آمده است.

پس من او را از ماجرا خبردار کردم و قصّه را برایش حکایت کردم و به او گفتم: که او [= عبّاسی] در فلان روز و فلان ساعت به همین جا می رسد. پس زکریّا بن آدم گفت: مرا با آن مرد بگذار [من خود می دانم که با او چه کنم]. پس من با او خداحافظی کردم و بیرون رفتم و زکریّا بن آدم هم به قُم برگشت. پس با مُعَمَّر [یکی از علمای شیعه] برخورد کرد و با او درباره حرف هایی که من به او زدم مشورت کرد.

پس معمرّ به او گفته بود: تو نمی دانی که سکوت امام رضا علیه السلام امر است یا نهی و آن حضرت تو را به هیچ چیز امر نکرده است. پس درست نیست که متعرّض او شوی.

پس زکریّا بن آدم از رفتن به سمت عبّاسی خودداری کرد و عبّاسی از جاده گذشت و از دست او جان سالم بدر برد.»

تذکر: شیخ حرّ عاملی در وسائل الشیعه گفته است: «سکوت امام رضا علیه السلام بر مباح بودن این کار دلالت می کند چون سکوت حضرت به خاطر تقیّه بوده است زیرا اگر می خواست او را نهی کند دیگر جای تقیّه نبود [زیرا نهی از قتل مطابق با میل مخالفان بوده است].»

224- (29) حسین بن علوان از امام صادق علیه السلام و او از پدرش علیه السلام روایت کرده که: «امام علی علیه السلام هیچ شخصی از اشخاصی که با او جنگیدند را به شرك یا نفاق نسبت نداد [و نگفت: این ها مشرکند یا منافقند] ولی می فرمود: آن ها برادران ما هستند که بر ما ستم کردند.»

21521-225-(30) - قرب الإسناد 93: بالإسناد عن جعفر عليه السلام عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول لأهل حربه أنّا لم نقاتلهم على الكفر لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا ولكنا رأينا أنّا على حقّ ورأوا أنّهم على حقّ .

وتقدّم في رواية ابن كيسان (27) من باب (2) وجوب تغسيل الميّت من أبواب غسل الميّت (ج 3) قوله عليه السلام يا معاوية لئنّا لو قتلنا شيعتك ما كفّناهم ولا غسلناهم ولا صلّينا عليهم ولا قبرناهم.

ويأتي في احاديث الباب التالي ما يدلّ على بعض المقصود خصوصاً رواية ابي البخري (21) وابي بصير (22) فراجع.

وفي رواية السكوني (1) من باب (24) ماورد في أنّ عليّاً عليه السلام قال لا يقاتل اهل النهروان بعدي إلّا من هم أولى قوله عليه السلام لا يقاتلهم بعدي إلّا من هم أولى بالحقّ منه.

وفي احاديث باب (25) أنّ الخوارج كلاب اهل النار ما يناسب الباب فراجع.

وفي رواية اسحاق بن عمّار (1) من باب (26) حكم مال الناصب قوله عليه السلام مال الناصب وكلّ شيء يملكه حلال لك إلّا امرئته.

وفي رواية نهج البلاغة (20) من باب (34) ماورد في وظائف امراء السرايا قوله عليه السلام فوالذي فلّق الحبّة وبرء النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسرّوا الكفر فلمّا وجدوا اعواناً عليه اظهروه.

225-30) امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش روایت کرده که: «علی علیه السلام درباره کسانی که با او جنگیدند می گفت: ما با آن ها نجنگیدیم به خاطر این که آن ها را کافر بدانیم و با آن ها نجنگیدیم به خاطر این که آن ها ما را کافر بدانند ولی ما دیدیم که ما بر حق هستیم و آن ها خود را بر حق دیدند.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت بیست و هفتم از باب دوم از باب های غسل میت فرموده امام علیه السلام که: «ای معاویه! ولی اگر ما پیروان و اصحاب تو را بکشیم نه آن ها را کفن می کنیم و نه غسل می کنیم و نه بر آن ها نماز می خوانیم و نه آن ها را دفن می کنیم.»⁽¹⁾ می آید:

در روایات باب بعدی آن چه بر بعضی از مقصود دلالت می کند بخصوص روایت بیست و یکم و بیست و دوم پس مراجعه کنید.

و در روایت یکم از باب بیست و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «پس از من کسی نمی تواند با آن ها بجنگد مگر این که از آن ها سزاوارتر به حق باشد.»

و در روایات باب بیست و پنجم آن چه مناسب با آن است پس مراجعه کن.

و در روایت یکم از باب بیست و ششم فرموده امام علیه السلام که: «مال ناصبی و مایملک او برای تو حلال است مگر زنش.»

و در روایت بیستم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «سوگند به کسی که دانه را شکافت و انسان را آفرید، آن ها اسلام نیاوردند ولی خود را مسلمان وانمود کردند و کفر خود را پنهان کرده بودند پس چون یارانی برای خود بر کُفر پیدا کردند کفر خود را آشکار کردند.»

ص: 351

1- . معاویه پس از آن که حُجر بن عدی و هم رزمانش قدس سره را کشت در همان سال به حج رفت پس با امام حسین علیه السلام برخورد کرد و گفت: «ای ابا عبدالله! آیا به تو خبر رسید که ما با حُجر و هم رزمان و پیروانش و شیعیان پدرت چه کردیم؟ حضرت فرمود: چه کردید؟ معاویه گفت: آن ها را کشتیم و کفن کردیم و بر آن ها نماز خواندیم. پس امام حسین علیه السلام در پاسخ جمله فوق را فرمود.

21522-226-(1) - تهذيب 144/6: محمد بن الحسن الصفّار عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد كافي 32/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان (بن داود - يب) المنقري عن حفص بن غياث قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطائفتين من المؤمنين - كا(1) احديهما باغية والأخرى عادلة فهزمت العادلة الباغية فقال: ليس لأهل العدل أن يتبعوا مدبراً ولا يقتلوا اسيراً ولا يجهزوا(2) على جريح وهذا إذا لم يبق من أهل البغي أحد ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها فإذا كانت لهم فئة يرجعون إليها فإن اسيرهم يقتل ومدبرهم يتبع وجريحهم يجاز(3) (عليه - يب).

21523-227-(2) - تهذيب 156/6: كافي 33/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن بشير عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال: لما هزم الناس يوم الجمل قال امير المؤمنين عليه السلام لا تتبعوا مولياً ولا تجيزوا(4) على جريح ومن اغلق بابه فهو آمن فلما كان يوم صفين قتل المقبل والمدبر واجاز على الجريح.

فقال ابان بن تغلب لعبد الله بن شريك هذه سירתان مختلفتان فقال: انّ أهل الجمل قتل طلحة والزبير، وانّ معاوية كان قائماً بعينه وكان قائدهم.

رجال الكشي 218: طاهر بن عيسى قال حدثني جعفر بن احمد بن ايوب السمرقندي المعروف بابن التاجر قال حدثني ابو سعيد الآدمي قال حدثني محمد بن علي الصيرفي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن بشير عن عبد الله بن شريك عن أبيه (وذكر نحوه).

ص: 352

1- . سألته عن طائفتين - يب.

2- . يجيزوا - خ ل - يب.

3- . يجهز - خ ل - كا.

4- . تجهزوا - خ ل.

جایی که نباید اسیر را کشت

226-(1) حفص بن غیاث گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: اگر دو گروه از مؤمنان باشند که يك گروه شان ستمکار و گروه دیگرشان عادل و دادگر باشند [و با یکدیگر بجنگند] پس گروه عادل، گروه ستمکار را شکست دهد [باید با آن ها چگونه رفتار کنند]؟

حضرت فرمود: اهل عدل و داد نباید پشت کننده و فرارکننده آن ها را تعقیب کنند و نباید اسیر آن ها را بکشند و نباید مجروح آن ها را بکشند و البته این در صورتی است که هیچ کس از اهل ستم [خارج از لشکرشان] باقی نمانده باشد و آن ها يك گروهی [پشت سر در شهرشان] نداشته باشند که به سوی او برگردند [و دوباره خود را تجهیز و حمله کنند] و اگر گروهی داشته باشند که به سوی آن برگردند پس اسیرشان کشته می شود و فرارکننده آن ها تعقیب می شود و مجروح شان نیز کشته می شود.»

227-(2) عبد الله بن شريك از پدرش نقل کرده که گفت: «وقتی در روز جنگ جمل مردم شکست خوردند امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: هر کس پشت کرد و فرار نمود تعقیبش نکنید و مجروحی را نکشید و کسی که درب خانه اش را ببندد [و به جنگ نیامده] در امان است.

ولی در روز جنگ صفین حضرت دستور داد تا روی کننده به جنگ و فرارکننده شان کشته شود و مجروح شان نیز کشته شود.

ابان بن تغلب به عبدالله بن شريك گفت: این، دو رفتار متفاوت است. پس عبد الله گفت:

اهل جَمَل، طلحه و زبیر [که سردمداران این غائله بودند] کشته شد ولی [در جنگ صفین] معاویه که رهبر آن ها بود خودش شخصاً زنده و پابرجا بود.»

→ ترجمه ناقص

ص: 353

21524-228-(3) دعائم الإسلام 394/1: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: سار علي عليه السلام باليمن والعنف في عدوه، من أجل شيعته (لأنه - ك) كان يعلم أنه سيظهر عليهم عدوهم من بعده، فأحب أن يقتدي من جاء من بعده به فيسير في شيعته بسيرته ولا يجاوز فعله، فيرى الناس أنه قد تعدى وظلم.

وإذا انهزم أهل البغي وكانت لهم فئة يلجؤون إليها، أتبعوا وطلبوا وأجهز على جرحاهم وقتلوا بما أمكن قتلهم، وكذلك سار علي عليه السلام في أصحاب صفين لأن معاوية كان ورائهم.

وإذا لم يكن لهم فئة لم يتبعوا بالقتل ولم يجهز على جرحاهم لأنهم إذا ولّوا تفرّقوا.

وكذلك رويناه عن علي عليه السلام أنه سار في أهل الجمل لما قتل طلحة والزبير وأخذ عائشة وهزم أصحاب الجمل نادى مناديه: لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن القى سلاحه فهو آمن.

ثم دعى ببلغة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهباء فركبها.

ثم قال: تعال يا فلان وتعال يا فلان. حتى اجتمع إليه زهاء ستين شيخاً كلهم من همدان قد تنكبوا الأترسة، وتقلّدوا السيوف واعتقلوا الأسنة ولبسوا المغافر فسار وهم حوله حتى انتهى إلى دار عظيمة، فاستفتح ففتح له فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلما نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبة.

228- (3) از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: «علی علیه السلام به خاطر شیعیانش با دشمنانش به طریق منت نهادن بر آن ها و عفو و گذشت کردن از آن ها رفتار کرد زیرا او می دانست که به زودی پس از او دشمنان بر شیعیانش غلبه می کنند پس دوست داشت که دشمنان بعد از او رفتار او را ببینند و همان گونه با شیعیان او رفتار کنند و از کاری که او کرد پا را فراتر نگذارند.

که مردم تصوّر کنند آن ها پا را فراتر گذاشتند و ستم کردند.

و هرگاه اهل ستم شکست بخورند، اگر آن ها را [در پشت سر] گروهی باشد که این ها به سوی آن ها باز می گردند، آن ها [هر چند شکست خورده اند] تعقیب می شوند و دنبال می شوند و تا جایی که ممکن است کشته می شوند و مجروح شان نیز کشته می گردد و علی علیه السلام نسبت به اصحاب صفین همین رفتار را در پیش گرفت چرا که معاویه در پشت سر آن ها بود.

و اگر آن ها را گروهی [در پشت سر] نبود [و تمام نیروهای شان همان ها بود که به جنگ آمده اند] تعقیب نمی شوند که کشته شوند و مجروح های شان نیز کشته نمی شود زیرا آن ها وقتی پشت کنند و بگریزند پراکنده می شوند.

و برای ما روایت شده که امام علی علیه السلام در جنگ جمل که طلحه و زبیر کشته شدند و عائشه دستگیر شد و اصحاب جمل شکست خوردند همین کار را کرد.

مُنَادِی حضرت صدا زد: هیچ مجروحی را نکشید و هیچ پشت کننده و فرارکننده ای را تعقیب نکنید و هر کس اسلحه خویش بیفکند در امان است. آن گاه آستر رسول خدا صلی الله علیه و آله - که شهباء نام داشت - را خواست و بر او سوار شد.

سپس فرمود: ای فلانی! بیا ای فلانی! بیا تا این که حدود شصت نفر بزرگ که همگی اهل همدان بودند جمع شدند در حالی که سپر بر دوش و شمشیرها بر کمر آویخته بودند و نیزه به خود بسته بودند و کلاه خود بر سر گذاشته بودند پس همراه با آن ها حرکت کرد تا به خانه بزرگی رسیدند پس درخواست کرد که در را بکشایند پس در گشوده شد ناگهان دیدند تعدادی زن در میان حیاط خانه گریه می کنند. همین که چشم آن زن ها به حضرت علی علیه السلام افتاد همگی با هم فریاد زدند و گفتند: این، قاتل دوستان است.

قال: فلم يقل لهنّ شيئاً وسأل عن حجرة عائشة ففتح له فسمع منها كلام شبيه بالمعاذير، لا والله وبلى والله.

ثمّ خرج فنظر الى امرءة طوالة أدماء تمشي في الدار.

فقال لها: يا صفية، قالت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: ألا تبعدين هؤلاء الكليات عني؟

يزعمن أنّي قاتل الأحبة، ولو قتلت الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة ومن في هذه الحجرة ومن في هذه الحجرة وأومئ الى ثلاث حجرات فما بقي في الدار صائحة إلا سكنت ولا قائمة إلا جلست.

قال الأصبغ وهو اصبغ، صاحب الحديث: وكان في إحدى الحجرات عائشة ومن معها من خاصّتها، وفي الأخرى مروان بن الحكم وشباب من قريش، وفي الأخرى عبدالله بن الزبير وأهله.

ف قيل له: فهلا بسطتم أيديكم على هؤلاء فقتلتموهم؟

أليس هؤلاء كانوا اصحاب القرحة فلم استبقاهم؟

قال الأصبغ: قد ضربنا والله بأيدينا على قوائم السيوف وحددنا ابصارنا نحوه لكي يأمرنا فيهم بأمر فما فعل، ووسعهم عفوه وذكر باقي الحديث بطوله وأمان اهل العدل لأهل البغي كأمانهم المشركين ان آمن رجل من اهل العدل رجلاً من اهل البغي فهو آمن حتّى يبلغه مأمنه.

پس حضرت چیزی به آن‌ها نگفت و از حجره عائشه پرسید پس در را برای او گشودند پس حضرت سخنی، مشابه به عذر و بهانه از او شنید [که می‌گفت: نه به خدا قسم و آری به خدا قسم.

وانگهی حضرت بیرون آمد و زنی بلند قامت گندم‌گون را دید که در خانه راه می‌رفت پس حضرت به او فرمود: ای صَفِیَّه! صَفِیَّه گفت: بله بله ای امیرالمؤمنین علیه السلام! حضرت فرمود: آیا این سگ‌ها را از من دور نمی‌کنی؟ خیال می‌کنند من قاتل دوستان هستم. اگر من قاتل دوستان بودم هر آینه کسانی را که در این حجره و کسانی را که در این حجره و کسانی را که در این حجره بودند - و حضرت به سه حجره اشاره کرد - می‌کشتم.

پس هیچ‌زن فریادزننده‌ای در آن‌جا نبود مگر این که ساکت شد و هیچ‌زن ایستاده‌ای نبود مگر این که بر زمین نشست.

أَصَبَغُ که خود نقل‌کننده این حدیث است گفت: در یکی از آن حجره‌ها عائشه و عَدَّه‌ای از خواص او بودند و در حجره دیگر مروان بن حکم و تعدادی از جوانان قریش بودند و در حجره‌ی دیگر عبدالله بن زبیر و خانواده‌اش بود.

پس به اصْبَغُ گفته شد: چرا دست به قتل آن‌ها نگشودید که کار آن‌ها را یکسره کنید. آیا آن‌ها در حقیقت صاحبان این زخم بزرگ [و فتنه غم‌بار] نبودند؟ پس چرا حضرت آن‌ها را باقی گذاشت [و نکشت]؟

اصْبَغُ گفت: به خدا قسم ما همگی دست به قبضه‌های شمشیرهای مان زده بودیم و چشم‌ها به آن حضرت دوخته بودیم که درباره آن‌ها به ما دستوری دهد ولی حضرت دستوری نداد و گستره عفو و بخشش حضرت آن‌ها را فراگرفت. آن‌گاه باقی حدیث را که نسبتاً طولانی است نقل کرده است.

و امانی که اهل عدل و داد به اهل ظلم و ستم می‌دهند مثل امانی است که آن‌ها به مشرکان می‌دهند. بنابراین اگر يك نفر از اهل عدل به يك نفر از اهل ستم، امان دهد پس او در امان است تا این که به محلّ امن و منزلش برسد.»

21525-229-(4) - تحف العقول 480: أجوبة الإمام أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ليحيى بن أكثم عن مسائله (الى أن قال) وأما قولك انّ عليّاً عليه السلام قتل اهل صفّين مقبلين ومدبرين وأجاز على جريحهم وأنّه يوم الجمل لم يتبع مؤلياً ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه.

فإنّ اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وأنما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكفّ عنهم، فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكفّ عن اذاهم، إذ لم يطلبوا عليه أعواناً.

وأهل صفّين كانوا يرجعون الى فئة مستعدّة وإمام يجمع لهم السلاح، الدروع والرماح والسيوف ويسني(1) لهم العطاء يهيئ لهم الانزال(2) ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسوا حاسرهم ويردّهم.

فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم، فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنّه شرح ذلك لهم، فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك.

21526-230-(5) - مستدرک 52/11: الشيخ المفيد رضى الله عنه في كتاب الكافّة في ابطال توبة الخاطئة عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن عبدالله بن عاصم عن محمد بن بشير الهمداني قال: ورد كتاب امير المؤمنين عليه السلام مع عمر بن سلمة الأرحبي الى اهل الكوفة فكبر الناس تكبيرة سمعها عامّة الناس واجتمعوا لها في المسجد ونودي الصلوة جمعاً فلم يتخلّف احد.

ص: 358

1- . أي يرفع.

2- . النّزّل: الرّيع والفضل.

229- (4) در پاسخ هایی که امام هادی علیه السلام به پرسش های یحیی بن اکثم داد، آمده است: «و اما این سخن تو که گفته ای: حضرت علی علیه السلام اهل جنگ صفین را کشت چه آن ها که به جنگ پرداختند و چه آن ها که از جنگ فرار کردند و مجروح شان را کشت ولی در روز جنگ جَمَل آن کسی را که پشت می کرد و از جنگ فرار می نمود نمی کشت و مجروح شان را نمی کشت و هر کس سلاح بر زمین می نهاد به او امان می داد و هر کس به خانه اش می رفت به او امان می داد [و در این دو جنگ به طور متفاوت رفتار کرد] پس بدین جهت است که اهل جَهَل پیشوا و رهبرشان [طلحه و زبیر] کشته شد و دیگر در پشت سر برای آن ها گروهی نبود که به سوی او باز گردند [و تجمیع و تمديد قُوی کنند] و آن قوم به خانه های شان برگشتند بدون این که خیال جنگ و مخالفت و درگیری مجدد در سر داشته باشند.

و آن ها به همین که از آن ها دست برداشته شود راضی بودند و در چنین حالی حکم الهی درباره آن ها این بود که شمشیر از برداشته شود و از آزار آن ها خودداری شود زیرا آن ها در جستجوی جمع کردن یاور علیه حضرت نبودند.

ولی اهل صفین وقتی بر می گشتند، به سوی يك گروه مجهّز و آماده بر می گشتند و به سوی رهبری می آمدند که برای آن ها اسلحه و زره ها و تیرها و شمشیرها جمع می کرد و به آن ها مال فراوان می داد و مایحتاج آن ها را آماده می کرد و از بیمارشان عیادت می کرد و استخوان شکسته را شکسته بندی می کرد و مجروح شان را مداوا می کرد و به پیاده های شان اسب و مرکب می داد و بی زره های شان را زره می پوشانید و دوباره آن ها را به جنگ و قتال گسیل می داشت.

از این روی، امام علی علیه السلام نسبت به آن دو طایفه یکسان عمل نکرد زیرا او احکام جنگ با مسلمانان [ستمگر] را خوب می دانست. بلکه آن حضرت این احکام را برای آن ها توضیح داد پس بعضی از آن ها توبه می کردند و از ستمگری خود دست بر می داشتند و بعضی هم از راهنمایی های آن حضرت روی بر می تافتند که حواله به شمشیر می شدند [و با آن ها جنگیده می شد].»

230- (5) محمد بن بشیر همدانی گوید: «نامه امیرالمؤمنین علیه السلام به اهل کوفه توسط عمر بن سلمه ارحبی وارد شد پس مردم با دیدن آن يك باره با صدای بلند تکبیر گفتند به گونه ای که عموم مردم آن را شنیدند پس برای با خبر شدن از محتوای نامه در مسجد جمع شدند. پس صدا زده شد که نماز جماعت اقامه می گردد و همه حاضر شدند. پس هیچ کس تخلف نکرد.

وقرء الكتاب فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله امير المؤمنين الى قرظة بن كعب ومن قبله من المسلمين.

سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أمّا.

بعد فإنا لقينا القوم الناكثين إلى أن قال عليه السلام: فلما هزمهم الله امرت أن لا يتبع مدبر ولا يجاز على جريح ولا يكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار إلا بإذن وآمنت الناس الخبر.

21527-231-(1) - غيبة النعماني 307: حدّثنا محمد بن همام قال: حدّثنا احمد بن مابنداذ(2) قال:

حدّثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابن عمير عن ابي المغرا عن أبي بصير قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزلزلت(3) اقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا آمنا يا ابن ابي طالب فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى ولا تجهزوا الجرحى(4) ولا تتبعوا مولياً.

ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ولما كان يوم الصفين سلّوه نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضى الله عنه فقال للحسن عليه السلام يا بني انّ للقوم مدّة يبلغونها وانّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم عليه السلام.

21528-232-(7) - أمالي المفيد 58: قال المفيد اخبرني ابو الحسن علي بن خالد المراغي القلانسي قال حدّثنا ابو القاسم الحسن بن علي بن الحسن قال حدّثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال حدّثنا أبي، قال حدّثنا اسحق بن يزيد قال حدّثنا خالد بن مختار، قال حدّثنا الأعمش عن حبة العرنى، قال سمعت حذيفة بن اليمان قبل ان يقتل عثمان بن عفان بسنة وهو يقول كأني بأمكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل وأنتم آخذون بالشوى(5) والذنب معها الأزاد(6) ادخلهم الله النار، وانصارها بنو ضبّة جدّ الله(6) اقدامهم. قال: فلما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام لا يبد أن أحد منكم بقتال حتى آمركم.

ص: 360

1- . الجّد القطع ومثله الجّد.

2- . مابندار - خ ك.

3- . فترزلت - ك.

4- . الأسراء ولا تجهزوا على جريح - خ.

5- . الشوى : اي الأطراف.

6- . الأزّد: قبيلة.

آن گاه نامه خوانده شد در آن نامه بود: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، از بنده خدا امیرالمؤمنین به قرظۀ بن کعب و دیگر مسلمانانی که پیش او هستند.

سلام علیکم، من به خاطر وجود شما خدایی را که معبودی جز او نیست ستایش می کنم.

اما بعد، پس ما با قوم عهد و پیمان شکن برخورد کردیم - تا آن جا که فرمود: - پس چون خداوند آن ها را شکست داد و دستور دادم که پشت کننده آن ها به جنگ تعقیب نشود، مجروح شان کشته نگردد، عورتی برهنه نشود، پرده ای دریده نشود، هتک حرمتی نشود و به خانه ای وارد نشود مگر با اجازه صاحب آن و به آن مردم امان دادم...»

231-(6) ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «وقتی امیرالمؤمنین علیه السلام با اهل بصره [= اصحاب جَمَل] برای نبرد روبرو شدند و حضرت پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله را برافراشت، پاهای شان لرزید و گام های شان سست شد. پس هنوز خورشید به زردی هنگام غروب کردن نگریایده بود که آن ها گفتند: به ما امان بده ای پسر ابو طالب! در این هنگام امام علی علیه السلام فرمود:

اسیران را نکشید و مجروحان را نکشید و پشت کننده به جنگ را تعقیب نکنید.

و هر کس سلاح خویش بر زمین نهد در امان است و هر کس در خانه خویش بر بندد در امان است و چون روز جنگ صفین فرا رسید از حضرت درخواست کردند که پرچم رسول الله صلی الله علیه و آله را برافرازد ولی حضرت از این کار امتناع ورزید پس اصحاب حضرت امام حسن علیه السلام، امام حسین علیه السلام و عمار بن یاسر - که خدا از او خشنود باد - را پیش امیرالمؤمنین علیه السلام واسطه قرار دادند [تا از حضرت بخواهند که پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله را برافراشته گرداند.] پس حضرت به امام حسن علیه السلام فرمود: ای پسر عزیزم! این قوم يك مدّت زمان معیننی دارند که به انتهای آن خواهند رسید [و قدرت شان نابود خواهد شد] و این، يك پرچمی است که هیچ کس بعد از من، آن را برافراشته نکند مگر قائم که صلوات خدا بر او باد.»

232-(7) حَبّه عرنی گوید: «يك سال پیش از کشته شدن عثمان بن عفّان از حذیفه بن یمان شنیدم که می گفت: گویی مادرتان حُمیراء را می بینم که بر روی شتر نر [= جَمَل] برده می شود و شما اطراف و دُم آن شتر را گرفته اید و قبیله اُزد همراه اوست - که خداوند آن ها را وارد آتش کند - و یاران او بنی ضَبّه هستند - که خداوند پاهای شان را قطع نماید - پس چون روز جنگ جمل فرا رسید و مردم برای مبارزه آماده شدند، منادی امیرالمؤمنین علیه السلام صدا زد که هیچ کس از شما جنگ را آغاز نکند تا وقتی که من به شما دستور جنگ دهم.

قال: فرموا فينا: فقلنا يا أمير المؤمنين قد رمينا فقال: كفوا ثم رمونا فقتلوا منا قلنا: يا أمير المؤمنين قد قتلونا فقال: احملوا على بركة الله، قال: فحملنا عليهم فأثشب(1) بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشى ماش لمشى عليها ثم نادى منادي علي عليه السلام عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها البيض فتنبولنا.

فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام عليكم بالأقدام، قال: فما رأينا يوماً كان أكثر قطع أقدام منه، قال: فذكرت حديث حذيفة «انصارها بنو ضبة جد الله أقدامهم» فعلمت أنها دعوة مستجابة، ثم نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام عليكم بالبعير فإنه شيطان (قال - خ) فعقره رجل برمحه وقطع إحدى يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاحت عائشة صيحة شديدة فولّى الناس منهزمين، فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام لا تجيزوا(2) على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن أغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن.

21529-233-(8) - امالي المفيد 24: قال أخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن احمد بن مستورد قال: حدثنا محمد بن منير قال حدثني اسحاق بن وزير قال: حدثنا محمد بن الفضيل بن عطاء مولى مزينة قال:

حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه قال: كان اللواء معي يوم الجمل وكان أكثر القتلى في بني ضبة فلما انهزم الناس.

اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر رضي الله عنه فانتهى الى اليهودج وكأنه شوك القنفذ مما فيه من النبل فضربه بعضا.

ثم قال: هيه يا حميراء اردت ان تقتليني كما قتلت ابن عفان ابني هذا امرك الله او عهد به اليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ملكت فاسجح.

فقال عليه السلام: لمحمد بن ابي بكر انظر هل نالها شيء من السلاح فوجدها قد سلمت لم يصل إليها إلا سهم خرق في ثوبها خرقاً وخذشها خدشاً ليس بشيء.

ص: 362

1- . أي دخل وتعلق.

2- . لا تجهزوا - خ.

پس آن‌ها به سمت ما تیراندازی کردند ما گفتیم: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! ما را هدف تیر قرار دادند ولی حضرت فرمود: دست نگهدارید. سپس بار دیگر تیراندازی کردند و عده‌ای از ما را کشتند. گفتیم: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! آن‌ها را ما را کشتند. پس حضرت فرمود: به برکت خدا حمله کنید. پس چنان بر آن‌ها تاختیم که بعضی از ماها نیزه خود را به بعضی فرو برده بودیم به گونه‌ای که اگر کسی می‌خواست راه برود باید بر روی نیزه‌ها راه می‌رفت.

آن‌گاه منادی حضرت علی علیه السلام صدا زد: بر شما باد به شمشیرها پس شمشیرها کشیدیم و با آن‌ها می‌زدیم و شمشیرها می‌جهیدند. پس منادی حضرت علی علیه السلام صدا زد بر شما باد به پاها.

حَبَّه عَرْنی گوید: هیچ روزی ندیده بودیم که به اندازه آن روز پا قطع شود پس حدیث حذیفه را به خاطر آوردم که می‌گفت: یاران آن زن، بنی ضَبَّه هستند، خداوند پاهای شان را قطع کند.» پس دانستم که آن، دعایی بوده که مستجاب شده است.

سپس منادی امیرالمؤمنین علیه السلام صدا زد: بر شما باد به شتر که آن، شیطان است. پس شخصی آن را با نیزه اش پی کرد و شخص دیگری یکی از دو دست شتر را قطع کرد پس شتر نعره ای زد و روی زمین خسیید. پس عائشه فریاد سختی کشید و لشگر شکست خورده پا به فرار گذاشتند.

آن‌گاه منادی امیرالمؤمنین علیه السلام صدا زد: مجروحی را نکشید، فرارکننده ای را تعقیب نکنید و کسی که در خانه اش را ببندد در امان است و کسی که اسلحه بر زمین نهد در امان است.»

233- (8) محمد بن فضیل از امام جعفر صادق علیه السلام و او از پدرش علیه السلام از محمد بن علی، پسر حنفیه - که خدا از او خشنود باد - روایت کرده که گفت: «در روز جنگ جَمَل، پرچم به دست من بود و بیش تر کسانی که کشته شدند از بنی ضَبَّه بودند. پس چون مردم [= لشگر دشمن] شکست خوردند امیرالمؤمنین علیه السلام همراه با عمار یاسر و محمد بن ابی بکر که خدا از آن دو خشنود باد - پیش هودج [عائشه] آمدند و از بس به آن، تیر گیر کرده بود گویی پشت جوجه تیغی بود. پس حضرت با عصایش به هودج زد و فرمود: زود باش ای حُمَیراء! می‌خواستی مرا بکشی همانطور که ابن عفان [= عثمان] را کشتی. آیا خدا تو را به این کار فرمان داده بود یا رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین دستوری به تو داده بود. عائشه گفت: تو پیروز شدی پس گذشت کن و بیخس.

پس حضرت به محمد بن ابی بکر [برادر عائشه] گفت: نگاه کن بین آیا چیزی از سلاح به او رسیده است. پس محمد او را سالم یافت که چیزی به او نرسیده بود جز يك تیری که مقداری از لباس او را پاره کرده بود و يك کمی به بدنش خراش وارد شده بود که چیز قابل توجهی نبود.

فقال ابن ابي بكر يا أمير المؤمنين قد سلمت من السلاح إلا سهماً قد خلص إلى ثوبها فخدش منه شيئاً.

فقال عليّ عليه السلام: احتملها فانزلها دار ابني خلف الخزاعي.

ثم امر مناديه فنادى لا يدفّ (1) على جريح، ولا يتبع مدبر، ومن اغلق بابه فهو آمن.

21530-234-(9) تفسير فرات بن ابراهيم 30: في حديث طويل ثم امر عليه السلام مناديه لا يدفّ على جريح ولا يتبع مدبر ومن القى سلاحه فهو آمن سنة يستنّ بها بعد يومكم.

21531-235-(10) - مستدرک 55/11: القاضي نعمان المصري صاحب الدعائم في شرح الأخبار عن سلام قاتل: شهدت يوم الجمل إلى أن قال: وانهزم اهل البصرة.

نادى منادي عليّ عليه السلام: لا تتبعوا مدبراً ولا من القى سلاحه ولا تجهزوا على جريح فإن القوم قد ولّوا وليس لهم فئة يلجئون إليها جرت السنة بذلك في قتال اهل البغي.

21532-236-(11) - وقعة الصفين 518: نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن الشعبي قال أسر عليّ عليه السلام أسرى يوم الصفين فخلّى سبيلهم فأتوا معاوية وقد كان عمرو بن عاص يقول لأسرى أسرهم معاوية اقتلهم فما شعروا إلا بأسراهم قد خلّى سبيلهم عليّ عليه السلام.

فقال معاوية يا عمرو لو اطعنك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح من الأمر ألا تراه قد خلّى سبيل أسرانا فأمر بتخليفة من في يديه من أسرى عليّ.

وكان عليّ عليه السلام إذا اخذ أسيراً من اهل الشام خلّى سبيله إلا أن يكون قد قتل احداً من اصحابه فيقتله به فإذا خلّى سبيله فإن عاد الثانية قتله ولم يخلّ سبيله وكان عليّ لا يجهز على الجرحى ولا على من ادبر بصفين لمكان معاوية.

ص: 364

پس محمد بن ابی بکر گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! او از اسلحه ها سالم مانده است مگر يك تیر که به لباسش خورده و مقداری بدنش خراش برداشته است.

پس حضرت علی علیه السلام فرمود: او را با خود ببر و به خانه فرزندان خلف خزاعی فرود آور.

پس به منادی خود دستور داد تا صدا زند: هیچ مجروحی نباید کشته شود و هیچ فرارکننده ای نباید تعقیب شود و هر کس در خانه اش را ببندد در امان است.»

234-(9) سپس حضرت به منادی خود دستور داد تا صدا زند: «هیچ مجروحی کشته نشود و هیچ پشت کننده به جنگ تعقیب نگردد و هر کس سلاح خویش بر زمین نهد در امان است.

این يك سنت و سیره ای است که باید پس از امروز به آن عمل شود.»

235-(10) سلام گوید: «من در روز جنگ جمل، حاضر بودم - تا آن جا که گفت: - پس اهل بصره [= اصحاب جَمَل] شکست خوردند و منادی حضرت علی علیه السلام صدا زد: هیچ پشت کننده به جنگ را تعقیب نکنید و نه آن کس را که اسلحه خود به زمین افکند و بر مجروحان تنازید و آن ها را نکشید زیرا این قوم به جنگ پشت کردند و گروهی [در پشت سر] ندارند که به آن پناه ببرند. در جنگ با اهل ستم سنت و شیوه به همین نحو جاری شده است.»

236-(11) شعبی گوید: «امام علی علیه السلام در جنگ صفین اسیرانی گرفت ولی آن ها را آزاد کرد پس آن ها پیش معاویه آمدند و عمرو بن عاص به معاویه در رابطه با اسیرانی که آن ها گرفته بودند می گفت: این اسیران را بکش. وقتی معاویه فهمید که حضرت علی علیه السلام اسیران آن ها را آزاد کرده است به عمرو گفت: ای عمرو! اگر ما در رابطه با این اسیران به حرف تو گوش داده بودیم در امر زشتی واقع می شدیم. آیا نمی بینی که او اسیران ما را آزاد کرد. پس دستور داد تا اسیران را که از اصحاب حضرت علی علیه السلام بودند آزاد کنند.

و حضرت علی علیه السلام هر اسیری از اهل شام [و لشکر معاویه] را آزاد می کرد مگر آن که یکی از اصحاب حضرت علی علیه السلام را کشته باشد پس او را در مقابل قتلی که مرتکب شده بود، می کشت و چون اسیری را آزاد می کرد اگر دوباره به جنگ می آمد و اسیر می شد او را می کشت و او را آزاد نمی کرد و حضرت علی علیه السلام مجروحان را نمی کشت و همچنین کسی را که در جنگ صفین به عقب برمی گشت به خاطر موقعیت معاویه نمی کشت.»

21533-237-(12) - وقعة الصفين 466: نصر عن عمر بن سعد باسناده قال: وكان من اهل الشام بصفين رجل يقال له الأصبغ بن ضراري الأزدي وكان يكون طليعة ومسلحة لمعاوية.

فندب علي عليه السلام له الأشر فأخذه اسيراً من غير ان يقاتل وكان علي عليه السلام ينهي عن قتل الأسير الكاف. (1)

فجاء به ليلاً وشد وثاقه والقاءه مع اضيافه (عند اصحابه - خ).

ينتظر به الصباح وكان الأصبغ شاعراً مفلهاً (فايقن بالقتل - خ) ونام اصحابه فرفع صوته فاسمع الأشر (ابياتاً يذكر فيها حاله ويستعطفه).

فغدا به الأشر علي عليه السلام فقال: يا امير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس فوالله لو علمت ان قتله الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة وحركنا [بشعره] فإن كان فيه القتل فاقتله وإن غضبنا فيه وإن كنت (2) فيه بالخيار فهبه لنا.

قال: هو لك يا مالك فإذا اصبحت اسير أهل القبلة (3) فلا تقتله فإن اسير أهل القبلة لا يفادي ولا يقتل فرجع به الأشر الى منزله وقال: لك ما اخذنا منك (و - خ) ليس لك عندنا غيره.

21534-238-(13) - تهذيب 154/6: محمد بن الحسن الصفار عن عمران بن موسى عن محمد بن الوليد الخزاز عن محمد بن سماعة عن الحكم الخياط (4) عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام بما سار علي بن ابي طالب عليه السلام.

فقال: ان ابا اليقظان كان رجلاً حاداً رحمهم الله.

فقال: يا امير المؤمنين بما تسير في هؤلاء غداً.

فقال بالمن كما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اهل مكة.

ص: 366

1- . أي من كف نفسه عن الحرب.

2- . وان ساغ لك العفو عنه - خ.

3- . منهم اسيراً - خ.

4- . الحنط - خ.

237- (12) عمر بن سعد گوید: «در جنگ صفین در میان اهل شام [و یاران معاویه] مردی بود به نام اصْبَغ بن ضَراری اَزْدی و او پیشتر از لشکر معاویه و مسئول اسلحه خانه معاویه بود. پس حضرت علی علیه السلام مالک اشتر را برای مقابله با او فرا خواند. پس مالک بدون این که با او بجنگد او را اسیر کرد و حضرت علی علیه السلام از کشتن اسیری که نَجنگیده نهی می کرد. پس شب او را آورد و محکم او را بست و او را در کنار دیگر اصحابش نهاد و منتظر بود تا صبح شود و اصْبَغ، شاعر نطّاقی بود و یقین داشت که فردا او را خواهند کشت. چون همگان خوابیدند او صدایش را به خواندن اشعاری بلند کرد به گونه ای که مالک بشنود پس اشعاری خواند و بدین وسیله حال خود را شرح داد و از مالک، طلب عذوفت و مهربانی کرد.

فردای آن شب مالک اشتر او را نزد حضرت علی علیه السلام برد و گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! این، مردی است که مأمور اسلحه خانه است، دیروز با او برخورد کردم. به خدا سوگند اگر می دانستم کشتش حقّ است او را می کشتم و دیشب را در کنار ما سپری کرد و با اشعارش ما را به عفو و گذشت تهییج کرد. پس اگر حکم الهی درباره او قتل است که او را بکش و اگر حکم الهی این است که تو مخیر هستی او را بکشی یا نکشی پس او را به خاطر ما ببخش هر چند که ما بر او خشم کرده بودیم.

حضرت علی علیه السلام فرمود: اختیار او در دست توست ای مالک! هرگاه کسی از اهل قبله [= مسلمانی] را اسیر گرفتی او را نکش زیرا اسیری که از اهل قبله [= مسلمان] باشد نه در قبال آزادی اش عوض گرفته می شود و نه کشته می شود.

پس مالک او را به منزلش آورد و به او گفت: آن چه از تو گرفته ایم مال خودت باشد و [بنگر ببین که ما، در خانه] چیز دیگری نداریم که به تو دهیم.» (1)

238- (13) ابو حمزه ثمالی گوید: «به امام سجاد علیه السلام عرض کردم: علیّ بن ابی طالب علیه السلام به چه شیوه ای رفتار می کرد؟ حضرت فرمود: ابو الیقظان - که خدایش رحمت کند - مردی تیزبین بود به حضرت علی علیه السلام عرض کرد: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! فردا با این قوم [= اصحاب جَمَل] به چه شیوه ای رفتار خواهی کرد؟ آن حضرت در پاسخ فرمود: با مَنّت نهادن [و آزاد کردن] همانطور که رسول خدا صلی الله علیه و آله در رابطه با اهل مکه [پس از فتح مکه] رفتار کرد.»

ص: 367

1- . در این حکایت درس هایی است برای کسی که در آن تدبّر کند و مهر و عذوفت و بزرگواری امام علی علیه السلام و یاران باوفایش را بشناسد و میزان پابندی یاران امام علی علیه السلام به احکام الهی را بفهمد.

21535-239-(14) - الدعائم 394/1: وسأله (اي علياً عليه السلام) عمّار حين دخل البصرة فقال يا امير المؤمنين بأي شيء تسير في هؤلاء فقال بالمن والعفو كما سار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل مكة حين افتتحها بالمن والعفو.

21536-240-(15) العلل 154: حدّثنا محمّد بن الحسن رضى الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار عن احمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمّد عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام انّ الناس يروون انّ علياً عليه السلام قتل أهل البصرة وترك اموالهم.

فقال: إنّ دار الشرك يحلّ ما فيها ودار الإسلام لا يحلّ ما فيها.

فقال: إنّ علياً عليه السلام انما منّ عليهم كما منّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أهل مكة وانما ترك عليّ عليه السلام اموالهم لأنّه كان يعلم أنّه سيكون له شيعة وأنّ دولة الباطل ستظهر عليهم فأراد أن يقتدى به في شيعته وقد رأيتم آثار ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة عليّ عليه السلام ولو قتل عليّ عليه السلام أهل البصرة جميعاً وأخذ اموالهم لكان ذلك له حلالاً لكنّه منّ عليهم ليمنّ على شيعته من بعده.

21537-241-(16) العلل 150: أبي رحمهم الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز قال وحدّثني زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنّ علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكفّ عن السبي والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاء عظيماً.

ثم قال: والله لسيرته كانت خيراً لكم ممّا طلعت عليه الشمس.

21538-242-(17) كافي 33/5: تهذيب 155/6: علي بن ابراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مرّار عن يونس عن ابي بكر الحضرمي قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: لسيرة عليّ عليه السلام في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته ممّا طلعت عليه الشمس إنّه علم أنّ للقوم دولة فلو سباهم لسببت شيعته.

239- (14) عمّار وقتی وارد بصره شد گفت: «ای امیرالمؤمنین علیه السلام! به چه شیوه ای با این ها [= اصحاب جَمَل] رفتار خواهی کرد؟ حضرت فرمود: به مَنّت نهادن و بخشیدن، همانطور که پیامبر صلی الله علیه و آله با اهل مکه در هنگامی که آن را فتح کرد با مَنّت نهادن و گذشت کردن رفتار کرد.»

240- (15) عبد الله بن سلیمان گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردم خیال می کنند که امام علی علیه السلام اهل بصره [= اصحاب جَمَل] را کشت ولی اموال آن ها را برای خود آن ها ترك کرد. پس حضرت فرمود: آن چه در دارالشرك و سرزمین مشرکان است برای مسلمانان [پس از جنگ و پیروزی] حلال است ولی آن چه در دارالاسلام و شهر مسلمانان است [برای غلبه کنندگان بر آن ها] حلال نیست. وانگهی حضرت فرمود: علی علیه السلام بر آن ها مَنّت نهاد [و اسیران شان را آزاد کرد] همانطور که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر اهل مکه [پس از فتح مکه] مَنّت نهاد و علی علیه السلام اموال آن ها را برای خودشان ترك کرد زیرا می دانست که به زودی برای او شیعیانی خواهد بود و دولت باطل بر آن ها غلبه خواهد کرد پس خواست تا آن ها از رفتار او الگو بگیرند و با شیعیان حضرت همان رفتاری را بکنند که آن حضرت با پیشینیان آن ها رفتار کرد و شما آثار آن را دیده اید و اینک مشاهده می کنید که این [حاکم] با همان روش و سیره علی علیه السلام با مردم [و شیعیان] رفتار می کند و اگر علی علیه السلام همه اهل بصره [= اصحاب جَمَل] را می کشت و اموال شان را می گرفت، این کار برای او حلال بود ولی بر آن ها مَنّت نهاد [و اسیران آن ها را آزاد و اموال شان را برای خودشان وا گذاشت] تا پس از او به شیعیانش مَنّت نهاده شود [و اسیران شان آزاد و اموال شان به خودشان وانهاده شود].»

241- (16) زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «اگر امام علی علیه السلام این گونه با اهل جنگش و کسانی که با او جنگیدند رفتار نمی کرد که از اسیر گرفتن آن ها و به غنیمت گرفتن اموال شان خودداری کرد، هر آینه شیعیانش از دست مردم [حاکمان جور] بالای بزرگی می دیدند. سپس فرمود: به خدا قسم که سیره و رفتار او برای شما از آن چه خورشید بر آن می تابد بهتر بود.»

242- (17) ابو بکر حضرمی گوید: «شنیدم از امام صادق علیه السلام که فرمود: رفتاری که علی - که دروهای خدا بر او باد - با اهل بصره [در جنگ جمل] کرد برای شیعیانش از آن چه خورشید بر آن می تابد بهتر و سودمندتر بود. آن حضرت می دانست که برای آن قوم، دولت و حکومتی خواهد بود، پس اگر حضرت آن ها را به اسارت می گرفت هر آینه شیعیانش را به اسارت می گرفتند.»

قلت: فأخبرني عن القائم عليه السلام أيسير بسيرته قال: (لا - كا) أنّ عليّاً عليه السلام سار فيهم باليمن لما علم⁽¹⁾ من دولتهم وأنّ القائم عليه السلام يسير فيهم بخلاف⁽²⁾ تلك السيرة لأنّه لا دولة لهم.

المحاسن 320: البرقي عن أبيه، عن يونس، عن بكّار بن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله. العلل 150: علي بن حاتم قال حدّثنا ابوالعبّاس محمّد بن جعفر الرازي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد الرحمن عن بكّار بن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله.

21539-243-(18) تهذيب 154/6: محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن عبد الجبّار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هرون بنّاع الأنماط قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله معلّى بن خنيس أيسير القائم⁽³⁾ (إذا قام⁽⁴⁾ - الغيبة) بخلاف سيرة علي عليه السلام قال: نعم وذلك أنّ عليّاً عليه السلام سار باليمن والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم (عدوّهم من بعده - العلل) وأنّ القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالسيف⁽⁵⁾ والسبي وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده ابداً.

غيبة النعماني 232: أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا علي بن الحسن عن محمّد بن خالد عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن⁽⁶⁾ بن هرون بنّاع الأنماط مثله.

العلل 210: أبي رحمهم الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هرون مثله.

21540-244-(19) - تهذيب 155/6: محمّد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب عن حفص عن أبيه عن جدّه عن مروان بن الحكم قال: لما هزمنا عليّ عليه السلام بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من اقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنة أحلفه قال: فقال له قائل: يا أمير المؤمنين اقسام الفياء بيننا والسبي فلما أكثروا عليه قال: أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه فكفّوا. العلل 603: أبي رحمهم الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال مروان بن الحكم وذكر مثله.

ص: 370

1- . للعلم - كا.

2- . خلاف - يب.

3- . الإمام - نل.

4- . سار - خ.

5- . بالبسط - علل.

6- . الحسين - خ ل.

عرض کردم: به من خبر ده که آیا حضرت قائم - که درودهای خدا بر او باد - به همین روش علی علیه السلام رفتار خواهد کرد؟

حضرت فرمود: نه، حضرت علی علیه السلام به روش مَنّت نهادن و آزاد کردن با آن ها رفتار کرد زیرا از دولت و حکومت کردن آن ها [پس از خودش] باخبر بود و حضرت قائم - که صلوات خدا بر او باد - با آن ها برخلاف آن روش رفتار خواهد کرد چرا که [پس از ظهور آن حضرت] دیگر برای آن ها دولت و حکومتی نخواهد بود.»

243-(18) حسن بن هارون نمدفروش گوید: «من در محضر امام صادق علیه السلام نشسته بودم که مُعَلّی بن خُنَیس از آن حضرت پرسید: آیا حضرت قائم علیه السلام در وقتی که قیام کند برخلاف روش حضرت علی علیه السلام [با دشمن از نظر آزاد کردن اسیران و ترك کردن اموال آن ها] رفتار می کند؟

حضرت فرمود: آری، به جهت این که حضرت علی علیه السلام روش مَنّت نهادن و آزاد کردن اسیران و خودداری از گرفتن اموال آن ها را در پیش گرفت زیرا می دانست که به زودی دشمنان شیعیانش بر آن ها غلبه می کنند ولی حضرت قائم علیه السلام آن گاه که قیام کند روش شمشیر و اسیر گرفتن را در پیش می گیرد چرا که آن حضرت می داند که هیچ کس پس از او بر شیعیانش پیروز نمی شود و هیچ دولتی بر آن ها چیره نمی گردد.»

244-(19) مروان بن حکم گوید: «وقتی حضرت علی علیه السلام در بصره ما را [در جنگ جَمَل] شکست داد اموال مردم را به آن ها بازگرداند. هر کس بَیْتَه [دو شاهد] می آورد که این مال، مال من است آن مال را به او می داد و هر کس نمی توانست شاهد بیاورد او را قسم می داد.

پس گوینده ای به آن حضرت گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! این اموال را به عنوان غنایم جنگی و این افراد و اشخاص را به عنوان اسیر میان ما تقسیم کن و چون این گفته از خیلی ها گفته شد حضرت فرمود: کدام يك از شما حاضر است که امّ المؤمنین را به عنوان سهم خود بگیرد؟ پس همه ساکت شدند و از خواسته خود دست برداشتند.»

قرب الإسناد 132: ابوالبختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جدّه عن مروان بن الحكم نحوه.

العلل 154: وقد روي أنّ الناس اجتمعوا إلى أمير المؤمنين يوم البصرة فقالوا يا أمير المؤمنين اقسم بيننا غنائهم، قال: أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه.

21541-245-(20) الدعائم 395/1: روي عن عليّ عليه السلام أنّه لما هزم أهل الجمل جمع كلّ ما أصابه في عسكرهم ممّا أجلبوا به عليه فخمّسه وقسّم أربعة أخماسه على أصحابه ومضى، فلمّا صار إلى البصرة.

قال أصحابه: يا أمير المؤمنين اقسم بيننا ذراريهم وأموالهم.

قال ليس لكم ذلك، قالوا: وكيف أحللت لنا دماءهم ولا تحلّ لنا سبي ذراريهم؟

قال: خارّبنا الرجال فحاربناهم.

فأمّا النساء والذراري فلا سبيل لنا عليهم لأنّهنّ مسلمات وفي دار هجرة، فليس لكم عليهنّ سبيل.

فأمّا ما أجلبوا عليكم به واستعانوا به على حربكم، وضمّهم عسكرهم وحواه فهو لكم وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذراريهم، وعلى نسائهم العدة، وليس لكم عليهنّ ولا على الذراري من سبيل.

فراجعوه في ذلك، فلمّا اكثروا عليه قال: هاتوا سهامكم واضربوا على عائشة أيكم يأخذها فهي رأس الأمر.

قالوا: نستغفر الله، قال: وأنا أستغفر الله، فسكتوا. ولم يعرض (1) لما كان في دورهم ولا لنسائهم ولا لذراريهم. وهذه السيرة في أهل البغي.

ص: 372

1- . لم يتعرّض - ك.

در کتاب قرب الاسناد ابوالبختری مانند آن را روایت کرده است.

در کتاب علل الشرایع آمده است: «روایت شده که مردم در روز بصره نزد امیرالمؤمنین علیه السلام اجتماع کردند پس گفتند: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! غنائم آن ها را بین ما تقسیم کنید، حضرت فرمود: کدام يك از شما مادر مومنان را در سهم خود می گیرد؟»

245- (20) در کتاب دعائم الاسلام از امام علی علیه السلام برای ما روایت شده که: «چون اهل جَمَل را شکست داد تمام اموالی که در میان لشکر آن ها بود جمع کرد؛ همان اموالی که با آن ها به مسلمانان تاخته بودند [از قبیل شمشیر و زره و اسب] پس آن ها را به پنج قسم تقسیم کرد و چهار پنجم آن را میان اصحابش تقسیم کرد و رفت. پس چون به بصره آمد اصحاب آن حضرت به او گفتند: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! زن و بچه ها و اموال آن ها را میان ما تقسیم کن.

حضرت فرمود: شما چنین حقی ندارید. گفتند: پس چگونه خون های آن ها را برای ما حلال و مباح کردی و اسیر گرفتن زن و بچه های شان را حلال و مباح نمی دانی؟

حضرت فرمود: مردان شان با ما جنگیدند و ما هم با آن ها جنگیدیم ولی زنان و بچه ها هیچ تسلطی برای ما بر آن ها نیست. چون آن ها مسلمانند و در دارالهجرة هستند [در سرزمین مسلمانان هستند] پس هیچ راهی و تسلطی برای شما بر آن ها نیست و اما آن اموال و اسلحه ای که با آن ها بر شما تاختند و برای جنگیدن با شما از آن ها کمک گرفتند و در میان لشکرشان بود و لشکرشان آن ها را در بر گرفته بود پس آن اموال برای شماست ولی آن چه در خانه های آن هاست پس آن ها ارثی است که براساس سهامی که خداوند تعیین کرده به فرزندان شان تعلق می گیرد و بر زنان شان واجب است که عده نگاه دارند و شما هیچ تسلطی بر آن زنان و بر فرزندان آن ها ندارید.

ولی اصحاب حضرت علی علیه السلام [قانع نشدند و مکرر] به آن حضرت در این رابطه مراجعه کردند پس چون تعداد زیادی آمدند و این حرف را زدند حضرت فرمود: بیاید تا برای تعیین سهم های شما قرعه بزنیم و اول بر عائشه قرعه بزنید. کدام يك از شما حاضر است که آن را به عنوان سهم خود بگیرد؟ چرا که او در رأس این کار و سردمداران این غائله بود.

آن ها گفتند: نستغفر الله [= ما از خدا برای این کار طلب آمرزش می کنیم]. حضرت فرمود:

و من نیز از خداوند آمرزش می طلبم. پس از آن، همگی ساکت شدند و هیچ کس متعرض زنان و فرزندان و اموالی که در خانه های شان داشتند نشدند و این رفتار، رفتار با اهل ستم [مسلمانان ستمکار] است.»

21542-246-(21) - مستدرک 58/11: في شرح الأخبار لصاحب الدعائم عن اسماعيل بن موسى بإسناده عن أبي البختری قال: لَمَّا انتهی عليّ عليه السلام إلى البصرة خرج أهلها إلى أن قال:

فقاتلوهم وظهروا عليهم وولّوا منهزمين.

فأمر عليّ عليه السلام منادياً ينادي لا تطعنوا في غير مقبل ولا تطلبوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ومن القى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن وما كان بالعسكر فهو لكم مغنم وما كان في الدور فهو ميراث يقسم بينهم على فرائض الله عزّ وجلّ .

فقام إليه قوم من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين من أين احللت لنا دمائهم وأموالهم وحرّمت علينا نسائهم.

فقال: لأنّ القوم على الفطرة وكان لهم ولاء قبل الفرقة وكان نكاحهم لرشده فلم يرضهم ذلك من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال لهم: هذه السيرة في أهل القبلة فانكروتموها فانظروا أيكم يأخذ عايشة في سهمه فرضوا بما قال، فاعترفوا صوابه وسلّموا الأمر.

21543-247-(22) مستدرک 59/11: الحسين بن حمدان الحضيني في الهداية عن محمّد بن عليّ عن الحسن بن عليّ ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل في قصّة أهل النهروان إلى أن قال: قال لهم عليّ عليه السلام: فاخبروني ماذا أنكرتم عليّ .

قالوا: أنكرنا أشياء يحلّ لنا قتلك بواحدة منها إلى أن قالوا: وأما ثانيها أنّك حكمت يوم الجمل فيهم بحكم خالفته بصفين.

قلت لنا يوم الجمل: لا تقتلوهم مؤلّين ولا مدبرين ولا نياماً ولا ايقاظاً ولا تجهزوا على جريح ومن القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فلا سبيل عليه واحللت لنا سبي الكراع⁽¹⁾ والسلاح وحرّمت علينا سبي الذراري.

ص: 374

246- (21) ابوالبختری گوید: «وقتی حضرت علی علیه السلام به بصره رسید، اهل بصره از بصره بیرون آمده بودند - تا آن جا که گفت: - پس حضرت و یارانش با آن ها جنگیدند و بر آن ها پیروز شدند و آن ها پا به فرار گذاشتند. پس امام علی علیه السلام به منادی خود دستور داد تا صدا زند: جز کسانی که به یاری شما روی آوردند و با شما می جنگند را شمشیر و نیزه نزنید و فرارکننده ای را تعقیب نکنید و مجروحی را نکشید و هر کس که سلاح خویش بر زمین نهد در امان است و هر کس که در خانه خود را می بندد در امان است و آن چه در میان لشکر از اموال و اسلحه وجود دارد مال شماست ولی آن چه در خانه های آن هاست پس آن، ارث است که براساس سهامی که خدای بزرگ تعیین فرموده میان وارثان شان تقسیم می شود.

پس عده ای از اصحابش پیش حضرت رفتند و گفتند: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! با چه ملاکی خون ها و اموال آن ها را بر ما حلال و مباح کردی و زنان شان را بر ما حرام دانستی؟

حضرت فرمود: چون که این قوم بر فطرت [توحیدی] هستند و پیش از این که از ما جدا شوند میان ما و آن ها ولایت و دوستی بود و ازدواج آن ها با زنان شان از روی دین و رستگاری بوده است.

پس اصحاب قانع نشدند و این سخن حضرت علیه السلام را نپسندیدند. پس حضرت به آن ها گفت: این گونه عمل کردن سیره و سنت است که با اهل قبله [مسلمانانی که به سوی قبله و کعبه نماز می خوانند] آن سان رفتار می شود ولی شما آن را نمی پسندید پس بنگرید که کدام يك از شما حاضر است عائشه را به عنوان سهم خود بگیرد؟ پس آن ها به سخن حضرت راضی شدند و به حقانیت کلام او اعتراف کردند و تسلیم فرمان او شدند.»

247- (22) ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که حضرت در ضمن بیان مفصلی در رابطه با جنگ نهروان فرمود: «علی علیه السلام به اهل جنگ نهروان فرمود: چه عمل زشتی از من دیده اید؟ آن ها گفتند: ما از تو چند کار ناپسند دیده ایم که یکی از آن ها کافی است که به خاطر آن کشتن تو بر ما حلال باشد - تا آن جا که گفتند: - و اما دومی آن ها این است که تو در جنگ جَمَل به ما گفتی: آن ها که پشت به جنگ کرده اند و فرار می کنند را نکشید چه خواب باشند و چه بیدار و مجروحی را نکشید و کسی که اسلحه خویش به زمین نهد در امان است. و کسی که در خانه خود را ببندد، شما را هیچ راهی و تسلطی بر او نیست و به غنیمت گرفتن اسب ها و اسلحه ها را بر ما حلال کردی. و اسیر کردن زن و بچه ها را بر ما حرام کردی.

وقلت لنا بصفتين اقتلوههم [مولين و] مدبرين ونياماً وإيقاظاً وأجهزوا على كل جريح ومن القى سلاحه فاقتلوه ومن اغلق بابه فاقتلوه واحللت لنا سبي الكراع والسلاح والذراري فما العلة فيما اختلف فيه الحكماء إن يكن هذا حلالاً فهذا حلال وإن يكن هذا حراماً فهذا حرام إلى أن قال:

ثم قال عليه السلام: وأما حكمي يوم الجمل بما خالفته يوم صفين فإن أهل الجمل أخذت عليهم بيعتي فنكثوها وخرجوا من حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى البصرة ولا إمام لهم ولا دار حرب تجمعهم فإنما اخرجوا عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم معهم لكرهتها لبيعتي.

وقد خبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن خروجها عليّ بغى وعدوان من أجل قوله عز وجل :

«يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ» وما من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحدة أتت بفاحشة غيرها فإن فاحشتها كانت عزيمة أولها خلافها فيما أمرها الله في قوله عز وجل : «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» «فإن تبرجها اعظم من خروجها وطلحة والزبير إلى الحج .

فوالله ما أرادوا حجة ولا عمرة ومسيرها من مكة إلى البصرة واشعالها حرباً قتل فيه طلحة والزبير وخمسة وعشرون الفاً من المسلمين.

وقد علمتم أن الله عز وجل يقول: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» إلى آخر الآية.

فقلت لكم لماذا اظهرنا الله عليهم ما قلته لأنه لم تكن لهم دار حرب تجمعهم ولا إمام يداوي جريحهم ويعيدهم إلى قتالكم مرة أخرى وأحللت لكم الكراع والسلاح وحرمت الذراري فأياكم يأخذ عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سهمه ؟

ولی در جنگ صفّین به ما گفتی: آن ها را بکشید هر چند در حال فرار باشند و خواب باشند یا بیدار و هر مجروحی را بکشید و کسی را که اسلحه بر زمین نهد بکشید و کسی را که در خانه اش را بسته نیز بکشید و به غنیمت گرفتن اسب ها و اسلحه ها و زن و بچه ها را برای ما حلال کردی، علّت این دوگانه حکم کردن چه بود؟ اگر این حلال بود پس آن هم باید حلال باشد و اگر این حرام است پس آن هم باید حرام باشد - تا آن جا که گفت: - پس امام علی علیه السلام فرمود: و اما حکم دوگانه ای که در روز جنگ جَمَل و صفّین کردم بدین جهت بود که اهل جمل با من بیعت کرده بودند پس آن را شکستند و از حرم خدا و حرم رسول خدا صلی الله علیه و آله به بصره آمدند و هیچ امام و رهبری نداشتند و نه خانه جنگی داشتند که آن ها دور هم جمع شوند بلکه آن ها عائشه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله را همراه خود بیرون آوردند چرا که او نیز از بیعت کردن با من اکراه داشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او خبر داده بود که خروج کردنش بر من ستمکاری و تعدّی و تجاوز است به خاطر این سخن خدای بزرگ: «ای زنان پیامبر! هر کس از شما کار زشتی آشکارا انجام دهد عذابش دو چندان خواهد بود.» (1) و هیچ يك از همسران پیامبر صلی الله علیه و آله کار زشتی جز او نکرد زیرا زشتی کار او واقعاً بزرگ بود. اوّلین کار زشت او مخالفت با فرمان خداوند بود که خداوند بزرگ به او فرمان داده بود که: «و [ای زنان پیامبر!] در خانه های خود قرار بگیرید و به شیوه خودنمایی های جاهلیّت نخستین خودنمایی نکنید.» (2) پس خودنمایی او [گناهش] بزرگتر از بیرون آمدن او بود و طلحه و زبیر به حجّ رفتند. به خدا قسم که آن ها نه قصد انجام حجّ داشتند و نه قصد انجام عمره و هدف شان رفتن از مکه به بصره بود. و عائشه جنگی را شعله ور کرد که در آن طلحه و زبیر و بیست و پنج هزار نفر از مسلمانان کشته شدند و شما می دانید که خدای بزرگ می فرماید: «و کسی که مؤمنی را عمداً بکشد پس کفر او جهنّم است که برای همیشه در آن جاویدان است...» (3) پس من در وقتی که خداوند ما را بر آن ها پیروز کرد به شما گفتم آن چه را که گفتم بدین جهت که آن ها خانه جنگ نداشتند که در آن گردهم آیند و نه رهبری داشتند که مجروح های آنان را مداوا کند و بار دیگر آن ها را به جنگ با شما گسیل دارد و اسب ها و اسلحه هایی که از آن ها به غنیمت گرفته بودید را بر شما حلال کردم و زن بچه های شان را بر شما حرام کردم. پس به من بگویید که کدام يك از شما حاضرید که عائشه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله را به عنوان سهم خود بگیرید؟

ص: 377

1- . سوره احزاب 30/33.

2- . سوره احزاب 33/33.

3- . سوره نساء 93/4.

قالوا: صدقت والله في جوابك واصبت واخطأنا والحجة لك.

قال لهم: وأما قولي بصفتين اقتلوهم مؤلّين ومديرين ونياماً وإيقاظاً وأجهزوا على كل جريح.

ومن القمى سلاحه فاقتلوه.

ومن اغلق بابه فاقتلوه.

واحللت لكم سبي الكراع والسلاح وسبي الذراري.

وذاك حكم الله عزّ وجلّ لأنّ لهم دار حرب قائمة واماماً منتصباً يداوي جريحهم ويعالج مريضهم ويهب لهم الكراع والسلاح ويعيدهم إلى قتالكم كرّة بعد كرّة ولم يكونوا بايعوا فيدخلون في ذمّة البيعة والإسلام.

ومن خرج من بيعتنا فقد خرج من الدين وصار ماله وذرايه بعد دمه حلالاً.

قالوا له: صدقت واصبت واخطأنا والحقّ والحجة لك الخبر.

ورواه القاضي نعمان في كتاب شرح الأخبار عن أحمد بن شعيب الساري بإسناده عن عبد الله بن عبّاس مثله باختلاف يسير.

21544-248-(23) المختلف 337: استدّل ابن ابي عقيل بما روى أنّ رجلاً من عبد القيس قام يوم الجمل فقال: يا أمير المؤمنين ما عدلت حين تقسم بيننا اموالهم ولا تقسم بيننا نسائهم ولا ابنائهم؟

فقال له: إن كنت كاذباً فلا املك الله حتّى تدرك غلام ثقيف وذلك أنّ دار الهجرة حرّمت ما فيها و (إنّ - خ) دار الشرك أحلت ما فيها فأنتكم يأخذ أمّه في سهمه؟

فقام رجل فقال: وما غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟

ص: 378

آن‌ها گفتند: به خدا سوگند! صادقانه جواب دادی و حق گفتی و ما اشتباه کردیم و برهان قاطع برای توست.

پس حضرت علی علیه السلام به آن‌ها فرمود: و اما این که در جنگ صفین گفتم آن‌ها [اصحاب معاویه] را بکشید هر چند در حال پست کردن به جبهه جنگ و فرار باشند یا خواب باشند یا بیدار باشند و هر مجروحی را بکشید و حتی کسی که سلاحش را به زمین نهاد بکشیدش و کسی که در خانه اش را بست بکشیدش و به غنیمت گرفتن اسب‌ها و اسلحه‌ها و اسیر کردن زن و بچه‌ها را برای شما حلال کردم به خاطر این بود که این حکم خدای بزرگ است زیرا آن‌ها خانه جنگی برپا و حاضر داشتند و رهبری سرپا داشتند که مجروح آن‌ها را مداوا می‌کرد و بیمارشان را درمان می‌نمود و به آن‌ها اسب و اسلحه می‌بخشید و آن‌ها را آماده می‌کرد و به صورت مکرر، باری پس از باری دیگر آن‌ها را به جنگ با شما برمی‌گرداند و آن‌ها [با من] بیعت نکرده بودند تا در ذمه و پناه بیعت و اسلام باشند و کسی که از بیعت ما خارج شود در حقیقت از دین خارج شده است و مال و زن و فرزندانش علاوه بر خودش حلال می‌شود.

اصحاب جنگ نهروان گفتند: راست گفتی و درست گفتی، این ما هستیم که اشتباه کردیم و حق و برهان قاطع از آن توست...»

248- (23) در کتاب المختلف آمده است که: «ابن ابی عقیل [برای اثبات نظر خود] استدلال کرده به آن چه که روایت شده [یا روایت کرده است] که: مردی از عبد القیس در روز جنگ جمل به پا خاست و گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! عدالت را اجرا نکردی زیرا اموال آن‌ها را میان ما تقسیم کردی ولی زنان و پسران آن‌ها را تقسیم نکردی. پس حضرت به او فرمود: اگر تو دروغ می‌گویی پس خدا تو را نمیراند تا وقتی که غلام ثقیف را ببینی و علامت این کار این است که دارالهجرة [= سرزمین مسلمانان] آن چه در آن است [بر پیروزشوندگان در جنگ با آن‌ها] حرام است ولی دارالشرك [= سرزمین کفار و مشرکان] آن چه در آن است [بر مسلمانان غلبه کننده بر آن‌ها در جنگ] حلال است. پس [به من بگوئید] کدام يك از شما حاضر است که مادرش [ام المؤمنین] را به عنوان سهم خود بگیرد؟

پس مردی به پا خاست و گفت: ای امیرالمؤمنین علیه السلام! غلام ثقیف (1) چه کسی است؟

ص: 379

1- . به نظر می‌رسد که منظور حضرت علی علیه السلام حجاج بن یوسف ثقفی باشد.

قال عبد لا يدع الله حرمة إلا هتكها.

قال يقتل او يموت ؟

قال بل يقصمه الله قاصم الجبارين.

21545-249-(24) مستدرك 57/11: وفي شرح الأخبار لصاحب الدعائم عن موسى بن طلحة بن عبيد الله وكان فيمن أسر يوم الجمل وحبس مع من حبس من الأسارى بالبصرة فقال: كنت في سجن علي عليه السلام بالبصرة حتى سمعت المنادي ينادي اين موسى بن طلحة بن عبيد الله قال:

فاسترجعت.

واسترجع اهل السجن وقالوا يقتلك.

فأخرجني إليه فلمّا وقفت بين يديه.

قال لي: يا موسى قلت: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال: قل استغفر الله.

قلت: أستغفر الله وأتوب إليه ثلاث مرّات.

فقال لمن كان معي من رسله: خلّوا عنه.

وقال لي: اذهب حيث شئت وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذ واثق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك فشكرت وانصرفت وكان علي عليه السلام قد اغنم اصحابه ما اجلب به اهل البصرة الى قتاله اجلبوا به يعني اتوا به في عسكرهم ولم يعرض لشيء غير ذلك لورثتهم وخمس ما اغنمه ممّا اجلبوا به عليه فجرت ايضاً بذلك السنّة.

21546-250-(25) دعائم الإسلام 396/1: وعن علي عليه السلام أنّه قال: ما أجلب به أهل البغي من مال وسلاح وكراع ومتاع وحيوان وعبد وأمة وقليل وكثير، فهو فيء يخمس ويقسم كما تقسم غنائم المشركين.

ص: 380

حضرت فرمود: بنده ای است که تمام حرمت های الهی را هتک می کند [و هر گناهی را مرتکب می شود]. آن شخص گفت: آیا او کشته می شود یا خود می میرد؟ حضرت فرمود:

بلکه خدای درهم شکننده ستمگران، کمر او را خواهد شکست.»

249- (24) موسی بن طلحة بن عبیدالله - که جزو کسانی بود که در روز جنگ جمل به دست یاران علی علیه السلام اسیر شده بود و همراه با دیگر اسیران در زندان بود - می گوید: «من در شهر بصره در زندان حضرت علی علیه السلام بودم که روزی صدای صدازنده ای را شنیدم که می گوید: موسی بن طلحة بن عبیدالله کجاست؟ می گوید: پس من اِنَّا لِلَّهِ و اِنَّا الیه راجعون گفتم و کسانی که همراه با من در زندان بودند نیز اِنَّا لِلَّهِ و اِنَّا الیه راجعون گفتند و گفتند: می خواهد تو را بکشد.

پس مرا از زندان پیش حضرت علی علیه السلام آوردند، او به من گفت: ای موسی! عرض کردم: بله، ای امیرالمؤمنین علیه السلام!

فرمود: بگو: اَسْتَغْفِرُ اللهَ. سه بار گفتم اَسْتَغْفِرُ اللهَ و اَتُوبُ الیه. آن گاه حضرت به مأمورانی که مرا پیش او برده بودند فرمود: او را رها کنید و به من فرمود: هر جا که می خواهی بروی برو و هر چه مال تو در میان لشگریان ما هست از قبیل اسب و اسلحه آن را بردار و در اموری که در آینده برایت پیش می آید از خدا بترس و راه پرهیزکاری پیش گیر و در خانه ات بنشین. پس من تشکر کردم و از خدمت حضرت مرخص شدم و امام علی علیه السلام آن اموالی که اهل بصره [اصحاب جَمَل] با آن اموال به جنگ حضرت علی علیه السلام آمده بودند و در میان لشگر آن ها بود [از قبیل اسب و اسلحه] آن ها را به عنوان غنیمت جنگی گرفت و میان اصحابش تقسیم کرد و دیگر متعرض هیچ مال دیگری از اموال آن ها نشد و آن ها را برای وارثان شان ترك کرد و خُمس آن غنائمی را که گرفته بودند جدا کرد [تا به مصرف مواضع خود برسد] و سنت بر همین شیوه جریان یافت.»

250- (25) در کتاب دعائم الاسلام از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: «آن چه اهل ستم [= مسلمانانی که ستمکارانه می جنگند] با آن می تازند و می جنگند؛ مالی باشد یا اسلحه یا اسب یا کالا یا حیوان یا برده یا کنیز، کم باشد یا زیاد تمام آن ها غنیمت جنگی است که خُمس آن جدا می شود و باقی آن [میان رزمندگان] تقسیم می شود همانطوری که غنیمت های مشرکان تقسیم می شود.»

21547-251-(26) مستدرك 58/11: كتاب درست ابن ابي منصور عن الوليد بن صبيح قال: سأل المعلّي بن خنيس ابا عبدالله عليه السلام فقال: جعلت فداك حدّثني عن القائم عليه السلام إذا قام يسير بخلاف سيرة عليّ عليه السلام قال: فقال له: نعم.

قال: فاعظم ذلك معلّي وقال: جعلت فداك ممّ ذاك ؟

قال: فقال: لأنّ عليّاً عليه السلام سار بالنّاس سيرة وهو يعلم أنّ عدوّه سيظهر على وليّه من بعده وإنّ القائم عليه السلام إذا قام ليس إلّا السيف فعودوا مرضاهم واشهدوا جنازتهم وافعلوا فإنّه إذا كان ذاك لم تحلّ مناكحتهم ولا موارثتهم.

21548-252-(27) تهذيب 154/6: محمّد بن الحسن الصّفّار عن محمّد بن الحسين ابن ابي الخطّاب عن جعفر بن بشير ومحمّد بن عبدالله بن هلال عن العلا بن رزين القلا عن محمّد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم عليه السلام إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس ؟

فقال بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يظهر الإسلام.

قلت وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

قال أبطل ما كان في الجاهليّة واستقبل الناس بالعدل وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة ممّا كان في ايدي الناس ويستقبل بهم العدل.

21549-253-(28) مستدرك 58/11: الشيخ المفيد في كتاب الكافّة في ابطال توبة الخاطئة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في حديث أنّ امير المؤمنين عليه السلام قال لعبد الله بن وهب الراسبي لمّا قال في شأن اصحاب الجمل أنّهم الباغون الظالمون الكافرون المشركون قال ابطلت يابن السوداء ليس القوم كما تقول لو كانوا مشركين سبينا او غنمنا اموالهم وما ناكحناهم ولا وارثناهم.

وتقدّم في رواية حفص (2) من باب (21) اقسام الجهاد قوله عليه السلام ولا تسبوا لهم ذرّيّة ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن اغلق بابه أو القى سلاحه فهو آمن.

251- (26) مُعَلّی بن خنیس از امام صادق علیه السلام پرسید و گفت: «فدایت شوم! از حضرت قائم علیه السلام برایم بگو، آیا وقتی قیام کند برخلاف روش حضرت علی علیه السلام رفتار خواهد کرد؟ حضرت فرمود:

آری. پس این سخن خیلی برای مُعَلّی گران آمد و گفت: فدایت شوم! چرا چنین است؟ حضرت فرمود: برای آن که علی علیه السلام که با آن روش با مردم رفتار کرد می دانست که به زودی دشمنان او پس از او بر دوستان و شیعیان او غلبه می کنند ولی حضرت قائم علیه السلام وقتی قیام کند چیزی جز شمشیر [برای دشمنانش] نیست؛ بنابراین از بیماران آن ها عیادت کنید و در تشییع جنازه های شان شرکت نمایید و از این قبیل کارها در رابطه با آنان انجام دهید چراکه وقتی آن [قیام حضرت قائم علیه السلام] اتفاق افتد ازدواج کردن با آنان و ارث بردن آن ها از یکدیگر حلال نخواهد بود.»

252- (27) مُحَمَّد بن مسلم گوید: «از امام باقر علیه السلام پرسیدم: وقتی حضرت قائم علیه السلام قیام کند با این مردم [که مخالف با مذهب شیعه هستند] به چه روشی رفتار خواهد کرد؟

حضرت فرمود: به همان سیره و روشی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در پیش گرفت تا این که اسلام را پیروز و غالب نمود. عرض کردم: سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله چه بود؟ فرمود: آن چه را که در جاهلیت بود باطل کرد و عدل و داد را برای مردم به ارمغان آورد و همین طور حضرت قائم علیه السلام وقتی قیام کند آن چه را که در زمان همدنه [= صلح و سازش با مخالفان] بود یعنی همین چیزهایی که در دست مردم است را باطل می کند و با عدل و داد با آن ها رفتار می کند.»

253- (28) جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «وقتی عبدالله بن وهب در رابطه با اصحاب جَمَل گفت: آن ها ستمکار، ظالم، کافر و مشرکند، حضرت علی علیه السلام فرمود: باطل گفתי ای پسر زن سیاه پوست! این قوم آن چنان که تو گفתי نیستند، اگر این ها مشرک بودند ما آن ها را اسیر می کردیم و اموال شان را به غنیمت می گرفتیم و با آن ها ازدواج نمی کردیم و از آن ها ارث نمی بردیم.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت دوم از باب بیست و یکم فرموده امام علیه السلام که: «زن و فرزندان آن ها را اسیر نگیرید و مجروحی را نکشید و پشت کننده به جنگ را تعقیب نکنید و هر کس که در خانه خود را ببندد در امان است و کسی که اسلحه خویش بر زمین افکند در امان است.»

ص: 383

وفي رواية الدعائم (13) من باب (23) حكم قتال البغاة قوله عليه السلام ويؤسرون (اي الخوارج) كما يؤسر المشركون إذا قدر عليهم.

ويأتي في رواية اسحاق (1) من باب (26) انّ مال الناصب حلال قوله عليه السلام مال الناصب وكلّ شيء يملكه حلال إلا امرئته فإنّ نكاح أهل الشرك جاز.

وفي رواية الدعائم (2) من باب (44) وجوب الدعاء إلى الإسلام قبل القتال قوله عليه السلام فقتل صلى الله عليه وآله وسلم مقاتلتهم وسبى ذراريهم ولم يدعهم في الوقت قال عليّ عليه السلام قد علم الناس اليوم ما يدعون إليه.

وفي احاديث باب (57) حكم الأسارى في القتل ما يدلّ على بعض احكام الباب فراجع.

(24) باب ماورد في انّ عليّاً عليه السلام قال لا يقاتل أهل النهروان بعدي إلا من هم أولى بالحقّ منه

21550-254-[\(1\)](#) تهذيب 144/6: الصّفّار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من أهل النهروان قال لا يقاتلهم بعدي إلا من هم (1) أولى بالحقّ منه [\(2\)](#).

وتقدّم في رواية نهج البلاغة (24) من باب (22) حكم قتال البغاة قوله عليه السلام لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معاوية واصحابه.

وفي رواية الحضرمي (17) من باب (23) حكم من كان له فئة من أهل البغي قوله عليه السلام انّ عليّاً عليه السلام سار فيهم باليمنّ للعلم من دولتهم وإنّ القائم عليه السلام يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنّه لا دولة لهم.

ص: 384

1- . هو - خ ل.

2- . من هو أولى بالحقّ منهم - خ ثل.

و در روایت سیزدهم از باب بیست و سوم فرموده امام علیه السلام که: «آن ها [= خوارج] اسیر می شوند آن سان که مشرکان در هنگام دست یافتن بر آن ها اسیر می شوند.»

می آید:

در روایت یکم از باب بیست و ششم فرموده امام علیه السلام که: «مال و مایملک ناصبی [= دشمن اهل بیت علیهم السلام] جز زنش حلال است زیرا ازدواج مشرکان با یکدیگر جایز است [و زنان آن ها از نظر شریعت اسلام زن آن ها محسوب می شوند و بر دیگران حرام است].»

و در روایت دوم از باب چهل و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله جنگ کنندگان آن ها را کشت و زن و بچه های شان را اسیر کرد و آن ها را در آن وقت [به اسلام] فراخواند.

علی علیه السلام فرمود: [زیرا] آن مردم در آن روز می دانستند که پیامبر صلی الله علیه و آله و اصحابش آن ها را به چه فرا می خوانند.»

و در روایات باب پنجاه و هفتم آن چه بر بعضی از احکام باب دلالت دارد پس مراجعه کن.

باب 24

حکم جنگ با اهل نهروان پس از حضرت علی علیه السلام

254- (1) سکونی از امام صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش علیه السلام روایت کرده که فرمودند: «وقتی امیرالمؤمنین علیه السلام از جنگ با اهل نهروان فارغ شد فرمود: پس از من کسی با آن ها نمی جنگد مگر کسی که این ها به حق سزاوارتر از او هستند.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت بیست و چهارم از باب بیست و دوم فرموده امام علیه السلام که: «پس از من، خوارج را نکشید (معاویه و اصحابش) زیرا کسی که حق جواست و در تشخیص حق اشتباه می کند مثل کسی است که باطل جو بوده و به باطلش هم دست می یابد، نیست.»

و در روایت هفدهم از باب بیست و سوم فرموده امام علیه السلام که: «علی علیه السلام با اهل بغی و ستم به روش ممت نهادن و آزاد کردن اسیران رفتار کرد زیرا آن حضرت می دانست که پس از او دولت و حکومت آن ها [مخالفانش] روی کار می آید ولی حضرت قائم علیه السلام برخلاف این روش رفتار خواهد کرد زیرا در آن وقت دیگر دولت و حکومتی برای آنان نخواهد بود.»

ص: 385

(25) باب ماورد في أن الخوارج كلاب أهل النار

21551-255- (1) - أمالي ابن الطوسي 487: عن أبيه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن جعفر بن ملاس النميري المعدل بدمشق قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن عليّة القاضي قال وحدثني ابو عيسى جبير بن محمد الدقاق قال حدثنا عمار بن خالد الواسطي التمار قال أخبرنا اسحاق بن يوسف الأزرق قال حدثنا الأعمش عن عبدالله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخوارج كلاب أهل النار.

(26) باب ماورد في أن مال الناصب وكلّ شيء يملكه حلال إلا امرأته

21552-256- (1) تهذيب 387/6: محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن محمد بن عبدالله عن يحيى بن المبارك عن عبدالله بن جبلة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبدالله عليه السلام مال الناصب وكلّ شيء يملكه حلال لك إلا امرأته فإنّ نكاح أهل الشرك جازٍ وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا أهل الشرك فإنّ لكلّ قوم نكاحاً ولولا أنّا نخاف عليكم أن يقتل رجل منكم برجل منهم والرجل منكم خير من ألف رجل منهم ومائة ألف منهم لأمرناكم بالقتل لهم ولكنّ ذلك إلى الإمام.

وتقدّم في رواية حفص (1) والمعلّى (2) من باب (3) وجوب الخمس فيما أخذ من مال الناصب من أبواب فرض الخمس (ج 10) قوله عليه السلام خذ مال الناصب حيثما وجدته.

(27) باب ماورد في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منّا

21553-257- (1) - عوالي اللئالي 147/1: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حمل علينا السلاح فليس منّا.

خوارج، سگ های دوزخیانند

255-(1) عبد الله بن أبي أوفى از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «خوارج، سگ های اهل آتش و دوزخیان هستند.»

حکم اموال دشمنان اهل بیت علیهم السلام

256-(1) اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «مال ناصبی [دشمن اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله] و آن چه مالك آن است برای تو حلال است مگر زنش زیرا ازدواج مشرکان درست است و این به خاطر این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اهل شرك را ناسزا نگوئید [و آن ها را زنازاده نخوانید] زیرا هر قومی برای خود نکاح و ازدواجی دارند و اگر ما نمی ترسیدیم بر شما که اگر يك نفر از آن ها را بکشید يك نفر از شما در مقابل آن کشته می شود - با این که يك نفر از شما از هزار نفر بلکه از صد هزار نفر از بهتر است - هر آینه به شما دستور می دادیم که آن ها را بکشید ولی این [که آن ها را بکشید یا نکشید در هر زمانی] به دستور امام زمان هر زمانی موکول است.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم و دوم از باب سوم از باب های وجوب خمس فرموده امام علیه السلام که: «مال ناصبی را هر جا یافتی بگیر و بردار.»

حمل سلاح علیه پیامبر صلی الله علیه و آله

257-(1) در کتاب عوالی اللثالی آمده است که: «پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که به زیان ما سلاح حمل کند از ما نیست.»

(28) باب تحريم قتال المؤمنين ووجوب الإصلاح بينهم إن اقتتلوا ولزوم قتال الباغي حتى

يفيء وتحريم سفك الدماء بغير حلها

قال الله تعالى في سورة النساء (4): 29-30: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا».

سورة الحجرات (49): 9: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».

ويأتي في باب (1) حرمة قتل المؤمن بغير حق من أبواب القصاص من الآيات ما يدل على ذلك فراجع.

21554-258-1 (1) - تهذيب 174/6: محمد بن احمد بن يحيى عن ابي جعفر عن ابي الجوزاء العلل 462: أبي رحمهم الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا ابو الجوزاء (المنتهى بن عبدالله - علل) عن الحسين بن علوان عن عمرو (1) بن خالد عن زيد بن علي عن آباءه عليهم السلام (عن علي عليه السلام - علل) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا التقى المسلمان بسيفيهما على غير سنة القتال (2) والمقتول في النار.

فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟

قال: لأنه أراد قتلاً (3).

21555-259-2 (2) - الدعائم 368/1: (فيما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام وإياك والتسرع إلى سفك الدماء بغير حلها، فإنه ليس شيء أعظم من ذلك تباعة.

ص: 388

1- . عمر - علل.

2- . فالقاتل - علل.

3- . قتله - علل.

احکام جنگ مسلمانان با یکدیگر

خداوند تعالی می فرماید:

ای کسانی که ایمان آورده اید! مال های تان را در میان خود به ناروا نخورید بلکه باید داد و ستدی به توافق خودتان باشد و خودتان را نکشید [و یکدیگر را نکشید] که خداوند به شما مهربان است و هر که از روی تجاوز و ستم چنین کند به زودی او را در آتشی در می آوریم و این کار بر خدا آسان است. (1)

و اگر دو گروه از مؤمنان با هم به جنگ و نزاع پرداختند، میان آنان سازش دهید. پس اگر يك گروه بر دیگری ستم کرد با آن گروه که ستم می کند بجنگید تا به فرمان خدا باز گردد. پس اگر برگشت، میان آن ها عادلانه سازش دهید و راه عدالت در پیش گیرید که خداوند عدالت پیشگان را دوست دارد. (2)

258-(1) زید بن علی از پدرانش علیه السلام از امام علی علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «هرگاه دو مسلمان با شمشیرهای شان برخلاف سنت با یکدیگر ستیز کنند، کشته و کشته شوند، هر دو در آتش دوزخ خواهند بود.

پس گفته شد: این که کشته است [مستحق آتش است] پس چرا آن که کشته شده [به آتش می رود]؟

حضرت فرمود: «چون او هم قصد کشتن آن دیگری را داشت.»

259-(2) در کتاب دعائم الاسلام در توصیه هایی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به امام علی علیه السلام سفارش کرد، آمده است: «از شتاب کردن در ریختن خون ها به غیر حلال پرهیز زیرا چیزی [= گناهی] بزرگ تر و بیش تر از آن، پیامد ناگوار ندارد.»

ص: 389

1- . سوره نساء 29/4-30.

2- . سوره حجرات 9/49.

21556-260-(3) - نهج البلاغة 1020: قال عليّ عليه السلام للمالك إياك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أخرى بزوال نعمة وإنقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوّن سلطانك بسفك دم حرام فإنّ ذلك ممّا يُضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن.

ويأتي في أحاديث باب (1) حرمة قتل المؤمن بغير حقّ من أبواب القصاص ما يدلّ على ذلك.

(29) باب ماورد في متاركة الترك والحبشة

21557-261-(1) - العلل 392: أبي رحمهم الله قال حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن هارون ابن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: تاركوا الترك ما تركوكم فإنّ كلبهم شديد وكلبهم خسيس.

21558-262-(2) - أمالي ابن الطوسي 6: حدّثنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي رحمهم الله قال: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي رحمهم الله قال: وحدّثنا ابو الطيّب قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباري قال: حدّثني ابي قال: حدّثنا العنزي قال أبو بكر وقد سمعت هذا الحديث من العنزي وقرأته عليه قال: حدّثني إبراهيم ابن مسلم قال: حدّثنا عبدالمجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مروان بن سالم قال: حدّثنا الأعمش عن أبي وائل وزيد بن وهب عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تاركوا الترك ماتركوكم. فإنّ أوّل من يسلب أمتي ملكها وما خولها الله لبنو قنطور بن كركرة وهم الترك.

21559-263-(3) الاختصاص 261: علي بن ابراهيم الجعفري عن مسلم مولى ابي الحسن عليه السلام قال سأله رجل فقال له الترك خير أم هؤلاء؟

قال فقال إذا صرتم إلى الترك يخلّون بينكم وبين دينكم؟

(3) در کتاب نهج البلاغه امام علی علیه السلام به مالک [اشتر] فرمود: «از ریختن خون ها به ناحق و غیر حلال پرهیز کن زیرا هیچ گناهی به اندازه ریختن خون به ناحق، جلب کننده عذاب و بزرگ تر از نظر پیامدهای ناگوار نیست و خداوند پاک در روز قیامت در حکم کردن میان بندگان از خون هایی که ریخته شده شروع می کند، پس مبادا با ریختن خونی به حرام بخواهی قدرت و سلطه خود را تقویت کنی که این از چیزهایی است که آن را ضعیف و سست می گرداند و آن را از بین می برد و به دیگری منتقل می کند و هیچ عذری برای تو در رابطه با قتل عمدی نه در نزد خدا و نه در نزد من پذیرفته نمی شود چرا که آن دارای قصاص بدنی است.»

ارجاعات

می آید:

در روایات باب یکم از باب های قصاص آن چه بر آن دلالت می کند.

باب 29

به حال خود رها کردن تُرك و حبشی

261

* (1) مسعدة بن صدقه از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرانش علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «تُرك ها را رها کنید [و کاری به آن ها نداشته باشید] تا وقتی که آن ها شما را رها کرده اند [و به شما کاری ندارند]. چرا که دشمنی آن ها سخت و سگ آن ها خسیس (سختگیرانه) است.»

262-(2) حذیفه بن یمان از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «تُرك ها را به حال خود رها کنید و به آن ها کاری نداشته باشید تا وقتی که آن ها کاری به شما ندارند چرا که اولین کسی که فرمانروایی امت من را و آن چه را که خداوند به آن ها ارزانی داشته است می رباید، هر آینه پسران قنطور بن کرکه است و آن ها تُرك هستند.»

263-(3) مسلم مولای [= پسر عموی غلام آزاده شده] امام کاظم علیه السلام گوید: «مردی از آن حضرت پرسید: آیا تُرك بهتر است یا این ها [= مخالفان شیعه]؟

حضرت فرمود: آیا اگر شما به میان تُرك ها روید شما را در دین و اعتقاداتان آزاد می گذارند و کاری به شما ندارند؟

ص: 391

قال قلت نعم جعلت فداك.

قال فقال هؤلاء يخلون بينكم وبين دينكم.

قال قلت لا بل يجهدون على قتلنا.

قال فإن غزوهم أولئك فاغزوهم معهم أو اعينوهم عليهم - الشك من أبي الحسن عليه السلام.

21560-264-(4) - قرب الاسناد 82: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قول: وحدّثني جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: تاركوا الحبشة ما تاركوكم فوالذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذوالسويقتين (1).

(30) باب تحريم القتال في الحرم وفي الأشهر الحرم مع من يرى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وأشهر السياحة عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر

قال الله تعالى في سورة البقرة (2): 191-192: «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

سورة البقرة (2): 194: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ إِعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا إَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ».

سورة البقرة (2): 217: «يَسِّرْ لِمُلُونِكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلٌ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسَّ جِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ».

ص: 392

عرض کردم: آری، کاری به ما ندارند، فدایت شوم! آن گاه حضرت فرمود: آیا این ها [= مخالفان شیعه و معتقدان به مذاهب دیگر] شما را با دین تان و اعتقاداتان آزاد می گذارند؟

عرض کردم: نه، بلکه با تمام توان در کشتن ما تلاش می کنند. حضرت فرمود: پس اگر این ها [= مسلمانان مخالف شیعه] با ترك ها جنگیدند شما همراه با آن ها [تُرك ها] با این ها بجنگید یا [حداقل] آن ها را علیه این ها كمك کنید.»

تذکر: این دو طرف کلام که بجنگید یا كمك کنید سخن خود امام کاظم علیه السلام است نه این که راوی شك داشته باشد که حضرت گفت: بجنگید یا فرمود: كمك کنید.

264-(4) مسعدة بن زیاد گوید: «امام جعفر صادق علیه السلام از پدرانش علیه السلام برایم نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حبشی را ترك کنید و به حال خود وا نهید تا وقتی که آن ها شما را ترك کرده اند و کاری به کار شما ندارند چرا که سوگند به آن که جانم در دست اوست، گنج کعبه را بیرون نمی کند و استخراج نمی کند مگر ذوالشویقین [= صاحب دو ساق پای کوچک].»

باب 30

جنگ در ماه های حرام

خداوند تعالی می فرماید:

و هر جا بر آنان دست یافتید بکشیدشان و از همان جا که بیرون تان کردند [شهر مکه] بیرون شان کنید و فتنه گری [و شرك آن ها] سخت تر از کشتار [شما از افراد آن ها] است و با آنان در مسجد الحرام نجنگید مگر آن که آن ها در آن جا با شما بجنگند، سپس اگر با شما جنگیدند آنان را بکشید که کیفر کافران همین است. سپس اگر [از شرك و جنگ] باز ایستادند البته خدا بسیار آمرزنده و مهربان است. (1)

این ماه حرام به [تلافی] آن ماه حرام و [شکستن] حرمت ها قصاص دارد، سپس هر که بر شما تجاوز کرد بر او تجاوز کنید همان گونه که او بر شما تجاوز کرده و از خدا پروا کنید و بدانید که خدا با پروا پیشگان است. (2)

از تو درباره ماه حرام، از جنگ در آن می پرسند، بگو: جنگ در آن [گناهی] بزرگ است و [گناه] بازداشتن از راه خدا و کفر به او و [بازداشتن از] مسجدالحرام و بیرون راندن مردمش از آن جا نزد خدا بزرگ تر است. (3)

ص: 393

1- . سوره بقره 191/2-192.

2- . سوره بقره 194/2.

3- . سوره بقره 217/2.

سورة المائدة (5):2: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ».

سورة المائدة (5):97: «جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِياماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

سورة التوبة (9):5: «فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

سورة التوبة (9):36-37: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطُّوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ».

ای کسانی که ایمان آورده اید! حرمت نشانه های بندگی خدا [= مواقف و اعمال حج] و ماه حرام و قربانی بی نشان و قربانی نشاندار و قاصدان خانه محترم [کعبه] را که در جستجوی فضل و کرم و خشنودی از پروردگار خویشند نشکنید و چون از احرام در آمدید می توانید شکار کنید و هرگز دشمنی با قومی به دلیل آن که شما را [در روز حدیبیه] از مسجدالحرام باز داشتند شما را بر آن ندارد که از اندازه در گذرید و بر نیکی و پروا پیشگی همیاری کنید و بر گناه و دشمنی همیاری نکنید و از خدا پروا کنید که خدا سخت کیفر است. (1)

خداوند، کعبه، آن خانه محترم و شکوهمند را مایه برپایی [و اداره امور] مردم قرار داد و همچنین ماه حرام و قربانی بی نشان و قربانی نشاندار را؛ این برای آن است که بدانید خداوند آن چه را که در آسمان ها و آن چه را که در زمین است می داند و خدا به همه چیز داناست [پس هر چه به شما دستور می دهد به مصلحت شماست]. (2)

و همین که ماه های حرام [= چهار ماه مهلت داده شده] به پایان رسید مشرکان را هر کجا یافتید (در حرم و غیر حرم) بکشید و بگیریدشان و در بندشان کنید [و مانع ورود و خروج شان از مسجدالحرام شوید] و در سر هر راهی در کمین شان بنشینید. پس اگر توبه کردند و نماز به پا داشتند و زکات دادند راه شان را باز گذارید که خدا بسیار آمرزنده و مهربان است. (3)

بی تردید شمار ماه ها نزد خداوند دوازده ماه است. در کتاب خدا [قرآن یا لوح محفوظ یا در علم الهی] از روزی که آسمان ها و زمین را آفریده است؛ از آن ها چهار ماه [ذی القعدة، ذی الحجه، محرم و رجب] حرام است (محترم است و جنگ و خونریزی در آن ها جایز نیست) این است آیین راست و استوار [ابراهیمی و توحیدی]، پس در این ماه ها به خود [و با جنگ و خونریزی به یکدیگر] ستم نکنید و با همگی مشرکان بجنگید چنان که آنان با همگی شما می جنگند و بدانید که خداوند با پروا پیشگان است. جز این نیست که جابه جا کردن ماه ها و تأخیر انداختن حرمت ماهی به ماه دیگر افزایش در کفر است که کافران بدان سبب گمراه سازند، سالی آن را حلال شمرند و سالی حرام تا هم با شمار ماه هایی که خداوند حرام نموده توافق کنند و هم بتوانند آن چه را خداوند [از جنگ و خونریزی] حرام نموده حلال سازند. زشتی اعمال آن ها در نظرشان زیبا جلوه داده شده است و خداوند مردم کافر را هدایت نمی کند. (4)

ص: 395

1- . سوره مائده 2/5.

2- . سوره مائده 97/5.

3- . سوره توبه 5/9.

4- . سوره توبه 36/9-37.

21561-265-(1) - تفسير القمي 71/1: وأما قوله: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ...» إلى آخر الآية. فإنه كان سبب نزولها أنه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بعث السرايا إلى الطرقات التي تدخل مكة تتعرض لغير قريش حتى بعث عبدالله بن جحش في نفر من أصحابه إلى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا غير قريش حين أقبلت من الطائف عليها الزبيب والأدم والطعام فوافوها وقد نزلت العير وفيهم عمر (1) بن عبدالله الحضرمي وكان حليفاً لقبّة بن ربيعة فلمّا نظر الحضرمي إلى عبدالله بن جحش وأصحابه فزعوا وتهيئوا للحرب وقالوا هؤلاء أصحاب محمّد.

فأمر عبدالله بن جحش أصحابه أن ينزلوا ويحلقوا رؤسهم فنزلوا فحلقوا رؤسهم.

فقال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عبّاد ليس علينا منهم بأس فلمّا اطمأنّوا ووضعوا السلاح حمل عليهم عبدالله بن جحش فقتل ابن الحضرمي وأفلت (2) أصحابه وأخذوا العير بما فيها وساقوها إلى المدينة وكان ذلك في أوّل يوم من رجب من أشهر الحرم فعزلوا العير وما كان عليها ولم ينالوا منها شيئاً.

فكتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم وأخذت المال وكثر القول في هذا وجاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالوا يا رسول الله أيجلّ القتل في الشهر الحرام.

فأنزل الله: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» الآية.

ص: 396

1- . عمرو - خ.

2- . أي خلّصهم.

265- (1) در کتاب تفسیر قمی آمده است: «و اما سخن پروردگار: «يَسِّرْ لَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلٌ ... تا آخر آیه» (1)، شأن نزولش این است، هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به شهر مدینه هجرت کرد گروه هایی را به راه هایی که منتهی به مکه می شد فرستاد تا این که جلوی قافله های قریش را بگیرند و عبدالله بن جحش را همراه با تعدادی از اصحابش به نخله - که باغ بنی عامر است - فرستاد تا جلوی قافله قریش را که در حال بازگشت از شهر طائف است، بگیرد و این قافله، مویز و پوست و گندم همراه داشت. وقتی به آن قافله رسیدند که آن ها در منزلی فرود آمده بودند و در میان آن قافله عمر بن عبدالله حضرمی بود که هم پیمان با قبة بن ربیعہ بود. همین که چشم حضرمی به عبد الله بن جحش و اصحابش افتاد ترسیدند و آماده جنگ شدند و گفتند: این ها اصحاب محمد صلی الله علیه و آله هستند.

عبدالله بن جحش به اصحابش دستور داد تا فرود آیند و سرهای خود را بتراشند. پس آن ها فرود آمدند و سرهای خود را تراشیدند.

ابن حضرمی گفت: این ها افراد عابدی هستند و هیچ خطری از جانب آنان ما را تهدید نمی کند. پس آرام و مطمئن شدند و اسلحه های شان را بر زمین نهادند که ناگاه عبدالله بن جحش به آن ها حمله ور شد و ابن حضرمی را کشت و اصحابش پا به فرار گذاشتند. در آن قافله و آن چه را که در آن بود گرفتند و با خود به شهر مدینه آوردند.

این حادثه در نخستین روز ماه رجب که از ماه های حرام است رخ داد. به همین جهت قافله را با آن چه در آن بود باز پس دادند و کوچک ترین چیزی هم از آن برداشتند.

پس قریش نامه ای به رسول خدا نوشتند و خاطرنشان کردند که تو ماه حرام را حلال شمردی و در آن، خون ریختی و مال ما را گرفتی. سپس در این باره بگویموها بالا گرفت [و هر کسی حرفی می زد تا این که] اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد آن حضرت آمدند و عرض کردند:

ای رسول خدا! آیا کشتن [انسان] در ماه حرام، حلال است؟ پس خداوند این آیه فرو فرستاد که: «يَسِّرْ لَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ...» (ای پیامبر! از ماه حرام و جنگ و کشتار در آن از تو می پرسند. بگو: جنگ و کشتار در آن [گناه] بزرگ و بازداشتن از راه خداست... تا آخر آیه).

ص: 397

قال القتال في الشهر الحرام عظيم ولكن الذي فعلت قريش بك يا محمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر بالله وإخراجك منها هو أكبر عند الله والفتنة يعني الكفر بالله أكبر من القتل.

ثم انزلت «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ إِعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا إَعْتَدَى عَلَيْكُمْ».

21562-266-(2) تهذيب 142/6: أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل قال: سألته عن المشركين ايتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال: إذا كان المشركون يبتدونهم باستحلاله ثم رأى المسلمون أنهم يظهرهم فيه وذلك قول الله عز وجل: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ» والروم في هذا بمنزلة المشركين لأنهم لم يعرفوا للشهر الحرام حرمة ولا حقاً فهم يبتدون بالقتال فيه وكان المشركون يرون له حقاً وحرمة فاستحلوه واستحل منهم وأهل البغي يبتدون بالقتال. تفسير العياشي 86/1: عن العلاء بن الفضيل قال سألته سألته عن المشركين ايتدئ بهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال: إذا كان المشركون ابتدؤهم باستحلالهم ورأى المسلمون أنهم يظهرهم فيه وذلك قوله: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ».

21563-267-(3) - تفسير القمي 67/1: والأربعة الحرم رجب مفرد وذوالقعدة وذوالحجة والمحرّم متّصلة حرّم الله فيها القتال ويضاعف فيها الذنوب وكذلك الحسنات.

21564-268-(4) - الخصال 486: حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ابن أخي أبي زرعة قال حدّثنا ابن عون قال حدّثني مكّي بن إبراهيم البلخي قال حدّثنا موسى بن عبيدة عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه السورة «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» على رسول الله في أوّسب أيام التشريق فعرف أنّه الوداع فركب راحلته العضاء فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها النّاس كلّ دم كان في الجاهليّة فهو هدر (إلى أن قال) و«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

خداوند در این آیه می فرماید: «کشتار در ماه حرام [گناه] بزرگی است ولی ای محمد! کاری که قریش با تو کردند که جلوی مسجدالحرام را گرفتند و به خدا کافر شدند و تو را از آن بیرون کردند در نزد خدا [گناه] بزرگ تری است.» و فتنه یعنی کفر به خدا [گناهش] بزرگ تر از ارتکاب قتل است. سپس این آیه نازل شد: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ...» یعنی: «این ماه حرام در برابر آن ماه حرام است و [هتک] حرمت ها قصاص دارد. پس هر کس بر شما تعدی کرد، همان گونه که بر شما تعدی کرده، بر او تعدی کنید.» (1)

266-(2) علاء بن فضیل گوید: «از او [= امام معصوم علیه السلام] پرسیدم: آیا مسلمانان می توانند در ماه حرام با مشرکان جنگ را آغاز کنند؟ حضرت فرمود: در صورتی که مشرکان پیش از آن، در ماه حرام با مسلمانان جنگ را آغاز کرده باشند و از سوی دیگر مسلمانان پی ببرند که تنها در همین ماه حرام می توانند بر آنان غالب شوند می توانند در ماه حرام با مشرکان جنگ را آغاز کنند و این دستور، گفته خدای بزرگ است که فرموده است: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ...» یعنی: «این ماه حرام [که مسلمانان آغاز به جنگ کردند] در برابر آن ماه حرام است [که مشرکان جنگ را آغاز نمودند]. و هتک حرمت ها [نیز] قصاص دارد.»

267-(3) در کتاب تفسیر قمی آمده است: «و چهار ماه حرام عبارت است: از ماه رجب که جداست و سه ماه ذی القعدة، ذی الحجه و محرم که پشت سر هم هستند. خداوند جنگ و کشت و کشتار را در این چهار ماه حرام کرده است و به طور کلی گناهان در این چهار ماه مضاعف می شوند و کارهای نیک نیز چنین است [و پاداش مضاعف دارد].»

268-(4) عبد الله بن عمر گوید: «سوره «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» در وسط ایام تشریق [سیزدهم، چهاردهم و پانزدهم ماه] بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد پس حضرت دریافت که آن، خدا حافظی است [و رحلتش نزدیک است] پس حضرت بر مرکبش که عَصَبَاء نام داشت سوار شد و حمد و ثنای پروردگار گفت. سپس فرمود: «ای مردم! هر خونی که در جاهلیت ریخته شده است هدر است [و قصاص ندارد] - تا آن جا که فرمود: - تعداد ماه ها در نزد خداوند دوازده ماه است در کتاب خدا در روزی که آسمان ها و زمین را آفرید.» (2)

ص: 399

1- . سوره بقره 194/2.

2- . سوره توبه 36/9.

منها أربعة حرم رجب مضر(1) الذي بين جمادي وشعبان وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم فإن «التسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطؤا عدة ما حرم الله».

وكانوا يحرمون المحرم عاماً ويستحلّون صفر ويحرمون صفر عاماً ويستحلّون المحرم إلى آخر.

21565-269-(5) الخصال 487: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن أبي عمير رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ :

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا (الى أن قال) مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ» عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر (أقول والمراد بهذا أشهر السّياحة).

21566-270-(6) - تفسير العيّاشي 75/2: عن زرارة وحمّان ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله: «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» قال عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر.

21567-271-(7) وفيه 74/2: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب عليّ عليه السلام بالناس واختلط سيفه وقال لا يطوفنّ بالبيت عريان ولا يحجنّ بالبيت مشرك ولا مشركة ومن كانت له مدّة فهو الى مدّته ومن لم يكن له مدّة فمدّته اربعة أشهر.

ص: 400

1- . والظاهر أنّ الصحيح رجب مفرد كما في تفسير القمي.

چهار ماه از آن ماه حرام است: رجب که در میان ماه جمادی و شعبان قرار گرفته است و سه ماه دیگر، ذی القعدة، ذی الحجه و محرم است. پس در این چهار ماه به خودتان ستم نکنید [و آن ها را جابجا ننمایید] «چرا که جابجا کردن ماه های حرام فزونی در کفر است که کافران به وسیله آن گمراه می شوند؛ آن را يك سال حلال می شمارند و يك سال دیگر آن را حرام می دانند، تا با شماره ماه هایی که خدا حرام کرده است موافق سازند.»⁽¹⁾ کافران يك سال، ماه محرم را ماه حرام و ماه صفر را ماه حلال قرار می دادند و در يك سال دیگر ماه صفر را حرام و ماه محرم را ماه حلال قرار می دادند.»

269-(5) محمد بن ابی عمیر با واسطه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت در رابطه با آیه شریفه: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ» فرمود: «مقصود بیست روز از ماه ذی الحجه و همه ماه محرم و صفر و ماه ربیع الاول و ده روز از ربیع الآخر است.»

[شیخ صدوق رحمه الله در کتاب الخصال گفته است:] «من می گویم مقصود حضرت ماه های سیاحت است [که در قرآن آمده است: «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»].»

270-(6) زراره و حمران و محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام در رابطه با آیه شریفه:

«فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»⁽²⁾ پرسیدند آن ها در پاسخ فرمودند: «مقصود از این چهار ماه بیست روز از ماه ذی الحجه و همه ماه محرم و صفر و ماه ربیع الاول و ده روز از ربیع الثانی است.»

271-(7) ابوبصیر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که آن حضرت فرمود: «امام علی علیه السلام برای مردم سخنرانی کرد در حالی که شمشیرش را از غلاف بیرون آورده بود و فرمود: هرگز کسی نباید برهنه دور خانه خدا طواف کند و هرگز مرد یا زن مشرک و کافر نباید به حج خانه خدا بیاید و هر کس از آن ها [پیمان نامه ای دارد که] تا مدتی معین است تا همان مدت می تواند این کارها را انجام دهد و هر کس مدتی ندارد پس تا چهار ماه فرصت دارد.

ص: 401

1- . سوره توبه 37/9.

2- . توبه، 2/9 یعنی: «[پس ای مشرکان!] چهار ماه در زمین بگردید و بدانید که شما نمی توانید خدا را به ستوه آورید و این خداست که رسواکننده کافران است.» آیه به طور کامل ترجمه شد هر چند همه آن در متن روایت نیامده است تا مقصود روشن شود.

وكان خطب يوم النحر وكان عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر وقال يوم النحر يوم الحج الأكبر.

21568-272-(8) وفيه 77/2: عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الله: «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» قال هي يوم النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الآخر.

وتقدم في رواية زرارة (1) من باب (2) وجوب صيام شهرين متتابعين لكفارة القتل من ابواب بقية الصوم الواجب (ج 11) قوله رجل قتل رجلاً خطأ في الشهر الحرام قال تغلظ عليه الدية (العقوبة - خ) وعليه عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين من أشهر الحرم.

وفي رواية زرارة (4) قوله عليه السلام إذا قتل الرجل في شهر حرام صام شهرين متتابعين من اشهر الحرم.

وفي مرسلة فقيه (4) من باب (13) فضل الكعبة من ابواب بدو المشاعر (ج 12) قوله عليه السلام حرم الله عز وجل الأشهر الحرم الأربعة في كتابه يوم خلق السماوات والأرض ثلاثة متوالية للحج وشهر مفرد لعمرة رجب.

ويأتي في رواية الأسدي (1) من باب (2) حكم من قتل في الأشهر الحرم من ابواب الديات قوله الرجل يقتل في الشهر الحرام ماديته قال دية وتُلْت. ولاحظ سائر احاديث الباب فإن فيها ما يناسب المقام.

و آن حضرت این سخنان را در روز عید قربان ایراد فرمودند بنابراین، این چهار ماه عبارت است از بیست روز [آخر] ماه ذی الحجه و همه ماه محرم و ماه صفر و ماه ربیع الاول و ده روز [اول] ماه ربیع الثانی و فرمود: روز حج اکبر [که در قرآن آمده است] مقصود روز عید قربان است.»

272- (8) زرارہ از امام باقر علیہ السلام روایت کرده کہ آن حضرت در رابطہ با این سخن خدا: «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ...» یعنی: چون ماه های حرام بہ پایان رسید پس ہر کجا مشرکان را یافتید آن ہا را بکشید فرمود: مقصود از ماه های حرام، روز عید قربان تا دہ روز اول ماه ربیع الثانی است.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم از باب دوم از باب های بقیہ روزہ های واجب این گفته کہ: «شخصی بہ امام معصوم علیہ السلام عرض کرد: مردی، مردی دیگر را در ماه حرام بہ صورت خَطْأً [نہ عمدی] کشتہ است. حضرت فرمود: دیہ ای کہ باید پرداخت کند بیش تر است و بر او واجب است کہ یک برده آزاد کند یا دو ماه متوالی از ماه های حرام را روزہ بگیرد.»

و در روایت چہارم فرمودہ امام علیہ السلام کہ: «ہر کس، شخصی را در ماه حرام بہ قتل رساند باید دو ماه متوالی از ماه های حرام را روزہ بگیرد.»

و در روایت چہارم از باب سیزدہم از باب های بدوالمشاعر فرمودہ امام علیہ السلام کہ: «خداوند عزیز و جلیل در روزی کہ آسمان ہا و زمین را آفرید، چہار ماه را ماه حرام قرار داد: سہ ماه پشت سر ہم بہ خاطر انجام حج و یک ماه جداگانہ برای انجام عمرہ رجب.»

می آید:

در روایت یکم از باب دوم از باب های دیہ ہا این گفته کہ: «مردی، مردی را در ماه های حرام بہ اشتباہ می کشد، گفت: دیہ سنگین بر اوست و بر اوست آزاد کردن یک برده یا دو ماه متوالی روزہ گرفتن در ماه های حرام.»

و سایر روایات باب آن چہ مناسب با این مقام است را بنگر.

ص: 403

21569-273-273 (1) كافي 45/5: تهذيب 174/6: محمد (بن احمد - يب) بن يحيى عن احمد بن محمد (بن عيسى - كا) عن مهران بن محمد عن عمرو بن ابي نصر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول:

خير الرفقاء اربعة وخير السرايا اربعمئة وخير العساكر اربعة آلاف ولا يُغلب عشرة آلاف من قلة.

21570-274-201 (2) الخصال 201: حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن اسماعيل بن حكيم العسكري قال: حدثنا ابو مسعود عبد الله بن محمد عن عبدان العسكري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين (1) قال: حدثنا حبان بن علي عن عقيل عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمئة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يهزم اثني عشر الف من قلة إذا صبروا وصدقوا.

العوالي 171/1: وقال صلى الله عليه وآله وسلم: خير الصحابة وذكر مثله الى قوله من قلة الا أن فيه يُغلب (بدلاً من) يهزم.

مستدرک 104/11: القاضي القضاة في الشهاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحوه الى قوله اربعة آلاف.

21571-275-45/5 (3) كافي 45/5: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن فضيل بن خيثم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يهزم جيش عشرة آلاف من قلة.

21572-276-45/5 (4) - كافي 45/5: علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري قال اخبرني النضر بن اسماعيل البلخي عن ابي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج وسألني عن خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مشاهده فقلت شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدرأ في ثلثمئة وثلثة عشر وشهد احداً في ستمئة وشهد الخندق في تسعمئة فقال عمّن؟ قلت عن جعفر بن محمد عليه السلام فقال ضلّ والله من سلك غير سبيله.

ص: 404

تعداد افراد گروه های نظامی و لشکرها

273-(1) عمرو بن ابی نصر گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: بهترین رفیقان آن است که تعدادشان چهار نفر باشد و بهترین گروه نظامی آن است که تعدادشان چهارصد نفر باشد و بهترین لشکر آن است که تعدادشان چهار هزار نفر باشد و ده هزار نفر به خاطر اندک بودن افرادشان شکست نمی خورند.»

274-(2) ابن عباس از رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «بهترین مصاحبان [که در حَضَر یا سفر با یکدیگر رفیق و معاشر می شوند] آن است که تعدادشان چهار نفر شد و بهترین گروه نظامی آن است که چهارصد نفر باشند و بهترین لشکرها آن است که چهار هزار نفر باشند و هرگز لشگری که دوازده هزار نفر باشند به خاطر کمی افراد شکست نخواهند خورد آن گاه که صبور باشند و صداقت داشته باشند.»

275-(3) فضیل بن خثیم از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: لشگری که ده هزار نفر باشد به خاطر کم بودن، شکست نمی خورد.»

276-(4) شهر بن حوشب گوید: «حجاج از من درباره جنگ هایی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن ها حضور داشت پرسید، در پاسخ گفتم: «رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگ بدر همراه با سیصد و سیزده نفر حضور داشت و در جنگ اُحُد همراه با ششصد نفر حضور داشت و در جنگ خندق با نهصد نفر بود.»

پرسید: این مطلب را از چه کسی شنیده ای؟ گفتم: از جعفر بن محمد علیه السلام. حجاج گفت: به خدا قسم هر کس راهی غیر از راه او را پیماید گمراه خواهد شد.»

(32) باب استحباب خضاب الشيب قبل القتال

ويأتي في رواية مسكين (6) من باب (1) استحباب الخضاب من ابواب الخضاب قوله عليه السلام والخضاب هيبة في قلوب عدوكم.

وفي رواية إبراهيم (9) قوله عليه السلام في الخضاب ثلاثة خصال مهيبة في الحرب.

وفي رواية عمر بن يزيد (2) من باب (6) استحباب الخضاب بالسواد قوله عليه السلام الخضاب بالسواد انس للنساء ومهابة للعدو.

وفي رواية سليمان (3) قوله عليه السلام الخضاب بالسواد مكتبة للعدو.

وفي رسالة فقيه (4) قوله عليه السلام في قول الله عز وجل وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قَالَ إِنَّ مِنْهُ الخضاب بالسواد.

وفي رواية جابر (5) قوله عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقفوا به على المشركين.

(33) باب استحباب اتخاذ الرايات قبل القتال وجعلها بأيدي الشجعان

21573-277-1 (1) - أمالي الصدوق 67: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَاحِي (الْيُ أَنْ قَالَ) وَكَانَتْ لَهُ رَايَةٌ تَسْمَى الْعُقَابُ.

استحباب رنگ کردن ریش سفید پیش از جنگ

ارجاعات

می آید:

در روایت ششم از باب یکم از باب های خضاب فرموده امام علیه السلام که: «خضاب کردن [= موی سر و ریش را رنگ مشکی کردن] در دل دشمنان شما ایجاد رُعب و وحشت می کند.»

و در روایت نهم فرموده امام علیه السلام که: «خضاب کردن سه فایده دارد: اول این که در هنگام پیکار ایجاد رُعب در دشمن می کند.»

و در روایت دوم از باب ششم فرموده امام علیه السلام که: «خضاب کردن با رنگ مشکی برای زنان ایجاد اُنس و برای دشمن ایجاد رُعب و وحشت می کند.»

و در روایت سوم فرموده امام علیه السلام که: «با رنگ مشکی خضاب کردن، موجب سرکوب شدن دشمن می شود.»

و در روایت چهارم فرموده امام علیه السلام که: «در رابطه با آیه شریفه: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» [= برای نبرد با آن ها [= دشمنان] آن چه می توانید نیرو آماده کنید] فرمود: از جمله این نیروها خضاب کردن با رنگ مشکی است.»

و در روایت پنجم فرموده امام علیه السلام که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله در یکی از جنگ ها که خود در آن حضور داشت دستور داد تا مسلمانان با رنگ مشکی خضاب کنند تا بدین وسیله بر مشرکان قوت پیدا کنند.»

استحباب دادن پرچم ها به دست مردان شجاع

277-(1) محمد بن قیس از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «نام رسول خدا صلی الله علیه و آله در صُحُف ابراهیم، ماحی بود - تا آنجا که فرمود: - و او را پرچمی بود که عقاب نامیده می شد.»

21574-278-(2) قرب الإسناد 131: السندي بن محمد البرّاز عن أبي البخترى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليّاً عليه السلام يوم بني قريظة بالراية وكانت سوداء تدعى العقاب وكان لوائه ابيض.

21575-279-(3) الدعائم 369/1: وعن علي عليه السلام أنّه رأى عقد الرايات والألوية قبل الزحف، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطيه رايته.

وتقدّم في رواية السكوني (1) من باب (7) أنّ أوّل من قاتل في سبيل الله ابراهيم عليه السلام قوله عليه السلام واوّل من اتّخذ الرايات ابراهيم عليه السلام.

وفي رواية ابي بصير (6) من باب (23) حكم من كان له فئة من اهل البغي قوله عليه السلام لمّا التقى اميرالمؤمنين واهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله عليه السلام أنّ هذه الراية لا ينشرها بعدي إلّا القائم عليه السلام.

وفي رواية محمد بن الحنفية (8) قوله كان اللواء معي يوم الجمل.

ويأتي في رواية مالك (13) من الباب التالي قوله عليه السلام ولا- تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلّا مع شجعانكم فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقايق هم اهل الحفاظ.

وقوله عليه السلام وأهل الحفاظ هم الذين يحفّون براياتهم ويكتنفونها ويصيرون حفافيها وورائها وامامها ولا يضيّعونها لا يتأخّرون عنها فيسلّموها ولا يتقدّمون عنها فيفردوها.

وفي مرسلة الكافي (14) ما يقرب ذلك.

وفي رواية نهج البلاغة (17) ومن كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لمّا اعطاء الراية يوم الجمل نزول الجبال ولا تزل.

278-(2) ابوالبختری از امام جعفر صادق علیه السلام، از پدرش امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود:

«رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز جنگ بنی قریظه حضرت علی علیه السلام را با پرچم سیاهی که عقاب خوانده می شد فرستاد و لواء او سفید بود.»

279-(3) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام پیش از حرکت کردن [به سوی دشمن] پرچم ها و لواءها را می بست و رسول خدا صلی الله علیه و آله پرچمش را به دست او می داد.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم از باب هفتم فرموده امام علیه السلام که: «نخستین کسی که در راه خدا جنگید حضرت ابراهیم علیه السلام بود و فرمود: و نخستین کسی که پرچم ها را [در جنگ] برافراشت نیز حضرت ابراهیم علیه السلام بود.»

و در روایت ششم از باب بیست و سوم فرموده امام علیه السلام که: «وقتی امیرالمؤمنین علیه السلام با اهل بصره برخورد کرد، پرچم برافراشت؛ همان پرچمی که پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله بود و فرمود: این پرچمی است که بعد از من کسی آن را نخواهد افراشت مگر حضرت قائم که صلوات خدا بر او باد.»

و در روایت هشتم این گفته که: «در روز جنگ جمل، پرچم به دست من بود.»

می آید:

در روایت سیزدهم از باب بعدی فرموده امام علیه السلام که: «پرچم های تان را منحرف و کج نکنید و آن ها را از دست ندهید و آن ها را جز به دست مردان شجاع تان نسپارید، چه کسی که مدافع حریم [مسلمانان] است و در هنگام فرود آمدن بلاهای جدی شکیباست می تواند حفظ و حراست کند.»

و فرموده امام علیه السلام که: «کسانی اهل حفظ و حراست هستند که پرچم های شان را در وسط قرار دهند و خودشان پیرامون آن را بگیرند و در دو طرف و جلو و عقب پرچم حرکت کنند و آن را ضایع نکنند، نه از پرچم عقب می افتند که در نتیجه پرچم را ترك کرده و آن را به دست دشمن سپارند و نه از آن جلو می افتند که در نتیجه آن را تنها رها می کنند.»

و در روایت چهاردهم آن چه نزدیک آن است.

و در روایت هفدهم فرموده امام علی علیه السلام در جنگ جمل، هنگامی که پرچم را به دست فرزندش محمد بن حنفیه داد که: «[اگر] کوه ها متلاشی و نابود شوند تو ثابت قدم و مقاوم بمان.»

وفي روايته الأخرى (19) قوله عليه السلام ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم إلى آخر.

وفي رواية نهج البلاغة (24) قوله عليه السلام واجعلوا الخيل الروابط والمنتجة رداءً للواء والمقدمة.

وقوله عليه السلام وحركوا الرايات.

وفي رواية نهج البلاغة (25) قوله عليه السلام وبكتوا من رأيتموه ولي واجمعوا الألوية واعتقدوا.

وفي رواية مسمع (1) من باب (54) حكم من اسر بعد جراحة مثقلة قوله عليه السلام لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم براية مع علي إلى آخر.

(34) باب ماورد في وظائف امراء السرايا وأصحابهم قبل القتال وحينه وبيان جملة من آداب الجهاد والمحاربة

قال الله تعالى في سورة الأنفال (8):65: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ».

سورة النساء (4):102: «وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا».

21576-280- (1) - كافي 29/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام (قال - خ): إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ دَعَا لَهَا.

و در روایت نوزدهم فرموده امام علیه السلام که: «مواظب باشید پرچم تان را به چپ و راست منحرف نکنید [و آن را راست نگاه دارید] و دوروبر آن را خالی نگذارید و ندهید آن را مگر به دست مردان شجاع تان که از حریم مسلمانان دفاع می کنند.»

و در روایت بیست و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «اسب های تربیت شده و نجیب را در جلو و پشت پرچم قرار دهید و فرمود: پرچم ها را حرکت دهید و آن ها را به اهتزاز در آورید.»

و در روایت بیست و پنجم فرموده امام علیه السلام که: «هر کس را دیدید که پشت به جنگ کرده و فرار می کند با شمشیر بزنید و پرچم ها را جمع کنید و آن ها را ببندید.»

و در روایت یکم از باب پنجاه و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «پیامبر صلی الله علیه و آله با پرچم همراه علی علیه السلام مبعوث شد.»

باب 34

آداب جنگ و جهاد و وظیفه فرماندهان

خداوند تعالی می فرماید:

ای پیامبر! مؤمنان را به جهاد برانگیز. اگر از میان شما بیست تن شکیا باشند بر دویست تن چیره می شوند و اگر از شما یکصد تن باشند بر هزار تن از کافران پیروز می گردند، چرا که آنان قومی هستند که نمی فهمند. (1)

کافران آرزو می کنند که شما از جنگ افزارها و سازوبرگ خود غافل شوید تا ناگهان بر شما یورش برند و اگر از باران در زحمتید یا بیمارید، گناهی بر شما نیست که جنگ افزارهای خود را بر زمین نهید ولی مواظب خود باشید. بی گمان، خدا برای کافران عذاب خفت آوری آماده کرده است. (2)

280-(1) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «هرگاه پیامبر صلی الله علیه و آله يك گروه نظامی را به جای گسیل می داشت برایش دعا می کرد.»

ص: 411

1- . سوره انفال، 65/8.

2- . سوره نساء 102/4.

21577-281-[\(1\)](#) تهذيب 138/6: محمد بن يعقوب عن كافي 27/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال: اظنه عن ابي حمزة الشمالي عن ابي عبدالله عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها وإيما رجل من أدنى المسلمين أو افضلهم [\(2\)](#) نظر إلى رجل [\(2\)](#) من المشركين فهو جار [\(3\)](#) حتى يسمع كلام الله فإن تبعكم فاخوكم في الدين [\(4\)](#) وإن أبى فابلغوه مأمنه و [\(5\)](#) استعينوا بالله عليه.

21578-282-[\(3\)](#) كافي 30/5: عدة من اصحابنا عن تهذيب 139/6: احمد بن محمد بن الوشاء عن محمد بن حمران وجميل بن دراج كليهما عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث سرية دعا بأمرها [\(6\)](#) فاجلسه إلى جنبه واجلس اصحابه بين يديه ثم قال: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجرة إلا أن تضطروا إليها ولا تقتلوا شيخاً فانياً - كا - المحاسن ولا صبيّاً ولا امرأة وإيما رجل من أدنى المسلمين و افضلهم [\(7\)](#) نظر إلى أحد من المشركين فهو جار (له - يب) حتى يسمع كلام الله (فإذا سمع كلام الله عز وجل - كا - المحاسن) فإن تبعكم فإخوانكم في دينكم وإن أبى فاستعينوا بالله عليه وأبلغوه مأمنه كافي 30/5: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبدالله عليه السلام مثله إلا أنه قال: وإيما رجل من المسلمين نظر إلى رجل من المشركين في أقصى العسكر وأناه فهو جار (ه - خ). المحاسن 355: البرقي عن الوشاء عن محمد بن حمران وجميل بن دراج كلاهما عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (ثم قال) ورواه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي عبدالله عليه السلام مثله إلا أنه قال: وإيما رجل من المسلمين نظر إلى رجل في أقصى العسكر أو ادناه فهو جار.

ص: 412

- 1- . أحد - خ ل - يب.
- 2- . وافضلهم - يب.
- 3- . الجوار بالكسر: ان تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره اي تنقذه وتعيذه - وافي.
- 4- . في دينكم - يب.
- 5- . ثم - يب.
- 6- . اميرها - يب.
- 7- . او اقصبيهم - محاسن.

281-(2) معاوية بن عمار گوید و گمان می کنم که او از ابو حمزه ثمالی نقل کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: «هرگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله يك گروه نظامی را می خواست برای نبرد به جایی بفرستد آن ها را فرا می خواند و در جلوی خود می نشاند و برای آن ها سخنرانی می کرد و می فرمود: به نام خدا و به یاری خدا و در راه خدا و بر شریعت رسول خدا صلی الله علیه و آله حرکت کنید.

غلوغش از کار خود دور کنید، دشمن را مُثله نکنید، خیانت نکنید، پیرمرد فرتوت، کودک و زن را نکشید، درختی را قطع نکنید مگر این که ناچار به آن شوید و هر شخصی از کوچک ترین مسلمان گرفته تا بالاترین آنان اگر به یکی از مشرکان پناه داد پس او در حقیقت پناهنده است و صبر کنید تا کلام خدا را بشنود و اگر از شما و دین شما پیروی کرد پس او برادر دینی شماست و اگر از پذیرش و پیروی دین شما سر باز زد پس او را به محل امنش برسانید و از خدا بر او کمک بجوئید.»

282-(3) محمد بن حمران و جمیل بن درّاج هر دو از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که آن حضرت فرمود: «هرگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله می خواست يك گروه نظامی را به جایی [برای نبرد] بفرستد فرمانده آن گروه را نزد خود فرا می خواند و او را در کنار خود می نشاند و افراد گروه او را در جلوی خود می نشاند، سپس می فرمود: به نام خدا و به یاری خدا و در راه خدا و بر شریعت رسول خدا صلی الله علیه و آله حرکت کنید. خیانت نکنید، غلوغش در کار خود نیاورید، کسی را مُثله نکنید، درختی را نبرید، مگر این که ناچار به آن شوید، پیرمرد فرتوت و کودک و زن را نکشید و هر شخصی از مسلمانان از پایین ترین شخص گرفته تا برترین آن ها اگر به یکی از مشرکان پناه داد، پس آن مشرک پناهنده به شما به شمار می آید، پس بگذارید تا سخن خدا را بشنود، پس از آن که کلام خدا را شنید پس اگر از شما و دین شما پیروی کرد او برادر دینی شما خواهد بود و اگر از پذیرش و پیروی دین شما سر باز زد پس، از خدا بر او کمک بخواهید و او را به محل امنش برسانید.»

21579-283-(1) تهذيب 138/6: محمد بن يعقوب عن كافي 29/5: علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا بعث (2) أميراً له على سرية أمره بتقوى الله عز وجل في خاصة نفسه ثم في أصحابه عامة ثم يقول (له - كا خ) اغزوا (3) بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تغلّوا ولا تمثّلوا ولا تقتلوا وليدًا ولا متبلاً في شاهر ولا تحرقوا النخل ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا زرعاً لأنكم لا تدرون لعلكم تحتاجون إليه ولا تعقروا من البهائم ممّا (4) يؤكل لحمه إلّا ما لا بدّ لكم من أكله.

و إذا لقيتم عدوّاً للمسلمين (4) فادعوهم إلى إحدى ثلاث فإن هم اجابوكم إليها فاقبلوا (5) منهم وكفّوا عنهم (و - خ كا) ادعوهم إلى الإسلام (فإن دخلوا فيه فاقبلوه منهم - كا) وكفّوا (6) عنهم وادعوهم إلى الهجرة بعد الإسلام فإن فعلوا فاقبلوا (7) منهم وكفّوا (8) عنهم وإن أبوا أن يهاجروا واختاروا ديارهم وأبوا أن يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة أعراب المؤمنين يجري عليهم ما يجري على أعراب المؤمنين ولا يجري لهم في الفياء ولا في (9) القسمة شيء (10) إلّا أن يهاجروا (11) في سبيل الله فإن أبوا هاتين فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يدهم صاغرون فإن أعطوا الجزية فأقبل منهم وكفّ عنهم وإن أبوا فاستعن بالله (12) عزّ وجلّ عليهم وجاهدكم في الله حقّ جهاده.

وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك (على - كا) أن ينزلوا على حكم الله عزّ وجلّ فلا تنزل لهم (13) ولكن أنزلهم على حكمكم (14) ثم اقض فيهم بعدما (15) شئتم فإنكم إن تركتموهم على حكم الله لم تدروا تصيبوا حكم الله فيهم (16) - كا) أم لا.

ص: 414

- 1- . من المشركين - يب.
- 2- . إذا اراد أن يبعث أميراً على سرية - يب.
- 3- . اغز - كا.
- 4- . ما - يب.
- 5- . فاقبل منهم وكفّ - يب.
- 6- . وكفّ - يب.
- 7- . فاقبل - يب.
- 8- . وكفّ - يب.
- 9- . من القسمة - يب.
- 10- . شيئاً - يب.
- 11- . يجاهدوا - يب.
- 12- . الله - كا.
- 13- . فلا تنزلهم - يب.
- 14- . حكمي - يب.
- 15- . بعد بما - يب.
- 16- . أنزلتموهم لم تدروا هل تصيبون - يب.

283-(4) مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگاه فرماندهی برای سپاهی تعیین می فرمود او را به پرهیزگاری و ترس از خدای بزرگ در امور محول به شخص او خصوصاً و در امور مربوط به یارانش عموماً سفارش می کرد، سپس می فرمود: به نام خدا و در راه خدا پیکار کنید. با کسانی که به خدا کافر شده اند بجنگید، خیانت نکنید، غلّوغش در کارتان نباشد، مثله نکنید، نوزاد را و کسی را که از دیگران بریده و به کوهی رفته است نکشید، درخت های خرما را آتش نزنید و آن ها را با آب غرق نکنید، درختان میوه دار را نبرید، کشتزارها را به آتش نکشید؛ چرا که شما نمی دانید شاید به همان ها نیاز پیدا کنید و حیوانات حلال گوشت را پی نکنید مگر این که ناچار شوید که گوشت آن را بخورید.

و هرگاه با دشمن مسلمانان برخورد کردید آن ها را به یکی از سه چیز دعوت کنید پس اگر پذیرفتند شما نیز از آنان بپذیرید و از جنگ کردن با آن ها خودداری نمایید: آن ها را دعوت کنید به این که اولاً اسلام بیاورند و ثانیاً هجرت کنند و اگر چنین کردند پس، ازبپذیرید و دیگر با آن ها بجنگید و اگر از هجرت کردن سر باز زدند و خانه و سرزمین خود را برای زندگی انتخاب کردند و از آمدن به دارالهجره امتناع ورزیدند آن ها به منزله مؤمنان بادیه نشین هستند و همان احکامی که برای مؤمنان بادیه نشین است بر آن ها جاری می شود و آن ها را از غنائم جنگی و سهام تقسیم شده نصیبی نیست مگر این که در راه خدا هجرت کنند و اگر از این دو پیشنهاد هیچ کدام را نپذیرفتند پس آن ها را به این راه فرا خوانید که با دست خود ذلیلانه مالیات پردازند، پس اگر حاضر شدند که مالیات دهند از آن ها بپذیرید و از جنگیدن با آن ها خودداری کنید و اگر از این هم امتناع ورزیدند پس، از خداوند بزرگ برای پیروز شدن بر آن ها یاری بخواهید و با آن ها در راه خدا جهاد کنید آن چنان که شایسته جهاد در راه اوست.

و هرگاه کسانی را که در قلعه حصار شده ای پناه گرفته اند محاصره کردی و آن ها از تو خواستند که آن ها را بر حکم خدای بزرگ وانهی، تو این کار را نکن بلکه آن ها را بر حکم خودتان فرود آورید و پس از آن، آن چه که خودتان مصلحت می بینید درباره آن ها حکم کنید زیرا اگر آن ها را براساس حکم خدا فرود آورید یقین ندارید که آیا می توانید حکم واقعی خدا را در حق آن ها اجرا نمایید یا نه.

وإذا حاصرتم أهل حصن (فإن آذنوك على - كا(1) أن تنزلهم على ذمة الله وذمة رسوله فلا تنزلهم ولكن أنزلهم على ذممكم وذمم آبائكم وإخوانكم فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم آبائكم وإخوانكم كان أسير عليكم يوم القيامة من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله(2) صلى الله عليه وآله وسلم.

21580-284-(5) - الدعائم 369/1: روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا بعث جيشاً أو سرية أوصى صاحبها بتقوى الله في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيراً.

وقال: اغزوا باسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، لا تقاتلوا القوم حتى تحتجوا عليهم، بأن تدعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جئت به من عند الله فإن أجابوكم فأخوانكم في الدين.

ثم ادعوهم حينئذ إلى النقلة من دارهم إلى دار المهاجرين فإن فعلوا وإلا فأخبروهم أنهم كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المسلمين وليس لهم في الفياء ولا في الغنيمة نصيب.

فإن أبوا من الإسلام فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يدهم صاغرون.

فإن أجابوا إلى ذلك فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، وإن أبوا فاستعينوا بالله عليهم وقاتلوهم، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، يعني إذا لم يقاتلوكم، ولا تمثّلوا ولا تغلّوا ولا تغدروا.

ص: 416

1- . فإن أرادوك - يب.

2- . رسول الله - يب.

و چون افرادی را که در قلعه و دژی پناه گرفته اند را محاصره کردید و آن ها از شما خواستند که آن ها را بر ذمه و پیمان خدا و رسول خدا فرود آورید، پس شما این کار را نکنید بلکه آن ها را بر پیمان خودتان و پدران تان و برادران تان فرود آورید زیرا اگر شما پیمان های خودتان و پیمان های پدران و برادران تان را بشکنید آسان تر است برای شما در روز قیامت از این که پیمان خدا و رسولش صلی الله علیه و آله را بشکنید.»

284- (5) در کتاب دعائم الاسلام از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش از امام علی علیه السلام برای ما روایت شده که فرمود: «هرگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله لشگری یا يك گروه نظامی را [برای پیکار به جایی] می فرستاد، فرمانده آن ها را در رابطه با امور مخصوص به او سفارش به تقوا می کرد و نسبت به مسلمانانی که همراه او بودند به خیر و نیکی توصیه می کرد.

و می فرمود: به نام خدا و در راه خدا و بر شریعت رسول خدا صلی الله علیه و آله پیکار کنید و جنگ را آغاز نکنید مگر این که بر آن ها احتجاج و استدلال کنید و با آن ها اتمام حجت کنید به این گونه که آن ها را فرا خوانید تا به این که معبودی جز خدا نیست و محمد فرستاده خداست گواهی دهند و به آنچه من از نزد خداوند آورده ام اقرار نمایند، پس اگر به شما پاسخ مثبت دادند آن ها برادران دینی شما خواهند شد. پس از آن، آن ها را فرا خوانید تا از سرزمین شان به دارالمهاجرین نقل مکان کنند، پس اگر این کار را کردند [که با دیگر مسلمانان در همه احکام برابرند] وگرنه به اطلاع آن ها برسانید که آن ها مانند مسلمانان بادیه نشین خواهند بود و همان حکم الهی که در حق مسلمانان [بادیه نشین] جاری می شود بر آن ها نیز جاری خواهد شد و آن ها را در غنائم بدون جنگ و غنائم جنگی سهمی نیست.

پس اگر از پذیرش اسلام امتناع ورزیدند آن ها را فرا خوانید به این که با دست خود مالیات پرداخت کنند در حالی که خوار و ذلیلند، پس اگر این راه را انتخاب کردند از آن ها بپذیرید و از جنگیدن با آن ها خودداری کنید و اگر از تمام آن چه گفته شد امتناع ورزیدند پس، از خداوند برای پیروز شدن بر آن ها یاری بخواهید و با آن ها بجنگید ولی هرگز نوزاد و پیرمرد مسن و زن را نکشید - در صورتی که پیرمرد و زن با شما نمی جنگند - و آن ها را مثله نکنید [از بریدن گوش و بینی و دیگر اعضاء بدن شان خودداری کنید] و غلّوغش و فریب در کار خود روا مدارید و خیانت نکنید.»

21581-285-(6) وقعة الصّفين 225: نصر عن عمرو بن شمر(1) عن مالك بن اعين عن يزيد(2) بن وهب أنّ عليّاً عليه السلام قال في هذه الليلة حتّى متى لا نناهض القوم باجمعنا قال فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعد العصر.

فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما ينقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه الأمة ولا من خلقه ولا تنازعت الأمة(3) في شيء من أمره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقطنا.

وهؤلاء القوم الأقدار حتّى لفت بيننا في هذا المكان فنحن من ربنا بمرأى ومسمع فلو شاء لعجل النعمة ولكان منه التغيير حتّى يكذب الله الظالم ويعلم الحق(4) اين مصيره.

ولكنّه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة عنده دار [الجزاء] والقرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ألا إنكم لا قوا العدو غداً إن شاء الله.

فاطيلوا الليلة القيام واكثرُوا تلاوة القرآن واسئلوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجدّ والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها.

21582-286-(7) - تحف العقول 191: وصية علي عليه السلام لزياد بن النضر حين أنفذه على مقدّمته إلى صفين (إلى أن قال) ثم اردفه بكتاب يوصيه فيه ويحدّره اعلم أنّ مقدّمة القوم عيونهم وعيون المقدّمة طلائعهم.

فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كلّ ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخمر(5) وفي كلّ جانب حتّى لا يغيّركم عدوكم ويكون لكم كمين.

ص: 418

1- . عمر بن سعد - خ.

2- . زيد - ك.

3- . ولا تنازع البشر - خ.

4- . المحقّ - خ.

5- . الخمر: كلّ ما وارك من جبل أو غيره.

چرا ما همگی با این قوم نجنگیم؟! راوی گوید: در شامگاه روز سه شنبه و شب چهارشنبه امام علی علیه السلام در میان مردم به پا خاست و فرمود: سپاس خدایی را که هیچ کس نتواند آن چه را که او درهم می شکند استوار نگاه دارد و آن چه را که او استوار دارد کس نتواند درهم شکند و اگر او می خواست، دو نفر هم از این امت و حتی دو نفر از همه مخلوقاتش با یکدیگر اختلاف پیدا نمی کردند و امت در هیچ يك از امور و فرامین او با یکدیگر نزاع نمی کردند و هیچ گاه شخص بی فضیلت، فضل و کمال صاحب فضل و کمال را انکار نمی کرد. آری دست تقدیر الهی، ما و این قوم را کشاند تا در این مکان، ما و آن ها را گرد هم آورد.

ما همگی در منظر و دیدگاه پروردگارمان هستیم و آنچه بگوئیم او می شنود. پس اگر مشیّش تعلق می گرفت هر آینه انتقام و کیفر را زودتر از این، پیش می آورد و از سوی خود تغییر و دگرگونی ایجاد می کرد [ولی صبر کرد] تا ستمگر، خدا را تکذیب کند و انسان حق گرا عاقبت خود را بشناسد. لیکن خداوند دنیا را خانه اعمال و آخرت را در نزد خود سرای مکافات و قرارگاه دائمی قرار داده است تا کیفر اعمال بدکاران و پاداش کردار نیکوکاران را به آن ها بدهد. آگاه باشید فردا ان شاءالله شما با دشمن ملاقات خواهید کرد. پس عبادت و راز و نیاز با خداوند را در امشب طولانی کنید و بسیار قرآن بخوانید و از خداوند شکیبایی و پیروزی بخواهید و با آن ها به طور جدی برخورد کنید و البته جانب احتیاط فرو نگذارید و در کار پیکار جدی و با صداقت باشید.

سپس حضرت منصرف شد و مردم به سراغ شمشیرها، نیزه ها و تیرهای خود رفتند و آن ها را برای نبرد اصلاح، درست و راست می کردند.»

286- (7) در کتاب تحف العقول آمده است: «هنگامی که امام علی علیه السلام گروهی را به عنوان مقدمة الجیش [= اطلاعات عملیات] به صفین فرستاد، نامه ای به زیاد بن نصر که فرماندهی آن گروه را به او محوّل کرده بود نوشت و در آن توصیه هایی به او کرد و او را هشدار داد و فرمود: بدان که مقدمه قوم [= اطلاعات عملیات] چشم آن قوم هستند و چشمان آن ها طلیعه و راهنمای لشگر است. وقتی که تو از دیارت خارج شدی و به دشمن نزدیک شدی، پس خسته نشو از فرستادن افراد جستجوگر و جمع کننده اطلاعات به هر طرف و به بعضی از دره ها و درختان و تپه ها و خلاصه به هر سو افرادی را گسیل کن تا این که دشمن برای شما کمین نکند و شما را از کار خود باز دارد.

ولا تسير الكتائب والقبائل (القنابل - خ) من لدن الصباح إلى المساء [\(1\)](#) تعبياً [\(2\)](#) فإن دهمكم [\(3\)](#) أمر أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدّمتم في التعبية.

وإذا أنزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في إقبال الأشراف أو في سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كي ماتكون لكم رداءً ودونكم مرداً. ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد واثنين.

واجعلوا رقباءكم في صياصي [\(3\)](#) الجبال وبأعلى الأشراف وبمناكب الأنهار يريؤون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن.

وإذا نزلتم فانزلوا جميعاً وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً وإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والترسة.

واجعلوا رماطكم يلوون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة.

ولا تلقى لكم غفلة واحرس عسكرك بنفسك وإياك أن ترقد أو تصبح [\(4\)](#) إلاغراً [\(5\)](#) أو مضمضة [\(5\)](#).

ثم ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي إلى عدوك وعليك بالتأني في حربك وإياك والعجلة إلا أن تتمكنك فرصة وإياك أن تقاتل إلا أن يبدأوك أو يأتيك أمري والسلام عليك ورحمة الله.

21583-287-(8) - الدعائم 317/1: عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قطع الشجر المثمر أو حرقه يعني في دار الحرب وغيرها إلا أن يكون ذلك من الصلاح للمسلمين فقد قال الله عز وجل: «مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَبَنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ».

ص: 420

1- . أي تهية.

2- . أي فجأكم.

3- . أي اطرافها العالية.

4- . الغرار: النوم القليل.

5- . شبه النوم بالمضمضة بالماء والقائه من الفم - كناية عن النوم القليل.

و تمام افراد و گروه ها را از صبح تا شب به اطراف و اکناف نفرست مگر این که کاملاً آمادگی برخورد با دشمن را داشته باشید. اگر ناگهانی رخدادی برای شما رخ دهد یا حادثه ناپسندی شما را فرا گیرد شما پیشاپیش آمادگی مقابله با آن را پیدا کرده اید و هرگاه با دشمن برخورد کردید یا دشمن با شما برخورد کرد [و با آن ها جنگ در گرفت] باید لشکرگاه خود را در جلوی تپه ها و بلندی ها یا دامنه کوه ها یا وسط رودها قرار دهید که خود همین کوه ها و رودها حفاظی برای پشت سر شما خواهد بود و تنها از طرف جلو با دشمن می جنگید و آن ها را دفع می کنید و باید جنگیدن و حمله شما از يك طرف یا از دو طرف باشد.

و همزمان مراقب خودتان را در بالای کوه ها و بالاترین نقطه تپه ها و کنار رودها مستقر کنید تا آن ها دشمن را ببینند و وضعیت آن ها را به اطلاع شما برسانند تا دشمن از جایی که شما تصور می کنید یا تصور آن را نمی کنید به شما حمله نکند.

پس هرگاه در منزلی فرود آمدید همگی باهم فرود آیید و هرگاه کوچ کردید همگی باهم کوچ کنید.

و چون شب فرا رسید و در منزلی فرود آمدید پس نیزه ها و سپرهای تان را پیرامون خود قرار دهید و تیراندازهای تان را در پشت سپرهای تان قرار دهید تا مبادا فریب دشمن را بخورید و آن ها از غفلت شما سوءاستفاده کنند و تو خود برای لشکرت نگهبانی بده و از خوابیدن در طول شب تا صبح بپرهیز مگر اندکی یا این که خواب را مضمضه کنی [و به خواب عمیق فرو نروی] سپس پیوسته همین روش را در پیش گیری تا این که به دشمن برسی.

و بر توباد به تأنی و صبر کردن در جنگیدن و مبادا در شروع کردن به جنگ عجله کنی مگر این که يك فرصت بسیار مناسبی به دست آورده باشی و از شروع کردن جنگ بپرهیز تا وقتی که آن ها جنگ را آغاز کنند یا دستوری از ناحیه من به دستت رسید و السلام عليك و رحمة الله.»

287- (8) در کتاب دعائم الاسلام از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله از بریدن درختان میوه دار یا سوزاندن آن ها در دارالحرب [= سرزمین جنگ] و غیر آن نهی کرد مگر این که مصلحت مسلمانان آن را اقتضاء کند. خداوند عزیز و جلیل فرموده است: «آنچه درخت خرما بریدید یا آن ها را [نبردید و] بر ریشه های شان بر جای نهادید، به فرمان خدا بود، تا نافرمان را خوار گرداند.» (1)

ص: 421

21584-288-(9) الدعائم 317/1: عن علي عليه السلام أنه كره أن يلقي الرجل سلاحه عند القتال وقد قال الله عز وجل عند ذكر صلوة الخوف: «وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَهُمْ» - وقال - وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً « فأفضل الأمور لمن كان في الجهاد أن لا يفارقه السلاح على كل الأحوال.

21585-289-(10) مستدرک 18/11: إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات بإسناده عن الأصبع بن نباة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه يقول الرجل جاهدت ولم يجاهد إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو، ويقا تل أقوام فيحسنون القتال ولا يريدون إلا الذکر والأجر وإن الرجل ليقا تل بطبعه من الشّجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ويعجن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمه إلى العدو.

وإنما القتل [حتف] من الحتوف وكل امرء على ما قا تل عليه وإن الكلب ليقا تل دون أهله.

21586-290-(11) - كافي 36/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي للمسلمين بكلمات فيقول:

تعاهدوا الصّلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقرّبوا بها فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقد علم ذلك الكفّار حين سئلوا: «ما سلّكم في سقر قالوا لم نك من المصلّين».

وقد عرف حقّها من طرقها وأكرم بها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زين متاع ولا قرّة عين من مال ولا ولد يقول الله عز وجل: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ».

288-(9) در کتاب دعائم الاسلام نقل شده است که امام علی علیه السلام مکروه دانست این که مرد در هنگام نبرد اسلحه خود را بیندازد، و خداوند عزیز و جلیل در رابطه با خواندن نماز خوف فرموده است: «و باید اسلحه خود را با خود بگیرند و فرموده است: کافران آرزو دارند که شما از اسلحه و اجناس خود غافل شوید پس يك باره بر شما هجوم آوردند.»⁽¹⁾ بنابراین از همه بهتر آن است که رزمنده در هنگام جهاد در هر حالتی که هست از اسلحه خود جدا نشود.

289-(10) اصبع بن نباته روایت کرده که امیرالمؤمنین علی علیه السلام در یکی از سخنرانی هایش فرمود:

«گاهی مرد می گوید: من جهاد کردم. [باید بداند که] جهاد عبارت است از دوری کردن از حرام ها و گناهان و جنگیدن با دشمن. مردمی هستند که می جنگند و خوب هم می جنگند ولی نیت آن ها این است که مردم آن ها را تمجید و تحسین کنند یا می خواهند مزدی به دست آورند و بعضی افراد هم طبیعتاً شجاع و دلیر هستند پس از همه دفاع می کنند چه آن هایی که می شناسند و چه آن هایی که نمی شناسند و بعضی افراد طبیعتاً ترسو هستند تا آن جا که پدر و مادر خود را به دست دشمن می سپارند. [بدانید که] این گونه کشته شدن نوعی مردن همانند دیگر مردن هاست [و شهادت محسوب نمی شود] و [بدانید که] ارزش پیکار هر شخص همان چیزی است که به خاطر آن پیکار می کند و [شما خود می بینید که] سگ هم برای دفاع از صاحبش می جنگد [پس نه هر جنگی جهاد و نه هر کشته شدنی شهادت است].»

290-(11) عقیل خزاعی نقل کرده است که: «هرگاه جنگی رخ می داد، امیرالمؤمنین علی علیه السلام مسلمانان را به مطلبی توصیه می کرد و می فرمود: مواظب نماز باشید و بر اوقات آن محافظت ورزید و بسیار نماز بخوانید و با آن خود را به خدا نزدیک کنید چه این که نماز بر مؤمنان به عنوان يك وظیفه واجب نوشته شده است و کافران هم این را درك خواهند کرد آن گاه [که به دوزخ افتند و] از آن ها پرسیده شود: «چه چیز شما را به دوزخ کشاند؟ گویند: ما از نمازگزاران نبودیم.»⁽²⁾ و عده ای از مؤمنان حقّ نماز را از راه هایش دریافته اند و آن را گرامی می دارند تا آنجا که هیچ زیور دنیوی و مال و منال و هیچ نور چشمی، خواه مال باشد و خواه فرزند آن ها را از نماز باز نمی دارد. خداوند عزیز و جلیل فرموده است: «مردانی هستند که هیچ تجارت و معامله ای آن ها را از یاد خدا و برپا داشتن نماز باز نمی دارد.»⁽³⁾

ص: 423

1- . سوره نساء 102/4.

2- . سوره مدثر 42/74-43.

3- . سوره نور 37/24.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منصباً لنفسه بعد البشري له بالجنة من ربه فقال عز وجل : «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» الآية فكان يأمر بها أهله ويصبر عليه نفسه.

ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام على أهل الإسلام ومن لم يعطها طيب النفس بها يرحوبها من الثمن ما هو أفضل منها فإنه جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمر طويل الندم بترك أمر الله عز وجل والرغبة عما عليه صالحوا عباد الله يقول الله عز وجل :

«وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى».

من (1) الأمانة فقد خسر من ليس من أهلها وضل عمله، عرضت على السماوات المبنية والأرض المهادة والجبال المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم لو امتنع من طول أو عرض أو عظم أو قوة أو عزة امتنع ولكن اشفقن من العقوبة.

ثم إن الجهاد أشرف الأعمال بعد الإسلام وهو قوام الدين والأجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكثرة فيه الحسنات والبشري بالجنة بعد الشهادة وبالرزق غداً عند الرب والكرامة يقول الله عز وجل : «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» الآية.

ثم إن الرعب والخوف من جهاد المستحقين للجهاد والمتوازين على الضلال ضلال في الدين وسلب للدنيا مع الذل والصغار وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله عز وجل : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تَوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارُ».

ص: 424

1- . هكذا في النسخ ولكن الصواب كما يظهر من السياق (ثم الأمانة).

و رسول خدا صلی الله علیه و آله با این که از ناحیه پروردگارش به او مژده بهشت داده شده بود خود را از کثرت نماز خواندن به زحمت می انداخت. خداوند عزیز و جلیل فرمود: «[ای پیامبر] خانواده ات را به نماز دستور ده و خود بر آن بسیار شکیا باش...»⁽¹⁾ پس پیوسته آن بزرگوار خانواده اش را به نماز فرمان می داد و خود بر آن شکیبایی می کرد.

سپس زکات همراه با نماز مایه تقرّب مسلمانان به خداوند قرار داده شد و کسی که با طیب خاطر و رضایت کامل، زکات را پرداخت نکند و به بهایی با ارزش تر از آن دل ببندد، نسبت به سنت پیامبر صلی الله علیه و آله جاهل است و بی گمان زیان کرده و عمرش تباه گشته است. و پشیمانی اش طولانی خواهد بود از این که فرمان خدای بزرگ را وانهاده و از عملی که بندگان صالح خدا برآند روی برگردانده است. خداوند عزیز و جلیل می فرماید: «هر کس راهی غیر از راه مؤمنان را در پیش گیرد، وی را بدانچه روی خود را بدان سو کرده واگذاریم...»⁽²⁾ نماز امانت الهی است و بس زیان کرده است کسی که اهل نماز نیست و تمام اعمالش هدر رفته است. نماز، این امانت الهی بر آسمان های برافراشته و زمین گسترده و کوه های سر به فلک کشیده و استوار عرضه شد ولی آن ها از پذیرش آن امتناع ورزیدند با هیچ کس و هیچ چیز در طول و عرض و بلندی و بزرگی و قوت و عزت به آن ها نمی رسد ولیکن از عقوبت و کیفر الهی ترسیدند.

سپس پس از پذیرش اسلام، شریف ترین اعمال جهاد است. جهاد مایه قوام و برپایی دین است و پاداش آن بس بزرگ است و عزت و سربلندی را در پی می آورد. جهاد حمله [به دشمن] است که ثواب ها در آن است و پس از شهادت به بهشت برین و روزی داده شدن در نزد پروردگار و گرامی شدن بشارت داده شود. خداوند عزیز و جلیل می فرماید: «هرگز مپندار کسانی که در راه خدا کشته شدند مرده اند...»⁽³⁾ وانگهی [بدانید که] وحشت داشتن و ترسیدن از جهاد کردن با کسانی که مستحقّ جهاد هستند و از گمراهی ترویج می کنند، گمراهی در دین و از دست دادن دنیا با ذلت و خواری است و موجب ورود به آتش دوزخ است چه این که آن، نوعی فرار از جنگ در هنگام درگیری و جنگ است. خداوند عزیز و جلیل می فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده اید! هنگامی که با کافران در میدان نبرد برخورد کردید پس به آن ها پشت نکنید.»⁽⁴⁾

ص: 425

1- . سوره طه 132/20.

2- . سوره نساء 115/4.

3- . سوره آل عمران 169/3.

4- . سوره انفال 15/8.

فحافظوا على أمر الله عز وجل في هذه المواطن التي الصبر عليها كرم وسعادة ونجاة في الدنيا والآخرة من فطيع الهول والمخافة فإن الله عز وجل لا يعاب بما العباد مقترفون ليلهم ونهارهم لطف به علماً وكل ذلك في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فاصبروا وصابروا واسئلوا النصر ووطنوا أنفسكم على القتال واتقوا الله عز وجل فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

21587-291-(12) كافي 38/5: وفي حديث يزيد بن اسحاق عن أبي صادق قال: سمعت علياً عليه السلام يحرض الناس في ثلاثة مواطن الجمل وصفين ويوم النهر يقول: عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات واقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجادلة(1) والمبارزة والمناضلة والمناذلة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين.

إرشاد المفيد 141: ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في تحضيضه على القتال يوم صفين بعد حمد الله والثناء عليه، عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات واقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمبالطة(2) و المبالدة(3) والمعانقة والمكادمة(4) واثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين، اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر.

21588-292-(13) - كافي 39/5: وفي حديث مالك بن اعين قال: حرض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين قال: إن الله عز وجل دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفي بكم على الخير الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله وجعل ثوابه مغفرة للذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن وقال عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُوصًا».

ص: 426

- 1- . والمجاولة - خ.
- 2- . أي المحاربة بالسيوف.
- 3- . المبالدة: المبالطة بالسيوف والعصي إذا تجادلوا بها.
- 4- . أي يعص أحدهما صاحبه.

پس محافظت ورزید بر فرمان خدای بزرگ در این گونه جاها که شکیبایی بر آن مایه کرامت و سعادت است و موجب می شود که شما در دنیا و آخرت از هول و هراس ها نجات یابید. چه این که خدای بزرگ اعتنا نمی کند به آن چه بندگان در شب و روزشان انجام می دهند.

او که لطیف است به همه کارهای آن ها واقف و آگاه است و تمام این ها در کتابی مکتوب است، پروردگار من نه گمراه می شود و نه فراموش می کند. پس شکیبا باشید و یکدیگر را به شکیبایی توصیه کنید و از خداوند پیروزی بخواهید و خودتان را بر جنگ پایدار بدارید و تقوای الهی پیشه کنید که همانا خداوند با کسانی است که تقوا پیشه کرده اند و با کسانی است که نیکوکارند.»

291-(12) ابو صادق گوید: «از امام علی علیه السلام در سه جا، جنگ جمل و جنگ صفین و جنگ نهروان شنیدم که مردم را به جهاد وادار می کرد و می فرمود: ای بندگان خدا! از خدا پروا داشته باشید و چشم ها را نیم باز نگاه دارید و صداهای تان را پایین بیاورید و کمتر حرف بزنید و خودتان را بر به زیر افکندن دشمن از اسب و جنگ و مبارزه و جنگ تن به تن و بر زمین افکندن دشمن و گلاویز شدن با آنان و با دندان گاز گرفتن دشمن پایدار و استوار نگاه دارید و ثابت قدم باشید و بسیار خدا را یاد کنید، شاید رستگار شوید و خودتان را یکدیگر نزاع و اختلاف نکنید که سست و ضعیف می شوید و آبروی تان می رود و شکیبا باشید که بی گمان خداوند همراه با صابران است.»

292-(13) مالک بن اَعِیْن حکایت کرده که امیر مؤمنان، علی علیه السلام - که صلوات خدا بر او باد - در روز جنگ صفین مسلمانان را به جنگ وادار می کرد و می فرمود: «به راستی خداوند عزیز و بزرگوار شما را راهنمایی کرده است به تجارتی که شما را از عذاب دردناک نجات می دهد و شما را به خیر مطلق می رساند و آن تجارت عبارت است از ایمان به خدا و جهاد در راه خدا و پاداش آن را آمرزش گناهان و ساکن شدن در مسکن های پاکی در بهشت برین قرار داده است و خداوند بزرگ فرموده است: «بی شک خداوند دوست دارد کسانی را که در صف واحد در راه او پیکار می کنند که گویی سدی آهنین هستند.» (1)

ص: 427

فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص فقدّموا الدارع واخّروا الحاسر وعصّوا على النواجذ فإنّه انبأ للسيوف على الهام والتّووا على اطراف الرماح فإنّه أمور للأسنة.

وعصّوا الأبصار فإنّه اربط للجأش واسكن للقلوب واميتوا الأصوات فإنّه اطرّد للفشل وأولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا تزيّلوها ولا تجعلوها إلا مع شجعانكم فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقايق هم اهل الحفاظ ولا تمثّلوا بقتيل وإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترًا ولا تدخلوا دارًا ولا تأخذوا شيئاً من اموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم.

ولا تهيجوا امرأة باذى وإن شتمن اعراضكم وسببن امرائكم وصلحائكم فإنّهنّ ضعاف القوى والأنفس والعقول وقد كنّا نؤمر بالكفّ عنهنّ وهنّ مشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة فيعيّر بها وعقبه من بعده.

واعلموا انّ اهل الحفاظ هم الذين يحفّون براياتهم ويكتنفونها ويصيرون حفافيها وورائها وامامها ولا يضيّعونها لا يتأخّرون عنها فيسلّموها ولا- يتقدّمون عليها فيفردوها رحم الله امرءاً وأسى أخاه بنفسه ولم يكِل قرنه إلى أخيه فيجتمع (عليه - خ) قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي بدناثة وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين وهذا ممسك يده قد خلّى قرنه على أخيه هارباً منه ينظر إليه.

پس صف های خودتان را همانند سد آهنین برابر و مستقیم کنید. زره پوش ها را در صفوف جلو و بی زره ها را در صفوف عقب تر قرار دهید و دندان های کرسی را بر یکدیگر بفشارید زیرا آن باعث می شود که شمشیری که به سر شما می خورد بر جهد [و فرق سر شما را شکافد] و آخر نیزه را به دست بگیرید [نه وسط آن را] چه این که این کار نیزه را انعطاف پذیرتر و موج تر می کند [که به هر طرف که بخواهید می چرخد و خم می شود].

و چشم های خود را نیم باز نمایید زیرا این کار شجاعت شما را پایدارتر و دل های شما را آرام تر می کند. صداهای تان را قطع کنید چرا که کار سستی و ضعف را از شما دور و به وقار نزدیک تر است و پرچم های تان را منحرف نکنید زیرا غیور مردانی که مدافع حریم مسلمانان هستند و در بلاها شکیباهستند اهلیت حفظ کردن و محافظت کردن را دارند [و می توانند پرچم را حفظ کنند]. هیچ گاه کشته ای را مثله نکنید و چون به منزلگاه قوم [= دشمن] رسیدید پس هیچ پرده ای را پاره نکنید و از کسی هتک حرمت نکنید و به خانه ای وارد نشوید و چیزی از اموال آن ها را برندارید مگر آن چه را که در لشکرگاه آن ها یافتید و با اذیت کردن، هیچ زنی را تهییج نکنید هر چند آن ها شما را دشنام های ناموسی دهند و فرماندهان و صالحان تان را ناسزا گویند زیرا زن ها از نظر نیروی بدنی و روحی و عقلی ضعیف هستند و ما مأمور بودیم [در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله] در وقتی که آن ها مشرک بودند به آن ها کاری نداشته باشیم و اگر احیاناً مردی متعرض زنی می شد پیوسته او و نسلش به خاطر این کار او مورد نکوهش و سرزنش قرار می گرفتند.

و بدانید که محافظان و مدافعان، کسانی هستند که پیرامون پرچم شان جمع می شوند و در دو طرف و جلو و عقب پرچم حرکت می کنند و پرچم را ضایع نمی کنند و نه از پرچم عقب می افتند تا پرچم را تسلیم دشمن کنند و نه از آن جلو می افتند که پرچم را تنها بگذارند.

خداوند رحمت کند مردی را که با جان خود به کمک برادر خود بشتابد و هیچ گاه کسی همراه خود را [= دشمنی را که با او می جنگد] به برادر خود وا نهد تا دو همراه و دو نفر از دشمن بر آن يك نفر گرد آیند [و او را از پای در آورند] و اگر کسی چنین کند در حقیقت برای خود سرزنش کننده فراهم کرده و کار پستی انجام داده است و چگونه چنین نباشد که او کاری کرده که برادرش با دو نفر می جنگد و این خود دست از جنگ کشیده و همراه خود را که با او می جنگید رها کرد و پا به فرار گذاشته و می بیند که دو نفر از دشمن به جان يك نفر افتاده اند.

وهذا فمن يفعله يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله عز وجل فإنما ممركم إلى الله.

وقد قال الله عز وجل: «لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا» وأيم الله لئن فررتم من سيوف العاجلة لا تسلمون من سيوف الآجلة فاستعينوا بالصبر والصدق فإنما ينزل النصر بعد الصبر فجاهدوا في الله حق جهاده ولا قوة إلا بالله.

وقعة الصفين 235: نصر قال قال عمر بن سعد عن عبدالرحيم بن عبدالرحمن عن ابيه ان علياً امير المؤمنين عليه السلام حرّض الناس فقال إن الله عز وجل قد دلّكم (وذكر نحوه إلى قوله أهل الحفاظ ثم قال) الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وامامها ولا تضيعوها (1) (وهلاً - شرح ابن ابي الحديد) اجزاء كل امرء منكم رحمه الله (2) [وقد (3)] قرنه وواسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع على قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك لائمة ويأتي به دنائة وأتى هذا وكيف يكون هكذا هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هارباً منه وقائماً ينظر إليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فإنما مردكم إلى الله.

قال الله لقوم (عابهم - خ): «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا» وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة استعينوا بالصدق والصبر فإنه بعد الصبر ينزل النصر.

إرشاد المفيد 141: ومن كلام علي عليه السلام أيضاً في هذا المعنى: معاشر المسلمين إن الله قد دلّكم وذكر نحو ما في وقعة الصفين بتفاوت يسير.

21589-293-(14) - كافي 41/5: وفي كلام له (اي لعلي) عليه السلام آخر وإذا لقيتم هؤلاء القوم غداً فلا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فإذا بدؤا بكم فانهذوا إليهم وعليكم السكينة والوقار وعصوا على الأضراس فإنه انبأ للسيوف عن الهام وغصوا الأبصار ومدّوا جباه الخيول ووجوه الرجال واقلّوا الكلام فإنه اطرء للفشل واذهب بالوهل ووطنوا انفسكم على المبارزة المنازلة والمجادلة واثبتوا واذكروا الله عز وجل كثيراً فإن المانع للذمار عند نزول الحقايق هم اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويضربون حافتيها وامامها وإذا حملتم فافعلوا فعل رجل واحد وعليكم بالتحامي فإن الحرب سجال لا يشدون عليكم كربة بعد فرة ولا حملة بعد جولة ومن القى اليكم السلم فاقبلوا منه.

ص: 430

1- . ولا يضيعوها - ولا يضعونها - خ.

2- . في الإرشاد (رحم الله امرأً واسى أخاه).

3- . وقذه: ضربه شديداً.

آری هر کس چنین کند خداوند بر او خشم خواهد کرد، پس خود را در معرض خشم الهی قرار ندهید چرا که گذر شما همه به خداوند است.

خداوند بزرگ فرموده است: «فرار کردن شما از مرگ یا از کشته شدن هرگز سودی به حالتان نخواهد داشت و اگر فرار کنید جز اندکی [از این دنیا] بهره نخواهید گرفت.» (1) و به خدا سوگند اگر از شمشیرهای امروز فرار کنید از شمشیرهای فردا سالم نخواهید ماند؛ بنابراین از شکیبایی و صداقت کمک بخواهید زیرا پیروزی پس از شکیبایی فرود می آید. پس در راه خدا آنچنان که شایسته آن است جهاد کنید و هیچ قوت و توانی نیست مگر از سوی خدا و متکی به خدا.»

293- (14) در کتاب فروع الکافی آمده است که: «امام علی علیه السلام در سخنی دیگر فرمود: هرگاه فردا این قوم [دشمن] را ملاقات کردید پس شما جنگ را آغاز نکنید تا این که آن ها جنگ را شروع کنند پس چون شروع به جنگیدن با شما کردند پس بر آن ها حمله ور شوید و بر شما باد داشتن وقار و آرامش و دندان های کرسی را بر روی هم بفشارید چرا که کار باعث می شود که شمشیری که به سر شما بخورد بجهد و سر شما را شکافد و دیدگان خود را نیمه باز کنید و چهره های اسب ها و چهره های مردان دشمن را هدف قرار دهید و کم تر حرف بزنید چرا که سکوت سستی و ضعف را از بین می برد و خود را بر مبارزه و بر به زیر کشیدن دشمن از اسب و درگیری، پابرجا و استوار بدارید و ثابت قدم باشید و بسیار یاد خدای بزرگ نمایید زیرا کسانی می توانند دین و آیین و سرزمین و ناموس خود را حفظ کنند که با غیرت و مدافع باشند و در بحبوحه بلاها شکیبا باشند همانا که گرداگرد پرچم های شان جمع می شوند و در دو طرف و جلوی آن شمشیر می زنند [تا پرچم های شان سرنگون نگردد که علامت شکست است].»

وقتی می خواهید حمله کنید همگی باهم يك باره هجوم آورید، گویی که يك نفر هستید و از یکدیگر حمایت و پشتیبانی کنید؛ چرا که جنگ پیروی و عقب گرد دارد. گاهی شما آن ها را به عقب می رانید و گاهی آن ها شما را ولی مواظب باشید که مبدا پس از این که فرار کردند دوباره بر شما حمله ور شوند و شما را دور بزنند و هرکس که اظهار تسلیم کرد از او بپذیرید.

ص: 431

فاستعينوا بالصبر فإن بعد الصبر النصر من الله عز وجل : «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ».

21590-294-(15) كافي 42/5: احمد بن محمد الكوفي عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام وعن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام لأصحابه إذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واذكروا الله عز وجل ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه وإذا رأيتم من اخوانكم المجروح ومن قد نكل به أو من قد طمع عدوكم فيه فقهه بانفسكم.

الخصال 617: (بالإسناد المتقدم في باب امكنة التخلي عن علي عليه السلام في حديث الأربعمأة) إذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه وإذا رأيتم من اخوانكم في الحرب الرجل المحروح او من قد نكل [به] او من طمع عدوه فيه فقهه بانفسكم.

21591-295-(16) - تفسير فرات 163: قال: حدثني ابراهيم بن بنان الخثعمي قال حدثنا جعفر بن احمد بن يحيى ابن مغمس (1) قال حدثنا علي بن احمد بن القسم الباهلي عن ضرار بن الأزور أن (رجلاً - خ) من الخوارج سأل ابن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام فاعرض عنه ثم سأله فقال لكان والله علي أمير المؤمنين يشبه القمر الزاهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فأشبهه من القمر ضوئه وبهائه ومن الأسد شجاعته ومضاته ومن الفرات جوده وسخائه ومن الربيع خصبه وحباه عقلت النساء ان يأتين بمثل علي بن ابي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. تالله ما سمعت ولا رأيت انساناً (محارباً - خ) مثله وقد رأيته يوم صفين وعليه عمامة بيضاء وكأن عينيه سراجان وهو يتوقف على شزيمة شزيمة يحضهم ويحثهم إلى أن انتهى الي وأنا في كنف من المسلمين.

ص: 432

پس، از صبر و شکیبایی یاری بگیرید چه این که پیروزی از طرف خدای بزرگ پس از صبر و شکیبایی است [و بدانید که مطابق گفته خدای بزرگ] «زمین از آن خداست و به هر کس از بندگان که بخواهد آن را به ارث می دهد و عاقبت و فرجام نیک از آن پرهیزگاران است.» (1)

294- (15) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امیر مؤمنان علی علیه السلام به اصحابش فرمود: هرگاه با دشمن در میدان نبرد برخورد کردید پس کم تر حرف بزنید و ذکر خدای بزرگ بگویید و به یاد او باشید و پشت به دشمن نکنید که خداوند تبارک و تعالی را به خشم در می آورید و مستحق غضب او می شوید و اگر دیدید که یکی از برادران تان مجروح شده و یا ضعف و ناتوانی کاروزار او را از پای در آورده است یا کسی را دیدید که دشمن در او طمع بسته به کمک او بشتابید و با حضور خود او را تقویت کنید.»

295- (16) ضرار بن ازور نقل کرده است که مردی از خوارج از ابن عباس درباره علی بن ابی طالب علیه السلام پرسید. ابن عباس از او روی برگرداند.

پس از مدتی دوباره پرسید ابن عباس گفت: «به خدا سوگند که امیرالمؤمنین علی علیه السلام چون ماه درخشان و شیر زیان و آب زلال جوشان و بهار دل انگیز زمان بود. نورش از ماه درخشنده تر و شهادت و شجاعتش از شیر بیش تر وجود و سخاوتش از آب فرات روان تر و خرمی و جود و کرمش از بهار، سرسبزتر بود.

دیگر، زن ها عقیم شدند از این که بتوانند پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرزندی چون علی بن ابی طالب علیه السلام را متولد کنند.

به خدا قسم که چون او هیچ انسانی ندیدم و نشنیدم. او را در روز جنگ صفین دیدم در حالی که عمامه سفیدی به سر بسته بود و گویی چشمانش دو چراغ است و او بر گروه گروه مردم می ایستاد و آن ها را به جنگ ترغیب و تحریص می کرد تا این که به من رسید در حالی که من در میان گروهی از مسلمانان بودم.

ص: 433

فقال: معاشر الناس استشعروا الخشية واميتوا الأصوات وتجليبوا بالسكينة واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف(1) في الغمد قبل السلّة والحظوا الشزر واطعنوا (الخزر - خ).

ونافجوا بالظبي(2) وصلوا السيوف بالخطا والرماح بالنبال فإنّكم بعين الله ومع ابن عمّ نبيّكم عاودوا الكرّ.

واستحيوا من الفرّ فإنّه عار باق في الأعقاب ونار يوم الحساب فطيّبوا عن انفسكم أنفساً(3).

واطووا عن الحياة كشحاً وامشوا الى الموت مشياً وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنّب.

فاضربوا ثبجه فإنّ الشيطان عليه لعنة الله راكد في كسره نافج حضيئه ومفترش ذراعيه قد قدّم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلاً فصبراً حتّى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الأعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم.

قال: واقبل معاوية في الكتبية الشهباء وهي زهاء عشرة آلاف جيش شاكّين في الحديد لا يرى منهم إلاّ الحدق تحت المغافر.

فقال عليه السلام ما لكم تنظرون بما تعجبون انّما هم جثث مائله فيها قلوب طائرة مزخرفة بتمويه الخاسرين ورجل جراد زفت به ريح صبا ولفيف سداه الشيطان ولحمته الضلالة.

ص: 434

1- . انقلوا السيوف إلى السيوف - خ.

2- . بالخطا - خ ل.

3- . نفساً - خ.

پس فرمود: ای گروه های مردم! ترس از خدا را چون لباس زیرین ملازم خود کنید، و صداها را قطع کنید [در هنگام پیکار حرف نزنید] و لباس وقار و آرامش بر تن کنید و لباس های رزم را به طور کامل بپوشید و پیش از برهنه کردن شمشیرها آن ها را در غلاف حرکت دهید و پیش از آخته کردن، آن ها را بیازمایید و تند نگاه کنید و نیزه ها را از چپ به راست در حرکت آورید و با لبه تیز شمشیر بجنگید و گام های تان را با شمشیرهای تان هماهنگ ساخته به پیش روید و با گام نهادن به پیش، شمشیرهای تان را به دشمن برسانید و هم زمان با زدن نیزه آن ها را تیرباران نمایید.

شما در منظر چشم خدا و همراه با پسر عموی پیامبرتان هستید و پی در پی حمله کنید و از گریختن شرم داشته باشید چرا که فرار مایه بدنامی نسل شما در دنیا و ورود به آتش دوزخ در یوم الحساب و قیامت است. از جانبازی های خود شادمان باشید و با طیب خاطر بجنگید و از این زندگی [فانی] پهلوی تهی کنید و سبک و آسان به سوی مرگ روید و به آن سیاهی انبوه [یعنی سپاه شامیان] بتازید و بر آن سرافرده ای که طناب هایش به اطراف کشیده شده حمله برید [که معاویه در آن است] پس بر بالای آن بزنید که شیطان ملعون در درون آن لانه کرده است، دو پهلوی خود را [چون خروس] بالا-گرفته [و باد در غبغب انداخته است] و دو دست خود را بر روی زمین پهن کرده است. دستی پیش داشته که بجهد و بتازد، و پایی واپس نهاده که به هنگام بگریزد، پس بسیار شکیبایی ورزید تا استوانه حق برای شما آشکار شود و [بدانید که] شما برتر و پیروزید و خداوند با شماست و هیچ عملی از اعمال شما را بدون پاداش نمی گذارد و از فداکاری های شما چیزی نخواهد کاست. آن گاه ابن عباس گفت: آن گاه معاویه آمد با لشگری که حدود ده هزار نفر بودند و غرق در اسلحه و آهن بودند و زره ها و کلاه خودهای آهنین پوشیده بودند به گونه ای که فقط حلقه های چشم آن ها پیدا بود. پس امام علی علیه السلام خطاب به اصحابش فرمود: چه شده است شما را؟ جوری تماشا می کنید که گویی شگفت زده و مبهوت شده اید. این ها که می بینید نیستند مگر درخت های بی ریشه کج شده، دل هایی در درون دارند که لرزان و هراسان است و فریب دروغ پردازی های زیانکاران را خورده اند و این مردان که می بینید چون ملخ هایی هستند که طوفانی بر آن ها وزیده باشد و همچون بالش و متکایی هستند که پارچه آن شیطان و پنبه درون آن گمراهی است.

وصرخ بهم ناعق البدعة وفيهم خور الباطل وضحضة المكاشر فلو قد مسّتها (1) سيوف اهل الحقّ لتهافتت تهافت الفراش في النار الا فسّوا بين الركب وعصّوا على النواجذ واضربوا القوانص بالصوارم واشرعوا الرماح في الجوانح وشدّوا.

فأتى شادّ حم لا ينصرون فحملوا حملة ذي لبد (2) فآز الوهم عن مصافّهم ودفعوهم عن اماكنهم ورفعوهم عن مراكزهم.

وارتفع الوهج وخمدت الأصوات فلا تسمع إلا صلصلة الحديد وغمغمة الأبطال ولا يرى إلا رأس بادر ويد طايحة.

وإنا كذلك إذا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من موضع يريد أن ينجلي من الغبار وينفذ العلق (من - خ) عن ذراعيه سيفه يقطر الدماء وقد انحنى كقوس نازع وهو يتلو «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله».

قال: فما رأيت قتالاً أشدّ من ذلك اليوم.

يا بني ارى أن الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فإليه ينزع أتى اوصيك بوصية فاحفظها واتق الله وليكن أولى الأمور بك الشكر لله في السرّ والعلانية فإن الشكر خير زاد.

ص: 436

1- . سنّها - خ.

2- . يد - خ.

و منادی بدعت آن ها را صدا زده و گرد هم آورده است و صدای باطل گاو [سامری] در میان این ها طنین انداز شده است و این جمعیت کثیر و سلاح هایی که می بینید موج های سراب است که به صورت آب بسیار به نظر می آید، پس اگر شمشیرهای اهل حق به آن ها برسد همگی بر زمین افتند آن سان که پروانه در آتش افتد.

آگاه باشید، پس درست بر زین های اسب بنشینید و سواره نظام های تان را مرتب کنید و دندان های کرسی را بر یکدیگر بفشارید و چینه دان های آن ها را با شمشیرهای برنده بدرید و سرنیزه های تان را به قلب آن ها فرو برید. و بر آن ها سخت حمله ور شوید و من خود نیز همراه با شما به آن ها سخت حمله خواهم کرد. حاکم آن ها پیروز نخواهند شد.

پس همگی چون يك تن به آن ها حمله کردند و آن ها را از جایی که صف کشیده بودند کنار زدند و از مکان های شان راندند و از مرکزهای شان دور کردند.

گرمای خورشید بالا رفت و صداها خاموش شد به گونه ای که چیزی نمی شنیدید مگر صدای به هم خوردن آهن ها [= شمشیرها] و هیاهوی پهلوانان و تنها چیزی که دیده می شد یا سری بود که به هوا می رفت و یا دستی بود که از تن جدا می شد.

[ابن عباس در ادامه سخن خود در شرح واقعه صفین گفت:] آری ما در چنین حالتی بودیم که ناگهان دیدم امیر مؤمنان، علی علیه السلام از میان توده غباری در آمد تا لخته های خون را از روی دو دستش پاك کند دیدم که از شمشیرش می چکد و شمشیرش همچون کمان کج شده و این آیه را تلاوت می کند: «و اگر دو گروه از مؤمنان با یکدیگر جنگیدند پس میان آن ها صلح برقرار کنید، پس اگر يك گروه بر گروه دیگر ستم کرد پس با گروه ستمگر بجنگید تا به فرمان خدا سر نهد.»⁽¹⁾ ابن عباس گفت: من هیچ جنگی به شدت جنگ آن روز ندیدم. [آنگاه ابن عباس خطاب به سائل گفت:] ای فرزندم! من می دانم که مرگ قابل دفع نیست و کسانی که درگذشتند باز نخواهند گشت و کسانی که زنده اند به سوی مرگ خواهند رفت، تو را سفارشی می کنم پس خوب آن را حفظ کن؛ تقوای الهی پیشه کن و بهترین کارها پیش تو شکر و سپاسگزاری از خدا باشد چه در نهان و چه در آشکار، چرا که شکر خدا بهترین توشه است.

ص: 437

نهج البلاغة 149: خطبة 65: ومن كلام له عليه السلام (كان يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين): معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجليبوا السكينة، وعصّوا على التّواجد.

فإنّه أنبأ للسّيوف عن الهام، وأكملوا اللّامة، وقلقلوا السّيوف في أعمادها قبل سلّها، والحظوا الخزر، واطعنوا الشّزر، ونافحوا بالطّبا، وصلوا السّيوف بالخطا.

واعلموا أنّكم بعين الله ومع ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعادوا الكرّ واستحيوا من الفرّ فإنّه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب.

وطيبوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سجّحاً وعليكم بهذا السّواد الأعظم والرّواق المطنّب فاضربوا ثبجه فإنّ الشّيطان كامن في كسره قد قدّم للوثبة يداً وآخر للتّكوص رجلاً فصمداً صمداً حتّى ينجلي لكم عمود الحقّ «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُمُ أَعْمَالَكُمْ».

21592-296-(17) - نهج البلاغة 53: ومن كلامه عليه السلام لإبنه محمّد بن الحنفية لما أعطاه الرّاية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عصّ على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغصّ بصرك واعلم أنّ النصر من عند الله سبحانه.

در نهج البلاغه خطبه 65 آمده است: «یکی از سخنان امام علی علیه السلام این است که (در روزی از ایام جنگ صفین) خطاب به اصحابش فرمود: ای گروه های مسلمان! ترس از خدا را همانند زیرپوش به تن کنید [و ملازم آن باشید] و وقار و آرامش را بسان روپوش بپوشید [آرامش شما در ظاهر شما و آشکار باشد و نمود داشته باشد] و دندان ها را برهم بفشارید چراکه این کار شمشیرهایی را که بر فرق سر شما بخورد از کار می اندازد و سر شما را نمی شکافد و به طور کامل زره بر تن کنید [لوازم و جنگ افزارهای دفاعی را کامل بردارید] و پیش از بیرون کشیدن شمشیرها از غلاف چند بار آن را در داخل غلاف تکان دهید [تا روان شود و در وقت حاجت، گیر نکند] و با گوشه چشم به صورت تند و تیز به دشمن نگاه کنید و از چپ و راست بر آن ها نیزه زنید و با لبه تیز شمشیر آن ها را بزنید و هم زمان با زدن شمشیر گام بردارید [و در يك جا متوقف نشوید] و بدانید که شما در منظر خدا و در جلوی چشم خدا هستید و همراه با پسر عموی رسول خدا صلی الله علیه و آله هستید؛ بنابراین حمله ها را مکرر کنید و از فرارکردن شرم داشته باشید چرا که فرار از جنگ مایه ننگ و عار برای فرزندان و نسل های آینده شماست و مایه عذاب آتش در روز حساب [و قیامت] است و از خودتان و کارتان راضی و خشنود باشید و با استقبال کردن از مرگ به سوی شهادت گام بردارید و بر شما باد [حمله کردن به سوی] آن جمعیت بزرگ متراکم و آن خیمه به طناب بسته شده [خیمه فرماندهی معاویه] و قلب آن را هدف قرار دهید چرا که شیطان در گوشه آن خیمه کمین کرده است و او دستی برای حمله کردن جلو آورده و پایی برای فرار و عقب نشینی گذاشته پس استقامت، استقامت تا این که ستون و پایه حق بر شما آشکار شود و نشانه های پیروزی را ببینید و شما برترید و خدا باشماست و چیزی از [پاداش] اعمال تان کم نمی کند.»

296- (17) در کتاب نهج البلاغه (1) آمده است: «امام علی علیه السلام در جنگ جمل که پرچم را به دست پسرش محمد بن حنفیه داد به او فرمود: اگر کوه ها متزلزل و نابود شوند، تو ثابت قدم و پایدار بمان، دندان ها را به هم بفشر و سرت را به عاریت به خداوند بسپار و پاهایت را چون میخ در زمین استوار کن و تا دورترین کرانه های میدان نبرد را زیر نظر بگیر و صحنه های وحشت خیز را نادیده بگیر و بدان که پیروزی از ناحیه خداوند سبحان است.»

ص: 439

21593-297-(18) وفيه 371: ومن كلامه عليه السلام قال لأصحابه في ساعة الحرب وأي أمرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأي من أحد من إخوانه فشلاً فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضّل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله. إنّ الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب. إنّ أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش في غير طاعة الله.

21594-298-(19) - وفيه 373: فقدّموا الدّارع وأخّروا الحاسر وعصّوا على الأضراس فإنّه أنبى للسّيوف عن الهام والتّووا في أطراف الرّماح فإنّه أمور للأسنة وغصّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش وأسكن للقلوب واميتوا الأصوات.

فإنّه أطرّد للفشل وزايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلّا بأيدي شجعانكم والمانعين الذّمار منكم.

فإنّ الصّابرين على نزول الحقائق هم الّذين يحقّون براياتهم ويكتنفونها حفايفها وورائها وامامها لا يتأخّرون عنها فيسلّموها ولا يتقدّمون عليها فيفردوها أجزاً امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وإيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة وانتم لها ميم العرب والسنام الأعظم. إنّ في الفرار موجدة الله (1) والذلّ اللازم والعار الباقي وإنّ الفارّ لغير مزيد في عمره.

ص: 440

297- (18) در کتاب نهج البلاغه (1) آمده است: «امام علی علیه السلام در عرصه پیکار خطاب به اصحابش فرمود: هر مرد جنگاوری از شما که در عرصه نبرد خود را دلیر یابد و در یکی از برادرانش ترس و سستی ببیند، باید که به نیروی دلاوری خویش - که خداوندش عطا کرده - دشمن را از او براند همان سان که از خود می راند و باید بداند که اگر خدا می خواست می توانست که او را همانند آن دیگری ترسو و ضعیف قرار دهد. آری، به راستی مرگ، شتابان، در طلب همگان است. نه آن کس که اقامت در شهر گزیده و به جهاد نیامده از چنگالش خواهد رست و نه آن کس که از مرگ می گریزد می تواند آن را ناتوان کرده و بر او غلبه کند. [بدانید که] گرامی ترین مرگ ها کشته شدن در راه خداست. سوگند به کسی که جان پسر ابوطالب در دست اوست که تحمل هزار ضربت شمشیر بر من آسان تر است از مردن در بستر که در غیر طاعت الهی باشد.»

298- (19) در کتاب نهج البلاغه (2) آمده است: «امام علی علیه السلام در برانگیختن اصحابش به جهاد فرمود:

آن گروه از جنگاوران را که زره بر تن دارند پیش دارید، آنان را که زره بر تن ندارند در عقب بگمارید. دندان ها را بر هم بفشارید، که این کار شمشیرها را از کاسه سر می جهانند [چون شمشیر بر فرق سر بخورد جستن می کند بدون این که آن را بشکافد] چون نیزه را به سوی شما گرفتند بی درنگ پیچید که این کار شما را از آسیب سر نیزه ها در امان می دارد. دیدگان را نیمه باز قرار دهید که این کار بر شهادت شما می افزاید و دل را آرامش می بخشد. صداهای تان را قطع کنید و سر و صدا نکنید که این کار ناتوانی و سستی را بهتر می راند. پرچم های تان را به این سو و آن سو متمایل نکنید و گردش را خالی نگذارید و آن را جز به دست دلیران تان نسپارید؛ دلیرانی که همواره از آن چه باید دفاع کنند، دفاع می کنند. آنان که به هنگام نزول سختی و بلاها پایداری می کنند و شکیبایی می ورزند، گرد پرچم را می گیرند و از پس و پیش و راست و چپ حفاظتش می کنند. نه از آن واپس می مانند که آن را به دست دشمن سپارند و نه از آن پیش می افتند که تنهایش بگذارند. باید هر يك از شما با هموارد خود بجنگد و از برادر رزمنده خود نیز حمایت کند و نباید هموارد خود را به برادر خود واگذارد تا هموارد او و هموارد برادرش همدست شده و کار برادرش را بسازند. به خدا سوگند، اگر از شمشیر این جهان بگریزد از شمشیر آن جهان گریختن نتوانید. شما سروران و گردن فرازان عرب هستید و نسبت به دیگران چون کوهان بلند شتر هستید نسبت به دیگر اعضایش [که از بلندی و بالایی برخوردار است]. [بدانید که] فرار سبب خشم خداوند است و ذلت و خواری آورد و مرد را برای همیشه ننگین و بدنام می سازد.

آنکه از میدان جنگ می گریزد بر عمرش نیفزاید و فرار، مانع از مرگش نشود.

ص: 441

1- . خطبه 121.

2- . خطبه 124.

ولا- محجوز بينه وبين يومه الرائح إلى الله كالظمئان يرد الماء، الجذّة تحت اطراف العوالي، اليوم تبلى الأخبار والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم اللهم فإن ردّوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد الأقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يُجرّ بلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدق الخيول في نواحر أرضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم.

21595-299-(20) - وفيه 853/2: وكان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب لا تشتدّ عليكم فرّة بعدها كزّة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا الأصوات فإنّه اطرده للفشل فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلما وجدوا اعواناً عليه اظهروه.

نهج البلاغة 846: قال عليّ عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام (إلى أن قال عليه السلام) فإذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطاً ولا تدن من القوم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك أمري ولا يحملنكم شنائهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم.

21596-300-(21) - دعائم الإسلام 372/1: رُوينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا لقي العدو وعبّاً⁽¹⁾ الرجالة وعبّاً الخيل وعبّاً الإبل. ويأتي مثله عن الجعفریات (18) في باب (40) استحباب الدعاء قبل القتال.

ص: 442

1- . اي هيّاها في محلّه وعبّاً الجيش أي رتبهم.

کسی که به سوی خدا می رود همانند تشنه ای است که به آب می رسد. بهشت در سایه نیزه هاست. امروز هر کس را هر چه در دل باشد آشکار شود. به خدا سوگند، اشتیاق من به پیکار با آنان از اشتیاق آنان به خانه های شان بیش تر است.

بار خدایا، اینان که حق را نمی پذیرند و آن را رد می کنند پس جمع شان را پراکنده ساز و میان شان اختلاف انداز و آنان را به سبب خطاهای شان به هلاکت رسان. ایشان از باورهای خود باز نگردند مگر آن گاه که ضربت های پی در پی نیزه ها بدن های شان را سوراخ کند، چنان که نسیم از آن بگذرد و سرهای شان بشکافد و استخوان های دست و پاهاى شان بشکند و خُرد شود و دست ها و پاهاى شان به اطراف پراکنده شود و لشگرها دسته دسته از پی هم بر آن ها بتازند و سوارانی که از هر سوی روی آورده اند بر سرشان هجوم آورند و لشگرهای گران به شهرهای شان روانه گردند و سراسر بلادشان در زیر سُم ستوران کوبیده شود و گرداگرد مراتع و چراگاه های شان را فرا گیرند.»

299- (20) در کتاب نهج البلاغه (1) آمده است: «امام علی علیه السلام پیش از جنگ به اصحابش فرمود: مبدا حمله دوباره دشمن پس از فرار کردن شان و جَوَلان آن ها برای حمله بر شما سخت و دشوار آید و حق شمشیرها را ادا کنید و جای بدهید در پهلوهایی دشمن ضربات کوبنده شمشیرها را [و آن ها را به زمین افکنید و هلاک شان کنید] با خود پیمان ببندید که سخت نیزه بزنید و دشمن را زیر ضربات سهمگین خود قرار دهید و صداهای تان را خاموش کنید که این کار، سستی را بهتر از شما دور می کند. پس سوگند به آن خدایی که دانه را می شکافد و انسان را می آفریند اینان اسلام نیاورده اند بلکه اظهار اسلام و مسلمانی کرده اند و کفر را در درون خود پنهان داشته اند و چون یاورانی بر کفر یافتند آن را ابراز کردند.»

300- (21) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده از امام صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش از امام علی علیه السلام که فرمود: «هرگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله می خواست با دشمن پیکار کند ابتدا پیاده نظام و سواره نظام و شتران را آماده و منظم می کرد.»

ص: 443

21597-301-(22) وفيه 372/1: وعن عليّ عليه السلام أنّه كان إذا زحف للقتال يُعَبِّي الكتائب ويفرّق بين القبائل ويقدم على كلّ قوم رجلاً ويصفّف الصفوف ويكرّس الكراديس ثمّ يزحف إلى القتال.

21598-302-(23) - وفيه 372/1: وعنه عليه السلام أنّه كان إذا زحف للقتال جعل ميمنة وميسرة وقلبا يكون هو فيه ويجعل له روابط(1) ويقدم (رجلاً - خ) عليها مقدّمين ويأمرهم(2) بخفض الأصوات والدعاء واجتماع القلوب وشهر السيوف واطهار العدة ولزوم كلّ قوم مكانهم ورجوع كلّ من حمل إلى مصافّه بعد الحملة.

21599-303-(24) - وفيه 372/1: وعنه عليه السلام أنّه وصف القتال فقال: قدّموا الرّجال والرّماة فليرشقوا بالنبل وليتناوش الجنبان(3) واجعلوا الخيل الروابط والمنتجة(4) رداءً للواء والمقدمة ولا تنشروا(5) عن مراكزكم لفارس شذ من العدو ومن رأى فرصة في العدو فليشنز(6) ولينتهز الفرصة بعد إحكام مركزه فإذا قضى حاجته عاد إليه فإذا اردتم الحملة فليبدأ(7) صاحب المقدمة فإن تضعضع دعمته شرطة(8) الخميس فإن تضعضعوا حملت المنتجة ورشقت الرماة ويقف الطلائع(9) والمسالح في الأطراف والغياض والإكام للتحفّظ من المكامن.

ص: 444

1- . روابطاً - خ.

2- . يأمر الناس - خ.

3- . الجنبتان - خ.

4- . المنتجة - خ.

5- . تشروا - خ.

6- . فليتنشر - خ.

7- . فليبدأ - خ.

8- . شرط - خ.

9- . الطوالع - خ.

301-(22) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام هرگاه به جنگ می رفت ابتدا، گروه های نظامی را ترتیب و تنظیم می داد و آن ها را به صورت گروه گروه از یکدیگر جدا می کرد و برای هر گروهی فرماندهی نصب می کرد و صف های نظامیان را درست و راست می کرد و آن ها را به صورت گروه های چند نفره در می آورد، پس از آن به پیکار می پرداخت.»

302-(23) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «هرگاه امام علی علیه السلام می خواست برای جنگ لشگرکشی کند لشگر را به سه بخش تقسیم می کرد: راست و چپ و قلب و خود حضرت در قلب لشگر می ایستاد. وانگهی برای این سه گروه افرادی را به عنوان رابط و متحدکننده و هماهنگ کننده می گماشت و افرادی را در جلو سپاه می گماشت و به سپاهیان فرمان می داد که صداهای شان را پایین آوردند و زیر لب زمزمه کنند و برای پیروزی شان دعا کنند و همه آن ها را به يك دل بودن توصیه می کرد و این که شمشیرهای شان را آخته دارند و پیوسته آماده رزم باشند و به آن ها سفارش می کرد که هر گروهی باید از محلی که برایش مقرر شده جابجا نشود و پس از حمله، هر گروهی باید به محل صف خود باز گردد.»

303-(24) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: امام علی علیه السلام در توصیف چگونگی جنگ فرمود: پیاده نظام و گروه تیرانداز را در جلو قرار دهید تا دشمن را تیرباران کنند و باید در دو طرف لشگر هم تیرانداز باشد تا از دور دشمن را هدف تیر قرار دهند و اسب های تربیت شده و گزینش شده و آموزش دیده را پشت سر پرچم و پشت سر آن گروهی که پیشاپیش لشگرند [= پیاده نظام و تیراندازها] قرار دهید. مرکز و محل استقرار خود را به خاطر يك نفر اسب سوار از دشمن که به سمتی منحرف شده، ترك نکنید. هرگاه کسی فرصت مناسبی برای ضربه زدن به دشمن پیدا کرد پس آن را غنیمت شمارد و باید در هر حال مرکز و قرارگاه خود را مستحکم و غیر قابل نفوذ قرار دهید و هر کس حمله ای کرد، پس از آن به مرکز خود برگردد و هرگاه خواستید حمله کنید پس ابتدا گروهی که در جلو قرار دارند با فرمانده خودشان حمله کنند و اگر مقاومت آن ها متزلزل شد گروهی که در پشت سر آن ها قرار دارند حمله کنند و اگر آن ها نیز مقاومت شان ضعیف شد، سواره نظام حمله کند و تیراندازان آن ها را به تیر ببندند و باید که گروه اطلاعات عملیات در پیرامون لشگر جا بگیرند و دو طرف و پشت سر لشگر را بپایند که مبادا دشمن کمین کرده باشد و بخواهد که از آن جاها حمله کند.

وإن ابتدئكم العدو بالحملة فاشرعوا الرماح واثبتوا واصبروا ولتنضح الرماة وحركوا الرايات وقعقوا الحجف وليبرز(1) في وجوههم اصحاب الجواشن والدروع فإن انكسروا أدنى كسرة فليحمل عليهم الأول فالأول ولا يحملوا حملة واحدة ما قام من حمل بأمر العدو(2).

فإن لم يقدروا فادعموهم شيئاً شيئاً والزموا مصافكم واثبتوا في مواقفكم فإذا استحققت الهزيمة فاحملوا بجماعتكم على التعابي غير مفترقين ولا منفصين(3) وإذا انصرفتم من القتال فانصرفوا كذلك على التعابي.

21600-304-(25) - وفيه 373: وعنه عليه السلام أنه قال: إن زحف العدو إليكم فصقفوا على أبواب الخنادق(4) فليس هناك إلا السيوف و لزوم الأرض بعد إحكام الصفوف ولا تنظروا في وجوههم ولا يهولنكم عددهم.

وانظروا إلى أوطانكم من الأرض فإن حملوا عليكم فاجثوا على الركب واستتروا بالأتربة صفّاً محكماً لا خلل فيه، وإن أدبروا فاحملوا عليهم بالسيوف وإن ثبتوا فاثبتوا على التعابي(5) وإن انهزموا فاركبوا الخيل واطلبوا(6) القوم (ولا حول ولا قوة إلا بالله - خ).

وإن كانت واعوذ بالله فيكم هزيمة فتداعوا واذكروا الله(7) وما توعد به من قر من الزحف، وبكتوا من رأيتموه ولّي واجمعوا الألوية واعتقدوا، وليسرع المخفون في ردّ من انهزم إلى الجماعة وإلى المعسكر، فلينفّر من (كان - خ) فيه اليكم.

فإذا اجتمع اطرافكم واتت امدادكم وانصرف فلّكم فالحقوا الناس بقوادهم واحكموا تعابيهم وقاتلوا واستعينوا بالله واصبروا وفي الثبات عند الهزيمة وحمل الرجل الواحد الواثق بشجاعته على الكتيبة فضل عظيم.

ص: 446

- 1- . وليبرزوا - خ.
- 2- . بوجه العدو - خ.
- 3- . منفصين - منفصلين - خ.
- 4- . الخندق - خ.
- 5- . على الاجتماع - خ.
- 6- . والحقوا - خ.
- 7- . واعتصموا بالله واذكروا - خ - فتداعوا وكبروا وثقوا بالله وبما تواعد به - ك.

و اگر دشمن آغاز به جنگ کرد و به سمت شما آمد پس شما نیزه های تان را روبه روی آن ها بگیرید و در سر جای خود محکم بایستید و صبر کنید و جلو نروید و تنها گروه تیرانداز، آن ها را هدف تیرهای خود قرار دهند و پرچم ها را به اهتزاز در آورید و کلاه خودهای آنان را با ضربات وارده خود به صدا در آورید و برای مبارزه تن به تن باید افرادی از شما که دارای زره و جوشن هستند بیرون آیند و تا وقتی که دشمن يك نفر يك نفر به مبارزه می آید شما نیز يك نفر يك نفر به مبارزه بروید و همگی يك باره حمله نکنید تا وقتی که دشمن درهم شکسته و ضعیف شود پس آن گاه با حفظ آمادگی بر آن ها حمله کنید و کار را یکسره نمایید و باید که از یکدیگر پراکنده و متفرق نشوید و چون از جنگ برگشتید، برگردید در حالی که آمادگی خود را حفظ نمایید.»

304- (25) در همان کتاب نهج البلاغه آمده است: «امام علی علیه السلام فرمود: اگر دشمن به سمت شما آمد پس شما در جلو درب خندق ها صف بکشید و در آنجا فقط باید محکم بر جای خود بایستید و شمشیر بزنید و به چهره های آن ها نگاه نکنید و مبادا زیادی تعداد آن ها در شما ایجاد هول و هراس کند و به همان جایی که ایستاده اید به زمین نگاه کنید و اگر آن ها يك باره به شما حمله ور شدند پس دو زانو بر روی زمین بنشینید و با سپر و کلاه خود، خود را بپوشانید و يك صف استوار خلل ناپذیری تشکیل دهید و اگر آن ها پشت کردند پس شما با شمشیرهای آخته به آن ها حمله کنید و اگر در مواجهه شما باقی ماندند شما نیز ثابت قدم بمانید و اگر فرار کردند پس بر اسبان سوار شوید و آن ها را دنبال نمایید و لا حول و لا قوه الا بالله و اگر خدای نخواست دیدید که می خواهید شکست بخورید - و پناه می برم به خدا از آن - پس همگی دعا کنید و خدا را یاد نمایید و به یاد آورید عذابی را که خداوند به فرارکنندگان از جنگ وعده داده است و آن ها را با آن عذاب تهدید کرده است و اگر دیدید کسی از افراد سپاه شما فرار می کند آن را با شمشیر بزنید و پرچم ها را جمع کنید و آن ها را ببندید و باید با سرعت، کسانی که سبکبار هستند کسانی را که از پا در آمده اند به لشکرگاه و جمع سپاه خودی برگردانند و باید همه افراد از گوشه و کنار در لشکرگاه گرد هم آید پس هرگاه دوباره لشکر جمع و جور شد و امداد و کمک برای شما آمد و تجدید قوا کردید و خستگی و ناتوانی از شما رخت برپست پس همان فرماندهان قبلی را بر سپاه بگمارید و با کمال آمادگی به جنگ پردازید و از خدا یاری بخواهید و شکیا باشید و در هنگامی که بعضی ها احساس شکست می کنند و پا به فرار می گذارند اگر مردی دلاور که به دلاوری خود اعتماد دارد به دشمن حمله ور شود او را فضیلت و ثواب و پاداش بزرگ است.»

21601-305-(26) - أمالي الطوسي 533: (بالإسناد المتقدم في باب فضل الصلوة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لأبي ذرّ رحمهم الله) يا أبا ذرّ اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن.

وتقدّم في روايته ابن محبوب (1) من باب (1) فضل الجهاد قوله عليه السلام وإن كان قتال وسبي سير في ذلك بسيرته وعمل في ذلك بسنته من الدين.

وفي رواية أبي عمرو (1) من باب (17) من يجوز له جمع العساكر ما يدلّ على جملة من آداب المجاهدين.

ويأتي في رواية ابن جندب (2) من باب (45) استحباب امساك اهل الحقّ عن الحرب حتّى يبدؤهم قوله عليه السلام فإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا الستر ولا تدخلوا داراً إلّا بإذني إلى آخر.

وفي رواية أبي عبيدة (12) من باب (48) وجوب الغيرة على الرجال من أبواب مباشرة النساء قوله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ فيك خمس خصال يحبّها الله ورسوله (إلى أن قال) والشّجاعة.

(35) باب ماورد في أنّ أمير القوم أضعفهم دابة

21602-306-(1) - الجعفریات 79: بإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير القوم اضعفهم دابة.

21603-307-(2) البحار 34/100: نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير القوم أقطفهم (1) دابة.

ص: 448

305- (26) در کتاب الامالی شیخ طوسی در وصایای پیامبر صلی الله علیه و آله به ابوذر - که خدایش رحمت کند - آمده است: «ای ابوذر! [در سه جا] صدایت را پایین بیاور: در هنگام تشییع جنازه و در هنگام جنگ و در هنگام خواندن قرآن [= وقتی قرآن خوانده می شود]»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم از باب یکم فرموده امام علیه السلام که: «اگر جنگی صورت گرفت و افرادی به اسارت گرفته شدند باید مطابق سنت و روش رسول خدا صلی الله علیه و آله و احکام دین عمل شود.»

و در روایت یکم از باب هفدهم آن چه بر آن دلالت می کند.

می آید:

در روایت دوم از باب چهل و پنجم فرموده امام علیه السلام که: «و چون به محل بار افکندن این قوم [= خانه های دشمن] رسیدید پس کسی را هتک حرمت نکنید [و متعرض نوامیس نشوید] و حق ندارید به خانه کسی وارد شوید مگر این که ابتدا از من اجازه بگیرید.»

و در روایت دوازدهم از باب چهل و هشتم از باب های مباشرت با زنان فرموده رسول خدا صلی الله علیه و آله که: «همانا در تو پنج خصلت است که خدا و رسولش آن ها را دوست دارند - تا این که فرمود: - یکی از شجاعت و دلاوری است.»

باب 35

مرکب فرمانده

306- (1) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرد که آن حضرت فرمود: کسی که مرکبش از همه ضعیف تر است امیر سپاه است [و پاداشش از همه بیش تر است].»

307- (2) در کتاب نوادر راوندی آمده است که: «امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرانش از امام علی علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که مرکبش از همه کندتر است امیر سپاه است.»

ص: 449

(36) باب ماورد في أنّ عليّاً عليه السلام كان يباشر القتال بنفسه ولا يأخذ السِّلَب

21604-308-(1) الجعفریات 77: بإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يباشر القتال بنفسه وكان لا يأخذ السِّلَب.

21605-309-(2) - البحار 34/100: نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسن بن عليّ عليهما السلام كان عليّ عليه السلام يباشر القتال بنفسه ولا يأخذ السِّلَب.

ويأتي في رواية الجعفریات (14) من باب (40) استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال قوله عليه السلام فقتلت مرحباً يومئذ وتركت سَلْبَهُ وكنت اقتل ولا آخذ السِّلَب.

وفي رواية ابن ميمون (3) من باب (57) حكم الأسارى في القتل قوله فخلّى عليه السلام سبيله (أي اسيراً بايعه) واعطاه سلبه الذي جاء به.

(37) باب ماورد في بعث العيون والطلايع وحفر الخندق قبل القتال

21606-310-(1) الدعائم 369/1: عن عليّ عليه السلام أنّه رأى بعثة العيون والطلايع بين أيدي الجيوش وقال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عام الحديبية بين يديه عيناً له من خزاعة.

21607-311-(2) - الدعائم 369/1: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه رخص في احتفار الخنادق عند نزول الجيش وذكر احتفار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخندق.

امام علی علیه السلام رزمنده میدان نبرد

308-(1) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام سجّاد علیه السلام از پدرش امام حسین علیه السلام روایت کرده که فرمود: امام علی علیه السلام خود در میدان نبرد شرکت می کرد و اگر کسی را می کشت زره و کلاه خود و سلاح او را بر نمی گرفت.»

309-(2) در کتاب نوادر راوندی آمده است که: «امام موسی کاظم علیه السلام از پدرانش از امام حسن مجتبی علیه السلام روایت کرده که فرمود: امام علی علیه السلام خود شخصاً در جنگ شرکت می کرد و [اگر کسی را می کشت] زره و سلاح او را بر نمی گرفت.»

ارجاعات

می آید:

در روایت چهاردهم از باب چهلّم فرموده امام علیه السلام که: «امام علی علیه السلام فرمود: من در آن روز مرحب را کشتم و زره و جنگ افزار او را ترك کردم و همیشه بر همین منوال بوده ام که می کشتم ولی زره و سلاح مقتول را [هر چند حقّ من بود که بردارم] بر نمی داشتم.»

و در روایت سوم از باب پنجاه و هفتم این گفته که: «[علی علیه السلام] آن اسیر را آزاد کرد و زره و شمشیر و دیگر تجهیزات جنگی اش را که با خود آورده بود به او داد.»

کارهای مقدّماتی پیش از جنگ

310-(1) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام نظر داد که باید پیش از آمدن لشگر برای جنگ عده ای به عنوان اطلاعات عملیات و مقدّمه الجیش بروند و فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در سال حُدیبیّه [پیش از جنگ] شخصی از قبیله خزاعه را به عنوان کسب اطلاعات و اخبار جلوتر فرستاد.»

311-(2) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده است که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله اجازه داده اند که لشگر پس از فرود آمدن خندق هایی حفر کنند و خود رسول خدا صلی الله علیه و آله [در جنگ خندق] خندق حفر کردند.»

وتقدّم في رواية نهج البلاغة (25) من باب (34) ماورد في وظائف امراء السرايا قوله عليه السلام إن زحف العدو إليكم فصّفوا على أبواب الخنادق.

وفي رواية تحف العقول (7) قوله عليه السلام اعلم أنّ مقدّمة القوم عيونهم وعيون المقدّمة طلائعهم فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كلّ ناحية إلى آخر.

(38) باب ماورد في أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتهم امير جيش بعث معه من ثقاته من يتجسس له خبره

21608-312-1(1) قرب الإسناد 342: حدّثني الريّان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجّه جيشاً فاتّهم أميراً⁽¹⁾ بعث معه من ثقاته من يتجسس له خبره.

(39) باب ماورد من الدعاء عند لبس الدرع وفيما ينقش في الترس

21609-313-1(1) - مستدرک 133/1: زيد الزرّاد في أصله قال قال ابو عبدالله عليه السلام إذا لبست درعاً فقل يا ملّين الحديد لداود عليه السلام ويا جاعله حصناً اجعلنا في حصنك الحصين ودرعك الحصينة المنيعة واخرج الرعب عن قلوبنا واجمع احلامنا فلا ناصر لمن خذلته ولا مانع لما تمنعه أنت.

ص: 452

1- . فأمّهم أمير - البحار.

گذشت:

در روایت بیست و پنجم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «اگر لشگر دشمن به شما روی آورد شماها در کنار دربِ خندق ها صف کشیده بایستید.»

و در روایت هفتم فرموده امام علیه السلام که: «بدان که مقدمة الجیش [= گروهی که پیش از لشگر می روند] چشم لشگر هستند و چشم لشگر طلایه دار و پیشتاز آن هاست پس هرگاه از شهر و دیارت بیرون آمدی و به دشمنت نزدیک شدی مبادا از فرستادن افرادی پیشتاز برای کسب اخبار و اطلاعات از دشمن سهل انگاری کنی.»

باب 38

نظارت بر کار فرمانده غیر قابل اطمینان

312

2160 * (1) ریّان بن صلت گوید: «از امام رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود: هرگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله لشگری را می فرستاد که فرمانده آن مشکوک و متّهم بود، شخصی از افراد مورد وثوقش را همراه لشگر می کرد تا رفتار و کردار او را زیر نظر بگیرد و به حضرت گزارش دهد.»

باب 39

نقش سپر و دعای هنگام زره پوشیدن

313-(1) زید زَرّاد از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «هرگاه خواستی زره بپوشی بگو: «یا مُلَکِنَّ الحَیدِید... تا آخر یعنی: ای خدایی که آهن را برای داود علیه السلام نرم کردی و آن را [= آهن نرم بافته شده یعنی زره دار] حفاظ و دژ قرار دادی، ما را در دژ محکم و زره خودت که حفظکننده و جلوگیری کننده از تیر و نیزه است قرار ده و ترس و وحشت را از دل های ما بدر آر و عقول ما را از پراکندگی و مشوّش شدن نگهدار زیرا کسی را که تو فرو نهی یاوری ندارد و کسی را که تو بخواهی حفظ کنی کسی نتواند به او زیانی وارد کند.»

ص: 453

21610-314-(2) مستدرک 134/11: الشيخ إبراهيم الكفعمي في حاشية الجنة مرسلًا قال ومن نقش في ترسه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» وقوله تعالى :

«فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآعِلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَالَكُمْ» وقولُ تعالى : «وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ» ثُمَّ لَقِيَ عَدُوَّهُ نَصْرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(40) باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال وحين التحامه

21611-315-(1) كافي 46/5: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القدّاح عن ابيه الميمون عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد القتال قال هذه الدعوات.

اللّهُمَّ إِنَّكَ اعْلَمْتَ سَبِيلًا مِنْ سَبْلِكَ جَعَلْتَ فِيهِ رِضَاكَ وَنَدَبْتَ إِلَيْهِ أَوْلِيَانِكَ وَجَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سَبْلِكَ عِنْدَكَ ثَوَابًا وَآكَرَمَهَا لَدَيْكَ (1) مَبَابًا وَاحِبَهَا إِلَيْكَ مَسْلَكًا.

ثُمَّ اشْتَرَيْتَ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ (2) حَقًّا فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اشْتَرَى (3) فِيهِ مِنْكَ نَفْسَهُ.

ثُمَّ وَفَى لَكَ بَبَيْعِهِ (4) الَّذِي بَايَعَكَ عَلَيْهِ غَيْرَ نَاكَثٍ وَلَا نَاقِضٍ عَهْدًا وَلَا مُبَدِّلًا تَبْدِيلًا بَلْ اسْتِجَابًا لِمَحَبَّتِكَ وَتَقَرُّبًا بِهِ إِلَيْكَ فَاجْعَلْهُ خَاتَمَةَ عَمَلِي وَصِيرَ فِيهِ فَنَاءَ عَمْرِي وَارْزُقْنِي فِيهِ لَكَ (و - خ) بِهِ مَشْهَدًا تَوْجِبُ لِي بِهِ مِنْكَ الرِّضَا وَتَحِطَّ بِهِ عَنِّي الْخَطَايَا.

ص: 454

1- . إليك - عيَّاشي .

2- . عليه - العيَّاشي .

3- . اشتريت - العيَّاشي .

4- . ببيعته التي بايعك عليها - العيَّاشي .

314- (1) شیخ کفعمی در حاشیه کتاب «الجهنّه» بدون ذکر سند گفته است: هر کس در سپرش این آیات را بنویسد سپس با دشمن به پیکار پردازد خداوند او را بر دشمنش پیروز گرداند و آن آیات این است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... وَيُصَلِّحْ بِالْهَمِّ». یعنی: «ای کسانی که ایمان آورده اید! اگر شما خدا را یاری کنید خداوند نیز شما را یاری می کند و شما را ثابت قدم می گرداند.» (2) «پس سستی به خود راه ندهید و [کافران را] به آشتی نخوانید که شما برترید و خدا با شماست و از کارهایتان هرگز نخواهد کاست.» (2) «و آنانکه در راه خدا کشته شده اند، خداوند هرگز کارهای آن ها را ضایع نمی کند، به زودی آنان را راه می نماید و حالشان را نیکو می گرداند.» (3)

باب 40

دعا در هنگام نبرد

315- (1) ابن قداح از پدرش و او از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امیرالمؤمنین علی علیه السلام هرگاه می خواست پیکار کند این دعاها را می خواند: «اللهم إِنْكَ أَعْلَمْتَ سَبِيلًا مِنْ سَبِيلِكَ... تا آخر روایت. یعنی: خدایا تو راهی از راه هایی را که موجب رضا و خشنودیت است، اعلام کردی و اولیایت را به آن راه فرا خواندی و آن راه را از نظر ثواب شریف ترین و از نظر فرجام گرامی ترین و از نظر سیر و سلوک به سوی خودت محبوب ترین راه قرار دادی. سپس جان و مال مؤمنان را در این راه خریداری کردی که در عوض به آن ها بهشت دهی.» (آنان در راه خدا می جنگند پس می کشند و کشته می شوند و این يك وعده حقّی است که تو داده ای.) (4) پروردگارا مرا از آنان قرار ده که جانش را خریده ای و او به این معامله خود وفا کرده است و بیعتی که با تو در این راه بسته است شکسته است و از آن سر باز نزده است و دگرگون نشده است؛ بلکه مستوجب محبت تو شده و به تو نزدیک گشته است. پروردگارا! اعمال مرا با شهادت ختم کن و با شهادت به عمر من پایان ده. خداوندا! شهادتی نصیب من کن که با آن تواز من راضی شوی و گناهانم را فرو ریزی و مرا در میان شهیدان زنده روزی داده شده [در نزد خودت] قرار دهی.

ص: 455

1- . سوره محمد صلی الله علیه و آله 35/47.

2- . سوره محمد صلی الله علیه و آله 7/47.

3- . سوره محمد صلی الله علیه و آله 5-4/47.

4- . سوره توبه 111/9.

وتجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة والعصاة تحت لواء الحق وراية الهدى ماضياً على نصرتهم قدماً غير مول (1) دبراً ولا محدث شكاً.

اللهم واعوذ بك عند ذلك من الجبن عند موارد الأهوال ومن الضعف عند مساورة (2) الأبطال ومن الذنب المحبط للأعمال فاحجم من شك أو أمضي بغير يقين فيكون سعبي في تباب وعملي غير مقبول.

تفسير العياشي 113/2: عن عبدالله بن ميمون القداح عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا أراد القتال (وذكر مثله إلى قوله تبديلاً).

21612-316- (2) - وقعة الصفين 230: نصر عن عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة وغيره قال وكان علي عليه السلام يركب بغلاً له يستلذه فلما حضرت الحرب قال اتوني بفرس [فأتوه بفرس] له ذنوب أدهم يقاد بشطنين يبحث الأرض بيديه جميعاً له حممة وصهيل فركبه وقال «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

21613-317- (3) - وفيه 231: نصر: عمرو بن شمر عن عمران عن سلام بن سويد قال: كان علي عليه السلام إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال: الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» ثم يوجه دابته إلى القبلة (3) ثم يرفع يديه إلى السماء.

ثم يقول: اللهم إليك نقلت الأقدام وافضت القلوب ورفعت الأيدي وشخصت الأبصار نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشئت أهواننا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم [يحمل ف] يورد والله من اتبعه [و من حادّه] حياض الموت.

ص: 456

1- . غير مولّي - خ.

2- . ساورة: واثبه، وحمل عليه.

3- . القبيلة - خ.

خداوندا! شهادت مرا به دست دشمنان گناهکار و در زیر پرچم حق و هدایت قرار ده تا این حق طلبان و هدایت پیشگان را یاری کنم بدون این که پشت به دشمن کنم یا شکی به دل راه دهم. خداوندا! پناه می برم به تواز ترسیدن در جاهای مخوف و هولناک و از ضعف و ناتوانی در هنگام نبرد کردن با پهلوانان، از گناهی که همه اعمال را باطل و بی اثر می کند که از روی شك [در ایمان و عقیده و وعده هایت] بجنگم یا بدون این که یقین به حقانیت راه تو داشته باشم پیکار کنم تا در نتیجه تلاش هایم رو به تباهی و کردارم غیر مقبول درگاه تو قرار گیرد.»

316-(1) حارث بن حصیره و دیگران نقل کرده اند که: «همیشه علی علیه السلام بر استری که داشت سوار می شد و از سوار شدن بر آن لذت می برد ولی چون زمان جنگ فرا رسید فرمود: برای من اسبی بیاورید. پس برایش اسبی آوردند که دُم سیاهرنگی داشت و دارای دو لگام و افسار بود، اسبی بود که با هر دو دستش زمین را می کند و همه می کرد و شیهه می کشید. پس حضرت بر او سوار شد و فرمود: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» (2) و لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.»

317-(3) سلام بن سوید نقل کرده است که: «هرگاه امام علی علیه السلام می خواست به جنگ رود بر مرکبش می نشست و می فرمود: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى نِعْمَةٍ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ ، «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» (2) و انگهی مرکبش را رو به قبله متوجه می ساخت و دست های خود را به آسمان بلند می کرد و می فرمود: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَقَلْتُ الْأَقْدَامَ... تا و أنت خیر الفاتحین. یعنی: خدایا گام ها به سوی تو برداشته می شود و دل ها به سوی تو متوجه شده و دست ها به سوی تو بالا رفته و دیده ها به تو دوخته شده است. خدایا به پیش تو شکایت می آوریم از نبودن پیامبر مان و زیادی دشمنان مان و پراکنده بودن اُمیال و هواهای مان. ای پروردگار ما، تو خود میان ما و قوم ما گشایش فرما که تو بهترین حکم گشایندگانی بر برکت خدا حرکت کنیدی. سپس حضرت حمله می کرد. به خدا قسم هر کس را که با او درگیر می شد به دریاچه مرگ می افکند.»

ص: 457

1- . سوره زخرف 13/43-14.

2- . سوره زخرف 13/43. یعنی: پاک و منزّه است خدایی که این مرکب را رام ما کرد و ما برای او هیچ قرینی و شریکی معتقد نیستیم و هیچ توان و نیرویی نیست مگر از سوی خدا و متکی به خدا.

21614-318-4 - وفيه 230: نصر: عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال: كان عليّ عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب.

ثم يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ».

ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله.

ثم يقول: اللَّهُمَّ اليك نقلت الأقدام واتعبت الأبدان وأفضت القلوب ورفعت الأيدي وشخصت الأبصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله.

ثم يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين] «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ». اللَّهُمَّ كَفِّ عَنَّا بَأْسَ الظالمين فكان هذا شعاره بصفتين.

21615-319-5 - وقعة الصفين 231: نصر: قيس بن الربيع عن عبدالواحد بن حسان العجلي عن حماد بن عمار عن عليّ عليه السلام أنه سمع يقول يوم صفين: اللَّهُمَّ اليك رفعت الأبصار وبسطت الأيدي [ونقلت الأقدام] ودعت الألسن وأفضت القلوب وتحوكم إليك في الأعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَقِلَّةَ عِدَدِنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَشَتَّتْ أَهْوَانُنَا وَشِدَّةَ الزَّمَانِ (علينا - ك) وظهور الفتن (علينا - ك) اعنّا عليهم بفتح تعجله ونصر تعزّبه سلطان الحق وتظهره.

318-(4) تمیم نقل کرده است که: «هرگاه حضرت علی علیه السلام می خواست به جنگ رود در هنگام سوار شدن بر مرکب خدا می گفت و می فرمود: سپاس خدا را بر نعمت هایی که به ما ارزانی داشته است و به خاطر تفضل و عنایات بزرگ بی شمارش به ما. «پاک است خدایی که این مرکب را رام ما کرد و ما هرگز برای او قرین و شریکی معتقد نبوده و نیستیم و ما در نهایت به سوی او خواهیم رفت.» (1) سپس رو به قبله می کرد و دست هایش را به سوی خدا بلند می کرد و می گفت: خدایا! گام ها به سوی تو برداشته می شود، و بدن ها به خاطر رضای تو خسته می شود و دل ها به سوی تو پرواز می کند و دست ها به سوی تو بالا آورده می شود و چشم ها به لطف و عنایت تو دوخته شده است. ای پروردگار! ما تو خود میان ما و قوم ما گشایش فرما که تو بهترین گشایندگانی. بر برکت خدا حرکت کنید.

سپس می فرمود: خدا بزرگتر است، خدا بزرگتر است، معبودی جز خدا نیست، ای خدا! ای یکتا! ای بی نیاز! ای پروردگار محمد! بسم الله الرحمن الرحیم، لا- حول ولا- قوه الا بیا لله العلی العظیم، الحمد لله رب العالمین، الرحمن الرحیم، مالک يوم الدين، ایتاک نعبد و ایتاک نستعین، خدایا! خطر و ضرر ستمکاران را از ما باز دار و شعار حضرت در جنگ صفین نیز زمزمه کردن همین دعا بود.»

319-(5) عبد الواحد بن حسان عجلّی از شخصی نقل کرده که او شنیده است که امام علی علیه السلام در روز جنگ صفین این دعا را زمزمه می کرد و می گفت: «خداوندا! دیدگان به تو دوخته شده است و دست ها به سوی تو دراز شده است، و پاها به سوی تو گام می زند، و زبان ها تو را می خواند و دل ها مشتاق تو گشته است و کارها به محکمه تو آورده می شود، پس تو خود میان ما و ایشان [دشمنان ما] حکم کن و تو بهترین گشایندگان و فیصله دهنده ماجرا هستی.

خداوندا! ما به تو شکایت می کنیم از نبودن پیامبران در میان ما و از کمی تعدادمان و زیادی دشمنان ما و پراکندگی امیال ما و سخت گیری روزگار بر ما و از پدیدار شدن فتنه ها و آشوب ها. خداوندا! ما را بر آن ها یاری کن و به زودی ما را پیروز گردان و با یاری کردن ما، اقتدار حق را شکست ناپذیر کن و حق را پیروز گردان.»

ص: 459

21616-320-6) وقعة الصفين 477: نصر، عمرو بن شمر، عن جابر بن عمير(1) الأنصاري قال: والله لكانني اسمع علياً يوم الهري حين سار أهل الشام وذلك بعد ما طحنت رحي مذحج فيما بينها(2) وبين عك ولخم وجدام والأشعرين، بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت(3) الشمس حتى قام قائم الظهيرة.

ثم ان علياً عليه السلام قال: حتى متى نخلي بين هذين الحيين؟ قد فنيا وانتم وقوف تنظرون إليهم. اما تخافون مقت الله.

ثم اقتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى: «يا الله يا رحمن [يارحيم] يا واحد [يا أحد]، يا صمد يا الله يا إله محمد.

اللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيدي وامتدت الأعناق وشخصت الأبصار وطلبت الحوائج.

[اللهم] إنا نشكو إليك غيبة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وكثرة عدونا وتشئت أهوائنا. «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» سيروا على بركة الله».

ثم نادى: لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى.

ثم قال: لا والله الذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق نبياً، ماسمعنا برئيس قوم منذ خلقه الله السموات والأرض أصاب يده في يوم واحد ما أصاب إله قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب.

ص: 460

1- . نمير - خ.

2- . بيننا - خ.

3- . استقبلت - خ.

320- (6) جابر بن عمیر أنصاری گوید: «به خدا قسم که گویی هم اکنون صدای امیر مؤمنان، علی علیه السلام در گوشم طنین انداز است که در روز جنگ هریر، آن گاه که اهل شام [= لشکر معاویه] به جنگ آن حضرت آمدند پس از آن که آسیاب مذحج [نام شخصی که آسیابش معروف بوده است] میان ما و میان عک (1) [بن عدنان] و بنی لخم (2) و قبیله جذام (3) و اشعری ها (4) [که همگی در لشکر معاویه گرد آمده بودند] حادثه ای را به چرخش در آورد که موی سر را سفید می کرد و این حادثه هولناک از بامداد تا ظهر ادامه یافت. وانگهی امام علی علیه السلام [خطاب به اصحابش] فرمود: دیگر کی ما می خواهیم میان این دو قبیله جدایی اندازیم؟! نزدیک است که این ها نیست و نابود شوند و شما ایستاده اید و به تماشا می کنید. آیا از خشم خداوند نمی هراسید؟ سپس رو به قبله کرد و دو دستش را به سوی خدا بالا برد و صدا زد: ای خدا! ای بخشنده! ای مهربان! ای یکتا! ای بی همتا! ای بی نیاز! ای خدا! ای معبود محمد! خداوند! گام ها به سوی تو برداشته می شود و دل ها به لقای تو مشتاق شده است و دست ها به سوی تو بالا برده شده است و گردن ها به سوی تو دراز شده است و دیده ها به تو دوخته شده است و حاجت ها از تو خواسته می شود. خداوند! به تو شکایت می کنیم از نبودن پیامبر مان صلی الله علیه و آله در میان ما و از زیادی دشمنان مان و پراکندگی امیال مان. «ای پروردگار ما! تو خود میان ما و قوم ما [که به جنگ ما آمده اند] حکم کن و تو بهترین گشایندگان و فیصله دهندگان ماجرا هستی. بر برکت خدا حرکت کنید.» (5) سپس صدا زد: لا اله الا الله و الله اکبر، کلمه تقوا و پرهیزگاری است.

جابر بن عمیر انصاری در ادامه سخنش در رابطه با رادمردی امام علی علیه السلام گفت: نه! سوگند به آن کسی که حضرت محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری برانگیخت، از ابتدای آفرینش آسمان ها و زمین نشنیده ایم که رئیس قومی توانسته باشد با دست خود آن مقدار که او از دشمنان کشت، بکشد، آن گونه که شمارش کنندگان گفته اند آن حضرت بیش از پانصد نفر از افراد شاخص و سرشناس عرب را کشت.

ص: 461

- 1- . عک بن عدنان یا ابن معد نام پدر قبیله ای است در یمن. (کتاب العین).
- 2- . لخم: بنی لخم نام قبیله ای از قبائل عرب است که اصل شان از یمن بوده است و بعضی از آن ها به شمال جزیره العرب و بعضی به بلاد سوریه و فلسطین و عراق مهاجرت کردند و مملکت لخم در حیره را پابرجا کردند و دشمنان قبیله غسان بودند. در ابتدا مسیحی بودند سپس اسلام آوردند. (المنجد، بخش اعلام)
- 3- . جذام: نام قبیله ای است در یمن. گفته شده است که آن ها از طایفه بنی اسد و قبیله خزیمه هستند. (کتاب العین)
- 4- . اشعریین: پیروان ابوموسی اشعری بودند.
- 5- . سوره اعراف 89/7.

يخرج بسيفه منحنياً فيقول: معذرة إلى الله عز وجل وإليكم من هذا، لقد هممت أن اصقله (1) ولكن حزنني عنه أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كثيراً «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» وأنا أقاتل به دونه قال: فكنا نأخذه فنقومه.

ثم يتناوله من ايدينا فيتحكم به في عرض الصف، فلا والله ماليث بأشد نكاية في عدوه منه. رحمة الله عليه رحمة واسعة.

21617-321-(7) نهج البلاغة 851: وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محارباً اللهم إليك أفضت القلوب، ومدت الأعناق، وشخصت الأبصار، ونقلت الأقدام، وانضيت الأبدان.

اللهم قد صرح مكنون الشنآن، وجاشت مراحل الأضغان.

اللهم انا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا، وتشئت اهوائنا «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ».

21618-322-(8) - وفيه 543: ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين: اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار، ومجرى للشمس والقمر، ومختلفاً للنجوم السيارة، وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك، ورب هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام، ومدرجاً للهوام والأنعام، وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى.

ص: 462

آن دلیرمرد از میان معرکه نبرد در آمد در حالی که شمشیرش خمیده شده بود و می فرمود:

از خدای بزرگ و از شما برای کج شدن شمشیرم معذرت می خواهم. می خواستم که آن را درست و راست کنم ولی چیزی که مانع من از این کار شد سخنی بود که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که بسیار می فرمود: لا- سیف الا ذوالفقار و لا فتی الا علی [= شمشیری جز ذوالفقار و رادمردی جز علی نیست] در حالی که من در جلوی آن حضرت پیکار می کردم. راوی می گوید: پس ما شمشیر حضرت را می گرفتیم و آن را درست و راست می کردیم. سپس حضرت آن را از دست ما می گرفت به قلب لشگر دشمن می زد. نه به خدا سوگند ندیده ام که هیچ شیری بسان او در دشمن ناتوانی و شکست پدید آورد. رحمت خدا، همان رحمت بیکرانیش بر او باد.»

321-(7) در کتاب نهج البلاغه آمده است: «امام علی علیه السلام در هنگامی که به عزم جنگ با دشمن رویرو می شد چنین می فرمود: بار خدایا! دل ها به تو نزدیک شده و گردن ها به سوی تو کشیده شده و چشم ها به درگاه تو خیره شده و پاها به آستان تو به راه افتاده و بدن ها نزار گردیده است.

بار خدایا! کینه های پنهان آشکار گشته و دیگ کینه ها به جوشش آمده است.

بار خدایا! به تو شکوه می کنیم از نبودن پیامبرمان و فراوانی دشمنانمان و پراکندگی خواسته هایمان. «ای پروردگار ما! میان ما و قوم ما به حق راهی بگشا که تو بهترین گشایندگانی.»

322-(8) در کتاب نهج البلاغه آمده است: «امام علی علیه السلام در هنگامی که عزم نبرد آن قوم [لشکر معاویه] را در صفین داشت فرمود: بار خدایا! ای پروردگار! آسمان برافراشته و این فضای معلق نگه داشته که آن را جایگاه فرو شدن شب و روز قرار دادی و مسیر خورشید و ماه و مسیر آمد و شد سیارات ساختی و ساکنانش را جماعتی از ملائکه قرار دادی که هیچگاه از پرستش تو خسته و ملول نمی شوند و ای پروردگار این زمین! که آن را قرارگاه مردم و جولانگاه خزندگان و ستوران و چیزهایی که به شمار نمی آیند - چه آن ها که دیده می شوند و چه آن ها که دیده نمی شوند - قرار دادی.

وربّ الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض اوتاداً وللخلق، اعتماداً، ان أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي، وسدّدنا للحقّ ، وان أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة. أين المانع للزمار. والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ؟ العار ورائكم والجنة أمامكم.

21619-323-(9) - وقعة الصّفين 232: قال نصر، فحدّثني [عمر بن سعد عن] مالك بن اعين عن زيد بن وهب انّ عليّاً عليه السلام خرج إليهم فاستقبلوه فقال اللّهم ربّ [هذا] السقف المحفوظ [المكفوف] الذي جعلته مغيظاً⁽¹⁾ لليل والنهار وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكّانه سبطاً من الملائكة لايسأمون العبادة.

وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام والهوامّ والأنعام ومالا يحصى ممّا يرى وممّا لا يرى من خلقك العظيم.

وربّ الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وربّ السحاب المسخّر بين السماء والأرض.

وربّ البحر المسجور [المحيط] بالعالمين.

وربّ الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض اوتاداً وللخلق متاعاً ان أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحقّ وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصم بقيّة اصحابي من الفتنة.

21620-324-(10) مستدرک 108/11: صاحب الدعائم في شرح الأخبار عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال لما توافق الناس يوم الجمل خرج عليّ عليه السلام حتّى وقف بين الصّفين ثم رفع يده نحو السماء ثم قال يا خير من افضت إليه القلوب ودعي باللسن يا حسن البلايا يا جزيل العطاء احكم بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الحاكمين.

ص: 464

ای پروردگار! کوه های استوار که آن ها را میخ های زمین قرار دادی تا آن را از لرزش نگاه دارد و تکیه گاه آفریدگانش گردانیدی، اگر ما را بر دشمنان مان پیروز گردانیدی، پس ما را از جور و ستم به دور دار و در راه حق استوار و پابرجا قرار ده و اگر دشمن را بر ما پیروز کردی پس شهادت را نصیب ما کن و ما را از فتنه ها در امان بدار.

کجاست آن غیور مردی که دفاع کند و در هنگام نزول حوادث سهمگین نگهبان مردم خویش باشد؟ ننگ پشت سر شماسست و بهشت رویاروی تان.»

323-(9) زید بن وهب حکایت کرده است که [در جنگ صفین] هنگامی که امام علی علیه السلام به سوی اصحابش بیرون آمد آن ها به استقبال او رفتند، پس حضرت فرمود: «خداوند! ای پروردگار این سقف نگه داشته که آن را جایگاه فرو شدن شب و روز قرار دادی و آن را امکان سیر خورشید و ماه و منزلگاه ستارگان قرار دادی و عده ای از فرشتگان را ساکن آن قرار دادی که از عبادت تو خسته و ملول نمی شوند و ای پروردگار! این زمین که آن را محل استقرار مردم و جانوران و چهارپایان و آن چه قابل شمارش نیست چه چیزهایی که دیده می شوند و چه آن ها که دیده نمی شوند از آفریدگان بزرگ ساختی.

و ای پروردگار! کشتی هایی که در دریا به سود مردم شناورند و ای پروردگار! ابرهایی که در بین آسمان و زمین معلق و در اختیار تو هستند و ای پروردگار! دریایی که گدازد جهانیان را فرا گرفته و ای پروردگار! کوه های استواری که آن ها را میخ های زمین قرار دادی و آن ها را برای بهره مندی و استفاده بشر ساختی، اگر ما را بر دشمنان مان پیروز گردانیدی پس ما را از ستم کردن دور و در راه حق استوار بدار و اگر آن ها را بر ما پیروز ساختی پس شهادت را نصیب ما گردان و باقیمانده اصحاب مرا از فتنه حفظ کن.»

324-(10) در کتاب شرح الأخبار روایت شده که: «امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: پس چون در روز جنگ جمل، مردم در هر طرف گرد آمدند حضرت علی علیه السلام بیرون آمد تا این که میان دو صف ایستاد و دستش را به جانب آسمان بلند کرد و فرمود: ای بهترین کسی که دل ها به او نزدیک می شود و با زبان ها خوانده می شود، ای کسی که اگر بلایی هم فرستی نیکوست، ای پر بخشش تو خود میان ما و قوم ما به حق حکم کن که تو بهترین حکم کنندگانی.»

21621-325-(11) وقعة الصفين 231: نصر: الأبيض بن الأغر عن سعد بن طريف عن الأصبغ قال ما كان علي عليه السلام في قتال قطّ ألا نادى: كهيعص.

21622-326-(12) تهذيب 170/6: محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن عبد الملك الزيات عن رجل عن كرام عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربع لأربع فواحدة للقتل والهزيمة حسبنا الله ونعم الوكيل إن الله يقول: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَاقْبَلُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ».

والأخرى للمكر والسوء وافوض أمري إلى الله وفوضت أمري إلى الله قال عز وجل:

«فَوَقَاةُ اللَّهِ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ».

والثالثة للحرق والغرق ماشاء الله لا قوة إلا بالله وذلك أنه يقول: «وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

والرابعة للغم والهم لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين قال الله سبحانه:

«فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ».

21623-327-(13) مستدرک 106/11: النصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن سلام بن سويد عن علي عليه السلام في قوله: «وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى» قال هي لا إله إلا الله والله أكبر آية النصر.

325-(11) اصبع گوید: «در هیچ جنگی حضرت علی علیه السلام شرکت نداشت مگر این که صدا می زد:

کاف، ها، یا، عین، صاد.»

326-(12) کرام از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «چهار ذکر است که در چهار مورد خوانده می شود: اولی برای محفوظ ماندن از کشته شدن و شکست خوردن است که عبارت است از گفتن: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (1) چرا که خداوند می فرماید: «مؤمنانی که مردم به آن ها می گویند:

مردم جمع شده اند برای شما پس از آن ها بترسید پس این سخن بر ایمان آن ها می افزاید و می گویند:

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ پس همراه با نعمت و تفضل الهی بر می گردند و هیچ بدی به نمی رسد» (2) و دومین ذکر در هنگامی است که بخواهند با مکر و نیرنگ در حق او بدی کنند که در این هنگام گفته می شود: وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ يَا فَوْضُتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ (3) چرا که خداوند بزرگ فرموده است: «پس خداوند او را [حضرت موسی علیه السلام را] به نیرنگ نگاه داشت و عذاب بدی آل فرعون را فرا گرفت» (4) و سومین ذکر در هنگام ترس از سوختن یا غرق شدن گفته می شود. در چنین جایی باید گفت: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (5) و آن همانا می فرماید: «داخل باغت شدی چرا نگفتی ما شاء الله نیرویی جز به [قدرت] خدا نیست اگر مرا از حیث مال و فرزند کم تر از خود می بینی» (6) و چهارمین ذکر در هنگامی گفته می شود که انسان مهموم و مغموم باشد و برای برطرف شدن غم و غصه اش بگوید: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (7) خداوند سبحانه می فرماید:

[چون حضرت یونس که در شکم نهنگ با دلی پر از اندوه و غم این ذکر را گفت] پس ما دعای او را اجابت کردیم و او را از غم و غصه نجات دادیم و این چنین مؤمنان را نجات می دهیم.» (8)

327-(13) سلام بن سوید از امام علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: «در آیه شریفه «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى» [=] خداوند کلمه تقوا را ملازم آن ها قرار داد» (9) مقصود از کلمه تقوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ است که آیه پیروزی است.»

ص: 467

1- . یعنی تنها خداوند ما را بس است و او خوب وکیلی است.

2- . سوره آل عمران 173/3-174.

3- . یعنی: کار خودم را به خدا واگذار می کنم.

4- . سوره غافر 45/40.

5- . یعنی: آن چه خدا بخواهد همان می شود، هیچ توانی نیست مگر از خدا و متکی به خدا.

6- . سوره کهف 39/18.

7- . یعنی: [ای خداوند] معبودی جز تو نیست، تو پاک و منزّه هستی و من از ستمکارانم.

8- . سوره انبیاء 88/21.

9- . سوره فتح 26/48.

21624-328-(14) الجفريات 217: وبإسناده عن عليّ عليه السلام قال لما كان يوم خيبر بارزت مرحباً فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني أن أقول.

اللّهُمَّ انصرني ولا تنصر عليّ .

اللّهُمَّ اغلب لي ولا تغلب عليّ .

اللّهُمَّ تولّني ولا تولّ عليّ .

اللّهُمَّ اجعلني لك ذاكراً لك شاكراً لك راهباً لك مطيعاً أقتل اعداءك فقتلت مرحباً يومئذ وتركت سلبه وكنت أقتل ولا آخذ السلب.

21625-329-(15) - مستدرک 110/11: السيّد عليّ بن طاووس في مهج الدعوات ومن ذلك دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام يُروى أنّه دعا به يوم الجمل قبل الواقعة.

اللّهُمَّ انّي أحمّدك وانت للحمد أهل على حسن صنعك اليّ وتعطفك عليّ وعلى ما وصلتني به من نورك وتداركتني به من رحمتك واسبغت عليّ من نعمتك فقد اصطنعت.

يا مولاي ما يحقّ لك به حمدي وشكري بحسن عفوك وبلائك القديم عندي وتظاهر نعمائك عليّ وتتابع اياديك لديّ لم ابلغ احراز حظّي ولا اصلاح نفسي.

ولكنّك يا مولاي قد بدأتني أولاً باحسانك فهديتني لدينك وعرفتني نفسك وثبتّني في أموري كلّها بالكفاية والصنع لي فصرفت عني جهد البلاء ومنعت عني محذور القضاء فلست اذكر منك إلاّ جميلاً ولم ارمك إلاّ تقضياً يا إلهي كم من بلاء وجهد صرفته عني واريّتيه في غيري وكم من نعمة اقررت بها عيني وكم من صنعة شريفة لك عندي.

إلهي أنت الذي تجيب في الإضطراب دعوتي وأنت الذي تنفّس في الغموم كربتي وأنت الذي تأخذ لي من الأعداء بظلامي فما وجدتكَ ولا اجدك بعيداً منّي حين اريدك ولا منقبضاً عني حين اسئلك ولا معرضاً عني حين ادعوك.

328-(14) در کتاب الجعفریات روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: در جنگ خیر وقتی با مرحب برای مبارزه روبرو شدم دعایی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به من آموخته بود، خواندم و بر مرحب پیروز شدم و او را کشتم و زره و سلاح او را رها کردم و برنداشتم و همیشه بر همین روش بودم که اگر دشمنی را می کشتم تجهیزات نظامی او را [هر چند حق من بود] بر نمی داشتم. و آن دعا این است: اللهم انصرني ولا تنصر علي... یعنی: خدایا! مرا یاری کن و دشمن را علیه من یاری نکن، خدایا! مرا پیروز گردان و او را بر من پیروز نگردان، خدایا مرا حمایت کن و او را علیه من حمایت نکن، خدایا! مرا ذکر گوی و شکرگزار و ترسان از خودت و فرمانبردار خودت قرار ده تا دشمنانت را بکشم.»

329-(15) در کتاب مهج الدعوات روایت شده است که: «امام علی علیه السلام در جنگ جمل پیش از آغاز درگیری این دعا را خواند و فرمود: خداوند! من تو را سپاس می گویم و تو شایسته سپاس هستی به خاطر نیکی هایی که به من کرده ای و مهر و عطوفتی که به من داری و به خاطر این که نورت را به من تابانده ای و با زحمت کاستی های مرا تدارک و جبران کرده ای و نعمتهایت را بر من کامل کرده ای. ای مولای من! تو کارهایی در حق من کرده ای که حمد و سپاس تو بر من واجب گشته است به خاطر بخشایش نیکوی تو و امتحان قدیم تو و فراوانی نعمتهایت بر من و پی در پی رسیدن احسان هایت به من چرا که تو مرا به دینت راه نمودی و خودت را به من شناساندی و با دست با کفایت خودت و کارسازی هایی که برای من کردی مرا در همه کارهایم ثابت قدم نگاه داشتی. پس بلاها و گرفتاری های طاقت فرسا را از من دور کردی و جلوی حوادث تلخ هولناک را گرفتی، به همین جهت من از تو جز خوبی و زیبایی چیزی به خاطر ندارم و از تو جز تفضل و عنایت، چیزی ندیدم. ای معبود من! چه گرفتاری ها و رنجهای بسیاری که از من دور کردی و آن ها را در غیر من به من نشان دادی و چه نعمت های بسیاری عطا کردی که چشم مرا با آن روشن کردی و چه خوبی های ارزشمندی که از تو هم اکنون در نزد من است.

معبود! تو کسی هستی که در هنگام اضطراب و ناچاری دعای مرا اجابت کردی و تو کسی هستی که در هنگامی که غرق در غم و غصه بودم مشکلم را حل کردی و اندوهم را زدودی و تو کسی هستی که حق پامال شده مرا از دشمنانم ستاندی. من هرگاه تو را خواسته ام و جویای تو شدم تو را از خود دور نیافتم و دور نمی یابم و هرگاه از تو درخواستی کرده ام تو را روی برگردان از خودم نیافته ام و هرگاه تو را خوانده ام تو را اعراض کننده از خودم نیافته ام.

فأنت إلهي أجَدُ(1) صنيعك عندي محموداً وحسن بلاءك عندي موجوداً وجميع أفعالك عندي جميلاً.

يحمدك لساني وعقلي وجوارحي وجميع ما أقلت الأرض مني.

يا مولاي اسئلك بنورك الذي اشتقته من عظمتك وعظمتك التي اشتقتها من مشيتك.

واسئلك باسمك الذي علا أن تمنّ عليّ بواجب شكري نعمتك.

ربّ ما أحرصني على ما زهدتني وحششتني عليه إن لم تعني على دنيائي بزهد وعلى آخرتي بتقوى هلكت.

ربّ دعنتي دواعي الدنيا من حرث النساء والبنين أحببتهما سريعاً وركنت إليها طائعاً ودعنتي دواعي الآخرة من الزهد والاجتهاد فكبوت لها ولم اسارع إليها مسارعتي إلى الحطام الهامد والهشيم البائد والسراب الداهب عن قليل.

ربّ خوفتني وشوّفتني واحتججت عليّ فما خفتك حقّ خوفك واخاف أن أكون قد تتبّطت عن السعي لك وتهاونت بشيء من احتجاجك.

اللهمّ فاجعل في هذه الدنيا سعياً لك وفي طاعتك واملأ قلبي من خوفك وحوّل تشييطي وتهاوني وتفريطي وكلّما اخافه من نفسي فرقاً منك وصبراً على طاعتك وعملاً به يا ذا الجلال والإكرام واجعل جنّتي من الخطأ حصينة وحسناتي مضاعفة.

ص: 470

پس معبود من تو هستی. تمام کارهایت را نسبت به خودم پسندیده یافتم و بلاهایت را نیکو دیدم و تمام آن چه به من کردی زیبا یافتم.

زبانم و خردم و تمام اعضا و جوارحم و تمام آن چه زمین از من بر روی خود حمل کرده ستایش و سپاس تو را می گوید.

ای سرورم! از تو می خواهم به احترام نور خودت که آن را از عظمت خود منشعب کرده ای و به عظمتت که آن را از مشیت خود منبعث نموده ای و از تو می خواهم به احترام نامت که بر همه چیز برتری دارد، این که بر من منت نهی و توفیق و توان انجام وظیفه سپاسگزاری از نعمت هایت را به من مرحمت فرمایی.

پروردگارا! اگر تو مرا یاری نکنی که نسبت به دنیا زاهد و بی رغبت و نسبت به آخرت پرهیزگار باشم، چقدر نسبت به دنیا حریص و آزمند خواهم شد و در نتیجه هلاک خواهم گشت.

پروردگارا! جاذبه های دنیوی از قبیل زمین های زراعی و زنان و پسران، مرا سخت به سوی خود می خوانند و می کشند که من به سرعت به آن ها علاقه مند شوم و با میل و رضایت خودم به آن ها دلبسته شوم. از سوی دیگر جاذبه های اخروی همچون زهد و تلاش مرا به سوی خود می خوانند ولی من در رفتن به سوی آن ها به زمین می خورم و از سرعت گرفتن به سوی آن ها باز می مانم آنسان که به سوی هیمة خشکیده و سراب زود گذر دنیا به سرعت می روم.

پروردگارا! تو مرا [از خشم و عذابت] ترساندی و به [رحمت و بهشت] تشویق و ترغیب کردی و بر من اتمام حجت کردی ولی من از تو آن چنان که شایسته توست ترسیدم و از این می ترسم که من چنان شده باشم که از تلاش کردن برای تو اعراض کرده باشم و اتمام حجت کردن را سبک شمرده باشم.

خداوندا! تمام سعی و تلاش مرا در این دنیا برای خودت و در اطاعت خودت قرار ده، و دلم را از ترس خود لبریز گردان و حال اعراض کردن و سبک شمردن و کوتاه کاری مرا و هر چه را که بر خود از آن بیمناکم تغییر ده تا از تو بترسم و بر اطاعتت شککیا باشم و به فرمانت عمل کنم ای صاحب صفات برتر و از هر بدی و نقص منزّه تر.

فإنَّكَ تضاعف لمن تشاء. اللَّهُمَّ اجعل درجاتي في الجنان رفيعة واعوذ بك رب من رفيع المطعم والمشرب واعوذ بك من شرِّ ما أعلم ومن شرِّ ما لا أعلم واعوذ بك من الفواحش كلّها ما ظهر منها وما بطن.

واعوذ بك رب ان اشتري الجهل بالعلم كما اشتري غيري أو السفه بالحلم أو الجزع بالصبر أو الضلالة بالهدى أو الكفر بالإيمان.

يا ربِّ مَنْ عليّ بذلك فإنَّكَ تولِّي الصالحين ولا تضع أجر المحسنين والحمد لله ربِّ العالمين.

21626-330-(16) - مستدرک 11/11: وفيه ومن ذلك دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام عن ابتداء القتال يوم صفين من كتاب صفين لعبد العزيز الجلودي من اصحابنا رحمهم الله قال فلما زحفوا باللواء.

قال عليّ عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نعبد وإيَّاكَ نستعين يا الله يا رحمن يا رحيم يا احد يا صمد يا إله محمد إليك نقلت الأقدام وافضت القلوب وشخصت الأبصار ومدت الأعناق وطلبت الحوائج ورفعت الأيدي.

اللَّهُمَّ افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.

ثم قال لا إله إلا الله والله أكبر ثلاثاً.

21627-331-(17) - دعائم الإسلام 371/1: عن عليّ عليه السلام انه كان اذا لقي العدو قال اللَّهُمَّ اَنْتَ عصمتي وناصري ومعيني اللَّهُمَّ بك اصول وبك أقاتل.

خدایا! سپری را که جلوی خطای مرا می گیرد محکم تر و نیکی های مرا چند برابر گردان، چه این که تو برای هر که بخواهی نیکی هایش را چند برابر می کنی.

خداوندا! درجات مرا در بهشت رفیع گردان ده و پناه می برم به تو ای پروردگار! از این که تنها در خورد و خوراک به من زیاده دهی و پناه می برم به تو از شر هر چیزی که می شناسم آن را و از شر هر چیزی که نمی شناسم آن را و پناه می برم به تو از ارتکاب هر فحشاء و منکری، چه فحشایی که ظاهر و هویداست و چه آنکه پنهان و ناپیداست.

و پناه می برم به تو ای پروردگار! از این که دانایی را بدهم و نادانی را بخرم آن سان که غیر من چنین کردند یا این که خرد را بدهم و سفاهت و سبک مغزی را بخرم یا صبر خود را با بی تابی مبادله نمایم یا هدایت خود را با گمراهی معاوضه کنم یا ایمان خود را با کفر معامله کنم. ای پروردگار! تو خود بر عطا کردن این خواسته ها [که گفتم] بر من منت گذار چرا که تو صالحان و شایستگان را سرپرستی می کنی و پاداش نیکوکاران را ضایع نمی گردانی و سپاس خداوندی را که پروردگار جهانیان است.»

330- (16) در کتاب صفین، نوشته عبد العزیز جلودی که از اصحاب ماست - و خداوند همه آن ها را رحمت کند - آمده است که امام علی علیه السلام در جنگ صفین، پیش از جنگ این دعا را خواند: «بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة الا بالله، خدایا تنها تو را می پرستم و تنها از تو یاری می خواهم. ای خدا! ای بخشنده! ای مهربان! ای یکتا! ای بی نیاز! ای معبود محمد! گام ها به سوی تو برداشته می شود و دل ها به تو متمایل و مشتاق می گردد و دیده ها به دست لطف تو دوخته شده است و گردن ها به طمع الطاف بیکران تو به سویت کشیده شده است و حاجت ها از تو خواسته می شود و دست ها به سوی تو بالا برده می شود. خدایا، تو خود میان ما و قوم ما گشایش فرما و تو بهترین گشاینده گانی. سپس سه بار فرمود: لا إله الا الله و الله اکبر.»

331- (17) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام در هنگام برخورد با دشمن می فرمود: خداوندا! نگهدارنده و یاور و کمک کننده من تو هستی. خداوندا! من به امید یاری تو حمله می کنم و به کمک تو [با دشمنان] می جنگم.»

21628-332-(18) - الجعفریات 217: وبإسناده عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا لقي العدو عباً (1) الرجال وعباً الخيل وعباً الإبل ثم يقول اللهم أنت عصمتي وناصري ومانعي اللهم بك أحول وبك أقاتل.

21629-333-(19) دعائم الإسلام 371: وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد فقال: اللهم لك الحمد وإليك المشتكى، وأنت المستعان فهبط إليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، لقد دعوت الله بإسمه الأكبر.

الجعفریات 218: وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا بهذا الدعاء يوم أحد اللهم وإليك المشتكى وذكر مثله.

21630-334-(20) - الجعفریات 218: وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا يوم الأحزاب اللهم منزل الكتاب منشئ السحاب واضع الميزان سريع الحساب اهزم الأحزاب عنا وذللّهم.

21631-335-(21) ارشاد المفيد 233: روي عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنّه قال لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال: اللهم أنت تقني في كلّ كرب وأنت رجائي في كلّ شدة وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقةً وعدةً كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منّي إليك عمّن سواك ففرّجته عني وكشفته فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة ومنتهى كلّ رغبة.

ص: 474

332- (18) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: هرگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله با دشمن برخورد می کرد سپاهیان و اسبان و شتران را آماده و مرتب می کرد، سپس می فرمود:

خداوندا! تو نگهدارنده و یاور و حافظ من هستی. خدایا به کمک تو حمله می کنم و به یاری تو می جنگم.»

333- (19) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز جنگ اُحُد دعا کرد و در آن دعا گفت: خداوندا! تو را سپاس می گویم و شکایت پیش تو می آورم و از تو یاری می خواهم. پس جبرئیل بر حضرت فرود آمد و گفت: ای محمد! خدا را با نام بزرگترش خواندی.»

334- (20) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز جنگ احزاب این دعا را خواند: خداوندا! ای فرو فرستنده قرآن و ای پدیدآورنده ابر در سطح آسمان و ای نصب کننده ترازو [حساب] و ای کسی که به سرعت به حساب اشخاص رسیدگی می کنی، با شکست دادن احزاب، آن ها را از ما دفع کن و آن ها را خوار و ذلیل کن.»

335- (21) شیخ مفید در کتاب الارشاد روایت می کند که: «امام سجّاد علیه السلام فرمود: وقتی امام حسین علیه السلام دید که سواره نظام دشمن به سمت او می آید دست هایش را به آسمان بالا برد و گفت: خدایا! در هر حادثه غمبار تکیه گاه من تویی و در هر سختی امیدم تویی و در هر بلایی که بر من فرود آید پشتوانه مورد وثوق و اسباب دفاع من تو هستی. چه بسیار غم و اندوهی است که در آن، دل ناتوان و چاره اندک می شود و دوست در آن بی یاور و دشمن شاد می شود و من این مصیبت را به آستان تو فرود آورم و شکایت پیش تو آورم به خاطر اشتیاقی که به تو دارم و از غیر تو روی برگردانم و آن غم و اندوه را از من زدودی و گرفتاری را بر طرف کردی، پس هر نعمتی که هست صاحب آن تو هستی و هر خوبی که باشد مالک آن تو هستی و نهایت هر عشق و علاقه تو هستی.»

21632-336-(22) مستدرك 134/11: الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية الجنة مرسلًا من اخذ من تراب المعركة حين التحم القتال ويقرأ عليه قوله تعالى: «وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ سَ يَهْدِيهِمْ وَ يُصَلِّحُ بِهِمْ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ».

ثم يرش التراب في وجه العدو فإنه يخذل ويفر.

21633-337-(23) - الدعائم 371/1: وعن علي عليه السلام أنه قال اغتتموا الدعاء عند خمسة مواطن عند قراءة القرآن وعند الأذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين وعند دعوة المظلوم.

21634-338-(24) - مستدرك 13/11: القطب الراوندي في لبّ اللباب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طوبى لمن أكثر ذكر الله في الجهاد فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كلّ حسنة عشرة اضعاف مع ماله عند الله من المزيّد.

قالوا يا رسول الله والنفقة في سبيل الله على قدر ذلك للضعفاء قال نعم.

ويأتي في رواية زيد (1) من باب (19) ماورد في اجابة الدعاء عند هبوب الرياح من ابواب الدعاء قوله عليه السلام اطلبوا الدعاء في اربع ساعات (إلى أن قال) وأول قطرة من دم القتييل المؤمن.

وفي رواية السكوني (2) قوله عليه السلام اغتتموا الدعاء عند اربع عند قراءة القرآن وعند التقاء الصفين للشهادة.

336-(22) شیخ کفعمی در حاشیه کتاب «الجنّه» بدون ذکر سند نوشته است: «هر کس در هنگام جنگ، مثنی از خاک میدان جنگ بردارد و این آیات را بر او بخواند، سپس آن خاک را به سمت دشمن بریزد، بی شک دشمن شکست خواهد خورد و پا به فرار خواهد گذاشت. آن آیات این است: «وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... وَ يُنَبِّئُ أَقْدَامَكُمْ» یعنی: «و آنان که در راه خدا کشته شده اند خداوند هرگز کردار آن ها را ضایع نمی کند و به زودی آن ها را هدایت می کند و به بهشتی که پیش از این، آن را به آن ها شناسانده وارد می کند. ای کسانی که ایمان آورده اید! اگر شما خدا را یاری کنید خداوند نیز شما را یاری خواهد کرد و شما را ثابت قدم می گرداند.» (1)

337-(23) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: در پنج جا دعا کردن را غنیمت بشمارید: در هنگام خواندن قرآن، در وقت اذان گفتن، در هنگام فرود آمدن باران، در هنگام ملاقات کردن دو صف [مؤمنان و دشمنان در میدان نبرد] و در هنگام دعا کردن مظلوم.»

338-(24) در کتاب لُبِّ اللَّبَابِ راوندی روایت کرده که: «پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خوشا به حال کسی که در هنگام جهاد کردن و پیکار نمودن [با کافران] بسیار یاد خدا کند و ذکر خدا بگوید؛ چرا که هر کلمه ای که در ذکر می گوید هفتاد هزار حسنه برای او باشد که هر حسنه آن ده برابر دیگر حسنات خواهد بود به اضافه چیزهایی که برای او در نزد خدا خواهد بود [از کرامت و رحمت و رضوان و...].»

اصحاب گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! آیا اتفاق کردن و خرج کردن در راه خدا نیز به همین مقدار حسناتش مضاعف می شود؟ فرمود: آری.»

ارجاعات

می آید:

در روایت یکم از باب نوزدهم از باب های دعا فرموده امام علیه السلام که: «در چهار وقت دعا کردن را غنیمت بشمارید: ... و در هنگامی که اولین قطره خون مؤمن کشته شده بر زمین می ریزد.»

و در روایت دوم فرموده امام علیه السلام که: «در چهار جا دعا کردن را غنیمت بشمارید: در هنگام خواندن قرآن و در هنگام برخورد دو صف برای شهادت...»

ص: 477

وفي روايته الأخرى (3) مثله إلا أن فيه اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن.

وفي رواية ابن مسلم (4) قوله عليه السلام تفتح ابواب السماء في خمسة مواقيت وعند الزحف.

وفي رواية الكفعمي (10) قوله صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا الدعاء عند التقاء الجيوش.

وفي رواية البحار (12) نحوه.

(41) باب استحباب إتخاذ شعار قبل الحرب وعنده وليكن فيه اسم من أسماء الله

21635-(1) كافي 47/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن معاوية بن عمّار عن ابي عبد الله عليه السلام قال شعارنا يا محمد يا محمد وشعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب وشعار المسلمين يوم أحد يا نصر الله اقترب ويوم بني النضير يا روح القدس ارح ويوم بني قينقاع يا ربنا لا يغلبنك ويوم الطائف يا رضوان وشعار يوم حنين يا بني عبد الله [يا بني عبد الله] ويوم الاحزاب حم لا ينصرون (1) ويوم بني قريظة يا سلام اسلمهم ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق ألا إلى الله الأمر ويوم الحديبية ألا لعنة الله على الظالمين ويوم خيبر يوم القموص يا علي آتاهم من عل (2) ويوم الفتح نحن عباد الله حقاً حقاً ويوم تبوك يا أحد يا صمد ويوم بني الملوحة امت امت ويوم صفين يا نصر الله وشعار الحسين عليه السلام يا محمد وشعارنا يا محمد.

21636-340-(2) - كافي 47/5: وروي أيضاً أن شعار المسلمين يوم بدر يا منصور أمت وشعار يوم احد للمهاجرين يا بني عبد الله يا بني عبد الرحمن وللأوس يا بني عبد الله.

ص: 478

1- . لا يبصرون - خ.

2- . من عل أي من فوق.

و در روایت سوم مانند آن.

و در روایت چهارم فرموده امام علیه السلام که: «در پنج وقت درهای آسمان گشوده می شود: یکی در هنگام نبرد و پیکار با دشمنان دین است.»

و در روایت دهم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «در هنگام برخورد لشگرها در پی دعا باشید و دعا کنید.»

و در روایت دوازدهم مانند آن.

باب 41

شعار جنگ

339- (1) معاویه بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «شعار ما «یا محمد» است و شعار ما، در جنگ بدر «ای یاری خدا نزدیک شو، نزدیک شو» بود و شعار مسلمانان در جنگ اُحُد «ای یاری خدا نزدیک شو» و در جنگ بنی نضیر «ای روح القدس راحت کن» بود و در جنگ بنی قینقاع «ای پروردگار ما! هرگز بر تو غالب نخواهند شد» بود و شعار مسلمانان در جنگ طائف «یا رضوان» بود و شعار جنگ حنین «یا بنی عبد الله» بود و شعار جنگ احزاب «حُم لا یُنْصِرُونَ» بود و شعار جنگ بنی قریظه «ای سلام! آن ها را به دست ما بسپار» بود و شعار جنگ مریسیع که همان جنگ بنی مصطلق است «آگاه باشید که کار به دست خداست» بود و در جنگ حدیبیه «الا لعنة الله على الظالمین» بود و در روز جنگ خیبر که روز سخت و دشواری بود شعار مسلمانان «ای بلند مرتبه از بالا و از موضع قدرت به سراغ آن ها بیا» بود و شعار جنگ فتح «ما حقیقتا و واقعاً بنده خداییم» بود و شعار جنگ تبوک «یا اَحَد و یا صَمَد» بود و شعار جنگ بنی الملوح «أمت أمت» بود و شعار جنگ صفین «یا نصر الله» بود و شعار امام حسین علیه السلام «یا محمد» بود و شعار ما نیز «یا محمد» است.»

340- (2) در کتاب فروع کافی روایت شده که: «شعار مسلمانان در جنگ بدر «یا منصور أمت» بود و شعار مهاجرین در جنگ اُحُد «یا بنی عبد الله، یا بنی عبد الرحمن» و شعار قبیله اُوس «یا بنی عبد الله» بود.»

ص: 479

21637-341-(3) الجعفریات 84: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسريّة بعثها ليكون شعاركم حم (لا - خ) ينصرون فإنّه اسم من أسماء الله تعالى عظيم. البحار 35/100: نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله وفيه حم لا ينصرون.

21638-342-(4) وفيه: بهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال كان شعار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم بدر يا منصور امت وكان شعارهم يوم أحد للمهاجرين يا بني عبدالله وللخزرج يا بني عبدالرحمان وللأوس يا بني عبيدالله. الجعفریات 84: بإسناده مثله إلا أنّ فيه شعار أصحاب رسول الله.

الدعائم 370/1: عن عليّ عليه السلام نحو ما في الجعفریات.

21639-343-(5) الجعفریات 84: بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم مسيلمة يا اصحاب سورة البقرة. البحار 35/100: نوادر الراوندي بإسناده عن عليّ عليه السلام مثله.

21640-344-(6) الدعائم 370/1: وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بإعلان الشعار قبل الحرب وقال: ليكن في شعاركم اسم من أسماء الله.

21641-345-(7) مستدرک 114/1: السيّد عليّ بن عبدالحميد نقلاً من كتاب الغيبة للفضل بن شاذان بإسناد الى الفضيل بن يسار عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث في اصحاب القائم عليه السلام قال وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون ان يقتلوا في سبيل الله شعارهم يالثرات الحسين عليه السلام إذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيرة شهر.

21642-346-(8) الجعفریات 84: وبإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال كان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد في الرحبة أمت أمت. البحار 35/100: نوادر الراوندي بإسناده عن عليّ عليه السلام مثله إلا أنّه اسقط قوله (في الرحبة).

21643-347-(9) كافي 47/5: علي بن ابراهيم عن أبيه عن بعض اصحابه عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال قدم اناس من مزينة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما شعاركم قالوا حرام قال بل شعاركم حلال. الدعائم 370/1: عن ابي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام مثله. الجعفریات 84:

وبإسناده عن عليّ عليه السلام قال قدم ناس وذكر نحوه. البحار 35/100: نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال قدم ناس من مزينة وذكر مثله.

341- (3) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به يك گروه نظامی که آن ها را برای نبرد گسیل داشت فرمود: شعارتان «حُم لا ینصرون» باشد چرا که آن، نامی بزرگ از نام های خداوند متعال است.»

342- (4) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: شعار رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز جنگ بدر «یا منصور أمت» بود و شعار مسلمانان در جنگ اُحُد این بود که مهاجران «یا بنی عبد الله» می گفتند و خزرجیان «با بنی عبد الرحمن» می گفتند و افراد قبیله اُوس «یا بنی عبید الله» می گفتند.»

343- (5) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام سجاد علیه السلام فرمود: شعار اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز جنگ مسیلمه «یا اصحاب سورة البقره» بود.»

344- (6) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمان داد که همیشه پیش از جنگ، شعار آن جنگ تعیین و اعلام شود و باید نامی از نام های خدا در شعارتان وجود داشته باشد.»

345- (7) فضیل بن یسار از امام صادق علیه السلام روایت کرد که آن حضرت در ضمن سخنی در توصیف اصحاب حضرت قائم علیه السلام فرمود: «آن ها از خوف خدا هراسانند، به شهادت فرا می خوانند و آرزوی شان این است که در راه خدا کشته شوند و شعارشان «یا لثاراتِ الحسین» [= بیایید ای قوم! برای خونخواهی امام حسین علیه السلام] است. وقتی به سوی هدفی حرکت می کنند پیشاپیش به فاصله يك ماه سفر کردن، رعب و ترس حرکت می کند [و از آن ها در دل های تبهکاران رعب و وحشت می افتد].»

346- (8) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام سجاد علیه السلام فرمود: شعار مسلمانان با خالد بن ولید در جنگ رحیبه «أمت بود.»

347- (9) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «گروهی از مردم مدینه بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شدند پیامبر صلی الله علیه و آله از پرسید: شعار شما چیست؟ گفتند: شعار ما «حرام» است. حضرت فرمود: بلکه شعار شما حلال است.» (1)

ص: 481

1- . مقصود آنان این بود که شعار ما کلمه «حرام» است. حضرت به مزاح معنی آن را در نظر گرفتند و فرمودند: «شعار شما حلال است نه حرام.»

وتقدّم في رواية تميم (4) من الباب المتقدم قوله عليه السلام الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر (إلى أن قال) وكان هذا شعاره بصفتين. ولا حظ سائر احاديث الباب فإن لها مناسبة بالمقام.

(42) باب جواز التبخر في المشي عند القتال

21644-348- (1) كافي 8/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال إنّ ابا دجّانة الأنصاري اعتمّ يوم أحد بعمامة له وأرخى عذبة (1) العمامة بين كتفيه حتّى جعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ هذه لمشية يبغضها الله عزّ وجلّ إلّا عند القتال في سبيل الله. الجعفریات 77: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال لمّا كان يوم بدر اعتمّ أبو دجّانة بعمامته وذكر نحوه. البحار 34/100: نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال عليّ عليه السلام اعتمّ أبو دجّانة الأنصاري وأرخى عذبة العمامة وذكر نحوه.

(43) باب كراهة تبييت العدو واستحباب الشروع في القتال بعد الزوال

21645-349- (1) كافي 28/5: محمّد بن يحيى عن احمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب تهذيب 174/6: احمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ما يبيّت (2) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدوّاً قطّ (ليلاً - يب).

21646-350- (2) تهذيب 173/6: محمّد بن احمد بن يحيى عن معاوية بن حكيم عن ابن ابي عمير كافي 28/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن يحيى ابن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان امير المؤمنين (3) لا يقاتل حتّى تزول الشمس ويقول: تفتح ابواب السماء وتقبل (4) الرحمة (5) وينزل النصر ويقول: هو اقرب الى الليل واجدر ان يقلّ القتل ويرجع الطالب ويفلت المنهزم (6). العلل 603: حدّثنا محمّد بن الحسن رحمهم الله قال حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار عن معاوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن يحيى ابن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام نحوه.

ص: 482

1- . عذبة كلّ شيء طرفه.

2- . يبيّت عدوّه: هجم عليه ليلاً.

3- . عليّ - يب.

4- . تصل - خ ل يب.

5- . التوبة - علل.

6- . المهزوم - يب.

در روایت چهارم از باب پیشین فرموده امام علیه السلام که: «الله اکبر، الله اکبر، لا اله الا الله و الله اکبر... و این شعار او در صفین بود.»

باب 42

متکبرانه راه رفتن در هنگام جنگ

348-(1) مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «ابو دجانه انصاری در جنگ اُحُد عمامه ای بر سر بسته بود و گوشه عمامه را باز کرده و بر روی شانه اش انداخته بود و متکبرانه راه می رفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این يك راه رفتنی است که خدای بزرگ از آن بدش می آید مگر در هنگام جنگ در راه خدا.»

باب 43

کراهت شیبخون زدن به دشمن

349-(1) عباد بن صهیب گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: هیچ گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله در شب به دشمن حمله نکرد.»

350-(2) یحیی بن ابی العلاء از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امیرالمؤمنین علی علیه السلام تا زوال خورشید [=ظهر] جنگ نمی کرد و می فرمود: «[در این هنگام] درهای آسمان گشوده می شود و رحمت می بارد و پیروزی فرود می آید و می فرمود: ظهر به شب نزدیک تر است و کشت و کشتار کمتر انجام می گیرد [و چون شب شود] خواهان جنگ از جنگ دست می کشد و به لشکرگاه خودش برمی گردد و شکست خورده هم می تواند فرار کند و فرار هم خواهد کرد.»

21647-351-(3) الدعائم 371/1: عن علي عليه السلام أنه كان يستحب أن يبدأ بالقتال بعد زوال الشمس، بعد أن يصلي الظهر.

ويأتي في رواية عبدالله (15) من باب (2) ماورد في اختيار أيام الأسبوع للفر من ابواب الفر قوله عليه السلام ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم.

الاسلام قبل القتال وكيفيته فإن أجابوا فلهم ما للمسلمين وعليهم

(44) باب وجوب الدعاء إلى

المسلمين

ما على

21648-352-(1) كافي 28/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي تهذيب 141/6: احمد ابن ابي عبدالله عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام (عن ابيه عن آبائه عليهم السلام - يب) كافي 36/5: عده من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبدالله بن عبدالرحمن عن مسمع بن عبدالملك عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام بعثني (1) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن وقال (لي - كا 28) يا علي لا تقاتلن (2) احداً حتى تدعوه (الي الإسلام - كا 36) وايم الله لن يهدي الله عزوجل على يدك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولكل ولائه. الجفريات 77: بإسناده عن علي عليه السلام قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قال لي: يا علي لا تقاتلن احداً (وذكر نحوه). البحار 34/100: نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليهم السلام نحوه.

21649-353-(2) - الدعائم 369/1: عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يغز قوم حتى يدعوا يعني إذا لم تكن بلغتهم الدعوة وإن بلغتهم الدعوة وأكّدت الحجة عليهم بالدعاء فحسن وإن قوتلوا قبل أن يدعوا وكانت الدعوة قد بلغتهم فلا حرج. وقد أغار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بني المصطلق وهم غارون [يعني غافلون، والغرة الغفلة] فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ولم يدعهم في الوقت. قال علي عليه السلام: قد علم الناس اليوم ما يدعون اليه.

ص: 484

1- . لما وجّهني - كا 36.

2- . لا تقاتل - كا 36 وخ ل يب.

351- (3) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: مستحب است که بعد از ظهر، پس از خواندن نماز ظهر جنگ آغاز شود.»

ارجاعات

می آید:

در روایت پانزدهم از باب دوم از باب های سفر فرموده امام علیه السلام که: «و روز سوم روز جنگ و شمشیر است.»

باب 44

دعوت کردن کافران پیش از جنگ به اسلام

352- (1) مسمع بن عبد الملك از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا به یمن فرستاد و به من فرمود: ای علی! با هیچ کس جنگ نکن مگر این که اول او را به اسلام دعوت کنی و به خدا قسم هدایت کردن خدای بزرگ يك نفر را به دست تو بهتر است برای تو از آن چه خورشید بر آن طلوع و غروب می کند و ولایت تو بر هر يك از آن هاست.»

353- (2) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

نباید با قومی جنگید مگر این که اول آن ها را به اسلام دعوت کرد. مقصود این است که کسانی که دعوت اسلام به گوش آن ها نرسیده باشد به گوش شان برسد و اگر به گوش شان رسیده است حجت بر آن ها تمام شود و اگر از دسته دوم باشند که خبر اسلام به گوش شان رسیده است اگر پیش از دعوت به اسلام با آن ها جنگیده شود گناهی نیست و رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بنی مصطلق تاخت در حالی که آن ها از اسلام بی خبر بودند، پس جنگ کننده آن ها را کشت و زن و بچه آن ها را به اسارت گرفت و در آن وقت زمینه ای نبود که آن ها را به اسلام دعوت کند.

امام علی علیه السلام در این باره فرمود: مردم در آن وقت [که دعوت اسلام عالم گیر شده بود] می دانستند که آن ها به چه فرا خوانده می شوند.»

ص: 485

21650-354-(1) العوالي 238/2: وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقاتل الكفار إلا بعد الدعاء إلى الإسلام.

21651-355-(2) كافي 20/5: محمد بن يحيى عن تهذيب 135/6: أحمد بن محمد (بن عيسى - كا) عن علي بن الحكم عن أبي عمرة السلمي (3) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل فقال أني كنت أكثر الغزو (ة - يب خ) وابتعد في طلب الأجر واطيل الغيبة فحجر ذلك علي .

فقالوا (4) لا غزو إلا مع إمام عادل فما ترى أصلحك الله.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن شئت أن أجمل لك أجملت وإن شئت أن ألخص لك لخصت فقال بل اجمل.

فقال: إن الله عز وجل يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة.

قال: فكأنه انتهى أن يلخص له.

قال: فلخص لي أصلحك الله فقال هات.

فقال الرجل: غزوت فواقعت المشركين فينبغي قتالهم قبل أن ادعواهم.

فقال إن كانوا غزوا وقتلوا (3) وقتلوا فإنك تجتري (4) بذلك وإن كانوا قوماً لم يغزوا ولم يقاتلوا فلا يسعك قتالهم حتى تدعوهم.

قال الرجل فدعوتهم فاجابني مجيب فاقتر (5) بالإسلام في قلبه وكان في الإسلام فجير عليه في الحكم وانتهدت حرمة واخذ ماله واعتدي عليه فكيف بالمخرج (6) وأنا دعوته.

فقال انكما مأجوران على ما كان من ذلك وهو معك يحوطك (7) من وراء حرمتك ويمنع قبلتك ويدفع عن كتابك ويحقن (8) دمك خير من ان يكون عليك يهدم قبلتك وينتهك حرمتك ويسفك دمك ويحرق كتابك.

ص: 486

1- . فقتلوا - يب.

2- . تجتري - كا.

3- . عن أبي عمرو الشامي - خ ل يب.

4- . قيل لي - يب.

5- . واقتر - كا.

6- . بالخروج - يب.

7- . يحفظك - يب.

8- . يحفظ - يب.

354- (3) در کتاب عوالی اللئالی آمده است که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: با کافران جنگ نکن مگر این که اول آن ها را به اسلام فرا خوانی.»

355- (4) ابو عمره سلمی حکایت کرده است که مردی از امام صادق علیه السلام پرسید: «من بسیار به جنگ می رفتم و برای کسب ثواب به محل دور می رفتم و مدت های طولانی از شهر و دیارم غایب می شدم تا این که عده ای [از شیعیان] مرا از این کار منع کردند و گفتند: جنگی نیست مگر همراه با امام عادل. نظرتان در این باره چیست؟ خداوند کار و بار تو را سامان بخشد.

پس امام صادق علیه السلام فرمود: آیا می خواهی به طور مفصل برایت بیان کنم یا به طور خلاصه؟ آن مرد گفت: به طور تفصیل برایم بیان کن. حضرت فرمود: خداوند عزیز و جلیل در روز قیامت مردم را بر نیت های شان محشور می کند. راوی گوید: گویا نظر آن مرد عوض شود و دوست داشت که حضرت به طور خلاصه برایش مطلب را بیان کند [تا برایش قابل حفظ باشد] پس به حضرت گفت: برایم مطلب را خلاصه کن، خداوند کارهایت را سامان بخشد.

حضرت فرمود: از اتفاقات جنگت برایم بگو. آن مرد گفت: من به جنگ رفتم و با مشرکان روبرو شدم. آیا پیش از آن که آن ها را به اسلام دعوت کنم می توانم با آن ها بجنگم؟ حضرت فرمود: اگر پیش از آن مسلمانان با آن ها جنگیده باشند و آن ها هم با مسلمانان جنگیده باشند همین تو را کفایت می کند و اگر قومی هستند که تا آن وقت مسلمانان با آن ها نجنگیده اند پس برای تو جایز نیست که با آن ها بجنگی مگر این که اول آن ها را به اسلام دعوت کنی.

آن مرد گفت: من آن ها را به اسلام دعوت کردم و يك نفر پاسخ مثبت به من داد و قلبا اسلام را پذیرفت و به آن اقرار کرد و واقعا هم به حوزه اسلام در آمد ولی بعدا در حق او اجحاف شد و قضاوت ظالمانه ای در حق او شد و مورد هتك حرمت قرار گرفت و مالش به غارت رفت و به او تعدی و ستم شد حالا من چه کنم که از وبال این گناه بیرون آیم با توجه به این که من او را به اسلام فرا خواندم؟ حضرت فرمود: هر دوی شما مأجورید و خداوند به شما به خاطر آن چه پیش آمده پاداش خواهد داد و [بدان که در هر حال اگر] آن تازه مسلمان با تو باشد و حرمت تو را حفظ کند و از قبله و کتابت [قرآن] دفاع کند و خون تو را حفظ کند، بهتر از این است [که بر کفرش باقی باشد و] قبله تو را [= کعبه را] خراب کند و تو را مورد هتك حرمت قرار دهد و خونت را بریزد و کتاب آسمانی ات را بسوزاند. [بنابراین اگر ابتدا او را به اسلام دعوت کنی و او بپذیرد بهتر از آن است که با او بجنگی.]»

21652-356-(1) - تهذيب 141/6: محمد بن الحسن الصفار وعلي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد كافي 36/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن (سليمان بن داود - يب) المنقري عن سفيان (بن عيينة - كا) عن الزهري قال دخل رجال (2) من قريش على علي بن الحسين عليهما السلام فسئلوه (3) كيف الدعوة الى الدين فقال: يقول بسم الله (الرحمن الرحيم - كا) ادعوكم (4) الى الله عز وجل وإلى دينه وجماعه امران احدهما معرفة الله عز وجل والآخر العمل برضوانه.

وإن معرفة الله عز وجل أن يعرف بالوحدانية والرافة والرحمة والعزة والعلم والقدرة والعلو على كل شيء وأنه النافع الضار القاهر لكل شيء الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وأن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل وما سواه هو الباطل فإذا (5) اجابوا إلى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين (5).

21653-357-(6) - الجعفریات بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تعالى جعل الإسلام زينة وجعل كلمة الإخلاص حصناً للدّماء فمن استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم، له مالنا وعليه ما علينا.

21654-358-(7) - نهج البلاغة 846: قال عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدّمة له أتق الله الذي لا بد لك من لقائه (إلى أن قال عليه السلام) ولا يحملنكم شأنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار إليهم.

ص: 488

1- . المؤمنين - يب.

2- . رجل - يب.

3- . فسئل - يب.

4- . ادعوك - يب.

5- . فإن - يب.

356- (5) زهری نقل کرده است: «گروهی از مردان قریش بر امام سجّاد علیه السلام وارد شدند و از حضرت پرسیدند: چگونه [کافران] به دین اسلام دعوت می شوند و در هنگام دعوت شان چه باید گفت؟ حضرت فرمود: می گوید: بسم الله الرحمن الرحيم شما را به خدای شکست ناپذیر بی عیب و نقص و دین او فرا می خوانم و جامع و کامل آن در دو چیز خلاصه می شود: یکی شناخت خدای بزرگ و دیگر عمل کردن بر وفق رضایت او و شناخت خدای بزرگ به این است که او به یکتایی و مهربانی و ترحم و شکست ناپذیری و دانایی و توانایی و برتری بر هر چیز شناخته شود و بدانی که اوست نفع رساننده و ضرر رساننده و غالب بر هر چیز است. دیدگان، توان دید او را ندارند و او همه دیدگان را می بیند و می داند و او لطیف و با خبر [از همه کس و همه چیز] است و معتقد شوی که حضرت محمّد صلی الله علیه و آله بنده و پیامبر اوست و آن چه او از نزد خدای بزرگ آورده است حق است و هر چه غیر اوست باطل است. پس اگر کافران به این دعوت شما، به این اعتقادات پاسخ مثبت دادند و پذیرفتند آن ها نیز مسلمانند و هر منفعت و سودی که برای مسلمانان است برای آن ها نیز هست و هر ضرر و زیانی که دامن گیر مسلمانان می شود، دامن گیر آن ها نیز می شود.»

357- (6) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

خداوند متعال اسلام را مایه زیور و زیبایی قرار داد و کلمه اخلاص [= لا اله الا الله] را موجب حفظ خون ها قرار داده است، پس هر کس رو به قبله شما نماز خواند و شهادتینی را که ما می گوئیم بر زبان جاری کرد و از گوشتی که حیوانش به دست ما ذبح شده است، خورد او مسلمان است و به نفع اوست آن چه به نفع ماست و بر ضرر اوست آن چه بر ضرر ماست.»

358- (7) در کتاب نهج البلاغه روایت شده است که: «امام علی علیه السلام هنگامی که معقل بن قیس ریاحی را همراه با سه هزار نفر پیش از رفتن خود حضرت، به شام فرستاد به او فرمود: بترس از خدایی که ناگزیر روزی او را ملاقات خواهی کرد - تا آن جا که فرمود: - بدی ها و آشوبگری های آنان شما را وادار نکند که پیش از آنکه آن ها را به حق فرا خوانید و راه عذر و بهانه را بر آن ها ببندید با آن ها بجنگید.»

وتقدّم في رواية ابن عتبة (2) من باب (17) من يجوز له جمع العساكر قوله عليه السلام فتصنع ماذا قال ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية إلى آخر.

وفي رواية مسعدة (4) من باب (34) ماورد في وظائف امراء السرايا قوله عليه السلام إذا لقيتم عدوّاً للمسلمين (من المشركين - يب) فادعوهم إلى إحدى ثلاث (إلى أن قال) ادعوهم إلى الإسلام فإن دخلوا فيه فاقبلوه منهم وكفّوا عنهم وادعوهم إلى الهجرة.

وفي رواية الدعائم (5) نحوه.

(45) باب ماورد من النهي عن الدعاء إلى الحزم وماورد في كتاب الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونجران

قال الله تعالى في سورة الأنفال (8): 61-62: «وَإِنْ جَحَدُوا لِلْإِسْلَامِ فَاجْزَحْ لَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ».

سورة النساء (4): 90-91: «فَإِنْ ائْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا * سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا».

سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (47): 35: «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ».

در روایت دوم از باب هفدهم فرموده امام علیه السلام که: «وقتی به جنگ می روی چه می کنی؟ او گفت: اول آن ها را به اسلام فرا می خوانیم پس اگر از پذیرش آن امتناع ورزیدند آن ها را به پرداخت جزیه و مالیات فرا می خوانیم...»

و در روایت چهارم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «هرگاه با مشرکان دشمن مسلمانان خواستید پیکار کنید آن ها را به یکی از سه چیز فرا خوانید - تا آن جا که فرمود: - آن ها را به اسلام فرا خوانید پس اگر پذیرفتند و به حوزه اسلام در آمدند پس، از آن ها بپذیرید و با آن ها نجنگید و آن ها را به مهاجرت کردن [از بلاد کفر به شهرهای مسلمانان] فرا خوانید.»

باب 45

پیشنهاد صلح

خداوند تعالی می فرماید:

و اگر به صلح گراییدند، تو نیز بدان گرای و بر خدا توکل کن که او شنوای داناست و اگر بخواهند تو را بفریبند، [یاری] خدا تو را بس است. او بود که تو را با یاری خود و مؤمنان، نیرومند گردانید. (1)

پس اگر [کافران] از شما کناره گیری کردند و با شما نجنگیدند و با شما طرح صلح افکندند دیگر خدا برای شما راهی [برای تجاوز] بر آنان قرار نداده است... پس اگر از شما کناره گیری نکردند و به شما پیشنهاد صلح نکردند و از شما دست بر نداشتند پس هر کجا آنان را یافتید به اسارت بگیرید و آن ها را بکشید. همین ها هستند که ما برای شما علیه ایشان تسلطی آشکار قرار داده ایم. (2)

پس سستی نورزید و [کافران را] به آشتی نخوانید [که] شما برترید و خدا با شماست و از [ارزش] کارهای تان هرگز نخواهد کاست. (3)

ص: 491

1- . سوره انفال 61/8-62.

2- . سوره نساء 90/4-91.

3- . سوره محمد صلی الله علیه و آله 35/47.

21655-359-(1) - نهج البلاغة 1018: ولا تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوك لله فيه رضى .

فإنّ في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامناً للبلاد ولكنّ الحذر كلّ الحذر من عدوك بعد صلحه.

فإنّ العدو ربّما قارب ليتغفّل فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظنّ .

21656-360-(2) - الدعائم 367/1: (فيما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام) ولا تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوك.

فإنّ في الصلح دعة للجنود ورخاء للهموم وامناً للبلاد فإذا امكنتك القدرة والفرصة من عدوك فانبذ (1) عهده إليه واستعن بالله عليه وكن أشدّ ما تكون لعدوك حذراً عند ما يدعوك الى الصلح.

فإنّ ذلك ربّما يكون مكرّاً وخديعة وإذا عاهدت فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة والصدق.

21657-361-(3) - مستدرک 133/11: الشيخ ابو الفتوح في تفسيره في قصّة المباهلة الى أن قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكتب لهم كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد صلى الله عليه وآله وسلم النبي رسول الله لنجران وحاشيتها في كلّ سفراء وبيضاء وثمره ورقيق لا يؤخذ منهم غير الفتي حذّة من حلال الأوفى قيمة كلّ حلّة اربعون درهماً فما زاد او نقص فبحساب ذلك يوردون الفأ منها في صفر والفأ في رجب وعليهم اربعون ديناراً مثواى رسلي (2).

فما فوق ذلك وعليهم في كلّ حدث يكون باليمن من ذي عدن عارية مضمونة ثلثون درعاً وثلثون فرساً وثلثون جملاً عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله رسول الله فمن اكل الربوا منهم بعد عامه هذا فذمتي منه بريئة.

ص: 492

1- . اي انقض عهده.

2- . اي نفقة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم مدّة توقّفه عندهم - حاشية المستدرک.

359- (1) در کتاب نهج البلاغه آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: اگر دشمنت پیشنهاد صلح کرد و رضای خدا در آن بود آن را رد نکن چرا که صلح مایه آسایش لشگریان و راحت شدن از هم و غم هایت و موجب امنیت شهرهایت می شود ولی پس از صلح، بسیار بسیار از دشمن برحذر باش و مواظب او باش چرا که دشمن چه بسا به تو نزدیک شده تا تو را غافلگیر کند؛ بنابراین جانب احتیاط نگهدار و خوش خیالی خود را در این باره متهم کن.»

360- (2) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله به امام علی علیه السلام سفارش کرد و فرمود: اگر دشمنت تو را به صلح فرا خواند آن را رد نکن چرا که صلح، مایه آسایش لشگریان و رها شدن از هم و غم ها و موجب امنیت شهرهاست. پس هرگاه فرصتی به دست آوردی و بر دشمنت قدرت یافتی پیشنهاد صلحش را به سویش رد کن و از خدا برای پیروز شدن بر او یاری بخواه و در هنگامی که دشمنت تو را به صلح فرا می خواند از همه وقت بیش تر از او برحذر باش، چرا که ای بسا پیشنهاد صلح از طرف آن ها خود يك مکر و نیرنگی باشد ولی اگر با آن ها پیمان بستی به پیمانت وفادار باش و آن چه که بر عهده گرفته ای با نهایت امانت و صداقت آن را مراعات کن.»

361- (3) شیخ ابو الفتوح در تفسیرش در ضمن بیان ماجرای مباحله گفته است: «پس، رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور داد تا صلح نامه با آن ها به این صورت نوشته شود: بسم الله الرحمن الرحيم.

این، نوشته ای است از محمد پیامبر، رسول خدا صلی الله علیه و آله به اهالی نجران و اطراف آن. آن چه آن ها دارند از محصولات زراعی و دام و میوه و آرد، متعلق به خود آن هاست و چیزی از آن ها گرفته نمی شود جز این که آن ها موظفند در هر سال دو هزار دست لباس از لباس های اوافی بدهند که هزار تای آن را در ماه صفر و هزار تای آن را در ماه رجب تحویل دهند که قیمت هر دست لباس چهل درهم باشد و اگر قیمت بعضی از آن ها بیش تر از این یا کمتر باشد باید در مجموع روی هم رفته حساب شود و همچنین موظفند [هر ماه یا هر سال] چهل دینار یا بیش تر به فرستادگان من که در آن جا مستقر شده اند بدهند. هم چنین باید آن ها سی زره و سی اسب و سی شتر نر به عنوان عاریه ضمانت شده به خاطر حوادث احتمالی که از سوی آن ها ممکن است در یمن سر بزنند [و متعرض جان یا مال مسلمانی شوند] به صورت عاریه مضمونه به ما بسپارند. در قبال آن، آن ها در پناه خدا و تعهد محمد بن عبد الله رسول خدا در امنیت زندگی کنند و اگر پس از امسال یکی از آن ها رباخواری کند ذمه من از تعهدی که نسبت به آن ها کرده ام بری خواهد بود [و تأمینی که به آن ها داده ام برداشته خواهد شد].»

21658-362-(4) كافي 415/1: الحسين بن محمد بن معلّى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا» قال قلت ما السلم قال الدخول في امرنا. تفسير العياشي 66/2: محمد الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا» فسأل ما السلم قال الدخول في امرك.

وتقدّم في مرسله الكافي (14) من باب (34) وظائف امراء السرايا قوله عليه السلام وَمَنْ الْقَى الْيَكْمَ السَّلْمَ فاقبلوا منه.

ويأتي في احاديث باب (55) حرمة الفرار من الزحف ما يمكن أن يستفاد منه عدم جواز الدعاء الى السلم.

والشيخ الفاني

(46) باب أنه لايجوز أن يقتل من أهل الحرب المرأة والمقعد والأعمى والمجنون والولدان إلا أن يقاتلوا وأنه ان اشتبه الطفل بالبالغ من المشركين يعتبر بالإنبات

21659-363-(1) - تهذيب 142/6: محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: اقتلوا المشركين واستحيوا شيوخهم وصبيانهم.

21660-364-(2) الجعفریات 79: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتلوا في الحرب إلا من جرت عليه المواسي. البحار 34/100: نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

21661-365-(3) - تهذيب 173/6: احمد بن ابي عبدالله عن ابيه عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرضهم يومئذ على العانات فمن وجده انبت قتله ومن لم يجده انبت الحقه بالذراي. قرب الإسناد 133: السندي بن محمد البرّاز قال حدّثني ابوالبختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام نحوه.

362- (4) حلبی گوید: «از امام صادق علیه السلام در رابطه با آیه شریفه «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا» (1) پرسیدم: سَلَم چیست؟ فرمود: وارد شدن و گردن نهادن به امر ما.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت چهاردهم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «و کسی که پیشنهاد صلح به شما داد از او بپذیرید.»

می آید:

در روایات باب پنجاه و پنجم آن چه ممکن است از آن استفاده شود.

باب 46

کسانی که کشتن آن ها در جنگ جایز نیست

363

* (1) سکونی از امام صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مشرکان را بکشید و پیرمردان و کودکان شان را زنده بگذارید.»

364- (2) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در جنگ جز کسی را که برای نظافت از تیغ استفاده کرده، نکشید (بالغ را بکشید).»

365- (3) ابو البختری از امام صادق علیه السلام از پدرش روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن روز [جنگ] ملائک بلوغ و عدم آن را روییدن و نرویدن موی پشت آلت قرار داد، پس هر کس را که موی بر پشت آلتش روییده بود کشت و هر کس، موی بر پشت آلتش نرویده بود او را به کودکان ملحق می کرد.»

ص: 495

21662-366-(4) عوالي اللّثالي 221/1: وفي الحديث أنّ سعد بن معاذ حكم في بني قريظة بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم وأمر بكشف مؤثرهم فمن انبت فهو من المقاتلة ومن لم ينبت فهو من الذراري وصوّبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

21663-367-(5) - أمالي الطوسي 390: أخبرنا ابن مخلّد قال أخبرني الخلدّي قال حدّثنا الحسين بن الكميت الموصلي قال حدّثنا المعلّى بن مهدي قال حدّثنا أبو شهاب عن الحجاج بن أرطاة عن عبد الملك بن عمير عن عطية رجل من بني قريظة قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن كانت له عانة قتله ومن لم تكن له عانة تركه فلم تكن لي عانة فتركني.

وتقدّم في رواية أبي حمزة (2) وجميل (3) من باب (34) ماورد في وظائف امراء السرايا واصحابهم قوله عليه السلام ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة.

وفي رواية مسعدة (4) قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تقتلوا وليداً ولا متبتلاً في شاهق.

وفي رواية الدعائم (5) قوله عليه السلام ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة يعني إذا لم يقاتلوكم.

ويأتي في رواية حفص (2) من باب (50) حكم المحاربة بالقاء السمّ قوله عليه السلام لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلّا أن يقاتلن وإن قاتلت ايضاً فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خلافاً.

ولاحظ رواية حفص والزهري (1) من باب (78) أنّ الجزية لا تؤخذ إلّا من اهل الكتاب.

وفي رواية الحلبي (3) من باب (64) عدم جواز دفع الوصيّ مال اليتيم قبل البلوغ من ابواب الوصيّة قوله وأما الذراري فلم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقتلها وكان الخضر عليه السلام يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فإن كنت تعلم منهم ما يعلم الخضر فأنت أعلم.

366- (4) در کتاب عوالی اللئالی در حدیث آمده است که: «سعد بن معاذ در رابطه با بنی قریظه این چنین حکم کرد که آن هایی را که می جنگیدند، بکشند و زن و بچه های شان را اسیر گرفتند و دستور داد تا به پشت آلت [نوجوانانی که رسیدن به حد بلوغ آن ها مشکوک بود] نگاه کنند پس هر کس که موی عانه اش روییده بود او را جزو جنگ کنندگان قرار می داد [و می کشت] و هر کس که نرویده بود او را جزو زن و کودکان به حساب می آورد [و نمی کشت بلکه به اسارت می گرفت] و پیامبر صلی الله علیه و آله، این حکم او را تصویب و تأیید کرد.»

367- (5) عطیه که مردی از بنی قریظه است گفت: «ما را بر رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه داشتند پس هر کس موی پشت آلت داشت [که علامت بلوغ او بود] او را کشت و هر کس نداشت او را رها کرد و در آن وقت من موی پشت آلت من هنوز نرویده بود، پس مرا رها کرد.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت دوم و سوم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «پیرمردی که در شرف مردن است و کودک و زن را نکشید.»

و در روایت چهارم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «نوزاد و کسی را که از مردم بریده و به کوهی رفته نکشید.»

و در روایت پنجم فرموده امام علیه السلام که: «کودک و پیرمرد مسن و زن را نکشید؛ یعنی در صورتی که آن ها با شما جنگیده اند.»

می آید:

در روایت دوم از باب پنجاهم فرموده امام علیه السلام که: «[پس از نهی کردن از ریختن سم در آب نوشیدنی مشرکان] فرمود: زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله از کشتن زنان و بچه ها در دارالحرب [= محل جنگ] نهی کرد مگر این که آن ها نیز با شما بجنگند و اگر برایت میسر است و از وارد شدن اخلاف به پیروزی نمی ترسی تا جایی که می توانی زن را نکش هر چند که به جنگ آمده باشد و جنگیده باشد.»

و در روایت یکم از باب هفتاد و هشتم را ملاحظه کن.

و در روایت سوم از باب شصت و چهارم از باب وصیت این گفته که: «و اما زنان و کودکان، پس پیامبر صلی الله علیه و آله آن ها را نمی کشت و حضرت خضر علیه السلام کافرشان را می کشت و مؤمن شان را رها می کرد و اگر تو می دانی آن چه را که خضر می دانست پس تو داناتری.»

ص: 497

21664-368-(1) - كافي 38/5: وفي حديث عبد الرّحمن بن جندب عن ابيه أنّ اميرالمؤمنين عليه السلام كان يأمر في كلّ موطن لقينا فيه عدوّنا فيقول: لا تقاتلوا القوم حتّى يبدأوكم فإنّكم بحمد الله على حجة وترككم ايّاهم حتّى يبدأوكم حجة لكم أخرى فإذا هزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثّلوا بقتيل.

21665-369-(2) - وقعة الصفين 203: نصر: عمر بن سعد وحديثي رجل عن عبدالله بن جندب عن ابيه أنّ عليّاً عليه السلام كان يأمرنا (وذكر نحوه وزاد) فإذا وصلتكم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترّاً ولا تدخلوا داراً إلّا بإذني ولا تأخذوا شيئاً من اموالهم إلّا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بأذى (1) وإن شتمن اعراضكم وتناولن امرائكم وصلحائكم.

فأنهّن ضعاف القوى والأنفس والعقول ولقد كنّا وآتاً لنؤمر بالكفّ عنهم وأنّهنّ لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهليّة بالهراوة (2) او الحديد فيعيّر بها عقبه من بعده.

21666-370-(3) - إرشاد المفيد 233: فروي عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنّه قال لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام (إلى أن قال) فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته يا حسين اتعجلت النار قبل يوم القيامة.

فقال الحسين عليه السلام: من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن.

فقالوا له: نعم.

فقال له: يابن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً.

ص: 498

1- . إلّا بإذني - خ.

2- . الهراوة: العصا.

استحباب آغاز نکردن جنگ پیش از اهل ستم

368-(1) عبد الرحمن بن جندب از پدرش از امیرالمؤمنین علی - که صلوات خدا بر او باد - روایت کرده که آن حضرت در هر محلی که ما با دشمن روبرو می شدیم می فرمود: «با این قوم نجنگید تا این که آن ها جنگ را آغاز کنند چرا که شما - شکر خدا - بر حجت و برهان قاطع هستید و این که آن ها را رها کنید تا آن ها جنگ را آغاز کنند، خود حجت و برهان قاطع دیگری است برای شما علیه آن ها و چون آن ها را شکست دادید پس کسی که پشت به جنگ کرده و فرار می کند را نکشید و هیچ مجروحی را نکشید و عورت کسی را آشکار نکنید و کشته ای را مثله نکنید.»

369-(2) عبد الله بن جندب از پدرش نقل کرده است که گفت: «امام علی علیه السلام ما را فرمان می داد که... و مثل روایت قبلی را بیان کرده است و افزوده است: و چون به دیار این قوم رسیدید پس پرده ای را ندرید [و متعرض زنان نشوید] و بدون اجازه من وارد خانه ای نشوید و اموال آن ها را برندارید مگر آن چه که در میان لشگرشان باشد و با اذیت و آزار، هیچ زنی را تحریک نکنید هر چند به شما و امیران و صالحان شما ناسزا گویند چرا که زنان از نظر قوا و روحیات و عقل و خرد ضعیف هستند و ما [در صدر اسلام] امر شده بودیم که به زنان کاری نداشته باشیم با این که آن ها در آن زمان مشرک بودند و اگر مردی در عصر جاهلیت [=پیش از اسلام] متعرض زنی می شد و عصبانی یا آهنی به او می زد حتی فرزندان و نسل او به خاطر این کارش مورد سرزنش و نکوهش قرار می گرفتند.»

370-(3) در کتاب ارشاد شیخ مفید روایت شده از امام زین العابدین سجاد علیه السلام که فرمود: «چون [در صبح روز عاشورا] لشگر دشمن به سمت امام حسین علیه السلام روی آورد، شمر بن ذی الجوشن [که لعنت خدا بر او باد] با صدای بلند فریاد کشید و گفت: ای حسین! پیش از این که قیامت فرا رسد نسبت به آتش، عجله کردی؟ امام حسین علیه السلام فرمود: این کیست؟ گویی شمر بن ذی الجوشن است. به حضرت عرض کردند: آری. حضرت خطاب به او فرمود: ای پسر زن بزچران! تو برای ورود به آتش سزاوارتر و شایسته تری.

ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له: دعني حتى أرميه فإنه الفاسق من اعداء الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فإنني أكره أن ابدأهم (بالقتال - ك).

وتقدّم في رواية الدعائم (11) من باب (22) حكم قتال البغاة قوله عليه السلام لا نبءكم بحرب حتى تبدأونا.

وفي رواية الدعائم (20) قوله عليه السلام وينبغي ألا يبدأوا (أي اهل البغي) بالقتال حتى يبدأوهم به.

وفي رواية الحبة (7) من باب (23) أن من كان له فئة من اهل البغي وجب ان يتبع مدبرهم قوله فقلنا يا أمير المؤمنين قد رمينا.

فقال عليه السلام كفوا ثم رمونا فقتلوا منا قلنا يا أمير المؤمنين قد قتلونا.

فقال عليه السلام احملوا على بركة الله.

وفي رواية العلاء (2) من باب (30) تحريم القتال في الأشهر الحرم قوله عليه السلام واهل البغي يبتدون بالقتال.

وفي رواية تحف العقول (7) من باب (34) ماورد في وظائف امراء السرايا قوله عليه السلام وإياك أن تقاتل إلا أن يبدؤك أو يأتيك امري.

وفي مرسلة الكافي (14) قوله عليه السلام واذا لقيتم هؤلاء القوم غداً فلا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فإذا بدؤكم فانهدوا اليهم.

آن گاه مسلم بن عوسجه خواست که شمر را با تیر بزند پس امام حسین علیه السلام او را از این کار باز داشت. مسلم به حضرت گفت: بگذار تا او را هدف تیر قرار دهم چرا که او فاسق تبهکار و از دشمنان خدا و سران مستکبران است - و خداوند فرصت مناسبی را به مسلم داده بود که می توانست شمر را به درک واصل کند ولی امام حسین علیه السلام فرمود: تیر به سوی او میفکن چرا که من دوست ندارم آغازگر جنگ باشم.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یازدهم از باب بیست و دوم فرموده امام علیه السلام که: «جنگ با شما را ما آغاز نمی کنیم مگر این که شما جنگ با ما را آغاز کنید.»

و در روایت بیستم فرموده امام علیه السلام که: «و سزاوار است که مسلمانان جنگ با اهل ستم را آغاز نکنند تا این که آن ها آغاز نمایند.»

و در روایت هفتم از باب بیست و سوم فرموده امام علیه السلام که: «ای امیرالمؤمنین علیه السلام! دشمن به سوی ما تیراندازی کرد حضرت فرمود: صبر کنید، خودداری نمایید. سپس بار دیگر ما را هدف تیر قرار دادند و بعضی از افراد لشکر ما را کشتند، گفتیم: امیرالمؤمنین علیه السلام! این ها از ما کشتند. پس حضرت فرمود: به یاری خدا حمله کنید.»

و در روایت دوم از باب سی ام فرموده امام علیه السلام که: «می توان با ستمکاران جنگ را آغاز کرد [یا صبر کرد تا ستمکاران جنگ را آغاز کنند].»

و در روایت هفتم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «از آغاز کردن جنگ پرهیز مگر این که آن ها با تو جنگ را آغاز کنند یا این که دستور من به تو رسد.»

و در روایت چهاردهم فرموده امام علیه السلام که: «هنگامی که فردا با این قوم روبرو شدید پس تا آن ها با شما نجنگیده اند شما با آن ها نجنگید و هرگاه آن ها جنگ را آغاز کردند پس به آن ها حمله ور شوید.»

ص: 501

21667-371-1 (1) كافي 34/5: حميد بن زياد عن الخشّاب عن ابن بَقّاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن المبارزة بين الصّفين بعد اذن الإمام عليه السلام قال:

لا بأس ولكن لا يطلب إلا باذن الإمام.

21668-372-1 (1) كافي 34/5: عده من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القدّاح عن ابي عبدالله عليه السلام قال: دعا رجل بعض بني هاشم الى البراز فأبى أن يبارزه فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما منعك ان تبارزه قال: كان فارس العرب وخشيت ان يقتلني (1) فقال له امير المؤمنين عليه السلام: فإنه بغى عليك ولو بارزته لغلبته (2) ولو بغى جبل على جبل لهدّ الباغي.

وقال ابو عبدالله عليه السلام: انّ الحسين بن علي عليه السلام دعا رجلاً إلى المبارزة فعلم به امير المؤمنين عليه السلام.

فقال: لئن عدت الى مثل هذا لأعاقبتك ولئن دعاك احد الى مثلها فلم تجبه لأعاقبتك اما علمت انه بغى.

ثواب الأعمال 325: ابي رحمهم الله قال حدّثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبدالله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال دعا رجل بعض بني هاشم وذكر مثله إلا أنّ فيه لهلك الباغي.

21669-373-3 (3) - نهج البلاغة 1180: قال امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فأجب فإنّ الداعي باغ والباغي مصرّوع.

21670-374-4 (4) الدعائم 372/1: عن علي عليه السلام انه رخص في المبارزة وذكر من بارز على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(49) باب جواز مخادعة اهل الحرب والاغارة عليهم في حال الغفلة

21671-375-2 (2) - فقيه 272/4: ومن الفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموجزة: الحرب خدعة.

ص: 502

1- . لقتلته - خ.

2- . يغلبني - خ.

مبارزه خواهی

371-(1) عمرو بن جمیع روایت کرده که از امام صادق علیه السلام درباره مبارزه [تن به تن] در میان دو صف لشکر پس از اذن امام علیه السلام پرسیده شد، حضرت فرمود: «اشکال ندارد ولی مبارزه خواهی نمی شود مگر با اذن امام.»

372-(2) ابن قَدّاح از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «مردی یکی از بنی هاشم را به مبارزه طلبید ولی او از مبارزه کردن با او امتناع ورزید. امیرالمؤمنین علی - که صلوات خدا بر او باد - به او فرمود: چه چیز مانع از مبارزه کردن تو با او شد؟ او گفت: آن مرد جنگجوی فوق العاده عرب است و من ترسیدم که مرا بکشد. حضرت امیرالمؤمنین - که صلوات خدا بر او باد - به او فرمود: او به تو ستم کرد و اگر با او مبارزه می کردی بر او غالب می شدی و اگر کوهی به کوهی ستم کند، کوه ستم کننده متلاشی خواهد شد. آن گاه امام صادق علیه السلام فرمود: حسین بن علی علیه السلام مردی را به مبارزه فرا خواند. وقتی امیرالمؤمنین علیه السلام فهمید به او فرمود: اگر بار دیگر چنین کاری کنی تو را تنبیه می کنم و البته اگر کسی تو را به مبارزه خواند و تو پاسخ مثبت به او ندادی نیز تو را تنبیه خواهم کرد. آیا نمی دانی که مبارزه خواهی ستم است؟»

373-(3) در کتاب نهج البلاغه آمده است که: «امیرالمؤمنین علی علیه السلام به پسرش امام حسن علیه السلام می فرمود: هرگز کسی را به مبارزه نخوان و اگر به آن خوانده شدی پاسخ مثبت بده، چرا که مبارزه خواه، ستم گر است و ستم گر شکست خورده.»

374-(4) در کتاب دعائم الاسلام از امام علی علیه السلام روایت شده که آن حضرت، مبارزه را جایز دانست و از کسانی که در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله مبارزه کردند نام برد.

خدعه و نیرنگ در جنگ

375-(1) در کتاب من لا یحضره الفقیه آمده است که: «یکی از سخنان موجز [= کم لفظ و پر معنای] رسول خدا صلی الله علیه و آله این است که فرمود: جنگ، نیرنگ است.»

21672-376-(2) امالي الشيخ 261: اخبرنا ابو عمر قال اخبرنا احمد قال حدّثنا احمد بن يحيى قال حدّثنا عبدالرحمن قال حدّثنا ابي عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال كان رجل نماماً فذكر له النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً فقال لا تذكره لأحد وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب أن يذكره فلمّا أدبر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحرب خدعة فانطلق الرجل فافشاه وكاد الله لنبيه في بني قريظه.

كنز الفوائد 266: حدّثني القاضي ابوالحسن اسد بن ابراهيم السلمي الحرّاني وابو عبدالله الحسين بن محمّد الصيرفي البغدادي قالاً جميعاً اخبرنا ابوبكر محمّد بن محمّد المعروف المفيد لقرايتي عليه بجرجرايا وقال الصيرافي سمعت منه قال حدّثنا علي بن عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها مزينة يعرف بأبي الدنيا الأشجّ المعمر قال سمعت عليّاً عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الحرب خدعة.

21673-377-(3) تهذيب 162/6: محمّد بن الحسن الصفّار عن الحسن بن موسى الخشّاب عن غياث بن كلب عن اسحاق بن عمّار عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انّ عليّاً عليه السلام كان يقول: لأنّ تخطفني الطير احبّ إليّ من ان اقول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (لي - خ) في يوم الخندق الحرب خدعة يقول: تكلموا بما اردتم.

21674-378-(4) قرب الإسناد 133: السندي بن محمّد البرّاز قال: حدّثني ابوالبختري عن جعفر بن محمّد عن ابيه عن عليّ عليه السلام أنّه قال: الحرب خدعة إذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً فوالله لأنّ آخر (1) من السماء او تخطفني الطير أحبّ إليّ من ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا حدّثتكم عني فإنّما الحرب خدعة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغه أنّ بني قريظة بعثوا الى ابي سفيان أنّكم إذا التقيتم انتم ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم امددناكم واعتاكم فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخطبنا فقال: إنّ بني قريظة بعثوا الينا أنّا اذا التقينا نحن وابوسفيان امدّونا واعانونا فبلغ ذلك اباسفيان (فقال - خ): غدرت يهود فارتحل عنهم.

وتقدّم في رواية اسمعيل (12) من باب (31) حكم دفع الزكوة الى الإمام عليه السلام من ابواب من يستحقّ الزكوة (ج 9) قوله عليه السلام فإذا اردت أن تتوجّه الى عملك فمرّ بي قال فاتيته فقال لي انّ الذي سمعت منّي خدعة.

ص: 504

376- (2) هشام بن عروه از پدرش نقل کرده که گفت: «مردی سخن چین در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله سخنی را با او در میان گذاشت و به او فرمود: این مطلب را به هیچ کس نگو» و پیامبر صلی الله علیه و آله دوست داشت که او آن مطلب را به دیگران بگوید. وقتی آن مرد سخن چین رفت، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: جنگ، نیرنگ است. پس آن مرد رفت و آن مطلب را همه جا انتشار داد و خداوند در جنگ با بنی قریظه به نفع پیامبرش مکر کرد.»

377- (3) اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امام علی علیه السلام می فرمود: پرنده [شکاری اگر] مرا بر باید بیشتر دوست دارم تا این که سخنی به رسول خدا صلی الله علیه و آله بیندم که او فرموده است. از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که در روز جنگ خندق فرمود: جنگ، نیرنگ است.

می فرمود: هر چه خواستید [در موقع جنگ به دشمن] بگویید.»

378- (4) ابوالبختری از امام صادق علیه السلام از پدرش و او از امام علی علیه السلام روایت کرده که آن حضرت فرمود: «به خدا قسم [اگر] از آسمان [به زمین] بیفتم یا پرنده [شکاری] مرا بر باید، پیش من بهتر و محبوب تر از آن است که به رسول خدا صلی الله علیه و آله دروغ بیندم ولی آن وقتی که از خودم برای شما حرف می زنم پس [بدانید که] جنگ، نیرنگ است [و ممکن است در سخن من برای فریب دشمن نیرنگ باشد و رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز گاهی چنین می کرد] به رسول خدا صلی الله علیه و آله خبر رسید که بنی قریظه برای ابو سفیان پیام فرستادند که اگر شما بخواهید با محمد صلی الله علیه و آله بجنگید ما به کمک شما می آییم و شما را یاری می دهیم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله برای ما سخنرانی کرد و در آن سخنرانی فرمود: بنی قریظه برای ما پیام فرستاده اند که اگر ما بخواهیم با ابو سفیان بجنگیم آن ها به کمک ما می آیند و ما را یاری می دهند. وقتی این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله به گوش ابو سفیان رسید گفت: یهودی ها به ما خیانت کردند و از آن ها دور شد.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت دوازدهم از باب سی و یکم از باب هاس استحقاق زکات فرموده امام علیه السلام که: «به شخصی فرمود: هرگاه خواستی دنبال کارت بروی پیش من بیا. آن شخص گفت: پس من پیش حضرت رفتم؛ به من فرمود: آن چه از من شنیدی نیرنگی بود.»

ص: 505

وفي رواية الدعائم (2) من باب (44) وجوب الدعاء الى الإسلام قبل القتال من أبواب جهاد العدو قوله عليه السلام قد اغار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بني المصطلق وهم غارون (يعنى غافلون) فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ولم يدعهم في الوقت.

ويأتي في حديث وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام (63) من باب (38) وجوب الصدق من ابواب جهاد النفس قوله عليه السلام ثلث يحسن فيه الكذب المكيدة في الحرب.

وفي رواية المحاربي (64) مثله.

وفي رواية عيسى بن حسان (65) قوله عليه السلام كل كذب مسئول عنه صاحبه يوماً إلا كذباً في ثلثه رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه.

وفي رواية الجعفریات (3) من باب (3) جواز الكذب في الإصلاح من ابواب الصلح قوله عليه السلام لا يصلح الكذب إلا في ثلثة مواضع (الى أن قال) وكذب الإمام عدوه فإن الحرب خدعة.

وفي رواية مسعدة (1) من باب (38) جواز الحلف على غير الواقع جهراً واستثناء مشيئة الله سراً من ابواب الأيمان قوله عليه السلام والله لأقتلن معاوية وأصحابه ثم قال في آخر قوله إن شاء الله خفض بها صوتة (إلى أن قال عليه السلام) إن الحرب خدعة إلى آخر فلاحظ.

(50) باب حكم المحاربة بالقاء السم والنار وارسال الماء ورمي المنجنيق وحكم من يقتل بذ لك من المسلمين ونحوهم

21675-379-(1) كافي 28/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يلقي السم في بلاد المشركين.

تهذيب 143/6: محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى (وذكر مثله).

الجعفریات 80: باسناده عن علي عليه السلام مثله.

و در روایت دوم از باب چهل و چهارم از باب های جهاد با دشمن فرموده امام علیه السلام که:

«رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بنی قریظه تاخت در حالی که آن ها بی خبر بودند، پس جنگ کننده آن ها را کشت و زن و بچه های شان را اسیر کرد و در آن وقت آن ها را [پیش از جنگ به اسلام] دعوت نکرد.»

می آید:

در روایت شصت و سوم از باب سی و هشتم از باب های جهاد با نفس فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «در سه کار، دروغ و نیرنگ خوب است: یکی در جنگ است.»

و در روایت شصت و چهارم مانند آن.

و در روایت شصت و پنجم فرموده امام علیه السلام که: «هر کس دروغی بگوید البته يك روز مورد بازخواست قرار می گیرد مگر سه نفر: یکی آن که در جنگش به خاطر فریب دشمن دروغ می گوید. پس این دروغ از او برداشته شده [و گناهی بر او نیست].»

و در روایت سوم از باب سوم از باب های صلح فرموده امام علیه السلام که: «دروغ گفتن کار ناشایسته ای است مگر در سه جا: - تا آن جا که فرمود: - و دروغ گفتن اما به دشمنش زیرا جنگ نیرنگ است.»

و در روایت یکم از باب سی و هشتم از باب های ایمان فرموده امام علیه السلام که: «به خدا قسم که البته صددرصد من معاویه و اصحاب او را خواهم کشت. آن گاه آرام [که صدایش شنیده نشود] فرمود: إِنْ شَاءَ اللَّهُ [= اگر خدا بخواهد]. - تا آن جا که فرمود: آری جنگ، نیرنگ است.»

باب 50

ریختن سَم و آتش زدن و آب بستن علیه دشمن

379- (1) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امیرالمؤمنی، ن علی - که صلوات خدا بر او باد - فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از ریختن سَم در شهرهای مشرکان نهی کرد.»

ص: 507

21676-380-(1) كافي 28/5: عليّ عن أبيه عن القاسم بن محمّد عن المنقري عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام تهذيب 142/6: محمّد بن الحسن الصفّار عن عليّ بن محمّد القاساني عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري أبي أيّوب قال: أخبرني حفص بن غياث قال كتب إليّ بعض اخواني ان أسأل أبا عبد الله عليه السلام عن مدينة من مدائن (اهل - كا) الحرب هل يجوز أن يرسل عليهم الماء (وتحرق بالنار او ترمي (2) بالمجانيق - كا) حتّى يقتلوا وفيهم النساء والصبيان والشيخ الكبير والأسارى من المسلمين والتجّار فقال يفعل ذلك بهم ولا يمسك عنهم لهؤلاء ولادية عليهم للمسلمين ولا كفارة.

كافي وسئلته عن النساء كيف سقطت الجزية عنهنّ ورفعت عنهنّ .

فقال لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتال النساء والولدان في دار الحرب إلّا أن يقاتلوا فإن قاتلت ايضاً فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خلا (2) فلمّا نهى عن قتلهنّ في دار الحرب كان في دار الإسلام أولى ولو امتنعت ان تؤدّي الجزية لم يمكن قتلها فلمّا لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو امتنع الرجال ان يؤدّوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلّت دماؤهم وقتلهم لأنّ قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الذمّة والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية.

21677-381-(3) الدعائم 376/1: وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: يقتل المشركون بكلّ ما أمكن قتلهم به من حديد أو حجارة أو نار أو ماء أو غير ذلك.

وذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف وقال: إن كان معهم في حصنهم قوم من المسلمين فأوقفوهم معهم، فلا تتعمّدوا اليهم بالرّمي وارموا المشركين وانذروا المسلمين ليتّقوا إن كانوا أقيموا كرهاً، ونكّبوا عنهم ما قدرتم، فإن اصبتم احداً ففيه الدية.

ص: 508

1- . حالاً - خ ل.

2- . او يحرقون بالنيران او يرمون بالمنجنيق - يب.

380-(2) حفص بن غیاث گوید: «بعضی از برادران دینی ام مرا پیش امام صادق علیه السلام فرستادند تا از آن حضرت پرسیم: آیا جایز است که شهری از شهرهای دارالحرب [= محل جنگ] را به آب بست یا به آتش کشید یا به منجنیق بست [مثل به توپ بستن شهر] تا این که کشته شوند با این که زن و بچه ها و پیر مرد مسن و عده ای از مسلمانان اسیر و عده ای از تاجران در آن شهر هستند؟ حضرت فرمود: این کارها با آن ها انجام می گیرد و به خاطر آن افراد [بی گناهی که در آن شهر هستند] از آن ها دست برداشته نمی شود و اگر آن ها کشته شوند، نه دیه ای بر عهده ی مسلمانان است و نه کفاره ای.»

راوی گوید: «و همچنین از امام صادق علیه السلام پرسیدم، چرا جزیه و مالیات از زن ها [کافر] ساقط شده و بر آن ها لازم نیست که مالیات بدهند؟ حضرت فرمود: برای این که رسول خدا صلی الله علیه و آله از جنگ کردن با زنان و فرزندان [نابالغ] در محل جنگ نهی کرده است مگر اینکه آن ها نیز بجنگند و اگر زنی با تو جنگید پس تا جایی که برایت ممکن است و نمی ترسی که اخلاقی [در غلبه شما بر آن ها] وارد شود از جنگیدن با او خودداری کن. پس چون پیامبر صلی الله علیه و آله از کشتن زنان در دارالحرب [محل جنگ] نهی کرد پس در دارالاسلام به طریق اولی نباید آن ها را کشت بنابراین اگر زن از دادن مالیات خودداری کرد، کشتن او جایز نیست و وقتی که کشتن او جایز نباشد مالیات از دوش او برداشته می شود ولی اگر مردان از دادن مالیات خودداری ورزند، پیمان شکنی کرده اند و در نتیجه خون آن ها و کشتن شان حلال می شود زیرا کشتن مردان در دارالشرك مباح است و همچنین است کافر ذمی که زمین گیر یا کور یا پیر مرد فرتوت و یا زن و یا بچه نابالغ باشد و در دارالحرب باشد [و کشتن این ها نیز جایز نیست] و به همین جهت از همه این ها مالیات برداشته شده است.»

381-(3) در کتاب دعائم الاسلام از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: «مشرکان را با هر چیز که بتوان کشت، کشته می شوند: با آهن یا سنگ یا آتش یا آب یا چیزهایی دیگر غیر از این ها و آن حضرت نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله اهل طائف را به منجنیق بست و فرمود: اگر آن ها عده ای از مسلمانان را در پناه گاه های شان نگه داشته اند پس عمداً مسلمانان را هدف تیر قرار ندهید و مشرکان را بزنید و به مسلمانان مهلت دهید تا پناه گیرند و خود را حفظ کنند، اگر به زور آن ها را نگه داشته اند و در هر حال تا می توانید از مسلمانان منحرف شوید و آن ها را هدف قرار ندهید و اگر یکی از مسلمانان را [ناخواسته] کشتید باید دیه او را بپردازید.»

(51) باب جواز اعطاء الأمان ووجوب الوفاء به وإن كان المعطي من ادنى

عبدًا أمّا الذمي أو المشرك فلا وأن من ائتمن رجلاً على

الوفاء به وبالعهود

المسلمين أو

ذمة وعقد عقدة بينه وبين عدوه يجب

قال الله تعالى في سورة الاعراف (7):102: «وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ».

سورة الاسراء (17):34: «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا».

سورة المؤمنون (23):8: «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ».

سورة المعارج (70): مثله (32).

سورة البقرة (2):100: «أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ».

سورة البقرة (2):177: «وَالْمُؤْمِنُونَ بَعَثَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ».

سورة الانفال (8):56-57: «الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ * فَإِذَا تَنَفَّسْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ».

سورة النساء (4):90-91: «إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَآَلَقُوا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا».

ص: 510

امان دادن به دشمن

خداوند تعالی می فرماید:

و در بیش تر آنان عهدی [استوار] نیافتیم و بیش ترشان را جداً نافرمان یافتیم. (1)

و به عهد و پیمان تان وفا کنید که بی شك عهد و پیمان مورد بازخواست قرار خواهد گرفت. (2)

و [مؤمنان] کسانی هستند که امانت ها و پیمان خود را رعایت می کنند. (3)

و مگر نه این بود که [یهود] هرگاه پیمانی بستند، گروهی از ایشان آن را دور افکندند؟ بلکه [حقیقت این است که] بیش ترشان ایمان نمی آورند. (4)

[مؤمنان] کسانی هستند که چون پیمان بندند به پیمان خود وفادارند و در سختی و زیان و به هنگام جنگ شکیباییانند، آنانند کسانی که راست گفته اند و آنان همان پرهیزگارانند. (5)

[بدترین حیواناتند] کسانی که از ایشان پیمان گرفتی ولی هر بار پیمان خود را می شکنند و [از خدا] پروا نمی کنند. پس اگر در جنگ بر آنان دست یافتی با [عقوبت] آنان، کسانی را که پشت سر ایشانند تارومار کن، باشد که عبرت گیرند. (6)

[و از کافران، دوست و یآوری برای خود نگیرید] مگر کسانی که با گروهی که میان شما و میان آنان پیمانی است، پیوند داشته باشید یا نزد شما بیایند در حالی که سینه آنان از جنگیدن با شما یا جنگیدن با قوم خود، به تنگ آمده باشد و اگر خدا می خواست، قطعاً آنان را بر شما چیره می کرد و حتماً با شما می جنگیدند. پس اگر از شما کناره گیری کردند و با شما نجنگیدند و با شما طرح صلح افکندند، دیگر خدا برای شما راهی [برای تجاوز] بر آنان قرار نداده است. (7)

ص: 511

1- . سوره اعراف 102/7.

2- . سوره اسراء 34/17.

3- . سوره مؤمنون، 8/23 و سوره معارج 32/70.

4- . سوره بقره 100/2.

5- . سوره بقره 177/2.

6- . سوره انفال 57-56/8.

7- . سوره نساء 90/4.

سورة النساء (4):91: «سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا بِقَوْمِهِمْ كَمَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَاخْذُوهُمْ وَأَقْبِلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا».

سورة المائدة (5):1: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ».

سورة التوبة (9):1: «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

سورة التوبة (9):4: «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ».

سورة التوبة (9):6-8: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ * كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسِّ جِدِّ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ».

سورة التوبة (9):10: «لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ».

سورة التوبة (9):12-14: «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ * أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ».

به زودی گروهی دیگر را خواهید یافت که می خواهند از شما آسوده خاطر و از قوم خود [نیز] ایمن باشند هر بار که به فتنه باز گردانده شوند سر در آن فرو می برند. پس اگر از شما کناره گیری نکردند و به شما پیشنهاد صلح ندادند و از شما دست برداشتند، هر کجا آنان را یافتید به اسارت بگیرید و بکشیدشان. آنانند که ما برای شما علیه ایشان تسلطی آشکار قرار داده ایم. (1)

ای کسانی که ایمان آورده اید! به قراردادهای خود وفا کنید. (2)

[این آیات] اعلام بیزاری [و عدم تعهد] است از طرف خدا و پیامبرش نسبت به آن مشرکانی که با ایشان پیمان بسته اید. (3)

مگر آن مشرکانی که با آنان پیمان بسته اید و چیزی از تعهدات خودشان را نسبت به شما فرو گذار نکرده اند و کسی را بر ضد شما پشتیبانی ننموده اند پس پیمان اینان را تا پایان مدت شان تمام کنید چرا که خدا پرهیزگاران را دوست دارد. (4)

و اگر یکی از مشرکان از تو پناه خواست پناهِش ده تا کلام خدا را بشنود، سپس او را به مکان امنش برسان چرا که آنان قومی نادانند. چگونه مشرکان را نزد خدا و نزد فرستاده او عهد و پیمانی تواند بود؟ مگر با کسانی که کنار مسجدالحرام پیمان بسته اید. پس تا با شما بر سر عهد و پیمان پایدارند با آنان پایدار باشید زیرا خدا پرهیزگاران را دوست دارد.

چگونه برای آنان عهدهی است با این که اگر بر شما دست یابند، درباره شما نه خویشاوندی را مراعات می کنند و نه تعهدی را، شما را با، زبان شان راضی می کنند و حال آن که دل های شان امتناع می ورزد و بیش ترشان منحرفند. (5)

درباره هیچ مؤمنی مراعات خویشاوندی و پیمانی را نمی کنند، ایشان همان تجاوزکارانند. (6)

و اگر سوگندهای خود را پس از پیمان شان شکستند و شما را در دین تان مورد طعن قرار دادند، پس با پیشوایان کفر بجنگید چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند چرا با گروهی که سوگندهای خود را شکستند و بر آن شدند که فرستاده خدا را بیرون کنند و آنان بودند که نخستین بار [جنگ را] با شما آغاز کردند نمی جنگید؟ آیا از آنان می ترسید؟ با این که اگر واقعاً مؤمن هستید خدا سزاوارتر است که از او بترسید. با آنان بجنگید تا خدا آنان را به دست شما عذاب و رسوای شان کند و شما را برای شان پیروزی بخشد و دل های گروه مؤمنان را خنک گرداند. (7)

ص: 513

1- . سوره نساء 91/4.

2- . سوره مائده 1/5.

3- . سوره توبه 1/9.

4- . سوره توبه 4/9.

5- . سوره توبه 6/9-8.

6- . سوره توبه 10/9.

7- . سوره توبه 12/9-14.

21678-382-(1) تهذيب 140/6: محمد بن يعقوب عن كافي 30/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قلت (له - كا) ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسعى بذمتهم ادناهم قال: لو ان جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فاشرف رجل فقال: اعطوني الأمان حتى القى صاحبكم وأناظره (1) فأعطاه ادناهم الأمان وجب على افضلهم الوفاء به.

21679-383-(2) - الدعائم 378/1: روي عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم.

21680-384-(3) تهذيب 140/6: محمد بن يعقوب عن كافي 31/5: علي (بن ابراهيم - يب) عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام ان علياً عليه السلام اجاز امان عبد مملوك لأهل حصن من الحصون وقال هو من المؤمنين. قرب الإسناد 138: اسندي بن محمد عن ابي البختری عن جعفر عن ابيه عليهما السلام نحوه.

21681-385-(4) الجعفریات 81: بإسناده عن علي عليه السلام قال: إذا رمى (2) احد من المسلمين الى احد من أهل الحرب بحبل فهو امان. مستدرک 46/11: السيد فضل الله الراوندي في نواته بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله.

الدعائم 378/1: وعن علي عليه السلام أنه قال: إذا أومى أحد من المسلمين أو أشار بالأمان الى أحد من المشركين، فنزل على ذلك فهو في أمان.

21682-386-(5) - الدعائم 378: وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: الأمان جائز بأي لسان كان.

21683-387-(6) - الجعفریات 81: بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس للعبد من الغنمة شيء الا من يخفى (3) المتاع وأمانه جاز وأمان المرأة إذا هي اعطت القوم الأمان.

ص: 514

1- . فأنظره - يب.

2- . أومى - ك.

3- . تجفى - ك - خُرثي - خ: الخُرثي متاع البيت أو ردي المتاع.

382-(1) سکونی گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: معنی این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله یَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ چیست؟ فرمود: اگر لشگری از مسلمانان قومی از مشرکان را محاصره کنند و انگهی مردی از مشرکان رو به مسلمانان کرد و گفت: به من امان دهید تا با بزرگ شما دیدار کنم و با او گفتگو کنم و کوچک ترین و کم رتبه ترین شخصی که در لشگر مسلمانان است به او امان داد و بر برترین و بالاترین شخص آنان واجب است که به قولی که او داده است وفا کند.»

383-(2) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ذمه و تعهد مسلمانان یکی است، پایین ترین آن ها می تواند تعهد بدهد و همه را متعهد و پایبند به تعهدی که داده کند.»

384-(3) مسعدة بن صدقه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امام علی علیه السلام امان دادن برده مملوکی به عده ای [از مشرکان] که در حصاری هستند را اجازه داد و فرمود: آن برده نیز جزو مؤمنان است.»

385-(4) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: هرگاه یکی از مسلمانان به سوی یکی از افراد دشمن که اهل جنگ است طنابی بیفکند [یا با طنابی به سوی او به علامت امان دادن اشاره کند] پس این، امان دادن محسوب می شود.»

386-(5) در کتاب دعائم الاسلام از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «امان دادن با هر زبانی جایز است [و لازم نیست که مثل بعضی از عقود حتماً به زبان عربی باشد].»

387-(6) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برده از غنائم جنگی سهمی ندارد مگر از اجناس کم بها و امان دادن او جایز است و امان دادن زن اگر به قوم [دشمن] امان دهد امان است [و فرقی با امان دادن مرد ندارد].»

21684-388-(1) كافي 31/5: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد تهذيب 140/6: احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال قرأت في كتاب لعلّي (2) عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من اهل يثرب ان كل غازية غزت بما (3) يعقب بعضها بعضاً بالمعروف والقسط (ما - يب) بين المسلمين.

فإنه (4) لا تجار حرمة (5) إلا ياذن اهلها وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وحرمة الجار (على الجار - كا) كحرمة أمه وابيه (و - خ كا) لا يسالم مؤمن دون مؤمن (6) في قتال في سبيل الله إلا على عدل وسواء.

21685-389-(8) - تهذيب 175/6: محمد بن احمد بن يحيى عن سلمة عن يحيى بن ابراهيم عن ابيه عن جدّه عن حبة العرنى قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: من ائتمن رجلاً على دمه (7) ثم خاس (7) به فأنا من القاتل بريء وإن كان المقتول في النار.

21686-390-(9) تهذيب 140/6: محمد بن يعقوب عن كافي 31/5: علي عن أبيه عن يحيى بن (ابي - خ يب) عمران عن يونس عن عبدالله بن سليمان قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ما من رجل آمن رجلاً على ذمة ثم قتله إلا جاء يوم القيامة يحمل لواء الغدر. ثواب الأعمال 305:

حدّثني محمد بن الحسن رضى الله عنه قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار عن ابراهيم بن هاشم، عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن عبدالله بن سليمان قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول:

(وذكر نحوه).

21687-391-(10) - البحار 48/100: كتاب الأعمال المانعة من الجنة للشيخ جعفر بن احمد القمي روي عن المطّلب أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل رجلاً من اهل الذمة حرّم الله عليه الجنة التي توجد ريحها من مسيرة اثني عشر عاماً.

ص: 516

1- . خان - خ.

2- . علي - يب.

3- . معنا - يب.

4- . وإنه لا يجار - يب.

5- . لا يجوز حرب - خ كا.

6- . مؤمنين - يب.

7- . ذمة - خ.

388- (7) طلحة بن زید از امام صادق علیه السلام و او از پدرش روایت کرده که فرمود: «در نوشته ای که امام علی علیه السلام آن را نوشته بود خواندم که: رسول خدا صلی الله علیه و آله نوشته ای میان مهاجران و انصار و دیگر افرادی که از شهر یثرب [مدینه] به آن ها خواهد پیوست، به این صورت نوشت: جنگ هایی که به صورت پی در پی اتفاق خواهد افتاد باید به خوبی و عدالت میان مسلمانان تقسیم شود [این چنین نباشد که یکی در همه جنگ ها شرکت کند و یکی هیچ شرکت نکند].»

و به حریم هیچ مسلمانی نمی توان وارد شد مگر با اجازه او و همسایه مثل خود انسان است و نباید در حق او مرتکب خلافی شد یا به او زبانی وارد کرد و احترام همسایه مانند احترام پدر و مادر است.

جایز نیست که مؤمنی از جنگ در راه خدا معاف گردد و مؤمن دیگری معاف نگردد مگر از روی عدالت و به طور برابر.»

389- (8) حبه عرنی از امیرالمؤمنین، علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: «کسی که مردی را تأمین جانی دهد سپس به او خیانت کند [و او را بکشد] من از آن قاتل بیزارم هر چند که مقتول در آتش دوزخ باشد.»

390- (9) عبد الله بن سلیمان گوید: «از امام باقر - که صلوات خدا بر او باد - شنیدم که فرمود: هر مرد [مسلمانی] که تأمین جانی مرد [کافری] را بر عهده بگیرد و به او پناه دهد، سپس او را بکشد در روز قیامت پرچم خیانت بر دوش خود حمل خواهد کرد.»

391- (10) مطلب گوید: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که مردی از کافران ذمی را بکشد، خداوند بهشتی را که رانحه خوشش از فاصله دوازده سال راه به مشام می رسد بر او حرام خواهد کرد.»

21688-392-(11) - نهج البلاغة 1018: وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله سبحانه شيء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوَبَلُوا عن عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تخيلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي .

وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون إلى منعه ويستفيضون إلى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والثبوت ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق فإن صبرك على ضيق امر ترجوا انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبه لا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك.

تحف العقول 145: هَذَا ما امر به عبد الله امير المؤمنين الى مالك بن حارث الأشتر (الى أن قال) وان لجت بينك وبين عدوك قضية عقدت له بها صلحاً أو البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وذكر نحوه بتفاوت يسير واسقط قوله ولا تعقد عقداً يجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول بعد التوكيد والثبوت.

21689-393-(12) - نهج البلاغة 1154: قال عليه السلام اعتصموا بالذمم في أوتادها.

21690-394-(13) الدعائم 378/1: روينا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال وان آمنهم ذمي أو مشرك مع المسلمين في عسكرهم فلا امان له (1) (بذلك - خ).

ص: 518

392- (11) در کتاب نهج البلاغه آمده است که: «امام علی علیه السلام [در نامه اش به مالک اشتر در هنگام فرستادن او به مصر برای ولایت و اداره آن جا] مرقوم فرمود: و اگر میان خود و دشمنت عهد و پیمانی بستی و امانش دادی پس به عهد و پیمان خویش وفا کن و امانی را که داده ای نیک رعایت کن. در برابر پیمانی که بسته ای و امانی که داده ای خود را سپر ساز زیرا هیچ يك از واجبات خداوندی که مردم با وجود اختلاف در آراء و عقاید، در آن هم داستان و هم رأی هستند، بزرگ تر از وفای به عهد و پیمان نیست؛ حتی مشرکان هم وفای به عهد را در میان خود لازم می شمردند زیرا عواقب ناگوار خیانت و پیمان شکنی را دریافته بودند. پس در آن چه بر عهده گرفته ای، خیانت مکن و پیمان را مشکن و با پیمان دادن خصمت را مفرب زیرا تنها نادانان شقی در برابر خدای متعال دلیری می کنند.

خداوند پیمان و تعهد خود را به سبب رحمت و محبتی که بر بندگان خود دارد امان قرار داده و آن را چون حریمی ساخته که در سایه سار استوار آن آرامش یا بند و به جوار آن پناه آورند. پس نه خیانت در آن جایی دارد و نه تدلیس و فریب و نه مکر و نه نیرنگ در آن رواست.

پیمانی مبنی که در آن تأویل و بهانه جویی ها راه یابد، و پس از بستن و استوار کردن پیمان برای برهم زدنش به عبارت های دو پهلوی که در آن ها ابهامی باشد تکیه منما و مبادا سختی اجرای پیمانی که بر گردن گرفته ای و باید، عهد خدا را در آن رعایت کنی، تو را به شکستن و فسخ کردن آن وادارد بدون این که در فسخ آن حقی داشته باشی زیرا پایداری تو در برابر کار دشواری که امید به گشایش آن بسته ای و عاقبت خوشش را چشم می داری، از خیانتی که از سرانجامش بیمناک هستی، بسی بهتر است و نیز، به از آن است که خداوندت بازخواست کند و راه طلب بخشایش در دنیا و آخرت بر تو بسته شود.»

393- (12) در کتاب نهج البلاغه آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: به میخ های عهد و پیمان ها چنگ بزنید و به آن وفادار باشید.»

394- (13) در کتاب دعائم الاسلام برای ما از رسول خدا صلی الله علیه و آله و از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: «اگر يك كافر ذمی یا مشرکی که همراه با مسلمانان در میان لشگر مسلمانان است به كفار امان دهد پس با امان دادن او امانی برای کافران به وجود نخواهد آمد.»

وتقدّم في رواية ابن ابي يعفور (38) من باب (5) حجيّة اخبار الثّقات من ابواب المقدّمات (ج 1) قوله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم.

وفي رواية ابن مسكين (39) قوله المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم.

وفي رواية عبدالرحمن (1) من باب (7) علّة حبس المطر من ابواب صلوة الاستسقاء (ج 7) قوله عليه السلام وإذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين.

وفي رواية عمرو بن شعيب (14) من باب (30) حكم دفع الزكاة إلى الإمام من ابواب من يستحقّ الزكاة (ج 9) قوله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم فيردّ عليهم اقصاهم تردّ سراياهم على قعدهم.

وفي رواية حمّاد (15) من باب (1) أنّ الخمس لله وللرسول من ابواب من يستحقّ الخمس (ج 1) قوله عليه السلام لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم.

وفي رواية محمّد بن عبدالله (12) من باب (16) اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام قوله عليه السلام ارايتك ان خرجت فأسرت رجلاً فاعطيته الأمان وجعلت له من العقد ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمشركين اكانوا يفون لك به.

قال قلت لا والله جعلت فداك ما كانوا يفون لي به قال عليه السلام فلا تخرج.

وفي رواية الثمالي (2) من باب (34) ماورد في وظائف امراء السرايا قوله عليه السلام وإيما رجل من ادنى المسلمين او افضلهم نظر الى رجل من المشركين فهو جار حتّى يسمع كلام الله فإن تبعكم فاخوكم في الدين وإن أبى فابلغوه بأمنه واستعينوا بالله عليه.

گذشت:

در روایت سی و هشتم از باب پنجم از باب های مقدمات فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «مسلمانان با یکدیگر برادرند، خون های آن ها با یکدیگر برابر است، کوچک ترین و پایین ترین آن ها در ذمه آن ها اثر می گذارد [و اگر تعهدی و تأمینی دهد تمام مسلمانان متعهدند که آن را رعایت نمایند].»

و در روایت سی و نهم این گفته که: «مؤمنان با یکدیگر برادرند، خون های شان با یکدیگر برابر است [دیه مسلمانی بیش تر از دیه مسلمان دیگری نیست] و آن ها يك دست [و یکپارچه] هستند در مقابل غیرشان، تعهد دادن پایین ترین آن ها ذمه آن ها را مشغول می کند.»

و در روایت یکم از باب هفتم از باب های نماز استسقاء فرموده امام علیه السلام که: «آن گاه که مسلمانان پیمان شکنی کنند مشرکان بر آن ها غلبه پیدا می کنند.»

و در روایت چهاردهم از باب سی ام از باب های مستحقان زکات فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که:

«مسلمانان در مقابل بیگانه [= غیر مسلمان] يك دست هستند پایین ترین آن ها می تواند [مشرکی را] پناه دهد و قبول پناهندگی او بر همه مسلمانان واجب است و هر شخص مسلمان در دورترین نقطه زمین هم که باشد از مسلمانان دفاع می کند و داخل در لشکر مسلمانان است هر چند در جنگ حضور نداشته باشد [زیرا قلباً با آن هاست و مدافع آن هاست].»

و در روایت پانزدهم از باب یکم از باب هاس مستحقان زکات فرموده امام علیه السلام که: «... زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مسلمانان برادرند، خون های شان [= دیه های شان] برابر است و پایین ترین آن ها می تواند به ذمه آن ها تلاش کند [و ذمه آن ها را مشغول کند].»

و در روایت دوازدهم از باب شانزدهم فرموده امام علیه السلام که: «به من بگو اگر تو در جنگ شرکت کنی و مردی را به اسارت بگیری وانگهی به او امان دهی و تعهدی به او دهی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به [بعضی از] مشرکان می داد آیا آن ها به این تعهد تو وفا می کنند؟ راوی گوید: به حضرت عرض کردم: نه به خدا قسم - فدایت شوم! - آن ها به آن، وفا نخواهند کرد.

حضرت فرمود: پس با آن ها به جنگ نرو.»

و در روایت دوم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «هر مردی از مسلمانان خواه از پایین ترین طبقه آنان باشد یا برترین، به مردی از مشرکان مهلت داد پس او پناهنده است تا این که کلام خدا را بشنود پس اگر از شما پیروی کرد [و به دین اسلام گرایید] پس او برادر دینی شماست و اگر از پذیرش اسلام سر باز زد پس او را به محل امش برسانید و از خداوند بر او کمک بخواهید.»

وفي رواية ابن حمران وابن درّاج (3) مثله.

وفي روايتهما الأخرى مثله.

وفي رواية مسعدة (4) قوله عليه السلام فإن آذنوك على أن تنزلهم على ذمة الله ورسوله فلا تنزلهم ولكن انزلهم على ذممكم وذمم آبائكم واخوانكم فإنكم إن تحفروا ذممكم وذمم آبائكم واخوانكم كان ايسر عليكم يوم القيامة من ان تحفروا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي رواية الدعائم (2) من باب (45) ماورد من النهي عن الدعاء الى السلم قوله عليه السلام وإذا عاهدت فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة والصدق.

ويأتي في احاديث باب (54) أنه لا يجوز للمسلم ان يغدر مايدلّ على ذلك فراجع.

وفي رواية ابي حمزة (22) من باب (12) ماورد في جملة من الخصال المحرّمة من ابواب جهاد النفس قوله عليه السلام وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم.

وفي رواية ابي القاسم الكوفي (23) نحوه وفي رواية صفوان (24) قوله عليه السلام وإذا خفرت الذمة اديل لأهل الشرك من اهل الإسلام.

وفي رواية عبدالرحمن (25) قوله عليه السلام وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين.

وفي احاديث باب (40) ماورد في أنّ المؤمن إذا وعد صدق ما يناسب ذلك فراجع.

وفي غير واحد من احاديث باب (3) أنّ من قتل مؤمناً متعمداً يقاد به من أبواب القتل والقصاص قوله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمون اخوة تتكافى دمائهم ويسعى بذمتهم ادناهم او ما يقرب ذلك.

و در روایت سوم مانند آن.

و در روایت دیگری مانند آن.

و در روایت چهارم فرموده امام علیه السلام که: «اگر [مشرکان] به تو اعلام کردند که آن ها را بر ذمه و عهده خدا و پیامبرش فرود آوری [و به آن ها تامین جانی دهی] پس این کار را نکن بلکه آن ها را بر ذمه پدران تان و برادران تان فرود آور زیرا اگر شما ذمه خود و پیمانی که خود بر عهده گرفته اید یا ذمه پدران و برادران تان را بشکنید پاسخگویی و کیفرش در روز قیامت برای شما آسان تر از آن است که پیمانی که بر عهده خدا و پیامبرش گذاشته اید را بشکنید.»

و در روایت دوم از باب چهل و پنجم فرموده امام علیه السلام که: «و هرگاه پیمانی بستی، پس پیمانت را با وفاداری قرین ساز و آن چه را بر عهده گرفته ای با امانت و صداقت مراعات نما.»

می آید:

در روایات باب پنجاه و چهارم آن چه بر آن دلالت می کند پس مراجعه کن.

و در روایت بیست و دوم از باب دوازدهم از باب های جهاد با نفس فرموده امام علیه السلام که: «و هرگاه [مسلمانان] پیمان خود را نقض کنند خداوند دشمنان را برای شان مسلط گرداند.»

و در روایت بیست و سوم مانند آن.

و در روایت بیست و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «و اگر عهد منقطع شود به مشرکان اهل اسلام مراجعه می کنم.»

و در روایت بیست و پنجم فرموده امام علیه السلام که: «و هرگاه [از طرف مسلمانان] پیمان شکنی شود، دولت از دست مسلمانان به دست مشرکان می افتد.»

و در روایات باب چهلم آن چه مناسب با آن است پس مراجعه کن.

و در تعدادی از روایات باب سوم از باب های قتل و قصاص فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که:

«مسلمانان برادرند، خون های شان [= خون بهای شان] برابر است. کوچک ترین آن ها می تواند به ذمه آن ها تلاش کند [و با تعهدی که می دهد ذمه آن ها را نیز مشغول کند و آن ها را به تعهدی که او می دهد متعهد نماید].»

ص: 523

21691-395-(1) تهذيب 140/6: محمد بن يعقوب عن كافي 31/5: علي (بن ابراهيم - كا) عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن الحكم (1) عن ابي عبدالله عليه السلام او (عن - كا) ابي الحسن عليه السلام قال لو ان قوماً حاصروا مدينة فسئلوهم الأمان.

فقالوا لا، فظنوا أنهم قالوا نعم فنزلوا اليهم كانوا آمنين.

(53) باب ماورد في أن المستأمن لا يرجع بسلاح وإذا اسلم في دار الإسلام فما خلف في دار الشرك فيء وإن أسلم في دار الشرك ودخل دار الإسلام فاطفه

اله المسلمون وماله له

21692-396-(1) الدعائم 379/1: بإسناده عن علي عليه السلام أنه قال من دخل إلى أرض المسلمين من المشركين مستأمناً فأراد الرجوع فلا يرجع بسلاح يفيد من دار المسلمين ولا بشيء مما يقوي (2) به على الحرب ولا يحكم بين المستأمنين فيما كان بينهم في أرض الحرب إذا تحاكموا إلى المسلمين ويحكم بينهم فيما كان بينهم في دار الإسلام.

وإذا دخلت المرأة (في - خ) دار الإسلام مستأمنة فقد انقطعت عصمة زوجها المشرك عنها. وإذا اسلم المستأمن في دار الإسلام فما خلف في دار الشرك (من ماله وولده - خ) فيء إذا ظهر عليه (المسلمون - خ) وإن كان اسلم في دار الشرك ودخل دار الإسلام مسلماً فولده الأطفال مسلمون وماله له.

ص: 524

1- . حكيم - يب.

2- . يتقوى - خ ل.

در امان بودن کافری که به گمان در امان بودن پیش مسلمانان می آید

395-(1) محمد بن حکم [یا حکیم] از امام صادق علیه السلام یا از امام کاظم علیه السلام روایت کرده که فرمود:

«اگر گروهی از مسلمانان شهری را محاصره کنند و اهل آن شهر از مسلمانان امان خواستند و مسلمانان گفتند: نه ولی آن ها خیال کردند که مسلمانان گفتند بله و بر مسلمانان فرود آمدند، همه آن ها در امن و امان خواهند بود.»

پناهنده و پناهندگی

396-(1) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: هرگاه از مشرکان به سرزمین مسلمانان وارد شود و تقاضای پناهندگی و امان نماید و پس از آن بخواهد به سرزمین مشرکان بازگردد، نباید به او اسلحه یا هر چیز دیگری که او را بر جنگیدن توانا می کند داد و اگر پناهندگان به خاطر اختلافاتی که در بین خودشان دارند به محکمه مسلمانان شکایت آورند نسبت به قضایایی که در دارالحرب [محل جنگ] میان آن ها رخ داده، قضاوتی نمی شود ولی نسبت به اختلافاتی که در دارالاسلام میان شان پیدا شده میان آن ها قضاوت می شود.

و هرگاه زنی [از مشرکان] به دیار مسلمانان آید و تقاضای پناهندگی نماید، پس رابطه زوجیت میان او و شوهر مشرکش قطع می شود و اگر شخصی پناهنده پس از آن که به دارالاسلام آید، اسلام آورد، پس اگر مسلمانان به دارالشرك حمله برند و آن جا را تصرف نمایند مال و فرزندی که او از خود در دارالشرك به جای گذاشته غنیمت جنگی محسوب می شوند ولی اگر در دارالشرك اسلام آورد و سپس وارد سرزمین مسلمانان شود پس فرزندان نابالغش مسلمان هستند و کلیه اموالش به خود او تعلق خواهد داشت.»

(54) باب أنه لا يجوز للمسلم أن يغدر أو يأمر به إلا لأهل الغدر ولا يجوز له أن يقاتل مع الذين غدروا

21693-397- (1) كافي 337/2: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن قريتين (1) من أهل الحرب لكل واحدة منهما ملك على حدة اقتتلوا ثم اصطلحوا ثم إن أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزو معهم (2) تلك (3) المدينة فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمرؤا بالغدر ولا يقاتلوا مع الذين غدروا ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار.

21694-398- (2) كافي 337/2: عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن يحيى بن عبد الله بن الحسن (4) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيء كل غادر بإمام يوم القيامة مائلاً شذقه حتى يدخل النار.

21695-399- (3) - الخصال 254: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: حدثنا محمد بن موسى ابن الوليد العدل قال: حدثنا يحيى بن حاتم قال حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أربع من كن فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منه نكحت النفاق حتى يدعها: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.

21696-400- (4) الغرر 195: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أسرع الأشياء عقوبة رجل عاهدته على أمر وكان من نيتك الوفاء له وفي نيته الغدر بك.

ص: 526

1- . فريقيين - خ.

2- . معه - خ.

3- . ملك المدينة - خ.

4- . الحسين - خ.

جایز نبودن خیانت مگر با اهل خیانت

397-(1) طلحة بن زید گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: دو دهکده است که اهالی آن کافر حربی هستند و هر يك از آن دو دهکده پادشاهی مستقل دارد. میان آن ها جنگ و قتال در می گیرد، سپس با یکدیگر صلح می کنند. پس از مدتی یکی از این دو پادشاه به دیگری خیانت می کند [و صلح نامه را نقض می کند] و برای تحکیم موقعیت خود به سراغ مسلمانان می آید و با آن ها مصالحه می کند که بگذارید این دهکده دوم در اختیار او باشد به این شرط که اگر جنگی برای مسلمانان پیش آید او بیاید و همراه با مسلمانان بجنگد و از آن ها دفاع نماید. [آیا مسلمانان می توانند این پیشنهاد را از او بپذیرند؟] امام صادق علیه السلام در پاسخ مرقوم فرمود: سزاوار نیست که مسلمانان خیانت کنند و یا دیگران را به خیانت وا دارند و همراه با آنان که خیانت کردند بجنگند ولی آن ها وظیفه دارند که با مشرکان - در هر جایی آن ها را بیابند - بجنگند و جایز نیست برای مسلمانان که پیمانی را که کفار در میان خود با یکدیگر بسته اند، نقض کنند.»

398-(2) یحیی بن عبد الله بن سعید از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به امام خیانت کند در روز قیامت در حالی می آید که دهانش به يك طرف کج شده است و به همین منوال خواهد بود تا به آتش دوزخ در آید.»

399-(3) عبد الله بن مسعود از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «چهار صفت است که در هر که باشد او منافق خواهد بود و اگر یکی از آن ها در کسی باشد صفتی از نفاق در او خواهد بود، مگر این که آن را ترك کند: کسی که چون سخن گوید دروغ گوید [و از دروغ گفتن پروایی نداشته باشد] و چون وعده دهد خلف وعده کند و به وعده اش عمل نکند و هرگاه با کسی پیمان ببندد خیانت کند و پیمان خود را بشکند و هرگاه دشمنی ورزد به فسق و فجور متوسل می شود.»

400-(4) در کتاب غررالحکم روایت شده که: «امیرالمؤمنین، علی علیه السلام فرمود: سریع ترین کار از نظر کیفر، کار مردی است که تو با او بر سر کاری پیمان می بندی و تصمیم داری به پیمانت وفا کنی و او در دل نیت کرده که به تو خیانت کند و به پیمانش وفا نکند.»

21697-401-1 (1) - الدعائم 368/1: عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له فيما عهد إليه: وإياك والغدر بعهد الله والاخفاف لذمته.

فإنّ الله جعل عهده وذمّته أماناً أمضاه بين العباد برحمته، والصبر على ضيق ترجو انفراجه، خير من غدر تخاف تبعة (2) نقيته وسوء عاقبته.

21698-402-6 (6) - كافي 338/2: علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن اسباط عن عمّه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدى عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال: أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيّها الناس لولا كراهيّة الغدر لكنت من أدهى الناس ألا إنّ لكلّ غدره فجرة ولكلّ فجرة كفرة ألا وإنّ الغدر والفجور والخيانة في النار.

21699-403-7 (7) - نهج البلاغة 117: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه ولا (3) يغدر من علم كيف المرجع.

ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر اهله الغدر كَيْساً ونسبهم أهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحَوْلُ القُلْبُ (4) وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونبيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهاز فرصتها من لا حريجة (5) له في الدين.

21700-404-8 (8) - وفيه 1191: قال عليه السلام الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل (5) الغدر وفاء عند الله.

وتقدّم في رواية الثمالي (2) وجميل (3) من باب (34) ماورد في وظائف امراء السرايا قوله عليه السلام لا تغلّوا ولا تمثّلوا ولا تغدروا.

وفي رواية مسعدة (4) مثله.

وفي آيات واحاديث باب (51) جواز اعطاء الأمان مايدلّ على ذلك فراجع.

ص: 528

1- . لأهل - خ.

2- . تبعته وسوء نقيته - خ.

3- . وما - خ.

4- . الحَوْلُ القُلْبُ: الذي يتقلّب الأمور ويحتال لها.

5- . أي لا رادع له في ارتكاب المحارم.

401- (5) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده است که آن حضرت در توصیه هایش به او فرمود: از خیانت کردن به پیمان خدا و شکستن عهد او بپرهیز چرا که خداوند از روی رحمتش عهد و پیمانش را مایه امنیت در میان بندگان قرار داده و وفای به آن را واجب کرده است و اگر تو بر سختی و دشواری که امید برطرف شدن آن را داری شکیبایی ورزی بهتر است از خیانتی که از پیامد ناگوار آن و عذاب و فرجام ناخوشایند آن می ترسی.»

402- (6) اصبع بن نباته روایت کرده که: «روزی امیرالمؤمنین، علی علیه السلام در شهر کوفه بر روی منبر سخنرانی می کرد و فرمود: ای مردم! اگر چنین نبود که خیانت امری ناپسندیده است هر آینه من زیرک ترین مردم بودم. آگاه باشید که هر خیانتی فسق و فجور است و هر فسق و فجوری نوعی کفر است. بدانید که پیمان شکنی و فسق و فجور و خیانت همگی صاحب شان را به آتش دوزخ می کشاند.»

403- (7) در کتاب نهج البلاغه آمده است که: «امیرالمؤمنین، علی علیه السلام فرمود: وفا همزاد راستی است. هیچ سپری نمی شناسم که بهتر از وفا آدمی را از گزند در امان دارد و آن که بداند که پس از مرگ به کجا بازمی گردد هرگز راه بی وفایی و خیانت نپوید. ما در زمانی زندگی می کنیم که بیشتر مردمش بی وفایی و پیمان شکنی را گونه ای کیاست و زرنگی می شمردند و نادان را نیز چنین مردمی زیرک و چاره اندیش می خوانند. چه شده است اینان را؟! خدای شان نابودشان کند، گاهی شخص کارآزموده و زیرکی هست که می داند در هر کاری چه حیل سازد و چه چاره ای اندیشد ولی امر و نهی خداوند سد راه اوست. این شخص با آن که راه و رسم حيله گری را می داند و بر انجام آن تواناست، گرد آن نمی گردد. کسی که از هیچ گناهی پروا ندارد همواره منتظر فرصت است تا در کار مردم حیلتی به کار برد.»

404- (8) در کتاب نهج البلاغه آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: وفا کردن به بی وفایان در نزد خدا عین بی وفایی است و بی وفایی کردن به بی وفایان در نزد خدا عین وفاست.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت دوم و سوم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «در کار خود غل و غش نکنید و کسی را مثله نکنید و بی وفایی و پیمان شکنی ننمایید.»

و در روایت چهارم مانند آن.

و در آیات و روایات باب پنجاه و یکم آن چه بر آن دلالت می کند پس مراجعه کن.

**(55) باب حرمة الفرار من الزحف ووجوب الاستقامة والاصطبار وقصد القربة والتوكل على
الله تعالى في الحرب فإن النصر بيده تبارك وتعالى**

الآيات الكريمة قال الله تعالى في سورة البقرة (2): 249-251: «فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ».

سورة الأنفال (8): 7-11: «وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ * إِذْ سَأَلَ تَعْيُوثُ رَبَّهُ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ»

ص: 530

وجوب استقامت و حرام بودن فرار از جنگ

خداوند تعالی می فرماید:

هنگامی که [طالوت] با کسانی که همراه وی ایمان آورده بودند، از آن [نهر] گذشتند و گفتند: امروز ما را یارای [مقابله با] جالوت و سپاهیان نیست. کسانی که به دیدار خداوند یقین داشتند، گفتند: بسا گروهی اندک که بر گروهی بسیار، به اذن خدا پیروز شدند و خداوند با شکیبایان است و هنگامی که با جالوت و سپاهیان روبرو شدند، گفتند: پروردگار! بر [دل های] ما شکیبایی فروریز و گام های ما را استوار دار و ما را بر گروه کافران پیروز فرما. پس آنان را به اذن خدا شکست دادند و داود، جالوت را کشت و خداوند پادشاهی و حکمت به او ارزانی داشت و از آن چه می خواست به او آموخت و اگر خداوند برخی از مردم را به وسیله برخی دیگر دفع نمی کرد، قطعاً زمین تباه می گردید ولی خداوند نسبت به جهانیان تفضل و عنایت دارد. (1)

و [به یاد آورید] هنگامی را که خدا یکی از دو دسته [کاروان تجارتی قریش یا سپاه ابو سفیان] را به شما وعده داد که از آن شما باشد و شما دوست داشتید که دسته بی سلاح برای شما باشد و [لی] خدا می خواست حق بودن [= اسلام] را با کلمات خود ثابت و کافران را ریشه کن کند تا حق را ثابت و باطل را نابود گرداند، هر چند بزهکاران خوش نداشت باشند. [به یاد آورید] زمانی را که پروردگار خود را به فریاد می طلبیدید، پس دعای شما را اجابت کرد که: من شما را با هزار فرشته پیایی، یاری خواهم کرد و این [وعده] را جز خداوند جز نویدی [برای شما] قرار نداد و تا آن که دل های شما بدان اطمینان یابد و پیروزی جز از نزد خدا نیست که خدا شکست ناپذیر [و] حکیم است. [به یاد آورید] هنگامی را که [خدا] خواب سبک آرامش بخشی که از جانب او بود بر شما مسلط ساخت و از آسمان بارانی بر شما فرو ریزانید تا شما را با آن پاك گرداند و وسوسه شیطان را از شما بزدايد و دل های تان را محکم سازد و گام های تان را بدان استوار دارد. (2)

ص: 531

1- . سوره بقره 249/2-251.

2- . سوره انفال 7/8-11.

سورة الأنفال (8): 12-13: «إِذْ يُوْحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاصْبِرُوا فَوْقَ الْأَغْنَاكِ وَاصْبِرُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ».

سورة الأنفال (8): 15-18: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ * وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مَنْ تَحَرَّفَ لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتَّةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبُسْ الْمَصِيرُ * فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَلِكَُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ».

سورة الأنفال (8): 65-66: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ صَاعِفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ».

سورة آل عمران (3): 13: «قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَاتِ فِتْنَةُ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ».

سورة آل عمران (3): 111: «لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ».

هنگامی که پروردگارت به فرشتگان وحی کرد که من با شما هستم، پس کسانی را که ایمان آورده اند ثابت قدم بدارید. به زودی در دل کافران وحشت خواهیم افکند. پس، فراز گردن ها را بزنید و همه سر انگشتان شان را قلم کنید. این [کیفر] بدان سبب است که آنان با خدا و پیامبر او به مخالفت برخاستند و هر کس با خدا و پیامبر او به مخالفت برخیزد قطعاً خدا سخت کیفر است. (1)

ای کسانی که ایمان آورده اید! هرگاه [در میدان نبرد] به کافران برخورد کردید که [به سوی شما] روی می آوردند به آنان پشت نکنید و هر که در آن هنگام به آنان پشت کند - مگر آن که [هدفش] کناره گیری برای نبردی [مجدد] یا پیوستن به جمعی [دیگر از هم رزمانش] باشد - قطعاً به خشم خدا گرفتار خواهد شد و جایگاهش دوزخ است و چه بد سرانجامی است و شما آنان را نکشتید، بلکه خدا آنان را کشت و چون [ریگ به سوی آنان] افکندی، تو نیفکندی، بلکه خدا افکند. [آری، خدا این چنین کرد تا کافران را مغلوب کند] و بدین وسیله مؤمنان را به آزمایشی نیکو بیازماید. قطعاً خدا شنوای داناست. [ماجرا] این بود و [بدانید که] خدا نیرنگ کافران را سست می گرداند. (2)

ای پیامبر! مؤمنان را به جهاد برانگیز. اگر از [میان] شما بیست تن، شکیب باشند بر دویست تن چیره می شوند و اگر از شما یکصد تن باشند بر هزار تن از کافران پیروز می گردند چرا که آنان قومی هستند که نمی فهمند. اکنون خدا بر شما تخفیف داده و معلوم داشت که در شما ضعفی هست، پس اگر از [میان] شما یکصد تن شکیب باشند بر دویست تن پیروز گردند و اگر از شما هزار تن باشند، به توفیق الهی بر دو هزار تن غلبه کنند و خدا با شکیبایان است. (3)

قطعاً در برخورد میان دو گروه، برای شما نشانه ای [و درس عبرتی] بود. گروهی در راه خدا می جنگیدند و دیگر [گروه] کافر بودند که آنان [= مؤمنان] را با چشمان شان دو برابر خود می دیدند و خدا هر که را بخواهد به یاری خود قوت می بخشد، یقیناً در این [ماجرا] برای صاحبان بینش عبرتی است. (4)

جز آزاری [اندك] هرگز به شما زیانی نخواهند رسانید و اگر با شما بجنگند، به شما پشت نمایند سپس یاری نیابند. (5)

ص: 533

1- . سوره انفال 12/8-13.

2- . سوره انفال 15/8-18.

3- . سوره انفال 65/8-66.

4- . سوره آل عمران 13/3.

5- . سوره آل عمران 111/3.

سورة آل عمران (3): 121-127: «وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ * إِذْ يَقُولُ لِلمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ».

سورة آل عمران (3): 139-141: «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ».

سورة آل عمران (3): 142-143: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ * وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ».

سورة آل عمران (3): 145-146: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَعَجُزِي الشَّاكِرِينَ * وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ».

و یاد کن زمانی را که [در جنگ اُحُد] بامدادان از پیش کسانت بیرون آمدی [تا] مؤمنان را برای جنگیدن، در مواضع خود جای دهی و خداوند شنوای داناست؛ آن هنگام که دو گروه از شما بر آن شدند که سستی ورزند با آنکه خدا یاورشان بود و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند و یقیناً خدا شما را در [جنگ] بدر - با آنکه ناتوان بودید - یاری کرد.

پس، از خدا پروا کنید، باشد که سپاسگزاری نمایید. آن گاه که به مؤمنان می گفتی: آیا شما را بس نیست که پروردگارتان شما را با سه هزار فرشته فرود آمده، یاری کند؟! آری، اگر صبر کنید و پرهیزگاری نمایید و با همین جوش [و خروش] بر شما بتازند، [همان گاه] پروردگارتان شما را با پنج هزار فرشته نشاندار یاری خواهد کرد و خدا آن [وعده پیروزی] را، جز مژده ای برای شما قرار نداد تا [بدین وسیله شادمان شوید و] دل های شما بدان آرامش یابد و یاری جز از جانب خدای توانای حکیم نیست تا برخی از کسانی را که کافر شده اند نابود کند یا آنان را خوار سازد تا نومید بازگردند. (1)

و اگر مؤمن هستید سستی نکنید و غمگین مشوید، که شما برترید. اگر به شما آسیبی رسیده، آن قوم را نیز آسیبی نظیر آن رسید و ما این روزها [شکست و پیروزی] را میان مردم به نوبت می گردانیم [تا آنان پند گیرند] و خداوند کسانی را که [واقعاً] ایمان آورده اند معلوم بدارد و از میان شما گواهی بگیرد و خداوند ستمکاران را دوست نمی دارد. (2)

آیا پنداشتید که داخل بهشت می شوید، بی آنکه خداوند جهادگران و شکیبایان شما را معلوم بدارد؟ و شما مرگ را پیش از آن که با آن روبرو شوید، سخت آرزو می کردید؟ پس، آن را دیدند و [همچنان] نگاه می کردید. (3)

و هیچ نفسی جزر به فرمان خدا نمیرد. [خداوند مرگ را] به عنوان سرنوشتی معین [مقرر کرده است] و هر که پاداش این دنیا را بخواهد به او از آن می دهیم و هر کس پاداش آن سرای را بخواهد از آن به او می دهیم و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش خواهد داد و چه بسیار پیامبرانی که همراه او توده های انبوه، کارزار کردند و در برابر آن چه در راه خدا بدی شان رسید، سستی نورزیدند و ناتوان نشدند و تسلیم [دشمن] نگردیدند و خداوند شکیبایان را دوست دارد. (4)

ص: 535

1- . سوره آل عمران 121/3-127.

2- . سوره آل عمران 139/3-140.

3- . سوره آل عمران 142/3-143.

4- . سوره آل عمران 145/3-146.

سورة آل عمران (3): 147-148: «وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ».

سورة آل عمران (3): 150-154: «بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ * سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ * وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ * إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَدٌ نَاعَسَاءَ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ».

و سخن آنان جز این نبود که گفتند: پروردگارا! گناهان ما و زیاده روی ما، در کارمان را بر ما ببخش و گام های ما را استوار دار و ما را بر گروه کافران یاری ده. سپس خداوند، پاداش این دنیا و پاداش نیک آخرت را به آنان عطا کرد و خداوند نیکوکاران را دوست دارد. (1)

آری، خدا مولای شماست و او بهترین یاری دهندگان است. به زودی در دل های کسانی که کفر ورزیده اند بیم خواهیم افکند زیرا چیزی را با خدا شریک گردانیده اند که بر [حقانیت] آن، [خدا] دلیلی نازل نکرده است و جایگاه شان آتش است و جایگاه ستمگران چقدر بد است؟! و [در نبرد اُحُد] قطعاً خدا وعده خود را با شما راست گردانید. آن گاه که به فرمان او آنان را می کشتید تا آنکه سست شدید و در کار [جنگ و بر سر تقسیم غنائم] با یکدیگر به نزاع پرداختید و پس از آنکه آن چه را دوست داشتید [یعنی غنائم را] به شما نشان داد، نافرمانی نمودید. برخی از شما دنیا را و برخی از شما آخرت را می خواهد. سپس برای آنکه شما را بیازماید، از [تعقیب] آنان منصرف تان کرد و از شما درگذشت و خدا نسبت به مؤمنان با تفصل و عنایت است. [یاد کنید] هنگامی را که در حال گریز [از کوه] بالا می رفتید و به هیچ کس توجه نمی کردید و پیامبر، شما را از پشت سرتان فرا می خواند. پس [خداوند] به سزای [این بی انضباطی] غمی بر غم تان [افزود] تا سرانجام بر آن چه از کف داده اید و برای آن چه به شما رسیده است اندوهگین نشوید و خداوند از آن چه می کنید آگاه است. سپس [خداوند] بعد از آن اندوه، آرامشی [به صورت] خواب سبکی، بر شما فرو فرستاد که گروهی از شما را فرا گرفت و گروهی [تنها] در فکر جان خود بودند و درباره خدا گمان های ناروا، همچون گمان های [دوران] جاهلیت می بردند. می گفتند: آیا ما را در این کار اختیاری هست؟ بگو: سر رشته کارها [شکست یا پیروزی]، یکسر به دست خداست. آنان چیزی را در دل های شان پوشیده می داشتند که برای تو آشکار نمی کردند. می گفتند: اگر ما را در این کار اختیاری بود و وعده پیامبر واقعیت داشت، در اینجا کشته نمی شدیم. بگو: اگر شما در خانه های خود می ماندید، کسانی که کشته شدن بر آن ها نوشته شده، قطعاً [با پای خود] به سوی قتلگاه های خویش می رفتند و [این ها] برای این است که خداوند آن چه در دل های شماست، [در عمل] بیازماید و آن چه را در قلب های شماست، پاک گرداند و خدا به راز سینه ها آگاه است. (2)

ص: 537

1- . سوره آل عمران 147/3-148.

2- . سوره آل عمران 150/3-154.

سورة آل عمران (3): 155-158: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخوانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عَدَدًا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ * وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ».

سورة آل عمران (3): 160: «إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ».

سورة آل عمران (3): 166: «وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنْ لِلَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ».

سورة الأحزاب (33): 25-27: «وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْطِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا * وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيَةِ يَدِهِمْ وَخَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا».

سورة النساء (4): 104: «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا».

سورة محمد صلى الله عليه وآله (47): 7: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ».

روزی که دو گروه [در اُحد] باهم رویاروی شدند، کسانی که از میان شما [به دشمن] پشت کردند، در حقیقت جز این نبود که به سبب پاره ای از آن چه [از گناه] حاصل کرده بودند، شیطان آنان را بلغزانید و قطعاً خدا از ایشان در گذاشت زیرا خدا آمرزگار بردبار است. ای کسانی که ایمان آورده اید! همچون کسانی نباشید که کفر ورزیدند و به برادران شان - هنگامی که به سفر رفته [و در سفر مردند] و یا جهادگر شدند و [کشته شدند] گفتند: اگر نزد ما [مانده] بودند، نمی مردند و کشته نمی شدند. [شما چنین سخنان مگویید] تا خدا آن را در دل های شان حسرتی قرار دهد و خدا [ست که] زنده می کند و می میراند و خدا [ست که] به آن چه می کنید بیناست و اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید، قطعاً آمرزش خدا و رحمت او از [همه] آن چه [آنان] جمع می کنند بهتر است و اگر [در راه جهاد] بمیرید یا کشته شوید، قطعاً به سوی خدا گرد آورده خواهید شد. (1)

اگر خدا شما را یاری کند، هیچ کس بر شما غالب نخواهد شد و اگر دست از یاری شما بردارد، چه کسی بعد از او شما را یاری خواهد کرد؟ و مؤمنان باید تنها به خدا توکل کنند. (2)

و روزی که [در اُحد] دو گروه باهم برخورد کردند، آن چه به شما رسید به اذن خدا بود [تا شما را بیازماید] و مؤمنان را معلوم بدارد. (3)

و خداوند آنان را که کفر ورزیده اند، بی آن که به مالی رسیده باشند، به غیظ [و حسرت] برگرداند و خدا [زحمت] جنگ را از مؤمنان بر داشت و خداوند همواره نیرومند شکست ناپذیر است و کسانی که اهل کتاب که با [مشرکان] همپشتی کرده بودند، از دژهای شان به زیر آورد و در دل های شان هراس افکند: گروهی را می کشتید و گروهی را اسیر می کردید و زمین شان و خانه های شان و اموال شان و سرزمینی را که در آن پانتهاده بودید به شما به ارث داد و خدا بر هر چیزی تواناست. (4)

و در تعقیب گروه [دشمنان] سستی نورزید، اگر شما درد می کشید، آنان [نیز] همان گونه که شما درد می کشید، درد می کشند و حال آن که شما چیزهایی از خدا امید دارید که آنان ندارند و خدا همواره دانای سنجیده کار است. (5)

ای کسانی که ایمان آورده اید! اگر خدا را یاری کنید، خدا یاری تان می کند و گام های تان را استوار می دارد. (6)

ص: 539

1- . سوره آل عمران 155/3-158.

2- . سوره آل عمران 160/3.

3- . سوره آل عمران 166/3.

4- . سوره احزاب 25/33-27.

5- . سوره نساء 104/4.

6- . سوره محمد 7/47.

سورة محمد صلى الله عليه وآله (47):20: «وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ».

سورة محمد صلى الله عليه وآله (47):31: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ».

سورة الحشر (59):2: «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَمَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ».

سورة الصف (61):14: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتُ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ».

سورة الفتح (48):4: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا».

سورة الفتح (48):7: «وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا».

سورة الفتح (48):18-20: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا».

و کسانی که ایمان آورده اند! می گویند: چرا سوره ای [درباره جهاد] نازل نمی شود؟ اما چون سوره ای صریح نازل شد و در آن نام کارزار آمد، می بینی آنان را که در دل های شان مرضی هست، مانند کسی که به حال بیهوشی مرگ افتاده به تو می نگرند. (1)

و البته شما را می آزماییم تا مجاهدان و شکیبایان شما را باز شناسیم و گزارش های [مربوط به] شما را رسیدگی کنیم. (2)

اوست کسی که از میان اهل کتاب کسانی را که کفر ورزیده اند در نخستین اخراج [از مدینه] بیرون کرد. گمان نمی کردید که بیرون روند و خودشان گمان داشتند که دژهای شان در برابر خدا مانع آن ها خواهد بود و [لی] خدا از آن جایی که تصور نمی کردند بر آنان در آمد و در دل های شان بیم افکند، [به طوری که] خود به دست خود و دست مؤمنان خانه های خود را خراب می کردند. پس ای صاحبان بصیرت عبرت گیرید. (3)

ای کسانی که ایمان آورده اید! یاران خدا باشید، همان گونه که عیسی بن مریم به حواریون گفت: یاران من در راه خدا چه کسانی هستند؟ حواریون گفتند: ما یاران خداییم. پس طائفه ای از بنی اسرائیل ایمان آوردند و طائفه ای کفر ورزیدند و کسانی را که گرویده بودند و بر دشمنان شان یاری کردیم تا چیره شدند. (4)

اوست آن کس که در دل های مؤمنان آرامش فرستاد تا ایمانی بر ایمان خود بیفزایند و سپاهیان آسمان ها و زمین از آن خداست و خدا همواره دانای سنجیده کار است. (5)

و سپاهیان آسمان ها و زمین از آن خداست و خدا همواره شکست ناپذیر سنجیده کار است. (6)

به راستی خدا هنگامی که مؤمنان، زیر آن درخت با تو بیعت می کردند از آنان خشنود شده و آن چه در دل های شان بود باز شناخت و بر آنان آرامش فرو فرستاد و پیروزی نزدیکی به آن ها پاداش داد و [نیز] غنیمت های فراوانی خواهد گرفت و خدا همواره نیرومند سنجیده کار است و خدا به شما غنیمت های فراوان [دیگری] وعده داده که به زودی آن ها را خواهید گرفت و این [پیروزی] را برای شما پیش انداخت و دست های مردم را از شما کوتاه ساخت و تا برای مؤمنان نشانه ای باشد و شما را به راه راست هدایت کند. (7)

ص: 541

1- . سوره محمد 20/47.

2- . سوره محمد 31/47.

3- . سوره حشر 2/59.

4- . سوره صف 14/61.

5- . سوره فتح 4/48.

6- . سوره فتح 7/48.

7- . سوره فتح 20-18/48.

سورة الفتح (48): 21-24: «وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا* وَلَوْ فَاتَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا* سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي قَدْ خَلَقَ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا* وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا».

سورة الفتح (48): 26: «إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمِيمُ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا».

سورة التوبة (9): 25-26: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ».

وما يدل على ذلك من الآيات كثير جداً

ويأتي بعضها في باب (66) ماورد في مدح الصبر من ابواب جهاد النفس.

21701-405-(1) فقيه 370/3: وكتب علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسأله (إلى أن قال) حرم الله الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسول والأئمة العادلة عليهم السلام وترك نصرتهم على الأعداء والعقوبة لهم على انكار(1) ما دعوا اليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور واماتته(2) والفساد ولما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل.

ص: 542

1- ترك - ثل.

2- وامانة الفساد - علل - العيون.

و [غنیمت های] دیگر [ی نیز هست] که شما بر آن ها دست نیافته اید [و] خدا بر آن ها نیک احاطه دارد و همواره خدا بر هر چیزی تواناست و اگر کسانی که کافر شدند به جنگ با شما برخیزند، قطعاً پشت خواهند کرد و دیگر یار و یآوری نخواهند یافت. سنت الهی از پیش همین بوده و در سنت الهی هرگز تغییری نخواهی یافت و اوست همان کسی که در دل مکه - پس از پیروز کردن شما بر آنان - دست های آن ها را از شما و دست های شما را از ایشان کوتاه گردانید و خدا به آن چه می کنید همواره بیناست. (1)

آن گاه که کافران در دل های خود، تعصب [آن هم] تعصب جاهلیت ورزیدن، پس خدا آرامش خود را بر فرستاده خویش و بر مؤمنان فرو فرستاد و آرمان تقوا را ملازم آنان ساخت و [در واقع] آنان به [رعایت] آن [آرمان] سزاوارتر و شایسته آن بودند و خدا همواره بر هر چیزی داناست. (2)

قطعاً خداوند شما را در مواضع بسیاری یاری کرده است و [نیز] در روز جنگ حنین؛ آن هنگام که زیادی شمارتان شما را به شگفت آورده بود و شما را به عجب واداشت ولی به هیچ وجه از شما دفع [خطر] نکرد و زمین با همه فراخی بر شما تنگ گردید، سپس در حالی که پشت [به دشمن] کرده بودید برگشتید. آن گاه خدا آرامش خود را بر پیامبرش و بر مؤمنان فرود آورد و سپاهییانی فرو فرستاد که آن ها را نمی دیدید و کسانی را که کفر ورزیدند عذاب کرد و سزای کافران همین بود. (3)

405- (1) در کتاب من لا یحضره الفقیه آمده است که: «امام رضا علیه السلام در پاسخ سؤالات محمد بن سنان مرقوم فرمود: خداوند فرار کردن از جنگ را حرام کرد به خاطر این که فرار کردن از جنگ موجب وهن و سست شدن جبهه دین می شود و یک نوع سبک شمردن و بی اعتنایی به پیامبران و امامان عادل است و ترك کردن یاری آن ها در مقابل دشمنان آنهاست و ترك کردن، عقوبت کردن دشمنان است بر این گناه که دعوت پیامبران و امامان را - که آن ها را به اقرار کردن به ربوبیت خداوند و برپایی عدالت و ترك ستم و خشکانیدن ریشه ستم و تبهکاری فرا می خوانند - انکار کردند و زیر بار حق نرفتند. به علاوه موجب می شود که دشمن علیه مسلمانان جرأت یابد و پیامدهای ناگواری برای مسلمانان به بار آورد از قبیل کشته شدن و اسیر شدن.

ص: 543

1- . سوره فتح 21/48-24.

2- . سوره فتح 26/48.

3- . سوره توبه 25/9-26.

وابطال (حق - فقيه) دين الله (1) عز وجل وغيره من الفساد وحرّم (الله عز وجل - فقيه) التعرّب بعد الهجرة للرّجوع عن الدين وترك الموازنة للأنبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وإبطال حقّ كلّ ذي حقّ لا لعدّة سكنى البدو ولذلك (2) لو عرف الرجل الدين كاملاً لم يجز له مساكنة اهل الجهل والخوف عليه (لأنّه - فقيه - عيون) لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع اهل الجهل والتمادي في ذلك.

العلل 481: العيون 92/2: (بالإسناد المتقدّم في باب كيفة الوضوء عن ابن سنان فيما كتب الرضا عليه السلام في جواب مسائله) مثله.

21702-406-(2) - الدعائم 370/1: عن عليّ عليه السلام أنّه قال: الفرار من الزحف من الكبائر.

21703-407-(3) - تفسير العيّاشي 51/2: عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال: قلت: الزبير شهد بدرًا؟ قال:

نعم، ولكنّه فرّ يوم الجمل، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله أيّاهم، وإن كان قاتل كفّاراً فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره.

21704-408-(4) - ارشاد المفيد 46: وفي حديث عمران بن حصين قال: لمّا تفرّق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم احد جاء عليّ عليه السلام متقلّداً سيفه حتّى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه اليه.

فقال له: ما بالك لم تقرّ مع الناس؟

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرجع كافراً بعد اسلامي فأشار له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم.

ثمّ أشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ثمّ أشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرائيل عليه السلام.

فقال: يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مواساة عليّ عليه السلام لك بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يمنع من هذا وهو منّي وأنا منه فقال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله وأنا منكما.

ص: 544

1- . حقّ الله - خ ل.

2- . وكذلك لو عرف بالرّجل - عيون.

و در نهایت، فرار از جنگ باعث می شود که بر دین خدای بزرگ مهر ابطال خورد و فساد و بزهکاری جامعه را فرا گیرد و خداوند بزرگ تعزّب (عزّیت) بعد از هجرت را حرام کرد زیرا باعث می شود که مسلمانان به قهقرا افتند و کم کم از دین برگردند و پشتیبانی از پیامبران و حجت های الهی علیه السلام را رها کنید و خلاصه حق هر ذی حقی پایمال شود، نه این که اسلام بخواهد برای افراد محدودیت جغرافیایی ایجاد کند و شخصی را از سکونت در بادیه و بیابان محروم نماید و به همین جهت اگر شخصی دین را به طور کامل شناخت برایش جایز نیست که با جاهلان، هم سَکَنی گردد و با آنان هم زیستی کند چرا که بیم آن می رود که به تدریج علم و معرفت خود را از دست بدهد و با جاهلان هم‌نوا و هماهنگ گردد و در جهل فرو رود.»

406-(2) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: فرار کردن از جنگ جزو گناهان کبیره است.»

407-(3) زرارہ گوید: «از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا زیر در جنگ بدر شرکت کرد؟ حضرت فرمود: آری ولی در روز جنگ جَمَل فرار کرد پس او اگر در جنگ جمل با مؤمنان جنگیده است [که در حقیقت همین گونه بود] پس با جنگیدن با آنان خود را هلاک کرد و اگر با کافران جنگیده است پس با پشت کردنش به جنگ و فرار کردن، خشم خدا را برای خود خریده است.»

408-(4) عمران بن حصین نقل کرده است که: «در روز جنگ اُحُد آن گاه که مسلمانان پراکنده شدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله را تنها گذاشتند امام علی علیه السلام با شمشیری که در دست داشت پیش پیامبر صلی الله علیه و آله آمد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله سر بلند کرد و به او نگاه کرد و به او فرمود: چرا تو چون دیگران فرار نکردی؟ امام علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا! آیا پس از این که اسلام آورده ام کافر شوم؟! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله اشاره کرد به گروهی از دشمن که از کوه اُحُد پایین می آمدند پس حضرت علی علیه السلام به آن ها حمله ور شد و آن ها را شکست داد. سپس حضرت اشاره کرد به گروهی دیگر، پس علی علیه السلام به آن ها نیز حمله کرد و آن ها را عقب راند سپس اشاره کرد به گروه دیگری پس علی علیه السلام به آن ها نیز هجوم برد و آن ها را نیز شکست داد. آنگاه جبرئیل علیه السلام آمد و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! فرشتگان و ما همگی از حضرت علی علیه السلام شگفت زده شدیم که چه سان جان خود را در کف دست گذاشته و از تو دفاع می کند! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چه چیز می تواند او را از این کار بازدارد با این که او از من است و من از اویم. پس جبرئیل علیه السلام گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! و من نیز از شما هستم.»

21705-409-(5) - المناقب 115/2: الطبري (قال) لَمَّا أدرك (عليّ) عمرو بن عبد ودّ لم يضربه فوقعوا في عليّ عليه السلام فردّ عنه حذيفة.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مَهْ يا حذيفة فَإِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلام سِيذَكَر سَبَب وَقْتِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ ضَرَبَهُ فَلَمَّا جَاء سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ.

فَقَالَ قَدْ كَانَ شَتَمَ أُمِّي وَتَقَلَّ فِي وَجْهِي فَخَشِيتُ أَنْ أَضْرِبَهُ لِحَظِّ نَفْسِي فَتَرَكْتُهُ حَتَّى سَكَنَ مَا بِي ثُمَّ قَتَلْتُهُ فِي اللَّهِ.

21706-410-(6) - كافي 40/5: وفي حديث مالك بن اعين قال حرّض أمير المؤمنين عليه السلام، النَّاسَ بِصَفِّينَ (إِلَى أَنْ قَالَ) قَالَ أمير المؤمنين عليه السلام: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صَفْوَتِكُمْ تَحُوزُكُمْ الْجَفَاةُ (و - خ) الطَّغَاةُ وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ (1) وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَعَمَّارُ اللَّيْلِ بَتْلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَدَعْوَةُ أَهْلِ الْحَقِّ .

إِذْ ضَلَّ الْخَاطِئُونَ فَلَوْلَا أَقْبَالُكُمْ بَعْدَ إِدْبَارِكُمْ وَكَرَّكُمْ بَعْدَ انْحِيَازِكُمْ لَوَجِبَ عَلَيْكُمْ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُؤَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ دَبْرُهُ وَكُنْتُمْ فِيمَا أَرَى مِنْ الْهَالِكِينَ.

ولقد هوّن عليّ بعض وجدي وشفّى بعض حاج (2) صدري إذا رأيْتكم حزتموهم كما حازوكم فأزلموهم عن مصافّهم كما ازالوكم وأنتم تضربونهم بالسيوف حتّى ركب أوّلهم آخرهم كالابل المطرودة الهيم الآن فاصبروا نزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم بأنّه مسخّط ربّه وموبق نفسه.

ص: 546

1- . أي سادات العرب.

2- . هياج - خ، الحاج: الشوك.

409- (5) طبری نقل کرده است: «وقتی امام علی علیه السلام با عمرو بن عبدود [در جنگ خندق] روبرو شد بلافاصله او را با شمشیر نزد. پس عده ای درباره امام علی علیه السلام حرف هایی به پندار زدند [که در خور شأن آن حضرت نبود] پس حذیفه این کار حضرت علی علیه السلام را نادرست دانست، پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آرام باش ای حذیفه! به زودی امام علی علیه السلام علت این توقفش را بیان خواهد کرد و پس از مدتی امام علی علیه السلام ضربتی به عمرو بن عبدود زد و او را از پای در آورد.

وقتی حضرت آمد پیامبر صلی الله علیه و آله علت توقف نخستین او را پرسید حضرت علی علیه السلام فرمود: عمرو به مادرم ناسزا گفت و به چهره من آب دهان انداخت پس من بیم آن داشتم که زدن و کشتن او برای تشفی خاطر من [و خشم شخصی ام] واقع شود پس اندکی او را رها کردم تا خشم فرو نشیند آن گاه او را تنها به خاطر خدا کشتم.»

410- (6) مالک بن اعین نقل کرد: «امیرالمؤمنین - که صلوات خدا بر او باد - در جنگ صفین مردم را به جنگ ترغیب می کرد - تا آن جا که گفت: - امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: من دیدم حمله شما را و پراکنده شدن شما از صف های تان را. جفاکاران طغیانگر و عرب های شامی می خواستند به شما غلبه کنند، با این که شما از بزرگان و دلاوران عرب و قله رفیع آن هستید، کسانی هستید که شب را با تلاوت کردن قرآن آباد می کنید و بر حق هستید و دشمن گمراه شما راه ضلالت و گمراهی می پیماید. پس اگر حمله کردن شما پس از پشت کردن تان و هجوم تان پس از پراکنده شدن تان نبود هر آینه گناه تان گناه کسی بود که به جنگ پشت کرده و از میدان جنگ فرار کرده است و به یقین جزو هلاک شدگان می بودید اما آن چه که از اندوه من بر اثر کار شما کاست و بخشی از ناراحتی قلبی ام را تشفی داد این بود که دیدم شما نیز بر آن ها حمله ور شدید پس از آن که به شما حمله کردند و آن ها را از صف های شان به عقب راندید پس از آن که آن ها شما را به عقب راندند. دیدم که چگونه شمشیر می زدید به گونه ای که نفرات جلوی آن ها به نفرهای بعدی سوار شدند و بر روی آن ها افتادند، بسان شتران تشنه ای که از آب گاه رانده می شوند.

اینک شکیبایی ورزید که آرامش بر دل های تان فرود آمد و خداوند شما را با یقین، ثابت قدم گردانید و باید فرارکننده از جنگ بدانند که او خدا را از خود، خشمگین و موجبات هلاکت خود را فراهم کرده است.

إِنَّ فِي الْفَرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ (1) (عليه - خ) والدَّلَّ اللازم والعار الباقي وفساد العيش عليه وإنَّ الفارَّ لغير مزيد في عمره ولا محجوز (2) بينه وبين يومه ولا يرضى ربّه ولموت الرجل محققاً قبل اتیان هذه الخصال خير من الرضا بالتليس بها والإقرار عليها.

وقعة الصّفين 256: نصر عن عمر عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب أنّ عليّاً عليه السلام لما رأى ميمنته قد عادت الى موقفها ومصافّها وكشف من يازائها حتّى ضاربوهم في مواقعهم ومراكزهم اقبل حتّى انتهى إليهم فقال: انّي قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم (وذكر نحوه) وزاد بعد قوله والعار الباقي (واعتصار (3) الفيء من يده).

21707-411-(7) كافي 34/5: محمّد بن يحيى عن تهذيب 174/6: احمد بن محمّد (بن عيسى - كا) عن (الحسن - يب) بن محبوب عن الحسن ابن صالح عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان يقول: من فرّ من رجلين في القتال من الزحف فقد فرّ ومن فرّ من ثلاثة في القتال من الزحف فلم يفرّ.

تفسير العيّاشي 68/2: عن حسين بن صالح قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام يقول من فرّ (وذكر نحوه).

الدعائم 370/1: قال جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من فرّ (وذكر نحوه وزاد)، لأنّ الله عزّ وجلّ افترض على المسلمين أن يقاتلوا مثلي اعدادهم من المشركين.

21708-412-(8) تفسير القمي 279: رواية عليّ بن ابراهيم قوله: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا» قال:

كان الحكم في أوّل النبوة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ الرجل الواحد وجب عليه أن يقاتل عشرة من الكفار، فإن هرب منهم فهو الفارّ من الزحف والمائة يقاتلون الفأثم علم الله أنّ فيهم ضعفاً لا يقدرّون على ذلك فأنزل الله: «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» ففرض الله عليهم أن يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار فإن فرّ منهما فهو الفارّ من الزحف فإن كانوا ثلاثة من الكفار وواحد من المسلمين ففرّ المسلم منهم فليس هو الفارّ من الزحف.

ص: 548

1- . أي غضب الله.

2- . محجوز - خ.

3- . أي خروج الفيء من يده.

[بدانید که] فرار کردن از میدان نبرد خشم خدا و ذلت و خواری دائمی و ننگ پایدار را به دنبال خواهد آورد و زندگی فرارکننده را تباه خواهد کرد. به علاوه کسی که از جنگ فرار می کند نمی تواند بر عمر خود بیفزاید و نمی تواند حائلی میان خود و روز مرگش ایجاد نماید و پروردگار خویش را نمی تواند از خود راضی کند و اگر انسان در راه حق بمیرد پیش از این که به این همه پیامدهای ناگوار دچار شود بهتر از آن است که به پوشیدن لباس خواری و خشم خدا و تباه شدن زندگی رضایت دهد و به این همه پستی تن در دهد.»

411-(7) حسن بن صالح از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «کسی که در جنگ از دو نفر [دشمن که با او می جنگند] فرار کند، فرار کردن از جنگ بر او صدق می کند و کسی که از جنگیدن با سه نفر فرار کند در حقیقت فرار نکرده و فرار از جنگ بر او صادق نیست.»

همین روایت در کتاب دعائم الاسلام نقل شده است با این افزوده: «زیرا خداوند عزیز و جلیل بر مسلمانان واجب کرده است که با دو برابر تعدادشان از مشرکان بجنگند.»

412-(8) در کتاب تفسیر قمی، علی بن ابراهیم در ذیل آیه شریفه: «ای پیامبر! مؤمنان را به جنگ ترغیب کن، اگر بیست نفر شکیا از شما باشند بر دویست نفر [از مشرکان] غلبه می کنند و اگر صد نفر از شما باشد بر هزار نفر غالب می شوند.» (1) گفته است: در اوایل پیامبری پیامبر صلی الله علیه و آله تکلیف اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله این بود که بر يك نفر مسلمان واجب بود که با ده نفر از کافران بجنگد و اگر فرار می کرد او فرارکننده از جنگ به حساب می آمد و صد نفر باید در مقابل هزار نفر ایستادگی می کردند و حق فرار نداشتند، سپس خداوند آن ها را ضعیف یافت که توان مقابله با این مقدار را ندارند پس این آیه را فرو فرستاد: «اینك خداوند به شما تخفیف داد و در شما ضعف دید پس اگر صد نفر شکیا از شما باشند بر دویست نفر غالب می شوند.» (2) پس خداوند آن حکم قبلی را نسخ کرد و بر مسلمانان واجب کرد که يك نفر از آن ها با دو نفر از کافران بجنگد و اگر از دو نفر فرار کند، فرارکننده از جنگ بر او صدق می کند ولی اگر يك نفر مسلمان در مقابل سه نفر از کافران قرار گیرد و مسلمان از آن سه نفر فرار کند، فرارکننده از جنگ به شمار نمی آید.»

ص: 549

1- . سوره انفال 65/8.

2- . سوره انفال 66/8.

21709-413-(9) رسالة المحكم والمتشابه 7: (نقلاً من تفسير النعماني بالإسناد المتقدم في باب وجوب استقبال القبلة - ج 5) عن اسماعيل بن جابر، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام في بيان الناسخ والمنسوخ.

قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ فِي بَدْوِ أَمْرِهِ أَنْ يَدْعُو بِالْدَعْوَةِ فَقَطْ، وَانْزَلَ عَلَيْهِ: «وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُُنَافِقِينَ وَ دَعَا أَذَاهُمْ».

فلَمَّا أَرَادُوا مَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَبْيِيتِهِ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْهَجْرَةِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ. فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا».

(ثم ذكر بعض آيات القتال إلى أن قال): فنسخت آية القتال آية الكف (إلى أن قال): ومن ذلك أن الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين.

فقال: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا».

ثم نسخها سبحانه فقال: «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ».

فنسخ بهذه الآية ما قبلها فصار من فر من المؤمنين في الحرب ان كانت عدّة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فازاً من الزحف وإن كان العدّة رجلين لرجل (كان - خ) فازاً من الزحف.

413- (9) اسماعیل بن جابر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت در توضیح ناسخ و منسوخ فرمود: «زمانی که خدای بزرگ حضرت محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری برانگیخت، به او فرمان داد تا در ابتدای کارش تنها مردم را به دعوت خود [= ایمان به خدا و پیامبری خود] فرا خواند و این آیه بر او فرو فرستاد: «از کافران و منافقان پیروی مکن و آزار [و ستیز کردن با] آن ها را ترك کن» (1) و چون آن ها [مشرکان] تصمیم گرفتند که شبانه به خانه حضرت بریزند و او را در بستر بکشند خداوند به او دستور داد تا [از مکه] هجرت کند و جنگیدن با کفار و مشرکان را بر او واجب ساخت و فرمود: «اجازه داده می شود به کسانی که با آن ها جنگیده می شود [= پیامبر صلی الله علیه و آله و یارانش که بجنگند] چرا که آن ها مورد ستم قرار گرفته اند» (2) - آن گاه حضرت آیاتی چند در رابطه با جنگ را تلاوت کردند - سپس فرمود: پس آیه اجازه جنگ به حضرت، آن آیه ای را که حضرت را به خودداری از جنگ سفارش می کرد نسخ کرد و آن حکم را تغییر داد - تا آن جا که حضرت فرمود: - از جمله احکام و آیات منسوخه این است که خداوند بلند مرتبه بر امت حضرت محمد صلی الله علیه و آله واجب کرد که هر يك نفر از آن ها در مقابل ده نفر از مشرکان بجنگد [و حق فرار ندارد] پس فرمود: «اگر بیست نفر انسان شککیا از شما مسلمانان باشد بر دویست نفر از مشرکان پیروز می شود و اگر صد نفر از شما باشد بر هزار نفر از کافران غلبه پیدا می کنند» (3) سپس خداوند پاك این آیه را نسخ کرد و فرمود: «اینک خداوند به شما تخفیف داد و دانست که شما ضعف دارید پس [بعد از این] اگر صد نفر شککیا از شما باشد بر دویست نفر از مشرکان غلبه می یابد و اگر هزار نفر از شما باشد بر دو هزار نفر از آن ها پیروز می شود» (4) پس از نزول این آیه اگر مسلمانی از جنگی فرار کند که تعداد مشرکان در آن جنگ بیش تر از دو برابر مسلمانان است فرارکننده از جنگ به شمار نمی آید و اگر لشگر دشمن تعداد به آن اندازه ای است که هر مسلمانی در مقابل دو نفر از مشرکان قرار می گیرد هر مسلمانی از جنگ فرار کند، فرارکننده از جنگ به شمار می آید [و فرار از جنگ] جزو گناهان کبیره است.»

ص: 551

1- . سوره احزاب 33/48.

2- . سوره حج 39/22.

3- . سوره انفال 65/8.

4- . سوره انفال 66/8.

21710-414-(10) العلل 520: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَغِيرَةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْمُ يَكُونُونَ فِي الْبَلَدِ يَقَعُ فِيهَا الْمَوْتُ أَلَيْسَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا؟ قَالَ نَعَمْ.

قُلْتُ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَابَ قَوْمًا بِذَلِكَ.

فَقَالَ أُولَئِكَ كَانُوا رَتَبَةً بِأَزَاءِ الْعَدُوِّ فَأَمَرَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَثْبِتُوا فِي مَوَاضِعِهِمْ وَلَا يَتَحَوَّلُوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَلَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ الْمَوْتُ تَحَوَّلُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى غَيْرِهِ فَكَانَ تَحْوِيلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى غَيْرِهِ كَالْفَرَارِ مِنَ الزَّحْفِ.

21711-415-(11) - معاني الأخبار 254: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ إِبَانِ الْأَحْمَرِ قَالَ سَأَلَ بَعْضَ أَصْحَابِنَا أَبَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الطَّاعُونَ يَقَعُ فِي بَلَدَةٍ وَأَنَا فِيهَا اتَّحَوَّلَ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ.

قَالَ فِي الْقَرْيَةِ وَأَنَا فِيهَا اتَّحَوَّلَ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ.

قَالَ فِي الدَّارِ وَأَنَا فِيهَا اتَّحَوَّلَ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ وَأَنَا تَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَرَارُ مِنَ الطَّاعُونَ كَالْفَرَارِ مِنَ الزَّحْفِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا قَالَ هَذَا فِي قَوْمٍ كَانُوا يَكُونُونَ فِي الثُّغُورِ فِي نَحْوِ الْعَدُوِّ فَيَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَخْلُونَ أَمَا كُنْهُمْ وَيَفْرَوْنَ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فِيهِمْ.

وَرَوَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ فِي أَهْلِ مَسْجِدٍ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَفْرُوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَتَقَدَّمَ فِي أَحَادِيثِ بَابِ (13) وَجُوبِ النِّيَّةِ فِي الْعِبَادَاتِ الْوَاجِبَةِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَقَدِّمَاتِ (ج 1) مَا يَدُلُّ عَلَى لَزُومِ قَصْدِ الْقُرْبَةِ فِي تَرْتِّبِ الثَّوَابِ عَلَى الْجِهَادِ خُصُوصًا رَوَايَةَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى (7) وَالْعَوَالِي (8) وَالشَّهِيدِ (54).

ص: 552

414- (10) علی بن مغیره گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: اگر در شهر يك بیماری [واگیر] بیاید که موجب مرگ افراد می شود آیا مسلمانان می توانند از آن شهر تغییر مکان دهند و به جای دیگری روند؟ حضرت فرمود: آری. عرض کردم: خبر رسیده به ما که رسول خدا صلی الله علیه و آله مردمی را به همین جهت [که جابجا شدند] مورد نکوهش قرار داد. پس حضرت فرمود: آن ها در مقابل دشمن آرایش نظامی کرده بودند و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به آن ها فرمان داده بود که در مکان های خود ثابت باشند و از آنجا به جای دیگری نروند آن گاه چون در میان آن ها مرگ افتاد آن ها محلی را که باید در آن جا می ماندند ترك کردند و به جای دیگری رفتند و این جابه جا شدن به مثابه فرار از جنگ محسوب می شد.»

415- (11) ابان بن احمر نقل کرده است: «یکی از شیعیان از امام کاظم علیه السلام پرسید: در شهری که من در آن زندگی می کنم طاعون آمده [که بیماری واگیری است] آیا می توانم از آن شهر به جای دیگری روم؟ حضرت فرمود: آری. پرسیدم: اگر در دهکده ای سکنی گزیده باشم می توانم از آن جا کوچ کنم؟ حضرت فرمود: آری. عرض کردم: اگر در خانه ای ساکن باشم می توانم از آن خانه جابه جا شوم؟ حضرت فرمود: آری. عرض کردم: حدیثی برای ما نقل شده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: فرار کردن از طاعون همانند فرار کردن از جنگ است. حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله این سخن را درباره مردمی فرمود که در سر مرزها در مقابل دشمن از حدود و ثغور کشور مسلمانان مرزبانی می کردند آن گاه در میان آن ها طاعون افتاد پس محل های خود را ترك کردند و از آنجا فرار کردند و مرزها را رها نمودند پس رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره آن ها این سخن را گفت.»

و روایت شده که اگر عده ای در مسجد هستند [شاید مقصود این باشد که در مسجد زندگی می کنند مثل اصحاب صفه] و در میان آن ها طاعون بیاید حق ندارند که از مسجد به جای دیگری فرار کنند.»

ارجاعات

گذشت:

در روایات باب سیزدهم از باب های مقدمات آن چه بر آن دلالت می کند خصوصاً روایت هفتم، هشتم و پنجاه و چهارم.

ص: 553

وفي رواية الدعائم (34) من باب (1) فضل الجهاد قوله عليه السلام فأبان الله عز وجل بهذا صفة المؤمنين الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فليجاهد في سبيل الله على هذه السرائط «أي التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرؤن بالمعروف والنهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين».

وفي رواية الشحام (17) من باب (13) أن جهاد الكفار والمنافقين فرض قوله عليه السلام فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله.

وفي رواية الدعائم (17) من باب (22) حكم قتال البغاة قوله عليه السلام لتصبرن على قتال عدوكم أوليسلطن الله عليكم قوماً أنتم أولى بالحق منهم.

وفي رواية ابن عباس (2) من باب (31) ما يستحب من عدد السرايا قوله عليه السلام لن يهزم اثني عشر ألف من قلة إذا صبروا وصدقوا.

وفي رواية عقيل (11) من باب (34) ماورد في وظائف امراء السرايا قوله عليه السلام ثم إن الرعب والخوف من جهاد المستحقين للجهاد والمتوازين على الضلال ضلال في الدين وسلب للدنيا مع الذل والصغار وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال إلى آخر.

وفي رواية مالك (13) قوله عليه السلام وايم الله فررت من سيوف العاجله لاتسلمون من سيوف الآجلة.

وفي رواية ابن مسلم (15) قوله عليه السلام ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه.

وفي رواية ضرار (16) قوله عليه السلام واستحيوا من الفر فإنّه عار باق في الأعقاب ونار يوم الحساب.

وفي رواية نهج البلاغة (17) قوله عليه السلام لمحمد بن حنيفة تزول الجبال ولا تزل تد في الأرض قدمك وارم ببصرك آخر القوم.

و در روایت سی و چهارم از باب یکم فرموده امام علیه السلام که: «و خداوند بزرگ مؤمنانی را که جان و مال آن ها را در مقابل بهشتی که به آن ها می دهد خریداری کرده است معرفی می کند که آن ها دارای این صفات هستند: «توبه کنندگان، پرستش کنندگان، سپاسگزاران، روزه گیران، رکوع کنندگان، سجودکنندگان، امرکنندگان به کار نیک و نهی کنندگان از کار بد و رعایت کنندگان احکام الهی و مؤمنان را [به این معامله و خرید و فروش] مژده ده.»

و در روایت هفدهم از باب سیزدهم فرموده امام علیه السلام که: «کسی که عقب نشینی کند به گونه ای که از صف همزمانش خارج شود در حقیقت خشم خدا را متوجه خود کرده است.»

و در روایت هفدهم از باب بیست و دوم فرموده امام علیه السلام که: «اگر بر جنگیدن با دشمنان تان شکیبایی نورزید خداوند مردمی را بر سر کار آورد و بر شما مسلط گرداند که شما از آن ها به حق نزدیک تر هستید.»

و در روایت دوم از باب سی و یکم فرموده امام علیه السلام که: «دوازده هزار نفر به خاطر کمی تعداد نباید عقب نشینی کنند آن گاه که شکیبایی ورزند و در کار خود صداقت داشته باشند.»

و در روایت یازدهم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «رعب و وحشت داشتن از جنگیدن با کسانی که مستحق جنگیدن هستند و راه ضلالت را ترویج می کنند، گمراهی دینی و موجب از دست دادن دنیا همراه با ذلت و خواری است و موجب می شود که آن شخص به خاطر فرار از میدان نبرد مستحق آتش دوزخ شود.»

و در روایت سیزدهم فرموده امام علیه السلام که: «به خدا قسم، اگر شما از شمشیرهای امروز دنیا فرار کنید، از شمشیرهای فردای قیامت سالم نخواهید ماند.»

و در روایت پانزدهم فرموده امام علیه السلام که: «به دشمن [در هنگام پیکار] پشت نکنید که خدای بلند مرتبه را به خشم می آورید و مستحق پیامدهای خشم او می شوید.»

و در روایت شانزدهم فرموده امام علیه السلام که: «از فرار کردن [از جنگ] شرم بدارید چه این که آن، مایه ننگ و بدنامی در نسل شما و موجب ورود به آتش در روز واپسین است.»

و در روایت هفدهم فرموده امام علیه السلام که: «به محمد بن حنفیه فرمود: اگر کوه ها از جای خود تکان خوردند تو تکان نخور و گام هایت را چون میخ در زمین استوار بدار و با چشمت به آخرین نفرات دشمن بنگر [و هدف قلع و قمع آن ها تا آخرین نفر باشد].»

وفي رواية نهج البلاغة (19) قوله عليه السلام وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا- تسلموا من سيف الآخرة وانتم لها ميم العرب والسنام الأعظم إنّ في الفرار مودة الله والذلّ اللازم والعار الباقي وإنّ الفارّ لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه.

وفي رواية الدعائم (25) قوله عليه السلام وإن كانت واعوذ بالله فيكم هزيمة فتداعوا واذكروا الله وما تَوَعَّدَ به مَنْ فرّ من الزحف.

ولاحظ سائر أحاديث الباب فإنّه يمكن أن يستدلّ به على ذلك.

وفي رواية نهج البلاغة (8) من باب (40) استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال قوله عليه السلام والعار ورائكم والجنة امامكم.

ويأتي في كثير من احاديث باب (11) الكبائر من الذنوب من ابواب جهاد النفس ما يدلّ على أنّ الفرار من الزحف من الكبائر.

وفي رواية مسعدة (14) من باب (17) استحباب جمع المال من الحلال من ابواب طلب الرزق في كتاب التجارة قوله عليه السلام إنّ الله عزّوجلّ قد فرض على المؤمنين في أوّل الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له ان يولّي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوّأ مقعده من النار.

وفي رواية ابي عبيدة (12) من باب (48) وجوب الغيرة على الرجال من أبواب مباشرة النساء قوله صلى الله عليه وآله أخبرني جبرئيل عن الله جلّ جلاله أنّ فيك خمس خصال يحبّها الله ورسوله (وعدّ منها) الشّجاعة.

وفي رواية ابن ابي يعفور (1) من باب (24) ما يعتبر في الشاهد من العدالة من أبواب القضاء قوله عليه السلام ويعرف باجتتاب الكبائر التي أوعد الله عزّوجلّ عليها النار من شرب الخمر (الى أن قال) والفرار من الزحف.

و در روایت نوزدهم فرموده امام علیه السلام که: «و به خدا سوگند، اگر شما امروز از شمشیرهای دنیوی بگریزید، هر آینه از شمشیرهای اُخروی در امان نخواهید ماند و شما بزرگان و سران بزرگ عرب هستید [و بدانید که] فرار کردن از میدان نبرد موجب خشم خدا و خواری همیشگی و ننگ دائمی می شود و کسی که از جنگ فرار می کند چیزی بر عمر خود نخواهد افزود و میان خود و زمان مرگش نمی تواند فاصله اندازد.»

و در روایت بیست و پنجم فرموده امام علیه السلام که: «و اگر خدای نخواست - پناه به خدا می برم - عده ای از شما می خواستند عقب نشینی کنند پس یکدیگر را به جنگ فرا خوانید و خدا را یاد کنید و به یاد آورید تهدیدهای او را درباره فرارکنندگان از جنگ.»

و در روایت هشتم از باب چهارم فرموده امام علیه السلام که: «در میدان پیکار، ننگ و عار پشت سر شما و بهشت روبروی شما قرار گرفته است.»

می آید:

در بسیاری از روایت های باب یازدهم از باب های جهاد با نفس آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت چهاردهم از باب هفدهم از باب های طلب روزی فرموده امام علیه السلام که:

«خداوند عزیز و جلیل در اوایل بعثت بر مؤمنان واجب کرده بود که هر يك از آن ها با ده نفر از مشرکان بجنگد و حق فرار نداشت و اگر کسی در آن وقت پشت به جنگ می کرد در حقیقت جایگاهی از آتش دوزخ برای خود ساخته و پرداخته کرده بود.»

و در روایت دوازدهم از باب چهل و هشتم از باب های مباشرت با زنان فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «تو واجد پنج صفت هستی که خدا و پیامبرش آن ها را دوست دارد... و شجاعت را از جمله آن ها برشمرد.»

و در روایت یکم از باب بیست و چهارم از باب های قضا فرموده امام علیه السلام که: «گناهان کبیره به گناهی گویند که خدای بزرگ انجام دهنده آن ها را تهدید به آتش دوزخ کرده است که عبارتند از: نوشیدن شراب - تا آنجا که فرمود: - و فرار کردن از جنگ.»

ص: 557

21712-416- (1) كافي 34/5: عدّة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسن بن شَمّون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم براية (1) مع علي عليه السلام بعث معه اناساً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من استأسر من غير جراحة مثقلة فليس مئناً.

21713-417- (2) تهذيب 172/6: محمّد بن الحسن الصفّار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالراية وبعث معها ناساً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من استأسر من غير جراحة مثقلة فليس مني .

21714-418- (3) الجعفریات 78: بإسناده عن علي عليه السلام قال: لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسراية (2) معي بعث معي ناس (3) فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من استأسر من غير جراحة مثقلة فليس مئناً.

21715-419- (4) دعائم الإسلام 370: وعن علي عليه السلام أنّه قال حرّض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين (4) فقال:

من استأسر من غير جراحة مثخنة (5) فليس مئناً.

21716-420- (5) كافي 34/5: علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام أنّ امير المؤمنين عليه السلام قال من استأسر من غير جراحة مثقلة فلا يفدى من بيت المال ولكن يفدى من ماله إن أحبّ أهله. الجعفریات 79: بإسناده عن علي بن الحسين عن أبيه أنّ علياً عليه السلام كان يقول من استأسر من غير أن يُغلب فلا يفدى من بيت مال المسلمين ولكن يفدى من ماله إن أحبّ أهله.

21717-421- (6) - الدعائم 377/1: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال فكاك الأسير المسلم على أهل الأرض التي قاتل عليها (6).

وتقدّم في رواية حمّاد (5) من باب (1) وجوب الدفن من ابوابه (ج 3) قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تواروا الا كميثاً يعني من كان ذكره صغيراً. وقال لا يكون ذلك إلّا في كرام الناس.

وفي رواية الشهيد والخلاف والمبسوط عن امير المؤمنين عليه السلام نحوه.

ص: 558

1- . براءة - كا خ.

2- . بالراية - ك.

3- . ناساً - ك.

4- . خير - ك.

5- . مثقلة - خ ل.

6- . فيها - عنها - خ ل.

تن به اسارت دادن

416-(1) مسمع بن عبد الملك از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله پرچم را به دست امام علی علیه السلام داد و تعدادی از مسلمانان را همراه با او به جنگ فرستاد و رسول خدا صلی الله علیه و آله [به آن ها] فرمود: هر کس بدون این که سخت مجروح شده باشد تن به اسارت دهد، از ما نیست.»

417-(2) سکونی از امام صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش علیه السلام روایت کرده که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله عده ای را همراه با پرچمی به جنگ فرستاد و فرمود: کسی که بدون این که سخت مجروح شده باشد تن به اسارت دهد از من نیست.»

418-(3) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله پرچم را به دست من داد و تعدادی از مردم را همراه من کرد و ما را به جنگ فرستاد به آن ها فرمود:

کسی که بدون این که سخت مجروح شود تن به اسارت دهد، از ما نیست.»

419-(4) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در هنگام جنگ حنین مردم را به جنگیدن وادار می کرد و به آن ها فرمود: کسی که بدون این که جراحت عمیق و از پا درآورنده ببیند تن به اسارت دهد، از ما نیست.»

420-(5) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امیر المؤمنان علی علیه السلام فرمود: اگر کسی بدون این که جراحت سنگینی برداشته باشد تن به اسارت دهد نباید برای آزادی او مالی از بیت المال پرداخت کرد. آری اگر خانواده اش بخواهند می توانند از مال خود او فدیة دهند تا آزاد شود.»

421-(6) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام حسین علیه السلام فرمود: آزاد کردن اسیر مسلمان [از نظر مالی] بر عهده ساکنان سرزمینی است که او به خاطر آن جنگیده است.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت پنجم از باب یکم از باب های وجوب دفن فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «فقط اشخاص کمیش را به خاک بسپارید؛ یعنی کسانی که آلت تناسلی کوچک دارند و فرمود: آن تنها در انسان های بزرگ و کریم است.»

قال الله تعالى في سورة الأنفال (8): 67-68: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

سورة الأنفال (8): 70-71: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ».

سورة المائدة (5): 33: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

21718-422-[\(1\)](#) كافي 32/5: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد تهذيب 143/6: احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن المغيرة عن طلحة بن زيد قال سمعت (1) ابا عبدالله عليه السلام يقول: كان ابي عليه السلام يقول: ان للحرب حكمين إذا كانت (الحرب - كا) قائمة لم تضع اوزارها ولم يتخن (2) اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فإن الإمام فيه بالخيار إن شاء ضرب عنقه وإن شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم (3) وتركه يتشطح في دمه حتى يموت.

ص: 560

1- . عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته - يب.

2- . تضجر - يب.

3- . الحسم: الكي بعد قطع العرق لئلا يسيل دمه.

احکام اسیران

خداوند تعالی می فرماید:

هیچ پیامبری را سزاوار نیست که اسیرانی بگیرد مگر این که با ضربه زدن به دشمن بر آنان استیلا یابد؛ شما متاع دنیا می خواهید و خداوند آخرت را می خواهد و خداوند شکست ناپذیر فرزانه است. اگر از جانب خدا حکمی از پیش نوشته نشده نبود قطعاً در آن چه [در پیش] گرفته اید به شما عذابی بزرگ می رسید. پس، از آن چه به غنیمت برده اید، حلال و پاکیزه بخورید و از خدا پروا دارید که خدا آمرزنده مهربان است. ای پیامبر! به کسانی که در دست شما اسیرند بگو: اگر خدا در دل های شما خیری سراغ داشته باشد، بهتر از آن چه از شما گرفته شده به شما عطا می کند و بر شما می بخشد و خدا آمرزگار مهربان است و اگر بخواهند به تو خیانت کنند، پیش از این نیز به خدا خیانت کردند؛ پس شما را بر آن ها مسلط و پیروز کرد و خدا دانای فرزانه است. (1)

سزای کسانی که با خدا و پیامبر او می جنگند و در زمین به تبهکاری می کوشند، جز این نیست که کشته شوند یا بر دار آویخته گردند یا دست و پای شان در خلاف جهت یکدیگر بریده شود یا از آن سرزمین تبعید گردند. این، رسوایی آنان در دنیاست و در آخرت عذابی بزرگ خواهند داشت. (2)

422- (1) طلحة بن زید گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: پدرم می فرمود: جنگ در رابطه با اسیران دو حالت و هر حالتی حکمی دارد: حالت اول این است که هنوز جنگ برقرار است و به پایان نرسیده است و دشمن از پای در نیامده است؛ پس هر اسیری که در این حال به اسارت گرفته شود امام مخیر است که اگر خواست او را گردن زند و اگر خواست يك دست و يك پایش را برخلاف جهت یکدیگر قطع کند بدون این که [برای بند آمدن خون] موضع بریده را داغ کنند و او را رها می کند تا در خون خود بغلتد و بمیرد.

ص: 561

1- . سوره انفال 67/8-71.

2- . سوره مائده 33/5.

وهو قول الله عز وجل: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ألا ترى أن المخير (1) الذي خير الله الإمام علي شيء واحد هو الكفر (2) وليس هو على أشياء مختلفة فقلت لأبي عبد الله (3) عليه السلام قول الله عز وجل أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ قال: ذلك الطلب (4) أن تطلبه الخيل حتى يهرب فإن اخذته الخيل حكم عليه ببعض الأحكام التي وصفت لك والحكم الآخر إذا وضعت الحرب أوزارها واتخذ أهلها فكل أسير اخذ على (5) تلك الحال فكان في أيديهم والإمام فيه بالخيار إن شاء من عليهم (فارسلهم - كا) وإن شاء فاداهم أنفسهم وإن شاء استعبدتهم فصاروا عبيداً.

21719-423-(2) - تهذيب 153/6: محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لا يحل للأسير أن يتزوج في أيدي المشركين مخافة أن يلد له فيبقى ولده كافراً في أيديهم وقال: إذا أخذت اسيراً فعجز عن المشي ولم يكن معك محمل فأرسله ولا تقتله فإنك لا تدري ما حكم الإمام فيه وقال: الأسير إذا أسلم فقد حقن دمه وصار فيئاً. كافي 35/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إذا أخذت اسيراً (وذكر مثله). العلل 565: أبي رحمهم الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال إن أخذت الأسير (وذكر مثله).

21720-424-(3) - تهذيب 153/6: محمد بن أحمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون قال: أتى علي عليه السلام بأسير يوم صفين فباعه فقال علي عليه السلام: لا اقتلك أني أخاف الله رب العالمين فخلني سبيله وأعطاه سلبه الذي جاء به.

ص: 562

1- . التخيير - يب.

2- . الكل - يب.

3- . لجعفر بن محمد - يب.

4- . للطلب - يب.

5- . في خ كا.

و این حکم در این آیه شریفه است که خداوند عزیز و جلیل فرموده است: «سزای کسانی که با خدا و پیامبرش می جنگند و در جهت تبهکاری در روی زمین می کوشند این است که کشته شوند یا به دار آویخته شوند یا دست و پاهای شان برخلاف جهت یکدیگر بریده شود یا از آن سرزمین تبعید شوند، این رسوایی برای آن ها در دنیاست و برای ایشان در آخرت عذابی بزرگ خواهد بود.» (1) آیا نمی بینی این اموری را که خداوند، امام را بر انجام یکی از آن ها مخیر کرده است همه در رابطه با يك مورد و حالت است و آن حالت، کفر دشمن است و این چنین نیست که هر يك از این مجازات ها برای حالتی مغایر با حالت دیگر باشد؟ راوی گوید: به حضرت عرض کردم: این سخن خدای بزرگ که می فرماید: أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ = یا از آن سرزمین تبعید شوند با بقیه موارد فرق نمی کند؟ حضرت فرمود: این موردی است که دشمن فرار کند و سواره کاران اسلام او را تعقیب کنند [و اگر نتوانند او را دستگیر کنند در حقیقت از آن سرزمین تبعید شده و از آن سرزمین نفی شده است ولی] اگر سواره نظام بتوانند او را دستگیر کنند یکی از همین مجازات های مذکور در حق او اعمال خواهد شد و حالت دوم این است که جنگ به پایان رسیده باشد و دشمن از پای در آمده و تسلیم شده باشد پس هر اسیری که در این حال به اسارت در آید و در دست آن ها قرار گیرد امام مخیر است که اگر بخواهد می تواند بر او منت نهد و او را آزاد کند و اگر بخواهد می تواند در مقابل آزاد کردن آن ها فدیة و عوض بگیرد و اگر بخواهد می تواند آن ها را برده قرار دهد و آن ها برده خواهند شد.»

423-(2) زهری از امام سجاد علیه السلام روایت کرده که فرمود: «جایز نیست برای مسلمانی که توسط مشرکان به اسارت گرفته شده ازدواج کند که مبادا دارای فرزندی شود و فرزندش در دست مشرکان کافر بماند و فرمود: هرگاه کافری را به اسارت گرفتی و او توان راه رفتن نداشت و تو مرکبی نداشتی که او را بر آن سوار کنی و همراه خود بیاوری او را آزاد کن و او را نکش؛ چرا که تو نمی دانی حکم امام درباره او چیست و فرمود: هرگاه اسیر، مسلمان شود، پس خون خود را حفظ کرده است و غنیمت جنگی شمرده شود.»

424-(3) عبد الله بن میمون گوید: «در جنگ صفین اسیری را نزد امام علی علیه السلام آوردند، پس او با حضرت بیعت کرد، آن گاه امام علی علیه السلام فرمود: تو را نمی کشم چرا که من از خداوند، پروردگار جهانیان می ترسم. پس او را آزاد کرد و تجهیزات نظامی او را نیز به او داد.»

ص: 563

21721-425-(4) - الدعائم 393/1: أتى علي عليه السلام بأسير يوم صفين فقال: لا تقتلني يا أمير المؤمنين.

قال: أفيك خير تباع ؟ قال: نعم.

فقال للذي جاء به: لك سلاحه وخلّ سبيله.

وأتاه عمّار بن ياسر بأسير فقتله علي (عليه السلام).

21722-426-(5) - وقعة الصفّين 518: نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة بن الشعبي قال (لما - خ) اسر علي عليه السلام الأسرى يوم صفين فخلّى سبيلهم فأتوا معاوية وقد كان عمرو بن العاص يقول للأسرى أسرهم معاوية اقتلهم فما شعروا إلا بأسراهم قد خلّى سبيلهم علي عليه السلام.

فقال معاوية: يا عمرو لو اطعناك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح من الأمر الا تراه قد خلّى سبيل أسرانا.

فأمر بتخليفة من في يديه من اسرى علي عليه السلام وكان علي عليه السلام إذا اخذ اسيراً من اهل الشام خلّى سبيله إلا أن يكون قد قتل (احداً - خ) من اصحابه فيقتله به فإذا خلّى سبيله فإن عاد الثانية قتله ولم يخلّ سبيله.

21723-427-(6) - الدعائم 377/1: ورؤينا عن علي (عليه السلام) أنّه قال: أسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر أسارى وأخذ الفداء منهم.

فالإمام مخير، إذا أمكنه الله من المشركين بين أن يقتل المقاتلة أو يأسرهم ويجعلهم في الغنائم ويضرب عليهم السهام.

ومن رأى المنّ عليه منهم منّ عليه، ومن رأى أن يفادى به فادى إذا علم أنّ فيما يفعله من ذلك كلّ صلاحاً للمسلمين.

ص: 564

425- (4) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «در روز جنگ صفین اسیری را پیش امام علی علیه السلام آوردند. اسیر گفت: ای امیرالمؤمنین! مرا نکش. حضرت فرمود: آیا در تو خیری هست؟ آیا بیعت می کنی؟ او گفت: آری. پس امام علی علیه السلام به آن شخص که او را به اسارت گرفته بود فرمود: اسلحه اش برای تو باشد و او را آزاد کن و عمار امیر را نزد حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام آورد و حضرت او را کشت.»

426- (5) شعبی گوید: «امام علی علیه السلام در جنگ صفین تعدادی اسیر گرفت، وانگهی آن ها را آزاد کرد و آن ها پیش معاویه آمدند و عمرو بن عاص پیش از این به معاویه می گفت: اسیران را بکش. پس طولی نکشید که دیدند امام علی علیه السلام اسیران آن ها را آزاد کرد، پس معاویه گفت: ای عمرو! اگر به حرف تو در رابطه با این اسیران گوش داده بودیم هر آینه در کار زشتی واقع می شدیم که مایه ننگ و عار ما بود. آیا نمی بینی که او [=امام علی علیه السلام] اسیران ما را آزاد کرد.

آنگاه معاویه دستور داد تا همه اسیران حضرت علی علیه السلام را که در دست آن ها بودند آزاد کنند و روش امام علی علیه السلام چنین بود که هرگاه از لشکر شام اسیری می گرفت او را آزاد می کرد مگر این که یکی از اصحاب حضرت را کشته باشد، پس او را در مقابل مقتول قصاص می کرد و می کشت و هنگامی که اسیری را آزاد می کرد اگر دوباره به جنگ می آمد [و اسیر می شد] دوباره او را آزاد نمی کرد و او را می کشت.»

427- (6) در کتاب دعائم الاسلام از امام علی علیه السلام برای ما روایت شده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگ بدر افرادی از دشمن را به اسارت گرفت، آن گاه در مقابل آزاد کردن آن ها فدیة و عوض گرفت. بنابراین هرگاه خداوند امام را بر مشرکان مسلط کرد [و آن ها را به اسارت گرفت] مخیر است بین این که آن هایی را که جنگیده اند بکشد یا اسیر کند و جزو غنائم جنگی به حساب آورد و براساس سهمی که رزمندگان دارند آن ها را میان آن ها تقسیم کند و هر کسی را که خواست، می تواند بر او منت نهاد و او را آزاد کند و هر کسی را که خواست می تواند در مقابل آزاد کردن او فدیة و عوض بگیرد. امام می تواند هر يك از این گزینه ها را در صورتی که مصلحت مسلمانان را در آن می داند انتخاب کند.»

21724-428-(7) الدعائم 377/1: رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ بَنِي قَرِيظَةَ نَزَلُوا مِنْ حَصْنِهِمْ عَلَى حَكَمِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَحْكُمَ سَعْدُ (فِيهِمْ - خ).

فَحَكَمَ بِأَنْ تَقْتُلَ مَقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِيَ ذُرَارِيَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِسَعْدٍ لَقَدْ حَكَمْتَ بِحَكَمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ.

21725-429-(8) الدعائم 376/1: وَرَوَيْنَا عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: مَنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَأْسُرُوهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا أُخْرِجُوا كَرْهًا.

21726-430-(9) - الدعائم 383/1: رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْرَ مُشْرِكًا فِي دَارِ الْحَرْبِ فَلَمْ يَطِقِ الْمَشْيَ وَلَمْ يَجِدْ مَا يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ وَخَافَ أَنْ يَلْحَقَ بِالْمُشْرِكِينَ.

قَالَ يَقْتُلُهُ وَلَا يَدَعُهُ وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ فِيمَا لَمْ يَطِقِ الْمُسْلِمُونَ حَمْلَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ أَنْ تَقْسَمَ وَبَعْدَ أَنْ قَسَمْتَ.

21727-431-(10) الدعائم 383/1: عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي الْغَنِيمَةِ لَا يَسْتَطَاعُ حَمْلُهَا وَلَا إِخْرَاجُهَا مِنْ دَارِ الْمُشْرِكِينَ يَتْلَفُ وَيُحْرَقُ الْمَتَاعُ وَالسَّلَاحُ بِالنَّارِ وَتَذْبَحُ الدَّوَابُّ وَالْمَوَاشِي وَتُحْرَقُ بِالنَّارِ وَلَا تَعْقَرُ فَإِنَّ الْعَقْرَ مِثْلَةُ شَنِيعَةٍ.

21728-432-(11) قرب الإسناد 264: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْعُلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مُشْرِكًا وَهُوَ فِي أَرْضِ الشَّرْكِ.

فَقَالَ الْعَبْدُ لَا اسْتَطِيعَ الْمَشْيَ وَخَافَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَلْحَقَ الْعَبْدَ بِالْعَدُوِّ أَيْحَلَّ قَتْلُهُ؟

قَالَ إِذَا خَافَ أَنْ يَلْحَقَ بِالْقَوْمِ [يَعْنِي الْعَدُوَّ] حَلَّ قَتْلُهُ.

428-(7) در کتاب دعائم الاسلام از امام جعفر صادق علیه السلام برای ما روایت شده که فرمود: «بنی قریظه به وسیله مسلمانان به فرماندهی سعد بن معاذ از حصارها و قلعه های شان بیرون کشیده شدند؛ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور داد تا خود سعد درباره آن ها حکم کند و سعد حکم کرد که جنگ کنندگان شان کشته شوند و زن و بچه های شان اسیر شوند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به سعد فرمود: از بالای هفت رقعہ به حکم خدا حکم کردی.»

429-(8) در کتاب دعائم الاسلام از حضرت علی علیه السلام نقل شده است که فرمود: «پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله در روز جنگ بدر فرمود: کسی را که از بنی عبدالمطلب توانستید به اسارت درآورید، او را نکشید زیرا آنان با اکراه برای جنگ خارج شده اند.»

430-(9) در کتاب دعائم الاسلام از امام باقر علیه السلام برای ما روایت شده که آن حضرت - درباره مسلمانی که کفری را در محل جنگ اسیر می کند و آن اسیر توان راه رفتن ندارد و این مسلمان هم مرکبی که او را بر آن سوار کند ندارد و از سوی دیگری می ترسد که اگر او را رها کند او به لشکر کفار ملحق شود - فرمود: او را می کشد و او را [در هنگامه جنگ، زنده] رها نمی کند و به همین گونه سزاوار است عمل شود درباره غنائم جنگی پیش از این که تقسیم شوند یا پس از تقسیم در آن بخش از غنائم که مسلمانان نمی توانند آن ها را با خود ببرند.»

431-(10) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «از امام علی علیه السلام درباره آن بخش از غنائم جنگی که مسلمانان نمی توانند با خود ببرند و نمی توانند آن ها را از سرزمین کافران به جای دیگر انتقال دهند پرسیده شد، حضرت فرمود: باید نابود شوند و کالاهای و اسلحه ها با آتش سوزانده شوند و چهارپایان و گوسفندان ذبح شوند و به آتش سوزانده شوند ولی نباید آن ها را پی کرد چه این که پی کردن مُثله کردن زشتی است.»

432-(11) علی بن جعفر گوید: «از برادرم امام موسی بن جعفر علیه السلام پرسیدم: مردی برده کفری را که در سرزمین کفر است خریداری می کند. آن گاه آن برده می گوید: من توان راه رفتن ندارم و مسلمانان از این می ترسند که او به دشمن ملحق شود آیا جایز است او را بکشد؟ حضرت فرمود: در صورتی که می ترسد که او به قوم دشمن پیوندد جایز است او را بکشد.»

وتقدّم في أحاديث باب (23) حكم من كان له فئة من أهل البغي ما يدلّ على بعض المقصود فلاحظ.

وفي رواية الدعائم (2) من باب (44) وجوب الدعاء الى الإسلام قبل القتال قوله عليه السلام وقد اغار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بني المصطلق وهم غارون (يعني غافلون) فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ولم يدعهم في الوقت.

وفي رواية ابي البخري (3) من باب (46) انه لا يجوز ان يقتل من أهل الحرب المرأة قوله عليه السلام فمن وجدته انبت قتله ومن لم يجده انبت ألحقه بالذراري. ولاحظ ساير احاديث الباب.

ويأتي في الباب التالي ما يناسب ذلك.

وفي رواية العوالي (2) من باب (60) حكم القتل صبراً قوله يا محمد اني ذو عيلة فامن عليّ فمنّ عليه أن لا يعود الى القتال فمّر الى مكة فقال سخرت بمحمد (الى أن قال) فقتله صلى الله عليه وآله وسلم بيده.

(58) باب حكم اطعام الأسير وسقيه والإحسان إليه والرفق به واکرام کرمانه

قال الله تعالى في سورة الدّهر (76): 8-10: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيُوبًا قَمَطِرًا».

ص: 568

گذشت:

در روایات باب بیست و سوم آن چه بر بعضی از مقصود دلالت می کند پس ملاحظه کن.

و در روایت دوم از باب چهل و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بنی المصطلق تاخت در حالی که آن ها غافل بودند، پس جنگ کننده آن ها را کشت و زن و بچه های شان را به اسارت گرفت و در آن وقت آن ها را [به اسلام] دعوت نکرد [و پیش از این که آن ها را به اسلام دعوت کند بایکبار کرد].»

و در روایت سوم از باب چهل و ششم فرموده امام علیه السلام که: «پس هر کسی را که موی عانه اش [= پشت آلتش] روییده بود [و به سن بلوغ رسیده بود پس از جنگ و شکست دشمن] کشت و هر کسی که موی عانه اش نرویده بود او را به زن و کودکان ملحق کرد.»

و سایر روایات باب را بنگر.

می آید:

در روایات باب بعدی آن چه مناسب با آن است.

و در روایت دوم از باب شصتم این گفته که: «شخصی که به دست مسلمانان اسیر شده بود به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: ای محمد! من عیالوارم پس بر من منت نه و مرا آزاد کن. پس آن حضرت او را آزاد کرد به این شرط که دیگر به جنگ باز نگردد. آن شخص پس از آزاد شدن به مکه آمد و گفت: محمد را مسخره کردم و طولی نکشید که در جنگی دیگر همان شخص اسیر شد و دوباره همین پیشنهاد را کرد ولی رسول خدا صلی الله علیه و آله او را با دست خود کشت.»

باب 58

خوش رفتاری با اسیر

خداوند تعالی می فرماید:

و غذا را با وجود دوست داشتش [و نیاز داشتن به آن] به یتیم و اسیر اطعام می کنند. [ما تنها برای خشنودی خداوند شما را اطعام می کنیم، از شما نه پاداشی می خواهیم و نه سپاسگزاری. ما از پروردگارمان از روزی که دژم و دشوار است می ترسیم. (1)]

ص: 569

قال الله تعالى في سورة الدھر (76): 11: «فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا».

21729-433-(1) تهذيب 153/6: محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل :

«وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» قال: هو الأسير وقال: الأسير يطعم وإن كان يقدم للقتل، وقال: إن علياً عليه السلام كان يطعم من خلد في السجن من بيت مال المسلمين.

21730-434-(2) كافي 35/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: إطعام (1) الأسير حق علي من اسره وإن كان يراد (2) من الغد قتله فإنه ينبغي أن يطعم ويسقى ويظل ويفرق به كافراً (3) كان او غيره. تهذيب 153/6: محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن علي بن النعمان عن عبدالله بن مسكان عن اسحاق بن عمار عن سليمان بن خالد قال: سألته عن الأسير وذكر مثله.

21731-435-(3) - قرب الإسناد 87: الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه قال:

قال علي عليه السلام: اطعام الأسير والإحسان إليه حق واجب وإن قتله من الغد.

21732-436-(4) - الدعائم 377/1: وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: يجب أن يطعم الأسير ويسقى ويفرق به، وإن أريد به القتل.

21733-437-(5) قرب الإسناد 143: السندي بن محمد قال حدثني ابوالبختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان علي بن ابي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه عبدالرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه فوقع على ركبتيه وأخذه فالتزمه حتى أخذته الناس وحمل علي حتى أفاق ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه واحسنوا اساره فإن عشت فأنا أولى بما صنع بي ان شئت استقدت وإن شئت عفوت وإن شئت صالحت وإن مت فذلك اليكم فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به. مستدرک 79/11: ابن شهر آشوب في المناقب في سياق وفاته عليه السلام وروي أنه عليه السلام قال: اطعموه وذكر مثله.

ص: 570

1- . طعام - يب.

2- . يريد - يب.

3- . من كان من كافر او غير كافر - يب.

پس خداوند آنان را از آسیب آن روز در امان دارد و به ایشان شادابی و شادمانی ارزانی دارد. (1)

433-(1) ابو بصیر گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره این سخن خدای بزرگ: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» (2) پرسیدم حضرت فرمود: مقصود از اسیر همین اسیری است که در جنگ به اسارت گرفته می شود که باید به او آب و غذا داد هر چند که قرار است کشته شود و فرمود: امام علی علیه السلام کسی را که به حبس ابد محکوم کرده بود از بیت المال مسلمانان غذا می داد.»

434-(2) زراره از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «اسیر این حق را بر اسیرکننده اش دارد که او را غذا دهد هر چند قرار است فردا کشته شود. آری سزاوار است که به او آب و غذا داده شود و در سایه نگاه داشته شود و با او خوش رفتاری شود هر چند که کافر باشد یا کافر نباشد.»

435-(3) حسین بن علوان از امام صادق علیه السلام و او از پدرش روایت کرده که فرمود: «امام علی علیه السلام فرمود: غذا دادن به اسیر و نیکی کردن به او يك حق واجب است هر چند که بخواهی فردای آن روز او را بکشی.»

436-(4) در کتاب دعائم الاسلام از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «واجب است که به اسیر، آب و غذا داده شود و با او خوش رفتاری شود هر چند که تصمیم گرفته شده که او کشته شود.»

437-(5) ابو البختری از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش روایت کرده که آن حضرت فرمود: «امام علی بن ابی طالب علیه السلام از خانه بیرون آمد و [در مسجد] مردم را برای نماز صبح بیدار می کرد پس عبد الرحمن ابن ملجم [لعنة الله عليه] با شمشیر بر فرق سر او زد، پس حضرت بر دوزانو ایستاد و محکم ابن ملجم را گرفت و نگه داشت تا این که مردم ابن ملجم را دستگیر کردند.

آن گاه امام علی علیه السلام را به خانه آوردند وقتی به هوش آمد به امام حسن و امام حسین علیهما السلام فرمود:

این اسیر را زندانی کنید ولی به او آب و غذا دهید و به نیکی با او رفتار کنید. پس اگر من زنده ماندم خود به تصمیم گرفتن درباره او سزاوارترم، اگر خواستم قصاص می کنم و اگر خواستم او را می بخشم و اگر خواستم با او مصالحه می کنم و اگر از دار دنیا رفتم این اختیار در دست شماست و در نهایت اگر تصمیم گرفتید که او را بکشید پس او را مُثله نکنید [=گوش و بینی و اعضاء بدنش را نبرید].»

ص: 571

1- . سوره انسان 11/76.

2- . سوره انسان 8/76.

21734-438-(6) الجعفریات 53: وباسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام كان يخرج إلى صلوة الصبح وفي يده درّة فيوقظ الناس بها فضربه ابن ملجم لعنه الله.

فقال: اطعموه واسقوه واحسنوا ازاره فإن عشت فأنا وليّ دمي اغفر إن شئت وإن شئت استقدت(1).

21735-439-(7) - مستدرک 79/11: البحار عن الشيخ أبي الحسن البكري في حديث وفاته عليه السلام عن لوط بن يحيى عن اشيائه قال: ثم التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه واحسن اليه واشفق عليه إلى أن قال: فلمّا افاق ناوله الحسن عليه السلام قعباً من لبن وشرب منه قليلاً ثم نحاّه عن فمه.

وقال: احمّلوه إلى اسيركم ثم قال للحسن عليه السلام: بحقّي عليك يا بنيّ إلّا ما طيّبتم مطعمه ومشربه وارفقوا به إلى حين موتي وتطعمه ممّا تأكل وتسقيه ممّا تشرب حتّى تكون أكرم منه الخبر.

21736-440-(8) مستدرک 132/11: البحار عن العدد القويّة لعليّ بن يوسف أخ العلامة عن محمد بن جرير الطبري الشيعي قال لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطّاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً.

فقال له اميرالمؤمنين عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اكرموا كريم كلّ قوم فقال عمر قد سمعته يقول إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه وإن خالفكم.

فقال اميرالمؤمنين عليه السلام هؤلاء قوم قد القوا اليكم السّلم ورغبوا في الإسلام ولا بدّ من ان يكون فيهم ذريّة وأنا أشهد الله واشهدكم أنّي قد اعتقت نصيبي منهم لوجه الله.

فقال المهاجرون والأنصار(2) وقد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللّهم اشهد أنّهم قد وهبوا لي حقّهم وقبلته وأشهدك أنّي قد اعتقتهم لوجهك.

ص: 572

1- . استنقذت - خ ل.

2- . فقال جميع بني هاشم قد وهبنا حقّنا ايضاً - نسخة الثاني.

«امام علی علیه السلام از خانه بیرون آمد و عصبایی در دست داشت [و به مسجد آمد] و مردم را برای خواندن نماز صبح بیدار می کرد پس ابن ملجم - که خدای او را لعنت کند - او را مورد ضربت شمشیر قرار داد ولی حضرت در رابطه با او سفارش به نیکی کرد و فرمود: به او آب و غذا دهید و به او نیکی کنید، پس اگر من زنده ماندم که خود ولی دم [= صاحب اختیار خون] خود هستم اگر خواستم می بخشم و اگر خواستم قصاص می کنم.»

439- (7) لوط بن یحیی از مشایخ خود نقل کرده که گفتند: «آنگاه امام علی علیه السلام به فرزندش امام حسن علیه السلام رو کرد و فرمود: ای فرزندم! با اسیرت خوش رفتاری کن و به او رحم کن و به او نیکی کن و به او مهربانی کن - تا آن جا که گفت: - پس چون حضرت به هوش آمد امام حسن علیه السلام ظرفی شیر به او داد و حضرت اندکی از آن نوشید آن گاه از نوشیدن خودداری کرد و ظرف را از جلو دهانش دور کرد و فرمود: آن را برای اسیرتان ببرید. سپس به امام حسن علیه السلام فرمود: ای فرزند مهربانم! تو را به حقی که بر گردن تو دارم سوگند می دهم که آب و غذای خوبی به او [= ابن ملجم] دهید و با او تا لحظه مرگ من خوش رفتاری کنید و از آن چه خود می خورید و می نوشید به او دهید تا کرامت خود را در حق او اعمال کرده باشید.»

440- (8) محمد بن جریر طبری شیعی گوید: «هنگامی که اسرای ایرانی به شهر مدینه وارد شدند عمر بن خطاب تصمیم گرفت که زنان را به فروش بگذارد و مردان را برده قرار دهد، پس امیرالمؤمنین علی علیه السلام به او فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کریم و بزرگ هر ملتی را گرامی بدارید. عمر گفت: آری، من هم از او شنیدم که می فرمود: هرگاه بزرگ ملتی نزد شما آمد او را احترام کنید هر چند مخالف شما باشد. امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: این ها ملتی هستند که پیشنهاد صلح به شما دادند و نسبت به اسلام اظهار علاقه کرده اند و به طور ضروری این ها زاد و ولد خواهند کرد [و فرزندان آن ها مسلمان خواهند بود] و من خدا و شما را گواه می گیرم که سهمی را که از آنان دارم به خاطر خشنودی خدا آزاد کردم. در پی این سخنان امام علی علیه السلام مهاجران و انصار گفتند: ما نیز حق و سهم خود را به تو [= امام علی علیه السلام] بخشیدیم ای برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله! پس امام علی علیه السلام فرمود: خدایا! تو گواه باش که آن ها سهم خود را به من بخشیدند و تو را گواه می گیرم که همه آن ها را به خاطر رضای تو آزاد کردم.

فقال عمر لِمَ نقضت عليّ عزمي في الأعاجم وما آذي رغبك عن رأيي فيهم فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اكرام الكرماء فقال عمر قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن يا يخصني وسائر مالم يوهب لك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم اشهد علي ما قاله وعلي عتقي أيّاهم فرغب جماعة من قریش أن يستنكحوا النساء فقال أمير المؤمنين عليه السلام هؤلاء لا يكرهن علي ذلك ولكن يخيّرُن، ما اخترنه عمل به الخبر، ورواه في بعض المناقب القديمة.

ورواه في البحار 56/100: عن الطبري بتمامه نحوه وقال بعد قوله (ما اخترنه عمل به) فأشار جماعة إلى شهر بانويه بنت كسرى فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها من تختارين من خطّابك وهل أنت تريدين بعلاً فسكت.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام قد ارادت وبقي الاختيار فقال عمر وما علمك بارادتها البعل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا اتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها انت راضية بالبعل.

فإن استحييت وسكتت جعلت اذنها صماتها وأمر بتزويجها وإن قالت لا لم تكره علي ما تختاره وإن شهر بانويه أريت الخطّاب.

فأومات بيدها واختارت الحسين بن عليّ عليهما السلام فأعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها وقالت بلغتُها هذا إن كنت مخيرة وجعلت أمير المؤمنين وليّها وتكلّم حذيفة بالخطبة.

فقال أمير المؤمنين ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى

قال أمير المؤمنين عليه السلام أنت شهر بانويه واختك مرواريد بنت كسرى قالت آريه.

پس عمر گفت: چرا تصمیم مرا در رابطه با عجم ها در هم شکستی و چه چیز باعث شد که از تصمیم من درباره آن ها روی برگردانی؟! امام علی علیه السلام در پاسخ عمر همان سخن رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و آله را تکرار فرمود که باید انسان های کریم و شریف را محترم شمرد. پس عمر گفت: من هم به خاطر خدا و به خاطر تو ای ابو الحسن! سهم مخصوص به خود را و دیگر سهامی که به تو بخشیده نشده به تو بخشیدم. پس امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: خدایا! گواه باش بر آن چه گفت و بر این که من هم همه آن ها را آزاد کردم. آن گاه گروهی از قریش تمایل یافتند که با زنان ایرانی ازدواج کنند. پس امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: این ها ملتی هستند که نباید آن ها را به این کار مجبور کرد بلکه باید آن ها را مخیر گذاشت و هر کسی را که خود آن ها اختیار کردند به آن عمل شود. پس عده ای به شهر بانو دختر کسری اشاره کردند و او مخیر گذاشته شد. آن گاه از پس پرده در حضور آن عده خواستگاری شد و به او گفته شد از میان این خواستگاران کدام را انتخاب می کنی و آیا اصلاً تو شوهر اختیار می کنی؟ شهربانو سکوت اختیار کرد. پس امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: او با سکوتش فهماند که شوهر اختیار می کند و آن چه که باقی مانده انتخاب شخص مورد نظرش می باشد. عمر گفت: از کجا دانستی که او شوهر می خواهد؟ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هرگاه دختر یا زن شرافتمندی پیش رسول خدا صلی الله علیه و آله می آمد که ولی نداشت و از او خواستگاری می شد حضرت می فرمود که به او بگویند آیا تو به شوهر گرفتن راضی هستی؟ اگر خجالت می کشید و سکوت می کرد حضرت همان سکوت او را تلقی به قبول می کرد و به تزویج او دستور می داد و اگر گفت: نه، کسی او را به ازدواج کردن مجبور نمی کرد. آن گاه خواستگاران را به شهربانو نشان دادند، او با دست به امام حسین علیه السلام اشاره کرد، پس برای بار دوم از او خواستند تا با هر که می خواهد ازدواج کند او را انتخاب کند او در حالی که با دستش به امام حسین علیه السلام اشاره می کرد با زبان فارسی گفت: اگر واقعاً من مخیر هستم، تنها همین شخص را انتخاب می کنم. آن گاه امیرالمؤمنین علی علیه السلام را ولی خود قرار داد و حدیفه خطبه عقد را خواند، پس امیرالمؤمنین علیه السلام به او فرمود: نامت چیست؟ گفت: شاه زنان دختر کسری. امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: نام تو شهربانو است و نام خواهرت مروارید است که دختر کسری هستید. شهربانو گفت: آری.»

(59) باب حكم ما يأخذه العدو من أولاد المسلمين ومماليكهم واموالهم ثم ظفر بهم المسلمون واخذوا منهم ما اخذوه

21737-441-(1) تهذيب 159/6: استبصار 5/3: محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن ابن محبوب كافي 42/5: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بعض اصحاب ابي عبدالله عليه السلام عن ابي عبدالله عليه السلام في السبي يأخذه العدو من المسلمين في القتال من اولاد المسلمين او من مماليكهم فيحوزونه (1) ثم ان المسلمين بعد قاتلوهم فظفروا بهم فسبوهم واخذوا منهم ما اخذوا من مماليك المسلمين واولادهم الذين كانوا اخذوهم (2) من المسلمين كيف (3) يصنع بما (4) كانوا اخذوه من اولاد المسلمين ومماليكهم قال: فقال: اما اولاد المسلمين فلا يقامون (5) في سهام المسلمين ولكن يردون الى ابيهم او اخيهم او الى وليهم (6) بشهود واما المماليك فانهم يقامون في سهام المسلمين فيباعون ويعطى مواليتهم قيمة اثمانهم من بيت مال المسلمين.

21738-442-(2) تهذيب 159/6: استبصار 4/3: احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سئل رجل عن الترك يغيرون على المسلمين فيأخذون اولادهم فيسرقون (7) منهم ايرد عليهم؟ قال: نعم والمسلم اخو المسلم والمسلم أحق بماله اينما وجده.

21739-443-(3) كافي 42/5: تهذيب 160/6: استبصار 5/3: علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن رجل لقيه العدو واصاب (8) منه مالا أو متاعاً ثم ان المسلمين اصابوا ذلك كيف يصنع بمتاع الرجل فقال: إذا كان (9) اصابوه قبل ان يحوزوا (10) متاع الرجل رد عليه وإن كان (11) اصابوه بعد ما حازوه (12) فهو فيء للمسلمين وهو أحق بالشفعة.

ص: 576

- 1- . فيحوزونهم - خ.
- 2- . أخذوه - خ.
- 3- . فكيف - يب صا.
- 4- . فيما - يب صا.
- 5- . يقام - يب صا.
- 6- . يرد الى ابيه او الى اخيه او الى وليه - يب صا.
- 7- . فيسرقون - خ ل صا.
- 8- . فأصابوا - يب صا.
- 9- . ان كانوا - يب.
- 10- . يحرزوا - صا.
- 11- . كانوا - يب صا.
- 12- . احرزوه - يب.

حکم فرزندان و اموال مسلمانی که پس از اسارت، به دست مسلمانان آزاد شود

441-(1) هشام بن سالم که با يك واسطه از اصحاب امام صادق علیه السلام است، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که از آن حضرت پرسیده شد: «اسیرانی که دشمن در جنگ، از مسلمانان می گیرند؛ یعنی فرزندان و برده های مسلمانان را می گیرند و می برند، سپس مسلمانان با آن ها می جنگند و بر آن ها پیروز می شوند و آن ها را اسیر می کنند و آن چه آن ها از مسلمانان گرفته بودند از فرزندان و برده های مسلمانان را باز پس می گیرند با این فرزندان و برده ها چه باید کرد؟

حضرت در پاسخ مرقوم فرمود: اما فرزندان مسلمانان در سهم مسلمانان قرار نمی گیرد بلکه به پدر یا برادر یا ولی شان برگردانده می شوند و با آوردن گواه پدر و فرزندی و برادری ولایت آن ها ثابت می شود و اما بردگان آن ها در سهم مسلمانان قرار می گیرد و فروخته می شوند و قیمت و بهای آن ها از بیت المال مسلمانان به مالکان شان پرداخت می شود.»

442-(2) هشام بن سالم نقل کرده که مردی از امام صادق علیه السلام پرسید: «ترك ها بر مسلمانان می تازند و بچه های آن ها را بر می گیرند و با خود می برند. پس از آن، مسلمانان همین بچه ها را از آن ها می دزدند، آیا به خانواده های شان برگردانده می شوند؟ حضرت فرمود: آری، مسلمان برادر مسلمان است و مسلمان هر جا مال خود را بیابد به آن مال سزاوارتر است.»

443-(3) حلبی گوید: «از امام صادق پرسیدم: دشمن، مال یا کالای شخص مسلمانی را گرفته است سپس مسلمانان آن مال را از چنگ دشمن در می آورند. با مال و کالای آن شخص چه کنند؟ حضرت فرمود: اگر پیش از جنگ و پیروزی بر دشمن آن مال را به دست آورده اند باید آن را به خود آن شخص صاحب مال بدهند و اگر پس از جنگ و تصرف سرزمین دشمن آن مال را به دست آورده اند پس آن مال، غنیمت جنگی محسوب می شود و باید میان مسلمانان رزمنده تقسیم شود و البته صاحب مال، حق شُفعه دارد.»

21740-444-(1) تهذيب 160/6: استبصار 5/3: محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن جميل عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام في رجل كان له عبد فأدخل دار الشرك ثم اخذ سبياً إلى دار الإسلام.

قال: إن وقع عليه قبل القسم (2) فهو له وإن جرى (3) عليه القسم (4) فهو أحقّ (به - صا) بالثمن (4).

21741-445-(5) - الجعفریات 83: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: إذا سبيت دابة الرجل من المسلمين أو شيء من ماله ثم ظفر به المسلمون بعد فهو أحقّ به مالم يبع ويقسم فإن هو ادركها بعد ما ابتاع وتقسم فهو أحقّ بالثمن.

21742-446-(6) - الدعائم 383/1: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: ما اخذه المشركون من اموال المسلمين ثمّ ظهر عليه ووجد في ايديهم فاهله احقّ به ولا يخرج مال المسلم من يديه إلا ما طابت به نفسه.

فإذا جعل صاحب الجيش جعلاً لمن قتل قتيلاً وفعل شيئاً من امر الجهاد وما ينكئ به العدو وسماه، وفي له بما جعل له، واخرجه من جملة الغنيمة قبل القسم وسلب القتل لمن قتله من المسلمين ويؤخذ منه الخمس.

21743-447-(7) تهذيب 160/6: استبصار 6/3: الحسن بن محبوب في كتاب المشيخة عن علي بن رثاب عن طربال عن ابي جعفر (5) عليه السلام قال: سئل عن رجل كانت له جارية فاغار عليه المشركون فاخذوها منه ثمّ انّ المسلمين بعد غزوهم فاخذوها فيما غنموا منهم فقال: إن كانت في الغنائم واقام البيّنة أنّ المشركين اغاروا عليهم فاخذوها منه ردّت عليه.

ص: 578

1- . بالثمن به - خ.

2- . القسمة - صا.

3- . جرت - صا.

4- . القسمة - صا.

5- . ابي عبدالله عليه السلام - صا.

444-(4) جمیل با يك واسطه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت درباره مردی که برده [ی مسلمان] بوده است، وانگهی به شهر کافران برده شده است، سپس مسلمانان [که آنجا را فتح کردند] او را اسیر کرده و به شهر مسلمانان آوردند، فرمود: اگر مالک او پیش از تقسیم [غنائم] به آن برده اش دست یابد پس او مال همان مالکش است و اگر این برده [همراه با دیگر غنائم] تقسیم شده باشد پس مالکش حق دارد که بهای او را [از بیت المال] بگیرد.»

445-(5) در کتاب الجعفریات آمده است که امام علی علیه السلام فرمود: «هرگاه مرکب مرد مسلمان یا چیزی از مالش را کافران به غنیمت گرفتند و بردند سپس مسلمانان با پیروزی بر کافران به آن مرکب و مال دست یافتند پس تا وقتی که آن ها فروخته نشده و تقسیم نگشته است اگر آن مرد مسلمان به آن ها دست یابد پس او به آن ها سزاوارتر است ولی اگر پس از فروش و تقسیم آن ها را بیابد پس او به قیمت و بهای آن ها سزاوارتر است.»

446-(6) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام جعفر صادق - که صلوات خدا بر او باد - فرمود: اگر کافران چیزی از اموال مسلمانان را گرفته باشند، سپس مسلمانان بر آن دست یابند، پس مالک آن مال به آن سزاوارتر است و [به طور کلی] مال مسلمان از دست او بیرون نمی رود مگر آن چه که خود او به آن رضایت دهد و هرگاه فرمانده لشکر برای کسی که یکی از کافران را بکشد یا کار دیگری از کارهای جنگ و جهاد را انجام دهد از کارهایی که دشمن را ناتوان و ضعیف می کند جایزه ای تعیین کرد و آن جایزه را به صورت مشخص و مصداقی معین کرد باید به وعده خود وفا کند و آن جایزه را به آن شخص بدهد و آن جایزه را از کل غنائم پیش از تقسیم بردارد و هر مسلمانی که کافری را بکشد، تجهیزات نظامی او [مثل شمشیر و سپر و زره و غیره] مال همان مسلمان است ولی خُمس آن از او گرفته می شود.»

447-(7) طربال گوید: «از امام باقر علیه السلام پرسیده شد: مردی کنیزی دارد پس کافران بر او می تازند و آن کنیز را از او می گیرند، سپس مسلمانان با آن ها می جنگند و غنائمی از آن ها می گیرند که آن کنیز در میان آن غنائم است اینک این کنیز چه حکمی دارد و از آن کیست؟ حضرت در پاسخ فرمود: اگر آن کنیز در میان غنائم وجود داشت و مالک او دو شاهد عادل آورد که گواهی دهند بر این که مشرکان بر او تاخته اند و او را از دست او گرفته اند باید آن کنیز به او برگردانده شود.

وإن كانت (قد - يب) اشترت وخرجت من المغنم فاصابها بعدُ ردّت عليه برمتها واعطي الذي اشتراها الثمن من المغنم من جميعه (قيل له - يب) فإن لم يصبها حتّى تفرّق الناس وقسموا جميع الغنائم فاصابها بعدُ.

قال: يأخذها من الذي هي فيه إذا أقام البيّنة ويرجع الذي هي فيه (إذا أقام البيّنة - يب) على امير الجيش بالثمن.

(60) باب حكم القتل صبراً وماورد فيمن قتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده

21744-448-1 (1) تهذيب 173/6: محمّد بن احمد بن يحيى عن أيّوب بن نوح عن صفوان عن ابن مسكان عن محمّد الحلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لم يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً صبراً قطّ غير رجل واحد عقبه ابن ابي معيط لعنه الله وطعن ابن ابي خلف فمات بعد ذلك.

21745-449-2 (2) عوالي اللئالي 228/1: وفي الحديث انّ ابا غرة الجمحي وقع في الأسر يوم بدر.

فقال: يا محمّد انّي دوعيلة فامنن عليّ فمنّ عليه أن لا يعود إلى القتال فمرّ إلى مكّة.

وقال: سخرت بمحمّد فاطلقني وعاد إلى القتال يوم أحد.

فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يفلت فوقع في الأسر.

فقال: إنّني ذو عيلة فامنن عليّ .

فقال: (أمنّ عليك - خ) حتّى ترجع إلى مكّة فتقول في نادي قريش سخرت بمحمّد لا يلسع المؤمن في جحر مرّتين وقتله بيده.

و اگر آن کنیز را فروخته باشند و کسی او را خریداری کرده باشد و از غنائم خارج شده باشد و پس از آن مالکش با او برخورد کرده باشد باز هم کنیز به طور کامل به مالکش برگردانده می شود و بهای آن را از کل غنائم به خریدار او می دهند.

به حضرت گفته شد: اگر با این کنیز برخورد نکند تا آن گاه که مردم همه غنائم را تقسیم کنند و پراکنده شوند و پس از آن با آن کنیز برخورد کند حکم این کنیز چیست؟

حضرت فرمود: در صورتی که شاهد بیاورد، آن کنیز را از دست کسی که او در دست اوست می گیرد و آن کسی که کنیز در دست او بوده برای گرفتن بهای آن به امیر لشکر مراجعه می کند.»

باب 60

آیا پیامبر صلی الله علیه و آله کافری را کشت؟

448-(1) محمد حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز هیچ مردی را نکشت جز يك مرد به نام عقبه بن ابی معیط - که خدا او را لعنت کند - و مردی دیگر به نام ابن ابی خلف که هدف نیزه حضرت قرار گرفت و پس از آن مُرد.»

449-(2) در کتاب عوالی اللئالی آمده است که: «ابو غرّه جمحی در جنگ بدر [به دست مسلمانان] اسیر شد پس گفت: ای محمد! من عیالوارم پس بر من منت نه و مرا آزاد کن.»

حضرت نیز او را آزاد کرد با این شرط که دوباره به جنگ برنگردد، پس چون آزاد شد و به مکه آمد گفت: من محمد را مسخره کردم و او هم مرا آزاد کرد و دوباره در جنگ اُحُد به جنگ آمد پس رسول خدا صلی الله علیه و آله از خدا خواست که او نتواند فرار کند پس به اسارت در آمد پس از آن که اسیر شد گفت: من عیالوارم، پس بر من منت نه و مرا آزاد کن.

حضرت فرمود: آیا تو را آزاد کنم تا به مکه برگردی و در مجلس قریش بگویی: من محمد را مسخره کردم. [آری] مؤمن از يك سوراخ دو بار گزیده نمی شود آن گاه حضرت با دست خودش او را کشت.»

(61) باب تحريم التعرّب بعد الهجرة

21746-450-(1) - فقيهه 265/4: (في حديث وصيّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام بالإسناد المتقدم في باب امكنة التخلي) يا علي اوصيك بوصيّة فاحفظها (إلى أن قال): ولا تعرّب بعد هجرة.

مستدرک 90/11: السيّد فضل الله الراوندي في نواذره بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

21747-451-(2) معاني الأخبار 265: حدّثنا أبي رحمهم الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

المتعرّب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته.

21748-452-(3) - الخصال 621: (في حديث الأربعمأة قال علي عليه السلام) لا تعرّب بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح.

وتقدّم في رواية الجعفریات (3) من باب (2) حرمة صوم الوصال من ابواب الصوم المحرّم (ج 11) قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تعرّب بعد هجرة.

وفي رواية مسعدة (4) من باب (34) وظائف أمراء السرايا قوله عليه السلام وادعوهم (أي اعداء المسلمين) إلى الهجرة بعد الإسلام فإن فعلوا فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم وإن أبوا أن يهاجروا واختاروا دارهم وأبوا أن يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة أعراب المؤمنين.

ص: 582

حرمت تعرّب (فرهنگ اعرابی) بعد از هجرت (1)

450-(1) در کتاب من لا یحضره الفقیه در وصیّت پیامبر صلی الله علیه و آله به امام علی علیه السلام آمده است: «ای علی! تو را به مطالبی سفارش می کنم خوب آن ها را حفظ کن - تا آن جا که فرمود: - و پس از هجرت از بادیه به شهر برای زندگی به بادیه و بیابان برای زندگی نرو.»

451-(2) حذیفه بن منصور گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: کسی که پس از هجرت، برای زندگی به بادیه یا به شهر کافران رود در حقیقت ولایت و امامت را پس از آن که شناخته، ترک کرده است.»

452-(3) در کتاب الخصال در حدیث چهارصد اندرز امام علی علیه السلام فرمود: «پس از هجرت کردن تعرّبی نیست و پس از فتح [شهرهای کفار] هجرتی نیست.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت سوم از باب دوم از باب های روزه های حرام فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «پس از هجرت کردن تعرّبی نیست. [یا پس از هجرت کردن از بادیه، برای زندگی به بادیه نرو.]»

و در روایت چهارم از باب سی و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «و آن ها را [= دشمنانِ مسلمانان را] فرا خوانید تا پس از اسلام آوردن از دارالکفر به دارالاسلام هجرت کنند پس اگر پذیرفتند شما نیز از آن ها بپذیرید و از جنگیدن با آن ها خودداری ورزید و اگر همان شهر و دیار خود را برای زندگی اختیار کردند و از هجرت کردن امتناع ورزیدند به مثابه مؤمنان بادیه نشین خواهند بود [که در بعضی از احکام با مؤمنان هجرت کرده فرق دارند.]»

ص: 583

1- . از روایات همین باب بر می آید که مقصود از هجرت دو چیز است: یکی کوچ کردن از شهری که محل زندگی کافران است به شهری که مسلمانان در آن زندگی می کنند مانند همان هجرت نخستین که پیامبر صلی الله علیه و آله و مسلمانان از مکه به مدینه هجرت کردند و تعرّب بعد از هجرت یعنی بازگشتن از شهر مسلمانان به شهر کافران و سکنی گزیدن در آن. دوم کوچ کردن از بادیه و بیابان و چادرنشینی و آمدن به شهر برای زندگی و تعرّب بعد از هجرت به این معنی یعنی کوچ کردن از شهر و رفتن به بادیه برای زندگی. (مترجم)

وفي رواية ابن سنان (1) من باب (55) حرمة الفرار من الزحف قوله عليه السلام وحرّم الله عزّ وجلّ التعرّب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازنة للأتبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وإبطال حقّ كلّ ذي حقّ لا لعلّة سكنى البدو إلى آخره، فلاحظ.

ويأتي في كثير من احاديث باب (11) ماورد في بيان الكبائر من ابواب جهاد النفس ما يدلّ على أنّ التعرّب بعد الهجرة من الكبائر وبمنزلة الشرك.

وفي رواية ابن قرواش (1) من باب (22) ماورد في اعداء الداء والمرض من ابواب احكام الدّوابّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تعرّب بعد هجرة.

وفي احاديث باب (8) حكم تزويج الأعرابي بالمهاجرة من ابواب ما يحرم بالكفر ما يدلّ على ذلك.

وفي رواية جميل (17) من باب (3) حكم مالوا سلم احد الزوجين من أبواب مناكحة الكفار قوله عليه السلام ولا يترك ان يخرج بها من دار الإسلام الى دار الكفر.

وفي رواية ابن مسلم (7) قوله عليه السلام وليس له ان يخرجها من دار الإسلام الى غيرها.

وفي رواية ابن حازم (1) من باب (8) أنّه لارضاع بعد فطام من ابواب ما يحرم بالرضاع قوله عليه السلام لا تعرّب بعد الهجرة.

في دار الشرك

(62) باب حكم النزول في دار الحرب والسكنى

21749-453-(1) تهذيب 152/6: محمّد بن يعقوب عن كافي 43/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً إلى خثعم فلما غشاهم (1) استعصموا بالسجود فقتل بعضهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اعطوا الورثة نصف العقل بصلاتهم (2) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اتي بربيء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب.

الجعفریات 79: بإسناده عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً (وذكر نحوه).

مستدرک 89/11: ورواه السيّد فضل الله الراوندي في نوادره بإسناده عن موسيبن جعفر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وسلم (مثله).

الدعائم 376/1: عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث (وذكر نحوه إلّا أنّ فيه) فقتلوا بعضهم.

ص: 584

1- . غشوههم - الجعفریات.

2- . لصلوتهم - يب.

و در روایت یکم از باب پنجاه و پنجم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «و خداوند بزرگ بادیه نشینی (فرهنگ اعرابی) را پس از مهاجرت کردن به شهر حرام کرد به خاطر این که کسی که آن فرهنگ را اختیار کند کم کم از دین برمی گردد و یاری پیامبران و حجت های الهی را ترک می کند و تباهی های فراوانی در پی دارد و حق هر ذی حقی پایمال می گردد، نه این که اسلام بخواهد محدودیت جغرافیایی ایجاد کند و انسان را از بادیه نشینی محروم گرداند.»

می آید:

در بسیاری از روایات باب یازدهم از باب های جهاد با نفس آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت یکم از باب بیست و دوم از باب های حیوانات فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «بعد از هجرت به دارالاسلام فرهنگ اعرابی را نپذیر.»

و در روایات باب هشتم آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت هفدهم از باب سوم از باب های ازدواج با کفار فرموده امام علیه السلام که: «و نباید گذاشت که مرد، زن مسلمان را از دارالاسلام به دارالکفر ببرد.»

و در روایت هفتم فرموده امام علیه السلام که: «مرد حق ندارد که زن را از دارالاسلام به غیر آن ببرد.»

و در روایت یکم از باب هشتم از باب های محرم های رضاعی فرموده امام علیه السلام که: «بعد از هجرت به دارالاسلام فرهنگ اعرابی را نپذیر.»

باب 62

ساکن شدن در بلاد کُفر

453- (1) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله لشگری به [جنگ قبیله] خُثَم فرستاد. وقتی لشگر با آن ها روبرو شد آن ها [به نشانه این که اسلام را پذیرفته اند و نماز می گزارند به سجده افتادند تا بدین وسیله خون خود را حفظ کنند، در عین حال تعدادی از آن ها [به وسیله مسلمانان] کشته شدند. وقتی این خبر به گوش پیامبر صلی الله علیه و آله رسید حضرت فرمود: نصف دیه آن ها را به خاطر نمازشان به ورثه آن ها بدهید و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

آگاه باشید که من بیزارم از هر مسلمانی که با مشرکان در دارالحرب منزل کند و ساکن شهری شود که با مسلمانان جنگیده اند.»

ص: 585

21750-454-(2) الجعفریات 82: وبإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينزل دار الحرب إلا فاسق برئت منه الذمة. مستدرک 90/11: السيد فضل الله الراوندي في نواتره بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

21751-455-(3) تهذيب 174/6: محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الصادق عليه السلام قال: يقول احدكم اتي غريب ائما الغريب الذي يكون في دار الشرك.

21752-456-(4) - امالي ابن الطوسي 45: حدثنا الشيخ السعيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي قال: حدثني والدي رحمهم الله قال اخبرني ابو عبدالله محمد بن محمد قال اخبرني ابو عبدالله الحسين بن احمد بن المغيرة قال: اخبرني حيدر بن محمد بن نعيم عن محمد بن عمر عن محمد بن مسعود قال: حدثني محمد بن احمد التهدي قال: حدثني معاوية بن حكيم الدهني قال: حدثنا شريف بن سابق التفليسي قال: حدثنا حماد السمدري (1) قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام: اتي ادخل بلاد الشرك وإن من عندنا يقول: إن متّ ثمّ حشرت معهم. قال: فقال لي يا حماد إذا كنت ثمّ تذكر امرنا وتدعو اليه؟ قال: قلت: نعم، قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو اليه؟ قال: قلت لا. فقال لي: أنك ان متّ ثمّ حشرت أمة وحدك وسعى نورك بين يديك.

رجال الكشي 344: حدثني محمد بن مسعود قال حدثني محمد بن احمد النهدي الكوفي عن معاوية بن حكيم الدهني عن شريف بن سابق التفليسي عن حماد السمدري نحوه.

أهل الكنائس في كنائسهم

(63) باب ماورد من النهي عن النزول على

21753-457-(1) - الدعائم 381/1: عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن النزول على أهل الكنائس في كنائسهم وقال إنّ اللعنة تنزل عليهم ونهى أن يبدؤا بالسلام فإن بدؤا به قيل لهم وعليكم ونهى عن احداث الكنائس في دار الإسلام.

21754-458-(2) - الجعفریات 82: بإسناده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنزلوا على أهل الشرك في كنائسهم في يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم.

ص: 586

454-(2) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در دارالحرب [= شهر کافرانی که با مسلمانان جنگیده اند] منزل نمی کند مگر فاسق نافرمانی که ذمه از او بری است [= من از او بیزاری می جویم.]»

455-(3) حسین بن مختار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «گاهی بعضی از شما می گوید من غریب هستم [خیر] غریب فقط کسی است که ساکن دارالشرك و شهر کفار است.»

456-(4) حماد سمدری [یا سمندری] گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من به سرزمین کفار و شهرهای آن ها می روم و بعضی از شیعیان می گویند که اگر تو در آن جا بمیری با همان ها محشور خواهی شد.»

پس حضرت به من فرمود: ای حماد! آیا وقتی در آن جا هستی سخن از امر ولایت ما می گویی و مردم را به آن فرا می خوانی؟ عرض کردم: آری. حضرت فرمود: و آیا هنگامی که در شهرهای اسلام هستی سخن از امر ما می گویی و مردم را به آن فرا می خوانی؟ عرض کردم:

خیر. پس حضرت فرمود: اگر تو در آن جا [= شهرهای کفار] بمیری به صورت يك امت محشور می شوی و نورت در پیش تو تلاطم می درخشد.»

باب 63

نهی از ورود به معبد یهودیان

457-(1) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از فرود آمدن بر یهودیان در معبدهای شان نهی کرد و فرمود: لعنت و نفرین بر آن ها نازل می شود و نهی کرد از این که مسلمانان سلام را آغاز کنند و اگر آن ها سلام کردند و گفتند: سلام علیکم در جواب، تنها بگویند: و علیکم. همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله از ساختن معبد یهودیان در شهر مسلمانان نهی کرد.»

458-(2) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

بر مشرکان در معبدهای شان در روز عیدشان وارد نشوید چرا که خشم خدا بر آن ها نازل می شود.»

ص: 587

قال الله تعالى في:

سورة الأنفال (8): 41: «وَعَلَّمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّنَافُ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

سورة الأنفال (8): 69: «فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

21755-459-1 (1) - الإحتجاج 497/1: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال إنَّ يهودياً من يهود الشام واحبارهم كان قد قرء التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلام (إلى أن قال - 518).

قال اليهودي فإنَّ موسى عليه السلام أعطى المن والسلوى فهل اعطى لمحمد نظير هذا.

قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل أحل له الغنائم ولأئمة ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله فهذا أفضل من المن والسلوى.

وتقدّم في رواية ابان (47) من باب (21) دعائم الإسلام من ابواب المقدمات (ج 1) قوله عليه السلام وأحلّ له صلى الله عليه وآله وسلم المغنم والفىء.

وفي مرسلة فقيه وابن عباس (1) من باب (9) ما يتيمّم به من ابواب التيمّم (ج 3) قوله صلى الله عليه وآله وسلم وأحلّ لي المغنم.

وفي رواية ابي بصير (2) مثله.

ص: 588

حلال بودن غنائم جنگی

خداوند تعالی می فرماید:

و بدانید که آن چه غنیمت به دست می آورید پس يك پنجم آن از آن خدا و از آن پیامبر و از آن خویشان نزدیک پیامبر و یتیمان و بینوایان و در راه مانده است. (1)

پس، از غنائمی که به دست آورید در حالی که حلال و پاک است بخورید و از خدا پروا داشته باشید که خداوند آمرزنده و مهربان است. (2)

459- (1) در کتاب الاحتجاج آمده است که: «امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش از پدرانش از امام حسین علیه السلام روایت کرده که فرمود: يك نفر از یهودیان و عالمان شام که تورات و انجیل و زبور و کتاب های آسمانی پیامبران را خوانده بود و با مطالب و دلایل آن ها آشنا بود به مجلس اصحاب پیامبر خدا صلی الله علیه و آله - که امام علی بن ابی طالب علیه السلام در میان آن ها بود - وارد شد - تا آن جا که گفت: - عالم یهودی گفت: به موسی ترنجبین و بلدرچین [از جانب خدا] داده شد، (3) آیا همانند آن به محمد داده شده است ؟ امام علی علیه السلام به او گفت: البته که بله، بلکه به حضرت محمد صلی الله علیه و آله چیزی داده شد که برتر از آن است. خداوند عزیز و جلیل غنائم جنگی را برای او و امتش حلال کرد و برای هیچ کس پیش از او حلال نکرده بود و البته این، بهتر و برتر از ترنجبین و بلدرچین است.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت چهل و هفتم از باب بیست و یکم از باب های مقدمات فرموده امام علیه السلام که: «و خداوند غنائم جنگی و اموالی که بدون جنگ از کافران گرفته می شود را بر پیامبر صلی الله علیه و آله حلال کرد.»

و در روایت یکم از باب نهم از باب های تیمم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «و خداوند غنائم جنگی را برای من حلال کرد.»

و در روایت دوم مانند آن.

ص: 589

1- . سوره انفال 41/8.

2- . سوره انفال 69/8.

3- . اشاره است به آیه شریفه قرآن: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْإِسْلَامَ» سوره طه 80/20.

وفي رواية ابي أمامة (3) قوله صلى الله عليه وآله وسلم واحلّت الأمّتي الغنائم.

وفي رواية جابر (4) قوله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحللت لك الغنيمة ولم تحلّ لأحد قبلك.

وفي رواية الدعائم (5) قوله صلى الله عليه وآله وسلم واحلّت لي الغنائم.

وفي رواية مسعودي (6) قوله صلى الله عليه وآله وسلم وفضّلت بالغنيمة.

وفي رواية عطاء بن السائب (7) قوله صلى الله عليه وآله وسلم وأحلّت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد.

وفي احاديث باب (2) وجوب الخمس في غنائم دار الحرب من ابواب فرض الخمس (ج 10) وباب (1) انّ الخمس لله ورسوله من ابواب من يستحقّ الخمس وباب (1) انّ الأنفال والفيء لرسول الله من ابواب الأنفال ما يناسب ذلك.

وفي رواية عبدالله (15) من باب (23) حكم من كان له فئة من اهل البغي من ابواب الجهاد (ج 16) قوله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ دار الشرك يحلّ ما فيها ودار الإسلام لا يحلّ ما فيها.

وفي رواية الدعائم (20) قوله جمع عليه السلام كلّ ما أصابه في عسكرهم ممّا اجلبوا به عليه فخمّسه وقسّم اربعة اخماسه على اصحابه.

وفي رواية ابن عقيل (23) قوله عليه السلام وذلك انّ دار الهجرة حرّمت ما فيها وإنّ دار الشرك احلّت ما فيها.

وفي رواية موسى بن طلحة (24) قوله وخمّس ما اغنمه ممّا اجلبوا به عليه.

وفي رواية جابر (28) قوله عليه السلام لوكانوا مشركين سبينا او غنمنا اموالهم.

وفي احاديث باب (59) حكم ما يأخذه العدو من أولاد المسلمين ما يدلّ على ذلك.

ويأتي في احاديث الباب التالي وما يتلوه ما يناسب ذلك.

و در روایت سوم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «و غنائم جنگی برای امت من حلال شده است.»

و در روایت چهارم فرموده خداوند متعال به پیامبرش صلی الله علیه و آله که: «و غنائم جنگی را برای تو حلال کردم و برای هیچ کس پیش از تو حلال نشده بود.»

و در روایت پنجم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «و غنائم جنگی برای من حلال شده است.»

و در روایت ششم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «و با حلال شدن غنیمت برای من، برتری داده شدم.»

و در روایت هفتم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «و غنائم جنگی برای من حلال شد و برای هیچ کس پیش از من حلال نشده بود.»

و در روایت های باب دوم از باب های وجوب خمس و باب یکم از باب های آن چه مستحق خمس است و باب یکم از باب های انفال آن چه مناسب آن است.

و در روایت پانزدهم از باب بیست و سوم از باب های جهاد فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «هر چه در دارالشرك و شهر کافران باشد، حلال است ولی آن چه در دارالاسلام [= شهر مسلمانان] است بر گرفتن آن حلال نیست.»

و در روایت بیستم این گفته که: «امام معصوم علیه السلام همه اموالی را که در لشکر آن ها [= دشمن] بود گرفت؛ همان اموالی که برای تصرف آن ها جنگیده بودند و لشگرکشی کرده بودند پس حضرت آن ها را به پنج قسم تقسیم کرد و چهار پنجم آن را میان اصحابش تقسیم کرد.»

و در روایت بیست و سوم فرموده امام علیه السلام که: «و این، بدان دلیل است که آن چه در دارالهجرة [و شهر مسلمان نشین] باشد [گرفتن و برداشتن آن] حرام است و آن چه در دارالشرك [و شهر کافر نشین] باشد حلال است.»

و در روایت بیست و چهارم این گفته که: «و يك پنجم آن چه را که برایش آوردند گرفت.»

و در روایت بیست و هشتم فرموده امام علیه السلام که: «اگر آن ها [دشمنان] کافر بودند ما آن ها را به اسارت می گرفتیم و اموال شان را به عنوان غنائم جنگی تصرف می کردیم.»

و در روایت های باب پنجاه و نهم آن چه بر آن دلالت می کند.

می آید:

در روایات باب بعدی و پس از آن، آن چه مناسب با آن است.

(65) باب حرمة بيع الغنائم قبل القسمة وعدم جواز التصرف فيها إلا لضرورة

قال الله تعالى في سورة آل عمران (3): 161: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ».

21756-460-[\(1\)](#) الدعائم 382/1: رويناه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت صاحب العباءة التي غلّها في النار وقال ادّوا الخياط والمخيّط يعني من الغنائم.

21757-461-(2) - الدعائم 382/1: وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن تركب الدابة من المغنم حتّى تهزل أو يلبس منها ثوب حتّى يبلّى من قبل أن تقسم ولا بأس بالانتفاع بالغنائم في جهاد العدو إذا احتاج إليها المسلمون قبل أن تقسم.

ثم تردّ مكانها مثل السلاح والدواب وغير ذلك ممّا يحتاج إليه ولا بأس بالعلف والأكل من الغنائم قبل أن تقسم.

وقد أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعاماً يوم خيبر فأكلوا منه قبل أن تقسم الغنائم.

21758-462-(3) - عوالي اللئالي 183/1: وفي الحديث أنّه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع المغنم حتّى تقسم وعن الحبالى أن توطن حتّى يضعن ما في بطونهنّ وعن أكل لحم كلّ ذي ناب من السباع.

21759-463-(4) - الدعائم 382/1: وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يبيع الرجل حصّته من الغنائم قبل القسم.

إذا ذلك غير معلوم ولصاحب الجيش أن يصطفي من المغنم قبل القسم علقاً⁽¹⁾ واحداً ما كان (احبّ - خ) لنفسه.

ص: 592

1- . العلق: النفيس من كلّ شيء .

حرمت فروش و تصرف غنائم جنگی پیش از تقسیم آن ها

خداوند تعالی می فرماید:

و هیچ پیامبری را سزاوار نیست که خیانت ورزد و هر کس خیانت ورزد، روز قیامت با آن چه در آن خیانت کرده بیاید، آن گاه به هر کس [سزای] آنچه کسب کرده، به تمامی داده می شود و بر آنان ستم نرود. (1)

460-(1) امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش از امام علی علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «در آتش [دوزخ] دیدم شخصی را که چادری را [از غنائم جنگی] به خیانت برداشته بود و فرمود: مزد خیاطی را که پارچه ها [به] غنیمت گرفته شده] را می دوزد از غنائم پرداخت کنید.»

461-(2) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله نهی فرمود از این که پیش از تقسیم غنائم جنگی مرکبی که جزو غنائم است، سوارش شوند تا لاغر شود یا جامه ای پوشیده شود تا کهنه گردد. سود بردن از غنائم پیش از تقسیم در جهت جنگ با دشمن در صورت نیاز مسلمانان به آن، اشکال ندارد مثلاً اسلحه یا مرکبی که نیاز دارند، بردارند و مورد بهره برداری قرار دهند، سپس به جای خود برگردانند و اشکال ندارد که پیش از تقسیم، از غنائم به اسب و شترها علوفه دهند و خود از خوردنی های آن تغذیه نمایند و اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگ خیر غذایی یافتند و پیش از آنکه غنائم تقسیم شود از آن خوردند.»

462-(3) در کتاب عوالی اللئالی در حدیث آمده است که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله نهی فرمود از این که پیش از تقسیم غنائم چیزی فروخته شود یا با زن های آبستن پیش از وضع حمل آمیزشی انجام گیرد و همچنین از خوردن گوشت هر حیوان درنده ای که دارای دندان نیش است نهی کرد.»

463-(4) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله نهی کرد از این که انسان پیش از تقسیم غنائم، سهم خود از غنائم را بفروشد زیرا مقدار سهم او به طور دقیق مشخص نیست و امیر لشکر این حق را دارد که پیش از تقسیم غنائم، يك شیء نفیس که خودش دوست دارد برای خود بردارد.»

ص: 593

21760-464-(5) - وفيه 20/2: نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع سهم من المغنم من قبل أن تقسم.

21761-465-(6) - الجعفریات 83: بإسناده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبيعن أحدكم سهمه من الغنيمة حتى يعلم ما يصير له منه.

وتقدم في رواية ابن مسلم ومنهال (6) من باب (10) عدم جواز الحج من المال الحرام من ابواب وجوب الحج (ج 12) قوله عليه السلام من اصاب مالا من غلول او ربا أو خيانة أو سرقة لم يقبل منه في زكوة ولا في صدقة ولا في حج ولا في عمرة. وفي رواية أبان (7) نحوه.

ويأتي في رواية عمّار (1) من باب (10) ماورد في انواع السحت من ابواب ما يكتسب به قوله عليه السلام الغلول كل شيء غلّ عن الإمام عليه السلام فهو سحت. وفي رواية عمّار (2) مثله.

وفي رواية سماعة (4) قوله عليه السلام الغلول كل شيء غلّ عن الإمام.

وفي رواية عمرو بن عثمان (10) من باب (20) حكم من وطأ جارية يملك بعضها من ابواب حدّ الزنا قوله سنل عليه السلام عن رجل اصاب جارية من الفبي فوطأها قبل أن يقسم قال تقوّم الجارية وتدفع إليه بالقيمة ويحطّ له منها ما يصيبه منها من الفبي ويجلد الحدّ ويدراً عنه من الحدّ بقدر ما كان له فيها.

وفي احاديث باب (18) حكم من سرق من المغنم والبيدر وبيت المال من ابواب حدّ السرقة ما يناسب ذلك فراجع.

464- (5) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله از فروش سهم پیش از تقسیم غنائم نهی کرد.»

465- (6) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نباید هیچ يك از شما سهم خود از غنیمت را بفروشد تا کاملاً معلوم شود که چه چیز سهم او می شود و به دست او می آید.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت ششم از باب دهم از باب های وجوب حج فرموده امام معصوم علیه السلام که: «هر کس مالی از طریق غش کردن یا ربا یا خیانت یا دزدی به دست آورد اگر آن را به عنوان زکات یا صدقه بدهد یا صرف حج و عمره نماید خداوند از او قبول نمی کند.»

و در روایت هفتم مانند آن.

می آید:

در روایت یکم از باب دهم از باب های مکاتب و مشاغل فرموده امام علیه السلام که: «غلول هر چیزی است که به خیانت از امام علیه السلام گرفته شود و آن حرام است.»

و در روایت دوم مانند آن.

و در روایت چهارم فرموده امام علیه السلام که: «غلول هر چیزی که به خیانت از امام علیه السلام گرفته شود.»

و در روایت دهم از باب بیستم از باب های زنا این گفته که: «مردی به کنیزی که جزو غنائم است دست یافت و پیش از تقسیم غنائم با آن کنیز آمیزش نمود، حکم آن چیست؟ حضرت فرمود: باید کنیز قیمت گذاری شود و قیمت این کنیز را باید آن مرد بپردازد و مقداری که سهم اوست از کنیز می شود از آن کم می شود و این مرد به مقدار حد زنا تازیانه زده می شود و به مقدار سهمش از این کنیز از تعداد تازیانه ها کم می شود.»

و در روایات باب هجدهم از باب های حد سرقت آن چه مناسب آن است پس مراجعه کنید.

ص: 595

(66) باب كيفية قسمة الغنائم ونحوها وبيان من يستحقها وأن ما جعله صاحب الجيش لمن فعل شيئاً فهو له وسلب القتل لمن قتله

قال الله تعالى في سورة الأنفال (8):4: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

21762-466-(1) - كافي 43/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام السرية يبعثها الإمام فيصيبون غنائم كيف تقسم.

قال: إن قاتلوا عليها مع امير امره الإمام عليهم اخرج منها الخمس لله وللرسول وقسم بينها اربعة اخماس وإن لم يكونوا قاتلوا عليها المشركين كان كل ماغنموا للإمام يجعله حيث يحب (1).

21763-467-(2) - كافي 44/5: علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال: يؤخذ الخمس من الغنائم فيجعل لمن جعله الله عز وجل ويقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليه وولي ذلك.

قال: وللإمام صفو المال ان يأخذ الجارية الفارهة والدابة الفارهة والثوب والمتاع مما يحب ويشتهي فذلك له قبل قسمة المال وقبل اخراج الخمس.

قال: وليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر وليس للأعراب من الغنيمة شيء.

وإن قاتلوا مع الإمام لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنه إن دهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عدوه دهم ان يستفزهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب.

ص: 596

چگونگی تقسیم غنائم جنگی

خداوند تعالی می فرماید:

بدانید که آن چه غنائم و منافع به دست می آورید پس يك پنجم آن، مال خدا و مال پیامبر و مال خویشاوندان نزدیک پیامبر و یتیمان و بینوایان و در راه مانده است. (1)

466-(1) معاویه بن وهب گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: امام، لشگری را می فرستد و آن ها غنائمی به دست می آورند، این غنائم چگونه باید تقسیم شوند؟ حضرت فرمود: اگر آن ها این غنائم را در جنگی همراه با فرماندهی که امام او را به فرماندهی نصب کرده به دست آورده اند، ابتدا خمس آن برای خدا و پیامبر کنار گذاشته می شود، وانگهی چهار پنجم آن میان رزمندگان تقسیم می شود و اگر بدون جنگ با کفار غنائمی به دست آورند همه آن متعلق به امام است و او در هر جایی که دوست داشته باشد آن را هزینه می کند.»

467-(2) حماد با يك واسطه از شیعیان از امام موسی کاظم علیه السلام روایت کرده که فرمود: «يك پنجم غنائم جنگی از آن برداشته می شود و به کسانی که خداوند بزرگ آنان را معین کرده است، داده می شود و چهار پنجم دیگر آن میان رزمندگان اسلام که در جنگ شرکت داشته اند تقسیم می شود. حضرت فرمود: و گزیده غنائم جنگی از آن امام است. او می تواند کنیز خوب و مرکب خوب و جامه و کالایی که دوست دارد و به آن تمایل دارد پیش از تقسیم غنائم و جدا کردن خمس آن، برای خود بردارد و فرمود: و رزمندگانی که جنگیده اند سهمی در زمین ها و اموالی که با غلبه بر دشمن به دست آمده است، ندارند مگر همان مقداری که لشگر در هنگام جنگ گرفته و حیازت کرده است. و بادیه نشین ها نیز سهمی در غنائم ندارند هر چند همراه و همگام با امام جنگیده باشند زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله با بادیه نشینان مصالحه کرد بر این که آن ها را بگذارد تا در دیار خود [همان بیابان ها] زندگی کنند و هجرت نکنند ولی چنان چه تهدیدی از طرف دشمن، رسول خدا صلی الله علیه و آله را تهدید کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله آن ها را به کمک فرا خواند، آن ها بیایند و همراه با پیامبر صلی الله علیه و آله با دشمنش بجنگند و سهمی در غنائم نداشته باشند.

ص: 597

وسنة جارية فيهم وفي غيرهم والأرض التي اخذت عنوة بخيل او ركاب فهي موقوفة متروكة في يدي من يعمرها ويحييها ويقوم لعيها على ما يصلحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحق النصف والثلث والثلاثين على قدر ما يكون لهم صالحاً ولا يضرهم.

وقد تقدّم هذا الحديث مفصلاً من الكافي والتهذيب والاستبصار في كتاب الخمس في باب (1) انّ الخمس لله ورسوله إلى آخر.

21764-468 (3) تفسير العيّاشي 61/2: عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

في الغنيمة يخرج منها الخمس و يقسم ما بقي فيمن قاتل عليه وولّى ذلك فأما الفبيء والأنفال فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

21765-469 (4) وفيه 62: عن ابن الطيّار عن ابي عبدالله عليه السلام قال يخرج خمس الغنيمة ثم يقسم اربعة اخماس على من قاتل على ذلك او وليه.

21766-470 (5) الدعائم 386/1: وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فيقسم اربعة اخماسها على من قاتل عليها والخمس لنا اهل البيت في اليتيم منّا والمسكين وابن السبيل وليس فينا مسكين ولا ابن سبيل اليوم بنعمة الله، فالخمس لنا موفّر ونحن شركاء الناس فيما حضرناه في الأربعة الأخماس.

21767-471 (6) وفيه 386/1: وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: اربعة اخماس الغنيمة لمن قاتل عليها، للفارس سهمان وللراجل سهم واحد.

21768-472 (7) تهذيب 148/4: عليّ بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمّد بن حكيم عن جميل بن درّاج عن ابي عبدالله عليه السلام قال: انما تصرف السهام على ما حوى العسكر.

ص: 598

و این يك سنتی است که در بادیه نشینان معاصر پیامبر صلی الله علیه و آله و عصرهای بعدی جاری و مداوم است و زمین های که با جنگ و تاختن [از دشمن] گرفته شود موقوفه خواهد بود [که خرید و فروش آن جایز نیست] و والی (حاکم)، این زمین ها را به افراد واگذار می کند تا آن ها را آباد و زنده کنند و کشت و زرع نمایند و 12 یا 13 یا 23 در آمد حاصل از آن را به مقداری که والی مصلحت می داند و در توان آن ها هست و متضرر نمی شوند به والی پرداخت کنند.»

468- (3) ابن سنان گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: 15 غنائم جنگی یعنی خُمس آن کنار گذاشته می شود و باقیمانده آن در میان رزمندگانی که در جنگ شرکت داشته اند تقسیم می شود و اما غنیمتی که بدون جنگ به تصرف مسلمانان در آمده است و اَنفال [= کوه ها، معادن، نفت، جنگل ها و دیگر ذخایر طبیعی که به اشخاص خاصی تعلق ندارد] از آن رسول خدا صلی الله علیه و آله است.»

469- (4) در کتاب تفسیر العیاشی ابن طیار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «غنیمت کنار گذاشته می شود سپس 45 آن بین کسی که جنگید و در جنگ مشارکت داشته یا سرپرست آن تقسیم می شود.»

470- (5) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام باقر علیه السلام فرمود: غنائم جنگی به پنج قسمت تقسیم می شود و 45 آن میان رزمندگانی که جنگ کرده اند تا آن غنائم به دست آمده، تقسیم می شود و 15 آن از ما اهل بیت است که به یتیم و بینوا و در راه مانده ای که از ما باشد داده می شود و امروز - سپاس خدا را - نه بینوایی در میان ماست و نه در راه مانده ای؛ پس همه آن 15 به طور کامل، مال ماست و در آن جنگ هایی که ما خود حضور داشته باشیم در آن 45 باقی مانده نیز [مثل دیگر رزمندگان] سهیم هستیم.»

471- (6) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: 45 غنائم مال کسانی است که جنگیده اند، به این صورت که سواره دو سهم و پیاده يك سهم می برد.»

472- (7) جمیل بن درّاج از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «تنها غنائمی به صورت سهام میان لشگر تقسیم می شود که لشگر آن ها را گرفته باشد [نه دیگر اموالی که پس از پیروزی به تصرف در می آید].»

21769-473-(8) - مستدرک 97/11: إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات قال: بعث اسامة بن زيد الى أمير المؤمنين عليه السلام ان ابعث اليّ بعطائي فوالله لتعلم أنّك ان كنت في فم الأسد لدخلت معك فكتب إليه انّ هذا المال لمن جاهد عليه ولكنّ هذا مالي بالمدينة فاصب منه ما شئت.

21770-474-(9) تهذيب 147/6: محمد بن احمد بن يحيى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام انّ عليّاً عليه السلام قال: إذا ولد المولود في أرض الحرب قسّم له ممّا افاء الله عليهم. قرب الإسناد 138: السندي بن محمد البرّاز قال: حدّثني ابوالبختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن عليّ عليه السلام قال إذا ولد المولود في أرض الحرب اسهم له.

21771-475-(10) - كافي 45/5: عليّ بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعاً عن عثمان بن عيسى تهذيب 148/6: احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن احدهما عليهما السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج بالنساء في الحرب (حتّى - كا) يداوين الجرحى ولم يقسم لهنّ من الفّيء شيئاً ولكنّه (ولكن - يب) نفلهنّ .

21772-476-(11) - الدعائم 387/1: وعن عليّ عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليس للعبد من الغنيمة شيء وإن حضر وقاتل عليها، فإن رأى الإمام أو من اقامه الإمام أن يعطيه على بلاء إن كان منه أعطاه من خُرُثيّ المتاع ماراًه.

21773-477-(12) - وفيه 387/1: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: من مات في دار الحرب من المسلمين قبل أن تحرز الغنيمة فلا سهم له فيها ومن مات بعد أن احرزت فسهمه ميراث لورثته.

21774-478-(13) - مجمع البيان 545/2: وفي تفسير الثعلبيّ قال المنهال بن عمرو سألت عليّ بن الحسين عليه السلام وعبدالله بن محمد بن عليّ عن الخمس فقالا هو لنا قلت لعليّ انّ الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا.

وفيّه 261/5: روى المنهال بن عمرو عن عليّ بن الحسين عليهما السلام وذكر نحوه إلّا أنّ فيه هم قُربانا ومساكيننا وابناء سبيلنا.

21775-479-(14) وفيّه 261/5: وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام أنّه قال: كان أبي عليه السلام يقول:

لنا سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سهم ذي القربى ونحن شركاء الناس فيما بقي.

473-(8) ابراهیم تقفی در کتاب «الغارات» گفته است: «أسامة بن زيد به امیرالمؤمنین علی علیه السلام پیغام فرستاد که سهم مرا بفرست زیرا به خدا قسم تو خود خوب می دانی که اگر تو در دهان شیر وارد شوی من نیز همراه تو وارد خواهم شد. امام علی علیه السلام در پاسخ او مرقوم فرمود: این مال به کسانی تعلق دارد که بر آن جهاد کرده اند ولی این، اموال شخصی من است در شهر مدینه، هر چه می خواهی از آن ها بردار.»

474-(9) مسعدة بن صدقة از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: «هرگاه فرزندی [مسلمان] در سرزمین جنگ زاده شود، او نیز از اموالی که خداوند به صورت غنیمت نصیب رزمندگان می کند سهمی دارد.»

475-(10) سماعه از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «عده ای از زنان همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله به جنگ آمدند تا مجروحان را مداوا کنند و پیامبر صلی الله علیه و آله در هنگام تقسیم غنائم چیزی به عنوان سهم، به آن ها نداد ولی به صورت تبرعی مقداری از غنائم را به آن ها داد.»

476-(11) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: برده از غنیمت سهمی نمی برد هر چند که در جنگ حضور یابد و بجنگد ولی اگر امام یا کسی که امام او را نصب کرده است صلاح بداند که چیزی در مقابل زحمتی که او کشیده و تن به بلا داده است بدهد از کالاهای کم بها به مقداری که مصلحت بداند به او می دهد.»

477-(12) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر کسی از مسلمانان در دارالحرب [= محل جنگ] پیش از گرفتن و حیات کردن غنائم بمیرد سهمی در آن ها ندارد و کسی که پس از تحصیل غنائم بمیرد سهم او به وارثانش به ارث می رسد.»

478-(13) منهال بن عمرو گوید: «از امام سجاد علیه السلام و عبد الله بن محمد بن علی درباره خمس پرسیدم پس هر دو فرمودند: خمس، مال ماست. پس من به امام سجاد علیه السلام عرض کردم:

خداوند [به طور مطلق می گوید: و یتیمان و ینوایان و در راه مانده ؟ حضرت فرمود: مقصود، یتیمان ما و ینوایان ما می باشد.»

479-(14) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «پدرم می فرمود: سهم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سهم ذی القربی [= خویشان نزدیک پیامبر صلی الله علیه و آله] مال ماست و در چهار پنجم باقیمانده نیز ما با مردم شریک هستیم.»

21776-480-(15) - كتاب الغارات 51/1: حدّثنا محمّد قال حدّثنا الحسن قال حدّثنا إبراهيم قال وأخبرنا ابن الأصفهاني قال حدّثنا شقيق بن عينة(1) عن عاصم بن كليب، عن أبيه قال:

أتى عليّاً عليه السلام مال من اصفهان فقسمه فوجد فيه رغيفاً فكسره سبع كسر، ثم جعل على كلّ جزء منه كسرة ثم دعا امراء الأسباع فاقرع بينهم أيهم يعطيه أولاً وكانت الكوفة يومئذ أسباعاً.

21777-481-(16) وبهذا الإسناد عن إبراهيم قال حدّثني البصري إبراهيم بن العباس قال حدّثني ابن المبارك البجلي قال حدّثني بكر بن عيسى قال حدّثني عاصم بن كليب الجرهمي عن أبيه أنّه قال: كنت عند عليّ عليه السلام فجاءه مال من الجبل فقام وقمنا معه حتّى انتهينا إلى خربند جن وجمّالين.

فاجتمع الناس إليه حتّى ازدحموا عليه فأخذ حبالاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض.

ثم أدارها حول المتاع.

ثم قال: لا أحلّ لأحد أن يجاوز هذا الحبل.

قال: ففعدنا من وراء الحبل ودخل عليّ عليه السلام.

فقال: أين رؤوس الأسباع فدخلوا عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا الجوالق، وهذا إلى هذا حتّى قسموه سبعة أجزاء.

قال: فوجد مع المتاع رغيفاً فكسره سبع كسر، ثم وضع على كلّ جزء كسرة ثم قال:

هذا جناي وخياره فيه *** إذ كلّ (2) جانٍ يده إلى فيه

قال: ثم أقرع عليها فجعل كلّ رجل يدعو قومه فيحملون الجوالق.

وتقدّم في أحاديث باب (2) وجوب الخمس في غنائم دارالحرب من ابواب فرض الخمس (ج 10) ما يدلّ على بعض المقصود.

ص: 602

1- . عتية - خ.

2- . وكلّ جانٍ - خ.

480- (15) عاصم بن کلیب از پدرش نقل کرده است که گفت: «مالی از اصفهان برای امام علی علیه السلام آمد و حضرت آن را تقسیم کرد، پس در میان آن، گرده نانی یافت، پس حضرت آن را به هفت جزء تقسیم کرد، سپس هر قطعه از این نان را بر روی بخشی از آن مال گذاشت، آن گاه امیران هفت گانه را فرا خواند و میان آن ها قرعه انداخت که به کدام امیر جلوتر بدهد؛ کوفه در آن روز هفت بخش داشت [و هر بخشی امیری داشت].»

481- (16) عاصم بن کلیب جرمی از پدرش نقل کرده است که گفت: «من در نزد امام علی علیه السلام بودم، پس مالی از جبل برای حضرت آمد، پس حضرت به پا خاست و ما نیز همراه او برخاستیم و رفتیم تا به محلی به نام خربندجن - که جای شتران و شتربانان بود - رسیدیم، پس مردم پیرامون حضرت جمع شدند و ازدحام کردند. پس حضرت طناب هایی برداشت و با دست خود این طناب ها را به یکدیگر گره زد [تا طناب بلندی درست شود سپس این طناب را دور تا دور کالاها کشید و فرمود: هیچ کس حق ندارد که از این طناب بگذرد] و به کالاها دست بزند».

راوی گوید: پس ما در پشت طناب نشستیم، حضرت علی علیه السلام به جایی رفت و برگشت و فرمود: سران بخش های هفت گانه [کوفه] کجایند؟ پس آن ها نزد حضرت آمدند پس بارها و جوال ها را جابه جا کردند و این جوال را پیش آن جوال و آن جوال را پیش این جوال آوردند تا این که آن ها را به هفت بخش تقسیم کردند. راوی گوید: پس حضرت همراه با این کالاها گرده نانی یافت پس آن نان را نیز به هفت قطعه تقسیم کرد و هر قطعه ای از آن را بر جزیی از آن هفت بخش گذاشت سپس حضرت این شعر را خواند: این است میوه چیده شده من و بهترین های آن در میان آن است [که من بهترین ها را برای خود برداشتم] آری هر میوه چینی دستش در دهان خودش می باشد [= هر کسی حاصل دسترنج خود را می خورد]. راوی می گوید: سپس حضرت میان آن ها قرعه انداخت و هر بخشی از آن هفت بخش را به امیر يك منطقه از کوفه داد. آن گاه هر يك از آن هفت نفر مردم خود را صدا زدند تا جوال ها را حمل کنند.»

ارجاعات

گذشت:

در روایات باب دوم از باب های وجوب خمس آن چه بر بعضی از مقصود دلالت می کند.

ص: 603

وفي رواية هشام (6) من هذا الباب قوله عليه السلام يخرج من الغنيمة خمس لله وللرسول وما بقي قسّم بين من قاتل عليه وولي ذلك.

وفي احاديث باب (1) أنّ الخمس لله وللرسول من ابواب من يستحقّ الخمس وباب (1) أنّ الأنفال والفيء لله وللرسول وللإمام من ابواب الأنفال وباب (3) أنّ صفو المال من الغنيمة وقطايح الملوك الإمام عليه السلام وباب (4) أنّ الغزو إن كان بغير إذن الإمام عليه السلام فله الغنيمة ما يدلّ على ذلك فراجع.

وفي رواية كميل (5) من باب (16) اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام من أبواب جهاد العدو (ج 16) عليه السلام قوله عليه السلام لا نفل إلّا مع إمام فاضل.

وفي رواية ابن عتبة (2) من باب (17) من يجوز له جمع العساكر قوله عليه السلام كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسّم اربعة أخماس بين من قاتل عليه وقوله عليه السلام رأيته الأربعة أخماس تقسّمها بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته، بيني وبينك فقهاء أهل المدينة ومشيوخهم فاسئلهم فإنهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أن يهاجروا من عدوّهم أن يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي رواية الجعفریات (8) من باب (51) جواز اعطاء الأمان قوله عليه السلام ليس للعبد من الغنيمة شيء إلّا من يخفى (1) المتاع.

وفي رواية الدعائم (6) من باب (59) حكم ما يأخذه العدو من أولاد المسلمين قوله عليه السلام فإذا جعل صاحب الجيش جعلاً لمن قتل قتيلاً وفعل شيئاً من أمر الجهاد وما ينكئ به العدو وسمّاه وفي له بما جعل له واخرجه من جملة الغنيمة قبل القسم و سلب القتيل لمن قتله من المسلمين ويؤخذ منه الخمس.

ص: 604

1- . يجفئ - خ - من خرثي المتاع - خ - والخرثي متاع البيت أو رديء المتاع.

و در روایت ششم از همین باب فرموده امام علیه السلام که: «يك پنجم از غنائم جنگی مال خدا و مال پیامبر صلی الله علیه و آله است و باقیمانده یعنی چهار پنجم آن میان رزمندگانی که در جنگ شرکت داشته اند تقسیم می شود.»

و در روایات باب یکم از باب های مستحقان خمس و باب یکم از باب های انفال و باب سوم و باب چهارم آن چه بر آن دلالت می کند پس مراجعه کنید.

و در روایت پنجم از باب شانزدهم از باب های جهاد با دشمن فرموده امام علیه السلام که: «غنیمتی نیست مگر با امام فاضل و کامل [در غیر این صورت آن چه از دشمن گرفته می شود غنیمتی که خدا فرموده است محسوب نمی شود].»

و در روایت دوم از باب هفدهم فرموده امام علیه السلام که: «با غنائم جنگی چه می کنی؟ او گفت: خمس آن را بیرون می کنم و انگهی چهار پنجم دیگر را میان رزمندگانی که در جنگ شرکت داشته اند تا آن غنائم به دست آمده، تقسیم می کنم. حضرت فرمود: آیا به طور مساوی در میان همه جنگ کنندگان تقسیم می کنی؟ او گفت: آری. حضرت فرمود: در این صورت با سیره و روش رسول خدا صلی الله علیه و آله مخالفت ورزیده ای و اگر قبول نداری فقیهان شهر مدینه میان من و توقضاوت کنند. برو و از آن ها بپرس، خواهی دید که آن ها هیچ گونه اختلاف و نزاعی ندارند در این که رسول خدا صلی الله علیه و آله با دایه نشینان و صحرانشینان مصالحه کرد به این گونه که آن ها را رها کند تا در همان صحرا و چادرهای شان زندگی کنند و هجرت نکنند ولی اگر خطری از طرف دشمن متوجه پیامبر صلی الله علیه و آله شد و آن ها را به یاری فرا خواند آن ها بیایند و بجنگند و از پیامبر صلی الله علیه و آله دفاع کنند و هیچ سهمی در غنائم نداشته باشند؛ این که تو می گویی غنائم را میان همه آنها به طور برابر تقسیم می کنم، پس برخلاف سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله عمل می کنی!»

و در روایت هشتم از باب پنجاه و یکم فرموده امام علیه السلام که: «برده از غنیمت سهمی ندارد مگر از کالاهای کم ارزش.»

و در روایت ششم از باب پنجاه و نهم فرموده امام علیه السلام که: «هرگاه فرمانده لشکر جایزه ای تعیین کرد برای کسی که يك نفر از دشمن را بکشد یا کار خاص دیگری را انجام دهد که موجب تضعیف دشمن می شود و آن جایزه را به صورت مصداقی معین کرد باید به وعده خود وفا کند و پیش از تقسیم غنائم باید آن جایزه را از سر بردارد و به او دهد و هر کسی شخصی از دشمن را بکشد تجهیزات نظامی مقتول [از قبیل زره و شمشیر و سپر و کلاه خود و غیره] مال کشته اوست و خمس از او گرفته می شود.»

(67) باب كيفية قسمة الغنيمة بين الفارس والراجل وحكم ما إذا غزا الجيش وغنم ثم لحقه جيش آخر

21778-482-(1) - كافي 44/5: علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث تهذيب 145/6: استبصار 3/3: الصقار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري ابي ايوب قال اخبرني حفص بن غياث قال: كتب اليّ بعض اخواني ان اسأل ابا عبدالله عليه السلام عن مسائل من السيرة (1) فسألته وكتبت بها اليه وكان فيما سألته (2) اخبرني (كا يـب: عن الجيش إذا غزا (3) ارض الحرب فغنموا غنيمة ثم لحقهم جيش آخر قبل أن يخرجوا إلى دار الإسلام (4) ولم يلقوا عدوًا حتى خرجوا إلى دار الإسلام (5) هل يشاركونهم (فيها - يب) فقال نعم و) عن سرية كانوا في سفينة (فقاتلوا وغنموا وفيهم من معه الفرس وإنما قاتلوهم في السفينة - يب صا) ولم يركب صاحب الفرس فرسه كيف تقسم الغنيمة بينهم فقال للفارس سهران وللراجل سهم فقلت وإن (6) لم يركبوا ولم يقاتلوا على افراسهم فقال رأيت لو كانوا في عسكر فتقدم الرجال (7) فقاتلوا فغنموا (8) كيف (كان - صا - كا) يقسم بينهم الم اجعل للفارس سهمين وللراجل سهمًا وهم الذين غنموا دون الفرسان (يب صا - قلت: فهل يجوز للإمام أن ينفل فقال: له أن ينفل قبل القتال فأما بعد القتال والغنيمة فلا يجوز ذلك لأن الغنيمة قد احرزت).

21779-483-(2) تهذيب 147/6: استبصار 4/3: احمد بن ابي عبدالله (البرقي - صا) عن أبيه عن ابي البختري عن جعفر أبيه عليهما السلام ان علياً عليه السلام كان يسهم للفارس ثلاثة أسهم سهمين لفرسه وسهمًا له ويجعل للراجل سهمًا.

ص: 606

1- . من السنن - كا - من مسائل من السير - صا.

2- . سألت - يب صا.

3- . غزوا - يب.

4- . السلام - كا.

5- . السلام - كا.

6- . ولو - يب.

7- . الرجال - يب صا.

8- . وغنموا - كا.

9- . اقسام - يب صا.

سهم سواره از غنائم، دو برابر سهم پیاده

482-(1) حفص بن غیاث گوید: «بعضی از برادران دینی ام به من نوشتند که از امام صادق علیه السلام درباره اموری از سیره رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسم و من طی نامه ای از حضرت پرسیدم.

از جمله آن سؤال ها این بود که پرسیدم: اگر لشگری به جنگ رود و غنائمی به دست آورد سپس پیش از آن که میدان جنگ را ترك كنند و به دارالاسلام بیایند لشگر دیگری به آن ها ملحق شود و این لشگر دوم هیچ گونه برخوردی با دشمن نداشته تا این که به دارالاسلام برگشته اند آیا افراد لشگر دوم با افراد لشگر اول در غنائم سهیم هستند؟

حضرت فرمود: آری.

راوی گوید: هم چنین از حضرت پرسیدم: گروهی از رزمندگان که بعضی از آن ها دارای اسب و بعضی پیاده اند موقعیت لشگر اقتضا می کند که همه در میان کشتی بجنگند و طبعاً دارنده اسب بر اسبش سوار نشده است در این صورت غنیمت چگونه میان آن ها تقسیم می شود؟

حضرت فرمود: دارنده اسب دو سهم و پیاده يك سهم می برد. عرض کردم: هر چند سوار نشده اند و بر پشت اسب های شان نچنگیده اند؟ فرمود: به من بگو اگر این ها در میان لشگری باشند که پیاده نظام در صف جلو و سواره نظام پشت سر آن ها باشند و صف اول که پیاده نظامند بجنگند و غنائمی به دست آورند آیا سواره دو سهم و پیاده يك سهم نمی برد؟ با این که پیاده ها پیکار کردند و آن غنائم را به دست آوردند، نه سواره ها. عرض کردم: آیا برای امام جائز است که خارج از سهام، چیز زیادی به کسی دهد؟ حضرت فرمود: اما پس از جنگ و احراز غنائم، این کار جایز نیست زیرا غنائم احراز شده است.»

483-(2) ابوالبختری از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش روایت کرده است که: «امام علی علیه السلام به سواره سه سهم می داد، دو سهم برای اسبش و يك سهم برای خودش و به پیاده يك سهم می داد.»

21780-484-(3) تهذيب 147/6: استبصار 3/3: محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب عن اسحاق بن عمار عن جعفر عن ابيه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يجعل للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهماً. (حملة الشيخ رحمهم الله على تعدد الأفراس للفارس).

قرب الإسناد 87: الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجعل للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم.

21781-485-(4) - عوالي اللثالي 143/1: وفي الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قسم في النفل للفارس سهمين وللراجل سهماً.

21782-486-(5) - كافي 44/5: ابو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر تهذيب 147/6: استبصار 4/3: محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن احمد بن النضر عن الحسين بن عبدالله عن ابيه عن جدّه قال (1) قال امير المؤمنين عليه السلام إذا كان مع الرجل افراس في الغزو لم يسهم (له - كا) إلا لفرسين منها.

21783-487-(6) كافي 45/5: محمد بن يحيى عن تهذيب 146/6: استبصار 3/3: احمد بن محمد بن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله (1) عن آبائه عن علي عليهم السلام في الرجل يأتي القوم وقد غنموا ولم يكن (ممن - يب صا) شهد القتال (قال - يب صا) فقال امير المؤمنين عليه السلام هؤلاء المحرومون وأمر ان يقسم لهم.

(68) باب لزوم التسوية بين الناس في قسمة بيت المال

21784-488-(2) كافي 182/8: علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما وليّ علي عليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اتّي والله لا ارزئكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فليصدقكم انفسكم افتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟ قال: فقام إليه عقيل فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواءً فقال: اجلس أما كان ههنا احد يتكلّم غيرك وما فضلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى.

ص: 608

1- . عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام - يب صا.

2- . عن امير المؤمنين عليه السلام قال - يب صا.

484-(3) اسحاق بن عمار از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش روایت کرده است که: «امام علی علیه السلام برای سواره و دارنده اسب سه سهم و برای پیاده يك سهم قرار می داد.»

485-(4) در کتاب عوالی اللثالی در حدیث آمده است که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله در هنگام تقسیم غنائم به سواره دو سهم و به پیاده يك سهم می داد.»

486-(5) حسین بن عبد الله از پدرش از جدش نقل کرده که: «امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: هرگاه با مرد چند اسب در جنگ باشد تنها به دو اسب او سهم تعلق می گیرد و بیش از دو اسب، سهمی ندارد.»

487-(6) طلحة بن زید از امام صادق علیه السلام از پدرانش از امام علی علیه السلام روایت کرده که آن حضرت درباره کسی که همراه با لشکر مسلمانان می آید ولی در جنگ شرکت نمی کند و نمی جنگد، فرمود: «این گونه اشخاص خود را [از پاداش الهی] محروم کرده اند و در عین حال حضرت دستور داد تا آن ها را نیز در غنائم سهیم کنند.»

باب 68

برابری همه مسلمانان در تقسیم بیت المال

488

* (1) محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «هنگامی که امام علی علیه السلام حکومت را به دست گرفت بر روی منبر نشست و حمد و ثنای الهی بجای آورد، سپس فرمود: به خدا قسم من تا وقتی يك شاخه درخت خرما در شهر مدینه داشته باشم درهمی از بیت المال را که دسترنج رزمندگان شماست برنخواهم داشت. پس خودتان راست بگویید، آیا تصور می کنید من که خود برای خودم برنمی دارم، آیا به شما [بیش از سهم تان] خواهم داد؟ پس عقیل [برادر امام علی علیه السلام] به پاخواست و گفت: آیا من را با يك سیاه پوستی که در شهر مدینه هست برابر قرار می دهی؟ حضرت خطاب به عقیل فرمود: بنشین سر جایت، آیا هیچ کس در اینجا جز تو نبود که حرف بزند. تو هیچ برتری بر همان سیاه پوست نداری مگر با سابقه درخشان و تقوا.»

ص: 609

الاختصاص 144: (من كتاب ابن دأب في فضل أمير المؤمنين عليه السلام فيه سبعون منقبة له، ليس لأحد فيها نصيب) بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا عبدالله رحمهم الله قال حدثنا أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان قال روى لنا أبو الحسين محمد بن علي بن الفضل بن عامر الكوفي قال أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الفرزدق فزاري البزاز قراءة عليه قال حدثنا أبو عيسى محمد بن علي بن عمرو بن الطحان وهو الوراق قال حدثنا أبو محمد الحسن بن موسى قال حدثنا علي بن أسباط عن غير واحد من أصحاب ابن دأب قال لقيت الناس يتحدثون أن العرب كانت تقول إن يبعث الله فينا نبياً يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة فنظروا وفتشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين فلم يجدوا (إلى أن قال - 145) فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدين والدنيا بالاضطرار على ما أحبوا وكرهوا إلفي علي بن أبي طالب عليه السلام (وذكر عدة من خصاله عليه السلام إلى أن قال - 151) وقام خطيباً بالمدينة حين ولي فقال يا معشر المهاجرين والأنصار يا معشر قريش اعلموا والله أنني لا أرزكم من فينكم شيئاً ما قام لي عذق يثرب أفتروني مانعاً نفسي وولدي ومعطيكم ولأسيون بين الأسود والأحمر فقام إليه عقيل وذكر نحوه.

21785-489-(1) كافي 31/4: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبدالله عن محمد بن علي عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجلي عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب عن (2) ميثم التمار عن إبراهيم بن إسحاق المدائني عن رجل عن أبي مخنف الأزدي قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة فقالوا: يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرقتها في هؤلاء الرؤساء والأشراف وفضلتهم علينا حتى إذا استوسقت (2) الأمور عدت إلى أفضل ما عودك الله من القسم بالسوية والعدل في الرعية فقال أمير المؤمنين عليه السلام اتأمروني ويحكم أن اطلب النصر بالظلم والجور فيمن وليت عليه من أهل الإسلام لا والله لا يكون ذلك ما سمر السمر (3) وما رأيت في السماء نجماً والله لو كانت أموالهم مالي لساويت بينهم فكيف وإنما هي أموالهم.

ص: 610

1- . استقت - خ - استوثقت - خ.

2- . شعيب بن - خ.

3- . قول العرب لا أفعله ماسمر السمر: أي ما اختلف الليل والنهار.

همین روایت در کتاب الاختصاص به نقل از کتاب ابن دأب که در فضائل امام علی علیه السلام نوشته است این گونه آمده است: «ابن دأب گوید: من مردی را دیدم که می گفتند عرب ها [در عصر جاهلیت و پیش از ظهور اسلام] می گفتند: اگر خداوند پیامبری در میان ما برانگیزاند بعضی از اصحابش دارای هفتاد خصلت گرامی از خصلت های شریف دنیوی و اُخروی خواهد بود. پس از آمدن پیامبر صلی الله علیه و آله به اصحابش نگرستند و تحقیق کردند که ببینند آیا ده خصلت از آن ها در کسی جمع شده است تا برسد به هفتاد خصلت پس دیدند که این خصلت های جامع دنیوی و اُخروی خواه ناخواه تنها در امام علی بن ابی طالب علیه السلام گرد آمده است. - آن گاه تعدادی از این خصلت ها را ابن دأب بر می شمرد تا آن جا که می گوید: - امام علی علیه السلام پس از آن که حکومت به او سپرده شد در شهر مدینه به پاخاست و سخنرانی کرد و فرمود: ای گروه مهاجران و انصار! ای گروه قریش! بدانید به خدا قسم که من تا وقتی که يك درخت خرما در شهر مدینه داشته باشم ذره ای از مال بیت المال شما را برای خودم برنخواهم داشت. پس آیا می پندارید که من بیت المال را از خودم باز می دارم وانگهی [بیش از سهم شما] به شما خواهم داد؟ البته و صد البته که میان سیاه پوست و سرخ پوست برابری برقرار خواهم کرد و هر کس سهمی برابر با دیگری خواهد برد. آن گاه عقیل برادر امام علی علیه السلام به پاخاست و گفت: ... دنباله مطلب مانند حدیث پیشین است.»

489-(2) ابو مخنف اُزدی گوید: «گروهی از شیعیان نزد امیرالمؤمنین علی - که صلوات خدا بر او باد - آمدند و گفتند: ای امیرالمؤمنین! کاش این اموال را از بیت المال در می آوردی و میان این سران و اعیان و اشراف تقسیم می کردی و آن ها را بر ما برتری می دادی [= به آن ها بیش تر می دادی] تا پایه های حکومت شما استوار و تثبیت شود آن گاه بر می گشتی به آن چه خداوند تو را بدان دستور فرموده که بیت المال را به طور برابر تقسیم کنی و در میان رعیت، عدالت را اجرا نمایی. پس امیرالمؤمنین علی علیه السلام در پاسخ پیشنهاد آن ها فرمود: وای بر شما! آیا به من پیشنهاد می دهید که با ظلم و ستم کردن به مسلمانانی که سرپرستی آن ها را به عهده گرفته ام پیروزی را به دست آورم؟! نه به خدا سوگند هرگز چنین چیزی رخ نخواهد داد تا وقتی که شب و روزی باشد و تا وقتی که ستاره ای را در آسمان می بینم [= هیچ گاه چنین کاری نخواهم کرد] اگر این اموال بیت المال مال شخصی خودم بود هر آینه به طور برابر در میان آن ها تقسیم می کردم تا چه برسد به این که این اموال مال خود آن هاست.

قال: ثم ازم(1) ساكتاً طويلاً- ثم رفع رأسه فقال: من كان فيكم له مال فإياه والفساد فإن أعطائه في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع امرء ماله في غير حقه وعند غير اهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم فإن بقي معه منهم بقية ممّن يظهر الشكر له ويريه النصيح فإتّما ذلك ملق منه وكذب فإن زلت بصاحبهم التعل ثم احتاج إلى معونتهم ومكافأتهم فالأم خليل وشرّ خدين(2) ولم يضع امرء ماله في غير حقه وعند غير اهله إلا لم يكن له من الحظّ.

فيما أتى إلا محمّدة اللّثام وثناء الأشرار مادام عليه منعماً مفضلاً ومقالة الجاهل ما أجوده.

وهو عند الله بخيل فأبى حظّ أبور وأخس(3) من هذا الحظّ وأيّ فائدة معروف أقلّ من هذا المعروف فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفكّ به العاني والأسير وابن السبيل فإن الفوز بهذه الخصال مكارم الدّنيا وشرف الآخرة.

21786-490-(3) - السرائر 475: (نقلاً من كتاب ابان بن تغلب) قال: حدّثنا اسماعيل بن مهران قال حدّثني عبيد الله ابن أبي الحرث الهمداني قال: جاء جماعة من قريش الى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أمير المؤمنين لو فضّلت الأشراف كان اجدر أن يناصحوك قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: أيّها الناس تأمروني أن أطلب العدل بالجور فيمن وليت عليه والله لا يكون ذلك ما سمر السميراء وما رأيت في السماء نجماً والله لو كان مالي دونهم لسوّيت بينهم كيف وإنّما هو ما لهم.

ص: 612

1- . ازم عن الشيء: امسك عنه - اللسان.

2- . الخدين: الصديق.

3- . أخسر - خ.

راوی گوید: سپس حضرت مدّتی طولانی سر به زیر انداخت و سکوت اختیار کرد، سپس سر بلند کرد و فرمود: هر کس از شما دارای مال و ثروتی است باید از تبهکاری و فساد بپرهیزد، چه دادن مال به غیر مستحق آن بیجا خرج کردن مال و اسراف است و هر چند انسان را در میان مردم خوشنام و بلند کند ولی در نزد خدا او را پایین می آورد. و هر کسی که مالش را به غیر مستحق و نااهل دهد خداوند او را از سپاسگزاری آن ها محروم می گرداند و دوستی آن ها را برای غیر او قرار می دهد و اگر تعدادی از آن ها هم اظهار تشکر کنند و خود را خیرخواه او جلوه دهند چیزی جز چاپلوسی و دروغگویی نیست و اگر روزی پای او بلغزد و نیاز به یاری و کمک آن ها پیدا کند تا به تلافی خوبی هایش او را یاری کنند پس پست ترین دوست و بدترین رفیق خواهند بود و کسی که مالش را به غیر مستحق و به نااهل می دهد تنها بهره ای که دارد این است که آدم های لئیم او را تمجید و تحسین می کنند و اشرار و بدان ثناگویی او می کنند و این تمجید و ثناگویی ها تا وقتی ادامه پیدا می کند که او به آن ها احسان کند و نعمت دهد.

انسان نادان او را تعریف و تمجید می کند که چقدر بخشنده است با این که او در نزد خداوند بخیل است. پس چه بهره ای کسادر و زیانبارتر از این بهره است و فایده کدام احسان کمتر از فایده این احسان است. پس هر کس از شما مال و ثروتی دارد با آن، صله رحم کند و به خویشاوندانش کمک نماید و به نیکی از مهمانانش پذیرایی نماید و اسیری را با آن آزاد کند و در رنجی را از رنج برهاند و در راه مانده ای را به مقصد رساند. چرا که دستیابی به این کارها فضائل ارزشمند دنیا و مایه شرافت و کرامت انسان در آخرت است.»

490- (3) ابن ابی حارث همدانی گوید: «جماعتی از قریش نزد امیرالمؤمنین علی علیه السلام آمدند و به حضرت عرض کردند: ای امیرالمؤمنین! اگر این اعیان و اشراف را برتری می دادی و به آن ها سهم بیشتری می دادی بهتر بود زیرا موجب می شود که آن ها خیرخواه تو شوند. راوی گوید: پس امیرالمؤمنین علیه السلام به خشم در آمد و فرمود: ای مردم! شما مرا امر می کنید که با ستم کردن به زیردستانی که اداره امور آنان را بر عهده گرفته ام عدالت را بجویم! سوگند به خدا چنین چیزی اتفاق نخواهد افتاد تا وقتی که شب و روزی باشد و تا وقتی که در آسمان ستاره ای می بینم [= هیچ گاه چنین کاری نخواهم کرد.] به خدا سوگند که اگر این اموال بیت المال مال شخصی خودم بود هر آینه به طور برابر در میان آن ها تقسیم می کردم تا چه برسد به این که این اموال مال خود آن هاست.

ثم قال: أيها الناس ليس لواضع المعروف في غير أهله إلا محمودة اللثام وثناء الجهال فإن زلت بصاحبه النعل فشرّ خدين وشرّ خليل.

21787-491-(1) - أمالي المفيد 175: حدّثنا الشيخ الجليل المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال حدّثنا ابو الحسن علي بن بلال المهلبّي أمالي ابن الطوسي 194: الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضى الله عنه قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضى الله عنه قال أخبرنا محمد بن محمد قال حدّثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبّي قال حدّثنا علي بن عبدالله بن الأسد الإصفهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثني محمد بن عبدالله بن عثمان قال: حدّثني علي بن أبي سيف عن أبي حباب (2) عن ربيعة وعمارة وغيرهما إنّ طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق الناس عنه وفرار كثير منهم (3) إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا، فقالوا (له - المفيد) يا أمير المؤمنين اعط هذه الأموال وفصّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم ومن يخاف (4) عليه من الناس وفراره إلى معاوية. فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أتأمروني أن أطلب النصر بالجور لا والله لا أفعلنّ ما طلعت شمس و (ما - خ) لاح في السماء نجم، والله لو كان (4) مالي لواسيت بينهم، وكيف وإتّما هي أموالهم.

قال: ثم أرم (5) أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً ثم قال: من كان له مال فإياه والفساد، فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدنيا (والآخرة (6) - أمالي الطوسي) فهو يضيّعه عند الله عزّ وجلّ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرم (7) الله شكرهم وكان لغيرة ودّهم، فإن بقي معه من يودّه ويظهر له الشكر فإنّما هو ملق وكذب يريد التقرب به إليه لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل فإن زلت بصاحبه النعل فاحتاج إلى معونته أو مكافأته فشرّ خليل وألمّ خدين.

ص: 614

- 1- . لو كانت اموالهم لي - امالي المفيد.
- 2- . في بعض النسخ علي بن ابي حباب - علي بن خباب - خ أمالي الطوسي.
- 3- . كثيرهم - أمالي الطوسي .
- 4- . تخاف خلافة عليك - امالي المفيد.
- 5- . ازم - خ امالي المفيد.
- 6- . والظاهر أنّه سهو.
- 7- . حرمه الله - امالي المفيد.

سپس فرمود: ای مردم! کسی که احسان خود را در غیر اهلش می نهد، بهره ای جز تمجید لئیمان و ثناگویی نادانان ندارد و اگر روزی پایش بلغزد همان نااهلانی که به آن ها احسان کرده است بدترین رفیق و بدترین دوست خواهند بود.»

491- (4) ربیعہ و عمارہ و عدہ ای دیگر از اصحاب امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیہ السلام - پس از آن که مردم از پیرامون آن حضرت پراکنده شدند وعده زیادی از آن ها در طلب دنیایی که در دست معاویہ بود به سوی او فرار کردند - خدمت حضرت رسیدند و گفتند: ای امیرالمؤمنین! این اموال بیت المال را بذل و بخشش کن و این اعیان و اشراف عرب و قریش را بر بردگان و عجم ها برتری ده و کسانی که بیم آن می رود که علیہ توقیام کنند و به معاویہ بیوندند سهم بیشتری ده.

پس امیرالمؤمنین علیہ السلام فرمود: آیا مرا دستور می دهید که پیروزی را با ستم کردن به دست آورم؟! نه به خدا سوگند هرگز چنین نخواهم کرد تا وقتی که خورشید طلوع کند و تا وقتی که در آسمان ستاره ای آشکار گردد. به خدا سوگند که اگر این اموال، مال خودم بود هر آینه به طور یکسان در میان آن ها تقسیم می کردم تا چه برسد به این که اموال خود آن هاست.

راوی گوید: سپس امیرالمؤمنین مدتی طولانی سر به زیر انداخت و سکوت اختیار کرد، سپس فرمود: هر کس مال و ثروتی دارد باید از فساد و بزهکاری پرهیزد چرا که خرج کردن مال در جایی که شایسته و مناسب نیست تبذیر و اسراف است و این چنین خرج کردن ها اگر چه انسان را در دنیا بلندآوازه کند ولی در نزد خدا، او مال خود را ضایع کرده است و کسی که مال خود را به ناحق خرج کسانی می کند که اهلیت آن را ندارند، خداوند او را از سپاسگزاری آن ها محروم می گرداند و دوستی و محبت آن ها برای غیر او خواهد بود و اگر افراد معدودی از آن ها اظهار محبت و سپاسگزاری کنند چیزی جز چاپلوسی و دروغگویی نیست. آن ها تظاهر به دوستی می کنند تا با این ترفند به او نزدیک تر شوند و به احسان ها و بذل و بخشش های او نسبت به آن ها تداوم بخشند و اگر روزی پای او بلغزد و نیاز به کمک و تلافی احسان هایش پیدا کند پس آن ها بدترین دوست و پست ترین رفیق خواهند بود.

ومن صنع المعروف فيما أتاه فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفك به العاني وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله وليصبر نفسه على النوائب والحقوق(1) فإن الفوز بهذه الخصال شرف(2) مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة. الغارات 74/1: حدّثنا محمد قال حدّثنا الحسن قال حدّثنا إبراهيم قال حدّثني محمد بن عبد الله بن عثمان قال: حدّثني علي بن [أبي] سيف عن أبي حباب عن ربيعة وعمار أن طائفة من أصحاب علي عليه السلام مشوا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال (وذكر نحوه).

21788-492-(5) - نهج البلاغة 381: (ومن كلامه عليه السلام لما عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء) أتأمروني أن أطلب التّصرّ بالجور فيمن وُلّيت عليه والله لا أطوّرُ مه ما سَمَرَ سَمير وما أمّ نجم في السماء نجماً ولو كان المال لي لسوّيت بينهم فكيف وإنّما المال مال الله ثم قال عليه السلام ألا وإنّ إعطاء المال في غير حقّه تَبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويُهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم فإن زلّت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشرّ خدين وألأم خليل.

21789-493-(6) تهذيب 146/6: محمد بن الحسن الصفّار عن علي بن محمد القاساني عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

وسئل عن قسم بيت المال فقال: أهل الإسلام هم أبناء الإسلام اسوّي بينهم في العطاء وفضائلهم بينهم وبين الله اجملهم(3) كبنّي رجل واحد لا نفصل احداً منهم لفضله وصلاحه في الميراث على آخر ضعيف منقوص وقال: هذا هو فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدو امره وقد قال غيرنا: اقدّمهم في العطاء بما قد فضّلهم الله بسوابقهم في الإسلام.

ص: 616

1- . الخطوب - خ.

2- . اشرف مكارم الدنيا - أمالي المفيد.

3- . هكذا في المتن والظاهر أنّ الصحيح اجعلهم كما في نسخة الوسائل.

بنابراین اگر کسی می خواهد با مال و ثروتی که خدا به او داده احسانی کند پس به خویشاوندان خود کمک کند و از مهمانش نیکو پذیری کند و آدم در رنجی را از رنج برهاند و انسان بدهکار یا در راه مانده و مستمندان و مجاهدان در راه خدا را یاری کند و بر مشکلات و ادای حقوق و پیشامدهای ناگوار صبور و شکیب باشد و اگر کسی توفیق دستیابی به این خصلت ها و کارها را یافت در حقیقت به ارزش های دنیوی و فضایل اخروی دست یافته است.»

492- (5) در کتاب نهج البلاغه روایت شده است که: «امام علی علیه السلام - در هنگامی که او را مورد عتاب قرار دادند که چرا عطایا را به تساوی تقسیم می کند - فرمود: آیا مرا فرمان می دهید که پیروزی را بجویم با ستم کردن به کسی که زمامدار او شده ام؟! به خدا سوگند، چنین نکنم تا شب و روز از پی هم آیند و در آسمان ستاره ای به قصد منزل ستاره ای دیگر حرکت کند. اگر این مال از آن شخص خودم بود باز هم آن را به تساوی میان شان تقسیم می کردم، تا چه برسد به این که مال، مال خداوند است. سپس حضرت فرمود: بخشیدن مال به کسی که حق او نباشد تبذیر و اسراف است که انسان را در این دنیا بلندآوازه می کند و در آخرت او را پایین و سست می گرداند. در میان مردم او را گرمی می کند ولی در نزد خداوند خوارش می گرداند و هر کس دارایی خود را بی جا صرف کند و به ناهلش ببخشد، خداوند او را از سپاسگزاری آن ها محروم می گرداند و دوستی آن ها برای او خواهد بود و اگر روزی برای او حادثه ای پیش آید و پایش بلغزد [و به زمین بخورد] و نیازمند یاری آن ها شود پس آن ها بدترین رفیق و پست ترین دوست خواهند بود.»

493- (6) حفص بن غیاث گوید: «شنیدم که از امام صادق علیه السلام درباره تقسیم بیت المال پرسیده شد، حضرت فرمود: مسلمانان، همه فرزندان اسلام هستند که آن ها را در عطایا برابر با یکدیگر قرار می دهم و اگر کسی فضیلت و کمال بیشتری دارد آن فضیلت میان او و خدای اوست ولی از نظر تقسیم اموال بیت المال همه مسلمانان مانند پسران یک پدر هستند که هیچ یک از آن ها در سهم ارث به خاطر فضل و کمال و صالح بودنش بر دیگری که ناتوان و ناقص است برتری ندارد و فرمود: این [برابر قرار دادن مسلمانان در بیت المال] کاری است که رسول خدا صلی الله علیه و آله از آغاز بعثتش انجام داد ولی غیر ما می گوید کسانی را که خداوند آن ها را به خاطر سوابق شان در اسلام برتری داده است من در تقسیم بیت المال برتری می دهم در صورتی که در عصر اسلام و با اسلام به این برتری دست یافته باشند.

إذا كانوا في الإسلام(1) أصابوا ذلك فانزلهم على موارث ذوي الأرحام بعضهم أقرب من بعض وأوفر نصيباً لقربه من الميت وإنما ورثوا برحمهم وكذلك كان عمر يفعله.

21790-494-(7) كتاب الغارات 118: حدّثنا محمّد قال حدّثنا الحسن قال حدّثنا إبراهيم قال وأخبرني عبيد بن الصباح قال حدّثنا قيس بن الربيع عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة أنّ عليّاً عليه السلام قسّم قسماً فسوّى بين الناس.

21791-495-(8) الدعائم 384/1: رويانا عن عليّ عليه السلام أنّه أمر عمّار بن ياسر وعبيد الله ابن أبي رافع وأبا الهيثم ابن تيهان أن يقسّموا فينا(2) بين المسلمين وقال لهم: اعدلوا فيه ولا تفضّلوا أحداً على أحد فحسبوا فوجدوا الذي يصيب كلّ رجل من المسلمين ثلاثة دنانير، فأعطوا الناس، فأقبل إليهم طلحة والزبير ومع كلّ واحد منهما ابنه، فدفعوا إلى كلّ واحد منهم ثلاثة دنانير فقال طلحة والزبير: ليس هكذا كان يعطينا عمر، فهذا منكم أو عن أمر صاحبكم قالوا:

بل(3) هكذا أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام فمضيا إليه فوجداه في بعض أمواله قائماً في الشمس على أجير له يعمل بين يديه.

فقالا: (له - خ) ترى أن ترتفع معنا إلى الظلّ؟ قال: نعم، فقالا له.

إنّا أتينا إلى عمّالك على قسمة هذا الفيء، فأعطوا كلّ واحد منّا مثل ما أعطوا سائر الناس قال: وما تريدان؟ قالا: ليس كذلك كان يعطينا عمر.

قال: فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيكما؟ فسكتا، فقال: أليس كان صلى الله عليه وآله وسلم يقسّم بالسويّة بين المسلمين(4) من غير زيادة؟ قالا: نعم.

قال: أفسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالإتّباع عندكما أم سنّة عمر؟ قالا (بل - خ) سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن يا أمير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقرابة فإن رأيت أن لا تسوّينا بالناس فافعل.

ص: 618

-
- 1- . بالإسلام - خ ل.
 - 2- . مالا من الفيء - خ.
 - 3- . بلّى - خ.
 - 4- . أليس كان رسول الله يعطيكما من قسمة الغنيمة كسائر المسلمين بالسويّة «في بعض النسخ».

او مسلمانان را به مثابه ارث بران دانسته که برخی از آنان به میت نزدیک تر از برخی هستند که طبعاً ارث بیشتری می برند [ولی غافل از این که در مسئله ارث] آن ها به خاطر رَحِم و خویشاوندی ارث می برند [که قرب و بُعد دارد] و عُمَر بر این روش عمل می کرد.»

494-(7) عاصم بن ضمره نقل کرده است که: «امام علی علیه السلام بیت المال را تقسیم کرد پس میان مردم تساوی برقرار کرد و به هر کس سهمی برابر با دیگری داد.»

495-(8) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده است برای ما که امام علی علیه السلام، عَمَّار بن یاسر، عبید الله بن ابی ارفع و ابو هیشم بن تیهان را مأموریت داد که اموالی را که به غنیمت به دست آمده بود تقسیم کنند و به آن ها فرمود: «در تقسیم، عدالت ورزید و هیچ کس را بر دیگری برتری ندهید و به کسی بیش تر از دیگری ندهید. پس آن سه نفر نشستند و حساب کردند دیدند به هر مسلمان سه دینار می رسد آن گاه آن را تقسیم کردند و به هر نفر سه دینار دادند. در این میان طلحه و زبیر درحالی که هر يك از آن ها پسرش را به همراه آورده بود، آمدند. پس به هر يك از آن ها سه دینار دادند. طلحه و زبیر گفتند: عمر این گونه به ما نمی داد، آیا این، از پیش خودتان است یا به دستور صاحب تان [علی علیه السلام] است؟ آن سه نفر گفتند: بلکه امیرالمؤمنین علیه السلام ما را چنین دستور داده است. پس طلحه و زبیر به سوی امام علی علیه السلام رفتند، دیدند که حضرت در میان مزرعه و باغش در زیر آفتاب گرم خورشید ایستاده و کارگش را راهنمایی می کند که چه کارهایی انجام دهد. پس طلحه و زبیر گفتند: آیا با ما تا این سایه می آیی؟ حضرت فرمود:

آری. پس به حضرت گفتند: ما نزد کارگزارانت - که مسئول تقسیم این اموال بودند - رفتیم، پس به هر يك از ما به اندازه ای که به دیگر مردم می دادند، دادند.

حضرت فرمود: و اینك چه می خواهید؟ گفتند: عمر این گونه به ما نمی داد. حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله چقدر به شما عطا می کرد؟ آن ها ساکت شدند. پس حضرت فرمود: آیا پیامبر صلی الله علیه و آله، مال را به طور برابر میان مسلمانان تقسیم نمی کرد، بدون این که به شخص خاصی افزون بر دیگران بدهد؟ گفتند: آری. حضرت فرمود: آیا سنت و شیوه پیامبر صلی الله علیه و آله به پیروی شدن سزاوارتر است یا سنت و شیوه عمر؟ گفتند: سنت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله ولی ای امیرالمؤمنین ما دارای سابقه در اسلام هستیم و رنج و زحمت بسیاری کشیده ایم و خویشاوند پیامبر صلی الله علیه و آله هستیم اگر صلاح می دانی که ما را با دیگر مردم قرار ندهی این کار را بکن.

قال: سابقتكما اسبق أم سابقتي؟ قال: سابقتك.

قال: فقرابتكما أقرب أم قرابتي؟ قال: قرابتك.

قال: فعناءكما أعظم أم عنائي؟ قال: بل أنت يا أمير المؤمنين أعظم عناء.

قال: فوالله ما أنا واجيري هذا في هذا المال إلا بمنزلة واحدة، وأومى بيده إلى الأجير الذي بين يديه قالا جئناك لهذا وغيره؟ قال: وما غيره؟ قال: أردنا العمرة فأذن لنا.

قال: انطلقا، فما العمرة تريدان ولقد انبثت بأمركما وارىت مضاجعكما.

فمضيا وهو يتلو وهما يسمعان: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَ يُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» فالواجب في قسمة الفيء العدل بين المسلمين الذين هم أهله، والتسوية فيما بينهم فيه وترك الأثرة به وذلك ما قاتلوا عليه فامّا ما لم يقاتلوا عليه فهو لله ولرسوله كما قال الله عز وجل وهو من بعد الرسول للإمام في كل عصر وزمان قال الله تعالى: «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى» الآية.

وقوله: «فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ».

المناقب 110/2. وفي رواية عن أبي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن أبي رافع أنّ طلحة والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا ليس كذلك كان يعطينا عمرو وذكر نحوه إلى قوله وأومى بيده إلى الأجير.

حضرت علی علیه السلام [آن دادگر بی مانند] فرمود: آیا سابقه شما به اسلام جلوتر است یا سابقه من؟ گفتند: سابقه تو، حضرت فرمود: آیا خویشاوندی شما به پیامبر صلی الله علیه و آله نزدیک تر است یا خویشاوندی من؟ گفتند: خویشاوندی تو. فرمود: آیا شما برای اسلام رنج و زحمت زیاده اید یا من؟ گفتند: بلکه تو ای امیرالمؤمنین! رنج و زحمت فراوان تری دیده ای. فرمود: به خدا سوگند که من و این کارگرم در این مال بیت المال برابر با یکدیگر هستیم - و حضرت اشاره کرد به کارگش که در همانجا برای حضرت کار می کرد - طلحه و زبیر - که تا آخر خط را خواندند - گفتند: ما، هم برای این کار و هم برای کار دیگری پیش تو آمدیم. حضرت فرمود: کار دیگر چیست؟ گفتند: ما تصمیم گرفتیم برای انجام عمره به مکه رویم. حضرت به آن ها اجازه داد و فرمود: شما قصد عمره ندارید خبر کارهای شما پیش از این به من داده شده است و خوابگاه های شما [= محل افتادن و کشته شدن شما] به من نشان داده شده است.

پس طلحه و زبیر به راه افتادند و در حالی که صدای حضرت را می شنیدند حضرت این آیه کریم را تلاوت فرمود: «فَمَنْ نَكَثَ... پس هر کس پیمان شکنی کند [و بیعت خود را بشکند] پس به زیان خود پیمان شکنی می کند و کسی که به پیمانی که با خدا بسته است وفا نماید پس به زودی خداوند پاداش بزرگی به او خواهد داد.» (1) بنابراین در تقسیم غنائم رعایت عدالت و برابری میان مسلمانان واجب است و باید از برتری و ترجیح شخصی یا اشخاصی بر دیگران پرهیز کرد و البته این حکم، مربوط به غنائمی است که با جنگ کردن به دست آمده باشد و اما اموالی که بدون جنگ به تصرف مسلمانان در آمده باشد پس آن ها طبق دستور خدای بزرگ از آن خدا و پیامبرش است و پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله مال امام هر عصر و زمان می باشد. خداوند بلندمرتبه فرموده است: «آنچه خدا از [اموال] ساکنان آن قریه ها عاید پیامبرش گردانید، از آن خدا و از آن پیامبر او و متعلق به خویشاوندان نزدیک وی... می باشد.» (2) و فرموده است: و آن چه را خدا از آنان به رسم غنیمت عاید پیامبر خود گردانید شما برای تصاحب آن، اسب یا شتری بر آن نتاختید ولی خدا فرستادگانش را بر هر که بخواهد چیره می گرداند و خدا بر هر کاری تواناست.» (3)

ص: 621

1- . سوره فتح 10/48.

2- . سوره حشر 7/59.

3- . سوره حشر 6/59، ترجمه آیه به صورت کامل آورده شد و بخشی از آن در متن آمده است.

21792-496-(9) - الاختصاص 152: (بالإسناد المتقدم في هذا الباب عن ابن دأب) ثم وُلِّيَ (عليه السلام) بيت مال المدينة عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فكتب: العربي والقرشي والأنصاري والعجمي وكلّ من كان في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم (سواء - خ).

فأتاه سهل بن حنيف بمولى له اسود فقال كم تعطي هذا؟

فقال له امير المؤمنين عليه السلام كم اخذت أنت ؟

قال ثلاثة دنانير وكذلك أخذ الناس قال فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنانير فلمّا عرف الناس أنّه لا فضل لبعضهم على بعض إلا بالتقوى عند الله.

أتى طلحة والزبير عمّار بن ياسر وأبا الهيثم ابن التيهان فقالا: يا أبا اليقظان استأذن لنا على صاحبك.

قال: وعلى صاحبي اذن قد اخذ بيد اجيره واخذ مكتبته ومسحاته وذهب يعمل في نخلة في بئر الملك وكانت بئر ينبع سمّيت بئر الملك.

فاستخرجها عليّ بن ابي طالب عليه السلام وغرس عليها النخل فهذا من عدله في الرعيّة وقسمه بالسويّة.

21793-497-(10) - المناقب 111/2: كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان في خبر طويل أنّه قام سهل بن حنيف فأخذ بيد عبده قال يا امير المؤمنين قد اعتقت هذا الغلام فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف.

21794-498-(11) - إرشاد القلوب 321: وفي خبر حذيفة بن اليمان رحمهم الله بحذف الإسناد قال: لمّا استخلص (1) عثمان بن عفّان آوى إليه عمّه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجّه عمّه له في الأمصار وكان فيمن عمله عمر بن سفيان بن المغيرة ابن ابي العاص بن اميّة إلى مشكان والحارث بن الحكم إلى المدائن فأقام بها مدّة يتعسّف أهلها ويسيء معاملتهم.

ص: 622

1- . هكذا في الأصل ولكنّ الظاهر أنّ الصحيح «استخلف».

496- (9) در کتاب الاختصاص ابن دأب آمده است: «سپس امام علی علیه السلام عَمَّار بن یاسر و ابو هیثم بن تیهان را سرپرست بیت المال کرد و برای آن ها نوشت که: عرب و عجم و قرشی و انصاری و دیگر قبایل و طوائف عرب از هر صنفی و نژادی باشند سهم شان در اموال بیت المال یکسان و برابر با یکدیگر است. سهل بن حنیف، غلام سیاهی داشت. دست او را گرفت و نزد امام علی علیه السلام آورد و گفت: به این، چقدر می دهی؟ امیرالمؤمنین علی 7 به او فرمود: تو خودت چقدر گرفتی؟ گفت: من مثل دیگر آحاد مردم سه دینار گرفتم. حضرت فرمود: به غلامش نیز سه دینار دهید یعنی به همان مقداری که خود او گرفته است. وقتی این خبر در میان مردم انتشار یافت که حضرت علی علیه السلام میان آن ها هیچ فرقی نمی گذارد و هیچ يك بر دیگری در نزد خدا برتری ندارد مگر به خاطر تقوا و پرهیزگاری، طلحه و زبیر به سراغ عمار و ابو هیثم آمدند و گفتند: ای ابویقظان! از مولایت اجازه بگیر تا به نزدش رویم. عمار گفت: مگر خدمت مولای من رسیدن اذن می خواهد؟ او بیل و زنبیلش را برداشته همراه با کارگرش به نخلستانی که در چشمه ملك دارد، رفته است. این همان چشمه یَنْبُع است که به چشمه ملك تغییر نام داده بود و این چشمه را خود حضرت علی علیه السلام استخراج کرد و از آب آن درخت های خرمای بسیاری کاشت و نخلستان را آباد کرد. آری، این بود عدل امام علی علیه السلام که میان مولا و برده اش و رفیع و وضع از هر قبیله و نژاد و با هر رنگ و شکل تساوی برقرار کرد و هر يك از سهمی برابر با دیگری می داد.»

497- (10) مالك بن أوس در ضمن گزارشی مفصل از عدالت امام علی علیه السلام گفته است: «سهل بن حنیف به پا خاست و دست برده اش را گرفت و گفت: ای امیرالمؤمنین! این برده را آزاد کردم، پس امام علی علیه السلام سه دینار به برده آزاد شده داد، همان طور که به خود سهل بن حنیف که مولای او بود سه دینار داده بود.»

498- (11) در کتاب ارشاد القلوب در خبر مربوط به حذیفه بن یمان - که خدایش رحمت کند - آمده است: «چون عثمان بن عفَّان بر کرسی خلافت تکیه زد عمویش حَكَم بن عاص و فرزندان او را به نام های مروان و حارث به دربار خود آورد و کارگزارانش را به شهرها فرستاد از آن جمله عمر بن سفیان بن مغیره بن ابی العاص بن أمیه را به شهر مشکان و حارث بن حکم را به شهر مدائن فرستاد. حارث مدتی در شهر مدائن مقیم بود. در این مدت، اهل مدائن را به رنج و زحمت می انداخت و با آن ها بدرفتاری می کرد.»

فوفد منهم إلى عثمان وفد يشكوه واعلموه بسوء ما يعاملهم به.

واغلظوا عليه في القول فولّى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر أيامه، ولم ينصرف حذيفة بن اليمان عن المدائن إلى أن قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب عليه السلام فأقام حذيفة عليها وكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام إلى حذيفة بن اليمان سلام عليك.

أما بعد فأني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المدائن.

وقد جعلت إليك أعمال الخراج والرساق وجباية أهل الذمة.

فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممّن ترضى دينه وأمانته واستعن بهم على أعمالك.

فإنّ ذلك أعزّ لك ولوليّك واكتب لعدوك وإنّي آمرك بتقوى الله وطاعته في السرّ والعلانية واحذر عقابه في المغيب والمشهد.

واتقدّم إليك بالإحسان إلى المحسن والشدة على المعاند.

وآمرك بالرفق في أمورك واللين والعدل على رعيتك؛

فإنّك مسؤول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين.

وآمرك أن تجبي خراج الأرضين على الحقّ والنصفة ولا تتجاوز ما قدّمت به إليك ولا تدّع منه شيئاً ولا تبتدع فيه أمراً.

ثمّ اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيّتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحقّ سواء.

پس گروهی از آنان برای شکایت از او پیش عثمان آمدند و به اطلاع او رساندند که حارث با آن‌ها بدرفتاری می‌کند و به درشتی با آنان حرف می‌زند. عثمان که در آخرین روزهای حکومتش بود [حارث بن حَکَم را عزل] و حذیفه بن یمان را بر ولایت مدائن گمارد و او در آنجا بود تا اینکه عثمان کشته شد و علی بن ابی طالب خلافت را به دست گرفت. امام علی علیه السلام حذیفه را به ولایت مدائن ابقاء کرد و به او مرقوم فرمود: «بسم الله الرحمن الرحيم. از بنده خدا، امیرالمؤمنین علی علیه السلام به حذیفه بن یمان: سلام علیک، اما بعد، پس من تو را بر ولایتی که از سوی نفر پیش از من بدان منصوب شده بودی ابقاء نمودم و اداره شهر مدائن را بر عهده تو نهادم و تو را مأمور کار خراج و جمع آوری مالیات اهل ذمه نمودم، پس افراد مورد اعتمادی که دیندار و امانتدار هستند برگزین و در کارهایت از آن‌ها کمک بگیر؛ چه اینکه این کارت امام تو را عزیز و دشمنت را منکوب و بی مقدار می‌سازد و من به تو دستور می‌دهم که تقوای الهی و اطاعت او را در نهان و آشکار سرلوحه کارهایت قرار دهی و از عذاب خدا تو را برحذر می‌دارم و کاری را که موجب کیفر الهی می‌شود در پنهان و آشکار ترک کن.

نسبت به نیکوکار نیکی کننده و نسبت به مخالف عنود، سخت و سختگیر باش که من خود در این جهت پیشگام هستم. از تو می‌خواهم که مردم دار باشی و در تمام کارها با مردم با سازگاری و نرم خویی رفتار کنی و از اجرای عدل و داد بر رعیت کوتاهی نورزی، چه این که تو در این جهت مورد بازخواست قرار خواهی گرفت. به ستمدیده انصاف ده و از لغزش های مردم در گذر و تا می‌توانی خوشرفتار باش و بدان که خداوند نیکوکاران را پاداش می‌دهد و از تو می‌خواهم که خراجی که برای زمین‌ها معین می‌کنی بر اساس حق و انصاف باشد. از این حدودی که برایت تعیین کردم پا را فراتر مگذار و چیزی از آن را نیز مهمل و متروک قرار نده و از پیش خود بدعتی مگذار. اموال بیت المال را با عدالت به طور برابر میان اهل آن تقسیم کن و در مقابل رعایات متواضع و فروتن باش و در جلسه هایی که با آن‌ها داری میان آن‌ها فرقی مگذار و همه را به یک چشم ببین و باید خویشاوند و بیگانه پیش تو در حق یکسان باشد.

واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت إليك كتاباً لتقرأه على أهل مملكته ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم وقرأ عليهم وخذ لنا البيعة على الصغير والكبير منهم إن شاء الله.

21795-499-(12) - كتاب الغارات 69/1: حدّثنا محمد قال حدّثنا الحسن قال حدّثنا ابراهيم قال واخبرني شيخ لنا عن ابراهيم بن أبي يحيى المدني عن عبد الله ابن أبي سليم عن أبي إسحاق الهمداني أنّ امرأتين أتتا عليّاً عليه السلام عند القسمة احديهما من العرب والأخرى من الموالي فأعطى كلّ واحدة خمسة وعشرين درهماً وكرّاً من الطعام.

فقال العربيّة: يا أمير المؤمنين إنّني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم.

فقال عليّ عليه السلام: إنّني والله لا أجد لبني اسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني اسحاق.

21796-500-(13) - الإختصاص 151: (بالإسناد المتقدم في هذا الباب عن ابن دأب) ثم ترك (عليّ) عليه السلام التفضيل لنفسه وولده عليّ أحد من أهل الإسلام دخلت عليه أخته أمّ هاني بنت أبي طالب فدفع إليها عشرين درهماً. فسألت أمّ هاني مولاتها العجميّة.

فقلت: كم دفع إليك أمير المؤمنين عليه السلام ؟

فقلت: عشرين درهماً فانصرفت مسخطة.

فقال لها: انصرفي رحمك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لاسماعيل على إسحاق وبعث إليه من خراسان بنات كسرى.

فقال: لهنّ ازواجكنّ .

فقلن له: لا- حاجة لنا في التزويج فإنّه لا اكفاء لنا إلا بنوك فإن زوّجتنا منهم رضينا فكره أن يؤثر ولده بما لا يعمّ به المسلمين وبعث إليه (يعني عليّاً) عليه السلام من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يدرى ما قيمتها.

در میان مردم به حق قضاوت کن و عدالت را در میان شان برپا دار و از هوا و هوس پیروی مکن و در راه خدا از سرزنش هیچ سرزنش کننده ای نهراس؛ چرا که خداوند با کسانی است که پرهیزگاری پیشه کنند و با کسانی است که نیکوکار هستند. من این نامه را نوشتم و برای تو فرستادم تا آن را بر اهل مملکت بخوانی تا نظر ما را درباره خودشان و همه مسلمانان بدانند؛ بنابراین آن ها را جمع کن و این نامه را برای شان بخوان و از كوچك و بزرگ آنان ان شاء الله برای ما بیعت بگیر.»

499- (12) ابو اسحاق همدانی نقل کرده است که: «دو زن در هنگام تقسیم بیت المال پیش امام علی علیه السلام آمدند که یکی از آن دو، عرب و دیگری از بردگان آزاد شده بود. حضرت به هر يك از آن ها بیست و پنج درهم و يك پیمانه گندم داد. زن عرب گفت: ای امیرالمؤمنین! من زنی از نژاد عرب هستم و این زن، عجمی است!

امام علی علیه السلام فرمود: به خدا سوگند که من برای پسران اسماعیل در این بیت المال برتری بر پسران اسحاق نمی بینم [چه این که به يك پدر منتهی می شوند که حضرت ابراهیم علیه السلام است.

یعنی همه ما به يك پدر و مادر به نام آدم و حوّا منتهی می شویم.]»

500- (13) ابن دأب در ضمن بیان رفتارهای عدالت گونه امام علی علیه السلام گفت: «آری امام علی علیه السلام خودش و فرزندانش را بر هیچ يك از مسلمانان برتری نداد و سهمی برابر با دیگران از بیت المال به آن ها می داد. خواهر حضرت به نام امّ هانی دختر ابو طالب پیش حضرت آمد حضرت بیست درهم به او داد. امّ هانی از کنیز عجمی اش پرسید: امیرالمؤمنین علیه السلام چقدر به تو داد؟

او گفت: بیست درهم. امّ هانی خشمگین شد. امام علی علیه السلام به امّ هانی فرمود: برو - خدایت رحمت کند - ما در کتاب خدا هیچ برتری برای اسماعیل بر اسحاق نیافتیم. [که هر دو برادر و پسر ابراهیم علیه السلام بودند] یکی دیگر از نشانه های عدالت مولا این است که دختران کسری پادشاه ایران را [که به اسارت گرفته شده بودند] نزد حضرت فرستادند. حضرت به آن ها فرمود: اگر بخواهید من شما را به ازدواج مسلمانان در می آورم. دختران کسری گفتند: ما را به ازدواج نیاز نیست، چرا که برای ما همتا و هم ردیفی نیست جز پسران خودت و اگر ما را به ازدواج پسران خودت در می آوری ما راضی هستیم. امام علی علیه السلام خوش نداشت که فرزندانش را ترجیح دهد به امتیازی که عموم مسلمانان از آن بهره مند نمی شوند. همچنین از شهر بصره تحفه ای [از درّ و مروارید] که با غواصی از ته دریا به دست آمده بود برای حضرت آوردند.

فقلت له ابنته أم كلثوم يا أمير المؤمنين اتجمل به ويكون في عنقي ؟

فقال: يا أبا رافع أدخله إلى بيت المال ليس إلى ذلك سبيل حتى لا تبقى امرأة من المسلمين إلا ولها مثل ذلك.

21797-501-(14) - مستدرک 92/11: إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن هرون بن عنتره عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر إلى علي عليه السلام فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خبت لك خبيئة.

قال: فما هو؟ قال: قم معي فقام فانطلق إلى بيته فإذا بأسنة (1) مملوءة جامات من ذهب وفضة.

فقال: يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته فادخرت هذا لك.

قال علي عليه السلام: لقد احببت أن تدخل بيتي ناراً فسل سيفه فضربه فانتشرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه.

ثم قال: أقسموه بالحصص ففعلوه فجعل يقول هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه إلى آخر الخبر.

21798-502-(15) مستدرک 92/11: وفيه عن محرز بن هشام المرادي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الطبي قال كان اشراف كوفة غاشين لعلي عليه السلام وكان هواهم مع معاوية وذلك أن علياً عليه السلام كان لا يعطي أحداً من الفياء أكثر من حقه وكان معاوية بن أبي سفيان جعل الشرف في العطاء الفياء درهم.

ويأتي في باب (70) وجوب العدل من أبواب جهاد النفس ما يناسب ذلك فراجع.

ص: 628

1- . الباسنة: كساء مخطط يجعل فيه طعام.

امّ کلثوم دختر حضرت به ایشان عرض کرد: ای امیرالمؤمنین! آیا این گردن بند را برای تزئین به گردنم آویزم؟ حضرت به خازن خود فرمود: ای ابورافع! این گردن بند را به خزانه بیت المال ببر و هیچ زنی حق استفاده از آن را ندارد مگر وقتی که تمام زنان مسلمان چنین گردنبندی داشته باشند.»

501- (14) زاذان گوید: «من همراه با قنبر نزد امام علی علیه السلام رفتم. قنبر گفت: ای امیرالمؤمنین! برخیز که من برای تو چیزی پنهان کرده ام. حضرت فرمود: آن، چیست؟ قنبر گفت: برخیز و با من بیا. پس حضرت به خانه قنبر آمد، پس ناگهان دید که عبایی پُر از جام هایی از طلا و نقره است، پس گفت: ای امیرالمؤمنین! هر چه مال در بیت المال بود تقسیم کردی و به این و آن دادی و برای خودت چیزی نگاه نداشتی پس من این ها را برداشتم و برای تو ذخیره کردم. امام علی علیه السلام فرمود: اگر آتش به خانه من می آوردی و خانه ام را به آتش می کشیدی بیش تر دوست داشتم تا این که این ظروف را وارد خانه من کنی. آنگاه حضرت شمشیرش را از غلاف بیرون آورد و به آن ظرف ها زد، ظرف ها پاشید و بر اثر ضربات حضرت بعضی ظرف ها دو نیم شد و بعضی يك سوم آن بریده شد. آن گاه حضرت فرمود: آن ها را قطعه قطعه و به چند بخش و سهم تقسیم کنید. پس آن ها چنین کردند. پس حضرت شروع کرد به گفتن این جمله: این [مال شخصی خودم] میوه ای است که با دست خود چیده ام و اختیار آن را دارم و هر کسی میوه ای بچیند و زحمتی بکشد دستش در دهان خودش می باشد و از دسترنج خود می خورد.» (1)1.

502- (15) مغیره ظبی گوید: «اعیان و اشراف کوفه نسبت به امام علی علیه السلام مخلص نبودند و در باطن هوادار معاویه بودند، چرا که امام علی علیه السلام به هیچ کس از بیت المال بیش از حقش نمی داد ولی معاویه بن ابی سفیان به هر يك از اعیان و اشراف دو هزار درهم تنها به خاطر بزرگی و ریاست شان می داد.»

ارجاعات

می آید:

در باب هفتادم از باب های جهاد با نفس آن چه مناسب آن است پس مراجعه کنید.

ص: 629

1- دسترنج هر کسی از آن اوست گندم محصول زارع نان اوست میوه هر باغ مال باغبان من نخواهم خورد حق دیگران

وفي رواية محمد بن جعفر (3) من باب (24) أنّ الأصل في الناس الحرّية من أبواب العتق قوله فقال الأنصاري يا أمير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالأمس تجعلني وإياه سواء فقال عليه السلام إنّي نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد اسماعيل عليّ ولد اسحاق فضلاً.

ولا حظسائر أحاديث الباب.

(69) باب تعجيل قسمة بيت المال على

مستحقّيه

21799-503-(1) - أمالي ابن الطوسي 404: أخبرنا الشيخ الأجلّ الإمام المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد الطوسي رضى الله عنه قال: حدّثني والدي رحمهم الله قال أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن عليّ بن حمويه البصري قال حدّثنا أبو الحسين قال حدّثنا أبو خليفة قال: حدّثنا مسلم عن هلال بن مسلم الجحدري قال: سمعت جدّي جرّة - أوجوة - قال شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام أتى بمال عند المساء فقال: اقسّموا هذا المال. فقالوا: قد امسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غدٍ فقال لهم: تقبلون لي أن أعيش إلى غد؟ قالوا: ماذا بأيدينا. قال: فلا تؤخّروه حتّى تقسموه، فأتى بشمع فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم.

تنبيه الخواطر 173/2: عن هلال بن مسلم الجحدري قال: سمعت جدّي جرّة أو قال جوه: قال: شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أتى بمال عند المساء وذكر نحوه.

21800-504-(2) - كتاب الغارات 83/1: حدّثنا محمد قال حدّثنا الحسن قال حدّثنا إبراهيم قال حدّثنا محمد بن أبي عمرو النهدي قال حدّثنا أبي عن هارون بن مسلم البجلي عن أبيه قال:

أعطى عليّ عليه السلام الناس في عام واحد ثلاثة أعطية ثمّ قدم عليه خراج اصفهان فقال: يا أيّها النّاس اغدوا فخذوا فوالله ما أنا لكم بخازن ثمّ امر ببيت المال فكس ونضح وصلّى فيه ركعتين ثمّ قال: يا دنيا غريّ غيري ثمّ خرج فإذا هو بحبال على باب المسجد فقال ما هذه الحبال فقيل جيء بها من أرض كسرى فقال اقسّموها بين المسلمين. فكانّهم ازدروها فنقضها بعضهم فإذا هي كتّان تعمل فتأسّفوا (1) فيها فبلغ الحبل من آخر النهار دراهم.

ص: 630

1- . لا يبعد أن يكون مصحّف فتنافسوا.

و در روایت سوم از باب بیست و چهارم از باب های عتق این گفته مرد انصاری که: «ای امیرالمؤمنین! این غلام را من دیروز آزاد کردم، آیا مرا با او برابر قرار می دهی؟ حضرت فرمود: من به کتاب خدا [قرآن] نگاه کردم پس برای فرزندان اسماعیل بر فرزندان اسحاق برتری و ترجیحی نیافتم.»

و سایر روایات باب را بنگر.

باب 69

تسریع در تقسیم بیت المال میان مستحقان

503-(1) هلال بن مسلم جحدری گوید: «از پدر بزرگم جرّه [یا جوّه] شنیدم که گفت: من در نزد امام علی بن ابی طالب علیه السلام حاضر بودم که شبانگاه مالی برای او آوردند. حضرت فرمود: این مال را تقسیم کنید. گفتند: اکنون شب است ای امیرالمؤمنین! آن را تا فردا به تأخیر انداز.»

حضرت فرمود: آیا شما می توانید تعهد کنید که من تا فردا زنده می مانم؟ گفتند: چه در دست ماست و چه توانی داریم که چنین تعهدی کنیم؟! حضرت فرمود: پس آن را تقسیم کنید و به تأخیر نیندازید. آنگاه شمع روشن کرد و در همان شب آن مال را تقسیم نمودند.»

504-(2) هارون بن مسلم بجلی از پدرش نقل کرد که گفت: «امام علی علیه السلام در يك سال سه بار بیت المال را به مردم عطا کرد، آن گاه خراج اصفهان را برای حضرت آوردند پس حضرت فرمود:

ای مردم! صبح زود بیایید و سهم خود را بگیرید، چه این که به خدا سوگند من نمی توانم حقوق شما را در خزانه حبس کنم. پس از تقسیم، دستور داد تا اتاق بیت المال را جاروب و آب پاشی کنند، آن گاه حضرت در آن، دو رکعت نماز خواند و پس از آن فرمود: ای دنیا! برو غیر مرا فریب ده. سپس بیرون آمد پس ناگهان دید که طناب هایی بر روی در مسجد آویخته شده است، فرمود: این طناب ها چیست؟ گفته شد که این ها را از سرزمین کسری آورده اند.

پس فرمود: آن ها را میان مسلمانان تقسیم کنید. گویا آن ها آن طناب ها را بی ارزش دانستند و بعضی از آن ها طناب خود را پاره پاره کرد، بعد معلوم شد که از جنس کتان ساخته شده اند و از پاره کردن آن پشیمان و متأسف شدند و قیمت هر طناب تا پایان همان روز به چند درهم رسید.»

21801-505-(3) - تفسير القمي 51/1: وأما قوله: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ سَاهِدُونَ» وإنّما نزلت في أبي ذرّ رحمهم الله وعثمان بن عفّان وكان سبب ذلك لما أمر عثمان بنفي أبي ذرّ إلى الربذة دخل عليه ابوذرّ وكان عليلاً متوكّناً على عصاه وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسّمها فيهم فقال ابوذرّ لعثمان ما هذا المال؟ فقال عثمان: مائة ألف درهم حملت إليّ من بعض التّواحي أريد اضمّ إليها مثلها ثم أرى فيها رأيي فقال ابوذرّ: يا عثمان إيّاك أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير؟ فقال عثمان بل مائة ألف درهم قال: أما تذكر أنا وأنت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشياً فرأيناه كئيباً حزيناً فسلمنا عليه فلم يردّ علينا السلام فلما أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكاً مستبشراً فقلنا له: بابائنا وأمهاتنا دخلنا إليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً ثم عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً مستبشراً فقال: نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم واسترحت منها الخبر.

مستدرک 95/11: ورواه الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده عن الصدوق عن أحمد بن زياد الهمداني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عبّاس مثله.

21802-506-(4) كتاب الغارات 47/1: حدّثنا محمّد قال حدّثنا الحسن قال حدّثنا إبراهيم قال وحدّثني شيخ لنا عن إبراهيم بن محمّد قال حدّثنا الحسن قال حدّثنا إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن جوير، عن الضحّاک بن مزاحم، عن عليّ عليه السلام قال كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبس شيئاً لغدو كان أبوبكر يفعل وقد رأى عمر بن الخطّاب في ذلك أن دوّن الدواوين وأخّر المال من سنة إلى سنة وأما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

505- (3) در کتاب تفسیر قمی آمده است و اما آیه شریفه: «و به یاد آور زمانی را که ما از شما پیمان گرفتیم که خون یکدیگر را نریزید و یکدیگر را از سرزمین خود بیرون نکنید، سپس [به این پیمان] اقرار کردید و خود گواھید.» (1) این آیه درباره ابوذر - که خدایش رحمت کند - و عثمان بن عفان نازل شده است و علت آن این است که چون عثمان، حکم تبعید ابوذر به ربنده را صادر کرد، ابوذر در حالی که بیمار بود و به كمك عصا راه می رفت بر عثمان وارد شد و در آن وقت صد هزار درهم در جلوی عثمان نهاده شده بود که آن ها را از بعضی از نواحی برایش آورده بودند و یاران عثمان پیرامون او را گرفته بودند و نگاه های شان را به آن پول ها دوخته بودند و طمع داشتند که آن ها را میان آنان تقسیم کند. ابوذر به عثمان گفت: این مال، چیست؟ عثمان گفت: صد هزار درهم است که از بعضی از نواحی برایش آورده اند، می خواهم که همین مقدار هم به آن ضمیمه کنم آن گاه بینم که چه نظری پیدا می کنم که این ها را چه کنم. ابوذر گفت: ای عثمان! صد هزار درهم بیش تر است یا چهار دینار؟ عثمان گفت: البته صد هزار درهم بیش تر است. ابوذر گفت: آیا به خاطر داری که يك شب من و تو بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شدیم، دیدیم که حضرت، مغموم و محزون است به گونه ای که به حضرت سلام کردیم جواب ما را نداد. پس چون در صبح فردایش خدمت حضرتش رسیدیم او را خندان و شادان یافتیم، پس به او عرض کردیم پدران و مادران ما فدای تو باد، دیشب خدمت شما آمدیم تو را اندوهناک و مغموم یافتیم و امروز که آمدیم تو را خوشحال و شادمان می بینیم. حضرت فرمود: آری، دیشب چهار دینار از اموال [بیت المال یا غنائم] پیش من مانده بود که آن را تقسیم نکرده بودم و می ترسیدم که مرگم فرا رسد و این دینارها در دست من باشد ولی امروز آن ها را تقسیم کردم و راحت شدم.»

506- (4) ضحاک بن مزاحم از امام علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: «دوستم رسول خدا صلی الله علیه و آله چیزی [از بیت المال] را برای فردا حبس نمی کرد و ابوبکر نیز چنین می کرد و چون نوبت به عمر بن خطاب رسید او در این زمینه مصلحت دید که دفاتر و دیوان هایی تدوین و تنظیم کند و تقسیم اموال را از این سال تا سال بعد به تأخیر می انداخت ولی من، آن می کنم که دوستم رسول خدا صلی الله علیه و آله می کرد.»

ص: 633

قال وكان عليّ عليه السلام يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة وكان يقول:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ *** إِذْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

21803-507-5(5) وفيه 49/1: بإسناده عن إبراهيم قال وأخبرنا عمرو بن علي بن محمد قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو حيان التيمي قال حدثنا مجتمّع التيمي أنّ عليّاً عليه السلام كان ينضح بيت المال ثمّ يتنفل فيه، ويقول: اشهد لي يوم القيامة أنّي لم احبس فيك المال على المسلمين، وإسناده عن إبراهيم قال حدثني أحمد بن معمر قال حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حيان عن مجتمّع، عن عليّ عليه السلام مثله.

21804-508-6(6) وفيه 68/1: وبالإسناد عن إبراهيم قال حدثنا إبراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك قال وحدثنا بكر بن عيسى قال: كان عليّ عليه السلام يقول يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلي وغلامي فأنا خائن وكانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينة من يَنْبُع وكان يطعم الناس الخبز واللحم ويأكل من الثريد بالزيت ويكلّلها(1) بالتمر من العجوة وكان ذلك طعامه وزعموا أنّه كان يقسم ما في بيت المال فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال شيء ويأمر ببيت المال في كلّ عشيّة خميس فينضح بالماء ثمّ يصلّي فيه الركعتين الحديث.

وتقدّم في رواية أبي حيان (1) من باب (43) استحباب كنس بيت المال في كلّ جمعة من أبواب صلوة الجمعة (ج 7) قوله وكان عليّ عليه السلام يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة وكان يقول - هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ.

ص: 634

راوی گفت: امام علی علیه السلام به صورت هفتگی به مسلمانان پرداخت می کرد و می فرمود: این است اموالی که جمع آوری کرده ام و بهترین آن ها نیز در میان همان هاست [و من بهترین آن ها را بر نداشته ام] زیرا هر باغبانی که میوه می چیند دستش در دهان خودش می باشد و مال خودش را می خورد.»

507- (5) مجمّع تیمی حکایت کرده است که: «امام علی علیه السلام [پس از تقسیم اموال بیت المال] بیت المال را آب پاشی [و جاروب] می کرد سپس آب دهان در آن می افکند و می فرمود: در روز قیامت برای من گواهی ده که مال مسلمانان را در تو زندانی نکردم.»

508- (6) بکر بن عیسی گوید: «امام علی علیه السلام می فرمود: ای اهل کوفه! هرگاه من با باری غیر از بار خودم و مرکبی غیر از مرکب خودم و غلامی غیر از غلام خودم از پیش شما بیرون رفتم پس بدانید که من خیانتکارم.

امام علی علیه السلام مزرعه ای و چشمه ای به نام یَنْبُع در شهر مدینه داشت و از غلّه آن هزینه زندگی خود را تأمین می کرد و به مردم نان و گوشت، طعام می داد ولی خودش نان را در میان ظرف آبی که مقداری روغن زیتون در آن می ریخت ترید می کرد همراه با مقداری خرمای نامرغوب می خورد. آری، این بود غذای حضرت علی علیه السلام. آن حضرت تمام اموالی را که در بیت المال بود تقسیم می کرد به گونه ای که وقتی روز جمعه فرا می رسید هیچ چیز در بیت المال باقی نمانده بود و هر پنجشنبه هنگام عصر دستوری می داد که بیت المال را آب و جاروب کنند، سپس دو رکعت نماز در آن می خواند.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم از باب چهل و سوم از باب های نماز جمعه این گفته که: «حضرت علی علیه السلام از جمعه تا جمعه به آن ها عطا می کرد و این جنایت است و اختیارش در آن است و هر جانی دست اوست.»

ص: 635

21805-509-(1) - تهذيب 151/6: محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل من أهل الحرب إذا أسلم في دار الحرب وظهر عليهم المسلمون بعد ذلك.

فقال: إسلامه إسلام لنفسه ولولده الصغار وهم أحرار وماله ومتاعه ورقيقه له فأما الولد الكبار فهم فيء للمسلمين إلا أن يكونوا أسلموا قبل ذلك وأما الدور والأرضون فهي فيء ولا تكون له لأن الأرض هي أرض جزية لم يجر فيها حكم أهل الإسلام وليس بمنزلة ما ذكرناه لأن ذلك يمكن احتيازه وإخراجه إلى دار الإسلام.

21806-510-(2) - الجعفریات 80: بإسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أسلم على شيء فهو له.

وتقدم في رواية الجعفریات (5) من باب (44) وجوب الدعاء إلى الإسلام قبل القتال قوله عليه السلام وجعل كلمة الإخلاص خصناً للدماء فمن استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له مالنا وعليه ما علينا.

وفي أحاديث باب (62) حكم النزول في دار الحرب ما يناسب ذلك.

حکم کسی که در دارالحرب اسلام بیاورد

509- (1) حفص بن غیاث گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: اگر یکی از کافرانی که در حال جنگ هستند در همان میدان جنگ، اسلام بیاورد و پس از آن، مسلمانان بر آن ها پیروز و چیره شوند، چه حکمی دارد؟ حضرت فرمود: اسلام آوردن او، هم اسلام آوردن خود او و هم اسلام آوردن فرزندان نابالغ اوست و همه آن ها آزاد هستند [نه برده] و مال و سرمایه و بردگانی که دارد مال خود او خواهد بود ولی فرزندان بالغش جزو غنائم مسلمانان خواهند بود مگر این که آن ها نیز پیش از آن اسلام، آورده باشند ولی خانه ها و زمین ها همه جزو غنائم خواهد شد و مال او نخواهد بود زیرا آن زمین، زمین جزیه و مالیات خواهد شد و حکم اهل اسلام در آن جاری نمی شود و زمین مثل مال و سرمایه نیست چرا که آن ها را می توان برداشت و به دارالاسلام و شهر مسلمانان منتقل کرد ولی زمین را نمی توان جابه جا کرد.»

510- (2) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: اگر کسی در مقابل چیزی [= مالی] اسلام بیاورد، آن چیز مال او خواهد بود.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت پنجم از باب چهل و چهارم فرموده امام علیه السلام که: «و خداوند کلمه اخلاص [= اخلاص لا اله الا الله] را مایه حفظ خون ها قرار داد. پس هر کس رو به قبله نماز گزارد و به آن چه ما شهادت می دهیم شهادت دهد و از گوسفندی که با دست ما ذبح شده بخورد پس او مسلمان است و هر چیزی که به سود ماست به سود او هم خواهد بود و هر چیزی که به زیان ماست به زیان او نیز خواهد بود.»

و در روایات باب شصت و دوم آن چه مناسب با آن است.

ص: 637

21807-511-(1) - تهذيب 152/6: محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ النّبّي صلى الله عليه وآله وسلم حيث حاصر أهل الطائف قال: أيّما عبد خرج إلينا قبل مولاه فهو حرّ وأيّما عبد خرج إلينا بعد مولاه فهو عبد. الجعفریّات 80:

وبإسناده عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكم يوم الطائف وذكره نحوه.

(72) باب ماورد في أن من ولد في الإسلام فهو عربي. ومن ملك ثمّ اعتق فهو مولی
في عقد فمرق فهو مولی
الله ورسوله ومن دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجريّ
ومن كان

21808-512-(1) - الجعفریّات 185: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد في الإسلام فهو عربيّ ومن ملك ثمّ اعتق فهو مولی ومن كان في عقد فمرق فهو مولی الله ورسوله ومن دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجريّ .

ويأتي في رواية الحباب (14) من باب (40) ماورد في أنّ المؤمن إذا وعد صدق من أبواب جهاد النفس قوله عليه السلام من ولد في الإسلام حرّاً فهو عربي ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولی رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجريّ .

(73) باب أن الزوجة والزوج إذا أسيرا هل تنقطع العصمة بينهما أم لا وإذا دخلت المرأة في دار الإسلام مستأمنة انقطعت عصمة زوجها المشترك عنها

21809-513-(1) - الجعفریّات 79: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال إذا أسرت المرأة وزوجها انقطعت العصمة بينهما.

حکم برده ای که به مسلمانان بپیوندد

511-(1) سکونی از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش روایت کرده که: «هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله اهل طائف را محاصره کرد، فرمود: هر برده ای که پیش از مولایش بیرون آید و به ما بپیوندد آزاد خواهد بود و هر برده ای که بعد از مولایش بیرون آید و به ما بپیوندد همچنان برده خواهد بود.»

عرب، مولی و مهاجر کیست؟

512-(1) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «هر کسی که در اسلام متولد شود، او عرب است و کسی که برده مملوک گردد سپس آزاد شود مولی نامیده می شود و کسی که در پیمانی باشد سپس از آن پیمان بیرون رود [و از بند پیمانی که بسته آزاد شود] پس او آزاد شده خدا و پیامبرش است و کسی که به حوزه اسلام در آید و با میل و رضایت خود مسلمان شود پس او مهاجر خواهد بود.»

ارجاعات

می آید:

در روایت چهاردهم از باب چهلیم از باب های جهاد با نفس فرموده امام علیه السلام که: «کسی که در اسلام به صورت آزاد - نه برده - زاده شود، عرب خواهد بود و کسی که پیمانی بر عهده او باشد سپس این پیمان از او برداشته شود پس او آزاد شده رسول خدا صلی الله علیه و آله است و کسی که با رضایت خود اسلام بیاورد پس او مهاجر است.»

حکم زوجیت زن و شوهر پس از آنکه اسیر شوند

513-(1) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: هرگاه زن و شوهرش اسیر شوند، رابطه زوجیت میان آن ها قطع می شود.»

ص: 639

21810-514-(2) الدعائم 252/2: عن عليّ عليه السلام أنّه قال إذا سبي الرجل وامرئته من المشركين فهما علىّ النكاح ما لم يكن احدهما سبي واحرز في دار الإسلام دون الآخر فإذا كان ذلك فلا عصمة بينهما.

وتقدّم في رواية الدعائم (1) من باب (53) ماورد في أنّ المستأمن لا يرجع بسلاح قوله عليه السلام وإذا دخلت المرأة في دار الإسلام مستأمنة فقد انقطعت عصمة زوجها المشرك عنها.

(74) باب حكم الرسل والرّهّن

21811-515-(1) - قرب الإسناد 131: السندي بن محمّد قال: حدّثني ابوالبختري عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتل الرسل ولا الرّهّن.

21812-516-(2) الدعائم 376/1: وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: إن ظفرتم برجل من أهل الحرب فزعم أنّه رسول اليكم، فإن عرف ذلك منه وجاء بما يدلّ عليه، فلا سبيل لكم عليه حتّى يبلغ رسالاته ويرجع إلى أصحابه. وإن لم تجدوا علىّ قوله دليلاً فلا تقبلوا منه.

(75) باب كيفية بيعه النساء

قال الله تعالى في سورة الممتحنة (60): 12: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ

514- (2) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: هرگاه مرد و زن کافر هر دو باهم اسیر شوند آن ها بر نکاح و زوجیت خود باقی می مانند ولی اگر یکی از آن ها اسیر شود و در سرزمین مسلمانان نگه داشته شود و دیگری در همان دارالکفر بماند در این صورت زوجیتی میان آن ها نخواهد بود [و خود به خود از یکدیگر جدا خواهند شد.]»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم از باب پنجاه و سوم فرموده امام علیه السلام که: «و هرگاه زن وارد دارالاسلام [= شهر مسلمانان] شود و امان بخواهد [= تقاضای پناهندگی کند] پس رابطه زوجیت او با شوهر کافرش قطع می شود.»

باب 74

پیام رسانان در جنگ

515- (1) ابوالبختری از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «پیام رسانان و همچنین گروگان ها کشته نمی شوند.»

516- (2) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: اگر به مردی از کسانی که با شما می جنگند دست یافتید و او ادعا کرد که او پیام رسان است که برای شما پیام آورده است پس اگر دلایلی مبنی بر اثبات مدعایش آورد و معلوم شد که او قاصد و پیام رسان است پس شما هیچ راهی بر او ندارید [و باید او را آزاد بگذارید] تا پیام هایش را ابلاغ کند و به سوی اصحابش برگردد ولی اگر برای مدعایش دلیلی نیافتید پس از او نپذیرید.»

باب 75

چگونگی بیعت کردن زنان

خداوند تعالی می فرماید:

ای پیامبر! چون زنان با ایمان نزد تو آیند که [با این شرط] با تو بیعت کنند که چیزی را با علی آن لا یُشْرَکَنَّ بِاللّهِ شَيْئاً وَ لا یَسْرِقَنَّ وَ لا یُزْنِیْنَ وَ لا یَقْتُلْنَ اَوْلَادَهُنَّ وَ لا یَأْتِیْنَ بِبُهْتَانٍ یَفْتَرِبْنَهُ بَیْنَ اَیْدِیْهِنَّ وَ اَزْجُلِهِنَّ وَ لا یَعْصِیَنَّکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبَاِیْعُهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اَللّهُ اِنَّ اَللّهُ غَفُوْرٌ رَحِیْمٌ «.

ص: 641

21813-517-(1) - الجعفریات 80: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يوافق النساء فكان إذا أراد أن يبايع النساء أتيت ببناء فيه ماء فغمس يده ثم يخرجها ثم يقول إغمسني أيديكن فيه فقد بايعتكن .

(76) باب أن الأسير من المسلمين هل يحلّ له أن يتزوج في دار الحرب أم لا

21814-518-(1) تهذيب 152/6: محمد بن الحسن الصفّار عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن داود المنقريّ أبي أيوب قال: أخبرني حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأسير هل يتزوج في دار الحرب فقال أكره ذلك له فإن فعل في بلاد الروم فليس بحرام وهو نكاح وأما الترك والخزر والديلم فلا يحلّ له ذلك.

تهذيب 299/7 و 453/7: استبصار 180/3: محمد بن علي بن محبوب عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن أبي أيوب عن حفص بن غياث قال كتب (الي - صا) بعض اخواني أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل فسألته عن الأسير وذكر مثله بتقديم وتأخير في بعض الألفاظ.

تهذيب 433/7: محمد بن علي بن محبوب عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن أبي أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الأسير وذكر مثله.

21815-519-(2) - العلل 503: أبي رحمهم الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لا يحلّ للأسير أن يتزوج مادام في أيدي المشركين مخافة أن يولد له فيبقى ولده كافراً في أيديهم.

وتقدّم نحوه عن الزهري (2) في باب (57) حكم الأسارى في القتل.

21816-520-(3) - الدعائم 252/2: عن عليّ عليه السلام أنّه قال لا يحلّ لمسلم أن يتزوج حربيّة في دار الحرب.

خدا شريك و همتا نسازند و دزدی نکنند و زنا نکنند و فرزندان خود را نکشند و بچه های حرام زاده ای را که پس انداخته اند با بهتان به شوهر نبندند و در کار نيك از تو نافرمانی نکنند، با آنان بیعت کن و از خدا برای آنان آمرزش بخواه زیرا خداوند آمرزنده مهربان است. (1)

517- (1) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله با زنان مصافحه نمی کرد و دست نمی داد و هرگاه می خواست با زن ها بیعت کند ظرف آبی می آوردند و حضرت دستش را در آن فرو می برد و بیرون می کرد سپس به زن ها می فرمود: شما نیز دست تان را در این ظرف آب فرو برید بدین وسیله با شما بیعت کردم.»

باب 76

ازدواج مسلمان اسیر در شهر کافران حربی

518- (1) حفص بن غیاث گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا اسیر می تواند در دارالحرب [= سرزمین کفار حربی] ازدواج کند؟ حضرت پاسخ فرمود: من این کار را برای او نمی پسندم.

بله، اگر این کار را در بلاد روم انجام دهد حرام نیست و این کار او از ازدواج است ولی در بلاد ترك و خزر و دیلم پس این کار برای او حلال نیست.»

519- (2) زهری از امام سجّاد علیه السلام روایت کرده که فرمود: «برای اسیر حلال نیست تا وقتی که در دست کافر است ازدواج کند زیرا بیم آن می رود که دارای فرزند شود و فرزندش کافر در دست آن ها باقی بماند.»

در روایت دوم از باب پنجاه و هفتم مانند آن است.

520- (3) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام فرمود: حلال نیست برای مسلمان که با زنی که کافر حربی است در دارالحرب و سرزمین کافران حربی ازدواج کند.»

ص: 643

21817-521 (1) تهذيب 301/7: استبصار 182/3: علي بن الحسن بن فضال عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن فقيهه 27/2: علي بن رثاب تهذيب 158/6: محمد بن أحمد بن يحيى عن الهيثم عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الجزية من أهل الذمة على أن لا يأكلوا الربا ولا يأكلوا لحم الخنزير ولا ينكحوا (1) الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت فمن فعل ذلك منهم (فقد - يب) برئت (2) منه ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ليست (3) لهم اليوم ذمة.

العلل 377: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة نحوه.

21818-522 (2) دعائم الإسلام 37/2: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لما قبل الجزية من أهل الذمة لم يقبلها إلا على شروط اشترطها عليهم منها أن لا يأكلوا الربا فمن فعل ذلك فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله.

21819-523 (3) - الجعفریات 80: وبإسناده عن علي عليه السلام أنه قال: ليس في الإسلام إخصاء ولا كنيسة محدثة.

21820-524 (4) فقيه 27/2: وروى فضيل بن عثمان الأعور عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال العلل 376:

أبي عليه السلام قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان الأعور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من مولود يولد (4) إلا على الفطرة فأبواه (اللذان - فقيه) يهودانه وينصرانه ويمجسانه وإنما أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذمة وقبل الجزية عن رؤس أولئك باعياهم على أن لا يهودوا (أولادهم - فقيه) ولا ينصروا (ولا يمجسوا - علل) وأما أولاد أهل (5) الذمة اليوم فلا ذمة لهم.

ص: 644

1- . ولا ينكحون - صا.

2- . فبرئت - خ يب - صا - قد برئت - فقيه.

3- . قال وليست - يب.

4- . ولد - علل.

5- . فأما الأولاد وأهل الذمة - علل.

شرایط کافر ذمی و گرفتن جزیه

521-(1) زراره از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله از کافران ذمی، جزیه و مالیات را قبول می کرد به این شرط که آن ها رباخواری نکنند و گوشت خوک نخورند و با خواهران و دختران برادر و دختران خواهر خود ازدواج نکنند و اگر کسی از آنان یکی از این کارها را انجام دهد، ذمه خدا و ذمه رسول خدا صلی الله علیه و آله از او بریء خواهد بود و فرمود: اگر این کارها را انجام دهند دیگر ذمی نخواهند بود.»

522-(2) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله از اهل ذمه، پرداخت جزیه و مالیات را نمی پذیرفت مگر با شرایطی که برای آن ها شرط می نمود.»

از آن جمله این که رباخواری نکنند و اگر کسی شرایط را نقض کند، ذمه خدا و ذمه پیامبرش از او بریء است [و هیچ گونه ضمانت و تعهدی در مقابل حفظ جان ها نخواهند داشت.]»

523-(3) در کتاب الجعفریات آمده است که: «حضرت علی علیه السلام فرمود: در اسلام عقیم کردن و ساختن کنیسه جدید یهودیان جایز نیست.»

524-(4) فضیل بن عثمان اعور گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: هیچ نوزادی زاده نمی شود مگر بر فطرت پاک توحیدی و این پدر و مادر او هستند که او را یهودی یا مسیحی یا مجوسی می کنند و رسول خدا صلی الله علیه و آله ذمی شدن و پرداخت جزیه را به صورت سرانه به این شرط از کافر می پذیرفت که فرزندان شان را یهودی یا مسیحی یا مجوسی نکنند و اما فرزندان کافران ذمی در امروز هیچ ذمه ای برای آن ها نیست و کافر ذمی به شمار نمی آیند.»

21821-525-(5) - تهذيب 172/6: محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة عن أبي بصير وعبد الله عن اسحاق بن عمار جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى أناساً من أهل نجران الذمة على سبعين برداً ولم يجعل لأحد غيرهم.

21822-526-(6) - المناقب 111/1: وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهداً لحَيِّ سلمان بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأله الفارسي سلمان وصيته بأخيه مهاده بن فروخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته وعقبه من بعده (إلى أن قال) وقد رفعت عنهم جزّ الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف إلى آخر. قال: والكتاب إلى اليوم في أيديهم.

مستدرک 100/11: (قال صاحب المستدرک بعد نقل هذا الخبر) ووجدت العهد بتمامه في طومار عتيق منقولاً من نسخة الأصل وقد رفعت عنهم جزّ الناصية والزّارة (1) والجزية والخمس (2) والعشر وسائر المؤن والكلف وأيديهم طلبة على بيوت النيران وضياعها وأموالها ولا يمنعون (3) من اللباس الفاخرة والركوب وبناء الدور والأصطبل وحمل الجنائز واتخاذ ما يجدون في دينهم ومذاهبهم إلى آخره وفي آخره كتب علي بن أبي طالب بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحضوره.

وتقدّم في رواية الدعائم (1) من باب (63) ماورد من النهي عن النزول على أهل الكنائس قوله عليه السلام ونهى صلى الله عليه وآله وسلم عن أحداث الكنائس في دار الإسلام.

ويأتي في أحاديث الباب التالي وما يتلوه ما يدلّ على ذلك.

وفي رواية اصبيغ (24) من باب (1) أقسام حدّ الزّنا من أبواب حدّ الزنا قوله عليه السلام أمّا الأول فكان ذمّيّاً خرج عن ذمّته ولم يكن له حكم (حدّ - يب) إلّا السيف.

وفي كثير من أحاديث باب (1) أنّ شارب الخمر يجلد ثمانين جلدة من أبواب حدّ المسكر ما يدلّ على ذلك.

ص: 646

1- . الزّارة: ما يشدّه الذمّيّ على وسطه.

2- . إلى الخمس - خ.

3- . يمنعونها - خ.

525-5 (5) ابو بصیر و اسحاق بن عمار هر دو از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله به مردمی از اهالی نجران ذمه و تعهد داد [و پذیرفت که آن ها در سایه اسلام از امنیت برخوردار باشند] و در مقابل، آن ها هفتاد عبای یمانی بدهند و چنین جزیه ای را برای هیچ کس جز آن ها قرار نداد.»

526-6 (6) در کتاب المناقب آمده است که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله عهدنامه ای برای طایفه سلمان [فارسی] که در کازرون [شیراز در کشور ایران] بودند به این صورت نوشت: این، نوشته ای است که محمد پسر عبد الله، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، به درخواست سلمان فارسی که نسبت به برادرش مهاد، پسر فرخ بن مهیار و خویشاوندان و اهل بیتش و فرزندانی که بعد از این ها خواهند آمد توصیه کرده است - تا آنجا که نوشت: - من از تراشیدن موی پیشانی و پرداخت جزیه و 15 و 110 [شاید مقصود خمس و زکات باشد] و دیگر هزینه ها و پرداخت ها و زحمت ها را برداشتم [و لازم نیست که آن ها این کار را انجام دهند] این نامه را حضرت علی علیه السلام در حضور پیامبر صلی الله علیه و آله به دستور آن حضرت نوشت.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم از باب شصت و سوم فرموده امام علیه السلام که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله از احداث و ساختن کنیسه [= معبد یهودیان] در سرزمین های اسلامی نهی کرد.»

می آید:

در روایات باب بعدی و پس از آن آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت بیست و چهارم از باب یکم از باب های حد زنا فرموده امام علیه السلام که: «اما این نفر اول که ذمی بود از ذمی بودن خارج شد و حدی جز شمشیر [= کشته شدن] ندارد.»

و در بسیاری از روایات باب یکم از باب حد مست کننده ها آن چه بر آن دلالت می کند.

ص: 647

(78) باب أَنَّ الْجَزِيَّةَ لَا تَوُخَذُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَسُقُوطُهَا عَنِ النِّسَاءِ وَالْمَجْنُونِ وَالْمَعْتَوَةِ وَبَيَانُ تَقْدِيرِهَا وَمَا تَوْضَعُ عَلَيْهِ وَحَرَمَةُ وَضْعِهَا عَنِ الْمَعَاهدِ وَالتَّعَدِّي عَلَيْهِ

قال الله تعالى في سورة التوبة (9):29: «فَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ».

21823-527-(1) تهذيب 156/6: محمد بن احمد بن يحيى الأشعري عن علي بن محمد القاساني عن سليمان ابي ايوب (1) قال قال حفص كتب الي بعض اخواني أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل من السير فسألته وكتبت بها إليه فكان فيما (2) سألته اخبرني عن النساء كيف سقطت الجزية عنهن ورفعت عنهن فقال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلا أن يقاتلن وإن قاتلت أيضاً فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خلافاً فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام أولى ولو امتنع أن تؤدى الجزية لم يمكنك (3) قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها.

فلو امتنع (4) الرجال وأبوا أن يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لأن قتل الرجال مباح في دار الشرك (والدِّمة - فقيه) وكذلك المقعد من أهل (الشرك و فقيه) الدِّمة والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية.

(وتقدّم مثل هذا عن كافي في ذيل حديث أوردناه في باب (50) حكم المحاربة بالقاء السم).

فقيه 28/2: روى حفص بن غياث قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء وذكر مثله.

ص: 648

1- . ابن ايوب - خ ل.

2- . ممّا - خ ل.

3- . لم يمكن - فقيه.

4- . ولو منع - فقيه.

کسانی که از پرداخت جزیه معافند

خداوند تعالی می فرماید:

با کسانی از اهل کتاب که به خدا و روز بازپسین ایمان نمی آورند و آن چه را خدا و فرستاده اش حرام گردانیده اند حرام نمی دانند و متدین به دین حق نمی گردند، بجنگید تا با کمال خواری به دست خود جزیه دهند. (1)

527-(1) حفص گوید: «بعضی از برادران دینی ام نامه ای به من نوشتند و سؤالاتی راجع به سیرت و روش رسول خدا صلی الله علیه و آله طرح کرده بودند و از من خواستند تا راجع به آن ها از امام صادق صلی الله علیه و آله بپرسم و من نیز این سؤالات را از آن حضرت پرسیدم. از جمله سؤالات این بود:

مرا آگاه کن از این مطلب که چرا جزیه و مالیات از زنان [که کافر ذمی هستند] برداشته شده است؟ حضرت فرمود: زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله از کشتن زنان و فرزندان در دارالحرب [= میدان جنگ] نهی کرد مگر این که آن ها بجنگند و در صورتی که بجنگند نیز تا آنجایی که برایت میسر است و نمی ترسی که اخلاقی در پیروزی مسلمانان به وجود آید از کشتن آن ها خودداری کن. وقتی که پیامبر صلی الله علیه و آله از کشتن زنان در دارالحرب و میدان کارزار نهی کرده است این نهی در دارالاسلام و شهر مسلمانان به طریق اولی جاری خواهد بود بنابراین اگر زن کافری از پرداخت جزیه امتناع ورزد نمی توانی او را بکشی و چون او را نمی توانی بکشی جزیه و مالیات از او برداشته شده است ولی اگر مردان کافر از پرداخت مالیات سر باز زنند، پیمان خود را شکسته اند و ریختن خون آن ها حلال خواهد شد چرا که کشتن مردان در دارالشرك [= سرزمین کفر] حلال است. هم چنین کافر زمین گیر، پیرمرد فرتوت و زن و بچه ها را جایز نیست در دارالحرب و میدان کارزار کشت به همین جهت از این ها نیز جزیه ساقط شده است.»

ص: 649

العلل 376: أبي رحمهم الله قال حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سألته سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن وذكر نحوه.

المحاسن 327: البرقي عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن أبي أيوب وحفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن نساء اليهود والنصارى والمجوس كيف سقطت عنهن الجزية ورفعت وذكر نحوه إلا أن فيه وكذلك المقعد من أهل الذمة والأعمى والشيخ الفاني ليس عليهم جزية لأنه لا يمكن قتلهم لما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل المقعد والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في دار الحرب فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية.

21824-528-(1) - كافي 567/3: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا قال سئل أبو عبدالله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبي فقال: نعم أما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل مكة أن أسلموا وإلا نأبذتكم (2) بحرب فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن خذنا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان.

فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أني لست آخذ الجزية إلا من أهل الكتاب فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت أنك لا تأخذ الجزية إلا من أهل الكتاب ثم أخذت الجزية من مجوس هجر (2).

فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب أحرقوه أتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور.

تهذيب 175/6: أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن المجوس فقال: كان لهم نبي قتلوه وكتاب أحرقوه أتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور وكان يقال له: جاماسب (3).

ص: 650

1- . بلدة بقرب المدينة.

2- . فأذنوا - خ ل.

3- . جاماست - خ.

زهري از امام سجاد عليه السلام روايت کرده گفت: «از آن حضرت پرسيدم که چگونه ماليات از زن ها برداشته شده و از جزیه معاف شده اند؟...» دنباله روايت را مانند روايت پيشين ذکر کرده است.

حفص بن غياث از امام صادق عليه السلام روايت کرده گفت: «از آن حضرت در رابطه با زنان يهود و نصراني پرسيدم: چطور [= چرا] جزیه و ماليات از آن ها برداشته شده...» دنباله روايت را مانند روايت گذشته ذکر کرده است. جز اين که در اين روايت آمده است: «و هم چنين ماليات برداشته شده از اهل ذمه [= کافر ذمی که در بلاد اسلام زندگی می کند] در صورتی که فلج و خانه نشين باشد و يا نابينا باشد يا پير فرتوت و ناتوان باشد چرا که اين ها را [به خاطر ندادن جزیه نمی توان کشت] زيرا پيامبر خدا صلی الله عليه و آله ز کشتن آدم فلج، نابينا، پير مرد ناتوان، زن و کودک در دارالحرب [در آن شهر کافرنشینی که اهلش با مسلمانان می جنگند] نهی کرده است و به همين جهت است که جزیه و ماليات از آنان برداشته شده است.»

528-(2) ابو يحيى از يکی از اصحاب مان نقل کرده که گفت: «از امام صادق عليه السلام پرسیده شد که آیا مجوسيان پيامبر داشتند؟ حضرت فرمود: آری. آیا به تو نرسیده است گزارش نامه ای که رسول خدا صلی الله عليه و آله به مکه نوشت مبنی بر اين که اسلام بياوريد وگرنه با شما خواهم جنگيد؟ اهل مکه در پاسخ نامه رسول خدا صلی الله عليه و آله نوشتند: از ما جزیه و ماليات بگير و بگذار تا ما همان بتهایی را که می پرستيديم، بپرستيم. پيامبر صلی الله عليه و آله به آن ها نوشت: من ماليات نمی گيرم مگر از اهل کتاب.

آن ها به پيامبر صلی الله عليه و آله نامه ای نوشتند و در ضمن می خواستند او را کاذب وانمود کنند و نوشتند: تو می پنداری که جز از اهل کتاب، جزیه و ماليات نمی پذيري با اين که پرداخت جزیه را از مجوسيان شهر هَجَر [که شهری است نزديک شهر مدینه] پذيرفتی! حضرت به آن ها نوشت:

مجوسيان پيامبری داشتند ولی او را کشتند و کتاب آسمانی داشتند که آن را سوزاندند.

پيامبرشان کتابی برای آنان آورد که در دوازده هزار پوست گاو نوشته شده بود.» از امام صادق عليه السلام درباره مجوس [و مجوسيان] سوال شد حضرت فرمود: «آنان پيامبری داشتند که او را کشتند و کتاب آسمانی داشتند که آن را سوزاندند. پيامبرشان کتاب آسمانی آنان را در حالی که در دوازده هزار پوست گاو نر نوشته شده بود آورد و آن پيامبر «جاماسب» نام داشت.»

21825-529-(1) فقيه 29/2: والمجوس تؤخذ منهم الجزية لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب وكان لهم نبي اسمه دامست (2) فقتلوه وكتاب يقال له: جاماسب كان يقع في اثني عشر ألف جلد ثور فحرّقه. تفسير العياشي 348/1: عن علي بن سالم عن رجل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام (في حديث) أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سنّوا في المجوس سنّة أهل الكتاب في الجزية الخبر. وفيه 349/1: وعن ابن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

21826-530-(3) أمالي ابن الطوسي 365: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسي قال: أخبرنا والدي رحمهم الله قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعيّ رضی الله عنه قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب - يعني المجوس.

21827-531-(5) أمالي الصدوق 281: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمّد بن أحمد السناني، قالوا حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال حدّثنا محمّد بن العباس الإختصاص 236: علي بن محمّد الشعراني عن الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمّد العلوي عن محمّد بن العباس بن بسّام قال: حدّثني (4) (أبي - أمالي) محمّد بن أبي السري قال: حدّثنا (3) أحمد بن (أبي - إختصاص) عبد الله بن (4) يونس عن سعد (بن طريف - أمالي) الكنانيّ عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد (إلى أن قال عليه السلام) سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ، فقال: بلّى يا أشعث قد انزل الله تعالى عليهم كتاباً وبعث إليهم نبيّاً إلى آخر. ورواه الصدوق في كتاب التوحيد 306: بإسناده عن الأصبغ.

ص: 652

1- . عن - إختصاص.

2- . دامس - خ دامسب - خ.

3- . عن يونس - إختصاص.

4- . عن - إختصاص.

529- (3) در کتاب من لا یحضره الفقیه آمده است که: «از مجوسیان، جزیه گرفته می شود زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به همان شیوه ای که با اهل کتاب عمل می کنید، با آن ها عمل کنید و آن ها پیامبری به نام «دامست» [یا «دامس»] داشتند پس او را کشتند و کتابی به نام «جاماسب» داشتند که در دوازده هزار پوست گاو قرار داشت، پس آن را سوزاندند.»

530- (4) دعبل خزاعی گوید: «سرورم ابو الحسن، امام علی بن موسی الرضا علیه السلام برای ما سخن می گفت.

و فرمود: پدرم موسی بن جعفر علیه السلام به من گفت که پدرم امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود که پدرم امام محمد باقر علیه السلام به من فرمود که پدرش امام علی بن الحسین، امام سجاد علیه السلام فرمود:

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: با آن ها [= مجوسیان] به مثابه اهل کتاب رفتار کنید.»

531- (5) اصبغ بن نباته گوید: «چون امام علی علیه السلام خلافت را به دست گرفت و مردم با او بیعت کردند به مسجد آمد [و برای مردم سخنرانی کرد و] در ضمن آن فرمود: پیش از آن که مرا از دست دهید از من بپرسید.

پس اشعث بن قیس برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین! چگونه از مجوسیان مالیات و جزیه گرفته می شود با این که کتابی بر آن ها نازل نشده است و پیامبری به سوی آن ها مبعوث نگشته است؟!

امام علی علیه السلام فرمود: آری ای اشعث! خداوند بلند مرتبه بر آن ها کتاب آسمانی نازل فرمود و پیامبری برای آنان فرستاد...»

21828-532-(6) الدعائم 380/1: وعن علي عليه السلام أنه قال: المجوس أهل كتاب إلا أنه اندرس امرهم، وذكر قصّتهم، وقال: تؤخذ الجزية منهم.

21829-533-(7) - المقنعة 44: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال المجوس إنما الحقوا باليهود والنصارى في الجزية والديّات لأنه قد كان لهم فيما مضى كتاب.

21830-534-(8) فقيه 29/2: وسأل أبو الوورد أبا جعفر عليه السلام عن مملوك نصراني لرجل مسلم أعليه جزية (قال: نعم قال: فيؤدّي عنه مولاه المسلم الجزية - فقيه 29) قال نعم إنما هو ماله (1) يفتديه إذا اخذ يؤدّي عنه فقيه 94/3: روى الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي الوورد عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن مملوك (وذكر مثله).

21831-535-(9) - الخصال 586: (بالإسناد المتقدم في باب (4) استحباب الأذان) عن جابر بن يزيد قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول (في حديث) ولا جزية على النساء.

21832-536-(10) - تهذيب 172/6: محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن وهيب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجزية فقال: إنما حرّم الله تعالى الجزية من مشركي العرب.

21833-537-(11) الدعائم 380/1: وعن علي عليه السلام أنه قال: لا يقبل من عربيّ جزية، وإن لم يسلموا جوهدا (2).

21834-538-(12) كافي 201/8: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ». فقال عليه السلام لم يجيء تأويل هذه الآية بعد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك.

21835-539-(13) تهذيب 114/4: محمد بن يعقوب عن كافي 567/3: علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن تهذيب 159/6: احمد بن محمد عن محمد بن يحيى (جميعاً - يب 114 كا) عن عبد الله بن المغيرة عن فقيه 28/2: طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال جرت السنّة أن لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله (3).

ص: 654

1- . مالكة - فقيه 94.

2- . قوتلوا - خ.

3- . ولا المغلوب عليه عقله - يب 159.

532-(6) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که امام علی علیه السلام فرمود: «مجوسیانی دارای کتاب آسمانی هستند جز این که امر آن ها مندرس و منقرض شده است - آن گاه حضرت حکایت آن ها را بیان کرد - و فرمود: از آن ها جزیه گرفته می شود.»

533-(7) در کتاب المقنعه روایت شده که: «امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: مجوس در جزیه و دیه ها به یهود و نصاری ملحق شده است زیرا آن ها در گذشته دارای کتاب آسمانی بودند.»

534-(8) ابو الورد از امام باقر علیه السلام پرسید: «اگر مسلمانی، برده ای مسیحی داشته باشد آیا باید جزیه پرداخت کند؟ حضرت فرمود: آری و این جزیه را مالک او از طرف او پرداخت می کند.»

535-(9) جابر بن یزید گوید: «از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که در ضمن سخنی فرمود: بر زنان، جزیه و مالیاتی نیست.»

536-(10) ابو بصیر گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره جزیه و مالیات پرسیدم، حضرت فرمود:

خداوند متعال جزیه گرفتن از مشرکان عرب را حرام کرده است.»

537-(11) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی - که صلوات خدا بر او باد - فرمود: از هیچ عربی جزیه پذیرفته نمی شود و اگر اسلام نیاوردند با آن ها جنگیده می شود.»

538-(12) محمد بن مسلم گوید: «از امام باقر علیه السلام در رابطه با این گفته خداوند عزیز و جلیل که می فرماید: «با آنان بجنگید تا فتنه ای نباشد [و فتنه ریشه کن شود] و دین، مخصوص خدا شود»⁽¹⁾ پرسیدم. حضرت فرمود: مصداق این آیه [که مربوط به جنگ با غیر اهل کتاب است] هنوز پیش نیامده است. [به همین جهت] رسول خدا صلی الله علیه و آله به مسلمانان اجازه داد که از آن ها [= کافران اهل کتاب] جزیه بگیرند چرا که خود و اصحابش نیاز [به مال] داشتند و اگر مورد و مصداق آیه پیش آید [که جنگ با کافران غیر اهل کتاب رخ دهد] از آن ها جزیه پذیرفته نمی شود و باید کشته شوند تا این که خدای بزرگ، یگانه و بی همتا پرستش شود و تا این که شرك ورزی از میان برود.»

539-(13) طلحة بن زید از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «سنت بر این جاری شده است که از نابینا و دیوانه جزیه و مالیات گرفته نشود.»

ص: 655

21836-540-(14) تهذيب 117/4: استبصار 53/2: محمد بن يعقوب عن كافي 566/3: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد (بن عيسى - كايب) عن فقيه 27/2: حريز عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حدّ الجزية على أهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا- ينبغي أن يجوزوا إلى غيره فقال: ذلك (1) إلى الإمام (أن - كا) يأخذ من كلّ إنسان منهم ما شاء (2) على قدر ماله بما (3) يطيق إنّما هم قوم فدوا أنفسهم من أن (لا - فقيه) يستعبدوا أو يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون (4) له أن يأخذهم به حتّى يسلموا فإنّ الله عزّ وجلّ قال: «حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» (وكيف يكون صاغراً - كايب صا) و (هو - فقيه) لا يكثرث لما (5) يؤخذ منه حتّى يجد ذللاً لما أخذ منه فيألم لذلك فيسلم قال: وقال (محمد - صا - فقيه) ابن مسلم قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرايت ما يأخذ هؤلاء من (هذا - كا - فقيه) الخمس من أرض الجزية ويأخذ (6) من الدهاقين جزية رؤوسهم أما عليهم في ذلك شيء موظف فقال: كان عليهم ما اجازوا على أنفسهم وليس للإمام أكثر من الجزية إن شاء الإمام وضع ذلك على رؤوسهم وليس على أموالهم شيء وإن شاء فعلى أموالهم وليس على رؤوسهم شيء. فقلت وهذا (7) الخمس فقال: إنّما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

تفسير القمي 288/1: حدّثنا محمد بن عمير وقال: حدّثني إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن إسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة المقنعة 44:

روى حريز عن زرارة تفسير العياشي 85/2: عن زرارة قال قلت (وذكر نحوه إلى قوله فيألم لذلك فيسلم).

21837-541-(15) - تهذيب 118/4: كافي 567/3: استبصار 53/2: حريز عن محمد بن مسلم قال:

سألته عن أهل الذمّة ماذا عليهم ممّا يحقنون به دماءهم وأموالهم قال: الخراج فإن أخذ من رؤوسهم الجزية فلا سبيل على أراضيهم (8) وإن أخذ من أراضيهم فلا سبيل على رؤوسهم.

ص: 656

1- . ذاك - كا فقيه خ.

2- . يشاء - يب.

3- . وما - فقيه.

4- . يطيقونه - خ يب.

5- . بما - فقيه.

6- . يأخذون - فقيه.

7- . فهذا - خ.

8- . ارضهم - كا.

540- (14) زرارہ گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مقدار جزیه ای که باید اهل کتاب پرداخت کنند چقدر است؟ آیا به مبلغ معینی مکلف هستند که سزاوار نیست از آن تجاوز کنند و نمی توان آن را کم و زیاد کرد؟ حضرت فرمود: این امر به امام محول شده است که او می تواند از هر نفر به فراخور مال و توانش آن مقدار که صلاح می داند جزیه بگیرد. اینان [قومی از کفارند که] عوض برده شدن یا کشته شدن جزیه می دهند بنابراین به اندازه توان مالی شان از آن ها جزیه گرفته می شود تا وقتی که اسلام بیاورند. خداوند بزرگ می فرماید: «تا این که با دست خود ذلیلانه جزیه دهند» (1) و این کافری که جزیه می دهد و باکی از جزیه دادن ندارد چگونه احساس خواری می کند [بلکه شاید افتخار هم می کند که بر عقیده آبا و اجدادی اش ثابت قدم مانده است] پس باید این جزیه به گونه ای از او گرفته شود که احساس خواری و ذلت کند تا سبب شود که اسلام بیاورد [و خود را از ذلت برهاند].

و محمد بن مسلم گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: نظرتان در این باره چیست که این ها [= حاکمان و امیران بنی امیه یا بنی عباس] بابت زمین ها [ی فتح شده] که در اختیار دهقانان [کافر] گذاشته اند 15 محصول آن را می گیرند و از سوی دیگر به صورت سرانه نیز از آن ها جزیه می گیرند؛ آیا این جزیه ای که بر آن ها واجب است، مقدار معینی ندارد؟ حضرت فرمود:

مبلغی که از دهقان ها به خاطر زمین گرفته می شود آن مقداری است که خودشان پذیرفته اند و قرارداد بسته اند ولی امام نمی تواند بیش از جزیه و مالیات خود آن ها چیزی از آن ها بگیرد و امام اگر بخواهد می تواند این جزیه را به صورت سرانه بگیرد که در این صورت چیزی بابت اموال شان بر آن ها واجب نیست و می تواند این جزیه را بر اساس اموال آن ها بگیرد و در این صورت بر خود افراد به صورت سرانه چیزی واجب نیست. عرض کردم: پس این 15 که [حکومت وقت] از آن ها می گیرد چیست؟ حضرت فرمود: این 15، مقداری است که رسول خدا صلی الله علیه و آله با آنان بر این مقدار مصالحه کرد. [و آن سنت تا کنون ادامه یافته است.]»

541- (15) محمد بن مسلم گوید: «از او [= ظاهراً امام صادق علیه السلام] پرسیدم: بر کافران ذمی چه چیز واجب است که بتوانند با آن، جان و مال خود را حفظ کنند؟ حضرت فرمود: پرداخت خراج، پس اگر این خراج به صورت سرانه از آن ها گرفته شود پس راهی بر گرفتن خراج از زمین های شان نیست [و نباید از اراضی که آن ها در اختیار دارند خراج گرفته شود] و اگر از اراضی آن ها خراج گرفته می شود پس مجوزی برای گرفتن خراج از افراد آن ها به صورت سرانه وجود ندارد.»

ص: 657

21838-542-(16) تهذيب 118/4: محمد بن يعقوب عن كافي 568/3: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن (الحسن - كا) ابن محبوب عن أبي أيوب عن فقيه 28/2: محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في أهل الجزية (أ - يب) يؤخذ من أموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال: لا.

21839-543-(17) - المقنعة 44: روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا أخذت الجزية من أهل الكتاب فليس على أموالهم ومواشيهم شيء بعدها.

21840-544-(18) - تهذيب 120/4: استبصار 54/2: سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إبراهيم بن عمران الشيباني عن يونس بن إبراهيم عن يحيى بن اشعث الكندي عن فقيه 26/2: مصعب بن يزيد الأنصاري قال: استعملني أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب - يب فقيه) عليه السلام على أربعة رساتيق (يب فقيه - المدائن، البهقباذات وبهرسير⁽¹⁾) ونهر جوير ونهر الملك وأمرني أن أضع على كل جريب زرع غليظ درهماً ونصفاً وعلى كل جريب وسط درهماً وعلى كل جريب زرع رقيق ثلثي درهم وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم وعلى كل جريب نخل عشرة دراهم وعلى كل جريب البساتين التي تجمع النخل والشجر (ة - فقيه) عشرة دراهم وأمرني أن ألقي كل نخل شاذ⁽²⁾ عن القرى لمارّة الطريق وابن السبيل ولا آخذ منه شيئاً) وأمرني أن أضع على الدهاقين الذين يركبون البراذين ويتختمون بالذهب على كل رجل منهم ثمانية وأربعين درهماً وعلى أوساطهم والتجار منهم على كل رجل (منهم - صا) أربعة وعشرين درهماً وعلى سفلتهم وفقراهم اثني عشر درهماً على كل إنسان منهم قال: فجبيتها ثمانية عشر ألف ألف درهم في سنة.

المقنعة 45: روى يونس بن إبراهيم وذكر مثله سنداً ونحوه متناً.

21841-545-(19) - المقنعة 44: كان أمير المؤمنين عليه السلام قد جعل على اغنيائهم ثمانية وأربعين درهماً وعلى أوساطهم أربعة وعشرين درهماً وجعل على فقرائهم اثني عشر درهماً وكذلك صنع عمر بن الخطاب قبله وإثما صنعه بمشورته عليه السلام.

21842-546-(20) - الدعائم 380/1: وعن جعفر بن محمد عليهم السلام أنه قال ومن استعين به من أهل الذمة على حرب المشركين طرحت عنه الجزية⁽³⁾.

ص: 658

1- . نهر شيريا - يب خ.

2- . أي كل نخل منفرد.

3- . جزيته - خ.

542- (16) محمد بن مسلم گوید: «از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا اهل جزیه [کافران ذمی که باید جزیه دهند] غیر از جزیه چیزی هم از اموال و گوسفندان و شتران آن ها گرفته می شود؟ حضرت فرمود: خیر [گرفته نمی شود].»

543- (17) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «هرگاه از اهل کتاب، جزیه و مالیات دریافت شود، پس از آن دیگر بر اموال و چهارپایان شان چیزی [= مالیاتی] نیست.»

544- (18) مصعب بن یزید انصاری گوید: «امیرالمؤمنین علی علیه السلام مرا عامل و کارگزار خود در چهار روستا به نام های بهقبادات، نهرشیر، نهرجویر و نهرالملک قرار داد و به من دستور داد تا به این کیفیت برای مزارع و باغ های آن مالیات ببندم: هر جریب زمین زراعی مرغوب که خوب محصول می دهد یک درهم و نیم، هر جریب زمین زراعی متوسط یک درهم، هر جریب زمین زراعی نامرغوب دو سوم درهم، هر جریب باغ انگور ده درهم، هر جریب باغ خرما ده درهم، هر جریب باغی که هم درخت خرما در آن است و هم درخت دیگر ده درهم و حضرت به من دستور داد تا تک درخت هایی که جدا از باغات است برای رهگذران و در راه ماندگان بگذارم و چیزی بابت آن ها از کسی نگیرم. هم چنین به من دستور داد تا از کشاورزانی که بر اسب و قاطر سوار می شوند و انگشتر طلا به دست می کنند از هر نفرشان به طور سرانه چهل و هشت درهم مالیات بگیرم و از متوسطان و سوداگران شان از هر نفر بیست و چهار درهم بگیرم و از طبقه ضعیف و فقیرشان از هر نفر دوازده درهم بگیرم و من در یک سال که این مالیات را جمع آوری نمودم به هیجده میلیون درهم بالغ شد.»

545- (19) در کتاب المقنعه آمده است که: «امیرالمؤمنین بر ثروتمندان آن ها [= کافران ذمی] چهل و هشت درهم و بر متوسطان شان بیست و چهار درهم و بر مستمندان شان دوازده درهم جزیه قرار داد و عمر بن خطاب نیز پیش از او همین مقدار جزیه قرار داده بود و البته عمر این کار را با مشورت امام علی علیه السلام انجام داد.»

546- (20) در کتاب دعائم الاسلام از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «اگر از یک کافر ذمی برای جنگیدن با مشرکان کمک گرفته شود جزیه از او ساقط می شود.»

21843-547-(21) - فقيه 15/1: قال الرضا عليه السلام: إن بني تغلب أنفوا من الجزية وسألوا عمر أن يعفيهم.

فخشي أن يلحقوا بالرّوم فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك فعليهم ما صالحوا عليه ورضوا به إلى أن يظهر الحق .

21844-548-(22) الدعائم 380/1: وعن عليّ عليه السلام أنّه قال الجزية على أحرار أهل الذمّة الرجال البالغين وليس على العبيد منهم ولا على الأطفال ولا على النساء جزية وتؤخذ من الدهاقين وأمثالهم من أهل السّعة في المال عن كلّ رجل منهم ثمانية وأربعون درهماً في كلّ عام ومن الطبقة الوسطى أربعة وعشرون درهماً ومن الطبقة السفلى اثنا عشر درهماً وعليهم مع ذلك الخراج في ارضهم لمن كانت في الأرض ومنهم من صغير أو كبير أو امرأة أو رجل فالخراج عليها(1).

ومن اسلم (منهم - خ) وضعت عنه الجزية ولم يوضع عنه الخراج لأنّ الخراج عن الأرض وإن باعوها فصارت للمسلمين(2) بقي الخراج عليها بحاله والمستأمن يؤخذ ممّا دخل به العشر إذا بلغ مائتي درهم فصاعداً أو قيمتها.

وفيه 381: عنه عليه السلام أنّه رخص في أخذ العروض مكان الجزية من أهل الذمّة بقيمة ذلك.

21845-549-(23) - وفيه 380/1: ورؤينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: لا تقوم الساعة حتّى يؤكل المعاهد كما تؤكل الخضر.

21846-550-(24) - وفيه 380/1: ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التّعدي على المعاهدين.

ص: 660

1- . عليه - خ.

2- . إلى المسلمين - خ.

547- (21) در کتاب من لا یحضره الفقیه آمده است که: «امام رضا علیه السلام فرمود: بنی تغلب از دادن جزیه عار داشتند و از عمر درخواست کردند که آن ها را از پرداخت جزیه معاف بدارد. عمر ترسید از این که اگر آن ها را به جزیه دادن مجبور کند آن ها به رومیان ملحق شوند پس با آن ها مصالحه کرد که جزیه سرانه را از آن ها بردارد ولی پرداخت صدقه [و زکات] را بر آن ها دو برابر کرد [که دو برابر مسلمانان زکات دهند] و آن ها به این امر راضی شدند بنابراین بر آنهاست آن چه بر آن مصالحه می کنند و به آن ها راضی می شوند تا وقتی که حق غالب شود.»

548- (22) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده از حضرت علی علیه السلام که فرمود: «آن عده از کافران ذمی باید جزیه پرداخت کنند که مرد و آزاد و بالغ باشند و بر بردگان و زنان و کودکان جزیه ای نیست و از کشاورزان و مانند آن ها که از نظر مالی وضع خوبی دارند، از هر نفر از آن ها در هر سال چهل و هشت درهم جزیه گرفته می شود و از طبقه متوسط آن ها بیست و چهار درهم و از طبقه پایین و دهک های پایین آن ها دوازده درهم گرفته می شود و علاوه بر جزیه سرانه اگر کسی از آن ها زمین [زراعی یا باغی] در اختیار دارد، کوچک باشد یا بزرگ، زن باشد یا مرد باید خراج آن را بپردازد و هر کس از کافران ذمی مسلمان شود جزیه ی سرانه از او برداشته می شود ولی خراج زمین از او برداشته نمی شود، چرا که خراج، مربوط به زمین است و اگر زمین را [یا محصول آن را که هنوز بر روی زمین است] بفروشند و به دست مسلمانی افتد خراج آن به حال خود باقی است [و مسلمانی که خریده باید خراج آن را بدهد] و اگر کافری پناهنده به کشور اسلامی شود و با خود اموالی آورده باشد در صورتی که به دویست درهم یا بیش تر یا معادل آن برسد یک دهم آن از او گرفته می شود.»

و در همان کتاب دعائم الاسلام از امام علی علیه السلام روایت کرده که: «آن حضرت اجازه فرمود تا از کافران ذمی به جای پول [= درهم] معادل آن از نظر قیمت، کالا جزیه گرفته شود.»

549- (23) در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «برای ما از امام جعفر صادق علیه السلام، از پدرش از پدرانش از امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: قیامت برپا نمی شود مگر این که معاهد [= کافر ذمی که عهده دار پرداخت جزیه شده] خورده شود آنسان که سبزی خورده می شود.»

550- (24) در همان کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «و رسول خدا صلی الله علیه و آله از تعدی و ستم کردن بر معاهدین [= کافران ذمی که در پناه کشور اسلام زندگی می کنند و جزیه می دهند] نهی کرد.»

21847-551-(25) - وفيه 380/1: وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من وضع عن ذمّي جزية أوجبها الله تعالى عليه أو شفع له في وضعها عنه فقد خان الله تعالى ورسوله وجميع المؤمنين.

21848-552-(26) الجعفریات 81: وبإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وضع عن ذمّي خراجاً أوجب الله تعالى عليه فقد خان الله تعالى ورسوله وجميع المؤمنين.

وتقدّم في رواية ابن محبوب (1) من باب (1) فضل الجهاد قوله عليه السلام فمن دعي إلى الجزية فأبى قتل وسيي أهله.

وقوله عليه السلام و من أقر بالجزية لم يتعدّ عليه ولم تخفر ذمّته وكلف دون طاقته.

وفي رواية عبد الكريم (2) من باب (17) ماورد فيمن يجوز له جمع العساكر قوله عليه السلام (لعمر و بن عبيد) فتصنع ماذا؟

قال ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية.

قال عليه السلام وإن كانوا مجوساً ليسوا بأهل الكتاب.

قال: سواء إلى آخر، فلاحظ.

وفي رواية حفص (2) من باب (21) اقسام الجهاد قوله عليه السلام فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل وما لهم فيء وذرايرهم سبي.

فإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرّم علينا سبيهم وحرّمت أموالهم وحلّت لنا مناكحتهم.

ومن كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم وأموالهم ولن تحلّ لنا مناكحتهم ولن يقبل منهم إلا الدخول في دار الإسلام أو الجزية أو القتل.

وفي رواية أبي البخري (6) قوله عليه السلام القتال قتالان قتال لأهل الشرك لا ينفر عنهم حتّى يسلموا أو يؤتوا الجزية عن يدهم صاغرون.

551- (25) در همان کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «کسی که جزیه ای را که خداوند متعال بر ذمی واجب کرده از او بردارد و ساقط کند یا برای داشتن و ساقط کردن آن از او شفاعت و وساطت کند پس در حقیقت به خداوند بلندمرتبه و پیامبرش و همه مؤمنان خیانت کرده است.»

552- (26) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: کسی که خراجی را که خداوند متعال بر ذمی واجب کرده از ذمه ی او بردارد و پرداخت خراج زمین را از او ساقط کند، پس در حقیقت به خداوند متعال و پیامبرش و همه مؤمنان خیانت کرده است.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم از باب یکم فرموده امام علیه السلام که: «پس هر کس به پرداخت جزیه فرا خوانده شود و او امتناع ورزد، کشته می شود و خانواده اش به اسارت گرفته شوند و در دنباله سخنش فرمود: و کسی که پرداخت جزیه را بپذیرد نباید هیچ گونه تعدی و ستمی به او شود و نباید پیماناش شکسته شود و به کمتر از آن مقدار جزیه ای که توان پرداخت آن را دارد موظف می گردد.»

و در روایت دوم از باب هفدهم فرموده امام علیه السلام که: «برای عمرو بن عبید پس به آن چه فرمود: آن ها را به اسلام دعوت می کنیم و اگر امتناع کردند آن ها را به جزیه دعوت می کنیم.

حضرت فرمود: و اگر مجوس باشند اهل کتاب نیستند. گفت: «که آیا...» پس ملاحظه کنید.

و در روایت دوم از باب بیست و یکم فرموده امام علیه السلام که: «آن عده از کافرانی که در دارالاسلام و شهر مسلمانان هستند از آن ها پذیرفته نمی شود مگر پرداخت جزیه یا کشته شدن و اسیر شدن زن و بچه های شان و آن ها در بیت المال [یا غنائم به دست آمده] سهمی ندارند و اگر بپذیرند که جزیه پرداخت کنند اسیر گرفتن آن ها بر ما حرام خواهد شد و اموال آن ها محترم و محفوظ خواهد بود و برای ما حلال است که با آن ها ازدواج کنیم و اما آن عده از کافرانی که در دارالحرب هستند پس از اسیر کردن آن ها، اموال آن ها برای ما حلال است و ازدواج کردن با آن ها برای ما حلال نیست و از آن ها پذیرفته نمی شود مگر وارد شدن در دارالاسلام و جزیه دادن یا کشته شدن.»

و در روایت ششم فرموده امام علیه السلام که: «جنگ بر دو قسم است يك قسم، جنگ با مشرکان که از آن ها دست برداشته نمی شود مگر اسلام بیاورند یا این که با خواری مالیات و جزیه پرداخت کنند.»

ص: 663

وفي رواية مسعدة (4) من باب (34) ماورد في وظائف امراء السرايا وأصحابهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا لقيتم عدوًا للمسلمين فادعوهم إلى إحدى ثلاث (إلى أن قال) فإن أبوا هاتين فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يدهم صاغرون فإن أعطوا الجزية فاقبل منهم وكف عنهم وإن أبوا فاستعن بالله عليهم وجاهدكم في الله حق جهاده.

وفي رواية زرارة (1) من باب (77) شرائط الذمة قوله عليه السلام قَبْلَ صلى الله عليه وآله وسلم الجزية من اهل الذمة على أن لا يأكلوا الربا ولا يأكلوا لحم الخنزير ولا ينكحوا الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت.

وفي رواية فضيل (4) قوله عليه السلام وَقَبْلَ صلى الله عليه وآله وسلم الجزية عن رؤس أولئك باعينهم على أن لا يهودوا أولادهم ولا ينصروا وأما أولاد أهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم.

ولاحظ سائر احاديث الباب فإنه يدل على بعض المقصود.

ويأتي في أحاديث الباب التالي وما يتلوه ما يناسب ذلك فراجع.

وفي رواية اسمعيل (3) من باب (86) حكم الشراء من أرض الخراج قوله اله أن يأخذ منهم أجور السيوت إذا ادوا جزية رؤسهم قال يشارطهم فما أخذ بعد الشرط فهو حلال.

وفي رواية زرارة (1) من باب (27) عدة الذميمة من ابواب العدد قوله عليه السلام إن أهل الكتاب هم مماليك للإمام أما ترى أنهم يؤدون الجزية كما يؤدى العبد الضريبة الى مولاه. وفي رواية أبي بصير (42) من باب (18) حكم ذبائح أهل الكتاب من أبواب الذبائح قوله عليه السلام لا تأكل من ذبيحة نصارى تغلب فإنهم مشركوا العرب.

وفي رواية محمد بن قيس (18) قوله عليه السلام لا تأكلوا ذبيحة نصارى العرب فإنهم ليسوا أهل الكتاب.

وفي غير واحد من أحاديث باب (10) أن دية اليهودي والنصراني والمجوسي ثمانمائة درهم من ابواب ديات النفس ما يدل على أن المجوس من اهل الكتاب.

و در روایت چهارم از باب سی و چهارم فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که: «هرگاه با دشمن مسلمانان برخورد کردید آن ها را به یکی از این سه چیز فرا خوانید: - تا آنجا که فرمود: - اگر از پذیرش این دو امتناع ورزیدند آن ها را فرا خوانید تا به پرداخت مالیات در عین خواری تن در دهند، پس اگر حاضر به پرداخت جزیه و مالیات شدند، از آن ها بپذیر و از جنگیدن با آن ها دست بردار و اگر از این هم سر باز زدند پس، از خداوند کمک بخواه و با آن ها در راه خدا آن سان که شایسته آن است جهاد کن.»

و در روایت یکم از باب هفتاد و هفتم فرموده امام علیه السلام که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله از کافران ذمی جزیه را پذیرفت به شرط این که ربا نخورند و گوشت خوک نخورند، خواهران خود و دختر برادر و دختران خواهر خود را به ازدواج خود در نیاورند.»

و در روایت چهارم فرموده امام علیه السلام که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله پذیرفت که از کافران ذمی به صورت سرانه جزیه دریافت کند با این شرط که فرزندان خود را یهودی و مسیحی نکنند و اما فرزندان کافران ذمی در امروز پس هیچ ذمه ای برای آن ها نیست [و کافر ذمی محسوب نمی شوند].»

و سایر روایات باب آن چه بر بعضی از مقصود دلالت می کند را ملاحظه کنید.

می آید:

در روایات باب بعدی و پس از آن آن چه مناسب آن است پس مراجعه کنید.

و در روایت سوم از باب هشتاد و ششم این گفته که: «آیا اگر کافران ذمی در خانه ای که مسلمان در اراضی خراجیه ساخته، ساکن شوند آیا می توان اجاره آن خانه ها را از آن ها گرفت با این که جزیه سرانه خود را پرداخت می کنند؟ حضرت فرمود: با آن ها شرط می کند [که اگر در این خانه ها منزل کنند باید این قدر اجاره دهند] پس آن چه بر طبق شرط می گیرد حلال است.»

و در روایت یکم از باب بیست و هفتم از باب های عده فرموده امام علیه السلام که: «اهل کتاب مملوک امام هستند، آیا نمی بینی که آن ها جزیه پرداخت می کنند آن سان که برده به مولایش مقدار معینی که برای او تعیین کرده پرداخت می کند.»

و در روایت چهل و دوم از باب هجدهم از باب های ذبیحه ها فرموده امام علیه السلام که: «ذبیحه مسیحیان [ی که در عربستان هستند] را نخور که مغلوب می شوی زیرا آن ها مشرکان عربند.»

و در روایت هجدهم فرموده امام علیه السلام که: «از ذبیحه مسیحیان عرب نخورید چرا که آن ها اهل کتاب نیستند.»

و در تعدادی از روایات باب دهم از باب های دیه های نفس آن چه بر آن دلالت می کند.

وفي رواية أبي ولاد (1) من باب (5) أنّ جناية الذمّي في أمواله إذا كان له مال من أبواب العاقلة قوله عليه السلام فإن لم يكن لهم (أي أهل الذمة) مال رجعت الجناية على إمام المسلمين لأنهم يؤدّون إليه الجزية كما يؤدّي العبد الضريبة إلى سيّده قال وهم ممالك للإمام.

(79) باب جواز أخذ الجزية من ثمن الخمر والخنزير والميتة

21849-553-(1) - تهذيب 114/4-135: محمّد بن يعقوب عن كافي 568/3: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد (بن عيسى - كا) عن حريز عن فقيه 28/2: محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقات أهل الذمة (1) وما يؤخذ من جزيتهم (2) من ثمن خمورهم ولحم خنازيرهم وميتتهم (3).

قال: عليهم الجزية في أموالهم تؤخذ منهم من ثمن لحم الخنزير أو خمر وكلّما (4) أخذوا (منهم - كا يب) من ذلك فوزر ذلك عليهم وثمرته للمسلمين حلال يأخذونه في جزيتهم.

21850-554-(2) - المقنعة 45: روى محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن خراج أهل الذمة وجزيتهم إذا أدّوها من ثمن خمورهم وخنازيرهم وميتتهم أيحلّ للإمام أن يأخذها وتطيب للمسلمين ؟

فقال ذلك للإمام والمسلمين حلال وهي على أهل الذمة حرام وهم المحتملون لوزره.

21851-555-(3) - الدعائم 381/1: وعن جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّه رخص في أخذ الجزية من أهل الذمة من ثمن الخمر والخنزير لأنّ أموالهم كذلك أكثرها من الحرام والرّبا.

ويأتي في أحاديث باب (27) جواز استيفاء المسلم دينه من الذمّي من ثمن خمر أو خنزير من أبواب الدين ما يناسب الباب.

ص: 666

1- . الجزية - كا.

2- . منهم - كا.

3- . وميتتهم - كا.

4- . فكّلما - يب.

و در روایت یکم از باب پنجم از باب های عاقله فرموده امام علیه السلام که: «اگر کافران ذمی مالی نداشته باشند [که دیه را پرداخت کنند] باید امام مسلمانان دیه را پرداخت کند زیرا آن ها جزیه را به امام می دهند همانطور که برده مالی را که به مولایش تعیین کرده که کار کند و آن مقدار را به دست آورد، به مولایش می دهد و فرمود: آن ها [= کافران ذمی] مملوکان امام هستند.»

باب 79

پرداخت جزیه از قیمت شراب و خوک و مردار

553-(1) محمد بن مسلم گوید: «از امام صادق علیه السلام در رابطه با پرداخت های کافران ذمی و جزیه ای که می پردازند پرسیدم که اگر آن ها این پول را از طریق فروش شراب و گوشت خوک و مردار به دست آورده باشند آیا برای مسلمانان جایز است آن را بگیرند و مصرف کنند؟ حضرت فرمود: بر آن ها [= کافران ذمی] واجب است که جزیه پردازند و اگر جزیه را از قیمت گوشت خوک یا شراب هم به دست آورده باشند از آن ها می توان گرفت و آن چه از این قبیل چیزها از آن ها گرفته می شود گناهی بر گردن خود آنهاست و بهای آن برای مسلمانان حلال است و آن را به عنوان جزیه از آن ها می گیرند.»

554-(2) محمد بن مسلم گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: اگر کافران ذمی خراج و جزیه خود را از راه فروش شراب و گوشت خوک و مردار به دست آورده باشند، آیا گرفتن آن برای امام حلال است و آیا استفاده از این پول برای مسلمانان پاک و جایز است؟ حضرت فرمود: این پول برای امام و مسلمانان حلال است ولی این کار بر کافران ذمی حرام است و گناه آن بر دوش خود آن هاست.»

555-(3) در کتاب دعائم الاسلام از امام جعفر صادق - که صلوات خدا بر او باد - روایت شده که:

«آن حضرت گرفتن جزیه از کافران ذمی را که از بهای شراب و خوک کسب کرده اند اجازه داد چرا که اموال آن ها از همین دست است که اکثر آن از حرام و ربا به دست آمده است.»

ارجاعات

می آید:

در روایات باب بیست و هفتم از باب های بدهی آن چه مناسب با آن است.

ص: 667

21852-556-(1) - تهذيب 136/4: محمد بن يعقوب عن كافي 568/3: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام (قال - كا) إن أرض الجزية لا ترفع عنها (1) الجزية وإثما الجزية عطاء المهاجرين والصدقة لأهلها الذين سما (هم - يب خ) الله في كتابه وليس لهم من الجزية شيء ثم قال: ما أوسع العدل.

ثم قال: إن الناس يستغنون (2) إذا عدل بينهم (3) وتنزل السماء رزقها وتخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى .

21853-557-(2) تهذيب 118/4: محمد بن علي بن محبوب (4) عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن فقيه 29/2: محمد بن مسلم (5) عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن سيرة الإمام في الأرض التي فتحت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن أمير المؤمنين عليه السلام قد سار في أهل العراق بسيرة فهي إمام لسائر الأرضين وقال: إن أرض الجزية وذكر مثله.

المقنعة 45: قال الصادق عليه السلام لا يجوز رفع الجزية لأنها عطاء المهاجرين وذكر نحوه.

الدعائم 380/1: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال الجزية عطاء المجاهدين وذكر نحوه.

وتقدم في رواية هشام (20) والحلي (21) من باب (13) أن جهاد الكفار مع وجود شرائطه فرض قوله فلهم (أي الأعراب) من الجزية شيء قال عليه السلام لا. إلى آخر.

وفي رواية الدعائم (22) قوله عليه السلام وليس لهم (أي الأعراب) من الفيء شيء ما لم يجاهدوا.

ص: 668

1- . عنهم - يب.

2- . يتسعون - يب 118.

3- . فيهم - يب خ 118.

4- . محمد بن يعقوب - خ يب - ذكره في الوسائل عن كا.

5- . سأل محمد مسلم أبا جعفر عليه السلام عن سيرة الإمام - فقيه.

مستحقان دریافت جزیه

556- (1) ابن ابی یعفور از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «اراضی خراجیه [- زمین های فتح شده با جنگ] هیچ گاه خراج از آن ها برداشته نمی شود و جزیه، حق مهاجران است و زکات [محصول آن زمین ها] برای مستحقان زکات است، همان ها که خداوند در کتاب آسمانی اش از آن ها نام برده است [که هشت گروه هستند] و چیزی از جزیه و خراج به آن ها [= هشت گروه] تعلق نمی گیرد.

سپس فرمود: راستی چقدر دامنه عدالت گسترده است؟! آن گاه فرمود: اگر میان مردم عدالت برقرار می شد همه مردم بی نیاز می شدند و آسمان روزی خود را فرو می فرستاد و زمین برکت خود را به اذن خدا بیرون می آورد.»

557- (2) محمد بن مسلم گوید: «از امام باقر علیه السلام پرسیدم: سیره امام در رابطه با اراضی خراجیه ای که پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله فتح شده چه بود؟ حضرت فرمود: امیرالمؤمنین علی علیه السلام که امام همه زمین هاست در رابطه با اهل عراق به سیره خاصی عمل کرد و فرمود: اراضی خراجیه... و دنباله روایت مانند روایت پیشین است.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت بیستم و یکم از باب سیزدهم این گفته که: «آیا صحرائشینان عرب سهمی در جزیه دارند؟ حضرت فرمود: خیر.»

و در روایت بیست و دوم فرموده امام علیه السلام که: «بادیه نشینان تا وقتی که جهاد نکرده اند سهمی در غنائم ندارند.»

ص: 669

21854-558-(1) الغارات 124/1: حدّثنا محمد قال حدّثنا الحسن قال حدّثنا إبراهيم قال حدّثنا اسماعيل ابن ابان عن عمرو بن شمر عن سالم الجعفي عن الشعبي عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كنتم وإياهم في طريق فالجنّوهم إلى مضايقة وصغروا بهم كما صغّر الله بهم في غير أن تظلموا.

21855-559-(2) - فقه الرضا عليه السلام 398: وإذا رأيت ذمياً فقل الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً ونبيّاً وبالمؤمنين اخواناً وبالكعبة قبله فإنّه من قال ذلك لا يجمع بينه وبينه في النار ويعتقه منها.

21856-560-(3) - مستدرک 131/11: جعفر بن احمد القمي في كتاب الأعمال المانعة من الجنّة روي عن المطّلب أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل رجلاً من أهل الذمّة حرّم الله عليه الجنّة التي توجد ريحها من مسيرة اثني عشر عاماً.

21857-561-(4) - الجعفریات 80: بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر مناديه فنادى من ضيق طريقنا فلا جهاد له.

ويأتي في رواية ثابت (1) من باب (56) جملة من الحقوق من ابواب جهاد النفس قوله عليه السلام وأما حقّ الذمّة أن تقبل منهم ما قبل الله عزّ وجلّ منهم ولا تظلمهم ما وافوا الله عزّ وجلّ بعهدّه (وفي نقل تحف العقول - عن السجّاد عليه السلام). وأما حقّ أهل الذمّة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله وتقي بما جعل الله لهم من ذمّته وعهدّه (إلى أن قال عليه السلام) فإنّه بلغنا أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال من ظلم معاهداً كنت خصمه فاتّق الله).

عدم جواز ستم کردن به کافر ذمی

558-(1) شعبی از امام علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرگاه شما و آن ها [= کافران] در راهی بودید، آن ها را در تنگنا قرار دهید تا ناچار شوند که از جای تنگ عبور کنند و آن ها را بدون این که عملاً مورد ستم قرار دهید کوچک و خوار شمارید همان سان که خداوند آن ها را کوچک و خوار شمرده است.»

559-(2) در کتاب فقه الرضا علیه السلام روایت شده است که: «هرگاه چشمت به کافر ذمی افتاد بگو:

سپاس خدایی را که برتری داد مرا بر تو با دینی به نام اسلام و با کتابی به نام قرآن و با پیامبری به نام محمد و با برادرانی که مؤمنان باشند و با قبله ای که کعبه باشد. پس هر کس این عبارات را در هنگام دیدن کافر ذمی بگوید میان او و کافر در آتش دوزخ جمع گردیده نمی شود و خداوند او را از آتش دوزخ نجات خواهد داد.»

560-(3) مطلب گوید: «پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس يك نفر از اهل ذمه [= کافران ذمی] را بکشد، خداوند بهشتی را که بوی آن از مسافت دوازده سال راه به مشام می رسد بر او حرام خواهد کرد.»

561-(4) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به مُنادی خود دستور داد تا اعلام کند و بگوید کسی که راه ما را تنگ گرداند جهادی برای او نیست.»

ارجاعات

می آید:

در روایت یکم از باب پنجاه و ششم از باب های جهاد با نفس فرموده امام علیه السلام که: «و اما حق کافر ذمی این است که پذیری از آن ها آن چه را که خدا از آن ها پذیرفته است و تا وقتی که به پیمانی که با خدای عزیز و جلیل بسته اند وفادارند به آن ها ستم نکنی - تا آنجا که فرمود: - چرا که این حدیث از رسول خدا صلی الله علیه و آله به ما رسیده که فرمود: کسی که به کافر ذمی که پیمان بسته، ستم کند من خود خصم و دشمن او خواهم بود. پس از خدا بترس...»

ص: 671

21858-562-(1) - تهذيب 161/6: محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف عن محمد بن الحسن (1) عن جعفر بن بشير عن اسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبي الأكراد إذا حاربوا ومن حارب من المشركين هل يحل نكاحهم وشراؤهم قال: نعم.

21859-563-(2) - تهذيب 161/6: محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن المرزبان بن عمران قال: سألت عن سبي الديلم وهم يسرق بعضهم من بعض ويغير عليهم المسلمون بلا إمام أيحل شراؤهم؟ فكتب (2) إذا أقرّوا بالعبودية فلا بأس بشراؤهم.

210/5: كافي من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن سهل عن زكريا بن آدم قال سألت الرضا عليه السلام عن سبي الديلم وذكر مثله.

21860-564-(3) - تهذيب 161/6: أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن عبد الله (3) قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوم خرجوا وقتلوا أناساً من المسلمين وهدموا المساجد وإنّ المستوفي (4) هرون بعث إليهم فاخذوا وقتلوا وسبي النساء والصبيان هل يستقيم شراء شيء منهمنّ ويطأهنّ (5) أم لا؟ قال: لا بأس بشراء متاعهنّ وسبيهنّ.

21861-565-(4) - كافي 210/5: عدّة من أصحابنا عن تهذيب 162/6: أحمد بن محمد (بن عيسى - يب) عن محمد بن سهل عن زكريا بن آدم قال سألت الرضا عليه السلام عن قوم من العدو صالحوا ثمّ خفروا ولعلّهم إنّما خفروا لأنّه لم يعدل عليهم ايصلح أن يشتري من سبيهم قال (6): إن كان من عدوّ قد استبان عداوتهم فاشتر منه وإن كان قد نفروا وظلموا فلا تتبع من سبيهم.

ص: 672

- 1- الحسين - خ ل.
- 2- قال إذا أقرّوا - كا.
- 3- عبيد الله - خ.
- 4- المتوفّي - خ ل.
- 5- ووطأهنّ - خ.
- 6- فقال - كا.

حکم خریدن و ازدواج کردن با اسیران گمراه

562-(1) اسماعیل بن فضل گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا اگر کُردها و مشرکان با مسلمانان [بجنگند و شکست بخورند آیا ازدواج کردن با زنان اسیر شده آنان و خریدن آن ها حلال است؟ حضرت فرمود: آری.»

563-(2) مرزبان بن عمران گوید: از آن امام معصوم علیه السلام پرسیدم: اهل دیلم به گونه ای هستند که بعضی از آن ها از بعضی دزدی می کنند و گاهی هم مسلمانان بدون این که از امام معصوم علیه السلام اجازه بگیرند بر آن ها می تازند و آن ها را به اسارت می گیرند، آیا خریدن آن اسیران حلال است؟ حضرت پاسخ داد: اگر به برده بودن خود اقرار می کنند خریدن آن ها اشکال ندارد.»

564-(3) محمد بن عبد الله [یا عبید الله] گوید: «از امام رضا علیه السلام پرسیدم: مردمی خروج کردند و عده ای از مسلمانان را کشتند و مساجد را تخریب کردند و هارون الرشید متوفی لشگری به سوی آن ها گسیل داشت پس این لشگر آن ها را دستگیر کردند و آن ها را به قتل رساندند و زنان و کودکان شان را به اسارت گرفتند، آیا خریدن این زنان اسیر و آمیزش با آن ها جایز است یا نه؟ حضرت فرمود: خریدن کالای آن ها و خریدن زنان اسیر آن ها اشکال ندارد.»

565-(4) زکریّا بن آدم گوید: «از امام رضا علیه السلام پرسیدم: عده ای از دشمنان پیمان بستند سپس پیمان خود را شکستند و شاید پیمان شکنی آن ها ناشی از این باشد که با آن ها به عدالت رفتار نشده است، آیا خریدن اسیران این ها جایز است؟ حضرت فرمود: اگر آن ها از دشمنانی هستند که دشمنی آن ها آشکار است، پس اسیران شان را بخر ولی اگر مورد ظلم و ستم قرار گرفته اند، اسیران شان را خریداری نکن.»

21862-566-5 (5) - كافي 210/5: عُدَّة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً عن تهذيب 162/6: (الحسن - يب) بن محبوب عن رفاعة النخّاس قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام إنَّ القوم (1) يغيرون على الصقالبة (والنوبة - يب) فيسرقون أولادهم من الجواري والغلمان فيعمدون إلى الغلمان فيخصونهم (2) ثمَّ يبعثون (بهم - كا) إلى بغداد إلى التجّار فما ترى في شرائهم ونحن نعلم أنَّهم مسروقون (1) وإثما اغاروا عليهم من غير حرب كانت بينهم فقال: لا بأس بشرائهم إثما أخرجوهم من الشرك إلى دار الإسلام.

من جزيرة العرب وأنَّ شرَّ اليهود يهود بيسان نجران

(83) باب ماورد في اخراج اليهود والنصارى ونصر النصارى

21863-567-2 (2) - أمالي ابن الطوسي 404: أخبرنا الشيخ الأجلَّ الإمام المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه قال: حدَّثني والدي رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه البصري قال: حدَّثنا أبو الحسين قال: حدَّثنا أبو خليفة قال: حدَّثنا مكِّي قال: حدَّثنا محمد بن بشار قال: حدَّثنا وهب بن حزم قال: حدَّثنا أبي: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أمِّ سلمة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى عند وفاته يُخرج اليهود من جزيرة العرب وقال: الله الله في القبط فإنَّكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عُدَّة واعواناً في سبيل الله.

21864-568-3 (3) - تفسير الإمام عليه السلام 515: قال: «وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا» بما يوردونه عليكم من الشَّبه «حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ» لكم بأن أكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين «مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ» بالمعجزات الدالّات على صدق محمد وفضل علي وآلهم الطيبين من بعده «فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا» عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتّى يأتي الله بأمره فيهم بالقتل يوم فتح مكّة فحينئذٍ تجلّونهم من بلد مكّة ومن جزيرة العرب ولا تقرّون بها كافراً.

ص: 674

1- . قد سرقوا - كا.

2- . الروم - كا.

3- . خصيت الفحل: إذا سللت خصيته.

566- (5) رفاعة بن نخاس گوید: «به امام موسی کاظم علیه السلام عرض کردم: این قوم [سپاهیان خلیفه وقت] بر صقلی ها و نوبی ها می تازند و پسران و دختران آن ها را به اسارت می گیرند، آن گاه پسران را خواجه می کنند و آن ها را از مردی می اندازند، سپس آن ها را برای تاجران به بغداد می فرستند نظر شما درباره خریداری کردن آن ها چیست با این که ما می دانیم آن ها دزدیده شده اند و بدون این که جنگی میان آن ها واقع شده باشد بر آن ها شیخون زده اند و آن ها را دزدیده اند. حضرت فرمود: خریدن آن ها اشکال ندارد و این قوم، آن ها را از سرزمین شرک و کفر به سرزمین اسلام انتقال داده اند.»

باب 83

بیرون کردن یهودیان و مسیحیان از جزیره العرب

567- (1) ام سلمه نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در هنگام رحلتش وصیت کرد: «باید یهودیان از جزیره العرب اخراج شوند و فرمود: خدا را درباره قبطیان [سفارش می کنم شما را به خوش رفتاری با آنان] چه این که به زودی شما بر آن ها غالب و پیروز می شوید و پس از آن، آن ها نیروی شما و یاران شما در راه خدا خواهند بود.»

568- (2) در تفسیر منسوب به امام حسن عسگری علیه السلام آمده است: «آن حضرت: این آیه شریفه (1) را این گونه تفسیر کرده است: «بسیاری از اهل کتاب آرزو می کردند که شما را پس از ایمان تان کافر گردانند»، با شبهه هایی که بر شما وارد می کنند [و در دین و آیین شما ایجاد شبهه می کنند]، «به خاطر حسدی که در وجوشان نسبت به شما بود» و این حسد ناشی از این است که خداوند شما را به وسیله محمد و علی و آل پاک آن دو کرامت و بزرگی بخشید، «پس از آنکه حق برای آن ها آشکار شد» به وسیله معجزه هایی که بر صداقت محمد و فضیلت علی و خاندان پاک شان دلالت می کند، «پس ببخشید و در گذرید» از نادانی آن ها و با حجت های الهی با آن ها مقابله کنید و با دلیل و برهان خزعبلات و باطیل آن ها را دفع کنید تا خدا فرمان خویش را بیاورد در حق آنان که همان دستور قتل آن ها در روز فتح مکه است، پس در آن هنگام شما آن ها را از مکه و از جزیره العرب کوچ خواهید داد و هیچ کافری را مستقر در آن جا باقی نخواهید گذاشت.»

ص: 675

21865-569-(3) - الدعائم 381/1: وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال لا يدخل أهل الذمة الحرم ولا دار الهجرة ويخرجون منهما (ولا يدخلون المساجد إلا أن يؤذن لهم بحاجة مهمة خفيفة و يصرفون عن المساجد - خ).

21866-570-(4) تهذيب 277/8: محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن أحمد العلوي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال سألته سألته عن اليهودي والنصراني والمجوسي هل يصلح أن يسكنوا في دار الهجرة قال أما أن يلبثوا فيها فلا يصلح وقال: إن نزلوا نهاراً ويخرجوا (خرجوا - خ) منها بالليل فلا بأس.

قرب الإسناد 260: حدثنا عبدالله بن الحسن العلوي عن جدّه علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال سألته سألته عن اليهود وذكر نحوه.

21867-571-(5) - الجعفریات 190: بإسناد عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرّ اليهود يهود بيسان(1) وشرّ النصاري نصاري نجران. جامع الأحاديث 88: حدثنا هارون بن موسى قال حدثنا محمد بن علي بن معمر الكوفي عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

(84) باب حكم القتال مع اللّص وقطاع الطريق والدفاع عن النفس والأهل والقراية والمال والمسلمين

قال الله تعالى في سورة الشورى (42): «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

سورة البقرة (2): 205: «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ».

ص: 676

1- . بيسان: مدينة بالأردن ونجران موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن.

569-(1) در کتاب دعائم الاسلام از امام جعفر صادق - که صلوات خدا بر او باد - روایت شده که فرمود: «کافران ذمی نباید وارد مسجد الحرام شوند و هم چنین نباید وارد دارالهجرة [= شهر مدینه] شوند و باید از این دو شهر اخراج شوند و نباید وارد مسجدها شوند مگر اینکه کار مهمی داشته باشند که زمان کمی می برد و باید اجازه بگیرند و به محض انجام کار ضروری شان باید از مسجد بیرون روند.»

570-(2) علی بن جعفر گوید: «از برادرم موسی بن جعفر علیه السلام پرسیدم آیا شایسته است که یهودی و مسیحی و مجوسی، ساکن دارالهجرة [= مدینه طیبه] شوند؟ حضرت فرمود: اگر بخواهند در آن جا بمانند شایسته نیست ولی اگر به این مقدار باشد که اگر روز وارد شدند و شب همان روز از آن جا بروند اشکال ندارد.»

571-(5) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: بدترین یهودی ها، یهودی های شهر بیسان(3) هستند و بدترین مسیحی ها مسیحی های شهر نجران(4) هستند.»

باب 84

حکم جنگیدن با دزد و راهزن و دفاع کردن از جان و مال و خانواده

خداوند تعالی می فرماید:

راه [نکوهش و مجازات] تنها بر کسانی است که به مردم ستم می کنند و در روی زمین به ناحق ظلم روا می دارند. آنان عذابی دردناک در پیش خواهند داشت.(3)

و چون برگردد [یا به ریاستی رسد] کوشش می کند که در زمین تبهکاری کند و کشت و نسل را نابود سازد و خداوند تبهکاری را دوست ندارد.(4)

ص: 677

1- . سوره شوری 42/42.

2- . سوره بقره 205/2.

3- . شهری است در اردن.

4- . نام محلی است واقع در میان حجاز، شام و یمن.

سورة المائدة (5) 33-34: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

21868-572-(1) - كافي 296/7: علي بن إبراهيم عن أبيه عن تهذيب 211/10: أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام (أنه - كا) قال إذا قدرت على اللص فابدره وأنا شريك في دمه.

21869-573-(2) - تهذيب 136/10: أحمد بن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال إذا دخل عليك اللص يريد أهلك ومالك فإن استطعت أن تبدره وتضربه فابدره واضربه وقال اللص محارب لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فاقتله فما مسك منه فهو عليّ .

21870-574-(3) - تهذيب 157/6: محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب (بن وهب - خ) قرب الإسناد 158: السندي بن محمد البراز قال حدثني أبوالبختري وهب بن وهب عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنه قال إذا دخل عليك رجل يريد أهلك ومالك (1) فابدأه (2) بالضربة إن استطعت فإن اللص محارب لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم (فاقتله - قرب الإسناد) فما تبعك منه (3) من شيء فهو عليّ .

21871-575-(4) - تهذيب 135/10: أحمد بن محمد بن يحيى عن البرقي عن الحسن بن السري عن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال اللص محارب لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فاقتلوه فما دخل عليكم فعليّ .

21872-576-(5) - قرب الإسناد 95: الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقول: من دخل عليه لص فليبدره بالضربة فما تبعه من اثم فأنا شريكه فيه.

ص: 678

1- . وما تملك - قرب الإسناد.

2- . فابدره - خ ل - قرب الإسناد.

3- . فيه - قرب الإسناد.

سزای کسانی که با خدا و پیامبر او می جنگند و در زمین به فساد می کوشند، جز این نیست که کشته شوند یا بر دار آویخته گردند یا دست و پای شان در خلاف جهت یکدیگر بریده شود یا از آن سرزمین تبعید گردند. این، رسوایی آنان در دنیاست و در آخرت عذابی بزرگ خواهند داشت. مگر کسانی که پیش از آنکه بر آن ها دست یابند، توبه کرده باشند. پس بدانید که خدا آمرزنده ی مهربان است. (1)

572-(1) احمد بن محمد بن ابی نصر از بعضی از اصحاب ما و او از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «هرگاه به دزد دست یافتی در صورتی که توان مقابله با او را داری پس به [ضرب و دفع] او شتاب و [اگر در درگیری کشته شد] من شریک تو در خون او هستم.»

573-(2) غیاث بن ابراهیم از امام صادق علیه السلام و او از پدرش علیه السلام روایت کرده که فرمود: «هرگاه دزد وارد خانه تو شد که قصد خانواده و مال تو را کرد پس اگر می توانی که به سوی او بشتابی و او را بزنی پس به سوی او بشتاب و او را بزن و فرمود: دزد، جنگ کننده با خدا و پیامبر او صلی الله علیه و آله است پس او را بکش و آن چه از این جهت به تو رسید من آن را بر عهده می گیرم.»

574-(3) ابو البختری و هب بن وهب از امام صادق علیه السلام و او از پدرش علیه السلام روایت کرده که فرمود:

«هرگاه مردی بر تو وارد شد که قصد خانواده و مال تو را کرده است، پس اگر می توانی، شروع کن به زدن او، چرا که دزد جنگ کننده با خدا و رسول اوست (پس او را بکش) و آن چه از این بابت به تو رسید بر عهده من باشد.»

575-(4) منصور از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «دزد، جنگ کننده با خدا و رسول اوست، پس او را بکشید پس آنچه به سر شما آمد، بر گردن من باشد.»

576-(5) حسین بن علوان از امام صادق علیه السلام، از پدرش روایت کرده که فرمود: «امام علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: کسی که دزدی بر او داخل شد، پس باید به کتک زدن او بشتابد، پس اگر از این بابت پیامد ناگوار یا گناهی به او رسید پس من شریک او در آن هستم.»

ص: 679

21873-577-(6) كافي 51/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن رجل عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا دخل عليك اللص المحارب فاقتله فما أصابك فدمه في عنقي.

ويأتي مثل ذلك عن المحاسن في باب حمل المسافرين جميع ما يحتاج إليه من أبواب السفر.

21874-578-(7) كافي 51/5 و 297/7: تهذيب 158/6 و 210/10: أحمد بن محمد (الكوفي - يب 158 كا 51) عن محمد بن أحمد الفلانسي عن أحمد بن الفضل عن عبد الله بن جبلة عن فزارة عن (1) أنس أو هيثم بن براء عن أبي جعفر عليه السلام (2) قال قلت له اللص يدخل (علي - خ) في بيتي يريد نفسي ومالي قال فاقتله (3) فاشهد الله ومن سمع أن دمه في عنقي.

كافي 297/7: قال قلت اصلحك الله فأين علامة هذا الأمر فقال أترى بالصبح من خفاء قال قلت لا قال فإن أمرنا إذا كان أبين من فلق الصبح قال ثم ثل مزاوله جبل بظفر أهون من مزاوله ملك لم ينقض أكله فأتقوا الله تبارك وتعالى ولا تقتلوا أنفسكم للظلمة.

21875-579-(8) أمالي الطوسي 670: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رحمهم الله قال أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال حدثنا أبي قال حدثنا صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر عن أيوب قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من دخل على مؤمن في داره محارباً له فدمه مباح في تلك الحال للمؤمن وهو في عنقي.

21876-580-(9) دعائم الإسلام 426/2: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ودم اللص هدر ولا شيء على من دفع عن نفسه.

21877-581-(10) - فقه الرضا عليه السلام 310: ومن تخطى حريم قوم حلّ قتله.

ص: 680

1- . فزارة بن «عن - خ ل» أبي هيثم بن براء - خ يب.

2- . قال قلت لأبي جعفر عليه السلام يب 158 كا 51.

3- . اقتل - كا 51 - اقتله - يب.

577-(6) حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: هرگاه دزد محارب بر تو وارد شد او را بکش، پس اگر چیزی از این بابت به تو رسید، پس خون او بر گردن من باشد.»

578-(7) انس یا هیشم بن براء گوید: «از امام باقر علیه السلام پرسیدم: دزد به خانه من می آید و جان و مال مرا قصد می کند با او چه کنم؟ حضرت فرمود: پس او را بکش که من، خدا و هر کسی را که می شنود گواه می گیرم که خون او بر گردن من باشد.»

راوی گوید: به حضرت عرض کردم: خداوند کارت را به سامان آورد، نشانه این امر [= ظهور امام زمان علیه السلام و از بین رفتن طاغوت ها] چه موقع تحقق می یابد؟

حضرت فرمود: آیا وقتی صبح فرا رسد ممکن است که صبح از دیده تو پنهان بماند؟ عرض کردم: خیر.

فرمود: وقتی امر ما فرارسد [و قائم ما (عج) ظهور کند] از صبح شکافنده تاریکی روشن تر خواهد بود.

سپس فرمود: از جا کردن کوه با موفقیت آسان تر است از کندن سلطنتی که هنگام انقضاء آن نرسیده باشد. پس، از خدای تبارک و تعالی بترسید و خودتان را برای این ظالمان ستم گر به کشتن ندهید.»

579-(8) ایوب گوید: «از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: هر کس به خانه مؤمنی وارد شود درحالی که با او بجنگد پس ریختن خون او در این حال برای مؤمن مباح است و خون او را من به گردن می گیرم.»

580-(9) در کتاب دعائم الاسلام از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «خون دزد هدر است و کسی که از خود دفاع می کند چیزی [= گناهی و دیه ای] بر او نیست.»

581-(10) در کتاب فقه الرضا علیه السلام روایت شده است که: «و کسی که به حریم قومی وارد شود، کشتن او حلال است.»

21878-582-(11) - كافي 297/7: علي بن محمد عن تهذيب 211/10: أحمد بن أبي عبدالله (أ - خ يب) وغيره أنه كتب إليه يسأله عن الأكراد فكتب (إليه - كا) لا تتبهم إلا بحد السيف.

21879-583-(12) كافي 51/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله عز وجل ليمقت الرجل يدخل عليه اللص في بيته فلا يحاربه (1).

21880-584-(13) تهذيب 157/6: محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: إن الله عز وجل ليمقت العبد يدخل عليه في بيته فلا يقاتل.

عيون أخبار الرضا 28/2: (بالإسناد المتقدم في باب (22) حرمة الزكوة المفروضة على من انتسب إلى هاشم من أبواب من يستحق الزكوة) عن الفراء عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر نحوه.

صحيفة الرضا عليه السلام 86: بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحوه.

21881-585-(14) كافي 51/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين إن لُصاً دخل على امرأتي فسرق حليتها فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما إنه لو دخل على ابن صفيّة لما رضي بذلك حتى يعمّه بالسيف.

تهذيب 157/6: محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أنه أتاه وذكر مثله إلا أن فيه يعممه. الجعفريات 140: بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أن رجلاً أتى علياً عليه السلام وذكر نحوه.

21882-586-(15) كافي 296/7: محمد بن يحيى عن تهذيب 210/10: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يقاتل عن ماله فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل دون ماله فهو بمنزلة شهيد فقلنا (2) له أفيقاتل (3) أفضل فقال إن لم تقاتل فلا بأس أمّا (أنا - كا) لو كنت لتركته ولم أقاتل.

ص: 682

1- . فلا يحارب - خ.

2- . فقلت - يب.

3- . افتقاتل - يب.

582-(11) احمد بن ابی عبد الله و غیر او نامه ای به امام علیه السلام نوشتند و از آن حضرت درباره کردها،(1)پرسیدند، حضرت در پاسخ نوشت: «آن ها را آگاه نکنید مگر با تیزی شمشیر [که آن ها تنها زبان زور را می فهمند.]»

583-(12) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «امیرالمؤمنین - که دروهای خدا بر او باد - فرمود: خدای عزیز و جلیل خشم می کند بر مردی که دزدی بر او در خانه اش وارد شود و او با دزد نجنگد.»

584-(13) سکونی از امام صادق علیه السلام و او از پدرش روایت کرده که فرمود: «خداوند عزیز و جلیل بسیار خشم می کند بر کسی که در خانه او [کسی] وارد شود و او نجنگد.»

585-(14) سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که: «مردی نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و عرض کرد: ای امیرالمؤمنین! دزدی بر زن من وارد شد و زیورآلاتش را دزدید، پس امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: اگر آن دزد بر پسر صفیه وارد می شد پسر صفیه جز به گذراندن او از دم شمشیر رضایت نمی داد.»

586-(15) ابو بصیر گوید: «از امام باقر علیه السلام درباره مردی که در دفاع از مالش می جنگد، پرسیدم.

حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که در دفاع از مالش کشته شود شهید است.

پس ما به امام باقر علیه السلام عرض کردیم: بنابراین اگر بجنگد [با دزد] بهتر است ؟

حضرت فرمود: اگر هم نجنگی اشکال ندارد اما اگر من باشم هر آینه او را رها می کنم و با او نمی جنگم.»

ص: 683

1- . باید به این نکته توجه داشت که مقصود از کردها قوم خاصی در آن زمان بوده اند که کافر بودند و دزدی و راهزنی می کردند و گاهی هم مسلمانان بر آن ها می تاختند و زن و بچه آن ها را به اسارت می گرفتند چنانچه از روایت 21858 فهمیده می شود. (مترجم)

21883-587-(16) - تهذيب 211/10: كتب أحمد بن اسحاق إلى أبي محمد عليه السلام يسئل عن الصعاليك فكتب إليه اقتلهم. كافي 296/7: علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن عبدالله بن عامر قال سمعته يقول وقد تجارينا ذكر الصعاليك فقال عبدالله بن عامر حدثني هذا وأومى إلى أحمد بن اسحق أنه كتب إلى أبي محمد عليه السلام يسئل منهم (1) فكتب إليه اقتلهم.

21884-588-(17) تهذيب 157/6: أحمد ابن ابي عبدالله عن علي بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلّى عن جعفر بن محمد بن الصباح عن محمد بن زياد صاحب السابري البجلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل دون عياله فهو شهيد.

21885-589-(18) كافي 52/5: محمد بن يحيى عن تهذيب 167/6: أحمد بن محمد (بن عيسى - يب) عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقاتل دون ماله فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل دون ما له فهو بمنزلة الشهيد (كا - قلت أقاتل أفضل أو لم يقاتل قال) (2) أمّا أنا لو (3) كنت لم أقاتل وتركته.

21886-590-(19) فقيه 68/4: روى العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد قال وقال لو كنت أنا لتركت المال ولم أقاتل. مستدرک 98/11: كتاب العلاء بن زرین عن محمد بن مسلم نحوه.

الدعائم 398/1: روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (نحوه وزاد) وإن أراد القتل لم يسمع المرء المسلم إلا المدافعة عن نفسه وما أصيب مع اللصّ فعرفه أهله أعيد (4) عليهم والجاسوس والعين إذا ظفر بهما قتلا كذلك روي عن أهل البيت.

21887-591-(20) فقيه 272/4: ومن الفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموجزة من قتل دون ماله فهو شهيد. عيون اخبار الرضا 124/2: (بالإسناد المتقدم في باب 31 أن جلد الميتة لا يطهر بالدباغ من أبواب النجاسات (ج 2) عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام في حديث محض الإسلام (مثله). العوالي 38/1: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

ص: 684

- 1- عنهم - خ.
- 2- فقلنا له يقاتل أفضل فقال إن لم يقاتل فلا بأس - يب.
- 3- فلو - خ.
- 4- ردّ - خ.

587- (16) احمد بن اسحاق طیّ نامه ای به امام حسن عسکری علیه السلام از او درباره راهزنان بیابانگرد پرسید. حضرت در پاسخ او نوشت: «آن ها را بکش.»

588- (17) محمّد بن زیاد از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که در دفاع از خانواده اش کشته شود، پس او شهید است.»

589- (18) حسین بن ابی العلاء گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره مردی که در دفاع از مالش می جنگد پرسیدم.

حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که در دفاع از مالش کشته شود به مثابه شهید است.

عرض کردم: آیا بجنگد بهتر است یا نجنگد؟

حضرت فرمود: اما اگر من باشم، نمی جنگم و او را رها می کنم.»

590- (19) محمّد بن مسلم از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «کسی که در دفاع از مال خود کشته شود شهید است وانگهی حضرت فرمود: اگر من باشم مال را رها می کنم و نمی جنگم.»

در کتاب دعائم الاسلام روایت پیشین را از امام محمّد باقر علیه السلام نقل کرده و افزود: «و اگر [دزد] قصد کشتن [صاحب خانه را] داشته باشد مرد مسلمان تنها حق دارد از خودش دفاع کند و اگر مالی همراه با دزد باشد در صورتی که خانواده اش را بشناسند باید آن مال را به آن ها برگردانند و جاسوس و کسی که چشم [دشمن] است [که برای دشمن خبر جمع می کند] اگر بر آن ها دست یافته شود کشته می شوند. این چنین از اهل بیت علیه السلام برای ما روایت شده است.»

591- (20) در کتاب من لا یحضره الفقیه آمده است که: «یکی از کلمات قصار و موجز رسول خدا صلی الله علیه و آله این است: کسی که در دفاع از مالش کشته شود، شهید است.»

21888-592-(21) الدعائم 478/2: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مثله ثم قال) قال أبو جعفر عليه السلام وإن ترك له المال فلا شيء عليه وليس قتاله إياه بلازم له وصيانة نفسه أحب إليّ إذا خاف القتل وإن قاتل فقتل دون ماله فهو شهيد كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

21889-593-(22) - كافي 52/5: محمد بن يحيى عن تهذيب 166/6: احمد (بن محمد بن عيسى - يب) عن (الحسن بن علي - يب) الوشاء عن صفوان بن يحيى عن اوطاة بن حبيب الأسدي عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلام قال من اعتدى عليه في صدقة ماله فقاتل فقتل فهو شهيد.

21890-594-(23) كافي 52/5: محمد بن يحيى عن تهذيب 167/6: احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن ابن أبي نجران عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل دون مظلمته فهو شهيد.

21891-595-(24) كافي 52/5: تهذيب 167/6: وبهذا الإسناد⁽¹⁾ عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل دون مظلمته فهو شهيد ثم قال يا أبا مريم هل تدري ما دون مظلمته قلت جعلت فداك الرجل يقتل دون أهله ودون ماله واشباه ذلك فقال يا أبا مريم إن من الفقه عرفان الحق .

21892-596-(25) - كافي 52/5: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمّن ذكره عن الرضا عليه السلام عن الرجل يكون في السفر ومعه جارية له فيجيء قوم يريدون أخذ جاريته أيمنع جاريته من أن تؤخذ وإن خاف على نفسه القتل قال نعم قلت وكذلك إن كانت معه امرأته⁽²⁾ قال نعم قلت وكذلك الأم والبنت وابنة العم والقربة يمنعهن وإن خاف على نفسه القتل قال نعم [قلت] وكذلك المال يريدون أخذه في سفر فيمنعه وإن خاف القتل قال نعم.

21893-597-(26) - الغرر 730: قال علي عليه السلام من اعظم اللوم احراز المرء نفسه واسلامه عرسه وقال عليه السلام من افضل المروءة صيانة الحرم.

ص: 686

1- . هكذا في كا ويب بعد الرواية المتقدمه.

2- . امرأة - خ.

592-(21) در کتاب دعائم الاسلام پس از نقل روایت فوق از رسول خدا صلی الله علیه و آله گفته است: «امام باقر علیه السلام فرمود: و اگر [دزد] مال را رها کند چیزی بر او نیست و جنگیدن با او [= دزد] بر او لازم نیست و حفظ جان خودش برایش عزیزتر است در صورتی که بیم کشته شدنش می رود ولی اگر در دفاع از مالش کشته شود شهید خواهد بود همانطور که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است.»

593-(22) ارطاة بن حبيب اسدی با يك واسطه از امام علی بن الحسین، امام سجاد علیه السلام روایت کرده که فرمود: «کسی که به زکات مالش تعدی شود و او در دفاع از آن بجنگد و کشته شود شهید خواهد بود.»

594-(23) عبد الله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که در نزد مظلومه اش [= مالی که با ظلم از او ستانده شده است] کشته شود شهید است.»

595-(24) ابو مریم از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که در نزد آن چه به ظلم از او گرفته شده کشته شود شهید است. سپس فرمود: ای ابا مریم! آیا می دانی (در نزد آن چه به ظلم از او گرفته شده) چیست؟ عرض کردم: فدایت شوم! معنایش این است که انسان در نزد [دفاع از] خانواده و مالش و مانند این ها کشته شود، حضرت فرمود: ای ابا مریم! شناخت حق، بخشی از فقه و دین شناسی است.»

596-(25) محمد بن خالد با يك واسطه روایت کرده که: «از امام رضا علیه السلام پرسیده شد: مردی در سفر است و کنیز او همراه اوست پس مردمی می آیند و می خواهند کنیز او را بگیرند [= بربایند] آیا از گرفتن کنیزش جلوگیری کند هر چند بر جان خود بیم داشته باشد؟ حضرت فرمود: آری.»

راوی گوید: عرض کردم: آیا اگر زنش همراه او باشد همین طور است؟ حضرت فرمود: آری.

عرض کردم: و آیا همین طور است اگر مادر یا خواهر یا دختر عمو و دیگر خویشاوندانش همراه او باشند او باید جلوگیری کند و از آن ها دفاع کند هر چند بیم آن دارد که کشته شود؟ حضرت فرمود: آری. عرض کردم: آیا مال هم همین گونه است در صورتی که بخواهند مال او را در سفر بربایند باید او جلوگیری کند هر چند بیم کشته شدن دارد؟ حضرت فرمود: آری.»

597-(26) در کتاب غررالحکم آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: از بزرگ ترین کارهای نکوهش بار این است که انسان جان خود را نگاه دارد و زن خود را تحویل دهد و فرمود:

حراست و صیانت از حریم خانواده از بهترین نوع جوانمردی است.»

21894-598-(27) - كافي 5/54: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ فِي كَتِيبَةٍ يَعْرِضُ لَهُمْ سَبْعَ أَوْ لَصَّ فَحَمَاهُمْ أَنْ (1) يَجُوزُوا (2).

21895-599-(28) - العلل 603: أَبِي رَحْمَهُمُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتْرَكُوا اللَّصَّ مَا تَرَكَكُمْ فَإِنَّ كَلْبَهُمْ شَدِيدٌ وَسَلْبُهُمْ (3) خَسِيسٌ.

21896-600-(29) تهذيب 157/6: مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ عَنْ ضَرِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ حَمَلَ السِّلَاحَ بِاللَّيْلِ فَهُوَ مُحَارِبٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الرِّبَةِ.

21897-601-(30) الجعفریات 83: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَهْرِ سَيْفِهِ فِدْمَهُ هَدَرَ.

وَتَقَدَّمَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْفُضَيْلِ (3) مِنْ بَابِ (103) مَا يَجُوزُ لِلْمَحْرَمِ أَنْ يَقْتُلَهُ مِنْ أَبْوَابٍ مَا يَجِبُ اجْتِنَابُهُ عَلَى الْمَحْرَمِ (ج 13) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ عَرَضَ لَهُ لَصُوصٌ امْتَنَعَ مِنْهُمْ.

وَفِي رِوَايَةِ الْحَلَبِيِّ (4) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ لَصُوصٌ امْتَنَعْتَ مِنْهُمْ.

وَفِي إِطْلَاقَاتٍ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَحَادِيثِ هَذَا الْبَابِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَنَاسِبَ الْبَابَ.

وَفِي رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ (2) مِنْ بَابِ (16) اشْتِرَاطُ وَجُوبِ الْجِهَادِ بِأَمْرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

وَفِي رِوَايَةِ تَحْفِ الْعُقُولِ (3) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ قَاتَلَ فُقِتِلَ دُونَ مَالِهِ وَرَحْلَهُ وَنَفْسَهُ فَهُوَ شَهِيدٌ.

وَيَأْتِي فِي أَحَادِيثِ بَابِ (1) مَا وَرَدَ فِي بَيَانِ حَدِّ الْمُحَارِبِ وَمَا يَفْعَلُ بِهِ مِنْ أَبْوَابِ حَدِّ الْمُحَارِبِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فَرَاجِعٌ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مُسْلِمٍ (1) مِنْ بَابِ (2) أَنَّ الْمُرْتَدَّ عَنْ فِطْرَةِ قَتْلِهِ مَبَاحٌ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ فَتَكَ بِمُؤْمِنٍ يَرِيدُ مَالَهُ وَنَفْسَهُ فِدْمَهُ مَبَاحٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَفِي أَحَادِيثِ بَابِ (22) أَنَّ مَنْ اعْتَدَى فَاغْتَدَى عَلَيْهِ فَلَا قُودَ لَهُ مِنْ أَبْوَابِ الْقَتْلِ وَالْقِصَاصِ وَبَابِ (23) أَنَّ مَنْ دَخَلَ دَارَ غَيْرِهِ لِلْقَتْلِ أَوْ الْفُجُورِ أَوْ السَّرْقَةِ فِدْمَهُ هَدَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

ص: 688

1- . حتّى - خ.

2- . يجوروا - خ.

3- . وسفلهم - خ - وسلمهم - ثل.

598- (27) اصبع بن نباته از امیرالمؤمنین - که صلوات خدا بر او باد - روایت کرده که فرمود:

«خداوند بزرگ خوشحال می شود از مردی که در میان گروهی است و درنده ای یا دزدی متعرض آن ها می شود پس آن مرد از گروه خود حمایت می کند تا [به سلامت] بگذرند.»

599- (28) مسعدة بن زیاد از امام جعفر صادق علیه السلام و او از پدرانش روایت کرده که: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دزد را به حال خود رها کنید تا وقتی که او شما را رها کرده و کاری به شما ندارد. چرا که درنده خویی آن ها بسیار و چیزی که می دزدند بی ارزش است.»

600- (29) ضریس از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «کسی که در شب با خود سلاح حمل کند محارب [= جنگ کننده] است مگر این که مردی باشد که مشکوک نباشد.»

601- (30) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: کسی که شمشیر بکشد مهدورالدم [= کشتش مباح] است.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت سوم از باب صد و سوم از باب های آن چه باید محرم از آن اجتناب کند فرموده امام علیه السلام که: «در ضمن سخنی فرمود: پس اگر دزدها متعرض او [= شخص مُحَرَّم] شدند خود را از آن ها حفظ کند.»

و در روایت چهارم فرموده امام علیه السلام که: «پس عرض کرد به دزدان که از آن ها خودداری کنید.»

و در بسیاری از روایات این باب آن چه ممکن است مناسب این باب باشد.

و در روایت دوم از باب شانزدهم فرموده امام علیه السلام که: «و کسی که در دفاع از مالش کشته شود شهید است.»

و در روایت سوم فرموده امام علیه السلام که: «و کسی که در دفاع از مال و بار و بنه و جانش بجنگد و کشته شود شهید است.»

می آید:

در روایات باب یکم از باب های حد محارب آن چه بر آن دلالت می کند.

و در روایت یکم از باب دوم فرموده امام علیه السلام که: «و کسی که به حریم مؤمنی تجاوز کند و قصد مال و جان او را کرده باشد ریختن خونس در آن حال برای مؤمن مباح است.»

و در روایات باب بیست و دوم از باب های قتل و قصاص و باب بیست و سوم آن چه بر آن دلالت می کند.

21898-602-(1) أمالي المفيد 53: قال: أخبرني في أبوجعفر محمد بن علي عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان عن [زيد بن] أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال لما حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا رسول الله هل لك في الرجوع؟

قال: لا قد بلغت رسالات ربي.

ثم قال له: [يا رسول الله] أتريد الرجوع إلى الدنيا؟

قال: لا بل الرفيق الأعلى. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين وهم مجتمعون حوله:

أيها الناس [إنه] لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فأنهم في النار أيها الناس أحيوا القصاص وأحيوا الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا تسلموا «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ».

21899-603-(2) - رجال الكشي 523: حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي قال حدثني سعد بن عبد الله ابن أبي خلف القمي قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد أن أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر بقتل فارس بن حاتم القزويني وضمن لمن قتله الجنة، فقتله جنيد وكان فارس فتاناً يفتن الناس ويدعو (هم - خ) إلى البدعة فخرج من أبي الحسن عليه السلام: هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة قال سعد وحدثني جماعة من أصحابنا من العراقيين وغيرهم بهذا الحديث عن جنيد ثم سمعته أنا بعد ذلك من جنيد.

کشتن مدعیان بدعت

602-(1) ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «چون زمان ارتحال پیامبر صلی الله علیه و آله فرا رسید جبرئیل فرود آمد و به آن حضرت گفت: ای رسول خدا! می خواهی به دنیا برگردی؟

حضرت فرمود: خیر، پیام های پروردگارم را ابلاغ کردم. دوباره جبرئیل گفت: ای رسول خدا! آیا می خواهی به دنیا باز گردی؟ حضرت فرمود: خیر، بلکه می خواهم به رفیق اعلی روم. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به مسلمانانی که پیرامونش اجتماع کرده بودند کرد و فرمود: ای مردم! هیچ پیامبری بعد از من نخواهد بود و هیچ سنتی پس از سنت من نخواهد بود. پس هر کس ادعای پیامبری و سنتی پس از من نمود ادعای او بدعت و در آتش دوزخ است و هر کس چنین ادعایی کرد پس او را و پیروان او را بکشید، چه این که آن ها در آتش دوزخ خواهند بود.

ای مردم! قصاص را زنده نگه دارید و حق را زنده بدارید و به تفرقه نگرانید و مسلمان باشید و تسلیم کامل خداوند باشید [آنگاه این آیه کریم را تلاوت فرمود:] «خداوند مقرر ساخته است که البته به طور قطع و یقین من و پیامبرانم غالب و پیروز خواهیم شد، بی گمان خداوند توانای شکست ناپذیر است.» (1)

603-(2) محمد بن عیسی بن عبید گوید: «امام هادی علیه السلام دستور داد تا فارس بن حاتم قزوینی را بکشند و برای کشته او بهشت را ضمانت کرد. پس جنید او را کشت. فارس مردی فریبکار بود که مردم را می فریفت و آن ها را به بدعت فرا می خواند. پس توقیعی از ناحیه امام هادی علیه السلام بیرون آمد بدین مضمون: «این فارس - که خدایش لعنت کند - خود را به ما بسته و به نام ما مردم را با نیرنگ و فریب به بدعت فرا می خواند. از این رو، او مهدورالدم است و کشتن او برای هر کس بخواهد او را بکشد، مباح است. پس چه کسی او را می کشد و مرا از دست او راحت می کند و من بهشت را برای او ضمانت کنم؟ سعد می گوید: گروهی از اصحاب ما از شیعیان عراق و دیگران این حکایت را از جنید برای ما نقل کردند تا این که من خودم جنید را دیدم و این حکایت را از خود او شنیدم.

ص: 691

أرسل إليّ أبو الحسن العسكري عليه السلام يأمرني بقتل فارس بن حاتم القزويني لعنه الله.

فقلت لا حتّى اسمعه منه يقول لي ذلك يشافهني به.

قال: فبعث إليّ فدعاني فصرت إليه.

فقال: أمرك بقتل فارس بن حاتم فناولني دراهم من عنده.

وقال: اشتر بهذه سلاحاً فأعرضه عليّ فذهبت فاشتريت سيفاً فأعرضته عليه.

فقال: ردّ هذا وخذ غيره.

قال: فرددته واخذت مكانه ساطوراً فأعرضته عليه.

فقال لهذا: نعم.

فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلوتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعته وثبت عليه فسقط ميتاً ووقعت الصيحة (1) فرميت الساطور بين (2) يدي واجتمع الناس وأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئاً ولم ير أثر الساطور بعد ذلك.

ويأتي ما يدلّ على ذلك في اطلاقات وعمومات باب (1) فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووجوبهما من أبواب الأمر بالمعروف.

(86) باب حكم الشراء من ارض الخراج والجزية واحكام الأرضين

قال الله تعالى في سورة الأعراف (7): 128-129: «قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِثْقَالِ يُؤْتِي مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ».

ص: 692

1- الضجّة - خ.

2- من - خ.

او گفت: امام هادی علیه السلام شخصی را پیش من فرستاد و مرا به کشتن فارس بن حاتم قزوینی - که خدا لعنتش کند - فرمان داد. من گفتم: نه، باید با خود حضرت روبرو شوم و خودم به طور شفاهی از او بشنوم. جنید گوید: پس حضرت کسی را فرستاد و مرا به حضور خود فرا خواند.

من نزد حضرت رفتم. حضرت فرمود: تو را به کشتن فارس بن حاتم فرمان می دهم.

آن گاه درهم هایی از نزد خود به من داد و فرمود: با این درهم ها سلاحی تهیه کن و آن را به من نشان ده، پس من رفتم و شمشیری خریدم و به حضرت نشان دادم. حضرت فرمود: این را ببر و پس بده و سلاحی دیگر بگیر. من رفتم و آن را پس دادم و عوض آن ساطوری گرفتم و آوردم و به حضرت نشان دادم. حضرت فرمود: آری، این، خوب است. آنگاه به سراغ فارس رفتم در حالی که او میان نماز مغرب و عشاء از مسجد بیرون آمده بود پس يك ضربه بر سر او زدم، او افتاد دومی را حواله اش کردم افتاد و مرد و من بلافاصله ساطور را در جلوی خودم انداختم، سر و صدا به پا شد و مردم جمع شدند و مرا دیدند که هیچ سلاحی و چاقویی همراه ندارم. مردم برای پیدا کردن قاتل به کوچه های اطراف دویدند و خانه ها را تفتیش کردند ولی چیزی [قاتلی و سلاح قتاله ای] نیافتند و [از آن دم که ساطور غیب شد] هیچ اثری از آن ساطور دیده نشد.»

ارجاعات

می آید:

آن چه بر اطلاعات و عمومات باب یکم از باب های امر به معروف دلالت می کند.

باب 86

خرید و فروش اراضی خراجیه

خداوند تعالی می فرماید:

موسی به قومش گفت: از خدا کمک بخواهید و شکیبایی ورزید که زمین از آن خداست و به هر کس از بندگان که بخواهد به ارث می دهد و فرجام نیک از آن پرهیزگاران است. امید است پروردگار شما دشمن شما را نابود کند و شما را در زمین جایگزین گرداند پس بگرد که چه می کنید. (1)

ص: 693

سورة هود (11):64: «وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَمَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ».

سورة الرحمن (55):10: «وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ».

21900-604-(1) - كافي 283/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مزار عن يونس عن عبد الله بن سنان تهذيب 149/7: الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أرض خراج وقد ضقت بها (ذرعاً - كا) (أفادعها - يب) قال: فسكت (عني - يب) هنيهة (1) ثم قال: إن قاتمنا عليه السلام لو قد قام كان نصيبك في (2) الأرض أكثر منها (وقال - يب) ولو قد قام قاتمنا عليه السلام كان الاستان (3) أمثل من قطائعهم.

21901-605-(2) قرب الإسناد 80: هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال:

سمعت أبي عليه السلام يقول: إن لي أرض خراج وقد ضقت بها.

21902-606-(3) كافي 282/5: محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم وحميد بن زياد عن تهذيب 150/7: الحسن بن محمد (بن سماعة - يب) عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أكرت أرضاً من أرض أهل الذمة من الخراج وأهلها كارهون وإنما تقبلها (4) من السلطان لعجز أهلها عنها أو غير عجز فقال: إذا عجز أربابها عنها فلك أن تأخذها إلا أن يضاروا وإن أعطيتهم شيئاً فسخت أنفس أهلها لكم (بها - كا) فخذوها.

قال: وسألته عن رجل اشترى (منهم - كا) أرضاً من أراضي (5) الخراج فبنى (6) فيها أو لم يبن غير أن أناساً من أهل الذمة نزلوها أله أن يأخذ منهم أجور (7) البيوت إذا أدوا جزية رؤسهم قال: يشارطهم فما أخذ بعد الشرط فهو حلال.

ص: 694

- 1- . هنيئة - يب.
- 2- . يصيبك من الأرض - يب.
- 3- . الاستان بالضم أربع كور ببغداد عالي وأعلى وأوسط وأسفل - في حاشية كافي - للإنسان أفضل من قطائعهم - يب.
- 4- . يقبلها - يب.
- 5- . أرض - يب.
- 6- . فيبني - يب.
- 7- . منها أجرة - يب.

[حضرت صالح علیه السلام فرمود: ای قوم من! این، شتر خداست پس او را بگذارید تا در زمین خدا بچرد. (1)]

و خداوند زمین را برای مردم آفرید. (2)

604-(1) عبد الله بن سنان از پدرش نقل کرده که گفت: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: يك قطعه زمین خراجی [زمینی که با جنگ به دست مسلمانان فتح شده] در دست دارم و از آن به تنگ آمده ام. حضرت مقداری سکوت اختیار کرد سپس فرمود: اگر قائم ما علیه السلام قیام کند سهم تو از زمین بیش تر از این می شود و اگر قائم ما قیام کند زمین های بغداد بهتر از زمین های این ها [= خلفاء] است.»

605-(2) مسعدة بن زیاد از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «از پدرم شنیدم که می فرمود: من يك زمین خراجی دارم و از آن به تنگ آمده ام.»

606-(3) اسماعیل بن فضل هاشمی گوید: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مردی زمینی از زمین های اهل ذمه را که از اراضی خراجیه است، کرایه کرده و صاحبان آن زمین ناراضی هستند و آن را به صورت مزارعه [= درصد کاری] از سلطان گرفته است به خاطر اینکه صاحبان زمین از کشت و کار آن عاجز هستند یا عاجز نیستند. در هر حال آیا کار این مرد جایز و حلال است؟ حضرت فرمود: هرگاه صاحبان زمین از کشت آن عاجز هستند، تو می توانی آن را بگیری مگر این که آن ها متضرر شوند و اگر چیزی به آن ها دهی و رضایت آن ها را جلب کنی که با طیب نفس به کار تو اراضی بشوند پس آن زمین را بگیر. راوی گوید و از حضرت پرسیدم: مردی زمینی از اراضی خراجیه را خریداری کرده است و در میان آن خانه ساخته است یا خانه ای نساخته است ولی عده ای از کافران ذمی در آن خانه ها یا در آن زمین منزل کرده اند آیا این مرد می تواند اجاره ی خانه ها را از آن ها بگیرد در صورتی که جزیه ی سرانه شان را پرداخت می کنند؟

حضرت فرمود: این مرد با آن ها شرط می کند [که اگر در این خانه ها بمانید مثلاً ماهی این قدر باید پرداخت کنید] و پس از آن، آن چه مطابق شرط از آن ها می گیرد حلال است.»

ص: 695

1- . سوره هود 64/11.

2- . سوره الرّحمن 10/55.

21903-607-(4) الدعائم 375/1: وقال: «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا يَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلُوا لَأَكْثَرُ مِنْ هَٰذَا» رويها عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال الأرض جميعاً وما فيها لله ولا وليائه ولا تبعاعهم من المؤمنين.

فما كان من ذلك في أيدي الكفار والظلمة فأولياء الله أهله وهم مظلومون فيه ومأذون لهم بالقتال عليه.

ومن ذلك قوله عز وجل: «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ» (فلله وللرسول - خ).

وما أفاء الله على رسوله منهم فالفىء رجوع الشيء إلى موضعه وأهله:

ومنه قيل فاء الفىء إذا رجع الظل.

ومنه قول الله عز وجل: «فَإِنْ فَاؤُفَافٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

«أي رجعوا» قيل له إن الناس يقولون إنها نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم من مكة لقول الله عز وجل بعقب ذلك: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ».

قال: هي في أولئك وفي جميع من كان في مثل حالهم ممن ذكرناه ولو كانت فيهم خاصة لم يكن يؤذن في الجهاد لغيرهم.

فأمر الله عز وجل بقتل المشركين أمراً عاماً وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن بعضهم يستثنى في القتل من الجميع لقول الله عز وجل: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ».

تفسير العياشي 25/2: عن عمارة الساباطي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ».

قال: فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله عليه السلام.

607-1 در کتاب دعائم الاسلام روایت شده که: «و خداوند فرموده است: «به کسانی که با آن ها جنگیده می شود اجازه جهاد داده شده است چرا که مورد ستم قرار گرفته اند و البته خدا بر پیروز کردن آنان تواناست.»» (2) از امام جعفر صادق علیه السلام برای ما روایت شده که فرمود: همه زمین و آن چه در آن است از آن خدا و اولیای او و مؤمنان پیرو آن هاست. پس آن چه از آن در دست کافران و ظالمان است در حقیقت، صاحبان آن، اولیای خداوند است و آن ها نسبت به آن مورد ستم قرار گرفته اند و به ستم از دست اولیای الهی گرفته اند و چون مورد ستم واقع شده اند مجاز هستند که برای باز پس گرفتن آن بجنگند و از آیاتی که بر این مطلب دلالت می کند آیه: «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى» (3) فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ است. فَأَءِزْ رِيشَةَ فَيْءِ است و فَيْءٌ به معنی رجوع و بازگشت است و از همین باب است سخن عرب که می گوید: فَأَءِزْ الفَيْءِ یعنی سایه برگشت و هم چنین از همین باب است سخن خدای بزرگ که فرموده است: «إِنْ فَأَوْ فِإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (4) فَأَءُوا یعنی رَجَعُوا [یعنی: اگر آن ها [از راه ظلم و کفر] برگشتند پس خداوند آمرزنده مهربان است.

به حضرت گفته شد: مردم می گویند که آن آیه [که در صدر این روایت ذکر شد] درباره مهاجران نازل شده که آن ها از خانه های شان در مکه اخراج شدند به قرینه این که خداوند در دنباله این آیه می فرماید: «آنان که از خانه های شان به ناحق اخراج شدند [و گناهی نداشتند] جز این که می گویند پروردگار ما الله است.» (4) حضرت فرمود: این آیه، هم درباره آن هاست و هم درباره همه کسانی که حالی مشابه حال آن ها دارند از قبیل همان هایی که ما ذکر کردیم و اگر این آیه مختص به آن ها [= مهاجران] بود پس به کسانی غیر از آن ها اجازه جهاد داده نمی شد با این که خداوند عزیز و جلیل به صورت عموم و فراگیر به کشتن مشرکان فرمان داده است و رسول خدا صلی الله علیه و آله بیان فرمود که عده ای از مشرکان، از حکم واجب القتل بودن استثناء شده اند [و بیان این عده توسط پیامبر صلی الله علیه و آله آن عام قرآنی را تخصیص می زند] چرا که خود خدای بزرگ فرموده است: «ما این قرآن را به تو فرو فرستادیم تا آن چه که به تدریج به سوی مردم فرو فرستاده شده است تبیین و تشریح کنی.» (5) عَمَّار ساباطی گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» (6) حضرت فرمود: مطابق این آیه، زمین مال خداست و آن چه مال خدا باشد مال پیامبر او خواهد بود و آن چه مال رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن امام خواهد بود.»

ص: 697

- 1- . سوره حج 40/22.
- 2- . سوره حج 39/22.
- 3- . سوره حشر 7/59.
- 4- . سوره بقره 226/2.
- 5- . سوره نحل 44/16.
- 6- . سوره اعراف 128/7.

21904-608-(1) تهذيب 155/7: استبصار 111/3: الحسن بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار عن العبد الصالح عليه السلام قال قلت له رجل من أهل نجران يكون له أرض ثم يسلم إيش على (يكون - صا) ما صالحهم عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو ما على المسلمين قال عليه ما على المسلمين إنهم لو أسلموا لم يصلحهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

21905-609-(2) - الجعفریات 83: بإسناده عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى يهود خيبر على الشطر فكان يبعث عليهم من يخرض عليهم ويأمرهم أن يبقى لهم ما يأكلون.

21906-610-(3) - عوالي اللثالي 224/1: روى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفع خيبر أرضها ونخلها إلى أهلها مقاسمة على النصف.

21907-611-(4) تهذيب 146/4: وروى علي بن الحسن بن فضال عن إبراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى عن محمد بن مسلم تهذيب 148/7: استبصار 110/3: الحسين بن سعيد عن صفوان عن فقيه: 151/3: العلا عن محمد بن مسلم قال سألته (5) عن الشراء من (6) أرض اليهود والنصارى (7) فقال ليس به بأس وقد (8) ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أهل خيبر فخارجهم على أن يترك الأرض في أيديهم (5) يعملونها (6) ويعمرونها وما (بها - صا يب 148) بأس (7) ولو (8) اشتريت منها شيئاً وإما قوم أحيوا شيئاً من الأرض أو عملوه (9) فهم أحق بها وهي لهم.

مستدرک 113/17: أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شري أرض اليهود والنصارى (و ذكر نحوه).

21908-612-(9) تهذيب 148/7: استبصار 110/3: الحسين بن سعيد عن حماد بن (10) شعيب عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شراء الأرضين من أهل الذمة فقال لا بأس بأن يشتري منهم إذا عملوها وأحيوها فهي لهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ظهر على خيبر وفيها اليهود خارجهم على (أمر وترك) (11) الأرض في أيديهم يعملونها ويعمرونها.

ص: 698

1- . بأيديهم - يب 146 - فقيه.

2- . يعملون فيها - فقيه - يعملون بها - يب 148.

3- . فلا أرى بها بأساً لو أنك اشتريت - يب 146.

4- . وقد - صا.

5- . سألت أبا عبد الله عليه السلام - يب.

6- . في - فقيه.

7- . اليهودي والنصراني - فقيه.

8- . قد - يب 146.

9- . وعملوها - يب.

10- . عن شعيب - خ.

11- . أن يترك - صا.

608-(5) اسحاق بن عمار گوید: «به عبد صالح [امام کاظم علیه السلام] عرض کردم: مردی از اهل نجران [که کافر ذمی است] زمینی دارد، سپس اسلام می آورد، چه چیزی بر اوست، آن چه پیامبر صلی الله علیه و آله با آن ها بر آن مصالحه کرده است یا آن چه بر مسلمانان است؟

حضرت فرمود: بر اوست آن چه بر مسلمانان است [و معامله کافر ذمی با او نمی شود] زیرا آن ها اگر اسلام می آوردند پیامبر صلی الله علیه و آله با آن ها مصالحه نمی کرد [و در زمره مسلمانان در می آمدند].»

609-(6) در کتاب الجعفریات آمده است که: «امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله [زمین های] اهل خیبر را [به خود آن ها] بر مقیاس در صد داد [که کشت کنند و در صدی از محصول آن را بپردازند] و کسانی را فرستاد تا برای آن ها تخمین زنند و به آن ها دستور داد تا به مقدار نیازشان را برای خوردن و مصرف کردن برای شان باقی بگذارند.»

610-(7) ابن عباس نقل کرده است که: «پیامبر صلی الله علیه و آله زمین ها و نخلستان های خیبر را به اهل آن واگذار کرد به این صورت که نصف محصور آن را به مسلمانان دهند.»

611-(8) محمد بن مسلم گوید: «از او [= امام صادق علیه السلام] پرسیدم: خریدن زمین یهودی و نصرانی چه حکمی دارد؟ حضرت فرمود: اشکالی در آن نیست.

رسول خدا صلی الله علیه و آله بر اهل خیبر پیروز شد پس با آن ها قرارداد بست که زمین ها را در دست آن ها باقی گذاشت و آن ها در آن زمین ها کار کنند و آن ها را آباد کنند و در مقابل، خراج پرداخت کنند و چنین کاری اشکال ندارد و من مقداری از آن را خریداری کردم و هر قومی که زمینی را آباد کنند و در آن کشت و کار نمایند آن ها به آن زمین سزاوارترند و آن زمین مال آن هاست.»

612-(9) ابو بصیر گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره خریدن زمین از کافران ذمی پرسیدم. حضرت فرمود: اگر آن ها در آن زمین کار کرده اند و آن را آباد کرده اند آن زمین مال آن هاست و خریدن آن اشکال ندارد و رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که بر اهل خیبر غلبه کرد - ساکنان خیبر یهودی بودند - با آن ها قرارداد خراج بست و زمین ها را در دست آن ها باقی گذاشت تا در آن ها کار کنند و آن ها را آباد نگاه دارند.»

21909-613-(10) - كافي 282/5: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وعن السَّباطي وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّهم سألوها عن شراء أرض الدهاقين من أرض الجزية فقال إنَّه إذا كان ذلك انتزعت منك أو تؤدِّي عنها ما عليها من الخراج قال عمَّار ثمَّ أقبل عليَّ فقال اشترها فإنَّ لك من الحقِّ ما هو أكثر من ذلك.

21910-614-(11) تهذيب 147/4: علي بن الحسن بن فضال عن علي بن حماد بن عيسى عن إبراهيم ابن أبي زياد قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الشراء من أرض الجزية قال فقال اشترها فإنَّ لك من الحقِّ ما هو أكثر من ذلك. تهذيب 147/4: بهذا الإسناد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال إذا كان ذلك كنتم إلى أن تزدادوا (1) أقرب منكم إلى أن تنقصوا.

21911-615-(12) تهذيب 146/4: استبصار 109/3: محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى قال حدَّثني أبو بردة بن رجا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف ترى في شراء أرض الخراج قال: ومن يبيع ذلك (و - صا) هي أرض المسلمين قال قلت يبيعها الذي هي في يده (2) قال ويصنع بخراج المسلمين ماذا ثمَّ قال لا بأس اشترى (3) حقَّه منها ويحوِّل حقَّ المسلمين عليه (و - صا) لعلَّه يكون أقوى عليها وأملئ بخراجهم منه.

21912-616-(13) تهذيب 147/4: علي بن الحسن بن فضال عن علي بن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل مؤمن اشترى أرضاً من أراضي الخراج فقال أمير المؤمنين عليه السلام له ما لنا وعليه ما علينا مسلماً كان أو كافراً له ما لأهل الله وعليه ما عليهم.

21913-617-(14) تهذيب 147/4: علي بن الحسن بن فضال عن علي بن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم وعمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ذلك فقال لا بأس بشرائها فإنَّها إذا كانت بمنزلتها في أيديهم يؤدِّي عنها كما يؤدِّي عنها. المقنع 132: وليس بشراء أراضي اليهود والنصارى بأس يؤدِّي عنها ما كانوا يؤدِّون عنها من الخراج.

ص: 700

1- . تزدادوا - خ.

2- . يديه - صا.

3- . اشتر - صا.

613-(10) محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام و زراره از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که از آن دو بزرگوار در رابطه با خریدن زمین جزیه که در دست دهقان ها و کشاورزان است، پرسیدند.

هر يك از آن دو امام همام اینگونه پاسخ دادند: «اگر چنین کاری کنی زمین از تو گرفته می شود مگر این که خراج آن را پرداخت کنی.

عمار گوید: سپس حضرت روبه من کرد و فرمود: «تو آن را بخر، چرا که حق تو بیش تر از آن است.»

614-(11) ابراهیم بن زیاد گوید: «از امام صادق علیه السلام در رابطه با خریدن زمین جزیه پرسیدم.

حضرت فرمود: بخر آن را زیرا حق تو بیش تر از آن است.»

615-(12) ابو بردة بن رجا گوید: «به امام صادق علیه السلام عرض کردم: نظر شما در رابطه با خریدن زمین خراجی چیست؟ حضرت فرمود: و چه کسی آن را می فروشد؟ آن زمین به مسلمانان تعلق دارد. عرض کردم: همان کسی که زمین در دست اوست آن را می فروشد.

حضرت فرمود: آن گاه با خراجی که حق مسلمانان است چه کند؟ سپس فرمود: اشکال ندارد، او حق خود از آن زمین ها را خریده است و حقی که مسلمانان دارند به او منتقل می شود شاید او بر [آباد کردن] زمین توانا تر و به پرداخت خراج آن به مسلمانان از او [= کافر ذمی که زمین در دست او بود] دست پُرتر باشد [و توان پرداخت خراج برای او میسرتر باشد].»

616-(13) حریر گوید: «از امام صادق صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: مرد مؤمنی را که زمینی از اراضی خراجیه را خریده بود پیش امیرالمؤمنین علیه السلام آوردند.

پس امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: آن چه به سود اوست به سود ما نیز هست و آن چه به زیان اوست به زیان ما نیز هست، خواه مسلمان باشد و خواه کافر [ذمی] به سود اوست آن چه به سود اهل الله است و به زیان اوست آن چه به زیان آنان است.»

617-(14) هر يك از محمد بن مسلم و عمر بن حنظله گویند: «از امام صادق علیه السلام در این رابطه [= خرید زمین خراجی] پرسیدم حضرت فرمود: خریدن آن اشکال ندارد در صورتی که این زمین بر همان حالی که در دست آن ها [= کافران ذمی] بود باقی بماند و خراج آن را پرداخت کنند همانطور که کافران ذمی پرداخت می کردند.»

21914-618-(15) تهذيب 147/7: استبصار 110/3: الحسين بن سعيد عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم قال سألته سألته عن شراء ارضهم فقال لا بأس أن تشتريها فتكون إذا كان ذلك بمنزلتهم تؤدى فيها كما يؤدون عنها(1).

21915-619-(16) كافي 283/5: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وتهذيب 149/7: استبصار 110/3: أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن شراء ارض (أهل - يب صا) الذمة قال لا بأس بها فتكون إذا كان ذلك بمنزلتهم تؤدى (عنها - صا كا) كما يؤدون كما يب قال وسأله رجل من أهل النيل عن أرض اشتراها بفم النيل فاهل(2) الأرض يقولون هي ارضهم وأهل الاستان يقولون هي من ارضنا قال لا تشتريها إلا برضا أهلها.

21916-620-(17) - كافي 282/5: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي (الوشاء - خ) عن أبان عن زرارة قال قال لا بأس بأن يشتري أرض أهل الذمة إذا عمروها واحيوها فهي لهم.

21917-621-(18) تهذيب 155/7: استبصار 111/3: الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن أبي حمزة عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عما اختلف فيه ابن أبي ليلى وابن شبرمة في السواد وأرضه فقلت إن ابن أبي ليلى قال أنهم إذا اسلموا فهم احرار وما في أيديهم من أرضهم لهم وأما ابن شبرمة فرعم أنهم عبيد وأن أرضهم التي بأيديهم ليست لهم فقال في الأرض ما قال ابن شبرمة وقال في الرجال ما قال ابن أبي ليلى أنهم إذا اسلموا فهم احرار ومع هذا كلام لم احفظه.

21918-622-(19) نوادر احمد بن محمد بن عيسى 167: وعن أبي جعفر عليه السلام قال ومن اشترى أرض اليهود وجب عليه ما يجب عليهم من خراجها وإي أرض ادّعاها اهل الخراج لا يشتريها المشتري إلا برضاهم.

ص: 702

1- . فيها - صا.

2- . من اهل - يب.

618-(15) محمد بن مسلم گوید: «از آن حضرت درباره خریدن زمین های آن ها [= کافران ذمی] پرسیدم حضرت فرمود: اشکال ندارد که آن را بخری و در این صورت توبه منزله آن ها خواهی شد و همان خراجی که آن ها پرداخت می کردند تو پرداخت خواهی کرد.»

619-(16) محمد بن مسلم گوید: «از امام باقر علیه السلام در رابطه با خریدن زمین اهل ذمه پرسیدم حضرت فرمود: اشکالی در آن نیست و تو در صورتی که آن را بخری به منزله آن ها می شوی در این که همان خراجی که آن ها ادا می کردند تو ادا خواهی کرد و مردی از اهالی نیل از آن حضرت درباره زمینی که در کنار نیل واقع شده و آن را خریداری کرده پرسید و گفت: اهل آن زمین می گویند که این زمین، زمین آن هاست و اهل آن استان می گویند که این زمین از زمین های ماست. حضرت در پاسخ او فرمود: آن را نخر مگر به رضایت اهلش.»

620-(17) زراره گوید: «او [= امام معصوم علیه السلام] فرمود: خریدن زمین اهل ذمه اشکال ندارد در صورتی که آن را آباد و احیا کرده باشند زیرا این زمین، مال آن ها خواهد بود.»

621-(18) عبد الرحمن بن حجاج گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره اختلاف نظر ابن ابی لیلی و ابن شبرمه در رابطه با باغات [اهل ذمه] و زمین شان پرسیدم و عرض کردم: ابن ابی لیلی می گوید:

آن ها هرگاه اسلام بیاورند آزاد خواهند بود [و از برده بودن بیرون می آیند] و زمین هایی که در دست آن هاست مال خود آن ها خواهد شد ولی ابن شبرمه می پندارد که آن ها برده خواهند بود و زمینی که در دست آن هاست، مال آن ها نخواهد شد.

پس حضرت فرمود: در رابطه با زمین، نظر ابن شبرمه درست است و در رابطه با مردان، گفته ابن ابی لیلی صحیح است، آن ها هرگاه اسلام بیاورند آزاد خواهند بود و حضرت سخن دیگری همراه با این سخن فرمود که من آن را در خاطر ندارم.»

622-(19) نوادر احمد بن محمد بن عیسی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: «کسی که زمین یهودی را بخرد همان خراجی که بر یهودی واجب بود بر او واجب خواهد شد و هر زمینی که اهل خراج مدعی آن باشند هیچ کس نمی تواند آن را بخرد مگر با رضایت آن ها.»

21919-623-(20) الجعفریات 81: بإسناده عن علي عليه السلام قال: لا تُشترى (1) من عقار أهل الذمة ولا من ارضهم شيئاً لأنه فيء المسلمين ولا يُشترى (2) من رقيقهم إلا ما كان سبايا أو خراساناً أو حبشياً أو زنجياً أو هذا النحو.

21920-624-(21) تهذيب 148/7: استبصار 109/3: الحسن بن محمد بن سماعة عن عبدالله بن جبلة عن علي بن الحرث عن بكّار ابن أبي بكر عن محمد بن شريح قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن شراء الأرض من أرض الخراج فكرهه.

وقال: إنّما أرض الخراج للمسلمين فقالوا له فإنه يشتريها الرجل وعليه خراجها فقال لا بأس إلا أن يستحي من عيب ذلك.

21921-625-(22) - تهذيب 147/7: استبصار 109/3: الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد الحلبي قال سئل ابو عبدالله عليه السلام عن السّواد ما منزلته فقال هو لجميع المسلمين لمن هو اليوم ولمن يدخل في الإسلام بعد اليوم ولمن لم يخلق بعد فقلنا الشراء من الدهاقين قال لا يصلح إلا أن يشتري منهم على أن يصيرها للمسلمين فإن شاء ولي الأمر أن يأخذها فقلنا فإن أخذها منه قال يرد إليه رأس ماله وله ما أكل من غلتها بما عمل.

21922-626-(23) تهذيب 147/7: استبصار 109/3: عنه عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن فقيه 152/3: أبي الربيع الشامي عن أبي عبدالله عليه السلام قال لا تشتري من أرض السّواد شيئاً إلا من كانت له ذمة فإنما هو (3) فيء للمسلمين.

وتقدّم في رواية النعماني (1) من باب (6) معرفة حدود الزكوة من ابواب فضلها وفرضها (ج 9) قوله عليه السلام ويتبعها الكيل والوزن والمساحة فما كان من العدد فهو من باب الإبل والبقر والغنم وأمّا المساحة فمن باب الأرضين والمياه. ولا حظ أحاديث باب (5) وجوب الزكوة فيما حصلت من الأراضي الخراجية من أبواب زكوة الغلات فإنّ فيها ما يناسب ذلك.

وفي رواية ابن ابي نصر (1) من هذا الباب قوله عليه السلام من اسلم طوعاً تركت ارضه في يده واخذ منه العشر إلى آخر.

ص: 704

1- . لا تشتري - ك.

2- . لا تشتري - ك.

3- . هي - فقيه.

623-(20) در کتاب الجعفریات از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: «زمین های کشاورزی و دیگر زمین های اهل ذمه خریداری نمی شود زیرا آن ها غنائمی است که متعلق به همه مسلمانان است و برده های آن ها نیز خریداری نمی شود مگر آن ها که [به وسیله مسلمانان] اسیر شده اند یا این که خراسانی یا حبشی یا زنگی و از این قبیل باشند.»

624-(21) محمد بن شریح گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره خریدن زمین از اهل ذمه پرسیدم پس حضرت آن را مکروه و ناپسند دانست و فرمود: زمین خراجی مال همه مسلمانان است. به حضرت گفتند: البته شخصی که آن را می خرد خراج آن را می پردازد. حضرت فرمود: اشکال ندارد مگر این که از عیب و عار آن شرم داشته باشد.»

625-(22) محمد حلبی گوید: «از امام صادق علیه السلام درباره باغات [اهل ذمه] سؤال شد که چه حکمی دارند. حضرت فرمود: آن، متعلق به همه مسلمانان است؛ چه مسلمانانی که هم اکنون هستند و چه کسانی که بعد از این وارد حوزه اسلام می شوند و چه کسانی که هنوز به دنیا نیامده اند [=نسل های آینده]. عرض کردیم: اگر از دهقان ها [که باغ ها در اختیار آن هاست] خریداری شود چگونه؟ حضرت فرمود: شایسته نمی باشد مگر این که آن را به این نیت بخرد که آن را برای مسلمانان قرار دهد و اگر ولی امر بخواهد می تواند آن را از او بگیرد. عرض کردیم: و اگر ولی امر، زمین را از او بگیرد چگونه؟ حضرت فرمود: سرمایه او [که زمین را با آن خریداری است] به او برگردانده می شود و آن چه از غلات آن خورده است مال خود او خواهد بود در مقابل کاری که در آن زمین کرده است.»

626-(23) ابوریع شامی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: «زمین سواد (عراق) را نخر مگر زمینی که دارای ذمه [=خراج] باشد زیرا که آن غنائمی است که به همه مسلمانان تعلق دارد.»

ارجاعات

گذشت:

در روایت یکم از باب ششم از باب های فضیلت زکات فرموده امام علیه السلام که: «کسی که با رضایت خود اسلام بیاورد زمینش در اختیار او گذاشته می شود و یک دهم محصول از او گرفته می شود.»

و در روایات باب پنجم از باب های زکات غلات آن چه مناسب آن است را بنگر.

و در روایت یکم از همین باب فرموده امام علیه السلام که: «هرکس داوطلبانه به اسلام گروید سرزمینش را ترك کرد از او ده نفر را گرفت.»

وفي روايته الأخرى (2) ما يقرب ذلك فلاحظهما.

وفي رواية حمّاد (2) من باب (66) كيفية قسمة الغنائم قوله عليه السلام وليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر وقوله عليه السلام والأرض التي اخذت عنوة بخيل أو ركاب فهي موقوفة متروكة في يدي من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصلحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحقّ النصف والثُلث والثُلثين على قدر ما يكون لهم صالحاً ولا يضرّهم.

وفي رواية مصعب (18) من باب (78) أنّ الجزية لا تؤخذ إلا من أهل الكتاب قوله أمرني أمير المؤمنين عليه السلام أن أضع على كلّ جريب زرع غليظ درهماً ونصفاً إلى آخر فلاحظها.

وفي رواية الدعائم (22) قوله عليه السلام وعليهم مع ذلك الخراج في أرضهم لمن كانت في الأرض منهم من صغير أو كبير أو امرأة أو رجل فالخراج عليها (عليه - خ) ومن أسلم وضعت عنه الجزية ولم يوضع عنه الخراج لأنّ الخراج عن الأرض وإن باعوها فصارت للمسلمين بقي الخراج عليها بحالها والمستأمن يؤخذ ممّا دخل به العشر إذا بلغ مأتي درهم فصاعداً. وفي أحاديث الباب المتقدم ما يدلّ على بعض المقصود.

ويأتي في أحاديث باب (1) أنّ من أحبّ أرضاً مواتاً فهي له من أبواب إحياء الموات ما يناسب المقام فلاحظ.

و در روایت دوم آن چه به آن نزدیک است پس ملاحظه کنید.

و در روایت دوم از باب شصت و ششم فرموده امام علیه السلام که: «رزمندگانی که جنگیده اند، در زمین و آن چه بر اثر غلبه به آن دست یافته اند سهمی ندارند مگر آن چه که لشکر با محاصره و تسلیم شدن دشمن آن را گرفته باشد و فرمود: و زمینی که با غلبه [بر دشمن] با تاختن اسب و شتر گرفته شده است، وقف خواهد بود و در دست کسانی که آن را آباد و احیاء می کنند ترك می شود و آن ها آن زمین ها را کشت و زرع می کنند و والی با آن ها قرارداد می بندد که نصف محصول یا يك سوم یا دو سوم به مقداری که توان پرداخت آن را دارند به گونه ای که مناسب با محصول برداشت شده باشد و به آن ها ضرر نزنند به والی بدهند.»

و در روایت هجدهم از باب هفتاد و هشتم این گفته که: «امیرالمؤمنین علی علیه السلام به من دستور داد تا برای هر جریب مزرعه سخت زمین يك و نیم درهم و... قرار دهم.»

و در روایت بیست و دوم فرموده امام علیه السلام که: «و با وجود این [که زمین در اختیار کافران ذمی قرار می گیرد] باید هر کسی که زمین در اختیار او قرار می گیرد خراج آن را بپردازد، بزرگ باشد یا کوچک، زن باشد یا مرد و کسی که اسلام بیاورد جزیه [مالیات سرانه] از او برداشته می شود ولی خراج از او برداشته نمی شود چرا که خراج، مربوط به زمین است و اگر آن ها زمین را بفروشند و به دست مسلمانان منتقل شود خراج آن زمین به حال خود باقی است [و همان مسلمانی که خریده باید خراج آن را بپردازد] و کسی که به کشور اسلامی پناهنده می شود و مالی همراه خود آورده و وارد کشور کرده است در صورتی که به دوستان درهم یا بیش تر بالغ شود باید يك دهم آن را بپردازد.»

و در روایات باب پیشین آن چه بر بعضی از مقصود دلالت می کند.

می آید:

در روایات باب یکم از باب های احیای موات آن چه مناسب این مقام است پس ملاحظه کنید.

ص: 707

قرن اول

1. قرآن کریم

2. الصحيفة السجادية. امام زين العابدين عليه السلام (38-94 ق)

قرن دوم

3. كتاب الصّفين. ابان بن تغلب (؟ - 141 ق)

4. الفضائل. ابان بن تغلب (؟ - 141 ق)

5. توحيد المفضّل. مفضل بن عمر جعفی (؟ - 160 ق)

6. الرسالة الذهبية. للرضا عليه السلام معروف به طب امام رضا عليه السلام (؟ - ؟)

7. صحيفة الامام رضا عليه السلام. منسوب به امام رضا عليه السلام (؟ - ؟)

8. الفقه، معروف به فقه الرضا عليه السلام. منسوب به امام رضا عليه السلام (؟ - ؟)

9. اصل. زيد زراد (؟ - ؟)

10. اصل. علاء بن رزين (؟ - ؟)

11. اصل. عاصم بن حميد حناط (؟ - ؟)

12. اصل. درست بن ابی منصور (؟ - ؟)

13. اصل. جعفر بن محمد بن شريح حضرمی (؟ - ؟)

قرن سوم

ص: 708

14. المناقب. نصر بن مزاحم (120-212 ق)
15. وقعة صفین. نصر بن مزاحم (120-212 ق)
16. المشیخة. حسن بن محبوب سراد (149-224 ق)
17. النوادر. حسن بن محبوب سراد (149-224 ق)
18. المحاسن. برقی (؟ - 274 یا 280 ق)
19. الغارات. ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی (؟ - 283 ق)
20. بصائر الدرجات. محمد بن حسن بن فروخ صفار (؟ - 290 ق)
21. المزار. محمد بن حسن بن فروخ صفار (؟ - 290 ق)
22. النوادر. احمد بن محمد بن عیسی اشعری قمی (؟ - متوفی در عصر غیبت صغری)
23. جامع الاحادیث النبویة. ابو محمد جعفر بن احمد بن علی بن قمی (؟ - ؟)
24. تفسیر العسکری. منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام (؟ - ؟)
25. طریق النجاة. شیخ عزالدین حسن بن ناصر بن ابراهیم حداد عاملی (؟ - ؟)
26. کتاب الزهد. حسین بن سعید اهوازی (؟ - ؟)
27. المؤمن. حسین بن سعید اهوازی (؟ - ؟)
28. کتاب الزیارات. حسین بن سعید اهوازی (؟ - ؟)
29. المناقب. حسین بن سعید اهوازی (؟ - ؟)
- قرن چهارم
30. کتاب التاریخ. ابن اعثم کوفی (؟ - 314 ق)
31. الفتوح. ابن اعثم کوفی (؟ - 314 ق)
32. کتاب التفسیر. محمد بن مسعود عیاشی (؟ - حدود 320 ق)
33. تفسیر القمی. ابوالحسن علی بن ابراهیم قمی (؟ - 329 ق)

34. الكافى. شيخ كلبنى (؟ - 329 ق)

35. كتاب التملحص. محمد بن همام اسكافى (258-336 ق)

36. رجال الكشى. محمد بن عمر بن عبدالعزىز كشى (؟ - حدود 340 ق)

ص: 709

37. اثبات الوصية. على بن حسين مسعودي (؟ - 346 ق)
38. الاستغاثة. على بن احمد كوفي (؟ - 352 ق)
39. الابتداء. على بن احمد كوفي (؟ - 352 ق)
40. الانبياء. على بن احمد كوفي (؟ - 352 ق)
41. كتاب الاخلاق. ابن قاسم كوفي (؟ - 352 ق)
42. الايضاح. نعمان بن محمد تميمي (259-363 ق)
43. دعائم الاسلام. نعمان بن محمد تميمي (259-363 ق)
44. كامل الزيارات. جعفر بن محمد بن قولويه (؟ - 367 ق)
45. الغيبة. محمد بن ابراهيم نعماني (؟ - 380 ق)
46. تفسير النعماني. ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر كاتب نعماني (؟ - 380 ق)
47. علل الشرايع. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
48. عيون اخبار الرضا عليه السلام. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
49. كمال الدين وتمام النعمة. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
50. الهداية. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
51. الامالي. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
52. معاني الاخبار. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
53. التوحيد. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
54. الخصال. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
55. ثواب الاعمال. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
56. المقنع. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)
57. من لا يحضره الفقيه. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)

58. فضائل الأشهر الثلاثة. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)

59. مصادقة الإخوان. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)

ص: 710

60. فضائل الشيعة، صفات الشيعة. شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق)

61. المانعات (الاعمال المانعة من دخول الجنة). جعفر بن احمد بن علي قمى (؟-؟)

62. العروس. جعفر بن احمد بن علي قمى (؟-؟)

63. تحف العقول. ابن شعبه (؟-؟)

64. التمهيد. ابن شعبه (؟-؟)

65. دلائل الامامة. ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم طبري (؟-؟)

66. الجعفریات. محمد بن محمد اشعث (؟-؟)

67. طب الاثمه (طب النبی). عبدالله و حسين پسران بسطام (؟-؟)

68. كتاب الدلائل. عبدالله بن جعفر حمیری (؟-؟)

69. قرب الاسناد. عبدالله بن جعفر حمیری (؟-؟)

70. تفسير فرات. فرات بن ابراهيم كوفی (؟-؟)

71. المسلسلات. جعفر بن احمد بن علي قمى (؟-؟)

72. الغايات. جعفر بن احمد بن علي قمى (؟-؟)

قرن پنجم

73. نهج البلاغه. سيد رضى (359-406 ق)

74. المجازات النبوية. سيد رضى (359-406 ق)

75. كفاية الاثر. خزاز رازى (؟ - حدود 410 ق)

76. الارشاد. شيخ مفيد (336-413 ق)

77. الامالى. شيخ مفيد (336-413 ق)

78. الاختصاص. شيخ مفيد (336-413 ق)

79. الفرائض الشرعية. شيخ مفيد (336-413 ق)

80. المقنعة. شيخ مفيد (336-413 ق)

81. تنزيه الانبياء. سيد مرتضى (355-436 ق)

ص: 711

82. درر الفوائد. سيد مرتضى (355-436 ق)
83. المختصر. سيد مرتضى (355-436 ق)
84. رسالة المحكم والمتشابه. سيد مرتضى (355-436 ق)
85. انساب. احمد بن على نجاشى (372-450 ق)
86. رجال. احمد بن على نجاشى (372-450 ق)
87. الاستبصار. شيخ طوسى (385-460 ق)
88. التبيان. شيخ طوسى (385-460 ق)
89. اختيار معرفة الرجال معروف به رجال الكشى. شيخ طوسى (385-460 ق)
90. تهذيب الاحكام. شيخ طوسى (385-460 ق)
91. الامالى. شيخ طوسى (385-460 ق)
92. الخلاف. شيخ طوسى (385-460 ق)
93. الغيبة. شيخ طوسى (385-460 ق)
94. المبسوط. شيخ طوسى (385-460 ق)
95. النهاية. شيخ طوسى (385-460 ق)
96. مصباح المتهجد. شيخ طوسى (385-460 ق)
97. كنز الفوائد. ابو الفتح كراچكى (؟ - 499 ق)

قرن ششم

98. روضة الواعظين. ابن فتال نيشابورى (؟ - 508 ق)
99. تفسير الكشاف. جار الله زمخشرى (467-538 ق)
100. مجمع البيان. فضل بن حسن طبرى (حدود 469-548 ق)
101. اعلام الورى باعلام الهدى. فضل بن حسن طبرى (حدود 469-548 ق)

102. نثر الالآلى. فضل بن حسن طبرسى (حدود 469-548 ق)

103. الوسيط. فضل بن حسن طبرسى (حدود 469-548 ق)

ص: 712

104. مكارم الاخلاق. حسن بن فضل طبرسی (؟ - 548 ق)
105. غرر الحکم و درر الکلم. عبدالواحد بن محمد تمیمی (510-550 ق)
106. تفسیر روح الجنان. ابوالفتوح رازی (حدود 470 - نزدیک به 554 ق)
107. الدعوات. سید فضل الله راوندی (؟ - 570 ق)
108. النوادر. سید فضل الله راوندی (؟ - 570 ق)
109. قصص الانبياء. سید فضل الله راوندی (؟ - 570 ق)
110. لبّ اللباب. سید فضل الله راوندی (؟ - 570 ق)
111. فضل الحولقة. ابن عساكر (499-571 ق)
112. الخرائج و الجرائح. قطب الدين راوندی (؟ - 573 ق)
113. اسباب النزول. قطب الدين راوندی (؟ - 573 ق)
114. تهافت الفلاسفه. قطب الدين راوندی (؟ - 573 ق)
115. المناقب. ابن شاذان قمی (پس از 509-584 ق)
116. قضاء حقوق المؤمنين. ابوعلی بن طاهر صوری (؟ - 585 ق)
117. مناقب آل ابيطالب عليهم السلام. ابن شهر آشوب (489-588 ق)
118. السرائر. محمد بن ادریس (543-598 ق)
119. جامع الاخبار. تاج الدين شعیری (؟ - ؟)
120. الاحتجاج. احمد بن علی طبرسی (؟ - ؟)

قرن هفتم

121. اربعون حديثاً. محمد بن عبدالله بن زهره حسینی (اوایل قرن هفتم)
122. مشکاة الانوار فی غرر الاخبار. ابوالفضل علی طبرسی (اوایل قرن هفتم)
123. تنبيه الخواطر. ورام بن ابی فراس (؟ - 605 ق)

124. اسدالغابه. ابن اثير (555-630 ق)

125. الكامل. ابن اثير (555-630 ق)

ص: 713

126. الباب. ابن اثير (555-630 ق)
127. المختصر. ابن حاجب (570-646 ق)
128. مصباح الزائر. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
129. الطرف من الانباء. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
130. كشف المحجة. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
131. اللهوف (الملاهوف). سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
132. فلاح السائل. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
133. مهج الدعوات. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
134. فرج المهموم. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
135. امان من اخطار الاسفار والازمان. سيد علي بن طاووس (589-664 ق)
136. شرائع الاسلام. محقق حلي (602-672 ق)
137. المعتبر. محقق حلي (602-672 ق)
138. شرح نهج البلاغة. كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم بحراني (؟ - 679 ق)
139. فرحة الغري بصرحة الغري. عبدالكريم بن طاووس (648-692 ق)
140. كشف الغمه. علي بن عيسى اربلي (؟ - 693 ق)
141. بشارة المصطفى. عماد الدين طبري (؟ - زنده در 698 ق)

قرن هشتم

142. المدارك. علامه حلي (؟ - 726 ق)
143. منتهى المطلب. علامه حلي (؟ - 726 ق)
144. مختلف الشيعة. علامه حلي (؟ - 726 ق)
145. تذكرة الفقهاء. علامه حلي (؟ - 726 ق)

146. الدرة الباهرة. شهيد اول (734-786 ق)

147. المزار. شهيد اول (734-786 ق)

ص: 714

148. الذکری (ذکری الشیعه فی احکام الشریعه). شهید اول (734-786 ق)

149. اربعون الشهيد. شهید اول (734-786 ق)

150. المجموع الرائق. سید هبة الله موسوی (؟ -؟)

قرن نهم

151. التحصين. ابن فهد حلّی (757-841 ق)

152. عدة الداعي ونجاح الساعي. ابن فهد حلّی (757-841 ق)

153. اسرار الصلوة. ابن فهد حلّی (757-841 ق)

154. ارشاد القلوب. حسن بن ابی الحسن دیلمی (؟ - 841 ق)

155. اعلام الدين. حسن بن ابی الحسن دیلمی (؟ - 841 ق)

156. مختصر البصائر. حسن بن سلیمان حلّی (802 -؟)

قرن دهم

157. غوالي اللئالی / عوالي اللئالی. ابن ابی جمهور احسائی (حدود 840 - زنده در 902 ق)

158. جنة الامان الواقية. ابراهيم بن علی کفعمی (864-905 ق)

159. مختصر. ابراهيم بن علی کفعمی (864-905 ق)

160. المصباح. ابراهيم بن علی کفعمی (864-905 ق)

161. جامع المقاصد. محقق کرکی (؟ - 937 تا 941 ق)

162. شرح اللمعة. شهید ثانی (911-966 ق)

163. اسرار الصلوة. شهید ثانی (911-966 ق)

164. شرح النفلية. شهید ثانی (911-966 ق)

165. روض الجنان. شهید ثانی (911-966 ق)

166. منية المريد. شهید ثانی (911-966 ق)

167. مسکن الفؤاد. شهيد ثانی (911-966 ق)

168. حديقة الشيعة. احمد بن محمد مقدس اردبيلي (؟ - 993 ق)

قرن يازدهم

ص: 715

169. مجمع البحرين. طريحي (979-1085 ق)

170. الوافي. محمد محسن فيض كاشاني (1007-1091 ق)

171. مجمع البحرين في فضائل السبطين. سيد ولي الله رضوي (؟-؟)

قرن دوازدهم

172. امل الامل. محمد بن حسن حرّ عاملي (1033-1104 ق)

173. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة. محمد بن حسن حرّ عاملي (1033-1104 ق)

174. مدينة معاجز. سيد هاشم بحراني (؟- 1107 ق)

175. تفسير البرهان. سيد هاشم بحراني (؟- 1107 ق)

176. بحار الانوار. مجلسي ثاني (1037-1111 ق)

177. حق اليقين. مجلسي ثاني (1037-1111 ق)

178. مرآت العقول. مجلسي ثاني (1037-1111 ق)

قرن چهاردهم

179. مستدرک الوسائل. محدث نوري (1254-1320 ق)

180. جامع احاديث الشيعة. حاج سيد حسين بروجردي (1292-1380 ق)

ص: 716

سخن ناشر... 5

مقدمه مترجم... 7

حکومت اسلام... 7

حکم فقهی جهاد و دفاع در نبوت... 8

جهاد و دفاع در عصر امامت... 10

حاکم جهاد و دفاع در عصر غیبت... 10

مباحث جهاد با دشمن... 11

اصول فقه شیعه... 12

منابع و سندهای روایت ها... 13

آشنایی با مؤلفان منابع جامع احادیث الشیعه جلد 16...22

قرن دوم... 22

1 - أبان بن تغلب (؟ - 141 ق)... 22

2 - مفضل بن عمر جعفی (؟ - 160 ق)... 22

3 - زید زراد (؟ - ؟)... 23

4 - علاء بن رزین (؟ - ؟)... 24

5 - عاصم بن حمید حناط (؟ - ؟)... 24

ص: 717

6 - درست بن ابی منصور (؟-؟) ... 25

7 - جعفر بن محمد بن شریح حضرمی (؟-؟) ... 25

قرن سوم... 26

8 - نصر بن مزاحم (120-212 ق) ... 26 9 - حسن بن محبوب سراد (149-224 ق) ... 26

10 - برقی (؟ - 274 یا 280 ق) ... 27

11 - ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی (؟ - 283 ق) ... 28

12 - محمد بن حسن بن فروخ صفار (؟ - 290 ق) ... 28

13 - عبدالله اشعری قمی (؟ - متوفی در عصر غیبت صغری) ... 29

14 - جعفر بن احمد بن علی بن قمی (؟-؟) ... 30

15 - حسین بن سعید اهوازی (؟-؟) ... 31

قرن چهارم... 32

16 - ابن اعثم کوفی (؟ - 314 ق) ... 32

17 - محمد بن مسعود عیاشی (؟ - حدود 320 ق) ... 32

18 - علی بن ابراهیم قمی (؟ - 329 ق) ... 33

19 - شیخ کلینی (؟ - 329 ق) ... 33

20 - محمد بن همام اسکافی (258-336 ق) ... 35

21 - کشّی (؟ - حدود 340 ق) ... 36

22 - علی بن حسین مسعودی (؟ - 346 ق) ... 36

23 - علی بن احمد کوفی (؟ - 352 ق) ... 38

24 - نعمان بن محمد تمیمی (259-363 ق) ... 38

25 - جعفر بن محمد بن قولویه قمی (؟ - 368 ق) ... 39

26 - محمد بن ابراهيم نعماني (؟ - 380 ق) ... 40

27 - شيخ صدوق (306 يا 307-381 ق) ... 41

28 - جعفر بن احمد بن علي قمي (؟ - ؟) ... 42

29 - ابن شعبه (؟ - ؟) ... 43

ص: 718

- 30 - محمد بن جریر بن رستم طبری (؟-؟) ... 43
- 31 - محمد بن محمد اشعث (؟-؟) ... 44
- 32 - عبدالله و حسین پسران بسطام (؟-؟) ... 44
- 33 - عبدالله بن جعفر حمیری (؟-؟) ... 44
- 34 - فرات بن ابراهیم کوفی (؟-؟) ... 45
- 35 - جعفر بن احمد بن علی قمی (؟-؟) ... 46
- قرن پنجم ... 46
- 36 - سید رضی (359-406 ق) ... 46
- 37 - خزّاز رازی (؟ - حدود 410 ق) ... 48
- 38 - شیخ مفید (336-413 ق) ... 48
- 39 - سید مرتضی (355-436 ق) ... 49
- 40 - احمد بن نجاشی (372-450 ق) ... 50
- 41 - شیخ طوسی (385-460 ق) ... 51
- 42 - ابوالفتح کراجکی (؟ - 499 ق) ... 52
- قرن ششم ... 52
- 43 - فتال نیشابوری (؟ - 508 ق) ... 52
- 44 - جارالله زمخشری (467-538 ق) ... 53
- 45 - فضل بن حسن طبرسی (حدود 469-548 ق) ... 54
- 46 - حسن بن فضل طبرسی (؟ - 548 ق) ... 54
- 47 - عبدالواحد بن محمد تمیمی آملدی (510-550 ق) ... 55
- 48 - ابوالفتح رازی (حدود 470 - نزدیک به 554 ق) ... 55

49 - سيد فضل الله راوندی (؟ - 570 ق) ... 56

50 - ابن عساكر (499-571 ق) ... 56

51 - قطب الدين راوندی (؟ - 573 ق) ... 57

52 - ابن شاذان قمی (پس از 509-584 ق) ... 58

53 - ابو علی بن طاهر صوری (؟ - 585 ق) ... 59

ص: 719

54 - ابن شهر آشوب (489-588 ق.) ... 59

55 - محمد بن ادريس (543-598 ق.) ... 60

56 - تاج الدين شعیری (? - ؟) ... 61

57 - احمد بن علی طبرسی (? - ؟) ... 61

قرن هفتم... 62

58 - محمد بن عبدالله بن زهره حسینی (اوایل قرن هفتم) ... 62

59 - ابوالفضل علی طبرسی (اوایل قرن هفتم) ... 62

60 - ورام بن ابی فراس (? - 605 ق.) ... 63

61 - ابن اثیر (555-630 ق.) ... 63

62 - ابن حاجب (570-646 ق.) ... 64

63 - سید علی بن طاووس (589-644 ق.) ... 64

64 - محقق حلّی (602-672 ق.) ... 65

65 - کمال الدین میثم بن علی بن میثم بحرانی (? - 679 ق.) ... 66

66 - عبدالکریم بن طاووس (648-692 ق.) ... 67

67 - علی بن عیسیٰ اربلی (? - 693 ق.) ... 68

68 - عمادالدین طبری (? - زنده در 698 ق.) ... 68

قرن هشتم... 69

69 - حسن بن یوسف بن مطهر اسدی (648-726 ق.) ... 69

70 - شهید اول (734-786 ق.) ... 70

71 - سید هبة الله موسوی (? - ؟) ... 72

قرن نهم... 72

72 - ابن فهد حلّی (757-841 ق) ... 72

73 - حسن بن ابی الحسن دیلمی (؟ - 841 ق) ... 73

74 - حسن بن سلیمان حلّی (802-؟) ... 74

قرن دهم... 74

ص: 720

75 - ابن ابی جمهور آحسانی (حدود 840 - زنده در 902 ق.) ... 74

76 - ابراهیم بن علی کفعمی (864-905 ق.) ... 76

77 - محقق کرکی (؟ - 937 تا 941 ق.) ... 77

78 - شهید ثانی (911-966 ق.) ... 78

79 - احمد بن محمد مقدس اردبیلی (؟ - 993 ق.) ... 79

قرن یازدهم ... 80

80 - طریحی (979-1085 ق.) ... 80

81 - محمد محسن فیض کاشانی (1007-1091 ق.) ... 81

82 - سید ولی الله رضوی (؟ - ؟) ... 82

قرن دوازدهم ... 83

83 - حرّ عاملی (1033-1104 ق.) ... 83

84 - سید هاشم بحرانی (حدود 1050-1107 یا 1109 ق.) ... 84

85 - مجلسی ثانی (1037-1111 ق.) ... 85

قرن چهاردهم ... 86

86 - محدث نوری (1254-1320 ق.) ... 86

87 - حاج سید حسین بروجردی (1292-1380 ق.) ... 87

تشکر و اعتذار ... 90

منابع و مآخذ تحقیق ... 91

ص: 721

- (1) باب ما ورد في فضل الجهاد في سبيل الله خالصاً مخلصاً لوجه الله والحصص عليه وذم تاركه... 96
- (2) باب ما ورد في أن أفضل الجهاد جهاد من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله وجهاد... 150
- (3) باب ما ورد في أن دعوة الغازي مستجابة وإيذائه وغيبته وسوء الخلافة في أهله محرمة مؤكدة... 150
- (4) باب استحباب تبليغ رسالة الغازي وأن من قال له مرحباً وأهلاً حيّاه الله تعالى... 154
- (5) باب ما ورد في أن من جهّز غازياً غفر الله له ومن أعانته بذرهم فله سبعين درهماً... 154
- (6) باب أن سياحة الأمة الإسلامية الغزو والجهاد... 156
- (7) باب أول من قاتل في سبيل الله وأول من رمى بسهم في سبيل الله وأول من ارتبط فرساً... 156
- (8) باب جواز الاستنابة في الجهاد والإجعال للغزو... 158
- (9) باب فضل الانفاق في الجهاد من المال الحلال وحكمه ولزوم تقديم كفاية العيال على الانفاق... 160
- (10) باب فضل المراقبة في سبيل الله وجملة من احكامها وحكم تجمير الأمة في الثغور... 166
- (11) باب استحباب ارتباط الخيل لدفع العدو... 176
- (12) باب حكم من نذر مالا للمراقبة أو أوصى به... 184
- (13) باب أن جهاد الكفار والمنافقين مع وجود شرائطه فرض كفائي على الرجال... 188
- (14) باب اشتراط إذن الوالدين في الجهاد مالم يجب عيناً... 226
- (15) باب حكم جهاد المملوك... 228
- (16) باب اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام عليه السلام أو اذنه وحكمه مع غيره... 230
- (17) باب ما ورد فيمن يجوز له جمع العساكر والخروج بها إلى الجهاد... 246
- (18) باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم عجل الله تعالى فرجه ونصره وإيده... 276
- (19) باب وجوب اعداد القوى وتهيئة السلاح وتجهيز العسكر والنفر لجهاد العدو على من... 298

(20) باب ماورد في قوله تعالى : «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا»... (8)30

(21) باب اقسام الجهاد وجملة من احكامها... 308

ص: 722

باب های جهاد با دشمن و آن چه مناسب آن است... 97

باب 1: فضیلت جهاد در راه خدا بدون ریاکاری و فایده آن و نکوهش ترك كننده جهاد... 97

باب 2: برترین جهاد... 151

باب 3: مستجاب شدن دعای رزمنده... 151

باب 4: ثواب رساندن نامه رزمنده به خانواده اش... 155

باب 5: شخصی که از جنگ می ترسد دیگری را تجهیز و مسلّح کند... 155

باب 6: رهبانیت امت اسلامی جنگ و جهاد است... 157

باب 7: اولین شهید اسلام... 157

باب 8: نایب گرفتن برای جهاد... 159

باب 9: فضیلت هزینه کردن از مال حلال برای جهاد... 161

باب 10: پاسداری از مرزهای اسلامی... 167

باب 11: استحباب نگهداری و تربیت اسب برای دفع دشمن... 177

باب 12: نذر کردن مال برای مرزبانی یا وصیت به آن... 185

باب 13: وجوب کفائی جهاد با کافران و منافقان با وجود شرایطش... 189

باب 14: اذن پدر و مادر شرط جهاد کفایی... 227

باب 15: حکم جهاد برده... 229

باب 16: فرمان یا اذن امام معصوم علیه السلام شرط وجوب جهاد... 231

باب 17: چه کسی می تواند لشکر جمع کند و می توان با او به جهاد رفت؟... 247

باب 18: قیام مسلّحانه پیش از قیام امام زمان (عج)... 277

باب 19: وجوب آمادگی نظامی در مقابل دشمن... 299

باب 20: معنای آیه «و خود را به کشتن ندهید»... 309

باب 21: اقسام جهاد... 309

ص: 723

- (22) باب حكم قتال البغاة وجملة من احكامهم وحكم قتل الكفار والنصاب في دار النقيّة... 322
- (23) باب انّ من كان له فئة من أهل البغي وجب أن يتبع مدبرهم ويجهّز على جريحهم ويقتل..... 352
- (24) باب ماورد في أنّ عليّاً عليه السلام قال لا يقاتل أهل النهر وان بعدي إلّا من هم أولى بالحقّ منه... 384
- (25) باب ماورد في أنّ الخوارج كلاب أهل النار... 386
- (26) باب ماورد في أنّ مال الناصب وكلّ شيء يملكه حلال إلا امرأته... 386
- (27) باب ماورد في أنّ النّبّي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منّا... 386
- (28) باب تحريم قتال المؤمنين ووجوب الإصلاح بينهم إن اقتتلوا ولزوم قتال الباغي..... 388
- (29) باب ماورد في متاركة الترك والحبشة... 390
- (30) باب تحريم القتال في الحرم وفي الأشهر الحرم مع من يرى لهما الحرم والأشهر..... 392
- (31) باب ما يستحبّ من عدد السرايا والعساكر... 404
- (32) باب استحباب خضاب الشيب قبل القتال... 406
- (33) باب استحباب اتّخاذ الرايات قبل القتال وجعلها بأيدي الشجعان... 406
- (34) باب ماورد في وظائف امراء السرايا وأصحابهم قبل القتال وحينه وبيان جملة من آداب..... 410
- (35) باب ماورد في أنّ أمير القوم أضعفهم دابة... 448
- (36) باب ماورد في أنّ عليّاً عليه السلام كان يباشر القتال بنفسه ولا يأخذ السكّاب... 450
- (37) باب ماورد في بعث العيون والطلايع وحفر الخندق قبل القتال... 450
- (38) باب ماورد في أنّ النّبّي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا اتّهم امير جيش بعث معه من ثقاته من يتجسّس له خبره... 452
- (39) باب ماورد من الدعاء عند لبس الدرع وفيما ينقش في الترس... 452
- (40) باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال وحين التحامه... 454
- (41) باب استحباب اتّخاذ الشعار قبل الحرب وعنده وليكن فيه اسم من أسماء الله... 478
- (42) باب جواز التبختر في المشي عند القتال... 482

(43) باب كراهة تبييت العدو واستحباب الشروع في القتال بعد الزوال... 482

(44) باب وجوب الدعاء إلى الاسلام قبل القتال وكيفيته فإن أجابوا فلهم ما للمسلمين وعليهم..... 484

(45) باب ماورد من النهي عن الدعاء إلى السلم والأمر بقبولها إذا جنح لها العدو مع رعاية الحزم..... 490

ص: 724

باب 22: جنگیدن با ستمکاران... 323

باب 23: جایی که نباید اسیر را کشت... 353

باب 24: حکم جنگ با اهل نهروان پس از حضرت علی علیه السلام... 385

باب 25: خوارج، سگ های دوزخیانند... 387

باب 26: حکم اموال دشمنان اهل بیت علیهم السلام... 387

باب 27: حمل سلاح علیه پیامبر صلی الله علیه و آله... 387

باب 28: احکام جنگ مسلمانان با یکدیگر... 389

باب 29: به حال خود رها کردن تُرک و حبشی... 391

باب 30: جنگ در ماه های حرام... 393

باب 31: تعداد افراد گروه های نظامی و لشکرها... 405

باب 32: استحباب رنگ کردن ریش سفید پیش از جنگ... 407

باب 33: استحباب دادن پرچم ها به دست مردان شجاع... 407

باب 34: آداب جنگ و جهاد و وظیفه فرماندهان... 411

باب 35: مرکب فرمانده... 449

باب 36: امام علی علیه السلام رزمنده میدان نبرد... 451

باب 37: کارهای مقدّماتی پیش از جنگ... 451

باب 38: نظارت بر کار فرماندهی غیر قابل اطمینان... 453

باب 39: نقش سپر و دعای هنگام زره پوشیدن... 453

باب 40: دعا در هنگام نبرد... 455

باب 41: شعار جنگ... 479

باب 42: متکبرانه راه رفتن در هنگام جنگ... 483

باب 43: کراهت شبيخون زدن به دشمن... 483

باب 44: دعوت کردن کافران پيش از جنگ به اسلام... 485

باب 45: پيشنهاد صلح... 491

ص: 725

- (46) باب أنّه لا يجوز أن يقتل من أهل الحرب المرأة والمقعد والأعمى والشيخ الفاني..... 494
- (47) باب استحباب امساك اهل الحق عن الحرب حتّى يبدءهم اهل البغي... 498
- (48) باب حكم طلب المبارزة... 502
- (49) باب جواز مخادعة اهل الحرب والاغارة عليهم في حال الغفلة... 502
- (50) باب حكم المحاربة بالقاء السمّ والنار وارسال الماء ورمي المنجنيق وحكم من يقتل بذلك..... 506
- (51) باب جواز اعطاء الأمان ووجوب الوفاء به وإن كان المعطي من ادنى المسلمين او عبداً..... 510
- (52) باب انّ من نزل الى المسلمين بظنّ الأمان فهو آمن... 524
- (53) باب ماورد في أنّ المستأمن لا يرجع بسلاح وإذا اسلم في دار الإسلام فما خلف..... 524
- (54) باب أنّه لا يجوز للمسلم أن يغدر أو يأمر به إلا لأهل الغدر ولا يجوز له أن يقاتل..... 526
- (55) باب حرمة الفرار من الزّحف ووجوب الاستقامة والاصطبار وقصد القربة والتّوكّل على الله..... 530
- (56) باب انّ من أُسِرَ بعد جراحة مثقلة يفدى من بيت المال وحكم من استأسر من غير جراحة..... 558
- (57) باب حكم الأسارى في القتل ومن عجز منهم في المشي والغنيمة التي لا يستطاع حملها..... 560
- (58) باب حكم اطعام الأسير وسقيه والإحسان إليه والرّفق به واکرام كرمائه... 568
- (59) باب حكم ما يأخذه العدو من أولاد المسلمين ومماليكهم واموالهم ثمّ ظفر بهم المسلمون..... 576
- (60) باب حكم القتل صبراً وماورد فيمن قتله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيده... 580
- (61) باب تحريم التعرّب بعد الهجرة... 582
- (62) باب حكم النزول في دار الحرب والسكنى في دار الشرك... 584
- (63) باب ماورد من التّهي عن النزول على أهل الكنائس في كنائسهم... 586
- (64) باب أنّ الله تعالى أحلّ الغنائم لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولأئمّته... 588
- (65) باب حرمة بيع الغنائم قبل القسمة وعدم جواز التصرف فيها إلا لضرورة... 592
- (66) باب كيفيّة قسمة الغنائم ونحوها وبيان من يستحقّها وأنّ ما جعله صاحب الجيش..... 596

(67) باب كيفية قسمة الغنيمة بين الفارس والراجل وحكم ما إذا غزا الجيش وغنم..... 606

(68) باب لزوم التسوية بين الناس في قسمة بيت المال... 608

(69) باب تعجيل قسمة بيت المال على مستحقّيه... 630

ص: 726

باب 46: کسانی که کشتن آن‌ها در جنگ جایز نیست... 495

باب 47: استحباب آغاز نکردن جنگ پیش از اهل ستم... 499

باب 48: مبارزه خواهی... 503

باب 49: خدعه و نیرنگ در جنگ... 503

باب 50: ریختن سم و آتش زدن و آب بستن علیه دشمن... 507

باب 51: امان دادن به دشمن... 511

باب 52: در امان بودن کافری که به گمان در امان بودن پیش مسلمانان می‌آید... 525

باب 53: پناهنده و پناهندگی... 525

باب 54: جایز نبودن خیانت مگر با اهل خیانت... 527

باب 55: وجوب استقامت و حرام بودن فرار از جنگ... 531

باب 56: تن به اسارت دادن... 559

باب 57: احکام اسیران... 561

باب 58: خوش رفتاری با اسیر... 569

باب 59: حکم فرزندان و اموال مسلمانی که پس از اسارت، به دست مسلمانان آزاد شود... 577

باب 60: آیا پیامبر صلی الله علیه و آله کافری را کشت؟... 581

باب 61: حرمت تعزُّب (فرهنگ اعرابی) بعد از هجرت... 583

باب 62: ساکن شدن در بلاد کُفر... 585

باب 63: نهی از ورود به معبد یهودیان... 587

باب 64: حلال بودن غنائم جنگی... 589

باب 65: حرمت فروش و تصرف غنائم جنگی پیش از تقسیم آن‌ها... 593

باب 66: چگونگی تقسیم غنائم جنگی... 597

باب 67: سهم سواره از غنائم، دو برابر سهم پیاده... 607

باب 68: برابری همه مسلمانان در تقسیم بیت المال... 609

باب 69: تسریع در تقسیم بیت المال میان مستحقان... 631

ص: 727

- (70) باب حكم من اسلم في دار الحرب ومن اسلم على شيء... 636
- (71) باب أن العبد إن خرج إلى المسلمين قبل مولاه فهو حرّ وإن خرج بعده فهو عبد... 638
- (72) باب ماورد في أن من ولد في الإسلام فهو عربيّ ومن ملك ثمّ اعتق فهو مولى ومن كان..... 638
- (73) باب أن الزوجة والزوج إذا أسرا هل تنقطع العصمة بينهما أم لا وإذا دخلت المرأة..... 638
- (74) باب حكم الرسل والرّهن... 640
- (75) باب كيفية بيعه النساء... 640
- (76) باب أن الأسير من المسلمين هل يحلّ له أن يتزوّد في دار الحرب أم لا... 642
- (77) باب شرائط الذمّة وأخذ الجزية... 644
- (78) باب أن الجزية لا تؤخذ إلا من أهل الكتاب وسقوطها عن النساء والمجنون والمعتوه..... 648
- (79) باب جواز أخذ الجزية من ثمن الخمر والخنزير والميتة... 666
- (80) باب من يستحقّ الجزية... 668
- (81) باب ماورد في إلباء الدّمي إلى المضايقة في الطريق وتصغيره وما يقال عند رؤيته والنهي..... 670
- (82) باب حكم شراء سبي أهل الضلال ونكاحهم... 672
- (83) باب ماورد في اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وأنّ شرّ اليهود يهود بيسان..... 674
- (84) باب حكم القتال مع اللّص وقطاع الطريق والدفاع عن النّفس والأهل والقراة..... 676
- (85) باب ماورد في قتل الدّعاة إلى البدعة... 690
- (86) باب حكم الشراء من ارض الخراج والجزية واحكام الأرضين... 692

باب 70: حکم کسی که در دارالحرب اسلام بیاورد... 637

باب 71: حکم برده ای که به مسلمانان پیوندد... 639

باب 72: عرب، مولی و مهاجر کیست؟... 639

باب 73: حکم زوجیت زن و شوهر پس از آنکه اسیر شوند... 639

باب 74: پیام رسانان در جنگ... 641

باب 75: چگونگی بیعت کردن زنان... 641

باب 76: ازدواج مسلمان اسیر در شهر کافران حربی... 643

باب 77: شرایط کافر ذمی و گرفتن جزیه... 645

باب 78: کسانی که از پرداخت جزیه معافند... 649

باب 79: پرداخت جزیه از قیمت شراب و خوک و مردار... 667

باب 80: مستحقان دریافت جزیه... 669

باب 81: عدم جواز ستم کردن به کافر ذمی... 671

باب 82: حکم خریدن و ازدواج کردن با اسیران گمراه... 673

باب 83: بیرون کردن یهودیان و مسیحیان از جزیره العرب... 675

باب 84: حکم جنگیدن با دزد و راهزن و دفاع کردن از جان و مال و خانواده... 677

باب 85: کشتن مدعیان بدعت... 691

باب 86: خرید و فروش اراضی خراجیه... 693.

ص: 729

Sources of Shi'ite Jurisprudence

Volume 16

Translated

by

AHMAD ESMAEIL TABAR and SEYYED AHMAD REZA HOSSEINI

and NAZAR ALI HOSSEIN ABADI

TEHRAN

Publisher: Farhang-e-Sabz

.2023

ص: 730

بسمه تعالی

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

با اموال و جان های خود، در راه خدا جهاد نمایید، این برای شما بهتر است اگر بدانید.

(توبه : 41)

چند سالی است که مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه موفق به تولید نرم افزارهای تلفن همراه، کتاب خانه های دیجیتال و عرضه آن به صورت رایگان شده است. این مرکز کاملاً مردمی بوده و با هدایا و نذورات و موقوفات و تخصیص سهم مبارك امام علیه السلام پشتیبانی می شود.

برای خدمت رسانی بیشتر شما هم می توانید در هر کجا که هستید به جمع افراد خیراندیش مرکز بپیوندید.

آیا می دانید هر پولی لایق خرج شدن در راه اهل بیت علیهم السلام نیست؟

و هر شخصی این توفیق را نخواهد داشت؟

به شما تبریک میگوئیم.

شماره کارت :

6104-3388-0008-7732

شماره حساب بانک ملت :

9586839652

شماره حساب شبا :

IR390120020000009586839652

به نام : (موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه)

مبالغ هدیه خود را واریز نمایید.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک 129/34 - طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: 03134490125

دفتر تهران: 021 - 88318722

بازرگانی و فروش: 09132000109

امور کاربران: 09132000109

مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

